الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 27 / جانفي 2017

شادي الشماوي

متابعات عالمية و عربية – نظرة شيوعية ثوريّة
(2016-2013)

مقدّمة الكتاب 27 :

عند مرحلة التخطيط لمشروع الترجمات الأولى و الإنطلاق في العمل قدر الطاقة ، كان الشغل الشاغل توفير ما كان يعدّ أساسيّا لفهم الماويّة كنظريّة و ممارسة بما هي الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة . و قُطعت أشواط في الإشتغال على ذلك لتكون الحصيلة ترجمة مقالات و وثائق مثّلت حجر أساس الأعداد الأولى من مجلّة " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " . بيد أنّ متابعة مجريات الصراع الطبقي و تطبيق الماويّة لا سيما عالميّا ، أجلت أنّ الأدب الشيوعي عربيّا يفتقر إلى المواقف الماويّة المتّصلة بتقلّبات الأحداث العالميّة محلّلة من وجهة نظر الماويين ، أحزابا و منظّمات و أشخاصا . فأضحى لا بدّ من تعديل الكفّة و متابعة ما يجدّ في العالم على أنّه ينبغي تجنّب السقوط في خطّا تركيز الجهد كلّه أو جلّه على ذلك و إهمال الجانب النظري بكلّ تشعّباته . و بعد عناء و بعسر تمّ التوصّل إلى صيغة إصطفاء بعض الأحداث دون سواها التي تعدّ الأهمّ – و الخطأ في الإختيار وارد – و ترجمة المقالات و الوثائق الماويّة الأوضح و الأكثر علميّة و ثوريّة لعلّ ذلك يساعف في إنارة جانب أو آخر من سبيل الباحثين عن الحقيقة و المناضلات و المناضلين من أجل تغيير العالم عبر الثورة التي تكون غايتها السمى تشييد عالم أفضل ، عالم شيوعي لتحرير الإنسانيّة من كافة ألوان الإضطهاد و الإستغلال .

و تقييم مدى توفّقنا في مسعانا هذا نتركه للقرّاء و النقّاد و للتاريخ طبعا . و بالمناسبة نعلن مجدّدا أنّ النقد العلمي و الإقتراحات المقنعة لن تجد منّا سوى رحابة الصدر و الترحيب اللازم و التعاطي الجدّي كلّ الجدّية .

و يترتّب علينا في هذه المقدّمة أن نشرح نقطة ربّما قد يكون تفطّن إليها القرّاء ألا و هي أنّ مصادر المتابعات المنشورة في هذا الكتاب الجديد أو العدد 27 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، ليست عديدة و متنوّعة كما يجب . و عذرنا هنا هو أنّ المواد المتوفّرة عالميّا – إن توفّرت – ليست بالقدر الكافي و قد تكون أحيانا بلغة لا نتقنها أو تنشر بعد فوات أوانها كتفاعل حيني أو راهن مع أحداث ما أو تكون مجرّد تسجيل لموقف في شكل بيانات بصفحة أو صفحتين ما لا يساعد في النهوض بمهمّة توفير متابعات فيها جانب من العمق المطلوب و المعطيات و التحليل و التلخيص العلميين و المقنعين حتّى لا تكون مادة تحريضيّة فحسب بل أساسا دعائيّة .

و كنّا نتطلّع إلى تنويع المصادر إلاّ أنّ دراستنا لمواقع الأنترنت التي نستقى منها عادة و غالبا مقالات المتابعات أفضت بنا إلى إدراك حقيقة أنّ من أفضل و ربّما لدى البعض أفضل مصدر في الوقت الراهن لمقالات ماويّة تفى بالغرض هو موقع جريدة " **الثورة** " الناطقة باسم الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة (revcom.us) فهي أسبوعيّة نابعة من قلب الإمبرياليّة ألعظم وهي تزخر بالمعلومات الموثّقة و التحاليل العميقة و العلميّة من منظور علم الشيوعية . و يأتى في المرتبة الثانية موقع " **أخبار عالم نربحه** " كمواصلة بشكل ما لخدمات أخبار مجلّة " عالم نربحه " التي كانت تصدرها الحركة الأممية الثوريّة إلى 2006 (منذ 1984). غير أنّ ذلك لا يعنى أنّنا تغاضينا عن قصد أو عن غير قصد عن مقالات ذات بال نُشرت أو تنشر أو شتنشر في مواقع أخرى و عن منظّمات أو أحزاب أخرى و هذا ما تشهد به بجلاء ترجماتنا التي وضعنا بين أيدى القرّاء ، على صفحات الحوار المتمدّن .

و تجدر الإشارة إلى أنّ معظم مواد هذا الكتاب قد نُشرت سابقا بالموقع الذى ذكرنا للتو إلاّ أنّنا لم نترك المقالات و الوثائق مبعثرة حسب تاريخ صدورها فحسب بل عملنا جهدنا بغية تبويبها و إخراجها حسب محاور في منتهى الأهمّية بحيث يلمس ترابطها من الوهلة الأولى و يتيسّر للقرّاء قراءتها و دراستها و الإستفادة منها بوجه من الوجوه العديدة و المتعدّدة . و جاءت في نهاية المطاف مضامين هذا الكتاب الجديد كما يلي ، فضلا عن المقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات عالميّة

المحور 1 : كوكب الأرض في خطر!

1- هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي المجرم يحطّم كوكبنا !

الكلفة الإنسانية للتغيّر المناخي

2- الكلفة الإنسانيّة للتغيّر المناخي

3 ـ لماذا ينقرض النحل – و ما يعنيه ذلك للكوكب و للإنسانية

4 ـ إتفاق باريس حول المناخ : ليس فقط لا قيمة له بل هو ضار جدّيا

المحور الثاني : إضطهاد النساء و النضال من أجل تحطيم النظام الإمبريالي و الأصولية الدينية البطريكيين

1 ـ" يا نساء العالم إتّحدن من أجل تحطيم! "

2 ـ قتل فركهوندا جريمة فظيعة (أفغانستان)

3 ـ 8 مارس اليوم العالمي للمرأة : تنظيم النساء ضد الإضطهاد و الإستغلال الجندريين

4 ـ بناء النضال من أجل تحريرالنساء : المجد لـ8 مارس–اليوم العالمي للمرأة

5 ـ إضطهاد النساء في أفغانستان و النظام الذى ركّزه الغرب

المحور الثالث : الإمبرياليّة و الهجرة و الموقف الشيوعي الثوري

1- هل يجب أن نجرّم المهاجرين أم يجب أن نساندهم ؟

2 ـ المجرمون و النظام الإجرامي وراء موت اللاجئين في النمسا

3 ـ أزمة المهاجرين العالمية : ليس مرتكبو جرائم الحرق العمد للأملاك و المنازل

4 - أوروبا : نحو حلّ عسكري لـ " أزمة الهجرة "

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى في البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر في البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة في الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمى إمبريالىّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

3 ـ الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

4 ـ إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية "

5- عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي(الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند وولادة سلطة حمراء جنينية

6 ـ الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

7- الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة

8 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتّحدة و إيران :

حركة كبرى لقوى رجعيّة ... لا شيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة

9 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة و إيران : " الولايات المتحدة تحتاج مساعدة إيران فى الشرق الأوسط "

10 ـ اليونان : " الخلاصة الجديدة ترتئى إمكانيّة : القطيعةُ مع القبضة الرأسماليّة الخانقة و نحتُ مستقبل مختلف ! "

11 ـ إنهيار سوق الأوراق المالية فى الصين : هكذا هي الرأسمالية

12 ـ هجوم إرهابي فى باريس ، عالم من الفظائع و الحاجة إلى طريق آخر

13 ـ خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي (بريكسيت) صدمة للنظام الإمبريالي العالمي

14- قتل بالسيف فى بنغلاداش : حملة الأصوليين الإسلاميين لإستعباد النساء و فرض الطغيان الديني

15 ـ الجهاد الأصولي الإسلامي ليس جذريّا لثلاثة أسباب – وهو نهائيّا ليس إجابة حقيقيّة على الإضطهاد

16 ـ بستّ طُرق يحاولون خداعكم فى ما يتّصل بالثورة الثقافية فى الصين و سبب وجيه جدّا لحاجتكم إلى التعمّق فى البحث عن الحقيقة و بلوغها

17 ـ كولمبيا : سيوفّر إتّفاق السلام التغييرات اللازمة للبلاد – كي لا يتغيّر أيّ شيء

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

==================================

المحور 1 : كوكب الأرض فى خطر!

هذا النظام الرأسمالى – الإمبريالى العالمى المجرم يحطّم كوكبنا !

الكلفة الإنسانية للتغيّر المناخى .

(1)

تقرير جديد للجنة خبراء الحكومات حول التغيير المناخي (إي بي سي سي) التابعة للأمم المتّحدة :

هذا النظام الرأسمالى – الإمبريالى العالمى المجرم يحطّم كوكبنا !

أرفيوس ريد

" الثورة " عدد 335 ، 13 أفريل 2014

www.revcom.us

فى 31 مارس 2014 ، أصدرت لجنة خبراء الحكومات حول التغيير المناخي (إي بي سي سي) تقريرها الأخير عن أخطار التغيرات المناخية تحت عنوان " التغير المناخي 2014 : التأثيرات و التأقلم و قابليّة الجوح " . و هذا التقرير هو الوثيقة الثانية لترقيرها الراهن – التقييم الخامس المنشور طوال ال25 سنة الماضية .

مع كلّ تقرير ، تمسى تحذيرات لجنة الخبراء هذه أكثر إنذارا بالخطر و تمسلى المخاطر أوضح و الرهانات أعلى . يأكّد تقرير 2014 أنّ علم المناخ ككلّ قد إستنتج أن التغيّر المناخي ليس خطرا على المدى البعيد و مطلقا بل إنّه بعدُ يأثّر فى " الأنظمة الطبيعية و الإنسانية على كافة القارات و عبر المحيط " . تضرب التأثيرات السلبيّة للتغيرات المناخيّة بصورة خاصّة و بقسوة الفراء و البلدان الفقيرة على هذا الكوكب الذين هم أقلاًّ من تسبّب فى هذا المشكل . إنّه لجليّ جدّا أنّه إن لم تتخذ إجراءات دراماتيكيّة فى القريب العاجل ، فستكون التبعات مدمّرة و حتى من الممكن أن تكون كارثيّة على العالم الطبيعي و على الحياة الإنسانيّة جراء إرتفاع حرارة الكوكب و التغيّر المناخي .

طوال ال25 سنة ، كان تلك اللجنة تحذّر العالم من تغيّر المناخ . و رغم جميع هذه التحذيرات ، و ضد آراء 97 بالمائة من علماء المناخ فى العالم و جبال متنامية من الدراسات المذهلة و المخيفة إلى أقصى حدّ أنجزتها فرق علميّة أصغر (المزيد لاحقا) ، لم تفعل القوى الحاكمة العالمية بأيّ شيء لإيقاف أو حتى معالجة هذه الحالة الطارئة القاصفة . إنّنا حقّا على مسار كارثة مناخيّة و إنسانيّة ، و يجب أن نتحرّك الآن لتغيير هذا المسار قبل أن يفوت الأوان .

ما الذى يسلّط عليه تلخيص هذه اللجنة الضوء أمام صانعى القرارات :

تأثيرات التغيّر المناخي قد تسبّبت بعدُ فى الآتى ذكره :

• تواصل ذوبان الجبال الجليدية عبر الكوكب بأكمله جراء إرتفاع حرارته . و ينعكس هذا على تزويد الناس بالماء فى عدّة مناطق .

• التغيّر المناخي يرفع حرارة و ذوبان الجليد الدائم التجمّد فى المناطق الشمالية النائية . و الجليد الدائم التجمّد هو كالأرض متشكّل من طبقات قد تجمّدت لسنتين أو أكثر و الكثير منه قد تجمّد لمدّة أطول . و ذوبانه جدّ خطير لأنّه ينطوى على كمّيات كبيرة من المادة العضويّة المجمّدة . لذا حينما يذوب ، يطلق فى الجوّ غاز الميثان و ثاني أوكسيد الكربون من المادة المجمّدة سابقا ، و عن ذلك ينجم المزيد من إرتفاع حرارة الكوكب .

• عديد الأنواع المختلفة على ألرض تبدّل مجالها الجغرافي و هجراتها و نشاطاتها الموسميّة ردّا منها على التغيّر المناخي ، و هذا يأثّر على صحّة الأنواع و تفاعلها مع بعضها البعض . و يقول التقرير إنه بينما تأكّد إلى درجة عالية أن التغيّر المناخي قد تسبّب فى إنقراض حديث لبعض الأنواع فقط ، فإنّ تغيّر المناخ الطبيعي تدريجيّا ، فى الماضي ، قد أفرز تحوّلات كبرى فى الأنظمة الإيكولوجيّة و فى إنقراض فى الأنواع . و تبرز هذه النقطة أنه مع تقدّم الأمور ، سيزداد إنقراض الأنواع سوءا .

• تتأثّر الإنسانية تأثّرا متناميا بالتغيّر المناخي .فالوفايات جراء موجات حرارة و فيضانات و إعصارات و كذلك جرّاء تبعات الجفاف و الحرائق تتفاقم . و هذه التأثيرات تتداخل بعدُ مع و تجعل اللامساواة الإجتماعيّة أسوء – و أشدّ المتضرّرين هم الفقراء و البلدان الفقيرة .

و التأثيرات و المخاطر المتنامية القادمة مع تقدّم التغيّر المناخي هي :

• يقول التقرير : " تنامي مدى إرتفاع الحرارة يتسبّب فى تزايد التأثيرات على العيش و ذلك بدرجات حادّة و متقلّبة و لا رجعة فيها " .

• يعرف عديد الناس فى العالم الذين نقصا فى الماء فى بعض المناطق أو الأوقات و بالعكس الفيضانات فى مناطق و أوقات أخرى . و ستتضاعف هذه الظواهر مع تواصل إرتفاع الحرارة .

• و ثمّة خطر متفاقم لإنقراض " قسم كبير " من الأنواع البرّية أو البحريّة لأنّ التغيّر المناخي يتفاعل مع توتّرات بيئيّة أخرى .

• سيتسبّب إرتفاع مستوى البحر فى إنجراف المناطق الساحليّة الواطئة و فى فيضانات و أحيانا فى غرق تلك المناطق.

• سيفرز التغيّر المناخي إعادة توزيع و تقليص واسعة للأنواع التى تعيش فى المحيطات و نتيجة ذلك هي تقلّص حاد فى إنتاجيّة الصيد البحري .

• سيحصل إرتفاع فى حموضة المحيطات جرّاء إمتصاص البحار لثاني أكسيد الكربون ما سيعرّض الحياة فى المحيطات إلى أخطار كبيرة لا سيما فى المناطق القطبيّة و الشعاب المرجانيّة.

• و سيتأثّر سلبيّا إنتاج المحاصيل الغذائيّة الكبرى كالقمح و الأرزّ و الذرّة فى المناطق الإستوائيّة و المناطق المعتدلة .و هماك أخطار هائلة كامنة تطال التزوّد الغذائي العالمي إن إرتفعت حرارة العالم بأربع درجات سلسيوس إضافيّة (7.2 درجة فارنهايت) أو أكثر . إرتفاع ب3-4 درجات سلسيوس و حتى أكثر هو اقلّ ما يتوقّعه العلماء إذا تواصل النسق الراهن للإنبعاثات على حاله.

• كلّ هذا سيلحق الأذى بفقراء العالم و البلدان الفقيرة بشكل أقسى و يجعل الفقر أسوأ . سيعاني الفقراء بدرجات متنامية و ستأثّر فيهم توتّرات الحرارة و هطول الأمطار بأقوى ما يكون الهطول و حصول فيضانات و إنجراف الأراضي و تلوّث الهواء و الجفاف و نقص المياه و الغذاء .

• و سيرفع التغيّر المناخي من حركة تنقّل الناس من مكان إلى آخر و يرفع أخطار النزاعات العنيفة – الحروب الأهليّة و غيرها من " العنف بين المجموعات " – نتيجة إستفحال الفقر و الصدمات الإقتصاديّة.

و يتناول تقرير تلك اللجنة كذلك الطرق الممكنة للتأقلم مع التغيّرات التى يفرزها التغيّر المناخي – أشياء مثل طرق منع أسوء العواصف و الزوابع و الفيضانات الشديدة القوّة إلخ . مثل هذا " التأقلم " إلى درجة محاولة تطبيقه ، سيكون غير متساوي إلى درجة عالية نظرا للبون الشاسع بين البلدان الغنيّة و البلدان الفقيرة فى العالم . لكن حتى أكثر جوهريّة ، الواضح من هذا التقرير و كذلك من الصورة التى يرسمها علم المناخ عموما هو أنّه ليس بوسع أي قدر من التأقلم أن يعالج التأثيرات الفظيعة الحقيقيّة القادمة . ما نحتاجه هو جهود طوارئ ضخمة فى الوقت الحاضر بالذات **لإيقاف** إنبعاثات الغازات الدفيئة الناجمة عن حرق الوقود الأحفوري وعوامل أخرى و عن تغيير أساس الطاقة برمّته فى المجتمع الإنساني .

و يتطلّب إبطال مفعول الأزمة البيئيّة ثورة و المعركة الآن من أجل **إيقاف** تدمير البيئة يمكن و يجب أن تساهم فى و ترتبط بصفة متصاعدة بالحركة العامة للثورة . و الإستنتاج الذى يجب أن نخلص إليه إنطلاقا من هذا التقرير هو إستنتاج أن المستقبل فظيع بوجه خاص بالنسبة للغالبية العظمى من الإنسانيّة – الفقراء و المعدمين فى البلدان المضطهَدة فى العالم – التى تبذل جهود قصوى للحصول على الأكل ، و تعرف أحيانا المجاعة و العذاب جراء المرض و نقص المياه النظيفة و الرعاية الصحّية إلخ . و كلّ هذا سيصبح أتعس بقدر لا يتصوّر و على الأرجح حتى كارثيّ إن تمادى إرتفاع حرارة الكوكب .

<u>الصيغة الوفاقيّة للجنة خبراء الحكومات حول التغيير المناخي (إي بي سي سي) و الوضع الراهن :</u>

لقد ساهم آلاف العلماء من أكثر من مائة بلد فى تقارير هذه اللجنة ، لذلك تمثّل الصيغة الوفاقيّة لعلماء المناخ فى العالم المعتمدة على عرض علمي شامل للدراسات العلمية المنشورة التى وقع خلالها إستعراض الأقران و على عديد الأدلّة من جهات متقاطعة . و بموجب الصيغة الوفاقيّة – ينبغى على الجميع أن يتفقوا على الإستنتاجات النهائية المصاغة فى التقرير – تنتهى هذه التقارير إلى أن تكون نوعا من " القاسم المشترك الأصغر " فى وصف التأثيرات و المخاطر . فالتقارير الماضية لهذه اللجنة قد إستهانت ببعض الجوانب المتّصلة بسرعة التأثيرات المناخيّة و مداها ، و خاصة بسرعة ذوبان جليد الأركتيك. و قد أشار علماء المناخ مثل ميخاييل مان وستيفان راهمستروف إلى أنّ تلك اللجنة تمثّل صيغة وفاقيّة هامة بشأن واقع المناخ و التنبؤات المناخيّة ، لكن ذلك ينزع نحو إزدراء مستوى الحراراة المستقبليّة و إرتفاع مستوى البحر . فى حوار هام ، مع مايكل سلايت على أمواج إذاعة أف ك بى ك ، يتحدّث مان عن ما يبيّنه التقرير الحالي و يعلّق على مدى إنذهاله لأنّه رغم الدفع المحافظ المدمج ، يستخلص التقرير مثل تلك الإستنتاجات الصارمة .

لسوء الحظّ ، و رغم ما يبنيه تقرير تلك اللجنة عن الواقع ، فإنّ المستوى الفعلي للخطر الذى يتهدّد العالم على الأرجح أسوء . و ذلك كذلك خاصة بسبب واقع أنّه مع إرتفاع حرارة المناخ إلى مستويات معيّنة ، يمكن أن تنطلق سيرورات خطيرة جديدة ينجم عنها إرتفاع فى الحرارة حتى أكبر و أحيانا نوعيّا أكثر .إنّ ذويان الجليد الدائم التجمّد و غاز الميثان المجمّد فى المحيطات و ذوبان الجليد القطبي أمثلة لهذه الأصداء " الإيجابيّة " و حينما تبلغ مستويات معيّنة ، يمكن أن تعزّز مزيد إرتفاع الحراراة و يمكن حتى ان تتسبّب فى تغيّرات نوعيّة أوسع على نطاق مختلف – نقاط إنحناء مناخيّة .

فى 2012 ، جمع مدوّن المناخ جو رووم وهو عالم مناخ و منخرطقديم فى مركزالتقدّم الأمريكي ، جمّع **ملخّص إستنتاجات** من أحدث دراسات علمية مناخيّة إستعراضا للأقران . و عند إلقاء مجرّد نظرة على بعضها ، نلفى أنّ الإستنتاجات يقشعرّ لها البدن .

و إليكم بعض ما إكتشفته هذه الدراسات :

• نظر **مقال** كتبه جيفري كيباهل فى مجلّة **العلم** فى 2011 فى " دروس من ماضى الأرض " . و بإمكان العلماء أن يدرسوا مستويات الحرارة و ثانى أكسيد الكربون الماضيين بوسائل متنوّعة . و إن لإستمرّت مستويات الكربون العالمي فى النموّ مثلما هي فمن المنتظر فى القرن القادم أن تبلغ 900 إلى 1100 جزء بالمليون فى نهاية القرن . و إثر تفحّص دلائل من العصور الجيولوجيّة الماضية ، وجد كيباهل أنّ آخر مرّة بلغت فيها مستويات ثانى أكسيد الكربون هذا الإرتفاع تعود إلى قبل 30-100 مليون سنة و أنّ مستويات الحرارة حينها كانت 16 درجة سلسيوس (29 درجة فارنهايت) أعلى من المعدّل الحالي .
و يستنتج كيباهل : " إذا بلغ العالم مثل هذه التمركزات من ثانى أكسيد الكربون فى الجوّ ، فإنّ سيرورات الأصداء الإيجابيّة يمكن أن يضخّم فى إرتفاع الحرارة العالميّة إلى أبعد من النماذج المتوقّعة حاليّا ". **بكلمات أخرى نظرا لمستويات ثانى أكسيد الكربون ذاتها ، فإنّ درجات الحرارة العالميّة الحقيقيّة الماضية كانت فعليّا أسوء من أكبر توقّعات رهيبة لما ستكونعليه حرارة الأرض سنة 2100.**

• توقّع قسم الرصد الجوّى البريطاني (خدمات الرصد الجوّى الوطنيذة البريطانيّة)، مركز هادلي للتوقّعات و البحوث المناخيّة ، توقّع فى دراسة سنة 2006 أنّه حسب المسار الحالي ، سيضرب الجفاف ثلث مجموع أراضي الكوكب فى 2100 .

• و كشفتدراسة صدرت فى مجلّة الطبيعة فى 2010 أنّه طوال القرن الماضي ، تراجعت العوالق النباتيّة فى المحيطات بنسبة 40 بالمائة . و يقول المؤلّفون إنّهم يعتقدون أنّ ذلك حصل نتيجة لإرتفاع الحرارة العالمي الذى أفضى إلى إرتفاع حرارة البحار . و جاء على لسان أحد المؤلّفين وهو عالم بيولوجي مختصّ فى البحار و إسمه بوريس وورم : " كنت أسعى إلى التفكير فى التغيّر البيولوجي الأكبر من هذا و لا أستطيع التفكير فى واحد... إنّ العوالق النباتيّة جزء حيويّ من نظام الحياة على كوكبنا فهي تنتج نصف الأوكسيجين الذى نتنفّسه ، و تخفض تحت السطح ثاني أكسيد الكربون و فى الأخير تدعم كافة أسماكنا. "

ومع ذلك لا دليل من الأدلّة التى تشير إلى المستقبل الكارثي لو إستمرّت المور كعلى ما هي عليه يضع حدّا للضخّ المستمرّ للغازات الدفيئة . لقد صعدت بعدُ مستويات غاز ثانيى أكسيدالكربون إلى أكثر من 400 جزء بالمليون – وهي مستويات لم يشهدها أبدا تاريخ الإنسانيّة . و الغازات الدفيئة لا يستمرّ إستخدامها و حسب ، بل هو فى تزايد ! عوض وضع حدّ لذلك ، لا تفعل الطبقات الحاكمة للقوى الرأسمالية المهيمنة التى تمسك بقبضتها الإقتصاد و السلطة السياسية العالميين ، لا تفعل سوى مفاقمة حالة الطوارئ .

و يجب على الإنسانيّة أن تواجه أنّ رهانات هذا يمكن ببساطة أن تكون ما إّا كنّا كبشر سنستطيع البقاء على قيد الحياة على هذا الكوكب أم إنّ غالبيّة الأنواع فى العالم ستتجّه كذلك نحو الإنقراض . فالمسار الذى نسلكه هومسار تغيّرات كارثيّة و فظيعة ، تغيّرات تتسارع و تتضخّم بطرق لم نكن نتصوّرها أبدا قبل 20 أو ربّما 10 سنوات . ولكن الآن هذه التغيّرات تلاحقنا و تهدّد بالخروج تماما على نطاق السيطرة.

لمّا صدر تقرير تلك اللجنة ، قال سكرتير الدولة الأمريكية جونكيري : " كلفة عدم التحرّك كارثيّة " و مع ذلك هو يمثّل القوّة العالمية المسؤولة الأكبر تاريخيّا عن إستخدام مواد تبعث فى الجوّ ثانى أكسيد الكربون و أنذر باراك اوباما : " تحرّكوا إن لم يتحرّك الكنغرس " بشأن التغيّر المناخي فى حين أنّه يبنى الولايات المتحدة لتكون القائدة العالمية لإنتاج النفط و الغاز الطبيعي و من قادة العالم فى إنتاج الفحم الحجري

و تصديره - ذات المواد التى يجلب علينا حرقها هذه الكارثة . تفرك الولايات المتحدة و قوى رأسماليّة أخرى اليدين فى ما يتّصل لتمادى السير حسب قوانين نظامها فى السباق من أجل إيجاد و حرق حتى أكثر الوقود الأحفوري المدمّربصفة غير تقليدية فى معركتها المذهلة للتقدّم بعيدا فى السباق.

كلّ هذا يتجاوز النفاق و التعبير الساخر – إنّه تدمير نظامي و مقرف لكلّ شيء .

إزاء صدور هذا التقرير عبّر الكثير من الناس عن إنشغالهم و عضبهم – بالنسبة للملايين ، كان ذلك بمثابة نداء للإستفاقة و قلب الأوضاع . وينبغى أن يكون كذلك . لكن لكن يحتاج عدد **أكبر** بكثير من الناس لأن يستفيقوا و يقلبوا الأوضاع **!**

و بناءا على ما سبق، اودّ أن أطرح بعض الأسئلة على الناس . هل أنّ من الواقعيّة أن تدفنوا رؤوسكم فى الرمل أو أن تقبلوا فقط بقدر من الواقع الفعلي " يمكن أن تستوعبوه " ؟ هل من الواقعيّة توقّع أن يقدر هؤلاء الرأسماليين المجرمين الذين يحطّمون العالم بأسره و يهدّدوننا بالإنقراض على إيقاف هذا ؟ أم هل أنّ من الواقعيّة الإستيقاض و إدراك أنّنا فى حاجة إلى تغيّرات دراماتيكية لا يمكن أنتأتي سوى نتيجة ثورة فعليّة و نظام إشتراكي جديد – يقوم على أنّ الشعب هو الذى يعتنى بكوكب الأرض و يُستنهض ليحرّك السماء و الأرض لمقاومة الكارثة البيئيّة ؟ هذا هو أملنا الحقيقي الوحيد . سواء وافق الناس أم لم يوافقوا على هذا ، علينا أن نتّحد و أن نوقض الإنسانيّة و نقاتل فى سبيل منع هؤلاء المجرمين من إمكانية جعلنا و غالبيّة عالمنا الطبيعي ننقرض.

<u>مقتطف من " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .[ترجمتنا لهذا الدستور متوفّرة على الحوار المتمدّن]</u>

ب- البيئة :

1- فى تطوير الإقتصاد الإشتراكي ، و فى السير الشامل للحكومة ، ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا أو فى علاقاتها العالمية ، لا يجب ان يكون فقط التوجه و المبادئ الجوهرية للأممية البروليتارية متبنّاة بصراحة و مكرّسة عمليّا لكن مطابقة بصفة إستعجالية لمقتضى الحال البيئي. و إضافة لذلك و بمقاييس أبعد من الدمار الذى لحق بالبيئة فى الفترات السابقة من التاريخ ، فإنّ الحركية الجوهرية و العمل الشامل للنظام الرأسمالي – الإمبريالي فى هذا الميدان – ليس أقلّها الحروب و دمار شامل آخر تنجم بصفة متكرّرة عن هذا النظام و يتسبّب فيها بإستمرار – أدّت إلى أزمة بيئية مشكّلة حقّا و بصفة متصاعدة وضعا ملحّا حادا ، و سيشتدّ هذا و يحتدّ بصورة مستمرّة ، طالما أنّ النظام الرأسمالي- الإمبريالي يواصل هيمنته أو يمارس تأثيرا و قوّة هامين فى العالم. و تركيز الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا، من خلال هزم الدولة الإمبريالية الأمريكية ، بينما لم يكن ليحدث دون إطلاق العنان لمزيد من العنف و أعمال تدميرية من قبل تلك الدولة الإمبريالية التى مضى عهدها ، مع ذلك يمثّل حقّا خطوة جبّارة فى إتجاه تحرير الإنسانية و فى علاقة بالقدرة على مزيد المواجهة المباشرة و الشاملة و معالجة الوضع الملحّ الحرج للبيئة الذى يهدّد الإنسانية و الأنواع الأخرى و النظام الكوني (الشبكات المعقّدة من التأثير و التأثّر و الترابط الحيوي) على كوكب الأرض. و معترفة تماما بهذا ، ستكرّس الجمهورية الإشتراكية الجديدة ذاتها لتطوير الإقتصاد الإشتراكي فى كافة ميادين الحكم و النشاط الإجتماعي ، و فى علاقاتها العالمية ، ستكرّ س ذاتها – و مبادرة الشعب و معرفته و طاقاته و إبداعه حجر زاوية فى هذه الجمهورية – لمعالجة هذه الحالة الإستعجالية البيئية ، بمختلف أبعادها ، و ستبحث عن وسائل القيام بذلك من خلال تعاون متصاعد و جهد مشترك مع العلماء و الناس من كافة مجالات الحياة ، فى كلّ جزء و ركن من العالم ، مناضلين و متجمّعين فى النضال من أجل تجاوز الحواجز أمام هكذا جهود بفعل النظام الرأسمالي- الإمبريالي و عمل الدول الإمبريالية و الرجعية الأخرى .

2- بعدُ فى الفترة السابقة للثورة و التى أدّت إلى تركيز الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ، نشر الحزب الشيوعي الثوري (فى ما كان سابقا الولايات المتحدة الأمريكية الإمبريالية) فى عدد خاص من جريدته " الثورة " (عدد 199، 6 أفريل 2010) تحليلا لمدى و عمق و إلحاحية الأزمة البيئية حينها و العناصر و المبادئ الجوهرية لبرنامج يعالج هذه الأزمة. و إحدى المظاهر المميّزة للجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا هي تصميمها على تطبيق المبادئ التى صاغها حينئذ الحزب الشيوعي الثوري – و ما تمّ تعلّمه مذّاك ، مع مزيد تعمّق الأزمة البيئية و فى العالم بصورة أعمّ- من أجل المساهمة بكلّ ما فى وسعه فى معالجة هذه الأزمة البيئية و إلى أكبر قدر ممكن ، إصلاح تبعاتها الفظيعة و المتعدّدة و تدشين عصر جديد فيه يمكن للبشر و مجتمعهم أن يكونوا حقّا معتنين بالأرض .

---

(2)

الكلفة الإنسانيّة للتغيّر المناخى

" الثورة " عدد 335 ، 13 أفريل 2014

www.revcom.us

لقد ركّزت التقارير الماضية للجنة خبراء الحكومات حول التغيير المناخي (إي بي سي سي)على الآثار السلبية للتغيّر المناخي على الأرض و العالم الطبيعي . و من أهمّ " الرسائل التى يجب إبلاغها للسكّان " فى آخر تقرير لها هو الإنسعكاس الهائل لتغيّر المناخ على البشر – الآن و حتى أكثر فى العقود القادمة . و مثلما شدّدنا على ذلك فى العدد الخاص من " الثورة " : " حالة **طوارئ !** نهب كوكبنا و الكارثة البيئيّة و الحلّ الثوري الحقيقي " ، صحّة البشر و رفاههم و حتى تواصل وجود الإنسانيّة يرتبط و يرتهن بالنظم الإيكولوجية الطبيعية الصحّية و الحيويّة و السليمة .

و حذّر تقرير تلك اللجنة من أنّه إن تمادى إنبعاث الغازات الدفيئة على نسقه الحالي ، سيتأثّر جميع الموجودين على الكوكب – لكن سيكون التأثير على غالبيّة الإنسانية فى العالم التى تعيش فى البلدان الفقيرة لأفريقيا وآسيا و أمريكا الوسطى و الجنوبيّة مدمّرا .

لننظر فى و نفكّر حقّا فى ما يتسبّب فيه التغيير المناخي للناس فى العالم بالضبط الآن و كيف سيبدو المستقبل بالنسبة للبشر إذا لم يقع القتال ضد ذلك و تبديل الأمور.

طقس أحدّ و أكثر دمارا :

فى 2010 ، سُجّل أحد أشدّ فصول الصيف حرارة و مردّه درجات الحرارة العالية فى المحيط الأطلسي ما يغذّى العواصف ذات الأمطار الغزيرة . فى الباكستان تسبّبت هذه العواصف الشديدة فى فيضانات لم يسبق لها مثيل إذ أنّ المياه غمرت ما يقدّر بخمس البلاد بأكملها . و سحبت المياه آلاف الناس و أغرقتهم و إضطرّ 15 مليون شخص إلى النزوح عن منازلهم . و فى ذلك الصيف ، عانت روسيا من أسوء موجة حرارة سجّلها التاريخ بما تسبّب فى موت الآلاف و إندلاع حرائق كبرى قضت على قرى بكاملها. و فى النسة الماضية ، ضرب تيفون هايان / يولندا الفليبين بسرعة رياح كانت الأكبر فى ما سجّله تاريخ الإنسانيّة . و قد تغذّت قوّته على ما يبدو بإرتفاع حرارة المحيطات و صارت العواصف أسوأ بفعل المستويات العالية بعدُ من إرتفاع حرارة الكوكب . و مات أكثر من 10 آلاف شخص و قد إبتلع المحيط قرى برمّها . و فكّروا فى البنغلاداش أين قد تسبّبت الأمطار و العواصف و الإعصارات الشديدة فى فيضانات ضخمة فى أجزاء كبيرة من البلاد ناشرة الموتوالدمار. و فكّروا فى إعصاري كترينا و ساندى.

و الآن فكّروا فى عالم المستقبل أين ستصبح هذه الأنواع من العواصف التى يغذّيها بعدُ إرتفاع حرارة الكوكب أشدّ قوّة و أكثر تواترا حتّى .

الإنعكاسات على توفير الحاجيات الإنسانيّة الأساسية :

ماذا ستعنيه حقّا التوقّعات المستقبليّة للجنة خبراء الحكومات حول التغيير المناخي (إي بي سي سي) بالنسبة لأسس البقاء قيد الحياة ؟ إنّ الحاجيات الأساسيّة للحياة – الغذاء و الهواء النقيّ و الماء النظيف إلخ – سيضحى من الأصعب الحصول عليها ، و من المحتمل أنّها لنتكون فى متناول الأعداد النامية من الناس. و سيكون الصيد البحري الذى تعوّل عليه أمم برمّتها للبقاء فى عيشها قد إستنفد على نطاق واسع ومن المحتمل أنتضمحلّ عديد الأنواع . و هذا يعنى تنامى عذاب و جوع أعداد لا تحصى من البشر . وسيموت المزيد من الناس جراء موجات الحرارة . و فى بعض المناطق سيمسى الجفاف القاتل " القانون الجديد " سيمسى العذاب و الموت المتزايدان الناجمين فى بعض المناطق عن الأعاصير القويّة و ستزداد قوّة الأمطار و الفيضانات و ستشمل جزرا و أمما كاملة و المناطق الساحلية . و كلّ هذا ، وهو بعدُ فظيع ، سيحدث على نطاق أوسع بكثير و أفظع عالميّا – و من جديد ، سيكون هذا أشدّ وقعا على بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث .

كلّ الذين يعيشون بعدُ فى أتعس الظروف من أدنى الحماية بمعنى السكن و الخدمات الصحّية و الحماية الغذائية و البنية التحتيّة و الأمن الشخصيّ و الخدمات الإجتماعيّة ،سيتفاقم مستوى معاناتهم و يتضاعف أضعافا . و سيأثّر تفاقم التغيّر المناخي فى النسيج العام للمجتمع الإنساني - رافعا إلى الأقصى حركة التنقّل و الهجرة الإضطراريّة لأعداد كبيرة من الناس، النزاعات و الحروب بين قطاعات مختلفة من الناس ، و المعارك حول المصادر. و التأثير غير المتكافئ بين البلدان سيكون كذلك غير متكافئ صلب كلّ البلدان – و الفقراء هم الذين سيعنون أكثر فى المناطق المدينيّة و الأرياف عبر العالم قاطبة .

خطر نقاط إنحناء :

مع " السير العادي " ، سيكون معدّل إرتفاع الحرارة العالميّة المتوقّع أربع درجات سلسيوس أو أكثر –يقول التقرير الملخّص لتلك اللجنة إنّ الأخطار تشمل " تأثيرا شديدا و واسعا على الأنظمة الفريدة والأنظمة المهدّدة ، و إنقراضا ملموسا لأنواع، و أخطار كبيرة على الأمن الغذائي العالمي والمناطقي ، و مزيجا من الحرارة العالية و الرطوبة بما يهدّد الأنشطة الإنسانيّة العاديّة و منها الزراعات الغذائيّة و العمل خارج المنازل فى بعض المناطق لفترات من السنة " . و يستطرد قائلا إنّه مع إرتفاع الحرارة هناك خطر غير أكيد لكنّه حقيقي بتداخل عدّة نقاط إنحناء (بداية تغيّر فجئي و لا رجعة فيه) " فى نظام الأرض أو فى ترابط الأنظمة الإنسانيّة و الطبيعيّة " .

و فى مقال كتبه للحوار الإسترالية ، قال مساهمون فى اللجنة إيّاها وهم كولين بتلار و هيلين لويس بيرى و أنتونى ماك ميشال : " يمثّل التغيّر المناخي الذى يتسبّب فيه الإنسان تهديدا كبيرا غير مسبوق فى النوعو المدى للرفاه والصحّة و ربّما حتى لبقاء الإنسان على قيد الحياة ".

وهناك رأي آخذ فى الإنتشار فى الأوساط العلميّة بأنّ الدرجات الأربع سلسيوس (سبع درجات فارنهايت) أو أكثر فى إرتفاع الحرارة المتوقّعة فى ظلّ المسار الحالي للإنبعاثات يمكن أن لا يتناسب مع إستمرار وجود الحضارة الإنسانيّة .

و زمن إنعقاد محادثات وارسو للأمم المتحدة حول المناخ فى ديسمبر 2013 ، صرّح آليس بووس و كيفين أندرسون وهما عالمان من علماء المناخ يعملان مع مركز أبحاث التغيّر المناخيّ تندال فى جامعة منشستر بأنجلترا ، إنّ إرتفاع حرارة الكوكب المتوقّعة بأربع درجات سلسيوس سيعنى أنّ أحرّ الأيّام على الرض ستكون أشدّ حرارة ب 6-12 درجة سلسيوس (11-12 درجة فارنهايت). و عن هذا سينجرّ إرتفاع مستوى البحر على نطاق واسع و تراجعات هائلة فى إنتاج المحاصيل الغذائيّة . و قال الدكتور بووس : " تلك الأنواع من الأشياء ستكون مطلقة التدميلر – ستكون كارثيّة ... هناك نظرة منتشرة إنتشارا كبيرا أنّ أربع درجات يمكن أن لا تتناسب مع المجتمع العالمي المنظّم و ستؤدّى حتما إلى النزاع و الفوضى و يحتمل أن تتجاوز التأقلم . و ستتعرّض الأنظمة الإيكولوجية إلى التهديد – بأربع درجات التأثيرات على الأنظمة الإيكولوجية لا رجعة فيها ".

فكّروا فى هذا : الأزمة المناخيّة تقف وراءها رئيسيّا الأنماط الإقتصاديّة لسير البلدان الرأسماليّة الأغنى التى تهيمن على الكوكب. إنّها المسؤولة عن الغالبيّة العظمى من إنبعاثات الغازات الدفيئة وهي تواصل القيام بذلك رغم التهديد الذى لا يصدّق . هذه لائحة إتهام هائل للنظام الرأسمالي - الإمبريالي و طريقة حرفه و تشويهه للحياة الإنسانيّة و الرفاه فى العالم الراهن ، و طريقة تهديده لبقائنا ذاته جميعا على قيد الحياة .

لعلّنا نواجه أكبر تهديد مرعب أبدا فى تاريخ الإنسانيّة – و من المحتمل أكبر تهديد لتواصل الحضارة الإنسانيّة و الإنسانيّة ذاتها ن و كافة التوازن الطبيعي للأنظمة الإيكولوجيّة فى العالم .

---

3 ـ لماذا ينقرض النحل – و ما يعنيه ذلك للكوكب و للإنسانية

أورفيوس ريد ، جريدة " **الثورة** " عدد 432 ، 28 مارس 2016

http://revcom.us/a/432/why-the-bees-are-disappearing-and-what-it-means-for-the-planet-and-humanity-en.html

" هذا النظام و أولئك الذين يتحكّمون فيه غير قادرين على إنجاز تطوّر إقتصادي لتلبية حاجيات الناس الآن بينما يوازنون ذلك مع حاجيات الأجيال المستقبليّة و متطلّبات صيانة البيئة . لا يعيرون أي إنتباه للتنوّع الثريّ للأرض وأنواع الكائنات التى تعيش عليها و للكنوز التى ينطوى عليها ذلك بإستثناء أينما و متى إستطاعوا أن يحوّلوا ذلك إلى أرباح لهم ... هؤلاء الناس لا يستحقّوا أن نحملهم مسؤوليّة العناية بالأرض ." (بوب أفاكيان ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 1:29)

خلال العقد الماضي ، أخذ النحل فى الإنقراض و الموت عبر العالم بأعداد تثير القلق. ففى السنوات الأولى ، كان مربّو النحل عادة ما يجدون أنّ مستعمرات كاملة من نحلهم البالغ قد ذهبت و لم تعد . و عادة يظلّ هناك فقط بعض النحل فى الخليّة للإعتناء بالملكة وبالنحل الذى لم يبلغ بعد . و صار هذا الإختفاء للنحل بأعداد كبيرة من الخلايا معروفا بفوضى إنهيار المستعمرة . و فى السنوات الأخيرة ، صار أكثر شيوعا العثور على أعداد كبيرة من النحل ميّتا قرب الخلايا – أو مستعمرات يتناقص نحو لا شيء مع بقايا نحل منهكة و غير قادرة على الإزدهار .

و بات تداعى و موت و ضعف مستعمرات نحل العسل ظاهرة عالميّة راهنا . ففى السنوات " العادية " لميكن غير شائع لعدد كبير نوعا ما من خلايا النحل أن يضيع بفعل عوامل متنوّعة . لكن الآن ، تضاعف معدّل ضياع خلايا النحل .

و يقدّر أنّ 10 ملايين خليّة نحل ضاعت عبر العالم بين 2007 و 2013. وجاء فى تقارير لمربّى النحل فى الولايات المتحدة و أوروبا أن ما يناهز ثلث خلايا نحلهم كان يضيع سنويّا لمعظم العقد الفارط . و فى السنة الماضية ، حوالي 42 بالمائة منمستعمرات النحل ضاعت فى الولايات المتحدة . و بعض مربّي النحل قد دُمّرت تقريبا كلّيا خلايا نحلهم .

هذا مشكل كبير جدّا ، إنّه تهديد جدّي للإنسانيّة و العالم الطبيعي . لكن الطبقات الحاكمة للعالم **ليست** تردّ على هذه الأزمة على أنّها تهديد كبير كما هي . و الأكثر جوهريّة ، هي **غير قادرة** على الردّ على هذا النحو بسبب كيفيّة إنجاز الفلاحة فى ظلّ نمط الإنتاج الرأسمالي و كيف أنّ ذلك يتطلّب منها التفاعل مع العالم الطبيعي . و سنعود إلى هذه النقطة لاحقا فى المقال.

لماذا الإنسان و الطبيعة مرتهنين بملقّحين

يجمّع نحل التنقيب غبار الطلع للإلقاح و الرحيق من النباتات المزهرة ليتغذّى و لتغذية مستعمراته . و بالقيام بذلك ، غالبا ما ينشر النحل غبار الطلع للإلقاح من الأجزاء الذكوريّة للزهرة إلى الأجزاء الأنثويّة لزهرة مننفس النوع . و هذا يخصّب بويضات النبتة و تنتج عن ذلك بذور و ثمار .

التلقيح بالنحل – نحل العسل المدجّن و كذلك النحل البرّي وهو يعدّ 20 ألف نوع عالميّا – هو المسؤول عن توفير ما يقدّر بثلث عضّات الغذاء الذى يضعه الإنسان فى فمه . و وفق منظّمة الأغذية و الفلاحة التالبعة للأمم المتّحدة ، أكثر من ثلاثة أرباع محاصيل الغذاء العالمي تعتمد على الأقلّ جزئيّا على التلقيح بفضل الحيوانات . فغالبيّة محاصيل الثمار و الكثير من الخضروات المتنوّعة كالطماطم و القنبيط و الخفش و عدّة أنواع من الفاصولية و الجوز مثل اللوز ، و الحشائش و الحلفاء و الكثير من النباتات الحيوية لحياة الإنسان تتطلّب تلقيحا .

و لا يتعلّق الأمر فقط بالنحل الذى مات . فالنحل البرّي و المدجّن هو الملقّح الأساسي لكن هناك عديد الملقّحين البرّين الآخرين – الفراشات و الدود و الصرّار و الطيور و أنواع مختلفة من العصافير وحتّى الوطواط . و حسب توزّع التنوّع وفق الأمم المتّحدة ، 40 بالمائة من أنواع الملقّحين لافقريّة (اللافقريّة هي الحيوانات التى لا تملك هيكلا عظميّا ، بما فيها النحل و الفراشات و حشرات أخرى) يواجهون الإنقراض عالميّا . و مناللافرقيات الملقّحة الفراشة الجميلة الأيقونة الملكيّة. و تتنقّل كلّ سنة هذه المخلوقات المذهلة إلى مسافات تبلغ 2800 مايل من الكندا إلى المكسيك و ذلك فى فصل الخريف. و فى 1990 وُجد ما يقدّر ببليون فراشة ملكيّة و ما بقى الآن سوى 30 مليون أي 3 بالمائة من عددها السابق .

يهدّد قتل النحل والملقّحين تموين العالم بالغذاء بتبعات ممكنة وخيمة للغاية على قطاعات واسعة من الإنسانية عبر العالم . وفوق هذا ، يهدّد ذلك القتل النظام البيئي العالمي عامة . فقرابة 90 بالمائة منالنباتات البرّية المزهرة مرتهنة إلى درجة معيّنة بالتلقيح بواسطة الحيوانات . وهذه النباتات تتعرّض إلى خطر متصاعد جراء تراجع الملقّحين . و يمكن أن تكون لهذا إنعكاسات مدمّرة ضخمة على كلّ النباتات و الحيوانات التى يمكن أن تتفاعل مع أو ترتبط بهذه النباتات المزهرة . لذا يمكن لإنهيار الملقحين أن يؤثّر تأثيرا كالشلاّلات على مجمل النظام البيئي .

ما الذى يتسبّب فى قتل النحل و الملقّحين ؟

عند البحث عن الأسباب الممكنة لما يحدث للنحل و الملقّحين الآخرين ، ما يظهر للعيان هو أنّ هناك عدد من العوامل المختلفة معنيّة و طرق مختلفة يتأثّر بها الملقّحون .

ترتهن صحّة النحل بنوع من النباتات المزهرة تكون فى المتناول على الأقلّ حلال فترات طويلة من السنة ، و معظم السكن الطبيعي الذى يعوّل عليه النحل قد تمّ تدميره .

و يواجه النحل حشد من العوامل المولّدة للأمراض و العوامل البيولوجيّة التى يمكن أن تؤدّي إلى إلحاق الضرر أو قتل الكائن الحيّ. فعلى سبيل المثال ، مدمّر السوسة فاروا يمتصّ تماما المصل اللمفاوي للنحل (ما يعادل الدم لدى البشر) و يساعد على تفشّى الفيروسات التى يمكن أن تكون قاتلة للنحل . و النحل حسّاس للإصابة بنوسمت فنغوس الذى يمكن أن يتسبّب فى قتله . و فى عدّة حالات ، المواد الكيميائيّة التى تسوّقها الشركات الكبرى مل باير و دو و منسنتو لقتل مولّدات الأمراض يمكنها كذلك أن تضعف الدفاعات الجينيّة الطبيعيّة للنحل فى صراعها ضد هذه المولّدات للأمراض ، بما يجعل " الدواء " سيء أو أسوأ من مولّد الأمراض الأصلي .

و من العوامل الأخرى التغيّر المناخي الذى يقف وراءه بعث لا يتوقّف لغازات البيوت المكيّفة فى ظلّ سير الرأسمالية – الإمبريالية العالمية . إنّ التغيّر المناخي يلحق الضرر بالأنواع الملقّحة و بالنباتات التى تعوّل عليها لأنّ توقيت تفتّح زهور النباتات و الأماكن حيث تنحو النباتات والحيوانات إلى العيش تشهد تغيّرات بما يفكّك تفاعلها .

و ثمّ' أدلّة قويّة متزايدة على أنّ مبيدان الحشرات لا سيما الصنف الجديد نسبيّا من مبيدات الحشرات المسمّى النيونكوتينويدس (أو " النيونكس ") ، يمكن أن تكون له آثار سلبيّة هائلة على النحل و مستعمرات النحل و يمكن أن يكون هذا عاملا مفتاحا فى إختفاء و موت النحل (أنظروا النصّ المصاحب " الخطر الشديد لمبيدات الحشرات " النيونكس " على النحل ").

و كلّ هذه العوامل (و غيرها) يمكن أن تؤثّر فى بعضها البعض و تتداخل و تتفاعل معا لترفع من التأثير السلبي مقارنة بالتأثير السلبي لعامل واحد لوحده .

نظام يحطّم البيئة

إنّ البيئيين و سواهم من المنشغلين بما يحدث للطبيعة غالبا ما يحاججون بأنّ المشكل هو الإحتكارات الكبرى و المصالح الجشعة التى لها تأثير أكثر من اللازم على الهياكل السياسيّة و بأنّ فى الفلاحة المشكل هو تحكّم المؤسّسات الكبرى التى تضع الأرباح قبل الناس على البيئة . نعم ، ثمّة جشع و ثمّة إحتكارات كبرى – لكن لكي نجد الأجوبة و الحلول ، لبلوغ المشكل و الحلّ الحقيقيين ، يجب علينا أن نفهم لماذا ذات قوانين الرأسمالية ، " قواعد لعبة " هذا النظام ، تستدعى أن يسير بطريقة مدمّرة للناس و للبيئة و لماذ لا قدر من الإصلاحات و التعديلات أو التغييرات فى من يسيّر هذا النظام ستضع حدّا لذلك ؟ لماذا ذلك كذلك ؟

ولنلقى نظرة سريعة على طرق سير الرأسمالية المدمّرة للنحل و الملقّحين و الطبيعة عامة ، مع التركيز على الفلاحة ، و لماذا تحرّكها قوانين الرأسماليّة و طبيعة هذا النمط من الإنتاج – الطرق التى يتطلّبها سير الرأسمالية إقتصاديّا .

أوّلا ، فى ظلّ الرأسمالية ، ليس الغذاء و لا يمكن مقاربته على أنّه حاجة إنسانيّة و إنّما فقط " سلعة " أخرى تشترى و تباع – بضاعة كسائر البضائع و الخدمات الأخرى ، بما فيها قوّة عمل الإنسان . فى عالم اليوم ، يُهيمن على الغذاء نظام عالمي منالفلاحة الصناعيّة الرأسمالية لإنتاج هذه السلعة . و فى الولايات المتحدة ، مثلا ، المزارعين على النطاق الصغير بالأساس وقع إعتصارهم على يد المصالح العريضة للفلاحة التجاريّة التى إستطاعت أن تحرّك إستثمارات ضخمة ، و تمكنن إنتاج المحاصيل و التخفيض من كلفة الإنتاج . و قد كسبت هذه المصالح الرأسماليّة الواسعة الهيمنة على كامل سلسلة إنتاج الغذاء ، من إمتلاك البذور ... إلى وسائل الإنتاج ... إلى تسويق و توزيع الغذاء ذاته .

هذا نظام فلاحي معولم حيث الإحتكارات الكبرى و مصالح الفلاحة التجاريّة لبلدان بأسرها والدول الرأسمالية تتصارع على نطاق عالمي حول من يبلغ أوسع نطاق إنتاج ، من يمكن أن يهيمن على سوق المواد الغذائيّة ومن يستطيع أن يوفّر شروطا ربحيّة لمصالحهم الخاصة ضد المنافسين الآخرين من الرأسماليين الكبار . هناك معركة خبيثة يجب كسبها وتحرّكها الفوضى الكامنة فى الإنتاج الرأسمالي . كلّ رأسمالي أو مجموعة رأسماليين يواجهون ضرورة الإستمرار فى التوسّع و تنمية الأرباح و إلاّ يصبحون تحت رحمة منافسيهم .

تدفع المنافسة الرأسمالية تطوير الزراعات الواسعة لنوع واحد (إنتاج مزروع واحد) بما فى ذلك جزّ الغابات و الأحراش – ليس بهدف تمكين البشر من الغذاء و إنّما إنتاج أكثبر قدر ممكن و بأقلّ كلفة ممكنة . فى الزراعات ذات المنتوج الواحد [الوحدية] يُزهر المزروع فى وقت واحد . و قد ساهمت الزراعة الوحدية فى الخسارة المستشرية للنباتات البرّية المتنوّعة و المزيد من المحاصيل المتنوّعة التى تزهر فى أزمنة مختلفة وهو شيء مفيد للنحل و الملقّحين الآخرين . و فى الولايات المتحدة و أجزاء من أوروبا ، مستعمرات نحل العسل تُشحن فى عربات شحن وتنقل من جهة من القارة إلى الجهة الأخرى قصد تلقيح هذه الزراعات الوحدية وهي ممارسة تساهم على ألرجح كأحد العوامل فى توتّر مستعمرات نحل العسل . فمثلا ، 60 بالمائة من مستعمرات نحل العسل فى الولايات المتحدة تُجمّع فى كاليفورنيا كلّ سنة لتلقيح أشجار اللوز . وفى ظلّ مثل هذه الظروف بوسع مولّدات الأمراض أن تنتشر بأكثر سهولة ضمن هذه المستعمرات.

و بسبب فوضى الإنتاج الرأسمالي ، من غير الممكن للفلاحة أن تُنجز بمقاربة مستدامة و عقلانية للغذاء المتزايد من أجل صحّة الإنسان على المدى البعيد و تواصل العالم الطبيعي . و بدلا من ذلك ، يكيّف إستخراج الأرباح و النجاحات السريعة فى إلحاق الهزيمة بالمنافسين ، محاصيل الزراعة الوحديّة و البذور تُحوّل. و هذا يحطّم التنوّع الجيني الذى نحن فى أمسّ الحاجة إليه وهو أفضل تأقلما مع الظروف البيئيّة فى مناطق خاصة . و تقع هندسة المحاصيل لتقاوم مبيدات الحشرات و لتعويل على إستخدام المخصّبات الكيميائيّة اللازمة للحفاظ على نموّ الزر اعة الوحديّة . و تنقّع المحاصيل والبذور فى مبيدات حشرات سامة مثل اليونيكس لقتل أو الحفاظ عليها من " الأوبئة " بالرغم من واقع أنّ هذه المبيدات لحشرات تلحق ضررا كبيرا و حتّى تقتل الملقحين الذين تحتاجهم المزروعات للإنتاج و كذلك التى تحتاجها النباتات الملقحة البرّية . و تقتل مبيدات النباتات أيضا النباتات البرّية التى يحتاجها الملقّحون . و تسمّم هذه المواد الكيميائيّة ومنها الفاس ، التربة و الأنهار و البحيرات و الهواء و الحيوانات .

لا وجود لخطّة شاملة واعية أو لإمكانية رسم مثل هذه الخطّة فى ظلّ الرأسمالية لتطوير الفلاحة تطويرا يأخذ بعين الإعتبار الفعالية و الحفاظ على التربة و التنوّع الجيني الذى هو مفتاح صحّة النباتات أو لحماية النظام البيئي و الناس من المواد الكيميائيّة السامة الموجودة الآن بالأساس فى كلّ شيء و كلّ جسم .

و تعنى كلّ هذه المتطلّبات لكيفيّة سير الرأسمالية أن المحاصيل ستنمّى الإستثمارات بصفة أسرع و بأكبر فائدة لكسب الميزة التنافسيّة مع الرأسماليين الآخرين .

وعموما ، يقع الإنتاج و العلم فى أسر حاجيات الإمبراطوريّة و التراكم الرأسمالي ، ليس لضمان مستقبل الإنسانية و البيئة. و يتقدّم كالهدير الإنتاج و حرق النفط و الوقود الأحاثي الآخر ، على الرغم من الخطر الكبير الذى يمثّله للمناخ و البيئة و الأنواع .

ليس لدى الرأسماليين – الإمبرياليين و الذين يحكمون أي حلّ - و هم **غير قادرين** على إيجاد إجابة حقيقيّة – على تدمير النحل و الملقّحين الآخرين . فى الواقع ، السير العنيف و العلاقات التعيسة ، الإجتماعية و السياسية لهذا النظام تتسبّب فى ضرر هائل للبيئة عامة و عبر العالم – وهي تدفع العالم نحو كارثة بيئيّة عالميّة و تضع مستقبل الإنسانية و الكوكب ذاته فى خطر.

مقتطف من بعض المبادئ المفاتيح فى التطوّر الإشتراكى المستدام :

فيما يلى مقتطف من " **بعض المبادئ المفاتيح فى التطوّر الإشتراكي المستديم** " وهو جزء من العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " حول البيئة و الوضع الإستعجالي . و مثلما أشارت " **الثورة** " : " تركّز هذه المبادئ ، و إن كانت غير مستوفاة ، توجّها يسمح للمجتمع الإشتراكي بالإنطلاق فى معالجة الوضع الإستعجالي للبيئة بأفق عالمي و أممي . و نأمل من وضع هذه المبادئ فى متناول الناس أن نفتح أبواب النقاش و الجدال اللذين قد يساهما فى رفع مستوى فهم ما نواجهه – و رفع النظرة إلى إمكانية و مرغوبيّة الثورة الشيوعية " .

ت- تغيير هيكلة الإنتاج الصناعي و الفلاحي و النقل

سيعمل المجتمع الإشتراكي على تغيير الهيكلة المدمّرة للبيئة و سير الإقتصاد الإمبريالي اليوم :

- يجب أن يشرع فى التحرّك بشكل حاسم بعيدا عن التعويل على الطاقة غير المتجدّدة و الملوّثة ، الوقود الأحاثي (النفط و الفحم الحجري و الغاز الطبيعي) – و يجب أن يتبنّى و يطوّر بيئيّا تقنيات سليمة مثل الطاقة الشمسيّة و الهوائيّة و الجيوحرارية . و للتحرّك فى هذا الإتّجاه ، ينبغى على الإقتصاد الإشتراكي أن يمزج بين الإنتاج المتنوّع على النطاق الواسع و الإنتاج المتنوّع على النطاق الضيّق و يطوّر خليطا عقلانيّا من التقنيات المتقدّمة و المتوسّطة التقدّم .

- يجب بذل جهود كبرى لإعادة توجيه النقل بعيدا عن النقل بالسيّارات المملوكة للخواص و من الطرق السيّارة و أنظمة النقل المركّزة على الوقود الأحاثي . و ستعطى الأولويّة إلى النقل العمومي الآمن و الفعّال فى كافة التطويرات الجديدة و إعادة الهيكلة و البحث .

- سيكون من الضروري إعادة تطوير الأنظمة الفلاحيّة إعتمادا على مبادئ التخطيط للإستعمال على المدى البعيد للأرض و الحفاظ على التربة و المياه و على التنوّع البيولوجي – الفلاحي . و يجب على الأنظمة الفلاحيّة – على النطاق الواسع و المتوسّط و الضيّق – أن تسمح بتطوير تقنيات و ممارسات يمكن أن تتأقلم محلّيا متناسبة مع ظروف خاصة و مجيبة على التغيّر البيئي و التغيّر فى الطلب . و فى إعادة توجيه الفلاحة ، يجب أن يكون الهدف هو بلوغ مستويات عالية و مستدامة من السلع الفلاحيّة و المتوجات الغذائيّة الصحّية التى تقلّل من إستخدام الموارد و تقلّل من إلحاق الضرر بالطبيعة و بالبشر.

- يجب على المجتمع الإشتراكي أن يعمل من أجل جعل الحفاظ على الموارد معيارا فى كافة جوانب الحياة الإقتصادية و الإجتماعية : فى تطوير التنية و الإنتاج و السلع الإستهلاكيّة التى تُنتج و كيفيّة إستعمالها . يجب أن يشجّع على إعادة الرسكلة و الإستعمال المتعدّد للمواد و المنتوجات – و يكون هذا بديلا لإرتفاع غير معقول للمنتوجات (سنويّا " نماذج جديدة ") و الإستهلاك المبذّر للمواد فى المجتمع الرأسمالي .

4 - إتفاق باريس حول المناخ : ليس فقط لا قيمة له بل هو ضار جدّيا

جريدة " **الثورة** " عدد 436 ، 25 أفريل 2016

http://revcom.us/a/436/paris-climate-accords-doing-serious-harm-en.html

فى 22 أفريل 2016 – فى لا أقلّ من يوم الأرض – تجمّع 175 قائد عالمي فى الأمم المتّحدة ليوقّعوا إتّفاق باريس حول المناخ فى ديسمبر 2015 و قد جرى النفخ فيه بشكل مبالغ . فإدّعى باراك أوباما أنّ الإتّفاق " نقطة تحوّل بالنسبة للعالم " ستترك الكوكب " للجيل الجديد فى حالة أفضل " .

لكن حتّى قبل التوقيع ، أشارت سلسلة من التقارير الإستعجالية و التغيّرات المناخية السريعة (بما فيها 11 شهرا من التسجيلات التامة لدرجات الحرارة) إلى واقع أنّ التغيّر المناخي العام لم يتوقّف و تأثيراته مدمّرة و ستستمرّ كذلك بصفة متصاعدة . **لا يقترب إتّفاق باريس حتّى من معالجة هذا المشكل الكبير و الملحّ الذى يواجه الإنسانيّة .**

فى الحقيقة هذا الإتّفاق أسوأ من لا فائدة ترجى منه . إنّه نتيجة سيرور ة تهيمن عليها القوى الإمبريالية و نظامها **مضطرّ** إلى إنتاج و إستعمال الوقود الأحاثيّ التى تسبّب إرتفاع الحرارة العامة للكوكب ، و ترفع القو الإمبرياليّة هذه المحروقات كأسلحة فى النزاع الإستراتيجي فيما بينها . **لا** تهدف الولايات المتحدة و القوى الأخرى إلى إتخاذ الخطوات الراديكالية اللازمة للمعالجة الجدّية لتغيّر المناخ . و عوضا من ذلك ، تأمل فى **إدارة** هذه الأزمة على نحو يسمح لها بالحفاظ على النظام الرأسمالي – الإمبريالي و التقدّم بمصالحها المباشرة . و من مصالحها المباشرة مغالطة الناس و جعلهم يفكّرون فى أنّ مصاصي دماءهم ذاتهم الذين يتحكّمون فى هذا النظام يمكن أن يعقد معهم حوار عقلاني – أنّه يمكن أن يتخلّوا شرعيّا عن موقع المسؤوليّة بينما تدمّر حالة الطوارئ البيئيّة غير المسبوقة كوكب الأرض أكثر فأكثر مع مرور كلّ يوم .

لا البتّة . لا نحتاج إلى إتفاقيّات بين قادة العالم ، قادة **هذا** النظام العالمي المفترس و المدمّر للبيئة . ما نحتاجه هو ثورة فعليّة – و شاملة – ترسى سلطة نظام إقتصاد و سياسي مغاير كلّيا ؛ نظام هدفه الإجتثاث التام للرأسمالية و المضيّ قدما نصوب عالم خالي من الإستغلال و الإضطهاد . و للمزيد عليكم بالإطلاع على ما يحل عليه رابط الإنترنت التالي :

http://revcom.us/socialistconstitution/index.html

المحور الثانى : إضطهاد النساء و النضال من أجل تحطيم النظام الإمبريالى و الأصولية الدينية البطريكيين

1 -" يا نساء العالم إتّحدن من أجل تحطيم النظام الإمبريالى و الأصولية الدينية البطريكيين ! "

جريدة " **الثورة** " ، 5 مارس 2015

www.revcom.us

أخبار " **عالم نربحه** " ، 2 مارس 2015

فيما يلى بيان أصدرته منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان) .

يقترب 8 مارس آخر ، اليوم العالمي للمرأة . و يحيى هذا اليوم ذكرى النضال البطولي لعاملات النسيج بنيويورك ، الذى ألهم النضال المنظّم للنساء عبر العالم . و يذكّرنا كذلك 8 مارس بالنضال الذى لا ينسى و بمقاومة النساء الإيرانيّات فـ8 مارس 1979 للباس الإجباري للحجاب إثر إفتكاك الإسلاميين للسلطة و تركيز جمهورية إسلامية معادية للنساء . و يذكّرنا أيضا 8 مارس بكلّ النساء اللاتى ناضلن ضد النظام القمعي و واصلن نضالهنّ فى المنازل و فى الشوارع و فى الجامعات و المعاهد و السجون و غيرها من الأماكن ضد النظام البطرياركي / الأبوي وإخضاعه للنساء و كافة السياسات المناهضة للنساء .

لقد كان نضال النساء على النطاق العالمي مصدر إلهام لنا و لكلّ المصمّمين و المصمّمات على إجتثاث إضطهاد النساء و إخضاعهنّ . و لا شكّ فى أنّ الطريق أمامنا شائك و متعرّج . بيد أنّ وضع ملايين النساء و ظروفهنّ فى إيران و فى منطقة الشرق الأوسط و فى العالم على نحو يجعل أنه لم يعد بالوسع بعدُ تحمّل هذه المعالمة الشتيمة و هذا الإزدراء .

إنّنا نقترب من 8 مارس فى زمن تواجه فيه نساء أفغانستان و العراق و ليبيا و سوريا ضغطا لا يتصوّر جرّاء الغزوات الإمبريالية و الإحتلال من ناحية ، و جرّاء صعود الأصولية الإسلامية من الناحية الثانية. تبحث القوى الإمبريالية عن طريق الإحتلال محرّك الحرب و العنف عن السيطرة على المنطقة بتعلاّت شتّى ، و تتنافس القوى الإسلامية الصاعدة مع بعضها البعض حول ألتخلّف ، ما فرض وضعا أقسى حتّى على النساء فى المنطقة .

و الوجه الشديد الغضب للنساء فى المنطقة بيان بصوت عالى على أنّه لم يعد من الممكن للنساء أن تتحمّل هذا الوضع و لم يعد من المقبول أن نظلّ غير آبهين بما يجرى . لقد بات النضال الثوري و المنظّم لوضع نهاية للأصولية الدينية و الإمبريالية البطريكيين ضرورة أكيدة إلى أقصى حدّ .

لم يتحسّن وضع النساء فى أفغانستان فى ظلّ إحتلال القوى الإمبريالية للبلاد . وبالفعل ، تضطهدها الآن و بقسوة القوتين الأصوليتين ، النظام الذى أرسته الإمبريالية وطالبان المعارضة له .

مع إحتلال العراق و الحرب فى سوريا التى أدّت إلى إفتكاك داعش للسلطة فى مناطق معيّنة ، أُجبِرت النساء فى المنطقة وخاصّة النساء اليزيديّات على أن تصبحن عبيدا للجنس و سلعة يتاجر بها . و تُحرم ملايين النساء فى العراق وسوريا من كافة حقوقهن الأساسية و الإنسانية و تقع معاملتهن بإستمرار بالإغتصاب و العنف ، سواء ظّللن فى قراهنّ أو مدنهنّ أو أجبرن على الهجرة إلى الجبال فى ظلّ ظروف فظيعة .

إنّنا نقترب من 8 مارس هذه السنة فى وضع حيث النساء فى ما يسمّى بالبلدان الرأسمالية المتقدّمة تعانى من الإضطهاد . أجسادهنّ و حياتهنّ يُسيطر عليهما التفوّق الذكوري بأشكال متباينة . و حتىّ و إن إعتبرت النساء فى البلدان الغربيّة مساوية

للرجال فی القانون ، فإنّ التمييز ضد النساء بأشكال مختلفة و على نطاق واسع موجود تتمّ بإستمرار إعادة إنتاج نظام الشوفينية الذكوريّة . و العنف ضد النساء بواسطة الإغتصاب و العنف الأسري مستشريين . و يقع التضييق على حقّ الإجهاض فی عديد البلدان . و قد نجمت عن الوضع فی هذه البلدان عدّة أشكال من الإحتجاج ضد إهانة النساء .

فی هذه البلدان ، أجساد النساء عبارة عن نوع من أنواع السلع ، و من ثمّة يقع إمتلاكها و التحكّم فيها و المتاجرة بها . و سنويّا ، آلاف الشابات و المراعقات من الطبقات الدنيا و المحرومة فی هذه البلدان و كذلك من بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث أو أوروبا الشرقيّة يجرى التغرير بهنّ و يورّدهنّ إلى سوق الجنس متاجرون بالبشر ، كي تعملن كعبيد للجنس فی الدعارة فی البلدان الغربية المعاصرة أو فی " صناعة " البرنوغرافيا . وهكذا يتمّضمان إهانة النساء و إضطهادهنّ العنيف، بالطبع ب " طريقة معاصرة " ، تدرّ على قياصرة رأس المال ملايين الدولارات .

و يُبيّن وضع النساء عبر العالم قاطبة بأنّهن إمّا تغطّى بالبرقع كملكية للرجل ، أو تصبح إجسادهنّ سلعة يجرى التحكّم فيها أو المتاجرة بها فی السوق . فی كلا الحالتين ، تهان النساء و تخضعن ، و هنّ عرضة لعنف البطرياركيّة و النظام الشوفيني الذكوري . إنّه بلا لفّ و لا دوران النظام نفه و إضطهاد النساء نفسه . يضطهَد الأصوليّون الإسلاميّون مثل جمهوريّة إيران الإسلامية و طالبان و داعش النساء بالشكل الأعنف إلاّ أنّ تحرير النساء لا يمكن التوصّل إليه فی إطار النظام الرأسمالي القائم على التفوّق الذكوري لأنّ هذا النظام عينه هو السبب الأساسي وراء تصاعد إهانة النساء على الصعيد العالمي .

هذه السنة ، مع إقتراب 8 مارس ، شنّت جمهوريّة إيران الإسلاميّة حملة مناهضة للنساء على نطاق واسع . اكثر من مجد سلسلة من السياسات الإضطهاديّة بأجزء و مكزّنات متباينة ، تمثّل هذه الحملة هجوما منظّما لمزيد تنزيل مكانة النساء فی المجتمع ، و إنتاج مثال رجعي للتعاطى مع النساء فی المنطقة ، و السماح للنظام بالتنافس مع قوى أمتخلّفة أخرى و معادية للنساء فی المنطقة مثل داعش .

و يشمل مشروع النظام للأسرة و زيادة عدد السكّان ، المسمّى ب " السياسات السكّانية الشاملة" لتشجيع " إمتياز الأسرة " و" الأسرة الإسلاميّة " ، يشمل تحديد توفير وسائل منع الحمل . و هذا من شأنه أن يقلّص أكثر مشاركة النساء فی المجتمع. و حتّى النساء اللاتى قد تدبّرن أمر دخول المجال الإجتماعي رغم جبال من التحديدات و الحواجز و التمييز الجندري ستضطرّ إلى العودة إلى المطبخ و بيت النوم . و قد أفرز هذا المخطّط العام قوانينا مختلفة تقطع كلّ التسهيلات ولإعتمادات المستخدمة لمنع الحمل غير المرغوب فيه . و علاوة على ذلك ، سيعدّ كلّ تحرّك للنساء للتحكّم فی أجسادهنّ و حياتهنّ غير قانونيّة ، و ستتعرّض للعقاب بالسجن و الجلد .

ويبدو أنّ خطابات القادة العسكريين تشير إلى أنّ النظام يهدف إلى إعداد نفسه لنزاع عسكري فی المنطقة و لضمان قوّة عسكريّة كثيفة العدد أي كبش فداء ، من أجل تطوّرات مستقبليّة محتملة ، يعوّل على الزيادة فی عدد السكّان . و هكذا يسعى النظام إلى تعزيز قدرته على التأثير على ميزان القوى فی المنطقة . إنّه يبحث عن فرصة التحوّل إلى مشارك فی الألعاب التی تديرها القوى الإمبريالية بتشكيلها كتلا قصد السيطرة على المنطقة و العالم .

و بديهي أيضا الهجوم على النساء فی مشاريع وقوانين أخرى ، مثل " قانون الحفاظ على الخصوصيّة و التواضع و الحجاب " و إجراءات مثل تقليص عدد النساء الموظّفات و تشجيع الموظّفات على التقاعد المبكّر ،و تحديد تعليم النساء و تقليص حقوقهنّ فی البحث عن الطلاق و فتح حساب بنكي لأطفالهنّ و السفر .

وهذا القانون المقترح و قانون آخر ينادیان ب " تشجيع الفضيلة منع الرذيلة " لا يمكّنان الرجال من السلطة داخل الأسرة و حسب بل يسمحان أيضا لأيّة قوى تابعة للنظام و بالفعل لأيّ عنصر متخلّف و معادى للنساء بأن يتحكّم فی سلوك أيّة إمرأة و ثيابها و غطائها – شرطة نساء .

و سلسلة الأحداث التی وقع خلالها قذف الحامض الكيميائي [أسيد] على وجوه النساء فی الأشهر القليلة الماضية ، فی مدن كأصفهان وطهران و شهرزاد و تبريز ، جزء من ذلك الهجوم. و بالرغم من إنكار النظام ، هذا إستمرار لسياساته معادية للمرأة و شكل من أشكال تكريسه ل " تشجيع الفضيلة و منع الرذيلة " . وتجدر الإشارة إلى أنّ إحتجاج النساء و الرجال فی أصفهان على وجه الخصوص ، و كذلك ردّ الفعل الغاضب للشعب معارضاهذه الهجمات بالحامض الكيميائي [أسيد] قد عرّت إلى درجة معيّنة دور النظام و أهدافه .

وكان إعدام ريحانة جبّاري فی نوفمب الفارط جزء كذلك من هجمات النظام الراهن ضد النساء .لقد أعدمت الشابة لأنّها تجرّأتعلى الدفاع عن نفسها ضد مغتصبها الذى كان موظّف مخابرات . و زوّر النظام الملفّ ضد ريحانة و شنقها كتحذير للشابات الأخريات بأن من تتجرّأ على الدفاع عن أنفسهنّ ضد مغتصب أو مجرمى النظام ستعاقب أشدّ العقاب .

و خلف هذا الهجوم الوحشي الحديث ضد النساء بديهيّة هي نقاط ضعفالنظام . فقد حالت الروح التمرّديّة و المحدّية لدى الشباب مع مرور السنين دون النظام الإسلامي و تكريسه التام لسياساته ضد النساء . إزدراء النساء لسياسات النظام علامة عن هزيمة بالنسبة له . و قد لعب يأس الجمهوريّة الإسلامية دورا هاما فى الحملة الحديثة . يأس النظام ميزة هامة للشعب وخاصةًللنساء كي تنظّم أنفسهنّ و تقف ضد هذا الهجوم الرجعي .

و الواقع هو أنّ الحرب ضد النساء التى تخوضها الجمهوريّة الإسلامية بعد إستيلائها على السلطة سنة 1979 ، لم تنته بعدُ. و يعدّ الهجوم الشامل الراهن للتشديد من قبضة الإهانة للنساء حملة فى تلك الحرب . و على الرغم من كلّ قوّتها العسكريّة و السياسيّة ، للجمهوريّة الإسلاميّة نقاط ضعف حقيقيّة .نظرتها و تفكريها ينتميان إلى قرون مضت . و وجودها مرتبط بالإضطهاد و الإستغلال . و نظرا لطبيعتها الرجعيّة ، عليها أن تعوّل على القوّة و القسوة .

و بالعكس ، لا تملك النساء لا قوّة سياسيّة و لا قوّة عسكريّة لكنّهنّ ديناميكيّات و متحمّسات و مصمّمات على بلوغ تحريرهنّ . نضال النساء ضد الإضطهاد جريئ و ملهم . و وحده توسيع النضال الثوري المنظّم للنساء و الجماهير الشعبيّة الواسعة يمكن أن يحقّق الإنتصار و يضع نهاية للهجمات الوحشيّة لهذا النظام المعادي للشعب . فقط عبر النضال المنظّم و المثابر وأفقُه الجلي مجتمع خالى من الإضطهاد و الإستغلال ، يمكن التقدّم بإتجاه الإطاحة بالجمهوريّة الإسلامية و التفوّق الذكوري الإمبريالي . دون هذا النضال و دون هذا الأفق ، ستتواصل إعادة إنتاج النظام البطرياركي .

---

2 - قتل فركهوندا جريمة فظيعة (أفغانستان)

أخبار عالم نربحه ، 6 أفريل 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 382 ، 13 أفريل 2015

http://revcom.us/a/381/awtwns-the-horrific-murder-of-farkhunda-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

لقد تعرّضت فركهوندا المرأة الأفغانية ذات 27 ربيعا المتّهمة بحرق القرآن ، إلى الضرب الوحشيّ حتّى الموت و ذلك فى 19 مارس 2015 على أيدى غوغاء قتلتها بوقا بحضور الشرطة التى لم تحرّك ساكنا لمنع وقوع الجريمة قرب الجامع الشهير شاه دو شمشرا وسط العاصمة كابول ، على بعد بضعة مئات الأمتار من القصر الرئاسي .

ضرب مئات الرجال فركهوندا و طرحوها أرضا جرّاء اللكمات و ضربات العصيّ الخشبيّة . ثمّ داسوها بالأرجل و قد حاولت مقاومتهم فعاودوا ضربها . و تواصل هذا إلى أن كفّت عن الحركة . و سحبها رجال فى سيّارة ثمّ رموا بجثّتها قرب نهر كابول .

و قد خلّفت هذه الجريمة الفظيعة صدمة فى البلاد و العالم و تسبّبت فى إحتجاجات و مسيرات بعد جنازة فركهوندا التى لم يُعلن لقبها ، على الأرجح لسلامة عائلتها ، و التى قد تحصّلت على شهادة فى الدراسات الدينية و كانت تستعدّ لتولّى مهمّة التدريس .

و ما أدّى إلى قتلها بهذه الفظاعة هو إحتجاجها بجسارة على بيع الموالى و السلط الدينية للتمائم و التعاويذ . و حسب أفراد عائلتها ، كانت تحثّ النساء فى الجامع على أن لا تبذّر نقودهنّ على سلع التطيّر ، مجادلة المولى الذى كان يبيعها فى الجامع. و كردّ على ذلك ، مسك المولى بأوراق محروقة كانت بموقد نار و صرخ " هذه المرأة الكافرة حرقت القرآن " . و أخذ الرجال يصرخون فى وجهها وسرعان ما تجمّع حولها حشد من الناس و تحوّل إلى غوغاء قتلتها بوقا .

وتحت ضغط السلط الحكوميّة ، إضطرّت عائلة فركهوندا إلى مغادرة كابول ، إفتراضيّا حفاظا على سلامتها . و أُعلن أنّ أفراد العائلة قالوا إنّها كانت مختلّة عقليّا و قد سبق أن حاولت الإنتحار .

و أحداث من هذا القبيل شائعة فى أفغانستان . و كانت وسائل الإعلام المحلّية و العالميّة بطيئة فى التحرّك إلى أن تمّ ترويج شريط فيديو عن قتلها على شبكات التواصل الإجتماعي ما نجم عنه إستياء فى أفغانستان و خارجها . و قد شارك فى جنازتها

يوم 22 مارس آلاف الرجال و خاصة النساء . و حُمل نعشها حصريّا من قبل نساء و هو أمر لم يسبق له مثيل . و كانت النساء الغاضبات تردّد " العدالة لفركهوندا " و " الموت للقتلة ! " ولم تسمح النساء لرجل دين بارز بالمشاركة فى الجنازة.

و نظّمت المسيرات الكبرى المندّدة بالجريمة فى اليوم التالى . و شارك فيها آلاف النساء و الرجال من كلّ الأعمار . و طلى بعض المحتجّين الشبّان وجوههم باللون الأحمر للتذكير بالوجه الدامي لفركهوندا وهي تقاوم الغوغاء . كما رفع المحتجّون شعارات ضد المسؤولين و القادة الدينيين الذين برّروا الهجوم فى البداية . و صدحت حناجرهم ب " مساندة الجريمة جريمة فى حدّ ذاتها " ، و " كلّنا فركهوندا " ، و " الجهل ، الجهل ، عدوّ الإنسانيّة " ، و " عار عليكم ع و أ " و المقصودين هما عبد الله عبد الله و أشرف غانى . و الأخير إنتخب فى المدّة الأخيرة رئيسا بدعم من الولايات المتّحدة الأمريكية أمّا عبد الله منافسه السابق فيحتلّ الموقع الجديد لرئاسة السلطة التنفيذيّة فى إطار إتّفاق تقاسم للسلطة لعبت فيه واشنطن دور الوسيط .

و لم تقتصر الإحتجاجات على قتل فركهوندا على كابول بل شملت أيضا مدنا كبرى أخرى على غرار هيرات و مزار الشريف . و قد ساعدت هذه المساندة أسرتها على مقاومة ضغط الحكومة التى طالبتها بأن تضع العائلة مسافة بينها و بين إبنتها ، و عوض تلبية المطلب الحكومي ، أعلن أفراد العائلة صراحة و على الملأ أنّهم فخورون بجرأتها و شجاعتها .
و أثناء الجنازة ، إستطاعوا أن يرثوا وفاة حبيبتهم و هم إلى جانب الآلاف الذين كانوا حاضرين و ملايين المتعاطفين عبر العالم . و قد غيّر أخوها نجيب الله إسم عائلتهم إلى فركهوندا تخليدا لذكرى أخته و شجب فكرة أنّها مختلّة عقليّا .

دور الحكومة الإسلامية الأفغانية و السلطات الدينية :

لقد سلّطت هذه الجريمة النكراء الكثير من الضوء على النظام السياسي الأفغاني الوحشيّ . و بيّنت أشرطة فيديو المشهد بوضوح حضور مجموعة من ضبّاط الشرطة المسلّحين لكنّهم لم يحرّكوا ساكنا لمنع الغوغاء من قتل فركهوندا بوقا . و كان ردّ الفعل الأوّلى للحكومة إدانة فركهوندا و ليس القتلة . و قد نعت الناطق الرسميّ بإسم رئيس شرطة كابول فركهوندا ب " المرتدّة ما يعني أنّ الجريمة مقبولة . و وفق الهيومنرايت ووتش [مرصد حقوق الإنسان] صرّح عبد الله أحمد زاي ، وهو مسؤول مرموق فى وزارة الشؤون الدينية ، لمحطّة تلفويون كابول [تى فى 1] بأنّه إن كانت فركهوندا قامت بشيء " يتعارض مع الآيات القرآنيّة أو القرآن فهي غير مسلمة و نحن نبرّر ما أتاه الناس " .

و قد شدّد بعض رجال الدين على أنّ للغوغاء حقّ الدفاع عن إسلام" هم " بأي ثمن كان . و مضوا بعيدا إلى حدّ قول إنّه لو قامت الحكومة بإيقاف المتورّطين فى الجريمة سينشأ " تمرّد " . و أدانت كافة التصريحات الرسميّة الناس الذين يشتمون القرآن عوض أن تدين الجريمة المرتكبة بدم بارد و التى راحت ضحيّتها شابة . و القصد من وراء ذلك أنّ الغوغاء الذين تحدّثوا عنهم على أنّهم " الناس " كانوا يقومون بواجبهم .

و لم تشرع السلطات فى تغيير نبرة خطابها إلاّ بعدما لاحظت الإستياء عبر البلاد و عبر العالم . فصرّح الرئيس غانى ، " لن نسمح بعدالة الغوغاء " ، و قام البرلمان الأفغاني بخطوة توجيه الغضب بتشكيل لجنة تقصّى الحقائق وقال مفتّش رسمي إنّه لا وجود لدليل على أنّ فركهوندا قد حرقت نسخة من القرآن. ولاحقا ، أعلنت السلطات أنّها قد أوقفت 28 شخصا و طردت 13 ضابط شرطة و أقالت الناطق بإسم الشرطة . لكن هذا الإنعطاف لم يكن مفاجئا أمام الإستنكار الشعبي فحتّى حركة طالبان ندّدت بجريمة قتل فراكهوندا و ذلك يوم 24 مارس .

بديهيّا عند هذه النقطة لا يملك كلّ هؤلاء الرجعيين خيارا كبيرا عدا التنديد بالجريمة المرتكبة ضد شابة . و يعلم الرئيس غانى حقّ العلم أن " عدالة الغوغاء " جزء لا يتجزّأ من نظامه ، و لهذا النوع من النظام على وجه العموم ، الذى يقوم على سفّاحين سواء من الحكومة عامة أو من الكتل المتنازعة الخاصّة ، لفرض إرادتهم على الناس بإسم الدين و إرادة الإلاه . فى بلدان فى العالم بما فيها إيران ، على سبيل الذكر لا الحصر ، عادة ما تتصرّف الغوغاء كأناس يفرضون بشكل غير رسميّ الأنظمة الرجعيّة و إيديولوجية دولتها و قيمها ، إلى جانب أكثر ممثّلى الدولة رسميّة .

بعض النقاط بصدد أهمّية هذا الهجوم :

إنّه لأمر مذهل أنّه لم يتمّ حتّى فى بلد قد دمّرته الحروب الرجعيّة لأكثر من 35 سنة ، حيث تسبّب القصف الجوّي و غيره من الجرائم فى بعض أفظع المشاهد فى التاريخ المعاصر ، و لا يمكن أن يتمّ التعاطى مع جريمة قتل فركهوندا كجريمة عاديّة . بالأحرى ، تكثّف هذه الجريمة جملة من أهمّ تاقضات البلاد . فقد غزى الإمبرياليّون الغربيّون بقيادة الولايات المتّحدة البلاد و لا زالوا يحتلّونها – و فى الواقع أوضحوا جيّدا أنّه لا نهاية قريبة لهذا الإحتلال فى المدى المنظور – بتعلّة تحرير النساء من الأصوليين غير أنّ كلّ ما جلبوه هو الإفلاس العام للبلاد و المزيد من الأصوليّة المتخندقة و المزيد من إضطهاد النساء .

تمتّعت فركهوندا بالجرئة لتتحدّى المولى و تعويذاته للحظّ السعيد لأنّها تعلم أنّها غير مجدية و مغالطة للناس . و أثبتت الوقائع أنّه ثمّة نساء بالرغم من إخضاعهنّ بوحشيّة لا تستسلمن و لا تخفن بل هنّ مصمّمات على القتال حتّى و إن كلّفهنّ ذلك حياتهنّ . و قد أثبتت أيضا أنّ هناك العديد من الناس الذين يساندونهنّ رغم المخاطر . و عوض أن يعزّز الأصوليّة الدينيّة كما يتمّ السعي إلى ذلك فإنّ هذا العمل الوسخ و الخبيث و المتخلّف دفع الناس إلى إدانة التخلّف الديني و ممثّليه و فضحهما بمن فيهم أولئك الذين يمسكون بسلطة الدولة . و كذلك بوسع هذا النضال أن يفضح الذين يحرّكون دمى مشهد الجريمة من وراء الستار – الولايات المتّحدة و حلفاؤها .

ما وحّد السلط الأفغانيّة و الإمبرياليين و طالبان و وسائل الإعلام المحلّية و العالميّة و حتّى عديد النشطاء و الناس العاديين الذين ساندوا الإحتجاجات ، هو التشديد على أنّ تلك الجريمة غير مبرّرة لأنّ فركهوندا كانت بريئة من التهمة الموجّهة لها. و قيل إنّها فى معارضتها لتعويذات الحظّ السعيد ، كانت تقف من أجل " الإسلام الحقيقي " و يجب أن تعتبر شهيدة الدين . و مهما كانت الوقائع ، فإنّ مقاربة خاطئة كلّيا يمكن أن تعني أن قتلها كان سيكون مبرّرا لو أنّها بالفعل أحرقت القرآن . موضوعيّا ، يقبل هذا الموقف بقيم الشوفينيّة الذكوريّة و الظلاميّة الدينيّة . إنّه يمثّل تصريحا لسلط الموالى أو الغوغاء بقتل نساء و رجال آخرين لأنّهم ليسوا " مسلمين بحقّ " . و بدلا من ذلك ، يجب التأكيد على أنّ قتل فركهوندا كان سيكون جريمة بشعة حتّى و إن كانت قد أحرقت القرآن . لا ينبغى أن يُسمح لأي أحد بأن يجبر أيّا كان على الإيمان أو عدم الإيمان بأي شيء . و إمكانيّة كون تهمة فركهوندا كانت باطلة لا تفعل سوى جعل الفظاعة أجلى .

و حتّى و إن تراجع المسؤولون الحكوميّون الذين برّروا الجريمة فى البداية ، تحت ضغط الإحتجاجات الشعبيّة ، لم يطرأ أبدا على بالهم بأنّ يصرّحوا بجلاء أنّه يجب بلا شكّ إدانة مقتلها مهما كانت الحالة . ويبيّن هذا الأمر أنّ لديهم ذات ذهنيّة الغوغاء القتلة بوقا .

و ما الذى يمكن توقّعه من نظام يقوم حكمه على خدمة الإمبرياليين ، و دم شرايين حياته هو الفساد ، و شرعيّته يستمدّها من الدين و الأصوليّة ؟ لن يمضي النظام أبدا بعيدا عن هته الركائز الرجعيّة التى ينهض عليها ، و ليس بوسعه سوى تشجيع و فرض العلاقات الإجتماعية و القيم الإضطهادية التى يمثّلها المولى فى جامع شاه دو شمشايرا و الغوغاء التى قتلت بوحشيّة فركهوندا . هذا هو الخيط الرابط بين الغوغاء و المولى و النظام و الإمبرياليين الذين غزوا أفغانستان و شرعوا فى إحتلالها قبل 14 سنة .

يجب أن يستمرّ إحتجاج النساء و الرجال ضد جريمة قتل فركهوندا . و يمكن جعل الإحتجاج جزءا من النضال فى سبيل مجتمع أفضل ، مجتمع حيث لا وجود لإضطهاد النساء و لا حكم ديني و لا هيمنة إمبريالية . و سيكون خوض الكفاح عبر المجتمع الأفغاني ضد الشوفينيّة الذكوريّة و الأصوليّة و الإمبريالية ، خطوة هامة على طريق هذا النضال . / .

---

3 - 8 مارس اليوم العالمي للمرأة : تنظيم النساء ضد الإضطهاد و الإستغلال الجندريين

" أخبار عالم نربحه " ، 29 فيفري 2016 – بيان لمنظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)

هل تسمعن صوت كسر عظام النساء تحت عجلات آلة الإستغلال فى المزارع و المصانع و المعامل و العمل المرهق و الروتيني المحطّم فى المنزل ؟

هل أنتنّ واعيات بالتجارة فى البنات الشابات فى أرياف بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث و المستقبل المظلم الذى ينتظرهنّ ؟

هل هزّ كيانكم كلّه صراخ قطع أعصاب عروس عمرها تسع سنوات ؟

هل أنتنّ على علم بالضرب ليلا و بالسلوك المتغطرس ؟ هل تعرفن شعور السير مجهولات و كأنّ لا قيمة لكنّ ؟

هل تعرفن كم هو مؤلم أن يتمّ شتمكن و إحتقاركنّ أو الإستخفاف بكنّ من قبل القرين أمام الآخرين ؟

هل شعرتنّ بالغضب المقموع للنساء اللاتى خانهنّ أزواجهنّ ؟

هل عبّرتنّ أبدا عن رضاكنّ وتضامنكنّ حينما تعاقب إمرأة زوجها العنيف و المغتصب ؟

هل إعتصر قلبكنّ ألم لمّا إنتهى إلى مسامعكنّ أنّ شابة قتلها زوجها فى وضح النهار لمجرّد أنّها تجرّأت على طلب الطلاق؟

هل بوسعكنّ تصوّر شعور طفلة يُغتصب جسدها الضئيل من طرف أقرب أقربائها وهي تعيش " الجنس " الوحشي لأوّل مرّة و يسرق منها مستقبلها ؟

هل بإمكانكنّ تذكّر الوجه المصفرّ لطفلة تتمرّغ فى دمائها بفعل أخ لها بإسم " حماية شرف العائلة " ؟

هل يمكنكنّ إدراك معنى الحياة غير المأمونة و فقدان المأوى و التمييز العنصري و الإحتلال و الإغتصاب و الحرب يوميّا فى سوريا و أفغانستان ؟

هل يمكنكنّ التسامح لمّا تسمعون عن مئات النساء فى كردستان و إيران وأفغانستان و الهند و الباكستان و غيرها قد أحرقن أنفسهنّ جراء الإهانات التى يشعرن بها ؟

هل تدركن مشاعر النساء حين يكسر الفقر المريع كبرياءهنّ و يدفعهنّ إلى الدعارة حتّى لا يعرف أطفالهنّ الجوع ؟

هل إنتابكنّ شعور بكره النفس عند مشاهدة البرنوغرافيا التى تصوّر المرأة مهانة كما لو أنّه لا قيمة لها عدا خدمة الرغبات الجنسيّة للرجال ؟

هل يمكنكنّ فهم شعور إمرأة بإنعدام القيمة عندما تضطرّ إلى القيام بعلاقة جنسيّة مع قرينها ؟

هل تفهمن إحساس إمرأة تشعر بالخوف وعدم الأمان وهي تهرب من ظلّ الرجال فى عتمة الليل ؟

هل إعتدتنّ على كلمات عاهرة و فاسقة و كلبة ...؟

هل تعلمن ما يدور بخلد الأمّ التى أضرمت النار فى نفسها و فى أطفالها لتضع نهاية لحياة مليئة بالإضطهاد و الإستغلال ؟ أم ما الذى يفرض فى مدرسة تلك الفتاة التى شنقت نفسها وهي لا تزال فى بزّة المدرسة لتهرب من المستقبل الذى ينتظرها ؟

هل أزعجتكن أبدا أنّ الإغتراب الذاتى للمرأة التى تجرى عمليّة جراحيّة كي تكون " جذّابة أكثر " فى أعين الرجال ؟

هل تعلمن أنّ النساء اللاتى تتمرّدن ضد هذه العادات الفاسدة والبالية تتعرّضن إلى الضرب و التعنيف حدّ الموت على أيدى مجرمى النظام الأبوي / البطرياركي و قوّات " الأمن " فى وضح النهار أمام الذين كانوا شهودا على الواقعة ، أو يحكم عليهنّ بالموت من طرف الذين يصدرون أحكاما بإسم قانون الشريعة الإسلاميّة ؟

هل تشعرن بالألم لأوّل حجارة تطال جسد إمرأة نصف مقبورة ؟ هل تعتقدن أن الآسيد أو شفرة حجامة يمكن أن يحرق أو يقطع لحم بشرتك لمجرّد أنّ خمارك لا يغطّيك بما فيه الكفاية ؟

الحجاب ليس ثقافتنا ! القتل رجما بالحجارة ليس من عاداتنا ! " جريمة الشرف " ليست من إرثنا ! و قطع الأعضاء الجنسيّة الأنثويّة لا صلة له بثقافتنا ! كلّ هذه الأشياء فرضها على إيران و أفغانستان و كردستان إلخ الدين و التطيّر ، ثقافة و تقاليد النظام الأبوي ، قوّة البنادق و السجون ، خدمة لحماية الأنظمة الإستغلاليّة و المناهضة للنساء !

نظرا لكلّ هذا ، كيف يمكن لنا أن نسأل النساء اللاتي طوال حياتهنّ يتعرّضن لكافة هذه الأشكال المتصاعدة من الإضطهاد و تتأثّرن به ، أن تتحدّث و تتفاوض مع أهمّ ممثّلي كلّ هذا الإضطهاد السائد و مقترفيه و منابعه ؟ و تناشدهم شيئا من المساواة ؟

كيف يمكننا أن نناشد الذين يوقفون و النساء و البنات الشابات و يضربونهنّ لأنّهنّ يتركن بعض الشعر خارج الخمار ؟

كيف يمكننا أن نستجدي الذين يرجمون بالحجارة أخواتنا لأنّهنّ مارسن الجنس خارج " الزواج " ؟ أن نستجدي الذين يعتبرون النساء مجرّد وسيلة لتلبية رغبات الرجال ؟ نستجدي الذين يعاقبون النساء حينما لا تخضعن إلى قوانين النظام الأبوي / الشوفينيّة الذكوريّة ؟ الذين لا يعترفون بحقّ النساء فى الطلاق فى الوقت الذى يسمحون فيه للرجال بعدّة زوجات بشكل رسميّ وعشرات أخريات غير رسميّات ؟ الذين تحرم قوانينهم المثليّين جنسيّا من حقوقهم الإنسانيّة الأساسيّة وتعاقبهم بالموت حين يتّم القبض عليهم ؟ الذين ...

لنلقي نظرة على إيران

تواجه النساء الإيرانيّات على طريق تحرّرهنّ أحد أكثر الأنظمة الخبيثة المناهضة للنساء فى العالم . و قد وقفت النساء الإيرانيّات ضد مرسوم 8 مارس 1979 الذى يفرض اللباس الإجباري للحجاب و الذى أصدره الخميني [آية الله ، رئيس الجمهورية الإسلامية] ، و بذلك أسّسن الحركة النسائيّة الجديدة فى إيران المتواصلة اليوم .

و خاضت النساء الإيرانيّات حربا لامتساوية ضد النظام الإسلامي المناهض للنساء . و لأكثر من 37 سنة ، قاومت و ناضلت ضد العنف المفروض فى المنازل ، وفى الشوارع و فى جميع الأمكنة الأخرى بحكم قوانين قروسطيّة و قوانين عقوبات مستند إلى قوانين الشريعة الإسلاميّة . و نريد منكنّ أن تستمعن إلى صوتنا ، صوت نضالنا ، نضال النساء الإيرانيّات من أجل التحرّر والمساواة كجزء من النضال العالمي للنساء ضد النظام الأبوي الرأسمالي - الإمبريالي.

سيعزّز دعمكنّ و مساندتكنّ لنضال النساء الإيرانيّات النظام الثوري للنساء فى الشرق الأوسط و سيلهم و يساعد نضال النساء فى سبيل تحرّرهنّ على النطاق العالمي .

بشنّ غزوات و حروب إحتلال فى الشرق الأوسط ، دفعت القوى الإمبريالية البطرياركيّة القوى الأصوليّة ضد الشعوب و حرّضت القوى العنصريّة و الفاشيّة فى الغرب ضد المهاجرين و المسلمين . و ينبغى على النساء الواعيات أن تتّحدن ضد كلّ هذا الإضطهاد و هذه الجرائم و هذا العنف . ينبغى أن ننشأ جبهتنا الخاصة للنضال ضد هذا ، و نوسّعها . جبهة الوعي و النساء المنظّمات ، جبهة للنضال ضد كافة أشكال العنف ، جبهة للنضال ضد كافة القوى التى فات أوانها فى الشرق الأوسط و كافة القوى العنصريّة فى الغرب ، جبهة للنضال ضد دعاة الحرب و الإحتلال العسكري ، جبهة للنضال ضد كافة القوى الرأسماليّة – الإمبريالية البطرياركيّة التى هي بالتعاون مع القوى الإسلاميّة و غير الإسلامية المعادية للنساء ، تنشر نظامها الجهنّمي عبر العالم قاطبة.

خلاصة القول ، جبهة للنضال ضد الأصوليين و القوى الإمبريالية البطرياركية !

هذا هو خطّ التمايز ، و تأسيسا على ذلك و تأسيسا على الوحدة و التضامن العالميّين ، إلى جانب المقاتلين الثوريين الآخرين، و محبّى الحرّية و القوى التقدّميّة ، سننظّم نضالنا للتقدّم بإتجاه عالم لن توجد فيه علامة الحجاب الإجباري و الدعارة و الإغتصاب و الهرسلة الجنسيّة ، و العنف الأسري و الإجتماعي و قطع الأعضاء الجنسيّة والتجارة الجنسيّة الأنثويّة و التجارة الجنسيّة و الفقر و الحرب و المهاجرين و العبودية للرأسماليّة ، و الدين و التطيّر ، و تملّك الرجال للنساء و لا لأي شكل من الإضطهاد و الإستغلال .

==

4 ـ بناء النضال من أجل تحريرالنساء : المجد ل8 مارس–اليوم العالمى للمرأة

(**" أخبار علم نربحه "** ، 7 مارس 2016 – بيان لمجموعة الشيوعيين الثوريين – أفغانستان)

www.aworldtowinns.co.uk

إلى ذكرى عاملات النسيج فى نيويورك اللاتى بنضالهن البطولي ساعدن على إرساء أساس النضال الموحّد للنساء على النطاق العالمي !

إلى ذكرى كافة النساء المتمرّدات و الثوريّات و الشيوعيّات اللاتى بوعي و بلا هوادة ناضلن ضد النظام الأبوي / البطرياركي، لكسر قيود الإضطهاد و الإستغلال الجندريين .

لا يمكن الحديث عن اليوم العالمي للمرأة وعن نضال النساء ضد النظام الأبوي و الشوفينيّة الذكوريّة دون الحديث عن وضع ملايين النساء اللاتى جرى إستعبادهن لمجرّد أنّهنّ نساء ، و عن نساء دمّرهنّ ثقل الإضطهاد والإستغلال البطرياركيين و الأنظمة الإستغلاليّة ، وعن نساء جرى إستعبادهنّ على خلفيّة تقاليد ، وعن نساء حرقتهنّ نار التطيّر و التفكير الذين فات أوانهما ، و عن نساء وقعت المتاجرة بهنّ نتيجة اليأس و الخدع و العنف ، و عن نساء تمّ بيعهنّ بفعل وطأة الفقر و البؤس، و عن نساء فقدن حياتهنّ بسبب الإضطهاد اللامتناهى و لم ترين أمامهنّ من حلّ عدا الإختراق بنار ثقل الأسى و الحسرة أو الإنتحار حرقا .

لا يمكن إلتزام الصمت حيال ما تعرفه النساء فى سوريا والعراق و البوسنة و البيرو و أفريقيا وسواها من الأماكن .

لا يمكن إلتزام الصمت حيال ما عانته النساء فى أفغانستان ، لا سيما خلال العقود الأربعة الماضية .

أيمكن نسيان الوجه الدامي لفركهوندا و عيناها المحدّقتان فى المجرمين و الجهل و التطيّر و جسدها يتمزّق قبل أن يضرموا فيه النار ؟

أيمكننا نسيان نظرة روكشانا الشابة و وجهها و رأسها يهشّمان بفعل السلاح الخبيث للنظام الأبوي ؟ كيف لا تغضبنا هذه الوحشيّة ؟

يؤشّر موت فركهوندا و روكشانا و تحطيم حياة سيتارا و مئات النساء الأخريات فى السنة و السنوات الماضية ، على وضع النساء فى أفغانستان . لسن آمنات فى المنازل ، بين أقربائهن ، فى المجتمع جرّاء الدين و القوانين . هنّ ضحيّة لكافة هذه العلاقات والمؤسّسات .

و يبيّن التاريخ أنّ إضطهاد النساء كان ركيزة كبرى من ركائز جميع الأنظمة الإستغلاليّة . إنّه يبيّن أنّ هذه الأنظمة محميّة وتعزّز أشكالا مختلفة من إضطهاد النساء و النظام الأبوي .

و لقد تكشّف للناس عبر العالم أنّ ما يسمّيه الإمبرياليون الذين غزوا و إحتلّوا بوحشيّة أفغانستان بتعلّة تحرير نسائها ، تحرير النساء ليس سوى إرساء نظام أبوي ، سواء بأشكال تقليديّة أو بثوب غربي . و لقد درّب الإمبرياليّون بعض القوى التى تخدمهم على الشوفينيّة الذكوريّة ، فى الولايات المتّحدة و ألمانيا و أنجلترا . و درّب الرجعيّون فى الباكستان و فى العربيّة السعوديّة و إيران قوى أخرى تخدم مصالهم على معاداة النساء . وجميعهم يساهمون فى تشديد إهانة النساء و إضطهاد الشعوب و إستغلالهم ، و بإختصار ، يساهمون فى خدمة مصالح طبقتهم وخدمة الإمبريالية العالمية .

و بعد 15 سنة ، ليس بوسع النظام الذى أرساه الإمبرياليون فى أفغانستان إلاّ أن يقارن ما يسمّيه مكاسب النساء بوضع النساء فى ظلّ نظام طالبان . فحتّى وضع ما قبل الحرب بالنسبة للنساء فى أفغانستان فى ستّينات القرن العشرين و سبعيناته بعيد عن منالهم .

و مع ذلك ، علينا أن نشير إلى وضع مرير آخر متعلّق بقضيّة المرأة فى أفغانستان . فنظرا لإنحرافاتها و لهيمنة الخطّ الخاطئ ، لم تقتدر الحركة الشيوعيّة فى أفغانستان على خوض نضال مبدئي و علمي ضد إضطهاد النساء . لم تستطع هذه الحركة أن تقطع خطوة جدّية و راسخة بإتّجاه النضال من أجل التحرير الحقيقي للنساء فى أفغانستان . كما لم تستطع هذه الحركة أن تدرك تمام الإدراك أهمّية و موقع إضطهاد النساء فى النظام الإستغلالي لإضطهاد الطبقة الحاكمة ، سواء منها الذين هم فى السلطة أو الذين يبحثون عن أن يكونوا فى السلطة ، بالأمس و اليوم .

وكذلك هناك حقيقة مُرّة هي أنّ عناصر و مناصري الحركة الشيوعيّة فى أفغانستان قد غطّاهم تماما غبار النظام الأبوي. و مثّل هذا عائقا من أهمّ عوائق المعالجة الصحيحة لهذا الإضطهاد المتجذّر لآلاف السنين . و من واجب هذه الحركة أن تتخلّص من هذه الطبقة السميكة من الغبار بالتعويل على علم الثورة . ودون تصحيح عميق للخطّ و النظرة للإضطهاد الجندري و دون نضال حيوي و بلا رحمة ضد النظام الأبوي فى صفوف هذه الحركة ، لن يكون ممكنا تنظيم نضال بمستطاعه أن يعبّأ جماهير النساء و ينظّمها . تقول لنا صرخات فركهوندا و هي تواجه لكمات المجرمين و ركلاتهم والصرخة القويّة لروكشانا تحت وابل حجارة القوى التى فات أوانها كذلك : طفح الكيل من الشوفينيّة الذكوريّة و الذرائع التحريفيّة . إلى متى يمكنكم أن تبرّروا قلّة إعتنائكم بالإضطهاد اليومي للنساء و تجاهلكم له باللجوء إلى حجج مثل " قضيّة النساء مرتبطة بالقضيّة الأساسيّة " ؟

صحيح أنّه من غير الممكن بلوغ تحرير النساء و أيضا صحيح أنّ التناقض بين الرجال و النساء سيعبّر عن نفسه بطريقة ما ، طالما لم يتمّ بلوغ مجتمع شيوعي . بيد أنّ هذه الحقائق لا يمكن و لا يجب أن تبرّر التغاضي عن الأشكال القصوى و التى لا حصر من إضطهاد النساء اليوم ، و ببساطة لا يمكن تناسيها . لا يمكن أن توظّف لتبرير حركة متشكّلة من الرجال و حسب . لا يمكن أن تكون ذريعة للتحالف مع أو بشكل ما لمساندة الجرائم المعادية للنساء أو التخفيف من التناقض بتعلّة أنّ الإمبرياليّة هي العدوّ الأساسي . لا يمكننا أن نتجاهل الإضطهاد الجندري و نتغاضى عن هذه الجرائم ، و نخفق فى النضال ضد أعداء الإنسانيّة المتشدّدين هؤلاء و غيرهم من القوى الرجعية التى فات أوانها .

يمضى هذا الخطّ و هذا المنهج ضد تعاليم قادتنا العظام . فقد قال لينين إنّ الإجابة على قضيّة المرأة هي الإشتراكية غير أنّه شدّد على أنّه لا يمكن الحديث عن الإشتراكية دون نضال المرأة و مشاركتها . النساء قوّة جبّارة كامنة ، نصف المجتمع ، قوّة مليئة غضبا تجاه أعداء الإنسانية . لا يمكن أن تلتحق بالنضال الواعي ضد الإستغلال الطبقي و الإضطهاد الجندري إلاّ إذا بذلت القوى الشيوعيّة جهدا و ناضلت لتعبئة جماهير النساء و تنظيمهنّ و محاولة كسب قواهنّ الأكثر تقدّما .

إثر أزمة الحركة الشيوعية العالميّة و إحتلال الروس للبلاد ، قامت الحركة الماويّة التى تشكّلت فى أفغانستان خلال ستّينات القرن العشرين بتصفية هويّتها الشيوعية بتعلّة أنّ إحتلال البلاد يمثّل التناقض الأساسي . و شارك غالبيّة الماويّين فى المقاومة ضد الروس تحت مظلّة القوى الإسلاميّة و الجهاديّة المعادية للنساء . و فى ظلّ مثل هذه الظروف ، كيف يمكن للذين إرتبطوا بالحركة الشيوعية أن يستنهضوا و ينظّموا نضالا واعيا ضد الإضطهاد الجندري ؟ كيف يمكن لهذه الحركة أن تتخلّص من التأثير الإيديولوجي و السياسي لهؤلاء الأصوليّين ؟

بوسع النساء فى أفغانستان و يجب عليهنّ النضال ضد الإضطهاد الجندري ، و ضد العنف الأسري و عنف الدولة ، و ضد القوانين و التقاليد الرجعيّة المعادية للنساء ، و ضد الدين و الدولة البطرياركيين و الأصوليّة المعادية للنساء ، بتنظيم أنفسهنّ فى منظّمة جماهيريّة ، منظّمة يمكن أن ترسم خطّ تمايز مع الإمبريالية البطرياركيّة و الرجعيين المعادين للمرأة ، و تناضل من أجل ثورة الجماهير الشغّيلة وهدف عالم دون إضطهاد و إستغلال ، منظّمة تكون عناصرها المتقدّمة منتمية إلى حزب شيوعي ثوري حقيقي و يقودها ذلك الحزب .

إنّ معالجة شيوعية صحيحة لقضيّة المرأة تعبير عن نظرتنا للمجتمع المستقبلي . لا يمكن للمقاتلين و الشيوعيين الثوريين أن يحقّقوا ثورة دون كسب الجماهير الشغّيلة للنساء وتنظيمهنّ فى نضال ضد الإضطهاد الجندري و كسب المتقدّمات من صفوفهنّ . و لأجل مثل هذه التعبئة ، أوّلا ، يجب أن نتخلّص من الغبار الشوفيني الكثيف الذى أثّر على حركتنا برمّتها ، ولا ينبغى بعد الآن أن نأجّل النضال ضد إضطهاد النساء و النضال فى سبيل تحرير النساء إلى" ما بعد إفتكاك السلطة ". بعدُ الوقت متأخّر جدّا . و ينبغى على الحركة الشيوعيّة فى أفغانستان أن تتخطّى فشلها و تنهض بالمسؤوليّات المستحقّة منذ زمن زمن بعيد و التى يتطلّبها النضال ضد إضطهاد النساء .

==

5 - إضطهاد النساء فى أفغانستان و النظام الذى ركّزه الغرب

جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016

http://revcom.us/a/433/awtwns-oppression-of-women-in-afghanistan-en.html

أخبار " **عالم نربحه** " ، 28 مارس 2016

مرّت سنة على القتل الوحشي لفركهوندا على يد غوغاء من الرجال جرّاء إتهامها بحرق القرآن . و فى البداية ، برّر المسؤولون الحكوميّون الجريمة إلاّ أنّه مع تصاعد الغضب فى أفغانستان و عبر العالم ضد هذه الجريمة ، تراجعوا – بعض الشيء .و لا يزال عديد مقترفي هذه الجريمة خارج السجن . و يبدو أنّ الحكومة متردّدة فى الحكم على القلّة الباقين فى السجن و عديد الأحكام الأوّليّة نقضتها محكمة الدولة التى فرضت تاليا أحكاما أخفّ . و عبّرت والدة فركهوندا ، بيبي هاجرا ، عن شعورها بالقهر فى رسالة فيديو وجّهتها إلى وسئل الإعلام يوم 8 مارس هذه السنة . و قالت " يحتفل هذه السنة فى أفغانستان بيوم 8 مارس والحال أنّه وقع قبرُ العدالة بالنسبة للنساء الأفغانيّات مع قبر فراكهوندا إلى الأبد . فليعطيني الإلاه الصبر لأنّ العدالة لم تأخذ مجراها " . (البى بى سى ، 8 مارس 2016).

لقد أعربت عن نقطة قويّة ذلك أنّ جريمة قتل فركهوندا لم تمثّل نهاية ظلم النساء فى أفغانستان إذ تبعهتها أحداث أخرى تبعث على الصدمة .

ففى نوفمبر 2015 ، إتّهمت روكشانا ، إمرأة عمرها 19 سنة كانت تقطن قرية فى المحافظة الوسطى لغور بالزنا و رجمتها حدّ الموت مجموعة من الرجال ، على ما يبدو إثر محاكمة محلّية . و وفق حاكم غور ، سيما جويندا ، " هربت روكشانا فى البداية قبل عدّة سنوات نحو إيران بعد أن حاولت أسرتها تزويجها من رجل عجوز. و بعد إعادتها من إيران، أجبروها على الزواج من رجل عجوز آخر. ولمّا هربت مجدّدا قامت بذلك كإمرأة متزوّجة فعوقبت بالرجم بالحجارة " . (جريدة " **الغوارديان** " ، 3 نوفمبر 2015).

و فى ديسمبر ، زوج رزا غول ، إمرأة من محافظة فرياب ، قطع لها أنفها و جزء من شفتها العليا بسكّين . و جدّ حادث مشابه لستارا وهي إمرأة أفغانيّة أخرى ، قبل ذلك بسنة . و قتلت شابة فى ال18 من عمرها وهي من سامنغان ، على يد

أبيها بواسطة فأس . و وفق لجنة حقوق الإنسان الأفغانيّة المستقلّة ، فقد تفاقمت ما تسمّى ب " جرائم الشرف " فى الستّة أشهر الأخيرة من مارس إلى سبتمبر 2015 . و من بين 190 إمرأة عُلم قتلها فى أفغانستان فى هذه الفترة ، 101 كانت مسجّلة على أنّها جريمة شرف . و هذه ليست سوى عيّنات من عدد كبير و ربّما الآلاف من الحالات المشابهة من العنف الموجّه ضد النساء يوميّا .

وحتّى إن كان يتمّ تسجيل نسبة صغيرة فقط منحالات العنف الأسري ضد النساء ، و العديد من أشكال العنف (مثلا ، العنف النفسيّ و الفظي) لا تعتبر كذلك ، بعدُ أكثر من خمسة آلاف حالة سُجّلت ، وفق تقرير لجنة حقوق الإنسان الأفغانية المستقلّة . و يشير التقرير عينه إلى زيادة خمسة بالمائة مقارنة بالنسبة السابقة ، بعد زيادة بعشرين بالمائة فى السنة الأسبق . كما يشير التقرير نفسه إلى أنّ أبعاد العنف أفظع ومقترفيه أصغر سنّا.

و قد وقع إيقاف بعض مقترفيه بيد أنّ الآلاف لا زالوا أحرارا و يشعرون بالأمان لمواصلة إرتكاب الجرائم ضد النساء ، حتّى و إن كان ت هذه النساء زوجاتهم و بناتهم و أخواتهم أو أمّهاتهم . يرون أنّ القانون و الدين و التقاليد و السلطات جميعهم يقفون إلى جانبهم . وحسب الهومن رايت ووتش ، 90 بالمائة من النساء الأفغانيّات ضحايا العنف الأسري . و فقط نسبة ضئيلة من الحالات يُعدّ فيها قتل النساء جريمة و فقط أقلّ من 30 بالمائة من الحالات يتمّ إيقاف القتلة . و غالبيّة الموقوفين بوسعهم تجنّب حتّى المحاكمة .

منذ أن أرست الولايات المتحدة و الإمبرياليون الغربيون الآخرون النظام الإسلامي فى 2001 ، و تركيزالحكومة الجديدة العميلة للولايات المتحدة فى 2015 ، كان القادة السياسيّون للغرب يعطون إنطباعا بالتحسّن التدريجي فى مكانة النساء فى أفغانستان . و بإستمرار يرد فى وسائل الإعلام الغربية السائدة ذكر عدد النساء أعضاء البرلمان و عدد النساء فى مجلس الوزراء الحكومي أو عدد النساء الحاكمات . و أساسا تعقد التقارير مقارنة بين وضع النساء الآن بوضعهنّ فى ظلّ حكم طالبان . صحيح أنّه خلال الحكم الأصولي الديني لطالبان و قبل ذلك ، حكم المجاهدين أمراء الحرب فى تسعينات القرن العشرين ، كان وضع النساء فى أفغانستان صعبا بوجه خاص . وكانت حقوق النساء مقلّصة بشكل رهيب و إتّخذ إضطهادهنّ الشكل الأكثر إنفتاحا .

و صعد المجاهدون (الذين قاتلوا إحتلال أفغانستان على يد الإتحاد السوفياتي، المنافس الإمبريالي الأساسي للولايات المتحدة حينها) إلى السلطة بواسطة دعم عسكري و مالي و سياسي كبير من الولايات المتحدة و الإمبرياليون الغربيّون الآخرون . و بما أنّ كلّ أمير من أمراء الحرب أقام علاقات مع قوّة مناطقيّة مختلفة ، قد كسرها فى النهاية الإمبرياليون . ثمّ إفتكّت طالبان البلاد بدعم عسكري و سياسي منطرف حلفاء الولايات المتحدة كالباكستان و العربية السعودية . و مُنعت البنات من إرتياد المدارس و فرضت عديد التضييقات الأخرى على النساء ، لا سيما خارج المنزل . و فى الواقع ، تتحمّل الولايات المتحدة و الغرب مسؤوليّة كبرى عن ما حدث للنساء خلال كلّ من فترتي المجاهدين و طالبان .

عندما قرّرت الولايات المتحدة و الغرب بناءا على مصالحهم العالمية ، أن يسقطوا طالبان من الحكم ، سرعان ما تذكّروا أنّ هذه القوى تضطهد النساء و إستغلّ هذا لتبرير غزوها الوحشي لأفغانستان بذريعة تحرير النساء .

والآن قرّر السياسيّون الغربيّون و وسائل الإعلام الموالية لهم أنّ يأخذوا بعين الإعتبار تاريخ النساء فى عهد طالبان ، مقارنين وضع النساء اليوم بالوضع فى ظلّ طالبان كما لو أنّه لم يوجد أي تاريخ قبل ذلك و عليه " المكاسب " ينبغى أن تقدّم بذلك المعيار . ففى ظلّ الإحتلال الذى قادته الولايات المتحدة ، يمكن لقطاع من النساء اللاتى تعيش فى كابول و ربّما بعض المدن الكبرى الأخرى ، أن تتمكّن من العمل خارج المنزل ، لكنّهنّ لا تزال تواجه خطرا و ضغطا و تمييزا كبيرين ضدّهنّ. و ليس وضع الغالبيّة العظمى من النساء أفضل أو هو بالأحرى أسوأ . و ما يسمّى بالمكسب الوحيد الآخر للنظام الجديد هو السماح بفتح المدارس للبنات . و فى الواقع ، لم ينعكس هذا على ملايين الأطفال الذين هو خائفون جدّا و فقراء جدّا بحيث لا يقصدون المدارس . و على وضع النساء فى ظلّ النظام الراهن أن يمضي بعيدا قبل أن يبلغ حتّى مستوى الوضع خلال سبعينات القرن العشرين و ثمانيناته .

و هذا الوضع المتفاقم السوء توبّخ عليه المجموعات المسلّحة المعارضة ، أساسا طالبان لأنّها قد كسبت السيطرة على أجزاء متنامية من أفغانستان . وكذلك يوبّخ بسببه " المجتمع المحافظ " . و هما طريقتان من المحاججة بأنّ الحكومة و كامل الجهاز الذى أرسي و تمّت هيكلته فى أفغانستان . ستطبيق التان على يد القوى الإمبريالية الغربيّة مناصران لحقوق الإنسان . و هذه صورة مشوّهة جدّا للواقع . لم يقوموا بأي شيء يذكر لتغيير وضع النساء تغييرا جوهريّا لكنّهم قاموا بعدّة أشياء لضمان تواصل إضطهاد النساء فى بعض أشكاله الأبشع .

و لمّا تمّ ترويج الفيديو الذى ينفرط له القلب ، فيديو رجم الشابة روكشانا على وسائل الإتّصال الإجتماعي ، إدّعى النظام أنّ هذا الحدث جدّ فى مقاطعة تحت حكم طالبان غير أنّ بعض النشطاء فى كابول شكّكوا فى ذلك : " غالبا ما يتّهمون طالبان ليخفوا وجههم الحقيقي " (" **الغوارديان** " ، 3 نوفمبر 2015). و حتّى إن قبلنا بأنّ الرجم كان فى المنطقة التى تتحكّم فيها طالبان ، فإنّ النظام سعى جاهدا لإدخال نفس نوع الإجراءات فى القانون و يتنافس مع طالبان فى تطبيق الشريعة و عقب عدّة أسابيع من الرجم إيّاه ، عاقبت محكمة حكوميّة محلّية زرمينا و أحمد ، و هما حبيبان مننفس المحافظة ، غور لأنّهما هربا من الديار . وحينما إنعكست هذه الأخبار سلبا على النظام عالميّا ، حاولت الحكومة مجدّدا النأي بنفسها عن ذلك الحدث و وبّخت المحاكم المحلّية و الفكر المحافظ السائد فى المجتمع .

لكن النظام و قاعدته السياسيّة يدعمان هذا الفكر المحافظ والأفكار المتخلّفة بفرض القوانين المتخلّفة عبر المحاكم المتخلّفة. و عند نقطة معيّنة ، تقدّم النظام الأفغاني بمسودّة قوانين جزائيّة تضمّنت " إقتراحا بإعادة تركيز الرجم كعقاب للزنا " . و يستخلص التقرير نفسه بأنّ " معالجة العنف ضد النساء لا تبدو من أولويّات أجندا السلطات الأفغانيّة " . (منظّمة العفو الدوليّة ، أنجلترا ، نشر على ألنترنت بتاريخ 25 نوفمبر 2013).

" نصف السجينات من النساء أدينت ل " جرائم أخلاقيّة " – تتضمّن الفرار من الأزواج و الآباء أو الأقارب العنيفين . و يتمّ تجاهل القانون الفدرالي كلّيا فى المحاكم المحلّية حيث يجرى البتّ تقريبا فى 90 بالمائة من كافة النزاعات الجنائيّة و المدنيّة ، و حيث تقايض الفتيات لحلّ النزاعات العائليّة و يمكن لرجل يقتل زوجته أن يتوقّع غرامة ماليّة " .
(" **الغوارديان** " ، 13 جانفي 2013).

و فى نفس الوقت ، يقدّر أنّ حكومة الولايات المتحدة وضعت فى السنة الماضية 15 مليون دولار لدعم قطاع " العدالة غير الرسميّة " الشيء الذى يوطّد العقليّة القمعيّة . و فى أفريل 2011 ، إرتأت الحكومة الأفغانية أن تعيد العمل بقوانين الأخلاق العامة و صيغت مسودّة قوانين لفرض قواعدالزواج لضمان أن تكون الزوجات ترتدى ثيابا بسيطة و منع الموسيقى فى حفلات الزواج و منع غختلاط الضيوف منالذكور و الإيناث . و تتعرّض المغازات إلى عقوبات ماليّة إن باعت ثيابا زواج غير مناسبة " (" **الغورديان** "، 13 جانفي 2013).

إذا لم تكن المساعدة الماليّة (حتّى لا نتحدّث عن إصباغ الشرعيّة) للمحاكم المحلّية و غير الرسميّة و تكريس هذا النوع من القوانين القمعيّة ضد النساء فى تناسق مع الأصوليّة الدينيّة ، فماذا يكون إذن ؟ تنسجم كامل هيكلة الدولة الأفغانيّة و أجهزتها بما فيها الحكومة و البرلمان و المحاكم و المؤسسات الدينيّة ، لتوفّر الظروف الملائمة للفكر المحافظ و تمأسس للفكر المحافظ و الأصوليّة ، و كنتيجة لذلك تعزّز العقليّة المناهضة للنساء بإسم ما يسمّيه بعض الناس فى الغرب " تقاليد و ثقافة الناس فى أفغانستان " .

هذه إمتيازات واضحة للرجال و قاعدة لدعمهم للنظام البطرياركي / النظام الأبوي و تشجيع العنف ضد النساء . لكن تصاعد العنف ضد النساء بأشكال متواترة أكثر فظاعة ليس أمرا عرضيّا أو مردّه إلى عوامل لا يمكن التحكّم فيها . إنّه النتيجة المباشرة لسياسات النظام ومسانديه، رغم إشارات مثل تبنّى إتفاق الأمم المتحدة الخاص بإلغاء العنف ضد النساء فى 2009.

و اليوم من الشائع أن تضرم الشابات النار فى أنفسهنّ أو تنتحر بطريقة أخرى لأنّهن أسيرات عنف أسري و ما من أحد يمدّ لهنّ يد المساعدة . و تبحث بعضهنّ عن ملاجئ أو ما تدعى بمنازل آمنة هي فى الواقع غير آمنة . ذلك أنّ هذه الأماكن تأوى أكثر الفتيات و النساء الشابات عرضة للضرر و من حين لآخر تتعرّض لغارات من قبل قوى عسكريّة متنوّعة تعتبر النساء فتنى تعشن الرعب . و رغم كلّ هذا ، تنظر بعض النساء إلى هذه الأماكن على أنّها بديل للتضحية بالنفس . و مع ذلك ، لا توجد ملاجئ كافية لحتّى نسبة صغيرة من الضحايا .

" مريم ، وهذا إسم مستعار ، كانت تتخفّى فى ملجئ نساء سرّي فى كابول طوال الشهرين الماضيين . إنّها تعيش مع حوالي عشرين إمرأة قطعن مسافات كبيرة عبر أفغانستان ، و كلّ واحدة لها قصّتها المرعبة الخاصة . بعضهنّ تركن أزواجا عنيفين. و أخريات وقع إغتصابهنّ أو هنّ فارات من الزواج غصبا الذى يرتّبه الوالدين . و كلّهنّ يتملّكهنّ الرعب من أن تقتلهنّ أسرهنّ " (**الجزيرة** ، 3 جويلية 2015).

و يقدّم قادة ذوو نفوذ و صانعو القوانين أعذارا مختلفة لغلق الملاجئ ، على غرار الأمن الشخصي غير كافي أو الصعوبات الماليّة ، لكن النيّة الحقيقيّة تتجه نحو غلق حتّى هذا المخرج الصغير للنساء من الجحيم . و صرّح نظير أحمد حنفي ، عضو فالبرلمان الأفغاني ممثّل لمدينة غربيّة ، هيرات ، و داعية بارز إلى قوانين معادية للنساء ، " إنّ هذه المسمّاة " منازلا آمنة " سيّئة جدّت ... إنّها تحمى الناس الذين يرتكبون أخطاء و لا يحاسبون . إنّها تفتح الأبواب أمام المشاكل الإجتماعية كالآيدز " (**الجزيرة** ، 3 جويلية 2015).

و لسوء المعاملات الخبيثة المستمرّة التى تنظّمها الدولة فى حقّ النساء عدّة مظاهر متباينة . و يكشف آخر تقرير للجنة حقوق الإنسان الأفغانية المستقلّة و الذى تبنّته الهومن رايت ووتش و نشر فى 8 مارس هذه السنة ، أنّ السجينات تتعرّض منهجيّا و بصورةمتواترة لإختبارات عذريّة مفروضة عليهنّ فرضا . ويشمل هذا البنات ذات ال13 سنة ، و لا تجرى العمليّة بالعنف معهنّ لكن بحضور عديد الناس و بشكل مداهمات . و فى الواقع ، هذا صنف من التعذيب و عقاب للنساء اللاتى فررن من العنف الأسري بما أنّ غالبيّة النساء فى سجون أفغانستان قد إتّهمن بما يسمّى ب " الجرائم الأخلاقيّة " التى تنطوى على الهروب من المنزل – سواء مع حبيب أو لتفادى زواج مفروض أو عنف أسري . و تتهم هذه النساء و تحاكم فى المحاكم المحلّية التى تتلقّى الدعم المالي من حكومة الولايات المتّحدة .

و تقول واحدة من كتّاب و كاتبات التقرير إيّاه ، و إسمها سُوريّا سوبهرانغ ، ليست وحدها بل أيضا ملاجئ النساء هي التى ترسل النساء للخضوع إلى أفختبارات ، ووزارة شؤون المرأة ترسلهم و كذلك تفعل الشرطة " (**النيويورك تايمز** ، 6 مارس 2016). و هذا يبيّن أنّ هذه " الإختبارات " ممارسة روتينيّة للمؤسّسات الحكوميّة تستهدف بعدُ النساء اللاتى تعرّضنا إلى سوء معاملات و لها معنى إيديولوجي خاص . فهي تعنى أنّ السلط على كلّ المستويات تعتبر هذه النساء مدانة حتّى يثبت العكس . و لسوء الحظّ ، يشدّد التقرير بالأساس على عدم التعويل على مثل هذه " الإختبارات " و يخفق فى التشديد على أنّها عمل عنيف غير مبرّر مثلما هو إيقاف هذه النساء فى المصاف الأوّل .

الواقع هو أنّه بالرغم من الإجراءات المساحيق ، وضع النساء يغدو أسوأ فى جوانب عدّة . و بوجهخاص يتصاعد لولب العنف ضد النساء و تواصل طالبان إضطهاد النساء بأقسى الطرق فى المناطق الواقعة تحت نفوذها . و الهيكلة العامة للدولة التى أرستها الولايات المتحدة و الإمبرياليون الغربيون الآخرون و النظام الراهن الذى أوصلته الولايات المتحدة مباشرة يصعّد قسوته فى معاملة النساء . و فى الحقيقة ، وقعت مأسسة النظام الأبوي و يقوم القادة الأفغانيون بكلّ ما بوسعهم لتعزيزه بإعادة إرساء و تشجيع أكثر القوانين تخلّفا ومعاداة للنساء و تقليص ثقتهنّ فى أنفسهنّ بالتنكّر لأبسط حقوقهنّ الأساسيّة .
و لا يوجد تماما أي دعم للنساء اللاتى هنّ ضحايا إساءة المعاملات أو اللاتى تهربن من العنف الأسري . و عوض ذلك ، يجرى إيقافهنّ و سجنهنّ و تعذيبهن و عقابهنّ ، حتّى فى الملاجئ التى تسيّرها المنظّمات الحكوميّة .

و بينما تفرّ النساء من العنف و التهديد بالقتل من قبل أزواجهنّ و أسرهنّ لمجرّد الحديث مع رجل إختارته ، توقفهنّ السلطات و تسجنهنّ و الرجال الذين يقتلون إمرأة بإسم " الشرف " لا يجرى عادة إيقافهنّ و إن جرى إيقافهنّ ، يمضون أقلّ من سنتين فى السجن ، فى الغالب الأعمّ .

و يشرّع النظام قوانينه و سياساته المعادية للنساء بإسم إحترام ثقافة الشعب و تقاليده . و تتناسب هذه التقاليد و الأفكار و الممارسات مع علاقات الإنتاج و العلاقات الإقتصادية التى يُنظّم حولها المجتمع ، و إقتصاد غارق بدروه بعمق فى براثن النظام الرأسمالي العالمي و علاقات السلطة الإمبريالية . و تمثّل الطبقة الحاكمة الأفغانيّة ، مثل أيّة طبقة حاكمة رجعيّة ، تلك العلاقات والأفكار النابعة من و المبرّرة لفرض ذلك الإستغلال و الإضطهاد . و بالتالى ليس بوسعها و لن تبحث عن تغيير هذه العلاقات و التقاليد و الثقافة المرتبطة بها بل بدلا من ذلك تحتاج إلى و تبحث عن تعزيزها و تقويتها بالأشكال القديمة منها و الجديدة . فإخضاع النساء و جعلهنّ عبيدا للرجال عماد من أعمدة حكم هذه الطبقة و شرط من شروط وجودها.

و أكثر من ذلك ، يرتبط هذا النظام أيضا بأنظمة أخرى أقوى و فى منتهى الرجعيّة ، لا سيما أنظمة الباكستان و العربيّة السعوديّة ، و يرتهن وجوده بالعالم الإمبريالي . و لا تسعى الإمبريالية إلى و ليس بوسعها أن تحرّر النساء فى البلدان التى تهيمن عليها ، مثلما ليس بوسعها أن تلغي التفوّق الذكوري فى بلدانها هي نفسها .

يقتضى تحرير النساء إلغاء الطبقات و العلاقات الإجتماعية كإضطهاد الرجال للنساء المتناسبة مع علاقات الإنتاج القائمة على الإستغلال ، و إجتثاث كافة الأفكار و الممارسات النابعة من والفارضة لهذه العلاقات – بكلمات أخرى ، عالم شيوعي.
و فى المجتمع الثوري بدولة ثوريّة ، من الإنطلاقة ، يمكن تشجيع النساء و الرجال و حمايتهم ليتخلّصوا من قيود الماضي – و يتفحّصوا و يناقشوا و ينقدوا و حيث يكون الأمر ضروريّا يجتثّوا العلاقات و الأفكار القديمة كجزء من إيجاد مجتمع جديد و ثقافة مغيّرة و تحريريّة .

وهناك علامات على أنّ النساء و خاصة الشابات فى أفغانستان تحدّى بشكل متصاعد هذه التقاليد البالية و المتخلّفة بالرغم من الثمن الباهض المدفوع . لكن يجب تنظيمهنّ للقتال عن وعي من أجل تحرّرهنّ . و ينبغى على القوى الثوريّة و الشيوعية أن تعوّل على هذه الفئة من الشعب الأكثر إضطهادا لخوض غمار النضال و تصعيده من أجل التحرّر.

===

المحور الثالث : الإمبرياليّة و الهجرة و الموقف الشيوعى الثورى

1- هل يجب أن نجرّم المهاجرين أم يجب أن نساندهم ؟

" الثورة " عدد 333، 23 مارس 2014

أخبار " عالم نربحه " ، 10 مارس 2014

www.revcom.us

بإستمرار يُقال إلى الناس الذين يعيشون فى الغرب و أماكن أخرى يقصدها المهاجرون أشياء من مثل " بلدنا تتعرّض لغزو المهاجرين " . و نادرا ما يمرّ يوم لا يستمعون فيه السياسيين و وسائل الإعلام ينظّمون هجمات عنصريّة ضد المهاجرين، موبّخينهم على أنّهم سبب البطالة و أنّهم يسيئون إستعمال فوائد نظام الرعاية الإجتماعية و أنّهم عبء على دافعي الضرائب أو أنّهم يفرّخون الإجرام .

و الطريقة التى تطلق بها عمدا السلط الهستيريا الحاليّة المناهضة للمهاجرين و التى ليست ردّ فعل عفويّ من ناس يجهلون الموضوع ، قد برزت فبلا فى شهر مارس فى ما يتعيّن أن يكون فضيحة مدوّية فى المملكة المتّحدة / أنجلترا . فعندما تمّ الكشف على نتائج دراسة أكاديميّة فيها إستعراض للأقران أنجزتها لجنة بطلب من الحكومة مفادها أنّه ثمّة إرتباط غير وثيق لفترة وجيزة فحسب بين الهجرة و البطالة ، ببساطة وضع حزب المحافظين الدراسة فى الرفّ و واصل حملته لإقناع البريطانيين بأنّه للحفاظ على مستوى عيشهم ، يجب عليهم أن يضيّقوا على تدفّق الأجانب.

و تلصق الطبقات الحاكمة الإمبريالية الغربية و بلدان متقدّمة أخرى تجلب المهاجرين نعت "غير القانوني " بهؤلاء البشر بتجريمهم و تشريع مطاردة الساحرات ضدّ الذين قد عرفوا بعدُ عذابا نفسيّا و جسديّا وإقتصاديّا هائلا . و بطرق متنوّعة وإلى درجات متباينة ، حتى و إن كان عدد الذين يردون إلى هذه البلدان ظلّ تقريبا مستقرّا ، فإنّ الدعاية الخبيثة المناهضة للمهاجرين صارت عاملا كبيرا فى صياغة المشهد السياسي فى أوروبا الغربيّة و أستراليا وهو ما موضوع تركيز هذا المقال . (و لأسباب تاريخيّة و ديمغرافيّة و غيرها من الأسباب و للأهمّية العسكريّة للحدود المجاورة لبلد سحقته الولايات المتحدة ، فإنّ مسألة الهجرة هناك تتمظهر بشكل مختلف).

ما الخطر الذى يهدّد اللآجئين و كيف توظّف الحكومات ذلك لفرض حكم الإعدام :

بالضبط الآن ، آلاف الناس من كامل أفريقيا يعيشون فى أكواخ فى مخيمات فى جبال حول سبتا ومليلا وهما مقاطعتان من بقايا الإستعمار الإسبانيّ و هيمنته على المغرب . و نظرا لكون هتين المقاطعتين من الأرض المسلوبة قانونيّا جزء من أوروبا ، فإنّ كسب الدخول إليهما هدف هام بالنسبة للمهاجرين و اللاجئين .

و فى السنوات القليلة الماضية ، إستخدمت الحكومات الإسبانيّة بصورة متكرّرة الشرطة لمهاجمة من يحاولون تسلّق الأسوار العالية من الأسلاك التى تحيط بهم ، و ذلك بالغاز المسيل للدموع وبالضرب بإطلاق النار عليهم . وفى الشهر القليلة الماضية، مع إستشراء اليأس بصفة متصاعدة فى صفوف المهاجرين ، وجدت محاولات كثيفة لإقتحام الحواجز بمشاركة أعداد تبلغ 1500 شخص فى الآن نفسه ، و على الأقلّ نجحت واحدة من المحاولات .

و فى 6 فيفري ، مع قتال مئات الأفارقة للشرطة فى محاولة منهم لتخطّى الأسيجة ، قفز عدد عير معلوم من الناس إلى المحيط من الجانب المغربي و سعى إلى السباحة حول السورالبحري نحو الجانب الإسباني. و أطلقت الشرطة الإسبانيّة الرصاص المطّاطي و قنابل الدخان على الرجال فى المياه و كذلك أطلقت النار على أهداف الرمي و عُلم أنّ 15 شخصا وقع إغراقهم. و نجح 23 مهاجر فى مسعاهم . و فى البداية أنكرت الحكومة الإسبانيّة إطلاق النار . ثمّ ، لمّا عرضت على اليوتيوب أفلام فيديو سجّلت الوقائع ، أشادت الحكومة بالشرطة و أوقفت إجراء تحقيق فىالمسألة .

يمثّل هذا الحادث أفضل تمثيل وضع المهاجرين : اليأس الكبير الذى يدفعهم إلى إعتبار هذه الفرصة المميتة أفضل خيار لديهم ؛ و يمثّل من الجهة الأخرى وحشيّة السلط فى البلدان الإمبريالية التى لعبت دورا هاما فى إيجاد مثل هذا اليأس فى المصاف الأوّل .

وفى إحدى أتعس المآسي الحديثة التى أصابت اللاجئين ، فى 5 أكتوبر من السنة الماضية ، غرقت سفينة كانت تحمل على متنها 500 لاجئ إفريقي من أفريقيا إلى أوروبا قرب لمبدوزا وهي جزيرة على مقربة من سواحل شمال أفريقيا و تملكها إيطاليا . و خسر أكثر من 300 شخص حياتهم . و الصيّادون الإيطاليّون و ليست السلط هم الذين قاموا بمبادرة إنقاذ الناس الغرقى ليس بعيدا عن السواحل . و قد نظّم سكّان لمبدوزا مظاهرة مطالبين السلط ببذل المزيد من الجهود لإنقاذ المهاجرين فى عرض البحر .

و بعد بضعة أيّام فحسب ، فى 11 أكتوبر 2013 ، غرقت سفينة أخرى قرب لمبدوزا و كانت تحمل على متنها 200 مهاجر توفّي منهم 27 . و تقريبا فى نفس الوقت ، شهدت المصير عينه سفينة قرب الإسكندرية فى مصر ، و كان على متنها زهاء ال130 مهاجرا توفّي منهم 12 مهاجرا فلسطينيّا و سوريّا . و فى 31 أكتوبر ، عُثر على 87 جثّة فى صحراء النيجر و غالبيّتها جثث نساء و أطفال . و يُعتقد أنّهم كانوا فى إتجاههم إلىالهجرة و عائلاتهم بحثا عن شغل فى أوروبا . و يبدو أنّهم ماتوا عطشا بعد أن تعطّلت وسيلة النقل التى كانت تقلّهم . و بالكاد يمرّ أسبوع دون حادث كبير يطال المهاجرين الذين يخسرون حياتهم . و غالبيّة الأحداث المميتة يسكتُ عنها و لا تنشر أخبارها .

فوفق إحصائيّات الإتحاد الأوروبي ، خلال فترة سنة 2012-2013 ، حاول أكثر من 30 ألف شخص عبور البحر الأبيض المتوسّط نحو إيطاليا غالبيّتهم كان يحدوهم أمل السفر من هناك إلى أماكن أخرى من أوروبا . و الكثير منهم لم يبلغوا الضفّة الأخرى . و وفق وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، حوالي 2000 شخص قد لقوا حتفهم فى البحر الأبيض المتوسّط منذ بداية 2001 . و تقدّر تقارير الإتحاد الأوروبي أنّ حوالي 20 ألف مهاجر حاولوا عبور البحر الأبيض المتوسّط و ماتوا منذ 1998 .

و يتّبع المهاجرون طريقا خطيرا آخر هو عبور المحيط الهندي نحو أستراليا . و كلّ سنة ، مئات السفن الحاملة لآلاف اللاجئين تتجه صوب أستراليا . و معظم المهاجرين من إيران و العراق و أفغانستان و سيريلانكا و بلدان آسيويّة أخرى . و حوالي 45 ألف باحث عن اللجوء السياسي قد وصلوا أستراليا منذ أواخر 2007 . و فى 27 سبتمبر الماضي ، غرقت سفينة قرب السواحل الأندونيسيّة و كان على متنها مهاجرون إلى أستراليا ما تسبّب فى وفاة على الأقل 21 إنسانا.

و من ضمن هذه الحوادث البحريّة ، فقد العديد حياتهم جراء اللامبالاة أو ربّما التهاون المتعمّد للسلط البحريّة المتردّدة فى إنقاذ اللاجئين حتى حين يكونون فى حالة طوارئ رهيبة و يرسلون رسائل الغوث . و يذهب الكثيرون أكثر فأكثر إلى تفسير ذلك بأنّه تكتيك رسميّ رسمه أعلى المسؤولين الأستراليين لردع موجة الهجرة .

و يروى رجل أُنقذ و بلغ فى النهاية أستراليا التالي : كان و عديد المهاجرين الآخرين فى سفينة فقدت محرّكها فى عرض البحر . و سرعان ما نفذ غذاءهم و ماءهم . فإستخدموا هاتفا يشتغل بالأقمار الصناعيّة للإتصال بالسلط الأستراليّة مقدّمين لها بدقّة موقع السفينة . فقيل لهم : " نعرف أين أنتم و سنكون هناك فى غضون ساعتين من الزمن ". و إستطرد الرجل قائلا : " و ترقبنا لمدّة أربع ساعات فأربعة و عشرين ساعة و ما من أحد جاء ... و لم نكفّ عن الإتّصال بهم و إعلامهم بأنّه ليس بحوزتنا غذاء و أن الماء قد نفذ منذ أيّام ثلاثة و أنّ بمعيّتنا أطفال إلاّ أنّه لم يأتى إلينا أي كان ، لا أعلم لماذا . كّنا ستّين شخصا و بتنا أربعة و عشرين ، فقدنا عائلاتنا . و فقد رجل آخر تسعة من أعضاء عائلته و فقد آخر كافة بناته الثلاث و زوجته ..." (حوار فيديو كليب ، موقع " **سيدني مورنغ هيرالد** " ، 28 سبتمبر 2013).

ثمّ هناك هذه القصّة التى يرويها رامين وهو طفل إيراني عمره 11 سنة :" كنّا لمدّة خمسة أيّام و أربعة ليالي على متن السفينة . و كان الطقس باردت فلبست ثياب أمّى و إستلقيت لأنّ البحر كان مضطربًا . و حينما لطمت موجة سفينتنا لطمة قويّة ، قذفت بى إلى مياه البحر . وجدت نفسى بضعة أمتار تحت سطح الماء و علقت قطعة من ثيابي فى قضيب مشدود إلى السفينة . و جاء أبى لينقذنى و حرّر ثيابي . و لمّا بلغنا سطح الماء ، لطمت موجة أخرى رأس أبى الذى إصطدم بجانب من السفينةفطفق الدم يتدفّق من أنفه و مضى تحت سطح الماء ...

لاحقا ، نُقلت إلى مستشفى ... و لم أتلقّى أخبارا عن أسرتى . كنت آمل أن يكونوا قد أنقذوا . و كنت لأترقّب أن يزورنى أبى لكن ما من خبر . وقبل خمسة أيّام من الآن ، عُرضت عليّ صورة جثامين أمّى و أبى و أختى . و فى البداية لم أتعرّف عليهم . لمّا رأيت جثامين أبى و أمّى لم أبكى و لكن لمّا رأيت جثّة أختى بكيت ." (موقع البى بى سى بالفارسية ، 15 نوفمبر 2013).

رامين هو الإيراني الوحيد من 28 شخصا قد ظلّوا على قيد الحياة عندما غرقت سفينة على متنها حوالي 100 مسافر ، قرب السواحل الأستراليّة . طوال أيّام خمسة فى البحر ، طلبوا من البحريّة الأستراليّة أن تساعدهم لكنّها لم تحرّك ساكنا . تبلغ المسافة بين جافا فى أندونيسيا و جزيرة كريسماس فى أستراليا 250 كلم . و بات المكان حقلا لموت اللاجئين .

قال حسين وهو لاجئ من أفغانستان و فى محاولاته بلوغ أستراليا ، ركب السفن فى أربع مناسبات إلى الآن : طوال سنة من الآن ركب أخى و زوجته سفينة نحة أستراليا على متنها 26 شخصا . و آخر مرّة إتّصل فيها بعائلته لمّا كانت وسط البحر . و بعدئذ لم تعد لدينا أيّة أخبار ..." (موقع البى بى سى بالفارسية ، 15 نوفمبر 2013).

و مثلما فى أوروبا و الولايات المتحدة ، أصدرت السلط الأستراليّة قوانينا صارمة لتقليص الهجرة . و الذين تمّ إنقاذهم أو نجحوا فى بلوغ هدفهم يبعثون إلى بابوا غينيا الجديدة للحياة فى محتشدات سجون فى ظروف قاسية بينما يجرى النظر فى مطالبهم باللجوء السياسي . و ورد فى تقارير أنّ العديد من مثل هؤلاء اللاجئين قد إنتحروا فى المحتشدات .

و فى 17 فيفري ، نظّم السجناء فى المحتشدات مظاهرة ضد إيقافهم فى جزيرة مانوس حيث عديد المحتشدات التى تديرها الحكومة الأستراليّة فى بابوا غينيا الجديدة . و هاجمتهم الشرطة الأستراليّة التى رمتهم بالقذائف و الرصاص الحيّ و هاجمتهم بالكلاب أيضا . وتوفّي رجل إيراني عمره 24 سنة ، رضا باراتي ، جراء جروح كثيرة بالرأس . و جرح 64 شخص آخر.

و أطلقت إمرأة أستراليّة شابة تعمل بذلك المحتشد صيحة فزع بخصوصالأسباب الكامنة وراء ما أسمته السلط " تمرّدا " . قالت إنّه طُلب من الموظّفين أن يقولوا لطالبي اللجوء السياسي بأنّه على النقيض ممّا يقتضيه القانون ، لن يسمح لهم أبدا بمغادرة بابوا نيوغينيا ، سواء لأستراليا أو بلاد لجوء ثالث ، لكي يسحبوا مطالبهم للحصول على وضعيّة اللاجئ السياسي – و الأهمّ ، لأثباط عزيمة آخرين على محاولة دخول أستراليا . و إضافة إلى ذلك ، قالت إنّ " المحتشد " كان الهدف منه تجربة نشيطة للفظائع لتأمين " الردع " . و شرحت أنّ وفاة الشاب لم تكن نتيجة " أزمة " فى إدارة المحتشدات و إنّما " فرصة للمضيّ أكثر فى ذلك المنطق " (**الغارديان** ، 25 فيفري 2014).

و جعل هذا الحادث الذى ليس الأوّل من نوعه الأستراليين يفزعون من حكومتهم . و حوالي 15 ألف إنسان و 750 مكان عبر البلاد ، من محطّات المواشي إلى المدن الكبرى ، نظّموا ليالي مضاءة بالشموع فى وقت واحد للتعبير عن التضامن مع الشاب الإيراني الضحيّة وغيره من المهاجرين وللمطالبة بوضع نهاية لما سمّاه أحد المنظّمين " ما يقومون به بإسمنا ".

البلدان الأصليّة للاجئين دمرتها الحروب الرجعيّة و السوق العالمية :

قصص الفظائع حول مسار اللاجئين لا تحصى ولا تعدّ . فى الكثير من الحالات ، كان المهرّبون (الذين يمكن أن نطلق عليهم إسم " رجال الأعمال " أو " المقاولين " فى ظلّ ظروف أخرى) يخدعون اللاجئين الذين عادة ما يدفعون لهم المال مضحّين بما إدّخروه طوال حياتهم ببيع كلّ ممتلكاتهم المنزليّة . و بصفة متكرّرة فى منتصف طريق السفر ، كان المهرّبون يبتزّون المزيد من المال أو ببساطة يختفون . و أكبر المجرمين مع ذلك ، هم الإمبرياليّون و الطبقات الرجعيّة الحاكمة الأخرى التى تخلق الظروف التى تقبل فيها هذه الأخطار و غيرها على أنّها الخيار العقلي الوحيد.

و على حدّ اللجنة العليا للاّجئين التابعة للأمم المتحدة ، هناك أكثر من 45 مليون نازح فى عالم اليوم . و غالبيّتهم الغالبة هم أناس يغادرون بلدانهم لأنّهم يعتقدون أنّه لا خيار آخر أمامهم . و العوامل الكامنة عادة معقّدة و عديدة ، منها عاملان بارزان : الحرب و التنقّل الإقتصادي و نعنى بذلك ليس مجرّد الفقر بل الخسارة الفجئيّة و الكارثيّة لأسباب العيش .

و جاء أكبر عدد من اللاجئين عالميّا هو أفغانستان . و عدد الذين غادروا البلاد قد شهد تموّجا صعودا و نزولا لعقود ، فى ظلّ الإحتلال السوفياتي ، و الحرب الأهليّة و الإحتلال الذى تقوده الولايات المتحدة اليوم . البعض منهم قد هاجر ثمّعاد أدراجه ، فى حين أنّ عددا أكبر من الناس يغادرون اليوم . وحوالي 90 بالمائة موجودون الآن فى الباكستان و إيران .

و سوريا هي الضحيّة الأهمّ الأخيرة لحرب أوعزت بها القوى العالمية و المناطقيّة . و مع تصاعد النزاع فى سوريا فى بعض السنوات الأخيرة ، يقدّر أنّ مليوني شخص نزحوا داخل البلاد . و نصف مليون قد هربوا إلى الأردن وحدها حيث يعيشون فى ظروف لا تحتمل سجنءا محتشدات لاجئين . و حتى أكثر منهم ذهبوا إلى مخيمات فى تركيا أو لبنان . و الذين بوسعهم – لأنّهم شباب بمافيه الكفاية أو لإنتلاكهم بعض المال – يحاولون الذهاب إلى أوروبا .

و الشيء نفسه ، شهد العراق 1.3 مليون شخص يهربون من الحرب الأهليّة التى لم تكن لتصدّق قبل الإحتلال الأمريكي و الإنجليزي .

و قد تسبّب تجدّد القتال فى جمهورية الكنغو الديمقراطية الذى أججته كذلك البلدان المجاورة التى تهيمن عليها القوى الإمبريالية ، فى نزوح 2.7 مليون شخص . وعدد اللاجئين الصوماليين يبلغ 1.4 مليون . و الحرب فى مالي الآن تثيرها الفيالق الفرنسية قد أجبرت أزيد من 227 ألف شخص على النزوح داخل البلاد .

و تكشف الأرقام التى قدّمها مجلس الأمم المتّحدةلحقوق الإنسان مسألة كبرى . أوّلا ، 80 بالمائة من مجمل اللاجئين تستضيفهم البلدان المجاورة و ليس البلدان المتقدّمة . ثمّ يبحث بعض هؤلاء اللاجئين على الجوء السياسي للعيش فى بلد آخر، أساسا بلدان متقدّمة لكنّه يمثّل نسبة مائويّة ضئيلة . و لئن " إحترقت " أية بلدان من الموجات الكبرى من اللاجئين فهي فى غالبيّتها بلدان فقيرة و ليست البلدان الإمبريالية .

و مع ذلك فإنّ البلدان الإمبريالية هي التى تتحمّل المسؤوليّة الأكبر (و ليست الوحيدة) لإجبار الناس على التحوّل إلى لاجئين و مهاجرين بفعل تدخّلها فى الشؤون السياسية و هيمنتها الإقتصاديّة على بلدان العالم الثالث ماضيا و حاضرا .

أزيد من 55 بالمائة من مجموع اللاجئين فى العالم مصدرهم البلدان الخمسة التالية : أفغانستان و الصومال و العراق و سوريا و السودان ، فلنلقى نظرة عليها بلدا بلدا .

أوّلا ، هل أنّ أفغانستان و العراق قد غزيا الولايات المتحدة و المملكة المتحدة / أنجلترا و ألمانيا و روسيا ، أم العكس هو الذى حصل ؟

أمّا بالنسبة لسوريا ، فتقطّع أوصالها حرب أهليّة توفّر لها القوى الإمبريالية الغربية و روسيا و دول الخليج الرجعية كلّهم الأسلحة و التمويل بما يأجّج نار الحرب . و تهديد الرفع من " الدعم " العسكري الغربي أو التدخّل المباشر لا يمكن إلاّ أن يفرز كارثة أكبر بالنسبة للناس هناك.

و يقف الغرب وراء تدخّل دول الجوار ملهبة القتال فى الصومال . و لعبت الولايات المتحدة و حلفاؤها كذلك دورا كبيرا فى تقسيم جنوب السودان وفصله عن بقيّة البلاد و التنافس الأمريكي / الصيني هناك يعدّ عاملا من العوامل الأخرى هناك.

و فى حين أنّ تحليلا للدور الكبير وفى منتهى البشاعة لقوى إسلاميّة رجعيّة متنوّعة فى تلك البلدان خارج نطاق هذا المقال، فإنّه قد قيل عن حقّ إنّه دون الجرائم التى إرتكبتها القوى الغربيّة (و إسرائيل التابعة للولايات المتحدة)، حتى لا نذكر الهيمنة الإقتصاديّة ، فإنّ الفكر الإسلامي كان سيكون أقلّ قدرة على كسب الأنصار فى البلدان المهيمن عليها .

مسألة " اللاجئين الإقتصاديين " :

هناك ملايين البشر فى البلدان عبر العالم لم يعودوا قادرين على إطعام نفسهم و عائلاتهم . و ما الذى يجعلهم يتركون ديارهم و يقامرون بركوب سفر فى منتهى الخطورة ؟ هذا يتطلّب بعض الفهم لسير الإقتصاد الإمبريالي العالمي .

لقد أعاد الإقتصاد العالمي الذى يُهيمن عليه رأس المال فى البلدان الإمبريالية ، نظرا لسيره و حاجياته و تبعا لمصالح القوى العظمى ، أعاد تنظيم إقتصاد البلدان المضطهَدة على طول أكثر من قرن ، لكن هذه النزعة تسارعت منذ الحرب العالميةّ الثانية و حتى أكثر فى العقود القليلة الأخيرة .

و قد سرّعت الإصلاحات الزراعيّة التى موّلها الإمبرياليّون بداية فى ستينات القرن العشرين ، بأسماء مثل الثورة البيضاء فى إيران ، و الثورة الخضراء فى جنوب آسيا و الفليبين و التحالف من أجل التقدّم فى أمريكا الجنوبيّة ، سرّعت سيرورة نزوح الفلاحين و المزارعين الصغّار و عبّدت الطريق لأن تغرق أسواق هذه الإقتصاديّات بالسلع و برأس المال القادم من البلدان الإمبريالية لأنّ تندمج أكثر فى شبكة الرأسمال العالمي . و قد أثار هذا التطوّر نزوحا هائلا لدى السكّان فى هذه البلدان ، أساسا من الريف إلى المدن .

و شهد تطوّر الإقتصاد العالمي قفزة أخرى فى ثمانينات القرن العشرين و تسعيناته. و قد أثّرت عولمة الإقتصاد العالمي تأثيرا هاما على حياة مئات ملايين الناس عبر العالم بأسره ، مدمّرة العيش التقليدي و الفلاحة الموجّهة إلى السوق المحلّية و منتجة " فائضا من السكّان " عوضا عن تشغيل جديد .

و قد نهضت المؤسسات الماليّة الإمبريالية للبنك العالمي و صندوق النقد الدولي دورا مركزيّا فى ذلك . و قروض صندوق النقد الدولي لبلدان العالم الثالث عادة ما تكون مشروطة ب :

1- إلغاء الدعم للمزارعين الصغار و للمواد الغذائيّة الأساسيّة و الطاقة و حاجيات أساسيّة أخرى للجماهير .

2- رفع كافة الحواجز مثل نسب التوريد و أداءاته التى تحمى هذه البلدان من أن تجد السلع الفلاحيّة الغربيّة و المنتوجات الغذائيّة الغربية تغزوها (وهي عادة مدعومة من قبل الحكومات الأمريكية و الأوروبيّة) .

3- تيسير إستثمار الشركات الغربيّة المتعدّدة الجنسيّات والإستثمارات الإمبريالية الأخرى ، بما فيها تلك فى الإنتاج الفلاحي.

و وضعت إنعكاسات هذه السياسات ضغوطا كبرى على إقتصاديّات البلدان المهيمَن عليها و تجرّدها من إكتفائها الذاتي فى الإنتاج الغذائي و فوق كلّ شيء تعتصر الفئات **الأفقر** من الناس فى الريف ، جاعلة غالبا من غير الممكن بالنسبة لهم التمكّن من الحياة . وقد قلب هذا التطوّر رأسا على عقب حاة مئات ملايين الناس ليس فى الريف فحسب بل أيضا حياة قطاعات أخرى من المجتمع فى غالبيّة بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث .

و كنيجة مباشرة للتدخّل الرأسمالي فى الأسواق الريفيّة وبالتالي حاجة المزارعين الباقين إلى التداين للمشاركة فى المنافسة، فى الهند معدّل أكثر من 17.500 مزارع إنتحروا سنويّا ما بين 2002 و 2006. و هذه الإنتحارات لم تتوقّف . و رغم تراجع عدد المنتحرين ، لا يعزى هذا بالضرورة إلى تحسّن فى الوضع بما أنّ عدد المزارعين قد تقلّص . فقد غادر الكثيرون أراضيهم بحثا عن القوت فى حين أنّ أراضيهم تستغلّها الشركات المتعدّدة الجنسيّات .

و فى الوقت الذي يُدفع فيه الملايين من الناس من الجزائر و المغرب و تونس و غيرها من البلدان الأفريقية إلى فرنسا ، يُدفع الملايين من تركيا و أفريقيا و أماكن أخرى من العالم إلى ألمانيا ؛ و يُدفع الملايين من الهند و الباكستان و بنغلاداش و بلدان آسيويّة أخرى إلى المملكة المتحدة / أنجلترا ؛ و يُدفع الملايين من المكسيك و بلدان أخرى من أمريكا اللاتينيّة إلى الولايات المتحدة ؛ و ينبئنا هذا بشيء عن العلاقات اللامتكافئة بين البلدان الإمبريالية و البلدان المضطهَدة و الهجرة التى تنتجها هذه العلاقات .

مثلا ، فى 1994 ، جرى توقيع إتفاق التجارة بأمريكا الشماليّة [نفتا] بين الولايات المتحدة و الكندا و المكسيك . و كان هذا الإتفاق سببا فى بؤس المزارعين المكسيكيين الذين لم يقدروا على منافسة الذرة و المنتوجات الأخرى الأرخص الموّردة من الولايات المتّحدة . و مع سنة 2002 ، أفلس ثلث فلاّحي المكسيك العاملين فى تربية الخنازير. و لم يجد العديد منهم خيارا آخر سوى التخلّى عن مزارعهم و التوجّه إلى مدن المكسيك و البحث عن العمل فى المزارع و المصانع فى الولايات المتحدة .

ما الحلّ ؟

فى الواقع ، ما تسبّب فى هذه الموجات من الهجرة من البلدان العالم الثالث نحو البلدان المتقدّمة (رأس المال الإحتكاري / الإمبريالي) هو النظام الإمبريالي و سيره . من المسؤول ؟ بالتأكيد ليس الناس الذين سُرقت منهم أرضهم و سرق منهم غذاؤهم دخلهم و عادة الحقّ فى الحياة بأمان . ليس المهاجرون هم المجرمين و إنّما المجرمون هم عصابات الذين يسيّرون العالم كما يوجد و يسعون للحفاظ على سيره على هذا النحو .

من الأكيد أنّه من الضروري القتال ضد قيود التى تضعها الحكومة ضد الهجرة و ضد القمع الوحشيّ الذى يتعرّض له المهاجرون الواردين على أوروبا و شمال أمريكا و ضد الإجراءات اللاإنسانية و حتى اللاقانونيّة الهادفة لتجنّب موجات جديدة حتى و إن عني ذلك موتهم . من واجبنا أن نفضح و نعارض طريقة تشويه السلط الغربيّة للاجئين و تجريمهم و شيطنتهم و محاولة نزع إنسانيّتهم ، هؤلاء اللاجئين الذين يُقدمون على أخطار يمليها عليهم وضع يأس بحثا عن قوت لعائلاتهم . و من المهمّ للغاية أن ندعم المهاجرين فى قتالهم من أجل الحقوق الأساسيّة و من أجل حياة يستحقّونها .

بيد أنّه من الأساسي أن نربط هذه النضالات العادلة بالكفاح فى سبيل القضاء على النظام الإمبريالي الذى يتطلّب سيره و تعزيزه سحق الشعوب عبر العالم قاطبة . و لا يمكن فصل النضال من أجل حقوق المهاجرين عن النضال ضد هذه العصابات وهو نضال عالمي يخدم مصلحة الغالبيّة العظمى من شعوب العالم . و النضالات التى يخوضها المهاجرون ليست ليست " المشكل " بل هي عامل إيجابيّ جدّا من أجل الثورة .

----

2 ـ المجرمون و النظام الإجرامي وراء موت اللاجئين فى النمسا

جريدة " **الثورة** " عدد402 ،31 أوت 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/402/criminal-system-behind-deaths-of-refugees-in-austria-en.html

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية ـ إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية ـ الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية ."

(بوب أفاكيان ، جريدة " **الثورة** " عدد 43 ، 16 أفريل 2006 ؛ " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 1:3 ، ترجمة شادي الشماوي ، مكتبة الحوار المتمدّن)

العالم أو بالأحرى الجزء منه القادرعلى الشعور الإنساني متعب و مصاب بالفزع من هول الصورالقادمة من النمسا أين وقع جمع جثث 71 لاجئا من شاحنة تُركت على الطريق السيارة . و من الموتى 4 أطفال عمرهم بين 8 و 10 سنوات و طفل عمره زهاء 18 شهرا . و تذكّرنا هذه الصور الفظيعة بضلال فظاعات أخرى قديمة و حديثة إقترفت فى حقّ المهمّشين و الضحايا الذين تركوا ليموتوا فى قارات أو شاحنات حول العالم بما فى ذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية .

فرك المسؤولون الأوروبيّون أيديهم وأبعدوا أنفسهم عن اللوم . و هم يدينون المجرمين لوقت قصير الذين ضلّلوا هؤلاء اللاجئين اليائسين و تركوهم يموتون ميتة شنيعة . لكن هؤلاء المهرّبين ليسوا سوى الحلقة الأخيرة و الأصغر فى سلسلة الأحداث أمّا المصدر فهو النظام العالمي للإستغلال والإضطهاد .

الدليل الأول للأطراف المدانة فى حادث موت هؤلاء 71 إنسانا هو وثائق السفر السوريّة التى تمّ العثور عليها لدى الضحايا. و إعتمادا على ذلك و على أدلّة أخرى ، إستنتجت السلط أنّ الضحايا قدموا من سوريا . لكن هنا أوقفوا القطار .

و السؤال الذى يفرض نفسه هو : لماذا يفرّ الناس من سوريا إلى أوروبا ؟ وكما ورد فى تقرير لنا فى الأسبوع الفارط ، عند تغطية هجمات الشرطة على المهاجرين على حدود اليونان و ماسيدونيا ، شنّت الولايات المتحدة و حلفاؤها الأوروبيّون الغربيّون أساسا حربا فى سوريا ليدفعوا إلى الوراء منافسيهم وخاصة روسيا و إيران الذين يتمتّعان بعلاقات وثيقة مع النظام الرجعي للأسد . و للقيام بذلك ، موّلت الولايات المتحدة و حلفاؤها أو أطلقوا أيدى قوى مسلّحة رجعية كثيرة ـ أغلبها من الأصوليين الإسلاميين الذين ترى الولايات المتحدة راهنا أنّ من مصلحتها تشجيعهم . وقد إستطاعت الدولة الإسلامية / داعش نفسها أن تستفيد من الفوضى التى نجمت عن تحرّكات الولايات المتّحدة ضد الأسد فإفتكّت السلطة فى مناطق شاسعة من سوريا بما أجبر الملايين على الفرار . و قد تحوّلت سوريا إلى جهنّم على الأرض جرّاء الحرب الأهليّة المستمرّة و المتعدّدة الجوانب – ومع نهاية 2014 ، غادر 11.5 مليون شخص منازلهم .

وفق منظّمات حقوق الإنسان ، كلا الجانبان المتنازعان بمن فيهم القوى التى تدعمها الولايات المتحدة ، يبحثان عن تشكيل نظام جديد متماسك و قد مارسا الإختطاف و التعذيب و الإبادة الجماعية لمعارضيهما و للمدنيين . مات عشرات الآلاف فى سوريا و نزح مئات الآلاف و يعيش الكثير منهم فى ظروف بؤس فى مخيّمات لاجئين أو أسوأ (أنظروا مقال " ما الذى يدفع ملايين المهاجرين إلى جهنّم على الأرض").

حمام دم صنعته الولايات المتحدة :

كأمر واقع ، هناك العديد من الإشارات على أنّ حكّام الولايات المتحدة ليسوا يسلكون سياسة الحثّ على الحرب فى سوريا فقط بل أيضا يعملون **على إطالة** الوضع الجهنّمي فى سوريا . كتب إدوارد ن . اوتواك وهو مستشار بارز للطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة فى شؤون السياسة الخارجيّة ، فى **النيويورك تايمز** (24 أوت 2013) : " سيكون إنتصار أي من

الجانبين على حدّ سواء غير مرغوب فيه من قبل الولايات المتحدة " و انّ إنتصار نظام الأسد " سيكون كارثيّا " و سيمثل تهديدا مباشرا لكلّ من الدول العربيّة السُنّة و لإسرائيل ... و سيمثّل إنتصار المتمرّدين أيضا منتهى الخطر على الولايات المتحدة و عديد حلفائها فى أوروبا و الشرق الأوسط ."

بكلمات أخرى ، حكّام الولايات المتّحدة فى وضع جيّد بينما الآلاف يموتون و الملايين يهجّرون فى ظلّ هيمنة عامة للإرهاب طالما أنّ هذا الوضع يخدم مصالحهم . لا يعدّ هؤلاء بشرا و لا قيمة لهم أصلا فى المنطق الرأسمالي – الإمبريالي .

بحثا عن البقاء على قيد الحياة ، سعى ملايين السوريين إلى الهجرة فرارا من الجنون و الموت . و قد نجحت نسبة مائوية ضئيلة منهم فى العبور إلى أوروبا . و ذات النظام الذى دفع هؤلاء الناس إلى مغادرة منازلهم ، و يتركون ليختنقوا فى خلفية شاحنة ، يدينهم على أنهم " غير قانونيين " و " المستغلّين" و " مجرمين " .

تحرّكات الولايات المتحدة تزيد الطين بلّة :

تجعل مؤامرات و تحرّكات السلط الأخيرة لإمبراطوريّة الولايات المتّحدة و منافسيها الوضع السوري **أسوأ** . ففى أواخر جويلية ، أمضت الولات المتحدة و تركيا إتفاقا بموجبه تلتحق تركيا ، القوّة الرجعيّة فى المنطقة ، بحرب الولايات المتحدة ضد داعش تقريبا مقابل موافقة الولايات المتحدة على أن تقذف تركيا القوات الكرديّة فى سوريا و تركيا .

الأكراد شعب مضطهد قُسّمت أمّتهم إلى أجزاء بين سوريا و تركيا و العراق و إيران . و مباشرة إثر الإتّفاق ، شنّت تركيا بضعة هجمات ضد أهداف داعش فى سوريا ثمّ بسرعة أطلقت حملة قصف بالقنابل أوسع (أكثر من مائة غارة حسب التقارير) و كذلك هجمات عسكريّة و حملات سياسيّة موجّهة لهدف آخر هو قوى المعارضة الكرديّة (لا سيما حزب العمّال الكردستاني) .

و كانت القوى الكرديّة قد قاتلت داعش فى سوريا أساسا فى تحالف مع الولايات المتحدة لكن حكّام الولايات المتحدة ، فى هذه اللحظة على الأقلّ ، يرون أنّهم يكسبون أكثر بضمّ تركيا بصفة أقرب إلى حروبها فى المنطقة . و قد نشر مسؤول فى إدارة الدولة الأمريكية تغريدة على تويتر قال فيها :

" لقد قمنا بإدانة الهجمات الإرهابيّة لحزب العمّال الكردستاني فى تركيا إدانة شديدة و نحن نحترم تمام الإحترام حقّ حليفنا التركي فى الدفاع عن نفسه " بما يدعم فى الأساس الهجمات ضد حزب العمّال الكردستاني الموجود على لائحة الولايات المتحدة " للإرهابين " .

لذلك سيطلق هذا الإتّفاق الذى عقدته الولايات المتحدة مع تركيا يد المزيد من الإرهاب ضد الناس فى المنطقة بما فى ذلك فى سوريا وهو ينزع نحو دفع حتّى المزيد من الناس لمحاولة يائسة و خطيرة للسفر من سوريا إلى أوروبا .

أي نوع من النظام :

و مثلما كتبنا فى الأسبوع الفارط : " بفعل سير الإمبريالية التى جعلت حياتهم غير ممكنة ، غالبا ما لا يتمكّن المهاجرون من المناطق غير الصحّية من العبور إلى أوروبا . و بدلا من ذلك ، ينتهون إلى محاولة البقاء على قيد الحياة فى بلدان فقيرة أخرى – كتركيا و إيران و الباكستان . و بالنسبة لكلّ الديماغوجيا المعادية للمهاجرين التى ينشرها الفاشيّون الأوروبيّون الذين يشتكون من لماذا عليهم أن يضحّوا من أجل المهاجرين ، فكّروا فى التالي : أثيوبيا و كينيا وهما بلدان فقيران فى أفريقيا يحتضنان عددا من المهاجرين أكبر من الموجودين فى فرنسا و المملكة المتحدة [أنجلترا] ."

فى 2014 ، لجأ 60 مليون إنسان إلى الهجرة بسبب الحرب و الفقر و الإضطهاد المرتبطين بصفة مباشرة أو بصفة غير مباشرة بالسير الجنوني للرأسمالية . و المجموعة الأكبر مطلقا مهاجرون من سوريا . و 71 شخصا الذين ماتوا ميتة شنيعة فى شاحنة فى النمسا و ملايين الآخرين الذين هم جزء من الموجة الجماهيريّة الأكبر من النازحين فى تاريخ الإنسانيّة ، ضحايا لسير الرأسمالية – الإمبريالية العالمية و حروبها . و يقف حكّام الولايات المتّحدة على قمّة الكلاب المسعورة فى عالم يسوده قانون الغاب .

---

3 ـ أزمة المهاجرين العالمية : ليس مرتكبو جرائم الحرق العمد للأملاك و المنازل إنسانيّين

جريدة " **الثورة** " عدد 403 ، 7 سبتمبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/403/global-refugee-crisis-en.html

2 سبتمبر 2015 . نشرت صورة طفل كردي عمره ثلاث سنوات ملقى على الرمال و وجهه إلى الأرض ، على شاطئ تركي . مات غرقا . و تسع مائة ميل غربا ، كانت الجثث تفترش أرض شواطئ زوارا بليبيا . وفى المجرّ ، كان سوريّ – و زوجته و طفل يافع – ملقى بين قاطرات سكك حديدية ، لقد حاولوا الفرار من الشرطة و عبّروا بالفعل عن أنّ الموت ميتة مريعة أهون عليهم من إعادتهم إلى جهنّم الحامية التى فرّوا منها .

ونظرا لأنّ تلك المشاهد أثارت صدمة و غضبا عبر العالم ، إدّعى حكّام أوروربا – القوى العظمى كألمانيا و أيضا قوى أصغر فى النظام الأوروبي المجرم – أنّهم إنسانيّين كبار . و لا يضاهي هذا النفاق الباعث على الغثيان سوى نفاق مرتكبى جرائم الحرق العمد لأملاك و منازل الملايين و الذين تاليا يزعمون أنّهم من الكرام لتوفيرهم لبعض الضحايا أكواخا صغيرة فى خلفيّة الحديقة قرب الزبالة و الفئران .

أجل ، القوى الأوروبيّة مرتكبة لجرائم الحرق العمد للإملاك و المنازل .

أحيانا يبرز إجرامها للعيان **تماما** – تقتل و تحرق **بواسطة الطائرات دون طيّار و القنابل و الحروب الوحشيّة .** إنّها و أختها الكبرى فى الجريمة ، الولايات المتحدة ، تشعل النيران فى بلدان برمّتها خدمة لمصالحها و النزاع مع منافسيها .

أجل إنّها مرتكبة الحرق العمد للأملاك و المنازل و قد تسبّبت فى حرق 100 عامل فى معمل من المعامل الرثّة التى تدرّ عليها أرباحا طائلة فى بنغلاداش سنة 2012 .

و زيادة على ذلك ، تعود جذور النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى أنتج الثروة و الثقافة و القوّة العسكريّة و الإستقرار النسبي فى غالبيّة أوروبا إلى الإستعباد الفظيع لملايين الأفارقة و إلى الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليين للقارة الأمريكية . و **اليوم** ، يتغذى هذا النظام الأوروبي من الإستغلال و الإضهاد عبر العالم . **ببساطة جعل** سير هذا النظام – الإقتصادي و السياسي و العسكري – من نيجيريا إلى سوريا و من الصومال إلى أفغانستان ، **الحياة غير ممكنة** لملايين الناس .

و الآن وهي تتعرّض للضغط ، تسمح القوى الإمبريالية لفئة قليلة من عشرة ملايين شخص دُفعوا دفعا إلى مغادرة منازلهم حول العالم بتقديم مطالب لجوء سياسي . و فى نفس الوقت ، تبقى الآلاف سجناء فى معسكرات إحتجاز و تحكم على آخرين بالنوم فى الشوارع بلا غذاء و لا ماء . وهي تثير و تطلق أيدى فرق فاشيّة و أيدى الشرطة لمهاجمة المهاجرين . و تترك **الآلاف سنويّا** يغرقون فى البحر الأبيض المتوسّط .

و الولايات المتحدة قائدة الجوقة وهي تنظّم هجمات ببساطة مماثلة فى إجرامها فى حقّ المهاجرين فى الولايات المتّحدة الأمريكية – فتقوم بترحيل مئات الآلاف سنويّا إلى كافة أنحاء العالم أين جعل نظامها الحياة لا تطاق بالنسبة للملايين .

ثمّ يزعم جميعهم أنّهم أهل معروف طيّبين بما أنّهم يمدّون كأس شاي إلى الناجين من جرائمهم .

فى أوروبا ، يوجد أناس يهتمّون لحال المهاجرين و يكترثون بمصيرهم و هم يبذلون طاقتهم لمساعدة ضحايا الرأسمالية – الإمبريالية الباحثين عن اللجوء هناك . و قد نشبت إحتجاجات عادلة للمهاجرين و غيرهم مطالبين بمعاملتهم كبشر . و من الواجب أن ندعم المحتجّين و أن يلتحق بهم **جميع** من يكنّون مشاعر دنيا لأمثالهم من البشر . كما من الواجب ، أن **نفرض** على القوى الأوروبيّة توفير الغذاء و الحقوق لكافة المهاجرين .

لكن الذين أشعلوا النيران فى العالم هم المجرمون **المسؤولون** عن هذه الأزمة . إنّهم المشكل و ليسوا الحلّ . و بإسم " المساعدة الإنسانيّة " ، لا ينبغى أن يُسمح لهم بتنفيذ المزيد من الجرائم ضد الإنسانيّة ضمن حدودهم و عبر العالم .

و أزمة المهاجرين الفظيعة الحاليّة تشير إلى الطابع الملحّ لثورة تضع نهاية لنظامهم الرأسمالي – الإمبريالي العالمي مرّة و إلى الأبد .

---

4 - أوروبا : نحو حلّ عسكري ل " أزمة الهجرة "

جريدة " **الثورة** " عدد 427 ، 22 فيفري 2016

http://revcom.us/a/427/awtwns-europe-toward-military-solution-to-migrant-crisis-en.html

أخبار " **عالم نربحه** " ، 16 فيفري 2016

" مثال قد ذكرته قبلا ... هو مسألة " الحقّ فى الأكل " . أو لماذا ، فى الواقع ، فى ظلّ هذا النظام ، لا وجود ل " الحقّ فى الأكل " . الآن ، يمكن أن ينادي الناس ب " الحقّ الأكل " ، لكن لا وجود لمثل هذا الحقّ مع سير هذا النظام . ليس بوسعهم عمليّا تطبيق ذلك كحقّ نظرا لديناميكيّة الرأسمالية و الطريقة التى بها تخلق البطالة ، مثلما رأينا ذلك محسّما بشكل جدّ دراماتيكي فى الآونة الأخيرة . إنّها تخلق تفقيرا كبيرا و نحافظ عليه . (إلى درجة معيّنة ، حتى بينما هناك فقر مهمّ فى البلدان الإمبريالية ، وهو إلى درجة معيّنة ملتوى و مقنّع بمدى الطفيليّة هناك ؛ الإمبريالية " تغذّى " أقصى إستغلال للناس فى ما يسمّى بالعالم الثالث بوجه خاص ، و بعض " الغنائم " من هذا " التغلغل " بطرق مهمّة للفئة الوسطى خصوصا . لكن إن نظرتم إلى العالم ككلّ ، فإنّ الرأسماليّة تخلق تفقيرا هائلا و تحافظ عليه).

العديد و العديد من الناس ليس بوسعهم أن يجدوا ما يكفيهم للأكل و ليس بوسعهم أن يأكلوا بطريقة تسمح لهم بأن يكونوا فى صحّة جيّدة – و عموما ليس بوسعهم أن يحافظوا على الظروف التى تجعلهم فى صحّة جيّدة .لذا حتى بالنظر إلى شيء أساسي مثل " حقّ الأكل " – ليس بوسع الناس أن يحصلوا على ذلك الحقّ فى ظلّ الرأسمالية . إن أعلنتم ذلك كحقّ ، و إن عمل الناس على هذا الأساس و ببساطة شرعوا فى الذهاب إلى حيث يُباع الغذاء كسلعة ويصرّحون " لدينا حقّ أكثر جوهريّة من حقّهم فى توزيع الأشياء كسلع و فى مراكمة رأس المال – لدينا حقّ الأكل " – و إن شرعوا فى أخذ الطعام ، عندئذ تعلمون ما الذى سيحصل ، و ما حصل كلّما فعل الناس هذا : اللصوص أطلقوا عليهم النار فى الشوارع ". (بوب أفاكيان ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 1:20)

فى تطوّر مثير للقلق يجسّد كيف أنّ أوروبا قد تبنّت حلولا بوليسيّة و حتّى عسكريّة إزاء ما تعتره " أزمة الهجرة " – و يعكس الأزمات العالمية الكامنة – أرسل الناتو سفنا حربيّة إلى بحر إيجي ، بين اليونان و تركيا .

إنّ الموجة البشريّة الكبيرة من المهاجرين فى عالم اليوم والتى تقدّر ب60 مليون إنسان هي إلى درجة كبيرة نتيجة الإضطرار إلى ذلك ، وبهذا المعنى ، أكثر منها مسألة قرارات شخصيّة . سواء باع لهم أم لم يبع مقاول – أخلاقه فى أتعس الأحوال لا تختلف عن أخلاق أصحاب البنوك الغربيّة ، قاربا مطّاطيّا ، لن يغيّر من هذاالوضع شيئا . و لئن أراد الغرب حقّا مساعدة الناس ، كان سير سل سفنا تجلبهم بأمان عبر المياه ، بالضبط مثلما ترسل الولاياتالمتحدة و أوروبا بشكل روتيني عندما روق لهما ذلك مراكبا لإجلاء مواطنيهما الواقعين فى مناطق حرب – كما هوالحال بالتأكيد فى سوريا و أفغانستان و العراق و عديد الأماكن الأخرى .

لم يكن للرأي العام و لو لمحة حتّى عن هذا القرار إلى عشيّة إجتماع وزراء دفاع الناتو فى 11 فيفري ، و تمّ تطبيقه على الفور . وفى غضون 24 ساعة ، كانت على عين المكان سفينة من كلّ من البلدان التالية الذكر: ألمانيا و تركيا والكندا . ويتقوقّع أن تلحق بها سفينتان حربيّتان أو ثلاث ، ربّما من اليونان و أنجلترا و الدنمارك البلد الذى يفتخر بإرث الفايكينغ الذين كانت سفنهم تنهب هذا البحر و الآن تنهب الأمتعة الشخصيّة للباحثين عن اللجوء السياسي .

و حتّى أكثر إثارة للقلق من وجود هذه السفن الحربيّة فى بحر إيجي هو إبقاء مهمّتها عمدا غائمة .

لقد صرّح السكرتير العام للناتو جنس ستلتنبارغ لوسائل الإعلام قائلا " لا يتعلّق الأمر بإيقاف أو إرجاع سفن اللاجئين" . وقال القائد الأعلى للناتو فى أوروبا ، الجنرال فليب بريدلوف الذى يعكس موقعه الهيمنة الأمريكيّة على هذا التحالف ، إنّ نشر السفن كان قرارا سياسيّا و تحديد مهامها يظلّ جزءا من " العمل العسكريّ " الذى لم يُنجز بعدُ .

لا ترسل هذه السفن لإنقاذ الناس منالغرق بما أنّ أكثر من 800 ألف غرقوا فى بحر إيجي فى السنة الماضية و 409 فى الأسابيع الخمس الأولى وحدها من 2016 ، حسب المنظّمة العالمية للهجرة . فى بعض الحالات ،حاول المتطوّعون مساعدة السفن بلوغ اليونان بأمان (مثلا ، رجال مطافئ من إيطاليا) ، وقع إيقافهم .

و جرى إيقاف مار نستروم ، العمليّة الإيطاليّة فى البحر الأبيض المتوسّط فى 2013- 2014 ، و التى أنقذت 150 ألف مهاجر من خطر الغرق ، و ذلك لأنّه كان يبدو أنّها " تشجّع الناس على مغادرة شمال أفريقيا نحو أوروبا فى سفن هشّة . وجرى تعويضها بعمليّة تريتون التى تسهر عليها فرونتاكس (شرطة حدود الإتحاد الأوروبي) مستخدمة مراكب حراسة بلا أماكن لعابرين أو لوازم الرعاية الصحّية الإستعجاليّة . والذين يتمّ إخراجهم من المياه الباردة يظلّون على ظهر السفينة والعديد منهم لقي حتفه جرّاء ذلك قبل بلوغ اليابسة . و مات آلاف آخرون دون إنقاذ لأنّ العمليّة كانت تهدف إلى إبقائهم بعيدا عن المياه الإقليميّة الأوروبيّة و القيام بالقليل إذا وقع القبض على سفنهم فى عرض البحر .

ثمّ أعلنت ألمانيا التى تعرف شيخوخة و تقلّصا فى سكّانها رغم إستيعابها لنصف مليون مهاجر من يوغسلافيا السابقة ، نيّتها تولّى العناية بمليون سوري . لكن الآن تغلق الأبواب من جديد . و توبيخ الرأي العام المناهض للمهاجرين الذى وقعت إثارته بعناية و أحداث مثل تلك التى جدّت قبل ليلة السنة الجديدة والمتصلة بالنساء فى كولونيا كتعلّة أفضل ميّت من أن يكون هنا، هو الموقف المتّخذ إزاء عديد البشر الفارين من الحروب و الأزمات الأخرى التى تعدّ البلدان الأوروبيّة وأمريكا الشماليّة مسؤولة عنها إلى حدّ بعيد ، بصفة غير مباشرة أو بصفة مباشرة ، خاصّة فى سوريا و أفغانستان و العراق من أين تأتى أكبر أعداد اللاجئين .

و السفن التى تعمل فى بحر إيجي يعلن أنّها "حراسة " ليست سفن حراسة هذه المرّة . فإلى حدّ الآن كان الأسطول الصغير متكوّن من سفينة مساندة معركة طولها 170 متر و سفينتين حربيّتين . و بينما حاول الناطقون الرسميّون بإسم الناتو أن يعطوا شعورا بأنّ الأسطول الصغير أرسل " ليوفّر معلومات للإتحاد الأوروبي " فإنّ هذا لا يفسّر إختيار السفن الموجّهة لحرب السواحل عوضا عن التعويل ببساطة على المراقبة الجوّية التى هي فى الواقع تتزايد كجزء من العمليّة . (**النيويورك تايمز** ، 12 فيفري 2016 ،هي مصدر كلّ المواقف المضلّلة المقتبسة أعلاه .) وعن أيّة " معلومات " يتحدّثون ؟ يعلم الجميع أنّ الناس يزحفون إلى أوروبا عبر المياه و الحكومات تريد إيقافهم .

نهائيّا لا تستهدف المهمّة " المهرّبين للبشر " ك" عصابة إجراميّة تستغلّ هؤلاء الناس الفقراء " مثلما تدّعى التصريحات الصحفيّة لوزير الدفاع الأمريكي آشونكارتر و وزيرة الدفاع الألمانيّة أورسلا فودرلاين و وسائل الإعلام الصديقة للناتو (" **صوت ألمانيا** " ، 11 فيفري 2016). إنّ غالبيّة الذين يدخلون أوروبا لا يتاجر بهم فى العبوديّة أو يتاجر بهم بأيّ معنى حقيقي أبدا . إنّهم يفرّون . و من غير المقبول أن يتمّ تجاهل هذا الفرق عن قصد من قبل أكبر مستغلّى العالم ، القوى التى جالت سفنها المتاجرة بالإنسان البحار و ملئت المحيطات بأجساد الأفارقة المخطوفين الذين لم يكن لديهم من مفرّ سوى الموت . و قد تمادى هذا لقرون وهي تراكم رأس المال الذى يسمح لها اليوم بالهيمنة على العالم .

تسلّط الأحداث السياسيّة التى أدّت إلى القرار الفجئي للناتو الضوء على المؤامرات السياسيّة . ففى 7 فيفري ، جمع حفل عشاء الوزيرة الأولى الألمانية ، أنجيلا ماركال و الرئيس الفرنسي ، فرانسوا هولاند و خرجا ب " خارطة طريق " للتقليص الجذري لعدد الذين يدخلون الآن أوروبا . (جريدة " **لومند** " ، 11 فيفري 2016). وجزء من ذلك سيقدّم فى الإجتماع القادم للإتحاد الأوروبي لكن الكثير منه بعدُ يجرى تطبيقه . و مُنحت اليونان ثلاثة أشهر لإعادة تركيز حدودها البحريّة أو تواجه الطرد من مجموعة الشنغان للبلدان الأوروبيّة المفترض أنّها قامت لضمان السفر الحرّ عبر معظم القارّة. و طبعا ، ألمانيا و السويد و بلدان أخرى قد أعلنت الآن على نطاق واسع حدودها متباهية بإتّفاق الشنغان .

و الآن نظرا لغلق الحدود الأوروبية ، حوّلت الصعوبات الكبرى فى اليونان ، لا سيما الجزر القريبة من تركيا ، ذلك البلد إلى ما سمّاه موظّف رسمي فى الأمم المتحدة " أكبر مركز إيقاف فى الهواء الطلق فى العالم " . و قد دفع الإتحاد الأوروبي نحو إرساء ما يسمّى للتخفيف ب " النقاط الساخنة " فى اليونان و إيطاليا . و وقع إيقاف الناس بالقوّة فى ملاعب كرة قدم و غيرها من الأماكن فى مناسبات متكرّرة إلاّ أنّ السبب الأساسي لبقائهم فى المراكز إيّاها المقامة الآن هو أنّه ليس لديهم مكان آخر يقصدونه و يأكلون فيه و يحتمون به من المطر والبرد القارس – و لعدم التعرّض للضرب على يد المدنيّين المعادين للمهاجرين و عددهم كبير . و صارت اليونان و إيطاليا اللذين قدّما لبلدان أخرى عدة ملايين من سكّانهما لزمن طويل ، صارا حارسي أبواب القلعة الأوروبيّة . فى المدّة الأخيرة .

و الهدف المعلن لهذه المراكز هو تحديد و تسجيل كلّ الواردين . و تتمّ التفرقة بين الذين يمكن أن يعتبروا مرشّحين لنيل اللجو السياسي فى أوروبا ، أساسا السوريّين ، و الذين هم من بلدان يعلن أنّها " آمنة " كأفغانستان ، مثلما فعلت ألمانيا فى المدّة الأخيرة . و لهذا القرار صدى سيّئبوجه خاص فى صفوف الناس الذين إستفاقوا سياسيا فى ألمانيا و الذين أدانوا الدور المستمرّ و القيادي الآن لبلادهم فى إحتلال أفغانستان ، فى ظلّ الولايات المتحدّة . و ضمن أشياء أخرى ، إنّه تجاوز منافق (أو بصيغة أفضل عرض) لما يسمّى بالدستور الألماني " المسالم " لما بعد الحرب العالمية الثانية . بينما وفق جريدة **لومند** الفرنسيّة ، وافقت اليونان على شحن ضحايا هذا " الفرز " و إعادتهم إلى تركيا . وقد وافقت تركيا على القبول بهم – ربّما بالجميع ، حتّى بالأفغانيّين . (**صوت ألمانيا** ، 11 فيفري 2016) . و بالمقابل ، ستحصل تركيا على تعويض أسرع بثلاثة بليون دولار سيدفعهم لها الإتحاد الأوروبي لتخزين اللاجئين – أكثر من ألف يورو للفرد إلى حدّ الآن . و كذلك بالمقابل ، طالبت تركيا الناتو بالتدخّل فى بحر إيجي وهي حركة تمضى إنعكاساتها أبعد من مسألة الهجرة . وكلّ هذا لفهم المحاولة الإستراتيجيّة للأسطول الصغير التابع للناتو و تسريعه فى إطلاقه مع تجمّع عناصر أخرى فى وضع فى منتهى القابليّة للإنفجار .

و هذه القابليّة للإنفجار يمكن أن تشرح ضبابيّة مهمّة الناتو فتكتيكاته تظلّ إلى درجة كبيرة غير محدّدة و الناطقون الرسميّون بإسمه لا يغذّون فقط بتضليل الأفواه المفتوحة لوسائل الإعلام . لا يمكن النظر للأمر فى منأى عن النزاع بين الولايات المتحدة و أوروبا و روسيا حول سوريا ، أو الموقف التركي العدواني و الخطير للغاية بما هو حليف لا غنى عنه للغرب ضد روسيا و القناة الأساسية لتمرير الأسلحة و المتطوّعين المساندين للقوى الإسلامية على أرض المعركة السوريّة .

و تتداخل حروب و تناقضات مختلفة و تتفاعل – بما فيها ما هو إستعارة و ليس الوقت فى الوقت الحاضر تماما ، حرب ضد " المهاجرين " ، و بكلمات أخرى ؛ الضحايا الفاريين أمر ليس بقليل الأهمّية و نشر السفن يرسى نغمة جديدة فى التعاطى مع " أزمة " الهجرة . و يمكن أن يرغب الناتو فى تركيز حضور ملموس فى بحر إيجي، و" إعداد لمواقع "، تحضيرا مثلما يسمّى مخازنه الجديدة للسلاح على حدود سوريا للتحرّك إن جدّت تغيّرات فجئيّة فى الوضع العسكري فى سوريا ، أو تركيا و المزيد من التدخّل العسكري ، أو جدّت أزمة فى تركيا عينها ، فيحوّل موجة الهجرة إلى موجة مدّ . يبقى أن نرى مدى بحثه النشيط عن تحويل بحر إيجي إلى جدار عزل أوروبي .

---

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

جريدة " **الثورة** " عدد 435 ، 18 أفريل 2016

http://revcom.us/a/435/awtwns-western-civilization-death-to-migrants-en.html

أخبار " **عالم نربحه** " ، 11 أفريل 2016

فى العاشر من أفريل 2016 ، إثر تصويت الثمانية و العشرين بلدا من بلدان الإتّحاد الأوروبي على غلق حدودها و ترحيل المهاجرين إلى تركيا ، هاجمت شرطة ماسيدونيا حشدا من المهاجرين يعدّ حوالي 500 شخص تجمّعوا على الجانب اليوناني

من الأسلاك الشائكة المضاعفة للحدود مطالبين بتمكينهم من العبور . و أطلقت الشرطة الموجة تلو الموجة من الغاز المسيل للدموع و العبوّات الصاعقة و الرصاص المطّاطي و دفعات من الماء ذى الضغط العالي .

و وفق منظمة أطبّاء بلا حدود ، عالج فريقها حوالي 260 إصابة . و تمّ علاج حوالي 200 شخص لصعوبات فى التنفّس. و قد أغمي على البعض حينما دخل الدخان الخيام حيث أكثر من 11 ألف إنسان كانوا يعيشون فى الطين و تحت المطر منذ إغلاق الحدود فى 20 مارس . و جُرح أكثر من 30 بالرصاص المطّاطي بمن فيهم أطفال تحت سنّ العاشرة و أصيب ثلاثون آخرون بجروح مفتوحة . و جاء فى تقارير أطبّاء بلا حدود أنّ أمّهات حاملات و أطفال كانوا ضمن الضحايا ، المصابين بالرصاص المطّاطي . و بالرغم من أنّ محاولة إختراق الحدود و إجبار أوروبا على منحهم اللجوء السياسي كانت يقودها شباب فإنّ الغالبيّة فى المخيّم كانت من النساء و الأطفال ، و وضع الأطفال الصحّي سوءا أكثر فأكثر .

يجب أن نساند هؤلاء المهاجرين الجسورين الذين يرفضون الإستسلام . قال أحدهم من سوريا كان فى مكان الهجوم فى المدينة الحدوديّة بين اليونان و ماسيدونيا ، إيدومنيني ، " هذا هو اليوم الأخير . هذا أملنا الأخير . إمّا أن نعبر أو نموت و إمّا سنموت فى اليونان " . و البديل عن الموت فى اليونان أو ماسيدونيا الآن هو القبول بالنقل بحرا إلى تركيا أين يوجد أمل ضئيل فى الحصول على ترخيص عمل أو أيّ شيء آخر عدا مخزّنين فى هيكل عملاق من التجارة بالبشر الذى فى ظلّه يدفع الإتحاد الأوروبي لتركيا المال عن كلّ إنسان يرسل إليها .

و رغم أنّ حماية السوريين هي السبب المفترض لقصف الولايات المتحدة سوريا بالقنابل و الإعداد لغزوها ، الآن ، يطلق حرس الحدود التركي النار على السوريين بمن فيهم الأطفال ، الذين يسعون إلى دخول تركيا . و حسب منظّمة العفو الدوليّة، إنّه " سرّ مذاع فى المنطقة " أنّ تركيا هي أيضا تعيد بالقوّة المهاجرين إلى سوريا لأنّ القوى الأوروبيّة قد إتفقت على دفع المال لها لإيواء عدد معيّن فقط ليس أكثر . و صرّحت منظمة العفو الدوليّة ، " فى يأسهم من غلق حدودهم ، تجاهل قادة الإتحاد الأوروبي عن عمد أبسط الوقائع ومنها أنّ تركيا ليست مكانا آمنا للمهاجرين السوريين وهي أقلّ أمانا مع مرور الأيّام".

و الكثير الآخرين الذين يقع إرسالهم كالبضائع من اليونان إلى تركيا هو أفغانيّون و عراقيّون و باكستانيّون قيل لهم إنّ الإتّحاد الأولروبي يرفض إعتبارهم لاجئين . و لسوء حظّهم هم قادمون من بلدان تحت هيمنة الولايات المتحدة – إنّهملا يفرّون من أوضاع و حكومات أوجدتها الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيّون ، لا سيما أنجلترا و فرنسا و ألمانيا .و بالنسبة للإتحاد الأوروبي لا يبيّن هذا سوى أنّهم ناكرون للجميل و لا يمكن السماح لهم بالهروب من البركة التى أنزلهم فيها الغرب: مجتمعات سجينة التخلّف تحكمها حكومات إسلامية رجعيّة تقاتل خصوما إسلاميين رجعيين مناهضين للغرب .

إنّ التمييز بين المهاجرين بين " مهاجرين إقتصاديّا " و " لاجئين سياسيين " ممكنين (بمعنى أناسا من بلدان لا يتحكّم فيها الغرب راهنا) لا يهدف إلى مساعدة أيّة مجموعة من الناس و إنّما إلى تقسيم صفوف هذه الجماهير الفارة بحياتها و تضليل الرأي العام .

و ينبغي إعتبار ما ورد فى تقرير من صدام بين اللاجئين الأفغانيين و السوريين على الجزيرة اليونانيّة شيوس لحظة نجاح لسياسة جعل العبيد يتقاتلون فيما بينهم و التى تعود على الأقلّ إلى زمن روما . لكن عقب هذا الحادث ، حوالي 800 شخص أسقطوا الحواجز المحيطة بمركز الإيقاف وساروا فى مظاهرة نحو الميناء السياحي ليخيّموا على مرأى من العالم. و هناك لا زالوا فى خطر التعرّض إلى هجوم من قبل كلّ من الشرطة و الحزب اليوناني النازي الجديد ، الفجر الذهبي . و يوجد الآن وضع مشابه فى بيرايوس أين يرفض 4500 لاجئ مغادرة المنطقة قبالة محطّة قطار .

و غداة هجوم إدوميني ، بعد وقت طويل من إظهاره فى وسائل الإعلام العالمية و فضحه على نطاق واسع من قبل المنظّمات غير الحكوميّة و آخرون داخل اليونان و كذلك خارجها ، نعت الوزير الأوّل اليوناني آلكسيس سيترباس ذلك ب " عار كبير على المجتمع الأوروبي و بلد يريد أن يكون جزءا منه " (تحديدا ماسيدونيا التى كان دخولها الإتحاد الأوروبي معطّلا من قبل اليونان بسبب نزاعات تاريخيّة). كان هذا مراوغة للمسؤوليّة من طرفه .

لقد أتى هذا الهجوم بالضبط بعد تمرير البرلمان اليوناني قانونا يجعل قانونيّا ترحيل اللاجئين بالرغم من أنّ ذلك غير قانوني تماما وفق القانون اليوناني و اقانون الإتحادالأوروبي و القانون الدولي . و سواء أقرّوا بذلك أم لا ، فإنّ شرطة ماسيدونيا كانت تطلق النار بإسم الحكومة اليونانيّة و الإتحاد الأوروبي – الذى هو على أهبة الإستعداد لعقاب اليونان على عدم خلاصها البنوك و على أهبة الإستعداد أيضا لمجازاة اليونان لتوقف المهاجرين و تهينهم و تقمعهم و ترحّلهم .

و ليس هذا الهجوم غير واحد من سلسلة إستمرّت طوال شهر . ليس وصمة عار على وجه " الحضارة الغربيّة " – و إنّما هو جزء من سير النظام العالمي للإستغلال الذى جعل العالم منفسما إلى بلدان إمبرياليّة و بلدان تهيمن عليها الإمبرياليّة إقتصاديّا و سياسيّا و عسكريّا ، حتّى و الإمبرياليّون و الرجعيّون الآخرون يقاتلون بعضهم البعض . فى مواجهة تبعات هذا النظام نفسه ، ليس من الممكن أن ننتظر منه أن يردّ الفعل بطريقة أخرى عدا القوّة عندما يكون " إستقرار " ذلك النظام غير العادل مهدّدا .

قيمة الشخص و كرامته و حقوقه ، و حُرمة حياة الإنسان و كلّ الكلمات المعسولة الأخرى التى تزعم القوى الغربيّة الدفاع عنها يتمّ دوسها على نطاق واسع على مرأى و مسمع من كلّ الذين يسمحون لأنفسهم برؤية ذلك .

" الموت للمهاجرين ! " ليس شعارا فحسب ترفعه العصابات الفاشيّة التى تهاجم اللاجئين فى اليونان و عدّة مدن أوروبية أخرى ، بل هو شعار مقصود كذلك على أنّه ليس علنيّا ، للسياسة التى يسلكها الإتحاد الأوروبي و الناتو .

---

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

جريدة " **الثورة** " عدد 435 ، 18 أفريل 2016

http://revcom.us/a/435/a-world-of-refugees-en.html

اليوم ، موجة بشريّة – بمعدّل حوالي 42 ألف و 500 إنسان كلّ يوم – تضطرّ إلى أن تنجو بحياتها جراء الحرب والإرهاب و القمع . و قد بلغ هذا الطوفان البشري من مغاردة الديار 60 مليون إنسان . و هذا يعنى واحد من كلّ 122شخص على الكرة الأرضيّة – أكبر من أي رقم سجّل قبل أبدا ، حتّى خلال الحرب العالمية الثانية. و الآن يسعى الملايين بيأس إلى إيجاد ملجئ فى أوروبا أين حطّ الرحال مليون إنسان فى السنة الماضية وحدها .

ما المشترك بين الغالبيّة الغالبة لهؤلاء اللاجئين – 12 مليون سوري و حوالي 4 ملايين أفغاني ، و قرابة الخمسة ملايين عراقي و 15 مليون من أفريقيا جنوب الصحراء ؟ إنّهم يفرّون من مناطق طالما هيمن عليها الإستعمار الغربيّ و الإمبرياليّة – لا سيما أفريقيا و الشرق الأوسط و آسيا الوسطى . لماذا . لأنّ الإمبريالية قد حوّلت الحياة هناك إلى جحيم بحكم عقود متتالية من الإستغلال و النهب و من دعم الطغاة ، و اليوم تسبّبت أكثر من 15 سنة من القنابل و الحرب فى قتل الملايين و أشعلت نار إرهاب الجهاد الإسلامي الرجعي الذى خلق كوابيسه الخاصة للبشر .

و ما هو ردّ القوى الأوروبيّة (و الولايات المتحدة بطريقتها الخاصّة) التى غدت غنيّة بفضل سرقة و إستغلال هذه المناطق وهي مصدر هذا الكابوس ؟ إغلاق الأبواب بجدران و أسلاك شائكة و حرس مسلّح ، و الآن الترحيل إلى دول قمعيّة وحشيّة. إنّ القوى المفترسة التى تجول العالم قاصفة بالقنابل و ناشرة الموت تستغلّ شكوى أنّ هذه الموجة البشريّة " تعبر بصفة لاقانونيةذ حدودها ". إنّها تبرّر و تعكس إنقسام الإنسانيّة إلى سادة و عبيد ، إلى طبقات مضطهِدة و طبقات مضطهَدة . فى أوروبا صعدت الرأسمالية ونُحتت عبر الحروب و المجازر الجماعيّة. و الحدود فى العالم الإستعماري قد رسمتها غالبا القوى الإستعماريّة لتقسّم النهب و تحافظ على تحكّمها فيه .

كلّ هذا غير مقبول و غير ضروري . إنّه يصرخ من أجل الثورة لإنشاء نظام أفضل بكثير تكون غايته الأسمى الشيوعية – عالم دون تقسيم للإنسانيّة إلى طبقات ، دون علاقات إجتماعية إضطهادية و دون حدود .

7- عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط :" لم يحدث شيء"

جريدة " **الثورة** " عدد 437 ، 2 ماي 2016

http://revcom.us/a/437/awtwns-mass-deaths-in-mediterranean-en.html

أخبار " **عالم نربحه** " ، 25 أفريل 2016

ما من أحد يعرف على وجه الضبط كم هو عدد المهاجرين الذين غرقوا بسبب تحطّم سفينة بين ليبيا و إيطاليا فى الأيّام الأخيرة من شهر أفريل . قال ال41 الناجين المعروفين الذين تاهوا فى قارب صغير لأيّام قبل أن تلتقطهم سفينة شحن بضائع إنّ ما بين 400 و 500 قد لقوا حتفهم.

مئات الموتى هؤلاء من الصوماليين و بلدان أفريقيّة أخرى بالكاد ذكرتهم وسائل الإعلام . و لا يعزى هذا إلى كونهم ولدوا فى بلدان أين لا حقوق للناس العاديين فى توقّع البقاء على قيد الحياة ، حسب بعض الملاحظين الغربيين ، بل حتّى أكثر لكون هؤلاء الأموات جزء من وضع العار الذى تآمرت كلّ القوى الغربيّة لإيجاده .

و خلّف تحطّم سفينة مشابه فى أكتوبر 2013 مئات الأجساد من الكهول و الأطفال طافحة فى المياه قبالة جزيرة لمبدوزة الإيطالية . زمنها ، الصيّادون فقط و أنساس محلّيون آخرون إنشغلوا بمحاولة إنقاذهم . بشرعيّتها و السير " العادي " للمجتمع على حافة الخطر ، أطلقت الحكومة الإيطالية مار نوستروم وهي عملية إنقاذ بحريّة للناس .

و رغم غرق الكثيرين ، جرى إنقاذ حوالي 150 ألف إنسانا من المياه فى السنة الموالية . و إعتبرت عدّة حكومات أوروبيّة ذلك مشكلا : يجب أن تتصاعد إمكانيّات الوفاة تصاعدا دراميّا ليبقى المهاجرون بعيدا . وعوّضت عملية مار نوستروم بعمليّة تريتون فأضحوا يستخدمون مراكب شرطة غير مجهّزة لإنقاذ الناس و نقلهم نقلا آمنا . و أطلق إسم مشاركة إيطاليا ب " أمن البحر " لأنّ الهدف هو " تأمين " السواحل الأوروبيّة من غير الأوروبيّين . و أنشأ القادة الأوروبيّون ووسائل إعلامهم يطلقون فقعات حول مسؤوليّة " المهرّبين " عن هذه الوفايات . و مع ذلك ، لو قال المهرّبون ليست لنا تسهيلات إنقاذ أي شخص حينما تنقلب المراكب أثناء حوادث و بأيّة معايير لا نعمل فى مجال إنقاذ الناس – ألايكونون بصدد قول ما يقوله بالضبط الناتو و الإتحاد الأوروبي ؟ و هؤلاء المهرّبين ، على خلاف القوى الأوروبيّة ، ليسوا مسؤولين عن الأوضاع التى تجعل مجموعات سكّانيّة برمّتها تخاطر بالموت فى البحر على أنّ ذلك أفضل الخيارات لديها .

و إضطرّت السلطات الأوروبيّة إلى التحرّك يمينا و شمالا ، مرّة تحاول التشديد على قيمها " الإنسامنيّة " حتّى لا يتعرّى موقف دولها و أنظمتها اللامبالية تجاه الحياة الإنسانيّة . و تقريبا قبل سنة من هذه المأساة الإجرامية الأخيرة ، إثر غرق 800 إنسان فى ظروف مشابهة ، أطلقت أيضا أوروبا عمليّة صوفيا التى أنقذت 12أ لف و 600 إنسان . و تقريبا ذلك الرقم مضاعفا أربع مرّات من الناس يعتقد أنّهم غرقو ا مذّاك . لقد قالت منظّمة العفو الدوليّة إنّ عمليّة صوفيا " تنحو نحو الفشل " لأنّ إنقاذ البشر ليس المهمّة الموكولة لها و المجزّة لتولّيها .

فى الوقت الحاضر ، لا توجد سفينة حكوميّة واحدة فى البحر الأبيض المتوسّط تتولّى تلك المهمّة . المركب الوحيد كان آكواريوس و تسيّره منظّمة أطبّاء العالم و آس أو أس أس البحر الأبيض المتوسّط . وهو مموّل أساسا بتبرّعات عبر الأنترنت و عمل سابقا لخراسة السواحل الألمانيّة تسوّغته المنظّمات غير الحكوميّة و قدرة حمولته لا تفوق أكثر من 500 إنسان وهو مجهّز بمصحّة و طاقم طبّي و إثر الغرق الأخير للمئات ، إستأنفت منظّمة أطبّاء بلا حدود التى توقفت سفنها عن العمل فى جانفي ، إستأنفت عمليّاتها للعثور على و إنقاذ مئات الناس على الفور .

لقد كان أكواريوس راسيا بالضبط خارج المياه الإقليميّة الليبيّة . و هذا الجزء من البحر و ربّما السواحل الليبيّة هو المكان الذى يُناقش الناتو و الإتحاد الأوروبي الآن إرسال سفنهم إليه – ليس لإنقاذ البشر و إنّما لإيقافهم .

---

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

جريدة **" الثورة "** عدد 441 ، 30 ماي 2016

أخبار **" عالم نربحه "** ، 23 ماي 2016

http://revcom.us/a/441/awtwns-afghanistan-three-decades-of-mass-exodus-en.htmllh

ما بات " أزمة هجرة " فى 2015 – حينما بدأت تؤثّر على اوروبا – لن يتبخّر . لا تزال كيفيّة معالجة مظاهرها المتنوّعة، أساسا كيفيّة إبقاء المهاجرين خارجا ، نقطة جوهريّة فى الأجندا كلّما عقد ممثّلو القوى الإمبريالية إجتماعا. من هم هؤلاء المهاجرين و لماذا يسعون بيأس إلى بلوغ أوروبا ؟

من المليون او أكثر الذين دخلوا الإتحاد الأوروبي فى السنة الماضية ، بعد السوريين ، و الذين شكّلوا تقريبا نصف المهاجرين ، ثاني أكبر مجموعة قوميّة ، حوالي 180 ألف ، كانوا من أفغانستان .

أفغانستان مثال لكيف أنّ التدخّلات و الإحتلال الإمبرياليين قد حطّما حياة الملايين . فلهذا البلد أعلى نسبة مهاجرين فى العالم خلال ال32 سنة الأخيرة إلى السنة الفارطة حينما أسفرت حرب رجعيّة أخرى تقف وراءها الإمبريالية و القوى رجعية أخرى ، كلّ خدمة لمصالحها الخاصة ، عن عدد كبير حتّى من المهاجرين ، هذه المرّة من سوريا . و بالفعل ، يمثّل المهاجرون الأفغانيّون فى الوقت الحاضر ربع مجمل المهاجرين فى العالم بأسره . و وفق إحصائيّات الأمم المتحدة 95 بالمائة منهم يعيشون فى إيران و الباكستان.و غيرها من المهن .

تختلف الموجة الجديدة من المهاجرين الأفغانيين فى أنّهم أفضل حالا ، أو على الأقلّ لديهم منزل يرهنونه و مهارات فكريّة . و هناك تقارير تقول إنّ من ضمنهم يوجد عديد الناس إشتغلو ا فى وظائف حكوميّة أو هم فى سنتهم الأخيرة من الدراسة الجامعيّة للحقوق و الهندسة و هذا يبيّن أنّ لا أمل لهم فى المستقبل و هذا شائع تقريبا ضمن كافة الشرائح فى أفغانستان ، لا سيما منها الشرائح الشبابيّة .

لقد عبر الذين يحاولون بلوغ أوروبا من أفغانستان إيران ثمّ مرّوا بتركيا مواجهين صعوبات منها الإيقاف و السجن و فظاعات أخرى ترتكبها فى حقّهم سلطات تلك البلدان و حرس حدود . و أقلّ ما يفرض عليهم دفع قدر كبير من المال كرشاوي . و فى عدّة حالات ، يملى عليهم أن يدفعوا المال للمهرّبين ، ما يقدّر بثلاثة آلاف دولار أمريكي أو أكثر للشخص الواحد . و غالبيتهم لا يملكون هذا القدر من المال لذا يبيعون ممتلكاتهم التى جمّعوها طوال حياتهم . و هناك تقارير تفيد بأن عدد دكاكين الأمتعة المستعملة فى كابول و غيرها من المدن الكبرى فى أفغانستان قد تضاعف أضعافا . و إضطرّ الناس إلى بيع منازلهم إلى درجة أنّ الأسعار عرفت تراجعا ملحوظا .

ومعظم الذين يعبرون إلى أوروبا إنطلاقا من تركيا عبر جزر اليونان يسافرون فى زوارق بلاستيكيّة أو خشبيّة غير آمنة . و كان على الأقلّ 800 إنسان من أفغانستان ضمن حوالي الأربعة آلاف الذين لاقوا حتفهم فى بحر إيجي .

وغالبية الأفغانيين الذين بلغوا أوروبا يمضون إلى ألمانيا . و قد سجّل 154 ألف وصول للأفغانيين إلى ألمانيا فى 2015. و أرادت رئيسة الوزراء ، أنجيلا ماركال ، و قادة ألمانيا فى البداية الإستفادة من الوضع و إستعمال المهاجرين لإعادة إحياء بعض القرى و المدن التى تشهد حالة موت . إلاّ أنّ هذا الإستقبال الرسمي الإنتهازي سرعان ما تحوّل إلى عداء تجاه المهاجرين الذين إتّهموا زورا ب" إساءة إستعمال " نظام الرفاه الألماني و الإساءة إلى الشعب الألماني .

عقب غزو الولايات المتحدة و حلفائها الإمبرياليين الغربيين أفغانستان فى 2001 ، و إطاحتهم بنظام طالبان الأصولي و تركيزهم حكومة يترأّسها خادمهم المنتقى حاميد كرزاي ، وعدوا بإعادة بناء البلاد و توفير الإستقرار و الإزدهار له . لكن الناس لم يروا غير الحرب و القصف الجوّي و القصف ليلا ، و السجن و التعذيب و حكومة فاسدة من مروّجي المخدّرات و الجهاديين السابقين المدعومين من طرف البلدان الغربيّة . و إلى جانب الفقر و البطالة أتى دور عودة زراعة الخشخاش [يصنع منه الأفيون] و الإدمان المتزايد على المخدرات . و فى قمّة ذلك ، ظهرت من جديد طالبان الأصولية كقوّة مكينة و متسعة بإستمرار. و وفق الإحصائيّات الأخيرة التى نظّمتها بعثة أفغانستان التابعة للأمم المتحدة ، عدد المدنيّين الذين أصيبوا بجراح أو قتلوا فى السنة الماضية كان أكبر من 11 ألف شخص ، وهو الأعلى منذ بداية الإحتلال . و حتّى

بعض المسؤولين الرسميّين الأمريكان ، بمن فيهم مدير الإستخبارات القوميّة جايمس كلابر ، يعتقدون فى أنّ " أفغانستان مهدّدة بخطر جدّي ، خطر الإنهيار السياسي خلال 2016 ".

و حسب لجنة حقوق الإنسان المستقلّة الأفغانية ، تسبّب العنف و إنعدام الإستقرار فى 21 من 34 محافظة فى هجرة أكثر من 1.2 مليون أفغاني فى 2015 " . و فقط نسبة منهم تمكّنت من أن تجد طريقها إلى أوروبا . و يفنّد هذا حجّة أنّ الأفغانيين يغادرون إلى أوروبا ببساطة بحثا عن مستوى عيش أرقى . و الغالبيّة تغادر لأنّها مضطرّة للمغادرة . و نزح هزاء مليون أفغاني داخليّا أو إتّجهوا إلى إيران و الباكستان . و البعض ليس بوسعهم الذهاب بعيدا و عليهم البقاء فى ظلّ الحرب و الفقر و الجوع و إنعدام الأمان و عنف طالبان و داعش و قوّات الحكومة و الضربات الجوّية الإمبريالية التى تستهدف حتّى المرضى و الأطبّاء و الممرّضين فى المستشفيات .

لكن الحكومة الألمانيّة و الحكومات الأوروبيّة الغربيّة الأخرى تعتبر أفغانستان بلدا آمنا أو على الأقلّ تحاول التمييز بين المهاجرين من مناطق ينعتونها بالآمنة و أخرى بأنّها غير آمنة فى أفغانستان . إنّهم يضغطون على المهاجرين الأفغانيين ليغادروا " طواعيّة " بعدم تمكينهم من اللجوء السياسي ، و يهدّدون باللجوء إلى القوّة لإرجاع الى بلاد هو مسرح لمعركة محتدمة بين الإمبرياليين ، و بين الإمبرياليين و رجعيين آخرين ، لعقود أربعة .

كان العدد الرسمي للمهاجرين الأفغانيين عبر العالم 2.6 مليون حتّى قبل الموجة الجديدة من الهجرة فى 2015 . و مع ذلك، يقدّر العدد الحقيقي بستّة ملايين . و هناك 1.5 مليون مسجّل فى الباكستان و يقدّر أنّ ثمّة بين نصف المليون و المليون أفغاني يعيشون أيضا هناك " بصفة غير قانونية " .

قبل أواسط ثمانينات القرن العشرين ، لم يكن عدد المهاجرين الأفغانيين ذا دلالة . على أنّه بعد الإحتلال السوفياتي الذى تلاه تدخّل الولايات المتحدة و القوى الغربيّة الأخرى و دعمها و تقويتها للجهاديين الأصوليين ، صارت أفغانستان واحدة من أشدّ مسارح المعارك فى المنافسة بين الكتلتين الإمبرياليتين اللتين تترأسهما الولايات المتحدة و الإمبرياليين- الإشتراكيين السوفيات (إشتراكيين مزيّفين إنقلبوا على الطريق الإشتراكي فى الإتحاد السوفياتي و صاروا إمبرياليين). و تمّت تعبأة الأصوليين من كافة أنحاء العالم للقتال فى أفغانستان ضد السوفيات الذين " لا إله لديهم " . و أضحت البلاد أيضا مسرح نزاع بين العربيّة السعوديّة و الإمارات العربيّة المتحدة من جهة ، اللذين يساندان الأصوليين السنّة ، ومن الجهة الأخرى ، النظام الإسلامي الإيراني الذى يساند الأصوليين الشيعة .

و فى نفس الوقت ، غدت أفغانستان محور نزاع آخر فى المنطقة ، بين الهند والباكستان ذلك أنّ الباكستان إستغلّت الفرصة للتدخّل و لعب دور فى دعم الإمبرياليين الغربيين . و كانت أسلمة أفغانستان تخدم مصالح الباكستان فى نزاعها مع الهند . و كان الدعم المالي و العسكري و اللوجستي لمجموعات أصوليّة متنوّعة يمرّ بالأساس عبر الباكستان . و نجم عن هذا إنشاء مراكز قيادات جهاديّة عدّة فى الباكستان ، الباشتون أساسا فى بيشاور، و الحرزا و الأوزباك فى كيتا . و تبع صعود هذه المجموعات بالهجرة الجماعية لآلاف الأفغانيين .

و مع إحتداد الحرب و الدمار الذى خلّف الملايين دون مأوى ، إنطلقت هجرة جماعية أكبر . و قد قدّر عددالذين تنقّلوا من منطقة إلى أخرى داخل أفغانستان بمليون شخص ، فى حين غادر ثلاثة ملايين إنسان إلى الباكستان المجاورة و عدد مماثل إلى إيران . غير أنّ عدد قليل جدّا من الأفغانيين قصد البلدان الغربية بإستثناء الكندا أين حدّدت الهجرة بحوالي 4 آلاف إنسان.

و كانت غالبيّة الذين غادروا أفغانستان و منازلهم يفكّرون فى مغادرة مؤقّتة ، و يأملون العودة يأملون العودة إلى مساكنهم و العودة إلى الحياة العادية فى أقرب الأوقات. و مع ذلك ، كان هذا التفكير خارج نطاق مصالح و أهداف الإمبرياليين و القوى الرجعيّة الخرى الناشطة فى المنطقة . و تواصلت الحرب فى أفغانستان و لا تزال متواصلة اليوم . و حتّى عندما إنسحبت القوات المسلّحة السوفياتيّة من أفغانستان ووقعت الإطاحة بنظام نجيب الله الموالي للسوفيات ، لم تنته الحرب .

فى تلك الفترة ، كان التأثير البعيد المدى لما فعله الإمبرياليون و القوى الرجعيّة فى المنطقة لأفغانستان فى أوجه . نشبت حرب بين مجموعات أصولية جهادية مختلفة . ولم تكن الإختلافات قائمة على المصالح المباشرة لشتّى القيادات الجهادية الرجعية فحسب بل كذلك على تمايزات بين الشيعة و السنّة ، و الإختلافات الإثنيّة بين الأفغانيين و كافة أنواع الرجعيين الآخرين ، و بداهة ، الدعم الذى كانوا يتلقّونه من الباكستان و العربية السعودية و إيران و الهند و الإمبرياليين الغربيّين

الحرب الأهلية لسنوات 1992-1996 بين أمراء الحرب قد دمّرت فعلا كابول و كانت تبعاتها على الناس مدمّرة . و السلوك المعادي بلا رحمة للناس من الإثنيّات الأخرى الذى إنتهجته المجموعات المتعادية لا يمكن نسيانه . فقد قسّمت الحرب الأهلية الناس تبعا لإختلافات رجعيّة . و كان هذا نتاج البذور التى زرعها الإمبرياليّون و القوى الرجعيّة فى المنطقة .

و عند نقطة معيّنة ، تجمّع أمراء الحرب الباشتون حول قلب الدين حكمتيار ، أمير حرب بارز مدعوم من قبل الباكستان و السعوديّة ، توجّه إلى قتال الحكومة القائمة فى أفغانستان . و هناك تقارير تفيد بأنّه فى الأسابيع الأخيرة قد أخذ يتفاوض مع الحكومة ليصبح جزءا من هيكلة السلطة . و تجمّع الجهاديّون غير البشتون أساساضمن تحالف الشمال و على رأسه برهان الدين ربّاني (إغتالته طالبان قبل سنتين) و أحمد شاه مسعود (إغتالته القاعدة فى 9 سبتمبر 2001). و لم يشجّع هذا الوضع أيّا من المهاجرين فى إيران أو الباكستان على العودة إلى ديارهم .

و صعدت طالبان الأصولية المتطرّفة إلى السلطة بمساندة عسكريّة وماليّة و سياسيّة من الباكستان و المساندة غير المباشرة من الإمارات و السعودية ، وصمت الولايات المتحدة . و فرضوا أحد أشدّ الأنظمة الإسلاميّة فى المنطقة ضد الشعب و قد صعّد بالخصوص من إضطهاد النساء و القوميّات غير البشتون . و ليس مفاجئا أنّ معظم المهاجرين ظلّوا فى الهجرة رغم ضغط السلط المضيفة لهم . و فقط بضعة آلاف ذهبوا إلى الغرب ، مرّة أخرى ، أساسا إلى الكندا .

و إثر إنهيار طالبان ، كان عدّة ملايين من السنّة الذين فرّوا إلى إيران و الباكستان يخطّطون إلى العودة إلى بلادهم . لكن سرعان ما أصبح واضحا أنّ الإحتلال يعنى الحرب ضد الجماهير و أنّ ذلك فى نهاية المطاف جعل تأثير طالبان أقوى من ذى قبل . و بالرغم من أنّ بعض المهاجرين فى الباكستان و إيران قد عادوافقد عوّضوا بمهاجرين جددا. ما أخذ يتغيّر هو وجهتهم ؛ فالآن لم تد الوجهة منحصرة فى إيران و الباكستان و إنّما كذلك الإمارات العربيّة المتّحدة ، وأستراليا و أوروبا . و بالنسبة لسنة 2014 ، وفق إحصائيّات الأمم المتّحدة ، وُجد أكثر من 300 ألف فى الإمارات العربية المتحدة ، و 150 ألف فى ألمانيا و 90 ألف فى الولايات المتحدة ، و 56 ألف فى أنجلترا و 20 ألف فى أستراليا و عديد الآخرين فى قائمة طويلة من البلدان الأخرى .

كان المهاجرون الأفغانيّون فى إيران و الباكستان يتعرّضون لضغط هائل فكانوا بإستمرار يواجهون الإيقافات و الترحيل و بوجه خاص أولئك المليونين أو الثلاثة ملايين غير المسجّلين . و تشير التقارير إلى أنّ المهاجرين الأفغانيين يقع إيقافهم عشوائيّا و يحملون إلى الحدود و يطردون ما لم يقبلوا القتال فى سوريا . و الكثير من الذين ليسوا مسجّلين يحرمون من الرعاية الصحّية و يحرم أطفالهم من التعليم . و حتّى المسجّلين ، تحاصر حركتهم.

و يقع المهاجرون فى الباكستان أيضا تحت الضغط المالي و السياسي . فقد واجهوا هرسلة جدّية و هجمات إرهابيّة خلال إقامتهم . مثلا ، تمّت مهاجمة إحتفال ديني فى كيتا نظّمه أناس من الأقلّية الإثنيّة حزارا وهم بالأساس شيعة ، من قبل عصابات سنّية فى 2003 بما تسبّب فى قتل و جرح عدّة مشاركين فى الإحتفال. و فى ديسمبر 2014 ، هاجمت طالبان الباكستان مدرسة فى بيشاور متسبّبة فى قتل أكثر من مائة طفل . و عقب هذه الهجمات ، واجه المهاجرون الأفغانيين فى الباكستان عدوانا حكوميّا أكبر حتّى و عادة ما يطالبون بالعودة إلى أفغانستان .

و من الشائع بالنسبة للسياسيّين و المعلّقين فى الغرب أن يصفوا أفغانستان بأنّها مكان لحرب لا نهاية لها ، بلد الأصوليين الإسلاميين و التخلّف و القبليّة و أمراء الحرب . كما لو أنّه يجب توبيخ الشعب الأفغاني للعذابات التى يعاني منها . لكن من هو المسؤول حقّا عن مثل هذا الوضع و من غذّى الحرب الدائرة و هجرة الملايين ؟ الإمبرياليّون مسؤولون عن ما يمرّ به شعب أفغانستان ، و كلّ من الحرب و تقتيل الأصولية الإسلامية للجماهير الشعبيّة.

و يستمرّ تدفّق المهاجرين من أفغانستان و أماكن أخرى دمّرتها الحروب التى موّلتها الإمبريالية ؛ و يستمرّ سير النظام الإمبريالي . و إجراءات التنكيل بالمهاجرين بترحيلهم أو مفاوضات مع نظام أردوغان فى تركيا يمكن أن تؤثّر لكن الأزمة لن تتبخّر طالما أنّ العالم منظّم كما هو . إنّ " أزمة المهاجرين " أزمة النظام الإمبريالي العالمي و لا يمكن أن تنتهي على الوجه الذى يكون فى مصلحة شعوب العالم إلاّ بنهاية النظام الإمبريالي و حروبه العنيفة و الإحتلال و الأنظمة القمعيّة المرتهنة للإمبريالية و العولمة الإمبريالية لإقتصاد الكوكب الذى بدلا من تلبية حاجيات شعوب العالم يجعلهم هائمين بحثا عن البقاء على قيد الحياة .

==

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

جريدة " **الثورة** " عدد 442 ، 6 جوان 2016

http://revcom.us/a/442/awtwns-how-much-longer-can-massacres-at-sea-be-allowed-to-continue-en.html

أخبار " عالم نربحه " ، 30 ماي 2016

" خلال هذا الأسبوع حدثت مجزرة " ؛ هذا ما جاء على لسان ناطقة بإسم منظّمة غير حكوميّة ، " أنقذوا الأطفال " ، إثر غرق 800 مهاجر فى البحر الأبيض المتوسّط فى ثلاثة أيّام .

كانت الأسباب و المسؤوليات متباينة . فقد كانت المراكب التى تقلّهم أفخاخا للموت . لكن حتّى الآن ، بعد مأساة لا يمكنالبحر الأبيض المتوسّط ، ترفض القوى الأوروبيّة أن تشرع فى عمليّة بحث و إنقاذ منهجيّين . فقد جرى إنقاذ آلاف المهاجرين بفضل مراكب منظّمات غير حكوميّة و سفن نقل البضائع و تحمّلها عقب أخرى فى مياه وسط السفن الحربيّة التابعة للبحريّة الإيطاليّة و لبعض دول الإتحاد الأوروبي الأخرى العابرة للمنطقة إلاّ أنّ الجهود الأساسيّة للغرب تظلّ مركّزة تركيزا إجراميّا على عمليّة صوفيا التى ترمى و تجهّز إلأى منع و إيقاف المهرّبين و تحطيم مراكبهم و الحدّ من المزيد من الهجرة ،و ليس إلى إنقاذ الناس من الغرق .

و لئن تمّ إنقاذ آلاف الناس الذين غادروا ليبيا ، وسط البحر الأبيض المتوسّط، فلأنّهم يمثّلون عددا كبيرا من محاولى العبور إلى درجة أنّ حتّى أكثر الجهد الإرتجالي المؤقّت يمكن أن يجرفهم . و تدخّلات الإنقاذ هذه بنصف قلب يبدو موجّها إلى إنقاذ الشرعيّة الأخلاقيّة للحكومات الأوروبيّة و الغرب عموما . نعم ، أنقذوا بعض الناس غير أنّه لا يمكن التشديد بما فيه الكفاية على أنّ الوضع القائم يتسبّب بطريق الحتم فى المجزرة تلو المجزرة فى البحر . و تأتى هذه الوفايات نتيجة خيارات سياسيّة . و أي عدد من الغرقى يُعدّ مقبولا لمنع الهجرة الجماعيّة من تهديد النظام فى أوروبا .

و تتكشّف أكثر اللامبالاة تجاه الإنسانيّة فى طريقة معاملتهم لهؤلاء المهاجرين الذين يبقون على قيد الحياة . و ستكون مبالغة بالكاد صغيرة أن نقول إنّ الإتّحادالأوروبي قد حوّل الحكومة اليونانيّة إلى متعاقد سجن . و تمثّل المقاومة العنيدة للمهاجرين المطالبين بالقبول بهم فى الإتّحاد الوروبي ، فى أندوميني ، على الحدود مع بلغاريا إحراجا سياسيّا للإتّحاد الأوروبي . و قد جرفت الشرطة اليونانيّة مدينة الخيم و دفعت سكّانها نحو الملاجئ الوقتيّة فى القواعد العسكريّة و غيرها من المؤسّسات . و السبب الرسمي هو أنّ المخيّمات لا تتناسب و السكن اللائق إنسانيّا . لكن التقارير الأوّليّة للمنظّمات غير الحكوميّة تشير إلى أنّ الشبكات التى تمكّنت من إقامتها فى إندوميني لتوفير أدنى الصرف الصحّي و الرعاية الطبّية و التعليم و غير ذلك قد وقع تدميرها و ليس تعويضها .

وتقول منظّمة " أنقذوا الأطفال " إنّ الحكومة الجديدة تسيّر مخيمات شمال اليونان تفتقد إلى المراحيض الصحّية المناسبة. و لا يحصل الكهول و الأطفال على كفايتهم من الماء و الغذاء للأكل أكثر من مرّة وجبة فى اليوم ، و لا يحصلون على الحاجيات الصحّية الأكثر أساسيّة . و تحذّر كذلك المنظّمات غير الحكوميّة من الخطر المحدق بالأطفال الذين ليس هناك من يصحبهم الآن وقد تمّ تمزيق شبكة العلاقات غير الرسميّة (لا يبدو حتّى أنّ هناك سجلّ لمن وإلى أين أُرسل فلان أو علاّ)، و يفصل الآباء عن الأبناء جرّاء تسرّع الحكومة اليونانيّة فى إخلاء إندوميني . و ممّا لا يمكن إنكاره أنّ هذا التحرّك كان يقصد منه وضع الناس بعيدا عن الرؤية و تحت السيطرة ليتلقّوا أقلّ إهتماما ممّا تقوم به السفن الغربيّة فى البحر الأبيض المتوسّط .

و قد صارت الخيارات السياسيّة الدافعة لهذا أوضح مع تركيز الحكومة العميلة المسنودة من الغرب فى ليبيا والغاية منها ، ضمن أشياء أخرى ، هي تحويل البلاد إلى جدار للإبقاء على الناس خارج أوروبا ، كمشروع حتّى أكثر إجراما منه عديم الجدوى . و من المفترض أن تسمح هذه " الحكومة " الكرتونيّة لسفن الناتو بمهاجمة السواحل الليبيّة و موانيها و تحطيم سفن الصيد و وسائل نقل أخرى تعتبر مراكب تهريب ممكنة فى وجه ما تسمّيه أنجلترا خاصة بتهديد أمن أوروبا . و قد تنطوى هذه الإجراءات على عمليّات مسلّحة أوروبيّة على الأراضي الليبيّة – بعد سنوات من التدخّل العسكري للولايات المتحدة و أوروبا ، بتعلّة بعد أخرى ، فى محاولة لإعادة وضع بلد مزّقه التدخّل الغربي تحت الهيمنة الغربيّة .

صحيح أنّ هناك مهرّبون لا تهمّهم حياة الإنسان– ليس أكثر لنصدح بذلك من الرأسمال المالي المستثمر فى شركات التبغ، و مصانع الأسلحة فى موقع القلب من الإقتصاديات الغربيّة ، و علامات الثياب الغربيّة تتزوّد من المعامل الهشّة فى بنغلاداش

وهي حتّى أفخاخ موت أكبر ، أو من مالكي أو سياسيّا ممثلى الرأسمال المالي الذى يحطّم الكوكب و سكّانه . فمهما كانت مسؤوليّة هؤلاء الإنتهازيين لوقت قصير ، هذا ليس المشكل الأساسي .

المشكل الأساسي هو النظام الإمبريالي المعولم للإستغلال الإقتصادي و الهيمنة السياسيّة الذى يجعل خطر الموت أفضل خيار بالنسبة لعديد الناس فى البلدان التى يهيمن عليها هذا النظام . ماذا يقول لكم عن طريقة تنظيم هذا العالم حينما يكون عديد الناس فى أرتريا و زمبيا و غانا و نيجيريا ، من حيث جاء معظم أ موات هذا الأسبوع ، هم فى وضع يأس يشبه يأس البلدان التى مزّقت أوصالها الحرب على غرار سوريا ؟

إنّ إجابة القوى الأوروبيّة على هذه " الأزمة " تتلخّص فى جعل أولويّتها هي إبقاء الناس خارجا – بإستخدام شرطتها و جيوشها لفرض النظام العالمي الراهن فى زمن تبيّن فيه أزمة " المهاجرين " مجرّد مدى كون إنقسام عالم اليوم غير مقبول و لا يحتمل .

---

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبى تجاه مواجهة العدد التاريخى المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

جريدة " الثورة " عدد 445 ، 27 جوان 2016

أخبار " عالم نربحه " ، 20 جوان 2016

http://revcom.us/a/445/awtwns-msf-takes-stand-against-vicious-eu-policy-en.html

أعلنت منظّمة أطبّاء بلا حدود أنّها سترفض التمويل مستقبلا من الإتحاد الأوروبي و دوله الأعضاء " فى معارضة لسياساتها الردعيّة و محاولاتها التشديد على دفع الناس و عذاباتهم بعيدا عن سواحل أوروبا " . و ذكرت المنظّمة الإنسانيّة – و إسمها (أطبّاء بلا حدود) يحيل على المدى العالمي لعملها الطبّي – بوجه خاص بإتّفاق الإتحاد الأوروبي و تركيا الذى بموجبه سيدفع الإتّحاد الأوروبي لتركيا ليتخلّص من المهاجرين . و تشير المنظّمة إلى أنّ رفض أوروبا أن تأخذ بالإعتبار مطالب اللجوء السياسي للذين بلغوا سواحلها يذهب ضد القانون الأوروبي و القانون العالمي و يدوس مبدأ حقّ اللجوء السياسي الذى أرسته الإتفاقيّة العالمية للجوء السياسي غداة الحرب العالمية الثانية . و يأتى هذا فى زمن يضطرّ فيه المزيد من الناس إلى مغادرة منازلهم جرّاء الحرب والإضطهاد عبر العالم ، أكثر من أي وقت مضى ، أكثر حتّى من أثناء الحرب و بعدها، أزيد من 65 مليون إنسان ، وفق تقرير الأمم المتحدة فى21 جوان . و مردّ هذا الوضع ليس بالأساس كوارث طبيعيّة أو حتى الفقر . و يريد معظم المهاجرين إلى أوروبا أن لا تشرّع بعيدا عن الأنظار كما تضع ذلك أطبّاء بلا حدود ، و هم آتون من سوريا و العراق و أفغانستان وهي بلدان تدين لهم بدين الدم الولايات المتحدة و القوى الأوروبية اللتى قامت بكلّ ما فى طاقتها لتغذية الحرب فى البلد الأوّل و غزت البلد الثاني و إحتلّت البلدين الثاني و الثالث.

و حذّرت منظّمة أطبّاء بلا حدود قائلة : " فى الأسبوع الماضي ، كشفت اللجنة الأوروبيّة [الجهاز السياسي المركزي للإتحاد الأوروبي] إقتراحا جديدا بنسخ منطق إتفاق الإتحاد الأوروبي – تركيا عبر أكثر من 16 بلدا فى أفريقيا و الشرق الأوسط . و ستملى هذه الإتفاقيّات الإقتطاع فى المساعدات التجارية و التنمويّة على بلدان لا تشجّع الهجرة الهجرة إلى أوروبا أو تيسّر العودة القسريّة ، مقدّمةهدايا لمن يقوم بذلك . و ضمن هؤلاء الشركاء الممكنين توجد الصومال و أرتريا و السودان و أفغانستان – 4 من 10 من بلدان المهاجرين " .

ويجرى الشيء نفسه فى الولايات المتحدة حيث الرئيس باراك أوباما ، بالرغم من المفارقة بين خطابه " اللائق" و خطاب القادة السياسيين الفاشيين بشكل مفوح فى بلده و فى أوروبا ، قد رحّل عددا من الناس يفوق كلّ أعداد المطرودين من قبل الإدارات السابقة . و الولايات المتحدة تعمل على قدم و ساق لطرد عدد يساوى الذين طردوا من الولايات المتحدة خلال القرن العشرين بأكمله – 2.5 مليون منذ إستلم الإدارة فى 2009. (و هذه أرقام قدّرها إستقرائيّا تيم روجيرس على fusion.net من الكتاب السنوي للولايات المتحدة حول إحصائيّات الهجرة سنة 2013). و الكثير من هؤلاء المهاجرين قادمون من بلدان أمريكا الوسطى التى دمّرتها الولايات المتحدة بالضبط كما دمّرت العراق وأفغانستان وتدمّر الآن سوريا.

و حتّى فى البلدان التى لم تتدخّل فيها القوى الغربيّة تدخّلا مباشرا فى المدّة الأخيرة ، يغادر عدد كبير من السكّان ديارهم جراء السير القسري للنظام الإمبريالي العالمي بما يخلّف عادة الدمار و نزاعات سياسية و حروب محلّية كجزء لا يتجزّأ منه ، و ذلك دفعا لهذه الآلة الضخمة الإقتصاديةو السياسية الملتهمة للبشر .

و نتيجة مباشرة لهذا الإتفاق الإجرامي بين الإتحاد الأوروبي و تركيا – حقيقة إتفاق بين عصابتين – أنّ حوالي 8000مهاجر تقطّعت بهم سبل العيش يوجدون فى اليونان و هم غير قادرين على الذهاب إلى أي مكان آخر فى أوروبا و الحصول على اللجوء السياسي فى اليونان . وقد نقلتهم شرطة اليونان إلى مخيّما ت أين الظرو ف سيّئة بحيث تمثّل شكلا من العقاب وهي تستهدف إجبار العائلات على القبول بالترحيل الطوعي . و أسوأ من ذلك حتّى ، يستغل الإتفاق التركي ذريعة فالقادة السياسيّون فى بلدان كفرنسا يصرّحون علانيّة أنّه لا واجب أخلاقي أو قانوني يفرض عليهم القبول بأي مهاجر مطلقا . هذا وضع لم يسبق له مثيل فى أوروبا المعاصرة وهو غيمة لقناع " لاإنساني " طالما إستخدمته فرنسا جديد المقيتين .

و بما أنّه فى ظلّ هذا الإتفاق ، حدّد الإتحاد الأوروبي عدد المهاجرين الذين يمكن لتركيا أن تتلقّى عليهممالا مقابل شكل من أشكال التجارة على نطاق لم يُعرف لم يُعرف من قبل منذ تجارة العبيد ، فتركيا لا تملك مجالا للمزيد من السوريين . وإلى الآن ، أبقت تركيا حدودها مفتوحة مع سوريا . و كان الهدف من وراء ذلكأن يستغلّ كقنوات أساسية للسلاح و الرجال تزوّد بهم أساسا المجموعات الإسلامية المتنوّعة من قبل دول الخليج والولايات المتحدة و تركيا نفسها . و كانت تركيا تأمل بأن تتمكّن من توظيف دورها فى الحرب الأهليّة السوريّة لتظهر كأقوى القوى الإسلامية فى المنطقة . و الآن تبنى تركيا جدارا عازلا لمنع السوريين من الفرار من الحرب .

و مرّة أخرى ، فى 19 جوان ، أطلق حرس الحدود التركي النار و قتل على الأقلّ 11 سوريّا كانوا يحاولون الفررا من مدينة تسيطر عليها داعش ، فى وقت صعّد فيه التحالف الذى تقوده الولايات المتحدة ضرباته الجوّية . و مرّة قُتل سبعة أفراد من عائلة واحدة بمن فيهم ثلاثة أطفال ، إلى جانب رجلين آخرين و جُرح خمسة أشخاص . و قتل حرس الحدود شخصين آخرين فى إطلاق نار منفصل . لقد قتلت تركيا ما يربو عن 60 شخصا على حدودها إلى ألان هذه السنة ، و عنّفت عديد الآخرين وفق تقارير من التحالف الوطني السوري وهو مجموعة معارضة لا يمكن إتّهامها بالإنحياز و معاداة تركيا نظرا لأنّ مقرّها فى إسطنبول و قد ساندت تركيا و الولايات المتّحدة و أوروبا أيضا .

هذه نتيجة يمكن مشاهدتها لسياسات الإتحاد الأوروبي و قد إختارت البلدان الغربيّة تجاهلها. ومع ذلك فهي تبرز الواقع الفظيع الذى وصفته منظّمة أطبّاء بلا حدود كالتالى : " مرّة أخرى ، بؤرة تركيز أوروبا ليست مدى حسن حماية الناس بل مدى فعاليّة إبقائهم بعيدا " .

و رغم أنّ أطبّاء بلا حدود تحصل على الجانب الأكبر من ميزانيّتها من تبرّعات فرديّة ، فإنّ هذا الموقف الجريئ لن تهضمه الحكومات التى يدعمها الغرب و التى قد إستهدفت بصفة متكرّرة مستشفيات هذه المنظّمة و كوادرها فى مناطق الحرب فى الأشهر الأخيرة ، على غرار ما فعلته المجموعات الإسلامية المسّحة المناهضة للغرب . حتّى الأمين العام للأمم المتّحدة الجنرال بنكيمون الذى أمضى على عديد جرائم الحرب الغربيّة ، قد حذّر من إرتفاع فى" إيقافات " المهاجرين و" تجريمهم" ما يهدّد الخطاب الإنساني المنافق الذى يغلّف به عادة عنف النظام الإمبريالي العالمي اليوم .

و تنزع القوى الإمبريالية بصورة متزايدة نحو " الحلول " القصوى و حتّى العسكريّة منها لوضع إستعجالي أوجده نظامها ذاته ، بالأساس مفجّرا على الملأ إنعكاسات إنقسام العالم إلى مصدّرين إمبرياليين لرأس المال من جهة و بقيّة العالم الذى يعتاش عليهم رأسمالهم من الجهة الأخرى . " حصن أوروبي " أو فى الولايات المتحدة لن يعمّر طويلا ، و ما من مقترح حلّ واقعيّ آخر بعيد النظر سوى الثورة فى أكبر عدد ممكن من البلدان وفى أقرب وقت ممكن .

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1 ـ الإنتخابات الأمريكية : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق ... و ضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة و إمكانيّتها

كلمة للمترجم :

من أعداد من جريدة " **الثورة** " لسان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، إصطفينا و ترجمنا باقة من المقالات للقرّاء باللغة العربيّة قدّرنا أنّها قد تساهم فى توضيح فحوى هذه الإنتخابات ومدارها و فى فضح لعبة الديمقراطية البرجوازية الإمبريالية و جوهر دكتاتوريّة هذه الطبقة و برامج الديمقراطيين و الجمهوريين من ناحية و الحاجة إلى التغيير الشيوعي الثوري الراديكالي ليس للولايات المتّحدة الأمريكية فحسب بل للعالم قاطبة قصد القضاء على كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد وتشييد مجتمع شيوعي عالمي من ناحية ثانية.

و تنطوى هذه الباقة على المقالات الآتى ذكرها :

1- **المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب**

2- **الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها**

3- **مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب**

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- **ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !**

5- **سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "**

6- **لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس**

==

حول الإنتخابات :

" إنّ الإختيار بين الحكّام المضطهِدين لن يوقفهم عن التحكّم فيكم و إضطهادكم و عن إقتراف الجرائم الفظيعة ضد الإنسانيّة .

هذا صحيح بشأن كلّ المرشّحين الكبار للرئاسة ، من كلّ من الحزبين الجمهوري و الديمقراطي ، و سيكون صحيحا بشأن أي شخص يصبح رئيسا أو يحتلّ أيّة وظيفة سياسيّة سامية ، فى ظلّ هذا النظام . ما يحقّقه دعم هؤلاء الناس هو جعلكم متواطئين مع هذه الجرائم ."

(بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة ؛ من " **حول " التسويات المبدئيّة ...** " – على كامل الصفحة الأخيرة من " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016) .

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

يوم الإثنين 21 مارس 2016 ، قال لكم كافة المرشّحين المتبقّين إنّهم على إستعداد لدعم و تنفيذ جرائم حرب رهيبة و جرائم ضد الإنسانية .

لقد قاموا بذلك أمام اللجنة الأمريكية الإسرائيليّة للشؤون العامة (آيباك) بتبنّى إعلان التبرّعات و الإحتفال لدعم دولة إسرائيل . فقد إنتقد دونالد ترامب كلّ محاولات كبح جماح إسرائيل . و صرّح تاد كروز بأنّ فلسطين – موطن ستّة ملايين فلسطيني – غير موجود أصلا . و قال جون كاسيش : " يجب على الولايات المتحدة أن تقدّم لإسرائيل " دعمنا المائة بالمائة " وجاء على لسان هيلارى كلينتون : " يجب على الولايات المتحدة و إسرائيل أن تكونا أقرب من أي وقت مضى " و يجب على الولايات المتحدة أن " تزوّد إسرائيل بأحدث تقنية دفاعيّة " . و صرّح برنى سندارس بأنّ : " إسرائيل أحد أقرب حلفاء أمريكا ."

و هذا تعبير عن مواصلة و تصعيد الدعم الأمريكي لدولة الإستعمار الإستيطاني وما تقوم به من تجاوزات و تعذيب و قتل و تطهير عرقي للشعب الفلسطيني ، على غرار المجزرة الإسرائيليّة طوال خمسين يوما فى غزّة سنة 2014 حيث وقع قتل 2251 فلسطينيّا بمن فيهم 551 طفلا و هم فى منازلهم أو مدارسهم و فى ملاجئ تابعة للأمم المتحدّة .

لذا أنتم الآن على علم . كافة المرشّحين للرئاسة قالوا لكم و للعالم بصراحة إنّهم على إستعداد لإقتراف حجرائم حرب و جرائم ضد الإنسانيّة لأجل الدفاع عن إسرائيل خدمة للإمبراطوريّة الأمريكيّة . و التصويت **لأي** من هؤلاء المرشّحين يعنى التصويت لإقتراف جرائم هائلة ضد الشعوب ... ما يجعل منكم متواطئين مع هؤلاء المجرمين .

==

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

جريدة " الثورة " عدد 429 ، 7 مارس 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

يمثّل دونالد ترامب أشياء ثلاثة .

أوّلا ، ترامب هو الممثّل المثالي للأجزاء الأكثر بشاعة و عفونة و طفيليّة و فسادا فى الإمبراطوريّة الأمريكية التى هي بعدُ فى منتهى البشاعة و الخبث و الإضطهاد و للقيم الإجتماعية التى تجسّدها هذه الإمبراطوريّة . ليست مواقفه السياسيّة فحسب بل كلّ طريقة تحرّكاته فى الحياة – التسلّط و الفساد و عباد المال و تقديسه و الإفتخار بالجهل و الشوفينيّة الفظّة ل " الولايات المتّحدة الأمريكية رقم واحد " و قبح الشبق تجاه النساء : **كلّ هذا** هو ما يؤدّى إليه ما يسمّى بالحلم الأمريكي . إنّه يجسّد الإستغلال و النهب الرأسماليين و عقليّة أنا أوّلا التى تفوح منهما . إنّه منتهى التعبير عن ذلك و على الرغم من ذلك هو تعبير .هذا ما يُعتبر أنّ الناس يرغبون فيه و يتبعونه فى هذا المجتمع . و هذا ما يتسبّب فى وتر عميق لدى أتباع النواة الصلبة لهذا النهيق وللأحمرة العنيدة .

ثانيا ، جمع ترامب معا فئة من الحركة الفاشيّة فى أمريكا بالشكل الأجلى و الأكثر عدوانيّة . وهو ينظّم هؤلاء الذين يشعرون بأنّهم مهمّشون و " غير محترمين " ، الذين تعلموا أنّ بشرتهم البيضاء و هويّتهم الأمريكيّة تجعل منهم أناسا من طينة خاصة و لكنّهم لم يعودوا يشعون بأنّهم " من طينة خاصة " ، والذين ينحون باللائمة على الذين تعلّموا إعتبارهم " أدنى منهم " فى المجتمع . هذا المعنى من " العنوان الأبيض الذكوري " المحبط له جذور عميقة فى النخاع الشوكي لأمريكا البيضاء ؛ و بوضوح يتلاعب الجمهوريّون و " يحترمه بلباقة " الديمقراطيّون (بينما يالاعبون به على طريقتهم الخاصّة) – و الآن

مضى به ترامب إلى مستوى جديد تماما . إنّه يهدف إلى توجيه غضب هؤلاء الناس نحو المهاجرين و السود – بإختصار ضد الناس الأكثر إضطهادا ؛ إنّه يوجّههم ضد " الأجانب " و " المختلفين " لا سيما ضد **كافة** المسلمين ؛ كما يوجّههم ضد **أيّ كان** يرفض مسايرة جرائم هذا النظام أو يتجرّأ حتّى على الإختلاف مع ترامب . إنّه يثير " أشياعه " بنظرة أمريكا الهائجة التى تقتل و تعذّب بوضوح عبر العالم قاطبة – كفر عصابات صريح و فظّ و لا يخجل فى تعارض مع عصابات أوباما " الرقيقة " . و ليس حلفاؤه تماما دون بعض التراجع فى الهجمات و توجيه الضرب لكلّ من يتجرّأعلى رفع صوته ضد هذا ، و ضد هتافات الغوغاء التى إستدعاها ترامب . و إن تجرّأ أي إنسان على نقد ترامب على الأنترنت ، لديه ملايين الأتباع الذين كالأسماك المفترسة يخلقون " غوغاءا إفتراضية " تهاجمه .

و بالقيام بذلك ، إجتاح ترامب عديد الناس الذين قد لا يكونون رجعيين محلّفين اكن عدم رضاهم و تطلّعاتهم مرفوقة بسذاجة و حتّى أكثر من ذلك ، الميزة و المكانة التاريخيتين اللتين يتميّزون بها ك " أناس بيض " فى أمريكا ، تجعلهم حسّاسين لنذاء ترامب – وهو ما يجعله أخطر حتّى .

كلّ هذا وما يقوله عن المجتمع الأوسع ، حتّى إن لم يوجد شيء آخر(وهناك الكثير منه) يكثّف الحاجة إلى ثورة حقيقيّة .

<u>حصول أزمة فى الشرعيّة :</u>

لكن هناك المزيد . ثالثا ، فاقم ترامب بجدّية أزمة الشرعيّة القائمة فى طريقة حكم الإمبراطوريّة الأمريكيّة . و تحيل " الشرعية " على الطريقة التى ينظر بها الناس بشكل واسع جدّا ، فى الوقات العاديّة للقوانين التى حسبها يسير النظام – و القوّة المسلّحة المستعملة لدعم هذه القوانين – على أنّها " شرعيّة " . يمكن أن يعترضوا و يحتجّوا عندما يبدو أنّه جرى تجاوز هذه القوانين أو دوسها من قبل الذين يوجدون فى السلطة ، لكن فى الأوقات العاديّة يقبلون فى الأساس هذه القوانين. و مع ذلك ، عندما يشرع الذين فى السلطة فى وضع القوانين موضع السؤال و دوسها و عندما يختلفون حول ما يجب أن تكون القوانين ، و عندما يبدو أنّ القوانين لا تعمل ، و عندما يصبح سير القواينين بغيض للغاية إلى درجة دفع الناس إلى المقاومة ، أو عندما تضع التحرّكات المقاومة القوانين موضع السؤال ... يمكن أن يشرع الناس ، على نطاق جماهيري ، فى وضع القوانين ذاها موضع السؤال . من أيت تأتى هذه القوانين فى المقام الأوّل و مَن و ماذا تخدم ؟ عندما يتساءل ملايين الناس عن هذا ، تصبح هذه المسائل بالفعل خطيرة جدّا بالنسبة للسلطة الحاكمة .

لفترة من الزمن الآن ، وُجد نزاع شرس بين المجموعتين صلب الطبقة الحاكمة ، مركّز تقريبا فى الحزبين الديمقراطي و الجمهوري ، على وجه الضبط حول صياغة قواينين و" ضوابط شرعيّة " جديدة . وقد إمتدّ هذا النزاع طوال عقدين الآن و قد إتّخذ أشكالا متنوّعة عديدة – و الآن هناك صراع فى منتهى الحدّة و غير مسبوق بشأن ما إذا كان سيسمح لأوباما بأن يمارس تكليفه الدستوري بتعيين أعضاء محكمة عليا آخرين مثال على ذلك . لكن فى الأساس هو نزاع يخصّ ما ستكونه هذه " الضوابط الشرعيّة " – التوافق الموحدّ بشأن " قوانين " المجتمع – فى زمن تغيّر و غليان كبيرين .

يواجه النظام ككلّ عدّة أزمات على جبهات متباينة – العولمة و" الشحن التربيني " للإقتصاد العالمي ، التى أفضت إلى إنهيار القاعدة الصناعيّة المحلّية و تراجع مستوى حياة عشرات الملايين ، مترافقين مع لامساواة بارزة و خارقة للعادة فى الدخل ... إنكسارات فىالوضع العالمي ، مع تحدّى مباشر للولايات المتّحدة (و أوروبا الغربيّة) تقف وراءه القوى الجهاديّة الأصوليّة الإسلاميّة و المتأتّى و كذلك منافسين آخرين ... التغيّرات العاصفة فى دور النساء إقتصاديّا و ثقافيّا ، لا سيما فى علاقة بالعائلة ...و التغيّرات فى " جنسيّات " المكوّنين لأمريكا – وتفاقم الحاجة إلى التعويل على عمل المهاجرين المتزامن مع **إبعاد** ملايين الأفروأمريكيين عمليّا من قوّة العمل ، و مأسسة نظام الإبادة الجماعيّة للسجن الجماعي ... و إشتداد الأزمة البيئيّة . هناك إغتراب على نطاق واسع و شعور فى صفوف عديد الفئات المختلفة بأّ النظام متعطّل و القوانين لا تطبّق بإنصاف .

<u>المركز – هل بإمكانه التماسك ؟</u>

هنا مفيدة للغاية هي الملاحظات و التحاليل فى مقال " المركز – هل بإمكانه التماسك ؟ الهرم كسلالم " ضمن كرّاس " الحرب الأهليّة القادمة و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة فى العصر الحالى " لبوب أفاكيان . فقد كتب : " عندما تحدث أزمة شرعيّة ، عندما يبدأ " الصمغ " الذى يجعل المجتمع متماسكا فى التحلّل وتكون هناك محاولة صياغة توافق حكم جديد، عندها يُطرح بشدّة إن كانت تلك المحاولة لصياغة توافق ححكم جديد (" صمغ إجتماعي " جديد إن أمكن القول) ستنجح أم ستفشل ".

فى مواجهة هذا ، مضى الديمقراطيّون أساسا نحو مقاربة أكثر " تعدّد ثقافات " .إنّهم يدفعون ضريبة كلاميّة ويسعون إلى إعادة صياغة و توجيه نضالات مختلف القوميّات المضطهَدة التى تعرّضت تاريخيّا إلى التمييز العنصري الشديد لفسح مجال

لتقدّم بعض الفئات القليلة ب ينما يتمّ أسرُ الغالبيّة فى ظروف أكثر يأسا حتّى (مثلا ، إقتطاعات إصلاح دولة الرفاه و السجن الجماعي المطبّقين فى ظلّ نظام كلينتون الأوّل). و عموما ، يفضّلون تغليف عدوانهم العسكري فى " قوة ليّنة " و تحالفات ما وراء البحار فيما يواصلون إقتراف جرائم حرب خبيثة بالطائرات دون طيّار و خوض حروب وحشيّة حقّا بواسطة وكلاء مثل العربيّة السعوديّة . إنّهم يقومون ببعض الإصلاحات فى " شبكة الأمان الإجتماعية " ب " مجاملات صداقة " حتّى وهم يترأّسون إقتطاعات شديدة القسوة عامة .

لقد إختار الملتقّون أساسا حول الجمهوريين الإستعمال العدواني الصريح للقوّة العسكريّة **و** بناء قاعدة فاشيّة داخل الولايات المتحدة حول فرض العقائد و القيم الأصوليّة المسيحيّة المتضمّنة لمزيد سحب البساط من تحت أقدام النقابات . و فى خضمّ هذه الديناميكيّة ، كان الجمهوريّون لعقود أكثر عدوانيّة بكثير و إرتأى الديمقراطيّون المرّة تلو المرّة التفاهم معهم – بينما أنكر الجمهوريّون شرعيّة الرئيسين الديمقراطيين الأخيرين ذاتهما .

والآن بالذات ، كلّ مجموعة من الجموعتين تواجه مشاكلا فى الحملة الإنتخابيّة الجارية . و وجد هذا تعبيره فى صفوف الديمقراطيين فى ترشّح برنى سندارس متقدّما علنا أرضيّة " ثورة شعبيّة " و على أنّه "ديمقراطي- إشتراكي" هدفه المعلن هو جلب الناس إلى السيرورة الإنتخابيّة فى شكل الحزب الديمقراطي. لا يهمّ أنّ ترشّحه **ليس** ثورة شعبيّة و لا أنّه ليس إشتراكيّا ، و أنّ جعل الناس يتجلببون بجلباب الحزب الديمقراطي (وحتى ثوب تكتيف من المفترض أنّها ضيّقة) سيجعل من غير الممكن عمليّا مواجهة المشاكل التى تعترض الإنسانيّة و معالجتها .

لكن هذه المشاكل أحدّ بكثير فى صفوف الحزب الجمهوري القوى الأساسيّة فى هذا الحزب تجدنفسها ضد الشخص القائد صراع تحديد من سيتقدّم بإسم الحزب ، على نحو لم يسبق له مثيل على حدّ ذاكرتنا .

لنكن واضحين : منذ البداية ، كان ترامب مدعوما بقوى أكبر ، ليس مجرّد " فاعل مستقلّ " كما يقدّم نفسه . فالتغطية التى تلقّاها الجدار إلى الجدار منذ الصيف الأخير- والتى كانت إلى المدّة الأخيرة محترمة تماما لا تفسّر ببساطة ب" تصنيفات" والآن بالذات تجمّعت القوى الأساسيّة للحزب الجمهوري فعلا ضد ترامب بصفة لم يسبق لها مثيل .

لسنوات ، وظّف الجمهوريّون نفس المواضيع مع نفس الأشخاص الذين يدقّ معهم ترامب ناقوس النجاح . و فعلا ، المنافس الأساسي لترامب ، تاد كروز ، هو ذاته فاشي متطرّف ، والعديد من مواقفه أكثر رجعيّة حتّى من مواقف ترامب. و يصارع كروز كذلك ترامب من أجل المسيحيين الفاشيين – و لدي ترامب تأثير كبير له دلالته على هؤلاء لكنّه قد وسّع أيضا هذه القاعدة إلى فئات أخرى و كان يصهر كلّ هذا معا تحت إمرته ، و هذا جزء من التهديد الخاص الذى يمثّله بصورة شاملة وجزء من التهديد للجمهوريين – و أيضا جزء من لماذا أشخاص مثل المحافظ الجمهوري و المرشّح السابق كريس كريستى يميلان إلى ترامب.

و يعزى واقع أنّ كلّ هؤلاء الجمهوريين و الحزب ككلّ قد ركّزوا أنفسهم على هذه المواضيع إلى أنّه لمّا إعتبروه تهديدا ممكنا لم تكن لديهم طريقة حقيقيّة لمواجهته (على الأقلّ فى البداية) . وحينما يهاجمونه على أنّه مدّاح عنصري ، للكلو كلاكس كلان ...حينما يهاجمونه على أنّه معادي للنساء ... يبدو الأمر خاويا لأنّ هذا هو ما قام عليه حزب**هم** وكان هذا هو بالذات لبّ ندائهم . وبقدر ما يستمرّ هذا ، بقدر ما تظهر الديناميكيّة الكامنة إلى الضوء ، و بقدر ما يتساءل أناس أكثر لماذا قد تمّ النظر إلى هذا الحزب العنصري و الشوفيني و الفاشي على أنّه شرعي أصلا . قد يتساءلون لماذا لم يرتئى الديمقراطيّون التعاون مع الجمهوريين علنا بل نزعوا إلى الخلفيّة إلى عقد تسويات معهم . من و ماذا يخدم هذا ؟ أيّة طبقة و أيّة مصالح طبقيّة ؟

و بالعكس ، إن أطاحت مؤسسة الجمهوريين بترامب ، كيف سيكون ردّ قاعدته على ذلك ؟ بعدُ حركة المليشيا و مجموعات مشابهة تشارك فى تحرّكات ترامب – ولا تعتبر الحكومة الحاليّة حكومة شرعيّة . ماذا لو أنّ الناس المتحمّلين موقع المسؤوليّة يتجاوزوا قوانينهم الخاصة ليرفضوا تعيين ترامب مرشّحا للجمهوريين ؟ كي يكونوا متأكّدين ، يمكن أن يقوموا بذلك على نحو يُفقد ترامب المصداقيّة صلب الذين دفعهم إلى الآن إلى الأمام ،و أن يقوموا بذلك دون إلحاق ضرر حقيقي بأنفسهم . و كذلك يمكن أن لا يقوموا بذلك . و مثلما قال بوب أفاكيان فى تلك السلسلة من المقالات أيضا (" **خطر المسيحيين الفاشيين و التحدّيات التى يطرحها** ") :

" لا يمكنكم أن تستمرّوا فى إطلاق الوعود لهذه القوى كما يفعل الحزب الجمهوري – لا يمكنكم الإستمرار فى إطلاق الوعود ، ثم لا تنجزوا ما وعدتم بإنجازه " . لقد فضح ترامب و إستفاد من واقع أنّ فئة من الطبقة الحاكمة ملتفّة حول الجمهوريّين لعقود **لم** " تنقل " إلى هذه القاعدة . و قد مُني الجيش الأمريكي الممدوح بالهزيمة أو هو غائص فى مستنقعات عبر العالم قاطبة بفعل خصوم له أضعف منه بكثير عسكريّا . و السود **لم** " يوضعوا فى أماكنهم " فحسب بل فى السنوات

القليلة الماضية قادوا مساءلة كبرى للعنصريّة الأمريكيّة و مُلئت الشوارع ، فى أوقات مختلفة ، بكافة أنواع الناس المتّحِدين و المتحَدّين لجرائم الشرطة العنصريّة .

و بالرغم من أنّ أوباما ليس فى الواقع سوى أداة – فى الواقع ، القائد الأعلى – لذات هذه الإمبراطوريّة ، فإنّه بالنسبة للناس فى قاعدة النواة الصلبة من الجمهوريّين ، **ذات فكرة رجل أسود فى السلطة – فما بالك برئيس – غير مقبولة و غير شرعيّة كلّيا** . و هناك أكثر من ذلك : لقد لقي المثليّون قبولا أكبر بدلا من النبذ و التهميش و قد منحتهم المحكمة العليا حتّى حقّ الزواج المتساوى . و نعم ، فيما ظلّوا يطرقون النساء و نزعوا حقّ الإجهاض من الملايين منهنّ ، فإ،ّ هذا لا يُرضى أتباع البطرياركيّة / النظام الأبوي هؤلاء ؛ و علاوة على ذلك ، إنأصدرت المحكمة العليا حكما ضد التقييدات الجديدة للإجهاض المعادية للنساء فى التكساس و ولايات أخرى ، وهي تقييدات تقع مراجعتها الآن ، ستشتعل نار هؤلاء إلى درجة كبيرة . وفى الختام ، هناك الإقتطاعات الجدّية الجارية فى مستوى معيشة عشرات الملايين و التى أشرنا إليها أعلاه ؛ وهي تشكلّ قاعدة و أساس كلّ هذا .

صعود ما يمكن أن يكون هتلرا أمريكيّا :

و يأتى ألان ترمب و يدّعى أنّه وفيّ لهذه الوعود التى أُحبطت . و يهدف من وراء ذلك إلى توحيد قطاع من المسيحيين الفاشيين لوقت طويل ، و أشخاص جدد يشاركونهم المشاعر نفسها من الغضب و النقمة ،فى آخر المطاف إعتمادا على عنوان الأمريكي الأبيض .

و يبدو نول التبعات واسع النطاق حتّى و الأمور لا تزال تشهدمدّا و جزرا كبيرين . لئن كسب ترامب التعيين كمرشّح للجمهوريين ، سيتمّ إطلاق العنان أكثر لهذه الحركة ، بإنعكاسات فظيعة للغاية على كافةنواحى المجتمع . وإنبات ترامب رئيسا ، سيبلغ الأمر مدى جديدا تماما بتحرّكه عندئذ نحوتطبيق البرنامج الذى خاض الإنتخابات على أساسه .

وماذا لو أنّ الذين ضمن الطبقة الحاكمة ينظرون إلى ترمب كتهديد و هم الآن – بعد تركهم له يبنى ذاته لأشهر ، و بعد تشجيعه طوال الأشهر عينها – يهاجمونه ...ماذا لونجحوا فى إستبعاد طلبه للترشّح بإسم الجمهوريين . حسنا ، سيوجد مشكل: ماذا سيفعلون بهذه الحركة التى توحّدت الآن حوله ؟ ليس واضحا فى هذه الحال ما الذى سيفعله ترامب أو الناس الذين جمعهم حوله .

زيادة على ذلك ، سيطرح هذا الوضع بصورة متصاعدة أمام الديمقراطيين أيضا . فمثلا ، ماذا لو أنّ قطاعا من الناس الذى أثاره ترامب يقع إحباطه من قبله هو لرفض ترشّحه بإسم الجمهوريّين أو بدلا من ذلك بكسبه لذلك ، و ترتفع وتيرة عنفهم ضد الذين يعتبرهم الديمقراطيون " قاعدتهم " ؟ بإستمرار ، يتوافق الديمقراطيون مع الفاشيين – ماذا لو فعلوا ذلك مجدّدا ورفضوا قيادة الناس فى مواجهة ذلك ... عندما يكون هناك أناس فى مزاج للقيام بذلك ؟

هذه هي أنواع الأشياء التى يمكن للذين يتخذون القرارات فى الإمبراطوريّة الأمريكية أنيواجهوها : ما الذى سيحدث عدم إستقرار أكبر و يضرّ بمصالحهم كما يرونها ؟

ما العمل و كيف التعاطى مع هذا التهديد الفاشى ؟

مهما حصل فى الوضع الحاضر ، تزداد الأمور ثقلا . سيوجد قمع . والإستقطاب الراهن – الذى يبحث فيه عشرات الملايين عن مخرج بيد أنّهم يرون خياراتهم بين فاشيّن مثل ترامب أو كروز من جهة والديمقراطيين (بمن فيهم المفترض " بديلا راديكاليّا " لسندارس) – **ليس** جيّدا و إن تُرك لوحده سيسفر عن كارثة . يجب أن **تتمّ إعادة** الإستقطاب **من أجل الثورة** – و يجب إنتزاع هذا من الوضع الراهن . و لن يوجد سبيل أيسر للقيام بشيء أفضل .

توجد و ينبغى أن توجد أكثر مقاومة لهذا ، ليس فى شكل التصويت لديمقراطي من الديمقراطيين بل بالبناء على نوع الأشياء التى ترونها بعدُ فى توجّه الناس إلى مسيرات ترامب و فضحه . **لكن أهمّ شيء يجب علينا فهمه هو التالى : إنّ الإضطراب فى قمّة المجتمع فى الوقت الحالي ... و ظهور الوجوه السياسيّة التى تهدف إلى تغيير كيفيّة التحكّم بالشعب، بطرق من الممكن أن تكون دراماتيكيّة ومدمّرة إلى أقصى الحدود ...و القتال فى صفوف الحكّام بشأن ما الذى ينبغى القيامبه بهذا المضمار ... يفتح إمكانيّات جديدة و ضرورة جديدة لفضح النظام الذى ولّد هذا و بناء قطب جبّار حول قوّة منظّمة تمثّل بديلا حقيقيّا : أمل ثوري حقيقي على أساس علمي راسخ . و كلّ هذا مأخوذا معا جزء من السيرورة التى يمكن أن تخلق إنفتاحا تكون فيه القوّة المتّجهة نحو الثورة وتنوى وهي قادرة على قيادة الشعب القيام بذلك يمكن لهذه القوّة أن تحقّق مكاسبا عظيمة ويمكن حتّى أن تفتح فرصة للهجوم الشامل** ، أي قيادة الجماهير للقيام بالثورة الشاملة ، بفرصة حقيقيّة للظفر .

وليس هذا هو النتيجة الممكنة الوحيدة و ليس شيئا بالضرورة سينمو نموّا خطّيا واحد – إثنان – ثلاثة من الوضع الراهن. لكن الثورة **لن** تصنع فى وضع جاهز ، فى متناول اليد ، بل ستعنى ضرورة الإضطراب والإنفجارات الإجتماعية و التقدّم فى وجه القمع الشديد . المسألة مسألة تحليل هذه الإمكانيّات الآن و إستيعابها و الإشتغال عليها .

و تعقيدات ذلك ...كلّ التحدّيات التى ستُطرح ...كلّ هذا يتجاوز ما يتناوله هذا المقال أو هذا العدد من الجريدة بالبحث . لكن لدينا **مقال يقودكم إلى أعمال بوب أفاكيان** الذى طوّر طريقة كاملة للفهم العلمي لهذا الصنف من الجيشان الإجتماعي و كيف يمكن إغتنام أوضاع فى منتهى الخطورة ، بنوع القيادة الصحيحة لتحقيق مكاسب كبرى . و ستكون كيفيّة تطبيق هذه المبادئ متوفّرة على موقعنا على ألنترنت و فى صفحات جريدتنا فى الأشهر القادمة ، مع تطوّر هذا الجيشان . وأنتم، قرّاءنا ، لكم دور محدّد تنهضون به بالتعمّق فى هذه الأعمال و كتابة الأفكار التى تحدثها فيكم .

و فى الوقت الحاضر ، مع ذلك ، ما **يمكن و يجب** أن يقال عن ما يعنيه صعود ترامب ،حتّى الآن ، بالنسبة للذين يعملونمن أجل الثورة :

قبل كلّ شيء يعنى إيصال رسالة إلى الجماهير بأنّ هناك بديل **حقيقي وضروري** لكلّ هذا : الثورة . ومفاد هذا فى الوقت الحاضر و فى الأشهر القادمة هو إغتنام الجوّ العام المشحون للغاية لإيصال صوت بوب أفاكيان و طريقة فهمه للعالم و النظرة التى طوّرها للمجتمع الجديد (و المجسّدة فى **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا "**) وإستراتيجيا تحقيق هذا ، إلى الملايين. و ينطوى هذا فى جزء منه على الإتصال بالذين جذبهمالرسالة التى يقترحها سندارس – وهي كما قلنا مؤخّرا ، وهم ..." حزمة تقدّم بلا ألم ".

إنّه يعنى إعداد أنفسنا ، الحركة منأجل الثورة ، وإعداد الجماهير للتعاطى مع الجوّ الأكثر قمعا بكثير ممّا هو موجود بعدُ ، و للإجراءات و الحركات القمعيّة الشديدة التى تلوح الآنفى الأفق مع صعود ترامب (و مهما كان مصير ترامب ، فإنّ ترشّحه يخلق رأي عاما وتنظيما له) . و يعنى هذا إلى حدّ كبير بناء جدار من الدعم لبوب أفاكيان – إعتمادا على فهم الناس لقيمة ما يقومبه و توصّلهم إلى إحترامه وحبّه على ذلك الأساس .

هذا فى منتهى الأهمّية . دون خيار **حقيقي** ، ستظلّ الجماهير أسرى ذات الطاحون المميت الذي يطحنهم الآن .

إنّه يعنى أن نخرج إلى الجماهير و أن نبيّن بشكل حيويّ كيف أنّ ترامب يجسّد ما تقف أمريكا من أجله و كيف أنّه لا يذهب بأيّة طريقة جوهريّة ضد ذلك ، و أنّ الحلّ **ليس** العودة إلى وهم " التقاليد الديمقراطية الأمريكيّة " ، و لا هو الإصطفاف وراء إنتخاب ديمقراطي من الحزب الديمقراطي كنوع من الدفاع بل القتال عمليّا للتخلّص من نظام لا يضع نهاية لأشخاص مثل ترامب و ريغان ونعن ، كلينتون ، مرّة و إلى الأبد . إنّه يعنى أننخرج إلى الذين يعارضون ترامب و الذين هم منجذبون حاليّا إليه إلاّ أنّ مصالحهم و تطلّعاتهم الجوهريّة لا يمكن أن تلبّيها إلاّ ثورة شيوعيّة و الذين عبر الصراع يمكن كسبهم إلى رؤية ذلك . و أساس القيام بهذا و النجاح فيه يكمن فى تناقضات هذا النظام الإجتماعي و ما يولّده بطرق مختلفة و متعدّدة – و أنّ ترامب ليس شيئا شاذا أو إستثناءا غريبا بل هو تكثيف لهذا النظام الإجتماعي فى زمن أزمة .

إنّه يعنى إيصال موقع الأنترنت و جريدة **" الثورة "** إلى المجتمع . وفى زمن كهذا ، و الجماهير تتعطّش على غير العادة إلى ما يحدث و ما الذى يجب القيام به ، يجب أن يكون موقع الأنترنت هذا وهذه الجريدة ، كما دعا إلى ذلك بوب أفاكيان: " الأداة المرشدة المحوريّة و الحيويّة فى دفع و توجيه و تدريب وتنظيم الآلاف و التأثير فى الملايين – مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة – التعجيل و الإعداد لزمن يمكننا فيه أن نقوم بالهجوم الشامل ، بفرصة حقيقيّة للظفر " . و يعنى ذلك بلوغ مستوى آخر تماما .

و إضافة إلى ذلك ، يجب على الحركة من أجل الثورة أن تتخذ شكلا أقوى بكثير . و يعنى هذا أنّه يجب على نوادى الثورة أن تصبح قوى أكثر حيويّة بكثير فى الأحياء و الجامعات ، تنتدب الناس على أساس الشعارين : الإنسانيّة تحتاج إلى الثورة و الشيوعية ؛ و مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة . و يعنى هذا أنّ مراكز الثورة – المكتبات – ينبغى ان تغدو أماكنا حيويّة حيث يتمّ نقاش الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان و يتمّ صراع تيّارات مفاتيح فى المجتمع و يتمّ توحيد التيّار الشيوعي الثوري . و فى الأخير ، يحتاج الحزب نفسه ، الطليعة ، أن ينمو و يتطوّر أكثر –كمّيا ، و نعم ، نوعيّا ، فى صرامته العلميّة و توجّهه الثوري .

إنّه يعنى مواصلة إستنهاض الجماهير لقتال السلطة ، و كلّ من يضغط على **الغضب و التحدّى الشرعيين** الذين يشعر بهما الناس تجاه ترامب و بلوغ و الإلتحاق بالذين يعطّلون مسيراته **و** ، فى نفس الوقت و أعمّ حتّى ، مواصلة النضال – و جلب مزيد الناس إلى النضال – ضد إرهاب الشرطة و أشكال أخرى من إضطهاد السود و السمر ...ضد إضطهاد النساء و فى الوقت الحاضر ، المحاولات الخبيثة للتنكّر لحقّ إجهاض ملايين النساء ...ضد شيطنة المهاجرين ...و ضد الحروب ...

و ضد نهب البيئة .

بإختصار ، إنّه زمن خطير ... و زمن فرصة كبرى . فلنستعدّ لرفع التحدّى .

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

جريدة " **الثورة** " عدد 429 ، 7 مارس 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

إذا أردتم أن تفهموا فهما جدّيا العوامل التى تقف وراء صعود دونالد ترامب ، فإنّ مكانا مفتاحا كنقطة بداية هو مؤلّفات بوب أفاكيان طوال عقود عن الأزمة فى صفوف الطبقة الحاكمة للولايات المتحدة والإنعكاسات الممكنة لذلك على الثورة . بوب أفاكيان قائد الحزبالشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة و صائغ الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تمثّل تقدّما نوعيّا فى المقاربة العلمية للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة . و يمكن إكتشاف المزيد من خطبه و كتاباته على هذا الرابط :

http://revcom.us/avakian/index.html

و إلى جانب التعمّق فى ما يكشفه عن هذه الأزمة الخاصة ، أهمّ شيء هو التعلّم من المنهج و المقاربة الذين يطبّقهما . إنّ التعمّق فى دراسة هذا و فى دراسة أعمال بوب أفاكيان طريق التقدّم.

من أين نبدأ :

- *BA Speaks: REVOLUTION—NOTHING LESS! Bob Avakian Live* (film of a talk given in 2012)
- “The Pyramid of Power And the Struggle to Turn This Whole Thing Upside Down” [“Another war for election purposes? (pyramid)” on the DVD film Revolution: Why It’s Necessary, Why It’s Possible, What It’s All About.] Also available in the pamphlet *The Coming Civil War and Repolarization for Revolution in the Present Era*
- *The Coming Civil War and Repolarization for Revolution in the Present Era* (a collection of excerpts drawn from conversations and discussions, as well as more formal talks, by Bob Avakian)
- *Unresolved Contradictions, Driving Forces for Revolution* (edited transcript of a talk by Bob Avakian, fall 2009)
- *Birds Cannot Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon, Part 2: BUILDING THE MOVEMENT FOR REVOLUTION*,” March 8, 2011
- “Why We’re in the Situation We’re in Today... And What to Do About It: A Thoroughly Rotten System and the Need for Revolution,” the first of the “7 Talks”—available online in audio

و هذه الأعمال و غيرها كثير متوفّر على الرابط التالي على الأنترنت :

http://revcom.us/avakian/index.html

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

فى 30 مارس ، قال دونالد ترامب إنّه يجب منع الإجهاض وإنّ المرأة التى تقوم بالإجهاض يجب أن " تعاقب بشكل ما ". و سرعان ما إضطرّ ترامب إلى الإجابة المباشرة على الجلبة التى أحدثها تعليقه بقول إنّه ما إذا كانت المرأة تعاقب أم لا ينبغى أن " يُترك للولايات " و إنّ المرأّة التى تقوم بإجهاض " ضحيّة " و الطبيب فقط هو الذى يجب أن يُعاقب . و قال : " صدرت الآن قوانين بشأن الإجهاض و هكذا ستظلّ إلى أن يقع تبديلها " . ثمّ فى حوار صحفي على قناة السى بى أس (وقع بثّه يوم الأحد 3 أفريل) سأل جون ديكرسون ترامب : " هل تعتقد أنّه جريم ة ، الإجهاض ؟ " و ضغط ديكرسون على ترامب سائلا مجدّدا : " لكن ليس لديك إختلاف مع هذا الإقتراح ، إقتراح أنّه جريمة " فأجاب : " لا ، ليس لديّ إختلاف معه " .

يعلن ترامب صراحة ما يحاجج من أجله تاد كروز و جون كاسيش و آخرون فى الحزب الجمهوري – انّ الجنين طفل له حقوق أهمّ من حقوق النساء ؛ بكلمات أخرى ، أنّ النساء حاضنات و مربّيات .

و ينهض موقف ترامب وكامل الحركة المناهضة للإجهاض على **كذبة** أنّ هذا جريمة لكن **الإجهاض ليس جريمة** . و مقال هام جدّا **" ما هو الإجهاض و لماذا يجب النساء التمتّع بحقّ الإختيار – الحياة لا يمكن ولا يجب الحفاظ عليها دائما "** ل أ. أس . ك و فيه يُقال :

" أصحيح أنّ الجنين شكل من أشكال الحياة ؟ طبعا هو كذلك . إنّه متكوّن من خلايا حيّة ، ينمو وتنمو طاقته ، له قدرة على النضج و التكاثر ، له نظام جيني و ما إلى ذلك . هل سيحطّم الإجهاض هذا الشكل من الحياة ؟ أجل ، مطلقا . حسنا إذن ، أليس الإجهاض قتل إنسان آخر ؟ لا ، مطلقا ليس كذلك . إنّه " على قيد الحياة " لكن هذا صحيح كذلك بالنسبة لجميع الخلايا الأخرى فى جسم المرأة . لا يملك حياة خاصّة به بعدُ . ليس بعدُ حياة منفصلة عن حياة المرأة التى يوجد فى رحمها ..."

حياة إمرأة مضطرّة إلى مواصلة حمل غير مرغوب فيه حياة معرّضة للخطر. يمكن أنتلجأ إلى إجهاض خطير بطرق ملتوية . و إذا أجبرت على مواصلة الحمل ، تضعف حياتها و تنحطّ. سيُسرق منها الفخر و إحترام الذات لأنّ المجتمع قال لها إنّها بالأساس لا قيمة لها – حتّى جملة خلايا غير متطورة ليست بعدُ طفلا مكتملا تحظى بعدُ بأكثر إحتراما و لها قيمة أكبر من هذه المرأة ! لأنّه ليس يُسمح لها بالتحكّم فى جسدها ، فى تناسلها الخاص ، و ليس يُسمح لها بتقرير إن كانت ترغب أم لا أو مت تصبح أمّا ، لا تملك حرّية أكثر من حرّية العبد .

الجنين **ليس** طفلا .

الإجهاض **ليس** جريمة .

النساء **لسن** حاضنات .

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

كارل ديكس ، جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016

السؤال الأوّل : ما الذى يعجبكم فى دونالد ترامب ؟

متحدّثا يوم الإنقاذ السنوي لأمّة الإسلام ، قال الوزير لويس فراخان : ترامب هو العضو الوحيد الذى وقف فى وجه المجموعة اليهوديّة و قال : " لا أرغب فى مالكم " .

" فى كلّ مرّة يمكن فيها لرجل أن يقول للذين يتحكّمون فى سياسة أمريكا : " لا أرغب فى مالكم " ، هذا يعنى ليس بوسعكم التحكّم فى . وهم لا يستطيعون السماح بالتخلّى عن التحكّم فى رؤساء الولايات المتحدة .

هذا يعنى أنّى إلى جانب ترامب ، قال فراخان ، لكن يعجبنى ما أشاهده " .

ماذا ؟ ما الذى تشاهدونه و يعجبكم فى دونالد ترامب ؟ نعته المهاجرين المكسيكيين بالمغتصِبين و المجرمين ؟ أم قوله إنّه يجب منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة ؟ هل يُعجبكم نداؤه ببناء جدار عازم بين الولايات المتحدة و المكسيك و جعل المكسيك تدفع تكاليف إنجازه ؟ هل يعجبكم قوله إنّه تجب معاقبة النساء اللاتى تقمن بالإجهاض ، أم نعته النساء ب " الخنازير و " متسكّعات " ؟ هل تعجبكم دعوته إلى التعذيب المفتوح للذين يكونون محلّ شكّ فى أنهم مشاركون فى ما يسمّه هجمات " إرهبيّة " على الولايات المتحدة ؟ هل تعجبكم طريقته فى بعث الحماس فى مناصريه ليهاجموا جسديّا المحتجّين فى مسيراته ؟ هل تعجبكم دعوته إلى تعذيب المتّهمين بعلاقات مع " الإرهابيّين " و إلى خطف أفراد عائلاتهم وقتلهم ؟ هل تعجبكم طريقة كونه على رأس تجمّع فاشيّ صاعد فى هذه البلاد ؟ أم تعجبكم طريقة متاجرته بالهراء المعادي للسامية حول اليهود و " المال اليهودي " الذى يتحكّم فى سياسة الولايات المتحدة ، وهو بذلك لا يفعل سوى التغطية على الطبقة الحاكمة الحقيقيّة فى هذه البلاد ، الرأسماليّون – الإمبرياليّون.

ومجدّدا ، ببساطة ما الذى تجدونه مقبولا لدى دونالد ترامب ؟ ما الذى تقوله عن مصالحكم و تطلّعاتكم جملة " يعجبنى ما أشاهده " عندما تشاهدون هذه الرياح الفاشيّة ؟

السؤال الثانى : أين " و إلاّ " فى " العدالة و إلاّ " ؟

أقصد ، كان مئات آلاف الناس فى شوارع نيويورك فى أكتوبر 2015 وذلك من أجل مسيرة جماهيريّة دعت إليها " أمّة الإسلام " تحت ذلك الشعار " العدالة و إلاّ " . لقد دفع الزخم النضالي لذلك التجمّع أناسا كانوا يرغبون فى رؤية وضع حدّ لهجوم الإبادة الجماعيّة الذى يشنّه النظام ضد السود .

حسنا ، الهجمات لم تتوقّف . لا تزال الشرطة تنفذ بجلدها من الجرائم فى حقّ السود . و لا يزال السود نزلاء السجون بأعداد غير متناسبة . و قد وقع إيقاف موظّفى دولة و هم يضخّون ماءا ملوّثا فى قنوات تؤدّى إلى قنوات إستهلاك مياه السكان ذوى الغالبيّة من السود فى فلينت و ميشيغان . وفى حين كان موظّفو الدولة والموظّفين المحلّيين يتراشقون بالتهم ، تواصل ضخّ المياه المسمومة . بالتأكيد ما منعدالة هنا ، فأين " وإلاّ " ؟

هل هذا هو النداء الذى وُجّه إلى الناس ليستثمروا فى المزارع المملوكة من قبل السود فى مسيرة أكتوبر التى مرّ بنا ذكرها ؟ أم هل يشمل المخطّط القومي للأحمر و الأسود و الأخضر و جهود النظافة فى 16 أفريل التى نسّقتها عدالة شيكاغو أو لجنة تنظيم محلّية أخرى ؟

جرى وصف 16 أفريل كالتالى :

- جمع الأوراق والزبالة فى أكوام .
- تنظيف الشوارع والمسالك .
- تنظيم حاويات شاغرة .
- تنظيف الرسوم على الجدران .
- تطهير أرواح أطفالنا .
- زراعة الورود و الشجيرات و الأشجار و الأعشاب .
- الإعلام عن منازل خطرة أو منازل مهجورة تماما .
- الإعلام عن السيّارات أو الجرّارات المتروكة .

فى الماضي حينما كنت أقطن ببلتيمور ، موّلت سلسلة جريدة **الأفروأمريكي** ما أطلقوا عليه إسم منافسة الكتلة النظيفة حيث يتجمّع الناس ليقوموا تقريبا بالشيء نفسه كلّ لكتلة المساكن الخاصة بهم . لكن جريدة **الأفروأمريكي** لم تدّعى قط أنّ الشوارع الأنظف ستؤثّر فى إيقاف هجمات النظام ضد السود .

لذا أجد نفسى مضطرّا لسؤال " أمّة الإسلام " ، هل تقولون إنّ هذا هو " و إلاّ " التى ستجعل الحكّام الرأسماليين لهذه البلاد يوقفون إطلاق خنازيرهم لتعنيف السود و قتلهم ؟ أو يردعهم عن الزجّ بالسود فى سجونهم أو عن أيّة هجمات أخرى كجزء من هجوم الإبادة الجماعيّة الذى يشنّه هذا النظام ضد السود ؟

==

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

لينى وولف ، جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016

" إن حاولتم أن تجعلوا من الديمقراطيين ما ليسوا عليه و لن يكونوه ، ستنتهون إلى أن تكونوا أشبه بما عليه الديمقراطيون فعلا . " (" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " ،3:12)

... ليس من الصعب رؤية لماذا .

لقد إستمعتم إلى سندارس و شاطرتموه الرأي عندما وصف اللامساواة الرهيبة و الطاحنة التى تميّز مجتمع الولايات المتحدة . والشيء نفسه قمتم به عندما نقد الطريقة المتعجرفة التى يمنع بواسطتها عشرات الملايين من الضرورات الأساسيّة مثل السكن و الرعاية الصحّية و الشغل اللائق و التعليم . أو عندما تحدّث عن عشرات الملايين الآخرين الذين جرت تربيتهم على إنتظار حياة أفضل - و يجدون الآن أنفسهم فى دائرة من الديون الضخمة و الشكّ الكبير فى المستقبل .

لقد أومأ سندارس لمّا وصف السجن الجماعي لشباب السود و اللآتينيين بأنّه غير مقبول و دعا إلى وضع حدّ للحرب ضد المخدّرات . و تعلمون أنّ هيلاري كلينتون و البقيّة كانوا غارقين إلى العنق فى تلك الفظائع إلى أن أخذ الناس يحتجّون . يتحدّث ساندارس عن الحاجة إلى تخطّى إضطهاد النساء و المثليّين و المهاجرين و تشعرون أنتم أيضا بهذه الحاجة . و حينما يهاجم المترشّحين الآخرين لأنّهم قد ساندوا الحروب المدمّرة ضد البلدان و الشعوب الأخرى ، و يدعو إلى علاقة مختلفة مع البيئة و يحمل على صناعة الوقود الإحاثي – فإنّ ذلك يهمّكم أيضا .

و أكثر من ذلك . يقول " النظام متلاعب به " لصالح كبار الأغنياء و يشير بإصبعه إلى " طبقة أصحاب البليارات بوول ستريت " و يقول " لا يمكن أن يستحوذوا على كلّ شيء " . و ينقد " ال1 بالمائة " و يعتبر علامة شرف له أن أصحاب البنوك لم يطلبوا **منه** قط أن يلقي خطبا فما بالك بردمه بالمال مثلما يفعلون مع كلينتون أو تاد كروز . و يقول إنّنا نحتاج إلى ثورة و إنّ كلّ تغيّر حقيقي يأتى من الناس العاديين المتّحدين و الذين يعلنون " كفاية ". و أحيانا يتحدّث حتّى عن " الإشتراكية " . لمّا يقول " المستقبل الذى نؤمن به " – حسنا يعجبكم ذلك أيضا – ليس من المبالغة قول إّ غالبيّة أصدقائكم يفزعون عندما يفكّرون حتّى فى الوضع المزري القائم و ما يمكن أن يكون المستقبل . يقول سندارس ذلك على نحو يبدو مباشرا و نزيها و يبدو أنّه يعمل من أجل توحيد الناس و ليس تقسيمهم .

ثمّ هناك الإجابة : صوّتوا لسندارس . تبرّعوا ببعض المال ، ثمّ صوّتوا و أدعوا آخرين للتصويت . قد يبدو الأمر يسيرا : ثورة بلا تمرّد حقيقي ، بلا معركة حقيقيّة ، بلا تضحية حقيقيّة . وحتّى الذين يقولون إّحملة سندارس طريقة للبناء بإتّجاه حركة **ستكون** تزخر بالتمرّدو الصراع – وسنعود بعد قليل إلى صنف الحركة التى ستكونه – ما فتئوا يجدون أنفسهم منجذبين بسهولة إلى الإنتخابات و " أقفز – إنطلق " .

و الآن إنّ فكّرتم فى ذلك للحظة ، يمكن أن تقولوا "مجرّد إضافة ماء " لمقاربة مختصرةللثورة متناقضة نوعا ما . وستكونون على حقّ . إن **كنتم** من المنجذبين إلى حملة سندارس لأنّكم تشعرون **بعمق** بأنّ الطرق القديمة تعمل ضد الجماهير ونحن فى حاجة ملحّة إلى شيء جديد ، عندئذ تقع على عاتقكم مسؤوليّة التساؤل هل أنّ هذا هوحقّا ما تحتاجون إليه .

لنكن واضحين : لسنا بصدد دعوتكم إلى التخفيض من رؤيتكم أو أن " تكونوا واقيّين " بطريقة قول لا بل التى تعنى ببساطة مسايرة الوضع السائد و القيام بما تقدرون على القيام به على الهوامش . على الأرجح نلتم كفاية من ذلك من أتباع كلينتون و والديكم . ولن نقول لكم أنّ تتخلّوا عن مبائكم – سنقول لكم كونوا صادقين إلى أقصى حدّ مع قناعاتكم و بأن تتعمّقوا بجدّية فى ما سيتطلّبه أمر إنشاء عالم يمكن فيه لسبعة مليارات منالبشر أن يزدهروا ؛ سنقول لكم إرفعوا أنظاركم **إلى مستوى ذلك .**

لكن بادئ ذى بدء علينا التحدّث عن برنى .

كيف يحدّد بارنى ساندارس المشكل ؟

لننطلق مع كيف يحدّد بارنى سندارس مصدر الوضع الفظيع الذى نواجهه . يرى سندارس ذلك على أنّه رئيسيّا مشكل أغنى الأغنياء " يتلاعبون بالنظام " و ليس المشكل النظام عينه . وهو يهاجم بمرارة بورصة وول ستريت و يقول " لا يمكن أن يستحوذوا على كلّ شيء " – لكنّه لا يشير قط إلى كلمة " الرأسمالية " . فوول ستريت مجرّد مظهر منال مظاهر النظام الإقتصادي و السياسي للرأسماليّة – الإمبرياليّة . إنّها عرض من أعراض المرض و ليست المرض .

لذا **ما هي** الرأسمالية ؟ قبل كلّ شيء هي " نمط إنتاج " بأكمله – أي جملة كاملة من الطرق التى وفقها على الناس أن يدخلوا فى علاقات لأجل إنتاج ضرورات الحياة . و مثل أي نظام آخر ، لها قوانينها . الرأسماليّة تعنى أنّ حفنة صغيرة من الرساميل الخاصة أو المتل الرأسماليّة تمتلك و تسيطر و تهيمن على الثروة المنتجة إجتماعيا على يد بلايينالناس حول العالم. وتعنى الرأسماليّة نظاما حيث تستخدم تلك الطبقة الصغيرة ملكيّتها لوسائل الإنتاج لتنتج ثروة فتضطرّ الآخرين للعمل لديها. و هذه العلاقة – **هذا الإستغلال** – هي المصدر الأساسي للكمّيات الهائلة من الثروة المراكمة بين أيدى الأفراد . و تعنى الرأسماليّة أنّ الرأسماليين يتنافسون مع بعضهم البعض للحصول على أقصى الأرباح فى لعبة قاتلة من " التوسّع أو الموت". فإذا لم تستغلّ إلى أقصى درجة ، إذا لم تبحث بإستمرار عن كيفيّة الحصول على المزيد آجلا أم عاجلا – و عادة آجلا – ستتدحرج إلى أسفل . و تؤدّى الرأسماليّة إلى ثروة طائلة فى قطب و بؤس هائل فى القطب الآخر – بمعزل عن نوايا الرأسماليين الأفراد أو الجماعات . و ينعكس هذا – و يجب أن ينعكس – فى علاقات السلطة فى كلّ مجال من مجالات المجتمع .

المشكل ليس التلاعب بالنظام و إنّما هو النظام نفسه . فى تحديد المشكل كما يفعل ، يلمح سندارس إلى أعراض المرض و يرفض الإشارة إلى المرض نفسه .

برنى سندارس و الإمبراطوريّة :

يحبّ سندارس الحديث عن زمن كان فيه المهاجرون مثل والديه قادرين على الحصول على حياةلائقة . صحيح ، وُجد زمن فيه ، **على أساس الهيمنة على العالم بأسره و نهبه** ، كانت الولايات المتحدة قادرة على توفير مستوى حياة آمن لقسم واسع نسبيّا من الناس . و ذلك الزمن – الذى كان مرّة أخرى معتمدا على السيطرة على العالم بالإرهاب ، الممتدّ من إيران إلى الفتنام إلى جنوب أفريقيا إلى الشرق الأوسط و أمريكا اللاتينيّة و كان ثمنه حياة **ملايين** الناس – قد ولّى ، فى آن معا ، لأنّ الناس تصدّوا إلى ذلك لكن حتّى أكثر لأنّ القوى الرأسمالية – الإمبريالية الأخرى صارت تتحدّى الولايات المتحدة و أيضا لأسباب متّصلة بالعولمة إلخ . و لا يجب على أيّ كان أن يذرف الدموع حول نهاية ذلك الزمن . و كي نكون واضحين ، لا تزال الولايات المتحدة تسعى إلى فرض سيطرتها بالقوّة على العالم ، و لا تزال تنهب الشعوب والبيئة على طول أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة . إلاّ أنّه ليس بوسعها أن توفّر نفس الفتات " للسكّان على أرضها " .

و ينجرّ عن هذا مشكل كبير ثاني و متّصل بذلك لدى سندارس . فهو **فى أفضل الأحوال** أعمى حيال الظلم السافر جدّا الذى يجعل الأطروحة التى يتقدّم بها فاضحة و الحلم بإعادة توزيع ذلك النهب ممكن حتّى . و يقارن سندارس الولايات المتحدة على نحو غير مناسب لها مع " البلدان الكبرى " الأخرى فى ما يتّصل بقياس مستوى حياة المواطنين . غير أنّه لا ينبس ببنت شفة عن كيف أنّ " البلدان الكبرى " صارت " كبرى " . لا يستطيع قطع المسافة للوصول إلى كلمة الإمبريالية . إنّه يقرّ بالإنقسام الأعمق فى عالم اليوم – الإنقسام بين بلدان إمبرياليّة و بلدان مضطهَدة . و المرّة الوحيدة التى يُشير فيها سندارس إلى هذه البلدان المضطهَدة التى تضمّ الغالبيّة العظمى من السبعة مليارات إنسان على هذا الكوكب، على أنّها أماكن مقصودة لما يسمّيه " مهنا أمريكيّة " . حسنا ، لا وجود ل " مهن أمريكيّة " – هناك نظام عالمي للإستغلال فيه يتدفّق رأس المال و **يجب أن يتدفّق** إل حيث يمكن له تحقيق أعلى الأرباح وهو يستغلّ الناس فى تلك المناطق .

و لنكن واضحين هنا : كلّ سنة ، يموت ملايين الأطفال – الملايين – جراء أمراض يمكن الوقاية منها و جراء سوء التغذية فى أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينيّة . و يفرّ اليوم الملايين من الغزوات العسكرية الأمريكية والتدمير و النهب الإقتصاديين و الكوارث البيئيّة . و هذه الفظائع لا هي عرضيّة و لا هي ضروريّة – إنّها إنتاج لطرق بها تنهب البلدان الإمبريالية أو بكلمات برنى سندارس " البلدان الكبرى " ، و تقاتل للهيمنة على الغالبيّة العظمى من العالم . و لا يقول شندارس حقّا أي شيء بهذا الشأن . و زيادة على ذلك : كما هو ، برنامجه برمّته لفرض أداءات على أغنى الأغنياء يرتهن بأن **يظلّ** أغنى الأغنياء هؤلاء من أغنى الأغنياء ... وهذا غير ممكن إلاّ على أساس هذا النهب و هذا التفقير . (و بالمناسبة،

هذه البلدان المعتبرة نموذجا ، بلدان شمال أوروبا – أمثلة الإشتراكية المدعاة التى يتحدّث عنها سندارس – لا تشارك فحسب فى هذا النهب بل تتميّز بموقفها القاسي تجاه المهاجرين الذين شاركوا فى التتسبّب فى هجرتهم) .

أجل ، **مقارنة بمرشّحين آخرين** ، ليس سندارس من الدعاة المحلّفين للحرب و قد صوّت ضد غزو العراق . لكن إضغطوا عليه و سترون أنّ من الواضح جدّا أنّه سيعمل على الحفاظ على " جيش قويّ " – جيش وظيفته الأساسيّة هي ضمان تواصل مكانة أمريكا فى علاقة بالقوى الأخرى . عندما يجدّ الجدّ – كما حصل مع غزو إسرائيل لغزّة – يساند سندارس العدوان الإمبريالي.

بإختصار ، **سيُبقى البرنامج الذى يتقدّم به سندارس اللامساواة الهائلة الأكثر أساسية فى العالم كما هي .** و حقيقة ، لنقل ذلك هنا : حملة بارنى سندارس تجرّ الاس إلى رؤية كلّ شيء من وجهة نظر "ما هو جيّد للأمريكيين " و **ليس** ما هو جيّد للإنسانية . فى موقع القلب من حملته ثمّة شوفينيّة رهيبة للغاية و إن لم يقع التصريح بها . الزخارف متباينة لدى ترامب و كروز وحتى كلينتون لكن فى نهاية المطاف التأثير نفسه .

ثالثا ، يشير سندارس إلى العنصريّة و إضطهاد النساء و الإضطهاد و القمع المريرين للمهاجرين و إلى تدمير البيئة . و يقول إنّه سيُغيّر كلّ هذا . لكنّه لا يتوغّل عمليّا فى الطرق التى تحبك هذه الفظائع القاصمة لظهر الناس و هيكلتها فى نمط الإنتاج الرأسمالي – الإمبريالي .

سيتطلّب التخلّص من كلّ هذه الأنظمة الإضطهاديّة المترابطة ليس بسهولة إدخال بعض الإصلاحات – سيتطلّب تقطيع جذور هذه المؤسّسات عبر ثورة للتخلّص من الرأسماليّة و كافة المؤسّسات و الأفكار التى تدعمها . كيف يمكن لأي شخص و لماذا يجب أن يُعتبر جدّيا أصلا فى هذا ؟

برنى سندارس و أسطورة التغيير السلمي :

نظرا لكون بارنى سندارس يرتكب خطأ مريعا فى تحديد المشكل ، ليس حلّه حلاّ حقيقيّا . إنّه خدعة . ولنفترض مجرّد إفتراض للحظة أنّ سندارس قد تمّ إنتخابه و لنفترض نوعا ما أنّه إستطاع أن يطبّق برنامجه . بسرعة كبيرة سيشعر أصحاب الإستثمارات الرأسماليّة بأن " الجوّ غير مواتي " ، بأنّ الرأسمال الأمريكي يوضع فى موضع معيق له . و ستتدفّق أموال الإستثمارات إلى خارج الولايات المتحدة بنسق أسرع حتّى ، باحثة عن أرباح أعلى . و لا يعود ذلك بالأساس إلى كون الرأسماليين يتلاعبون بالنظام و لا إلى كونهم جشعون . لا . السبب الأساسي لإضطرارهم إلى القيام بذلك هوضرورة التوسّع أو الموت القائمة فى مركز هذا النظام . و سرعان ما سيضربون أجلا أخيرا لسندارس – إمّا تغيير السياسة و إلاّ .

لكن إفترضوا أنّ سندارس تحدّاهم . أوّلا ، سيغادر رأس المال فعلا الولايات المتحدة و سيدمّلر الإقتصاد . لكن من المرجّح أكثر أنّ السلطة الحقيقيّة للدولة الرأسمالية – مركّزة فى المحاكم و قوات الجيش والشرطة ، بقوّة قمعها العنيف – ستتحرّك ضدّه ، بشتّى الطرق . و يمكن أن لا يكون ساندارس ذاته " تابع " لهذه الكتلة أو تلك من الرأسماليين تحديدا بالطريقة السافرة لكلينتون . لكن حتّى مع " ساندارس رئيس " سيظلّ الرأسماليّون **كطبقة** يسيطرون على كلّ منمستويات الإنتاج و جهاز الدولة للقمع العنيف ، و على ذلك الأساس ستقدّم لسندارس " مقترحا لا يمكنه رفضه " .

إن كنتم " الرئيس ساندارس " عند هذه النقطة ، إمّا أن تستجيب و إمّا ستقود الناس فى معركة لم تعدّهم إليها . هذا ما حدث فى عديد البلدان أين حاول الناس هذا الطريق الذى يبدو " تقدّما بلا ألم " . فقد حاول الناس فى الشيلي سلوك هذا الطريق فى بداية سبعينات القرن العشرين ، منتخبين رئيسا إشتراكيّا معترف به ، سلفادور ألندى . و سعى ألندى إلى تطبيق برنامج معتدل من الإصلاحات وتبنّى سياسة مختلفة تجاه الإتحاد السوفياتي (الذى كان المنافس الأساسي للولايات المتحدة حينها). وفى 1973 طبخت الولايات المتحدة إنقلابا عسكريّا تسبّب فى قتل الآلاف و منهم ألندى ذاته . وحاول الناس فى اليونان فى السنة الماضية الشيء نفسه حيث إنتهت حكومة سيريزا " المعادية للتقشّف " و التى يشبه برنامجها برنامج سندارس ، إنتهت إلى الرضوخ إلى كافة مطالب القوى الإمبريالية الأوروبيّة المهيمنة .

إعتبار أنّ صحّة هذا ترتهن فقط بجهد إدخال بعض الإصلاحات يوضّح بصورة مضاعفة أنّه **طالما لم تقع هزيمة أدوات القمع العنيف التابعة للطبقة الرأسماليّة و لم يقع تفكيكها ، لن يتحقّق أي تحرّر .** و بالعكس ، طالما ظلّت هذه الأدوات قائمة ، ستكون الجماهير تحت رحمة الطبقة الرأسمالية الحاكمة . المسألة المركزيّة لكلّ ثورة حقيقيّة هي الإطاحة بسلطة القمع العنيف .

إذن ما العمل ؟

فى الوقت الحاضر ، بوسعكم قول :" حسنا ، يمكن أن لا يكون سندارس الإجابة التامة لكن ما الذى يفترض أن أفعله ؟ ".

أوّلا ، ليس سندارس مجرّد " إجابة تامة " وإنّما هو عمليّا جزء من المشكل. فهو يتقدّم بحلّ **خاطئ،** طريق" لقمة سائغة " للتحرير ليس سوى وهم . و يتسبّب فى ضرر حقيقي . يمكن أن " يُشعر " بأنّه تحرّري ، يمكن أنيجعل الناس نشيطين حول هذا – لكن عليكم أن تسألوا ما يفعله فعلا البرنامج . إن لم يعالج المشكل ، إن شجّع فعليّا الأوهام بصدد طبيعة المشكل و مصدر المشكل و حلّه ... حالئذ ، نعم ، هو ضار .

و لنكن مباشرين . هذه " الحزمة للتقدّم بلا ألم " التى يروّج لها سندارس ... هذه الفكرة القائلة بأنّ التصويت و إرسال 27 دولارا سيغيّر أي شيء حقيقةً ... ليس إلاّ خدعة . كلّ ثورة **حقيقيّة** – بالفعل ،كلّ عمل جدّي للوقوف ضد مظالم النظام – ستعنى قدرا كبيرا من التضحية . و الذين منكم يدّعون بأنّ هذه الحملة سوف تحدث قفزة – بداية حركة نضال جماهيري – نفس زعم أناس قبل ثماني سنوات – فكّروا فى هذا : تتمونّون بناء حركة تعتمد على كذبة . كذبة أنّه من الممكن تحويل هذا الغول ليعمل فى مصلحة ذات الناس الذين يفترسهم ... كذبة أنّه بالإمكان أن تغيّروا جوهريّا طريقة تعاطى هذا النظام مع السبعة مليارات إنسان على الكوكب **دون** قطيعة تامة مع علاقاته و هياكله الإقتصادية و السياسيّة ، دون ثورة جذريّة حقيقيّة. حيث يمكن لمثل هذه الحركة أن تنشأ على جذر و فرع مثل هذه الكذبة ، لن يقود الأمر إلاّ إلى العودة إلى العناق القاتل لنفس النظام الذى تزعمون معارضته ! و إن كان لكم شكّ بصحّة كلامنا هذا ، أنظروا إلى تاريخ الحركات التى لقيت حتفها فى " العناق " القاتل للحزب الديمقراطي فهو يعود إلى عقود فى هذه البلاد .

للذين بكلّ صراحة رغم إستيقاظهم خلال حملة سندارس : أنظروا ، أنتم على حقّ فى التفكير بأنّ الوضع إستعجالي جدّا . أنتم على حقّ فى التفكير بأنّه يجب القيام بشيء دراماتيكي . أنتم على حقّ فى التفكير فى الثورة . لكن فكّروا – وتثبّتوا – فى التعمّق فى ثورة **حقيقيّة** . تعمّقوا و إتبعوا قيادة حقيقيّة نمتلكها من أجل تلك الثورة .

<u>الثورة التى نحتاج :</u>

الثورة التى نحتاج ثورة شيوعية . و الهدف النهائي لهذه الثورة كما جاء فى موقعنا على الأنترنت هو :

" عالم حيث يعمل الناس و يناضلون معا من أجل الصالح العام ... حيث يساهم كلّ فرد بكلّ ما يستطيع المساهمة به و يحصل على ما يحتاجه للعيش حياة يستحقّها البشر ... حيث لن توجد بعدُ إنقسامات فى صفوف الناس فيها البعض يحكم و البعض مضطهَدون ، حارمينهم ليس من وسائل حياة لائقة فحسب بل أيضا من المعرفة و وسيلة الفهم الحقيقي للعالم و العمل على تغييره " .

هذه الثورة ضروريّة و ممكنة فى آن معا .

ضروريّة لأنّ كلّ شيء قد لمناه هنا حول كيفية سير هذا النظام – و غير ذلك كثير و كثير جدّا . و ممكنة لأنّه مع ظهور الرأسمالية ، صار الإنتاج عالميّا و إجتماعيّا بصفة عالية بشكل يتخطّى أي شيء سابق . و قد توفّرت الآن وسيلة تجاوز ذلك النظام و زرع الرغبة فى حياة بشريّة مزدهرة تماما و جعل الناس يعيشونها . النظام الرأسمالي هوالذى يقف عائقا فى طريق ذلك وهو بالمقابل يخلّف فى أعقابه البؤس و الإرهاب و الحرمان و حياة و مستقبل محجوزين ، عبر الكوكب بأسره . و هذا التناقض – كلّ من الأزمات التى يولّدها بشكل متكرّر و الطرق التى بها تصمد الجمايهر و تبحث عن أجوبة للردّ على هذا – هو الذى يجعل الثورة ممكنة .

و قد جدّت أوّل محاولات حقيقيّة للقيام بهذه الثورة فى روسيا ثمّ فى الصين فى القرن العشرين . و على عكس ما نتعلّمه فى المدارس و من وسائل الإعلام ، قد بلغت هذه الثورات عمليّا قمما عظيمة و غير مسبوقة ، فى مواجهة المقاومة و العدوان الشديدين . لكن فى آخر المطاف تمّ إلحاق الهزيمة بالمحاولتين . و اليوم لا توجد بلدان شيوعية فى العالم بالرغم من اليافطات التى قد ترفعها أنظمة متنوّعة .

<u>... القيادة التى لدينا :</u>

لكن هناك قيادة لتدفع كلّ هذا إلى الأمام ، للبناء على المكاسب الإيجابيّة و تجاوز النقائص و الأخطاء – الجدّية أحيانا – لهذه المحاولات الأولى . و هذه القيادة تتجسّد فى بوب أفاكيان .

لقد رفع بوب أفاكيان إلى مستوى جديد المنهج العلمي لفهم العالم و تغييره الذى طوّره أوّل ما طوّره ماركس . و بفضل بوب أفاكيان و العمل الذى أنجزه طوال عدّة عقود ، ملخّصا التجربة الإيجابيّة و السلبيّة للثورة الشيوعية إلى حدّ الآن و مستفيدا من مروحة عريضة من التجارب الإنسانيّة ، هناك خلاصة جديدة للشيوعية – هناك حقّا رؤية و إستراتيجيا قابلتين للتحقّق من أجل مجتمع و عالم جديدين راديكاليّا و أفضل بكثير ، و هناك القيادة الحيويّة التى نحتاج إليها للتقدّم بالنضال صوب هذا الهدف .

يمكن العثور على " **بصدد إستراتيجيا الثورة** " بموقع الأنترنت

www.revcom .us

أو بكتاب " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " . و فوق ذلك ، ثمّة الإطار الأساسي لعقيدة ، حينما و مع تغيّر الظروف ، مع نظام فى أزمة أعمق حتّى و الملايين على إستعداد للقتال ، قد تمكّن الشعب عمليّا من إلحاق الهزيمة بالقمع العنيف للدولة . (أنظروا " **حول إمكانية الثورة** " ، على الأنترنت بالموقع الذى أنف ذكره و فى نسخة ورقيّة ضمن كرّاس " **الثورة و الشيوعية : أساس و توجّه إستراتيجي** " . هناك خطّة مكثّفة فى " **دستور الجمهورية الإشتراكية لشمال أمريكا** " الذى ألّفه بوب أفاكيان و تبنّاه الحزب الشيوعي الثوري ، ويفه يقدّم معنى ملموسا و حيويّا لكيفيّة التعاطى مع تناقضات المجتمع الثوري الجديد و يتمّ الصراع حولها و تتمّ معالجتها ، كجزء من المضيّ نحو المجتمع الشيوعي الموصوف أعلاه.

و إذا أردتم سماع إنسان يقول لكم **حقّا** الحقيقة ... " الشيء الحقيقي " حقّا ... يقول لكم لمذا نوجد فى هذا الوضع الرهيب و ما الذى يجب القيام به ، عليكم بمشاهدة خطاب " **بوب أفاكيان يتكلّم : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !** " أو " **الثورة و الدين** : النضال من أجل التحرّر و دو الدين – جوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان " (شاهدوا هذه الأشرطة على الأنترنت أو أحصلوا على الدي في دى من www.revcom.us/film).

ما العمل فى الوقت الراهن ؟

و إذن ، ما العمل الآن ، ما العمل فى الوقت الراهن ؟ الإلتحاق بالحركة من أجل الثورة – ثورة **حقيقيّة** . إلتحقوا و أنشروا كلمة بوب أفاكيان ، أدرسوا أعماله و ساعدوا فى نشرها فى صفوف الآخرين . و أنتم تقومون بهذا ، قاوموا التجاوزات التى جذبتكم إلى سندارس ، ليس عبر الطرق المسدودة القاتلة لصناديق الإقتراع و إنّما عبر المقاومة الجماهيريّة . إنضمّوا إلى نادى الثورة فى القيام بذلك أو راسلونا لتكتشفوا كيف تبتدئون . و إن وُجدت مكتبة " **كتب الثورة** " بقربكم سكنهكم إلتحقوا بها . إستفسروا عن و إرتبطوا بطليعة الثورة ، الحزب الشيوعي الثوري .

شاركوا فى حملات التبرّع ، فى الوقت الراهن و الناس يتساءلون عن المستقبل و ما العمل بشأنه ، لإيصال أعمال بوب أفاكيان و قيادته إلى كلّ مكان .

هذا أمر مثير للخلاف و الجدل . إن فكّرتم فى المسألة للحظة ، ثورة **حقيقيّة ينبغى أن** تكون مثيرة للخلاف و الجدل . و هذا صحيح بقدر ما هي ثورة فى فكر الإنسان أيضا . و مثلما قالت آرديا سكايبراك :

" فى كلّ مجال من المجالات العلميّة ، كلّما وُجد أناس يتقدّمون حقيقة بتفكير جديد و تحاليل و خلاصات ثاقبة النظر حقّا و ينقدون طرق التفكير القديمة و المناهج القديمة و الطرق القديمة فى مقاربة الأشياء ، لسوء الحظّ غالبا ما يكون الحال أنّ عملهم ، لفترة على الأقلّ ، لا يفهم و يجرى الإستهزاء به و يُشيطن أو ببساطة يجرى تجاهله . إنّ تاريخ العلم – كافة العلم – يزخر بأمثلة عن هذا القبيل . و من العار حقّا ... إنّه يمثّل خسارة للإنسانيّة . برايى ، كلّ لحظة تمضى و لا يتمّ فيها التفاعل الجدّي مع الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان هي لحظة خسرناها فى النضال فى سبيل تحرير الإنسانيّة من فظائع هذا العالم الرأسمالي – الإمبريالي . "

" لحظة خسرناها " . ليس بوسع الشعب مزيد التفويت فى مثل هذه اللحظات . ومثلما قلنا فى البداية ، إن تعمّقتم فى برنى ندارس ، لن يكون من الصعب رؤية لماذا . نناديكم ليس لأن تقبلوا بشيء أقلّ بل لأن ترفعوا أنظاركم إلى أعظم شيء يستحقّ الحياة و القتال و الموت من أجله – تحرير الإنسانيّة جمعاء و التصرّف على ذلك الأساس .

كُفّوا عن التفكير كأمريكيين و إشرعوا فى التفكير فى الإنسانيّة !

(بحروف كبرى على غلاف جريدة " **الثورة** " عدد 433 ، 4 أفريل 2016)

==

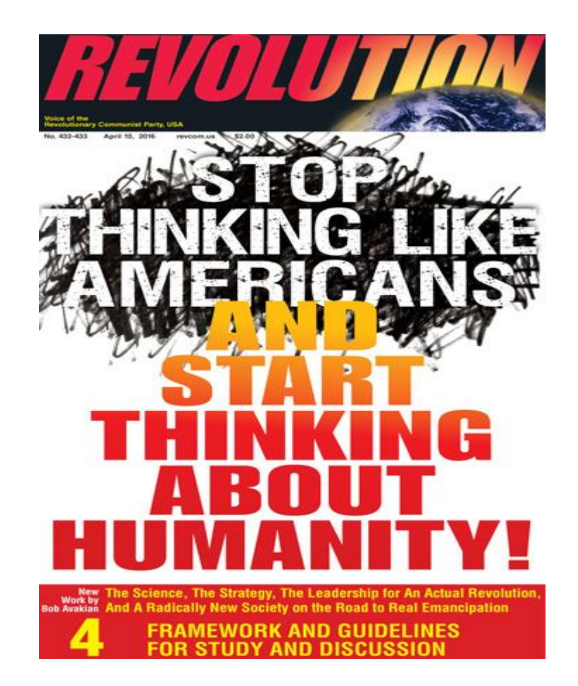


On Elections:

Choosing between oppressive rulers will not stop them from ruling over and oppressing you and committing horrific crimes against humanity.
This is true of all the major presidential candidates, of both the Republican and Democratic parties, and it will be true of anyone who becomes president, or occupies any major political office, under this system. What supporting these people *does* accomplish is *making you complicit* with these crimes.

From: ON "PRINCIPLED COMPROMISES," AND OTHER CRIMES AGAINST HUMANITY

Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA



==

الإنتخابات الأمريكية 2 :

ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

(**كلمة للمترجم :** فى مجموعة مقالات ترجمناها و نشرناها سابقا بصدد الإنتخابات الأمريكية ، جرى تحليل و نقد برامج الجمهوريين و على رأسهم الفاشي دونالد ترامب و تحليل و نقد برنامج أحد الزعماء الديمقراطيين و بيان أنّهما يخدمان تأبيد الوضع السائد للديمقراطية البرجوازية الإمبريالية و جرائمها المستمرّة ضد الإنسانية كما وقع بيان ضرورة الثورة الشيوعية ؛ و فى هذه المجموعة الجديدة ، يجرى تحليل و نقد البرنامج السياسي لهيلاري كلينتون التى أضحت المرشّحة الديمقراطية للإنتخابات الرئاسيّة . و عمدا أضفنا نصّا عن موقف من حروب الإمبريالية هام صادر من داخل الولايات المتّحدة و ندعوكم للتمعّن فيه و في أبعاده .)

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

جريدة " **الثورة** " عدد 437 ، 2 ماي 2016

http://revcom.us/a/437/a-vote-for-the-democrats-would-be-vote-for-war-crimes-en.html

" إن حاولتم أن تجعلوا من الديمقراطيين ما ليسوا عليه و لن يكونوه ، ستنتهون إلى أن تكونوا أشبه بما عليه الديمقراطيون **فعلا** ." (بوب أفاكيان ، " **الأساسي من خطابات و كتابات بوب أفاكيان** " ، 3:12)

فى أفريل 2016 ، نشرت مجلّة النيويورك تايمز مقالا عنوانه " **كيف صارت هيلاري كلينتون صقرا** " . و محور المقال هو الحديث عن ما يمكن توقّعه إن أصبحت هيلاري كلينتون الرئيس المقبل :

" بالرغم من كلّ صراخهم حتّى الذهول بشأن قصف داعش بالقنابل ، **لا دونالد ج. ترامب و لا السيناتور تاد كروز من التكساس قد أظهرا فى أي مكان إقترابا من الشهوة التى أظهرتها كلينتون لشنّ الحروب خارج البلاد** ". [التشديد مضاف] (" **كيف صارت هيلاري كلينتون صقرا** ").

هذه هي مؤسسة من مؤسّسات الطبقة الحاكمة ، السائدة و الليبرالية تقول لكم إنّ الفاشيين المجانين مثل كروز و ترامب لم يظهرا فى أي مكان إقترابا من الشهوة التى أظهرتها كلينتون للغزوات والقصف بالقنابل

و المجازر ضد المدنيّين ، وجرائم الحرب و العقوبات القاتلة للأطفال و كلّ شيء آخر يمثّل " شنّ الحروب خارج البلاد " تعبيرا مخفّفا عنه (طريقة للحديث عن حروب الولايات المتحدة دون الإقرار بما هي عليه فعلا).

ربّما شاركتم فى الإنتخابات لأنّكم رأيتم أن برنى سندارس مختلف جوهريّا عن هذا . و قد عبّرنا عن إختلافنا مع هذا (مقال " **لنفهم برنى سندارس** ") **لكن ماذا الآن ؟ هل ستنتخبون هيلاري كلينتون ؟**

أنظروا فى النقاط الأربعة " المعبّرة " فى سجلاً هيلاري كلينتون و مواقفها بخصوص " شنّ الحروب خارج البلاد " :

1- حرب العراق :

اليوم ، تبرّر هيلاري كلينتون تصويتها لصالح غزو الولايات المتحدة للعراق سنة 2003 بقول إنّها " إتّخذت أفضل قرار إستطعت إتّخاذه حسب المعلومات المتوفّرة لديّ " . و مع ذلك يمكن لأي إمرء أن ينسج أو يؤوّل هذا على أنّه هيلاري كلينتون لم تكن **أبدا** مسؤولة عن **الثمن الإنساني** لغزو العراق .

تسبّب غزو العراق سنة 2003 والإحتلال الذى تبعه فى قتل أكثر من 600 ألف عراقي . وقد دُفع أكثر من مليون إنسان إلى مغادرة ديارهم . و لعب دورا مفتاحا فى ولادة القوى التى صارت تسمّى داعش . لقد مثّل ذلك موجة جريمة حرب كبرى من قبل الولايات المتحدة .

و قد تميّز غزو العراق و إحتلالها بمجازر المدنيين و التعذيب (بما فى ذلك فى سجن أبوغريب السيء الصيت) وجرائم الحرب . عند تحطيم مدينة الفالوجة فى 2004 – لبعث رسالة إلى جميع من يعترضونطريقها – إستخدمت الولايات المتحدة الدروع الفسفورية البيضاء بكثافة و دون تمييز ضد المدنيّين .

و لم تعتذر هيلاري كلينتون قط أو لم تعبّر قط عن أسفها عن أيّ شيء من **ذلك** .

2- أقرب مستشاري كلينتون هم منفّذو و قادة الغزوات و الحروب الإجرامية و التعذيب :

تقول لكم هيلاري كلينتون و أشياعها إنّها قد فكّرت على الدوام بأنّ أوباما لم يكن و ليس عدوانيّا بما فيه الكفاية عسكريّا فى الشرق الأوسط . (من العوامل التى تقف وراء إصطفاف قطاعات هامة من الطبقة الحاكمة وراء أوباما فى 2004 هو وجود سؤم هائل من الحرب و غضب لدى المجتمع فى معارضة إحتلال الولايات المتحدة للعراق . وقد إعتُبر هذا تهديدا خطيرا لشرعيّة النظام برمّته – و تلاعبت هذه القوى وأوباما ذاته بواقع أنّه قد صوّت ضد الحرب على العراق و هكذا وقع توجيه الكثير من الغضب إلى الوقوف وراءه . و عامل آخر فى محاولة أوباما التخفيف من تدخّل الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط كان تقييم الأصوات القويّة صلب الطبقة الحاكمة بأنّه كان من الضروري و الممكن " التحوّل إلى آسيا " لأجل المواجهة والنزاع بأكثر عدوانيّة مع صعود تأثير و قوّة الصين . و تبيّن أنّ هذا " التحوّل " لم يكن ممكنا تحقيقه إلى الدرجة المرتآة- نظرا لخروج الشرق الأوسطبشكل متصاعد عن السيطرة خلال إدارة أوباما " .)

وتعوّل هيلاري كلينتون وهي قريبة من الجنرالات و الدبلوماسيين الأكثر تطرّفا فى دفع جرائم الحرب . و من أقرب مستشاريها مادلين أولبرايت التى صاغت قبل بضعة أشهر خطوطا عريضةتقول فيها "هناط مكان خاص فى الجحيم للنساء " اللاتي لا تساندن هيلاري . **ومادلين أولبرايت نفسها ، مثل هيلاري كلينتون ، سكرتيرة دولة سابقة ، برّرت عقوبات الولايات المتحدة التى دمّرت البنية التحتيّة العراقيّة و حرمت الأطفال من الحصول على التغذية و الأدوية الأساسيتين ما أسفر عن وفاة أكثر من 500 ألف منهم .** و قالت ألبرايت : " نعتقد أنّ الأمر يستحقّ الثمن ".

و بإسم كتلة كلينتون ، هاجمت ألبرايت خطاب دونالد ترامب حول السياسة الخارجية فى 27 أفريل على أنّه إنعزالي جدّا . و ليست ألبرايت سوى واحدة من مجموعة كاملة من الصقور العسكريّة المتطرّفة القريبة من كلينتون و التى تقدّم لها النصح . و مستشار آخر هو جاك كين وهو جنرال متقاعد ذو أربعة نجوم و صفته **التايمز** ب " الصقر القابع بفوكس نيوز حيث يظهر بإستمرار ليدعو الولايات المتحدة إلى مزيد إستعمال القوّة العسكريّة فى العراق وسوريا و أفغانستان ." و كانت لكلينتون أيضا علاقات وثيقة مع الجنرال السابق و مدير مخابرات السي أي إي دافيد بتراوس السيّء الصيت لدوره فى مجازر المدنيين والتعذيب و فرق الموت فى أفغانستان و العراق . و فى 2014 ،قال بتراوس بأنّ هيلاري كلينتون " ستكون رئيسة عظيمة ".

3- كانت هيلاري كلينتون ، كسكرتيرة دولة ، القوّة المحرّكة فى البيتالأبيض وراء دور الولايات المتحدة فى قصف ليبيا بالقنابل و قد إحتفلت بذلك بصخب :

فعلا أطاح قصف الولايات المتحدة / الناتو لليبيا بنظام مثّل شوكة فى خصر الولايات المتّحدة والغرب . **و عقب ذلك ، غدت ليبيا فى حالة فوضى عارمة ، ممزّقة بين أمراء الحرب الرجعيين و أرضا خصبة لداعش . و تقدّر الأمم المتّحدة بأنّ تقريبا 400 ألف ليبي غادروا ديارهم منذ إطاحة الولايات المتحدة و الناتو بالقذّافي** – و ربعهم قد غادر البلاد تماما .

و عندما بلغت الأنباء هيلاري كلينتون بانّ القذّافي قد قُتل ، قهقهت و هلّلت ، " أتينا ، رأينا ، لقد مات " – محيلة على الكلمات الإمبراطوريّة لجوليوس قيصر التى يقال أنّه نطق بها وهو يحتفل بالإنتصار على منافس له :" أتيت ، رأيت ، كسبت " .

إن كنتم تفكّرون بأنّ برنى سندارس مختلف جوهريّا ...

فى إجتماع إستضافته المحطّة التلفزيّة أم أس أن بى سى فى 25 أفريل 2016 ، سُئل برنى سندارس إن كان يعتقد أنّ " قائمة القتل " التى إستخدمها باراك أوباما لقتل الناس حول العالم – حتّى مواطنين من الولايات المتحدة – دون محاكمة " دستورية و قانونية " ، كانت إجابته : " عموما أعتقد ذلك ،نعم " .

و النتيجة ؟ ليبيا تهيمن عليها قوى " مسؤولة عن الإيقاف التعسّفي و التعذيب و القتل اللاقانوني و الهجمات دون تمييز و الإختطاف و النزوح المفروض على الناس . و علاوة على ذلك ، تقتل المجموعات المسلّحة التى أعلنت ولاءها للمجموعة المتطرّفة داعش ، أيضا دون محاكمات الناس فى المناطق التى تقع تحت سيطرتها " (هومن رايت ووتش) .

4- فى زمن تصبح فيه طبيعة الأبرتايد – العنصريّة المفضوحة و العنيفة – لإسرائيل أوضح فأوضح ، تعلن هيلارى كلينتون بقوّة بأنّها ستكون بأكثر عدوانيّة مقارنة بأوباما فى موالاتها لإسرائيل :

فى خطاب أمام الآيباك ، لجنة الشؤون العامة الأمريكية – الإسرائيليّة ، شنّت هيلاري كلينتون الحركة المعارضة لجرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين بالمقاطعة و الفضح و العقوبات . و شوّهت تلك الحركة و شجّعت على إجراءات **منعها** من النشاط القانوني على المركّبات الجامعيّة وفى الأحياء فى الولايات المتحدة .

وأوضحت كلينتون فى خطابها أنّه حينما يتعلّق الأمر بإسرائيل فإنّها إلى **درجة كبيرة** على يمين أوباما – الذى دعّم هو نفسه مجزرة إسرائيل فى غزّة سنة 2014 و التى خلّفت وفاة أكثر من 500 طفل وقد أعلنت أنّ أوّل أعمالها كرئيسة ستكون دعوة الوزير الأوّل بنيمين نتنياهو إلى البيت الأبيض . و نتياهو متعصّب صهيوني متطرّف بوجه خاص حتّى ضمن مروحة السياسة الإسرائيليّة التقليديّة و شخص قد بصق على وجه أوباما بحديثه دون دعوة من البيت الأبيض أمام كنغرس الولايات المتّحدة ليندّد بالإتفاق النووي مع إيران .

إنّ التصويت للديمقراطيين يساوى تواطؤا مع هذه الجرائم – الماضية و الحاضرة و المستقبليّة . أهذا ما تريدونه ؟ أهذا سبب مشاركتكم فى محاولة تغيير الأشياء عبر الديمقراطيين ؟

إذن ... ماذا ستفعلون الآن ؟

المصادر :

Sources

1) Iraq War Deaths

For documentation on the death and devastation caused by the U.S. invasion of Iraq, see: "Mortality before and after the 2003 invasion of Iraq: cluster sample survey" by Les Roberts, Riyadh Lafta, Richard Garfield, Jamal Khudhairi, and Gilbert Burnham (*The Lancet*, November 20, 2004) and, "Mortality after the 2003 invasion of Iraq: a cross-sectional cluster sample survey" by Gilbert Burnham, Riyadh Lafta, Shannon Doocy, and Les Roberts (*The Lancet*, October 21, 2006.

For documentation on U.S. use of phosphorous in Iraq War, including on-screen, first hand testimony by U.S. troops who carried out or witnessed war crimes (and then spoke out against them) see: *Fallujah, The Hidden Massacre*, the documentary film by Sigfrido Ranucci and Maurizio Torrealta. The film documents the use of chemical weapons, particularly the use of incendiary bombs, and other indiscriminate use of violence against civilians and children by military forces of the United States in the city of Fallujah in Iraq during the Fallujah Offensive of November 2004.

2) For documentation that **Madeleine Albright upheld 500,000 children killed by U.S. sanctions against Iraq**, see: "Madeleine Albright The deaths of 500,000 Iraqi children was worth it" (video).

3) For documentation on the situation in Libya after the U.S./NATO bombing campaign that facilitated the downfall of the Ghadafi regime, see a Human Rights Watch report at www.hrw.org/middle-east/n-africa/libya.

For documentation on Hillary Clinton's defining role in the bombing of Libya and creating the current hell on earth in that country, see the *New York Times* series "The Libya Gamble."

See **Hillary Clinton ghoulishly laughing and celebrating U.S. invasion of Libya and death of former ruler Ghadafi**: "Hillary Clinton on Gaddafi: We came, we saw, he died." (video)

4) For documentation of **Israel's war crimes in Gaza and apartheid oppression of the Palestinians.** For a report on the 2011 war, see "Report of the independent commission of inquiry established pursuant to Human Rights Council resolution S-21/1" (UN Human Rights Council, June 24, 2015). For a current survey of crimes against humanity being committed against the Palestinians today see "Freedom of Movement: Human rights situation in the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem." (UN Human Rights Council, February 2016)

=====================================

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

جريدة " **الثورة** " عدد 442 ، 6 جوان 2016

http://revcom.us/a/442/no-its-not-our-empire-revolutionary-response-to-hillary-clinton-anti-trump-speech-en.html

فى 2 جوان ، حطّت هيلاري كلينتون الرحال فى سان دياغو – وهي مدينة توجد فيها أكبر الأساطيل البحريّة فى العالم و مجموعة كبيرة منالمتقاعدين من جيش الولايات المتحدة . و عقب ثلاثة أيّام من يوم الذكرى - اليوم الذى تحتفل فيه أمريكا بحروبها النهّابة الماضية و الحاضرة و تعظّم فيه الذين قاتلوا خلالها – أوضحت كلينتون أنّها **هي** ، و ليس دونالد ترامب ، من يجب أن يكون القائد العام لإمبراطورية الولايات المتحدة و أسلحة دمارها الشامل التى لا تضاهى .

فى قاعة الإجتماع ، كان عدد الحضور الذين وقع إنتقاؤهم 250 ،غالبيتهم من الجيش – قتلةوقتلة سابقين من أجل الإمبراطوريّة . لكن أبعد من الحشد و المكان ، وكلّ تلك الرمزيّة ، توجّه الخطاب إلى مستمعين : الناس بشكل عام و أهمّ حتّى ، الطبقة الحاكمة .

أوّلا و قبل كلّ شيء ، توجّه خطاب كلينتون إلى الذين كانوا **فعلا** يقرّرون إطار ما يحدث فىالإنتخابات ،لا سيما الإنتخابات الرئاسيّة. الناس الذين شخّصهم بدقّة بوب أفاكيان على أنّهم " الفئة القليلة من " الأمريكيين " التى تهيمنعلى الإقتصاد وبالتالى على السياسة و وسائل الإعلام وعامة وسائل صياغة الرأي العام ، و كلّ مجال من مجالات اغلحياة الإجتماعية : الطبقة الرأسمالية-الإمبريالية الحاكمة وممثّليها السياسيين و الأدبيّين ". (أنظروا **" المعبود الأمريكي " الحقيقي : الإنتخابات كتجارب أداء - أي توافق يهمّ حقّا و كيف تتخذ فعلا القرارات** " ، بوب أفاكيان **revcom.us.)**

و فى ذلك المقال ، شرح بوب أفاكيان العلاقة بين المرشّحين للرئاسة " المخاطبين " للجماهير بشكل واسع **و** مخاطبة الطبقة الحاكمة . ما العلاقة بينهما ؟ **فى جزء منها** الحصول على موافقة الذين هم **عمليّا** يمسكون بالكلمات الطلقات و بيان من يمكنه أن يتفوّق لدى الرأي العام . لكن الأكثر أهمّية ،على المرشّحين للرئاسة أن يبيّنوا أنّ بإمكانهم تخطّى الصعوبات **برسالة تخدم مصالح الطبقة الحاكمة الرأسمالية- الإمبريالية .**

و فى ضوء هذا ، وضحت هيلاري كلينتون أنّها **هي** ، و ليس ترامب ، المرشّح الأكثر قسوة و صاحب الدم البارد و الحسابات و الجدّية فى إدارة إمبراطوريّة عالمية تقبع على قمّة عالم من المعامل الهشّة و الأحياء القصديريّة . وهي الأفضل فى تجييش سلسلة كاملة من العنف العالمي للحفاظ على تلك الإمبراطوريّة لا سيما زمن أزمة .

و قد قامت بهذا بكلمات بارعة الصنع كانت تهدف إلى جعل **الناس** الذين **ليسوا** جزءا من الطبقة الحاكمة – فى هذه البلاد (وحتّى أبعد منها) – يتماثلون **ليس** مع مصالح الإنسانيّة بل مع مصالح طبقة حاكمة تستغلّ و تضطهد الغالبيّة الغالبة للإنسانيّة .

من هم " حلفاء " الولايات المتحدة ؟

لقد نفخت كلينتون فى تجربتها كسكرتيرة دولة وفى قدراتها الدبلوماسيّة. وشدّدت على أنّها ،على خلاف صارخ مجنون مثل ترامب ، ستكون أكثر فعاليّة فى ضمان أن تستطيع " موسكو وبيكين " التناغم مع " تحالفاتنا حول العالم " . و صرّحت " إنّ شبكة حلفاء أمريكا جزء من ما يجعلنا إستثناءا – وحلفاؤنا يخدموننا كلّ يوم ".

لكن **من هم** هؤلاء الحلفاء حول العالم ؟ و ما الذى " يخدمون به كلّ يوم " مصالح حكّام الولايات المتحدة ؟

فى كلّ ركن منأركان الكوكب ، تتشكّل " شبكة حلفاء أمريكا " منأنظمة مصّاصة دماء و وحشيّة . ففى الشرق الأوسط ، يبدأ " التحالف " مع إسرائيل ، دولة أقيمت على الإبادة الجماعية المتصاعدة ضد الفلسطينيّين ؛ دولة فى مناسبتين ، فى العقد الأخير ، إرتكبت مجازر تقتيل فظيع و إحادي الجانب لآلاف الناس فى قطاع غزّة من فلسطين بدعم من الولايات المتّحدة . و قد تميّزت كلينتون عن أوباما (و ترامب) بكونها **أكثر** موالاة لإسرائيل .

و عندما تشدّد كلينتون على أنّها تملك رقما قياسيّا فى **بناء** هذه التحالفات فهي تنطق بالحقيقة .

فإبّان خدمتها كسكرتيرة دولة ،أطاحت الولايات المتحدة بعنف بالنظام فى مينمار (البُرما) وذلك بالتنسيق عن كثب مع " شبكة حلفاء " الولايات المتّحدة . وتتقاسم مينمار حدودا مديدة مع الصين و قد رأى حكّام الولايات المتحدة أنّها رابط مفتاح فى محاصرة الصين وعزلها . واليوم مينمار مدانة عالميّا من طرف جمعيّات حقوق الإنسان لإقترافها التطهير العرقي العنيف تجاه أقلّية روهنغيا ، و لتصعيدها من التجارة فى الجنس و من عمل الأطفال المفروض على نطاق واسع و لإستشراء التعذيب و الإغتصاب الجماعي الممنهج على يد الجيش ، و لإستعمال الإرهاب المنتشر ضد المعارضة . و قد إعتبرت كلينتون التحالف البارز بين الولايات المتحدة و نظام مينمار نموذجا ل " الدورالفذّ الذى يمكن و يجب على الولايات المتّحدة أن تلعبه فى العالم كبطلة للكرامة و الديمقراطية ". و " أمريكا أفضل ما يمكن أن يوجد " (مقتبس من كتاب هيلاري كلينتون، " **الخيارات الصعبة : سيرة ذاتيّة** ").

لقد لعبت وزارة الخارجيّة التى عمات بها هيلاري كلينتون دورا مفتاحا فى إصباغ الشرعيّة فى 2009 على الإنقلاب العسكري الذى أطاح بحكومة منتخبة فى الهندوراس كانت قريبة جدّا من هوغو تشافاز بفنزويلا بحيث لا تخدم مصالح الولايات المتحدة . وإثر الإنقلاب ، تعرّض المعارضون ومنظّمو النقابات للضرب و التهديد والسجنو القتل . و مُزّقت التضبيقاتعلى "التطوّر " الذى كانيخدم مصلحة الرأسمالية- الإمبريالية الأمريكية . و تعدّ الآن المعامل الهشّة فى الهندوراس ثالث أكبر مصدّر للثياب و النسيج إلى سوق الولايات المتحدة وهي تستخدم تقريبا مائة ألف عامل ،غالبيّتهم من النساء ، **يتقاضون أقلّ من 45 دولار أسبوعيّا** . و قدّمت كلينتون دعمها للإنقلاب بسرعة منذ 13 أفريل منتلك السنة بالبرنامج التلفزي **" الديمقراطية الآن ! "** .

إسرائيل ...مينمار ...الهندوراس ... كلّ هؤلاء هم " الحلفاء " الذين " يخدمون كل يوم " إمبراطوريّة الولايات المتّحدة . و يمكن لهيلاري كلينتون أن تبرّر مصداقيتها فى دور مفتاح فى هذه التحالفات .

أمّا بالنسبة " للدبلوماسيّة " التى تشجّع عليها هيلاري كلينتون كبديل غير جنوني لجنون ترامب ، فهي دبلوماسيّة **القتل الجماعي** . فقد إعترفت مادلين أولبرايت ، سكرتيرة الدولة السابقة لدى بيل كلينتون ، بذلك عندما قالت " يستحقّ الثمن " إزاء قتل 500 ألف طفل فى العراق جراء العقوبات التى خرمت البلاد من الحصول على الغذاء و الأدوية – عندما كان ذلك يخدم مصالح غمبراطورية الولايات المتحدة . و قد تفاخرت هيلاري كلينتون بدورها الخاص فى فرض تنفيذ العقوبات ضد إيران- و التى قد أصابت تبعاتها كأقسى ما يكون ، عمدا ، أكثر الناس هامشيّة وفقرا فى ذلك البلد .

" هيلاري الصقر "

لكن لنكون واضحين. ليست هيلاري كلينتون مجرّد مسوّقة لنفسها كشخصبمقدوره نسج تحالفات مع مضطهدين وحشيين ، أو كشخص سجّل أرقاما قياسيّة فى قتل المدنيّين الأبرياء بفعل عقوبات " دبلوماسيّة " . إنّها ، وهي تسوّق لنفسها على أنّها، **مجرمة حرب** مجرّبة و بصورة متكرّرة .

تولّت هيلاري كلينتون دورا فريدا متنوعه فى دفع الولايات المتحدة / الناتو إلى قصف ليبيا بالقنابل التى أطاحت فعلا بنظام معمّر القذّافي الذى كان بمثابة شوكة فى خصر الولايات المتحدة و الغرب . و النتيجة كانت تقطّع أوصال ليبيا ، فهي مقسّمة بين أمراء الحرب الرجعيّين و منبت لداعش . و قد غادر 400 ألف ليبي ديارهم منذ إطاحة الولايات المتحدة و الناتو بالقذّافي . و حينما بلغت هيلاري كلينتون أخبار أنّ القذّافي قتل ، قهقهت و هلّلت ، " أتينا ، رأينا ، لقد مات " – محيلة على الكلمات الإمبراطوريّة لجوليوس قيصر التى يقال أنّه نطق بها وهو يحتفل بالإنتصار على منافس له :" أتيت ، رأيت ، كسبت " .

و هذا ليس إنحرفا . ففى عرض مطوّل لسجلّ هيلاري كلينتون ، جاء فى مقال فى **مجلّة النيويورك تايمز** ما يمكن توقّعه إن صارت هيلاري كلينتون الرئيس القادم :

" بالرغم من كلّ صراخهم حتّى الذهول بشأن قصفداعش بالقنابل ، **لا دونالد ج. ترامب و لا السيناتور تاد كروز من التكساس قد أظهرا فى أي مكان إقترابا من الشهوة التى أظهرتها كلينتون لشنّ الحروب خارج البلاد** ".[التشديد مضاف] (**" كيف صارت هيلاري كلينتون صقرا "**).

كلّ ما يقومون به إطاره الحفاظ على إمبراطوريّتهم

فى خطابها فى 2 جوان 2016 ، إعترضت هيلاري كلينتون – تقريبا عرضيّا – على شيطنة ترامب للمسلمين والمكسيكيين.

لكن هل أشارت كلينتون إلى واقع أنّ ترامب قد قلب الأمر تماما رأسا على عقب ؟ و إلى أنّ الولايات المتحدة غزت نصف المكسيك و ضمّته إليها فى جزء كبير منه بغية توسيع نطاق **العبودية** ، و معظم ما بقي من المكسيك حوّلته الولايات المتحدة إلى معامل هشّة و مزارع مشتركة وأحياء قصديريّة - قائمة على الرأسمالية ؟ هل تحدّثت حتّى عن ما سيكون فظيعا فى حقوق الإنسان منمحاصرة الناس و فصلهم عن أبنائهم و ترحيلهم ؟ هل نقدت ترامب لهجومه على المسلمين الذى يشبه إلى حدّ كبير خطابات هتلر تجاه اليهود ؟

لا. لقد إشتكت من أن خطاب ترامب " ينفّر ذات البلدان التى نحتاج إليها ". بكلمات أخرى ، مشكلة ترامب ليست العنصريّة و ليست أنّ السمّ الفاشي فاحشين ولا يمكن القبول بهما . المشكل ، يريدوننا أن نعتقد ، هو كلّ ما يقف فى طريق ضمّ البلدان و القوى الرجعيّة لتقاتل و تقتل و تموت من أجل التقدّم بأجندا إمبراطوريّة الولايات المتحدة - فى مناطق المسلمين الفسيحة من العالم و فى المكسيك أين تتولّى الحكومة دورا لا بدّ منه فى خدمة و فرض مصالح الولايات المتحدة .

كانت كلينتون تسوّق لنفسها أمام الحكّام . وفى نفس الوقت ، كانت أيضا تعملعلى غسل أدمغة الذين ساءتهم هجمات ترامب ضد المهاجرين و المسلمين – جاعلة إيّاهم يفكّرون فى إطار ما هوجيّد لإمبراطوريّة الولايات المتحدة ،و ليس للإنطلاق من مصالح الإنسانيّة .

لماذا يجب على أي كان أن يضع يده على " الشفرة النوويّة " ؟

فى مقطع مفتاح من خطابها – شيء كرّرته كثيرا العديد منوسائل الإعلام السائدة- تذمّرت هيلاري كلينتون مندونالد ترامب لأنّه لم يكن مسؤولا كفاية لتوضع بين يديه الشفرة التى ستطلق حربا نوويّة .

لنتوقّف قليلا هنا . أعملوا فكركم فى **كيف** أنّ هذا النظام و مسيّريه يريدونكم أن تفكّروا . تقدّم كلينتون المسألة كما لو أنّها مسألة **من من** ممثّلي الطبقة الحاكمة ينبغى أن يحصل على هذه الشفرة.

و السؤال الحقيقي هو : لماذا أصلا يجب على **أيّ** ممثّل للطبقة الحاكمة للولايات المتحدة أن يملك القدرة ، بضغط على زرّ، أن يحكم على الملايين بالدمار النووي و ربّما بإطلاق حرب نوويّة تضع الإنسانيّة فى خطر **!**

من تسمّونهم " نحن " ؟

حسنا ، لنعطي كلّ ذى حقّ حقّه . هيلاري كلينتون **مجرمة حرب** بدم بارد و داعية ثابتة للحرب من أجل إمبراطورية الولايات المتحدة . بيد أنّ **هذه ليست إمبراطوريّتنا** . إنّها إمبراطوريّة تستعبد عمل الأطفال فى مزارع جوزالهند فى أفريقيا، و تحرق النساء العاملات بالمعامل الهشّة وهنّ أحياء فى البنغلاداش ، و تسمّم المزارعين المكسيكيين المشتغلين بمزارع الولايات المتحدة للفلاحة و التجارة .

يحتاج الناس إلى أن يتوقّفوا عن التفكير كأمريكيين و أن يشرعوا فى التفكير فى الإنسانيّة .

عندما تبدأ هيلاري كلينتون أو **أيّ** ممثّل للطبقة الحاكمة فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة فى الحديث عن أمّت"نا " و عن مصالح"نا" ... يجب أن يكون ردّ كلّ من له عقل لإدراك ما يعنيه ذلك و كفاية منالخلقيّة الأخلاقيّة للتمسّك بالمبدأ : " من تسمّونهم " نحن " ، أيّها الملاعين **!** ؟ ". هذه ليست إمبراطوريّتنا . مصالح**كم** ليست **مصالحنا**ز لقد كان مالكولم آكس على حقّ : لسنا أمريكيين ، لدينا ما يكفى من العقل لنعلم ذلك . و نحن نقف إلى جانب الإنسانيّة و ليس إلى جانب مجرمي الحرب الذين يحكمون هذه البلاد .

إنّ إطار هذه الإنتخابات – وضع "خيار " بين فاشي مجنون من ناحية و مجرمة حرب بصفة ثابتة و متكرّرة و هي معتزّة بذلك – يشدّد على مدى حيويّة أن **لا** يندمج الشعب فى لولب هذا النظام الإنتخابي برمّته ؛ و مدى إلحاحيّة التنظّم الآن ، من أجل الثورة – فلإطاحة بهذا النظام الفظيع فى أقرب وقت ممكن .

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

لاري أفراست ، جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016

http://revcom.us/a/415/why-we-should-not-root-for-our-own-rulers-why-better-if-they-lose-their-wars-en.html

عقب هجوم داعش الإرهابي الفظيع فى باريس يوم 13 نوفمبر ، مجدّدا حاول الحكّام فى الولايات المتحدة و فرنسا و القوى الإمبريالية الأخرى أن يجعلوا الناس تصطفّ وراء تحرّكاتهم الحربيّة – بمن فيهم أناس قد عارضوا الحروبالسابقة كحرب الفتنام و العراق . يقولون " لسنا كاملين لكنعلى الأقلّ لسنا متعصّبين دينيين مثل داعش و الآن بالذات علينا أن نلحق الهزيمة بداعش . لن يوجدأي سلام و سيستمرّ الناس فى المعاناة ما لم نهزم داعش " .

هذا هراء ...على عدّة أصعدة .

لقد أضعفت هزيمة الولايات المتحدة فى حرب الفتنام الإمبراطورية عسكريّا و قلّصت قدرتها على غزو بلدان أخرى و مهاجمتها لسنوات عديدة . و هزيمة الولايات المتحدة فى العراق و الصعوبات التى تلقاها فى أفغنستان منعتها من القيام بغزوات أخرى واسعة النطاق فى الشرق الأوسط . و فوق كلّ هذا : لا يزال راسخا فى الأذهان إضطراب الطائرة المروحيّة الأخيرة خارج مجمّع مباني سفارة الولايات المتحدة فى سيغون (الان مدينة هوشى منه) بالفتنام سنة 1975 زمن كانت قوى التحرير تنهى طرد الولايات المتحدة.

تخوض لا الولايات المتحدة و لا يخوض هؤلاء الإمبرياليين الحرب قصد " إيقاف الإرهاب " . إنّهم يشنّون الحرب و ينظّمون التدخّلات العسكريّة و يتآمرون دبلوماسيّا قصد الحفاظ على نظام الإستغلال الرأسمالي العالمي الذى يهيمنون عليه ، نظام يطحن ويسحق و يجتثّ و يهمّش تماما مليارت البشر . لذا عندما تتحرّك الولايات المتّحدة ، تتحرّك من أجل تحطيم كلّ ما قد تشعر بأنّه يقف فى طريق هيمنتها و / أو لتركيز جملة العلاقات الإضطهاديّة و الأنظمة الإضطهادية التى تصون هذا النظام برمّته – بما فى ذلك القوى الأصوليّة الإسلاميّة حينما تخدم مصالحها .

و لنلقى نظرة فقط على الأمثلة الأحدث .

- غزت الولايات المتحدة فى 2002 أفغانستان بتعلّة " تحريره " ثمّ نصّبت فى سدّة الحكم سلطة إقطاعيّة مجرمة متآمرة من السماسرة و أمراء الحرب و سلّحت مليشيات مكروهة فى أفغنستان بأسرها . ودافع كلّ هذا النظام عن العلاقات التقليدية العنيفة بما فيها استعباد البطرياركية / النظام الأبوي للنساء و الأصوليّة الدينية و إلحاق أفغانستان بالإمبرياليّة . (و أطلق على النظام المدعوم من الولايات المتّحدة إسم " جمهوريّة أفغانستان الإسلامية ").

- و قد وعدت الولايات المتحدة بتحرير العراق أيضا . إلاّ أنّه بعد غزوه سنة 2003 ، سعت إلى تركيز جملة من العملاء و المجرمين اللقيطين و الملتزمين بالإدماج التام للعراق ضمن إمبراطوريّة الولايات المتحدة فى الحكم . و لمّا أخفق ذلك التحرّك ، توجّهت إلى الأحزاب و المليشيات الشيعيّة الرجعيّة وتاليا إلى القوى السنّية الرجعيّة التقليديّة كذلك . و غذّى كلّ هذا صعود الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة عامة و داعش على وجه الخصوص .

- و طوال السنتين و نصف السنة الأخيرين ، دعّمت الولايات المتّحدة الحرب الأهليّة السوريّة الوحشيّة لأجل حماية كامل النظام الفاسد القائم فى الشرق الأوسط و الذى تهيمن عليه الولايات المتحدة – بما فى ذلك دولة الإستيطان الوحشي إسرائيل و الدول الوحشيّة كتركيا و العربيّة السعوديّة الأصوليّة (التى تعدّ لقطع رؤوس خمسين إنسانا) . و كجزء من هذه المؤامرات ، ساند حلفاء الولايات المتحدة مساندة مباشرة داعش والقوى الجهاديّة . و أفشي أخيرا سرّ تقرير مخابراتي سنة 2012 يكشف أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها تسامحوا أو دعّموا إقامة مناطق جهاديّة شرقي سوريا و غربي العراق .

- و قد عني كلّ هذا التعذيب و الفظائع و الإبادة الجماعيّة على يد جيش الولايات المتحدة – " فرقنا " –على نطاق بعيد جدّا جدّا مقارنة بالجرائم التى إقترفها الجهاديّ,ن الرجعيّون . و فى العراق عني إستعمال القنابل العنقوديّة و الفسفور الأبيض و اليورانيوم المخصّب ضد سكّان الفلوجة فى 2004 ؛ و قتل 24 مدني غير مسلّحين فى الحديثة سنة 2005 ؛ وإعدام على

الأقلّ عشرة مدنيين عراقيين ضمنهم إمرأة فى السبعين من عمرها و طفل عمره خمسة أشهر فى الشاقي وسط العراق سنة 2006 ؛ و إطلاق النار من طائرة مروحيّة أمريكيّة على 11 مدنيّا و قتلهم فى بغداد سنة 2007.

و فى أفغانستان ، عني ذلك قتل جنود الولايات المتحدة لإمرأتين و هما حاملتين ، و موظّفين تابعين لمقاومة الإجرام ، و مراهقة و ذلك خلال حفل قرب قرية قرداز ؛ وفى 2012 فحسب ، عني قتل جندي أمريكي لستّة عشرة مدنيّا أفغانيّا منهم تسعةأطفال فى قريتين من محافظة قندهار ؛ كما عني إقتحام جنود الولايات المتحدة بالعنف منازل السكّان و إخراجهم منها وتعذيبهم - أحيانا حدّ الموت – ثمّ قطع أعضاء من أجسادهم . و قد روى ناجى أنّه تعرّض لتهديد حياته بأربعة عشرة طريقة من التعذيب و أنّه تعرّض إلى " الصدمات الكهربائيّة و الضرب و الإغراق فى الماء و التعليق فى السقف و الدفن الجزئي فى مياه مجمّدة للجسد و العذاب الخارق للعادة و المهين لربط أعضائه الجنسيّة و شدّها بقوّة طوال أربعة أيّام متتالية " . (دايلى بيست).

و قد كشفت دراسة حدسثة عن أنّه منذ 2001 ، كانت حروب الولايات المتحدة مسؤولة عنما جملته **1,3 مليون جريمة قتل،** فى أفغانستان (220 ألف) ، فى الباكستان (80 ألف) و فى العراق وحدها (مليون)!

جميع أعمال الولايات المتحدة هذه قد عزّزت الحركات الإسلاميّة الرجعيّة التى إقترفت بدورها جرائما بشعة فى حقّ البشر – كذلك لأجل فرض علاقات إجتماعيّة و إقتصاديّة متخلّفة و إضطهاديّة . لماذا على أي إنسان كان أن يتوقّع أنّ المزيد من تدخّلات الولايات المتحدة و تصعيدها للحروب سينجرّ عنه شسئا مختلفا عن هذا ؟ لماذا يجب على أي إنسان يفهم هذا أن يرغب فى رؤية نجاح تلك التحرّكات – أو " الإنتصار " .

لا تمثّل الإمبريالية و الأصوليّة الإسلاميّة البديلين الوحيدين ! نحتاج إلى ثورة !

مثلما أشار بوب أفاكيان برؤية ثاقبة ، العلاقة بينهما تسير على النحو التالي :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا .

و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حول أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة ."

لقد إنتهى إلى مسامعى فى المدّة الأخيرة تعليقا هاما لأحدهم بهذا المضمار و أظنّ أنّه صحيح و يضع يده على شيء هام . ففى علاقة بهتين القوّتين " اللتين ولّى عهدهما "، قيل : " بوسعكم قول إنّ القوى الأوليّة الإسلاميّة فى العالم كانت ستكون نائمة إلى حدّ كبير لولا ما قامت به الولايات المتّحدة و حلفاؤها و ما يقومون به عبر العالم - لكنّه ليس بوسعكم قول العكس". هناك حقيقة عميقة يمسك بها هذا الموقف .

لكن الإمبريالية و الأصوليّة الإسلاميّة لا تمثّلان البديلين الوحيدين اليوم.فثمّة عمليّا إمكانيّة فعليّة للقيام بالثورة و إنشاء مجتمع تحرّري مختلف راديكاليّا بالإعتماد على الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان . و هذه الثورة الممكنة ستنجم عن تناقضات النظام القائم **و** عن نضال الثوريّين الآن . وهي المصدر **الوحيد** للأمل الحقيقي فى الوضع الرهيب الذى تواجهه الإنسانيّة اليوم .

إنّ تعزيز الإمبريالية و ذات النظام المسؤول عن معظم العذابات و التدمير الذى يعرفه كوكبنا اليوم – بما فى ذلك مساندة حروبه وآلته العسكريّة – لن يفعل سوى تأبيد البؤس .

و لنكن واضحين : يعارض الثوريّون معارضة القوى الإسلامية الرجعيّة من مثل القاعدة و داعش وكافة الطرق الفظيعة التى تقاتل بها من أجل أجندتها ، أجندة عصور الظلمات . و عدم مساندة حكّامنا – و حتّى الترحيب بهزيمتهم – **لا** يساوى إرادة فوز القوى الرجعيّة المعارضة لهم مهما كانت . يساند الثوريون الحقيقيّون الشيوعيين فى كلّ بلدمن البلدان بمن فيهم أولئك الذين يواجهون مباشرة القوى الإسلاميّة الرجعيّة ويعملون على نشر أفكار الشيوعية حتّى حيث لا توجد قوى منظّمة تتبنّاها راهنا .

ونقوم بكلّ هذا كجزء من إنشاء عالم كامل أفضل – و الآن بالذات ، فى هذه البلاد ، إعداد الأرضيّة و إعداد الناس و إعداد الطليعة – و الإستعداد لزمن تظهر فيه إمكانيّة قيادة الملايين للقيام بالثورة الشاملة ، بفرصة حقيقيّة للظفر .

===

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

جريدة " الثورة " عدد 451 ، 8 أوت 2016

تعِد أرضية حزب الخضر بوضع نهاية للفقر و بتقليص ميزانيّة الجيش الأمريكي إلى النصف و بحما ية البيئة و بتوفير التعليم و الرعاية الصحّية المجانيين و بنزع عسكرة الشرطة و وضع حدّ للعنصريّة و أكثر . و فى الوقت الذى يقال لكلّ إنسان يُرهبه الجنون الفاشي لترامب إنّ " البديل " الوحيد هو هيلارى كلينتون ، يقول مرشّح الخضر للرئاسة ، جيل ستاين، " لهيلاري كلينتون مسيرة حياة واضحة جدّا – عمليّا مسيرة حياة تسجّل أرقاما قياسيّة فى خنق الأفروأمريكيين وفى ترحيل المهاجرين و خدمة مصالح وول ستريت ، وهي مموّلة من قبل وول ستريت و المستفيدين من الحرب .لذا لا يجب أن ندّعي للحظة أنّ سجلّها يوفّر أي أمل " .

و من اليسير إدراك لماذا يلمسون هذا فبالفعل من غير الضروري و غير المقبول تماما أن تتحكّم حفنة من الرأسماليين فى الثروة التى ينتجها مليارات البشر عبر العالم فى ظروف تفرض عليهم الألم و العنف ، و ان تواصل الشرطة إطلاق النار و قتل السود و اللاتينيين ، و أن يغزو جيش الولايات المتحدة العالم و ينهبه ، و أن يُدفع بالبيئة كلّ يوم أكثر إلى الكارثة العامة . و صحيح أنّ هيلارى كلينتون جزء من **المشكل** و لا أساس لتعليق أمل على ترشّحها .

لكن فكرة أنّ هذه الفظائع يمكن وضع نهاية لها ب " التصويت للخضر " فكرة مضلّلة و ضارة .

ما هو المشكل ؟

لننطلق مع شيء أساسي للغاية : **ليس** المشكل هيئات نظام إنتخابات " مرتّبة " فقط بل **يكمن المشكل فى أنّ طبقة رأسمالية – إمبريالية تحكم و تفرض النظام الرأسمالي – الإمبريالي على المجتمع و على العالم .**

و فوق ذلك ، ليست الإنتخابات فى ظلّ هذا النظام جزءا من ديمقراطية لاطبقيّة بل هي جزء من ديمقراطية **برجوازية أو** الرأسمالي . و قد أثبتت المرّة تلو المرّة أنّها دكتاتوريّة .

و تشاهدون أنّ الذين يسيّرون فعلا هذه البلاد يملكون قدرا هائلا من القوّة العسكريّة و قد عولجت كلّ حركة تهدّد عمليّا قدرتهم على نهب الكوكب فورا بتلك القوّة المسلّحة . و لم يكن هذا صحيحا عبر تاريخ هذا البلد و كلّ بلد رأسمالي فحسب بل هناك عدّة أمثلة من السنوات القليلة الماضية ف قط . تذكّروا الدبّابات و القنابل المسيلة للدموع و الأسلحة العسكرية التى أطلقت ضد المحتجّين فى فرغوسون ، المسيسيبي ، إثر قتل الشرطة لمايكل براون الذى لم يكن يحمل سلاحا . و تذكّروا الحملات العنيفة المنسّقة للشرطة و الإيقافات الجماعيّة ضد حركة إحتلال الشوارع [أوكوباي] فى المدن عبر البلاد بأكملها طوال أربعة أيّام فى نوفمبر 2011 . و تذكّروا الإيقافات الجماعيّة العنيفة للثوريين قبل أسبوعين فقط ، أثناء المؤتمر الوطني الجمهوري لترامب فى كليفلاند لحرقهم العلم الأمريكي – وهو عمل من المفترض أنّه يندرج ضمن حقّ التعبير الحرّ ، " حقّ يصونه الدستور " .

كلّ برنامج سياسي لا يعالج ذلك معالجة جدّية هو بمثاب وضع شخص لا يراوده أيّ شكّ إلى جانب مجرم لا يتوقّف عن إرتكاب الجرائم .

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

هناك فعلا برنامج و إستراتيجيا للقيام بهذا بالذات إعتمادا على تحليل علمي للمجتمع . و هناك قيادة تطوّر هذا و هناك قوّة منظّمة تعمل من أجل تحويل هذا إلى حقيقة . و سنتعمّق فى ذلك لاحقا ، لكن قبل ذلك ، لنلقى نظرة على أرضيّة حزب

أرضيّة الخضر : إحباط قاتل

درس من اليونان حول لماذا لن ينجح ما يقترحه الخضر – و لماذا نحتاج إلى ثورة و لا شيء أقلّ من الثورة

لقد غدت كافة القاعدة الماليّة فى الولايات المتحدة ثريّة إلى هذا الحدّ **بفعل** الشبكة الواسعة من الإستغلال العالمي . و دون ذلك ، سيتفكّك إقتصاد الولايات المتحدة و لن يوجد رأسمال للبناء أو لتشغيل أيّ شخص كان.

و هناك قوانين تحدّد كيف يسير الإقتصاد فى أي نظام إجتماعي . و إن وقع إستبعاد هذه القوانين – فى حال الرأسمالية ، إقتصاد تحدّده و تحرّكه **قوّة جشع و منافسة** من أجل الربح – على الطريقة التى يقترحها اليونانيّون ، عندئذ ، بشكل أو آخر ، ستتقدّم مؤسّسات الطبقة الرأسمالية عبر المحاكم و وسائل الإعلام و آلة القمع العنيف " لإعادة النظام " – إعادة القوانين و السياسات العامة فى إنسجام مع طبيعة النظام الإقتصادي . و قد قام حكّام الولايات الماتحدة بهذا المرّة تلو المرّة حول العالم حينما حاولت أنظمة أن تدخل إصلاحات وجدها حكّام الولايات المتحدة غير مقبولة . و **نهائيّا من المؤكّد** أنّهم سيقومون بذلك فى بلدهم الخاص ، الولايات المتحدة .

ثمّة درس من اليونان فى كيفيّة سير هذا العالم الحقيقي . فى 2015 ، إنتُخب مرشّح حزب سيريزا كوزير أوّل لذلك البلد . و وعدت سيريزا بالقيام بإصلاحات كبرى للتخفيف من وطأة البطالة المتفشّية و من تداعى الخدمات الإجتماعيّة و من الفقر (و ايضا تغييرات كبرى أخرى فى القانون اليوناني). إلاّ أنّ مؤسسات رأسماليّة عالميّة كبيرة هدّدت بخنق الإقتصاد اليوناني إن تمّ تطبيق تلك الإصلاحات . و بالتالي ، مهما كانت نواياها ، أمضت قيادة سيريزا على تجديد إجراءات " التقشّف " التى شدّدت من الفقر و اللامساواة .

و يقوم الخضر بحملة ضد الترفيع من الميزانية المرصودة لجيش الولايات المتحدة . و يعدون بإعادة توجيهها نحو التعليم و الرعاية الصحّية . هذا الجيش الذى يتحدّثون عنه جيش يُرهب ويقتل و يحتلّ عبر العالم . و هذه ليست " مشكل سياسة " و ما هي بالأساس نتيجة "المتمعّشين من الحرب " . هذا **جوهر** أمريكا . **بلا نابالم و أسلحة نوويّة و " قوّات خاصة " و بقيّة الآلة الهائلة ، لن تتمكّن الولايات المتحدة من أن تفرض نظام إستغلالها العالمي – من المعامل الهشّة و الحقول و مناجم المواد المعدنيّة الممتدّة من بنغلاداش إلى أفريقيا ، إلى أمريكا الوسطى وأبعد من ذلك** . إنّ الجيش الأمريكي **يفرض** الإستغلال عبر العالم . وهو يهدّد و يخوض حروبا ضد البلدان أو القوى المنافسة التى يرى أنّها تمثّل تهديدا لوضع هيمنته على نظام إستغلال و إضطهاد رأسمالي – إمبريالي عالمي .

و لئن صعد الخضر بطريقةما إلى السلطة ، و حتّى إنتمكّنوا بطريقة ما أن يفرضوا على الجيش أن يتراجع عن حتّى نصف ال800 قاعدة عبر العالم ، سيعنى كلّ ذلك أنّ كامل الأساس الإقتصادي لهذا البلد القائم على الإستغلال و النهب العالميين سيتداعى . وحينئذ من أين سيأتون بالأرصدة للتعليم و الصحّة المجانيين ؟

لا غرابة فى أنّ هذا النظام قد إستخدم أجهزة دكتاالتوريّته للسجن و التقتيل و للتجسّس و بثّ الخوف و لإغتيال أو إختطاف و إخفاء الذين تحدّوا تفوّقه العسكري . **لا تستطيعون إصلاح هذا أو إلتماسه له ، يجب أن تطيحوا به . و عليكم أن تقوموا بهذا كجزء من مجمل النضال العالمي الذى يستهدف جميعه إنشاء عالم متحرّر حيث لن توجد بعدُ أمم مهيمنَة و أمم مهيمَن عليها و فى نهاية المطاف ، لنتوجد بعدُ حدود مهما كانت .**

و يعد الخضر ب " وضع حدّ لعنف الشرطة و السجن الجماعي " بإنشاء " لجنة الحقيقة و المصالحة لفهم إرث العبوديّة و القضاء عليه " .

هل هم يمزحزن؟ هل أمكن لأيّة لجنة مسمّاة "لجنة الحقيقة والمصالحة " أبدا أن **تغيّر** أيّ شيء بالنسبة للجماهير الشعبيّة ؟ أنظروا إلى جنوب أفريقيا . فرغم بعض التعبيرات الشكليّة و الوجود المختلفة فى أعلى هرم السلطة ، فإنّ الفقر الذى تغذّيه العنصريّة **لا يزال** مستشريا و نظام الكاست العنصري الوحشي **لا يزال** مفروضا و قد تحطّمت آمال الملايين .

و إرهاب الشرطة فى الولايات المتّحدة وعنفها و قتلها للسود والسمر بدم بارد ليس نوعا من " الخطإ ". هذا هو الدور **المفترض** أن تلعبه الشرطة – فرض نظام مبني على تفوّق البيض و غالبا ما إستخدم العنف المفضوح لدعم ذلك **و** دعم نظام ، فى هذا العصر المعولم ، لم يعد يجد من المربح إستغلال ملايين السود – لذا دفع بالسود و اللاتينيين إلى الغيتو و الفرقة و العداء فى صفوفهم وهو يقتلهم تماما فوق ذلك .

إلى الجحيم لجنة أخرى . **الطريقة الوحيدة لإنهاء هذا هي الإطاحة بهذا النظام و تفكيك قوّات شرطنه و بناء إقتصاد و مجتمع جديدين كلّيا يجتثّان الإستغلال وتفوّق البيض . إنّنا فى حاجة إلى أجهزة سلطة دولة تعود إلى الجماهير فى تغيير كافّة علاقات الإستغلال و الإضطهاد و نحتاج إلى قيادة مصمّمة على القيام بذلك ، وفى هذا المجتمع الفاسد و العنصري، يجب أن يكون تحرير السود محوريّا .**

نحتاج إلى ثورة و ليس إلى توفيق

يعد الخضر ب " شغل أجر معيشة " لكلّ أمريكي يحتاج العمل و بتعويض مكاتب البطالة بمكاتب تشغيل .

ولنفهم عمق هذه الأوهام : لنفترض أنّ الخضر بطريقة ما فرضوا على الشركات الأمريكيّة أن تشرع فى تشغيل ملايين الأمريكيين الذين يبحثون عن شغل بأجر معيشة . و بدلا من تشغيل المهاجرين ببضعة دولارات فى الساعة لجني محاصيل المزارع أو الأطفال ببضعة دولارات **يوميّا** لخياطة الملابس فى بنغلاداش ، ستضطرّ هذه المؤسسات إلى دفع 15 دولارا أو أكثر فى الساعة الأمريكيين . و حالئذ ستضطرّ - وهي فى منافسة شديدة مع غيرها عبر العالم – إلى بيع منتوجاتها باسعار تجعلها خاسرة لدفع هذه الأجور . و فى هذا السعي المحموم للمنافسة ، سيتراجع الرأسمال المركّز حاليّا فى أمريكا و سيبحث عن أرباح أكبر فى أماكن أخرى . و بذلك تتفتّت كامل القاعدة الماليّة فى الولايات المتحدة التى أثرت جدّا بفعل الإستغلال العالمي . و عندئذ من أين ستأتى الموارد لتشغيل كلّ هؤلاء الناس ؟

إجابة قائمة على الواقع :

يتطلّب القضاء على أيّ من هذه الفظائع المدوّية شيئا **أعمق بكثير** من مجرّد إعادة توزيع الثروة المراكمة عبر النهب و الإستغلال الإمبرياليين العالميين . إنّه يتطلّب **الإطاحة** بهذا النظام ، و إفتكاك السيطرة على قوى الإنتاج فى المجتمع و الإجتثاث العميق لكافة أشكال الإستغلال التى يتمّ عبرها إنتاج الثروة . و يتطلّب إعادة صياغة هذه القوى المنتجة لدعم التغيير الثوري عبر العالم و تبية الحاجيات المادية للشعب و إصلاح الأنظمة البيئيّة لكوكبنا و حمايتها و تعظيمها . كما يتطلّب سلطة دولة ثورية جديدة و قيادة ثوريّة تستند إلى الشعب لخوض نضال جماهيري إجتماعي و سياسي لنقتلع من الجذور و نجتثّ كلّ الإنقسامات الإجتماعية و الإضطهاد الإجتماعي العميقين الممتدّة عروقهما فى هذا النظام الرأسمالي الإستغلالي : تفوّق البيض و النظام الأبوي / البطرياركية و ما إلى ذلك .

لا يملك الخضر برنامجا للقيام بذلك لكن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية يملك هذا البرنامج .

ينظّم الحزب الشيوعي الثوري النضال الآن من أجل الإطاحة بهذا النظام فى أقرب وقت ممكن . إنّه يُعدّ لقيادة ثورة فعليّة لإنشاء مجتمع جديد راديكاليا و أفضل : أنظروا " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " . وهو يقوم بهذا إعتمادا على المقاربة و الإستراتيجيا العلميّتين اللتين طوّرهما بوب أفاكيان ، كارل ماركس زمننا . لقد طوّر بوب أفاكيان الخلاصة الجديدة للشيوعية وهو يقود بنشاط القتال ليس لإعادة توزيع نهب الإمبراطوريّة و إنّما لإنشاء عالم متحرّر من الإمبراطوريّات – عالم يكون فيه كافة السبعة مليارات متحرّرين .

لا وجود لمسلك مختصر لمجتمع على طريق تحرير الإنسانيّة . لا وجود لوسيلة لتلبية حاجيات الشعب باللعب ضمن قوانينهم و ضمن إطار النظام الرأسمالي – الإمبريالي . لا وجود لطريق بلا ألم لبلوغ أعماك ، لا وجود لتوظيف الوسائل التى تمنحها إيّاكم **هذه الطبقة** الحاكمة عندما تمتلك كحدّ أدنى إحتكار القوّة . بيد أنّ الثورة ممكنة و **هناك طريقة للقتال و فرصة حقيقيّة للإنتصار .**

و هذا الطريق أصعب إلاّ أنّه **أكثر واقعيّة بكثير – و أكثر تحرّرا بكثير جدّا** . تعمّقوا فيه و أدرسوه بداية من اليوم . ناقشوا أعمال بوب افاكيان و شكّلوا رأيكم الخاص . توجّهوا إلى revcom.us . **إلتحقوا بنوادى الثورة** . و أتم تقومون بذلك – و كجزء من الإعداد للثورة و التسريع بها – إلتحقوا بخوض مقاومة سياسيّة قويّة جماهيريّة مستقلّة لجرائم هذا النظام التى تنبع من قنواته الرسميّة و من الإنتخابات التى لا معنى لها . هذا هو الطريق **الوحيد** الذى له مغزى القابل أبدا لتحقيق الإنتصار .

(أنظروا أيضا " **منطق الأقلّ شرّا القاتل** ")

==

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

ردّ على نعومتشومسكى و جون هالى

مقال لقارئ ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 453 ، 22 أوت 2016

لقد كتب بوب أفاكيان أنّ " فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن" الديمقراطية " دون الحديث عن **الطبيعة الطبقية** لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ. "

و اليوم يقدّم نعوم تشومسكي و جون هالى مثالا قويّا عن " الأسوء " الذى تحدّث عنه بوبأفاكيان . ففى " ثمانى نقاط مختصرة لأجل التصويت للأقلّ شرّا " المنشور فى 15 جوان 2016 ، يحاجج تشومسكي و هالى أنّ منتهى أخطار دونالد ترامب تفرض على " اليسار " أم يتقدّم و يصوّت لهيلاري كلينتون .

و المشكل ليس **مجرّد** أنّ تشومسكي و هالى يدافعان عن مساندة شخص (هيلاري كلينتون) مورّط إلى العنق فى الإبادة الجماعيّة للسود و فى جرائم ضد الإنسانيّة تمتدّ من العراق إلى ليبيا و أبعد منهما . **المشكل أعمق** وهو أنّهما يظلاّن أسيرين – و هما موضوعيّا يصارعان لإبقاء الآخرين أسرى – أوامر نظام يتطلّب و يزدهر على الإضطهاد و الإبادة الجماعية للسود و الجرائم ضد الإنسانيّة من ركن من العالم إلى آخر . و لنتفحّص كيف أنّ ذلك كذلك .

أوّلا ، يقيم تشومسكي و هالى حجّتهم برمّتها على " التصويت للأقلّ شرّا " فى معارضة لإستراتيجيا مساندة مرشّحي أطراف ثالثة . غير أنّ **هذه ليست الخيارات الوحيدة أمامنا .**

و بالفعل ، هذه " الخيارات " مجرّد تعبيرات متباينة عن نفس الخطأ الجوهري للقبول بالدكتاتورية الرأسمالية و البقاء أسرى لها - و الخيارات التى توفّرها لنا تلك الدكتاتورية – بكلّ الفظائع التى يسلّطها هذا النظام على الشعوب عبر العالم . و يشمل هذا الحروب الإمبريالية للولايات المتحدة و السجن ا الإبادة الجماعية و العنف الخبيث ضد النساء و تحطيم البيئة و شيطنة المهاجرين . تدركون إذن أنّ هذه الجرائم ليست مجرّد "مشاكل سياسة " . إنّها الخطوط العميقة المميّزة لهذا النظام و المتجذّرة فى ، و اليوم المرتبطة بشكل لا ينفصم بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي كما ظهر فى أمريكا . هذه الجرائم لا يمكن وضع نهاية لها فى ظلّ هذا النظام .

و هكذا ما نحتاج إليه ليس " التصويت للأقلّ شرّا " و **ليس كذلك** " التصويت لطرف ثالث " فى ظلّ هذا النظام فهذا التصويت يساوى عمليّا التصويت **لأجل** هذا النظام .

ما نحتاج إليه هو **ثورة فعليّة تطيح** بهذا النظام وتعوّضه بنظام مغاير راديكاليّا ، **الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** . و على هذا النحو و على هذا النحو فقط نضع حدّا للفظائع التى يفرزها هذا النظام ، **و سيواصل إفرازها ، مهما كان من ينتصر فى إنتخاباتهم .**

ثانيا ، عند صياغتهما لحجّتهما من أجل " التصويت للأقلّ شرّا " ، يشدّد تشومسكي و هالى على أنّ أخطار ترامب تفوق الأخطار التى تمثّلها كلينتون . لكن المشكل **أكبر بكثير من ترامب** . إنّ ترامب و خطابه الفاش المتطرّف و البرنامج الذى يروّجله ينبعون من تفوّق البيض العميق الجذور فى هذا البلد و من التعصّب و الشوفينية القومية و **كذلك** من الحاجيات الخاصة لنظام الإستغلال و الإضطهاد العالميين وهو يواجه تحدّيات قصوى . لهذا كانت وسائل إعلام الطبقة الحاكمة و أهمّ وجوهها السياسيّة تعامل بإستمرار ترامب كمرشّح " شرعي ". فكّروا مثلا فى الساعات الطوال من" النقاش المعقول" التى وفّروها لخيالاته للإبادة الجماعية و كرهه الوحشي للنساء .

ما ينبغى مواجهته هو التالى : أي نظام يتعاطى مع أمثال ترامب الفاشي على أنّهم " شرعيين " هو فى حدّ ذاته غير شرعي تماما . و يحتاج نظامهن هذا القبيل الإطاحة به و ليس التصويت له .

و جزء مفتاح من الإداد للثورة هو خوض المقاومة الجماهيريّة السياسيّة المستقلّة . و بالفعل هذا هو السبيل **الوحيد** للردّ على جرائم النظام وهو جزء أساسي من الإستعداد للإطاحة بهذا النظام . و بقدرما تكون هذه المقاومة السياسية شرسة فى بنائها – لحروب هذه البلاد من أجل الإمبراطوريّة ، و لكره النساء المستشري و لشيطنة المهاجرين و للإبادة الجماعيّة للسود و لتحطيم البيئة ، بقدر ما تكون هذه المقاومة مرتبطة بالقيام بثورة فعليّة ، و بقدر ما سيكون الوضع أفضل مهما كان من سيصبح رئيسا .

و بالمقابل ، بقدر ما يطبّق الناس ما يدعو إليه تشومسكي و هالى و يجدون موقعهم ضمن الخيارات الإجرامية التى يمليها النظام الإجرامي الذى يتحكّم فينا ، بقدر ما ستكون الأمور **أسوأ** . و مثلما أشار بوب أفاكيان فى **ملف صوتي فى المدّة الأخيرة** ، " يؤدّى القبول المستمرّ بالإطار و " الخيارات " التى يمليها – نعم يمليها – هذا النظام و قواه و مؤسّساته الحاكمة، و الإلتحاق المتكرّر أو تبنّى الأقلّ شرّا ، إلاّ إلى شرّ أكبر فأكبر " .

لقد كان هذا صحيحا بصفة متكرّرة حتّى فى ظلّ أوباما إذ إلتفّ عددكبير من الناس حول أوباما عندما تسابق لأوّل مرّة من أجل الرئاسة ، فى جزء كبير منه لأنّه **لم يبدو كداعية حرب أو خبيث** مثل الرئيس بوش . وماذا كانت النتيجة ؟ لقد **تخطّى** توجيه ضربات الطائرات دون طيّار و فى ترحيل المهاجرين و تقنين التجسّس و إغتيال المواطنين الأمريكيين (1) ، و تعذيب و سجن المخبرين عن الأعمال غير القانونية و غير ذلك كثير و كثير جدّا . بينما ظلّ الذين إحتجّوا على هكذا أمور قام بها بوش صامتين لمّا قام بها أوباما .

أو ماذا عن هيلارى كلينتون ذاتها ؟ كسكرتيرة دولة ، لم تشارك بقسط كبير فى الجرائم التى إقترفها أوباما و حسب بل كانت أيضا ناشطة و مساهمة فى التصعيد الكبير لبيل كلينتون فى تجريم السود و سجنهم و فى تحطيم برامج الرفاه التى كان حياة ملايين النساء و الأطفال مرتهنة بها ، و عسكرة الحدود الأمريكية – المكسيكيّة و العقوبات الخبيثة التى تسبّبت فى قتل نصف مليون طفل عراقي ، و هلمّجرّا . و فى خطابات حملتها الراهنة لتصبح القائد العام ، تعد ليس بمواصلة جرائم حرب أوباما فحسب و إنّما بتصعيدها أيضا فى الشرق الأوسط .

إنّ الإصطفاف وراء هيلاري كلينتون ، حتّى إن قمتم به بإسم " معارضة الشرّ الأكبر " **هو مصادقة من جانبكم على كلّ هذا** . وهو ما يجعلكم **شركاء** فى هذه الجرائم و ما **يعزّز النظام** المتسبّب فى هذه الجرائم .

ثالثا ، و الأكثر جوهريّة ، ما يكمن وراء كلّ هذا هو أنّ تشومسكى و هالى يسقطان تحديدا فى الخطإ الذى نبّه إليه بوب أفاكيان . يخفقون فى الإقرار **بالطبيعة الطبقيّة لديمقراطية الولايات المتّحدة و الطبقة التى تخدمها تلك الديمقراطية** .

فى الجملة الأولى من نصّهما ، كتبا : " من عناصر الشكل الضعيف للديمقراطية المتضمّنة فى الدستور ، تظلّ الإنتخابات الرئاسيّة تطرح مفارقة بالنسبة لليسار فى ما يتعلّق بأي شكل من المشاركة أو عدم المشاركة يبدو أنّه يفرض ثمنا هاما على قدرتنا على تطوير معارضة جدّية لأجندا الشركات التى **يخدمها سياسيّو النظام القائم** " (التشديد مضاف) .

لكن المشكل **ليس** أن " شكل الديمقراطية المتضمّن فى دستور " الولايات المتحدة " ضعيف " . وكذلك ليس المشكل أنّ بعض " أجندا شركات " قد أفسدت " سياسيي النظام القائم " . المشكل هو أنّ " شكل الديمقراطية المتضمّن فى الدستور " – مثل دستور الولايات المتحدة ذاته – يعكس و يخدم دكتاتورية البرجوازية (الطبقة الرأسمالية). إنّ الطبقة الرأسمالية تملك أكبر وسائل الإنتاج و تتحكّم فيها – الأرض و الموارد الطبيعية و الطاقة و المصانع و النقل و أنظمة الإتصالات إلخ – وهي تراكم ثروات طائلة من خلال الإستغلال الفاحش للناس هنا و عبر العالم . و هم يفرضون هذا الإستغلال بواسطة الدولة الرأسمالية – بواسطة الغزوات و الإحتلال و التعذيب و الإنقلابات و ضربات الطائرات دون طيّار و القتل دون محاكمات و القتل التعسّفي على يد الشرطة و غير ذلك كثير و كثير . أبدا لم تستخدم سلطة دولتهم – جيوشهم و شرطتهم و محاكمهم و سجونهم – لأيّ غرض آخر عدا فرض مصالح الطبقة الرأسماليّة ، و **ليس بوسعها القيام بذلك** .

كلّ هذا هو الذى يحدّد إطار ما يفعله النظام – و **ليس** إنتخاباتهم .

و بالفعل من أقوى الأمثلة عن كيف أن هذا صحيح يمكن أن نعثر عليه فى ذات التجربة التى يذكرها تشومسكى و هالى – لكن مع تأويلها **تأويلا سيّئا تماما** .

يتّهم تشومسكى و هالى ما يسمّيانه ب " كتلة يساريّة متطرّفة فى حركةالسلام " على أنّها " قلّصت من الإخطار المقارنة لرئاسة نكسون خلال إنتخابات 1968 . و كانت النتيجة سنوات ستّ من القتل و الدمار الذى لا حدّله فى جنوب شرق آسيا و كذلك تسبّب قسم متوقّع من اليسار فى تداعيه النهائي فى عقود التراخي التالية " .

ببساطةهذا غير صحيح . إنّ توبيخ حركة مناهضة الحرب بسبب الجريمة التى إقترفتها حكومة الولايات المتحدة خاطئ بصورة عميقة**!** – وبالأخصّ فى ما يتعلّق بالذين ضمن تلك الحركة الذين كانوا عقلاء إلى درجة القطع مع إنتخابات هذا النظام و وضعوا أرواحهم على أكفّهم لخوض مقاومة **ذات معنى**.

إنّ الدرس **الحقيقي** للإنتخابات حول حرب الفتنام كان على وجه الضبط عكس الإستنتاجات التى إستخلصها تشومسكي وهالى . لرؤية كيف أنّ ذلك كذلك لنتفحّص بسرعة الإنتخابات الأولى و الثانية اللتين دعّمتا الإنخراط الكبير للولايات المتحدة فى حرب الفتنام .

فى إنتخابات 1964 ، وعد لندن جونسون بتخفيف الإندفاع الأمريكي فى الفتنام بينما كان غلدواتر يدعو إلى أنّه يجب السماح للقادة الميدانيين الأمريكيين فى الفتنام بإستخدام الأسلحة النوويّة دون موافقة الرئاسة . ومع ذلك بعد إنتخابه قد جونسون عمل على تصعيد الحرب تصعيدا دراماتيكيّا .

ثمّ فى 1972 ، وقعت إعادة إنتخاب الرئيس نكسون داعية الحرب فى نجاح جارف على حساب جورج ماك غوفر الديمقراطي المناهض للحرب . ومع ذلك ، عقب بضعة أشهر لا غير ، شرع نكسون فى سحب فيالق الولايات المتحدة و التخلّى عن الحرب .

و لا فى واحدة من الحالتين لعبت الإنتخابات **أيّ دور مهما كان** فى تحديد ما يقوم به حكّام الولاياتالمتحدة فى الفتنام . فقد كانت خياراتهم يُحدّدها ما يمليه نظامهم وما هو فى حاجة إليه . لسنوات ، شعر الحكّام فى **الحزبين الحاكمين** الكبيرين بأنّ مصالحهم تكمن فى توسيع هيمنتهم على جنوب شرق آسيا بواسطةالإرهاب العسكري و الإبادة و القتل . و مع تعرّضهم إلى هزائم عسكريّة و سياسيّة أكبر فأكبر على يد مقاتلى التحرير الفتناميين – و مع تمرّد عدد متنامى من الناس ضدّهم فى " وطنهم " الخاص – توصّل الحكّام إلى الشعور بأنّ مصالحهم تكمن فى الإنسحاب من تلك الحرب . مجدّدا ، لم تكن للإنتخابات أبدا أيّة علاقة بهذا **!**

وفى الأخير ، لنعد إلى جمل بوب أفاكيان التى بدأنا بها هذا المقال و نردفها بجمل أخرى تلتها :

" طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها. المسألة هي : **ما هي الطبقة** التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها، سيخدم **تواصل** أو فى النهاية **القضاء** على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه ."

يصيب بوب أفاكيان كبد الحقيقة و منذ زمن طويل كان على الآخرين أن يتعمّقوا فى ما قوله ويتعلّموا منه حقّا . فالإخفاق - أو رفض – الإعتراف بالطبيعة الطبقية للديمقراطية التى تحكمنا و الطبقة التى تخدمها ، يلحق بنا ضررا جسيما . و طالما أنّ البرجوازيّة تحافظ على إحتكارها للسلطة السياسية و القوّة العسكريّة ، ستفرض وتركّز شكلا من الديمقراطية ييسّر تواصل دكتاتوريّتها – و إستغلالها و نهبها – ضد الشعب هنا و عبر العالم . لا مجال لتغيير هذا بالمشاركة فى إنتخاباتهم – ليس عبر " التصويت للأقلّ شرّا " أو " التصويت لطرف ثالث " .

إلاّ أنّ هذا يمكن أن يتغيّر من خلال ثورة فعليّة . و للتعمّق فى هذا بوسعكم التوجّه إلى هنا :

revcom.us/439/time-to-get-organized-for-an-actual-revolution-en.html

الهامش 1 : أنظروا مقال **" جرائم الولايات المتحدة فى اليمن : لا دستوريّة ... و نذير شؤم "** ، revcom.us ، 9 أكتوبر 2011.

==

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

كلمة للمترجم :

مواصلة لمتابعة سيرورة الإنتخابات الأمريكية و موقف الماويين منها ، و تفاعلا مع آخر المستجدّات ، من جريدة " **الثورة** " ، جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ؛ إنتقينا لهذه الباقة الرابعة مقالات ثلاثة هي :

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك .

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

موقع جريدة " **الثورة** " ، 9 نوفمبر 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

لكلّ مهاجر و إمراة و أسود و لاتينو و أمريكي أصلي و مسلم أو شخص له توجّهات جندريّة مختلفة ... لكلّ إنسان يهتمّ بمصير الكوكب ، لكلّ إنسان له حتّى حسّ أوّلي بالعدالة و الشفقة - عبر العالم بأسره ، الحقّ فى الشعور بالأسى و بأنّه معنيّ كما لم يكن قبل أبدا بالمستقبل .

كلّ ما يمثّله ترامب لا يجب أن نقبل به . بداية من اليوم ، ينبغى أن توجد مقاومة جماهيريّة لكلّ ما يمثّله ترامب و لكلّ إجراء رجعيّ وعد بإتّخاذه . هذا زمن الجرأة و ليس زمن اليأس . النضال و ليس التراجع أو الفرار أو التوفيق .

لقد تعهّد دونالد ترامب ب " جعل أمريكا عظيمة من جديد " . وجاء ردّ هيلارى كلينتون بأنّ أمريكا بعدُ عظيمة . و الواقع هو أنّ : أمريكا **لم تكن** أبدا عظيمة . لقد كانت كابوسا منذ تأسيسها بإستعباد الأفرقة و إرتكاب الإبادة الجماعيّة للأمريكيين الأصليين ، و سرقة أراضي المكسيك و الحروب و الغزوات التى لا تنتهى لبلدان وضعوب حول العالم فيما يعانى هنا عشرات الملايين الفظائع بلا هوادة . الكابوس الأمريكي حقيقي و ما جدّ هو أنّه صار أشنع .

و حقيقيّ أيضا أنّ دونالد ترامب ممثّل غريب عجيب لنظام له إسم ، نظام رأسمالي – إمبريالي . و هذا النظام يعنى و لا يمكن إلاّ أن يعني البؤس و الفظائع بالنسبة لغالبيّة الإنسانيّة . طوال كامل السيرورةالإنتخابيّة ، جرى التعاطى مع هذا المهرّج الخبيث على أنّه مرشّح شرعي للرئاسة. وأي نظاميتعاطى مع مثل هذا العنصري و الفاشيّ المعادي للنساء على أنّه شرغي يكشف عن لا شرعيته هو. لا يجب أن توجد أوهام أو تعلاّت لتبرير هذا الواقع . و وجود وإستمرار وجود مثل هذا النزاع الداخلي الخبيث و الحاد فى صفوف الطبقة الحاكمة يعرّى أنّ النظام يواجه تحدّيات كبرى و يتخبّط فى أزمة كما يعرّى إمكانية وجود فجوات وحرّية يمكن إستغلالها من أجل تطوير نضال الشعوب فى سبيل عالم جديد راديكاليّا وأفضل .

يمثّل ترامب شكلا لهذا النظام حتّى أكثر غرابة و إجراما مفضوحا ، و هجماته ضد الناس يجب أن تواجه بالمقاومة الجماهيريّة . إلاّ أنّ ما نحتاجه لن يكون العودة إلى ما وجد سابقا ومواصلة نفس النظام القمعي و جرائمه و فظائعه . ما نحتاج إليه و ما هو ممكن هو مجتمع جديد راديكاليّا و نوعا مختلفا راديكاليّا من الدولة تفسح المجال و تقود فى النهاية إلى القضاء على كافة أشكال الحكم الإضطهادي و القمعي و كافة علاقات الهيمنة و الإستغلال عبر العالم .

و هذا مجتمع خطّط له و جسّده " **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** " . و هذا العمل الإختراق من تأليف بوب أفاكيان ، مهندس الشيوعيّة الجديدة و قائد الثورة – ثورة **فعليّة** للإطاحة بهذا النظام فى أقرب وقت ممكن .

و قد وردت فى مطلع بيان " **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا القيام فعلا بالثورة** " الصادر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، هذه النقطة :

" لا تعنى الثورة الفعليّة محاولة إحداث بعض التغييرات **فى إطار** هذا النظام – بل تعنى **الإطاحة** بهذا النظام و إنشاء نظام مختلف جذريّا و أفضل بكثير . فهذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي **لا يمكن إصلاحه** . فى ظلّ هذا النظام ، ما من وسيلة لإنهاء عنف الشرطة و جرائمها و الحرزب و تحطيم البشر و البيئة و إستغلال ملايين و مليارات الناس بمن فيهم نصف الإنسانية ، الإناث ، هنا و عبر العالم و إضطهادهم و إهانتهم – فكلّ هذا متجذّر فى التناقضات العميقة القائمة صلب سير هذا النظام و علاقاته و هياكله الأساسيّة . **وحدها ثورة فعليّة بوسعها إحداث التغيير الجوهري المرجوّ** . "

هذا زمن الجرأة . يجب أن تكون الجماهير الشعبيّة فى الشوارع كما يجب أن تدرس الثورة و تتبنّاها و تتقدّم لإنجازها .

==

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

كارل ديكس ؛ جريدة " **الثورة** " عدد 464 ، 7 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/463/carl-dix-why-I-am-not-voting-in-this-election-en.html

كارل ديكس مقاتل جريئ من أجل الحرّية منذ ستّينات القرن العشرين و صار مقاتلا شيوعيّا ثوريّا . و قد أمضى سنتين فى سجن عسكريّ لرفضه القتال فى حرب الفتنام غير العادلة . و لم يتراجع بل واصل النضال و أضحى عضوا مؤسّسا للحزب الشيوعي الثوريّ ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، مكرّسا حياته لتحرير الإنسانيّة برمّتها . و اليوم هو من أنصار بوب أفاكيان و قيادته و الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ذات النظرة الثاقبة . و قد أسّس كارل ديكس بمعيّة كورنال واست شبكة إيقاف السجن الجماعي و حركة إنهضوا- أكتوبر التى جلبت الآلاف إلى الشوارع فى مدينة نيويورك مطالبة بإيقاف إرهاب الشرطة .

لن أصوّت فى هذه الإنتخابات . و أدعوكم إلى عدم التصويت إلاّ أنّي سأدافع يوم الإنتخابات القادمة ، عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب ، و سأقوم بذلك كجزء من تنظيم ثورة **فعليّة** – وأسألكم أن تلتحقوا بى .

و دعونى أفكّك ذلك .

لماذا لن أصوّت ...

لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و بداية لماذا عليّ أن أفعل ذلك ؟ لماذا عليّ أيّ إنسان يرغب فى وضع نهاية للإضطهاد أن يصوّت ؟ هذا النظام مسؤول عن الفظائع هنا و عبر العالم قاطبة – من المهاجؤين الذين يموتون و هم يحاولون الفرار من الحروب الإمبريالية إلى أناس ترميهم الشرطة بالرصاص فى الشوارع هنا بالذات ... و من إستغلال النساء و الإعتداء عليهنّ و إخضاعهنّ على النطاق العالمي إلى تحطيم البيئة . التصويت أرساه هذا النظام وهو يعنى **القبول به** . و هذا شبيه بزمن العبوديّة كما لو أنّهم تركوا العبيد يصوّتون على من من سادة العبيد يريدون أن يمتلكهم – لن تظلّ عبدا وحسب بل سيستغلّون واقع تصويتك لواحد من سادة العبيد ليقولوا " أنظروا ، ليست العبوديّة بهذا السوء – و بالمشاركة فى الإختيار من ضمن سادة العبيد ، توافقون على ذلك ." لسنا فى حاجة إلى شكل أفضل من العبوديّة – نحن فى حاجة إلى عالم جديد تماما ، خالى من أيّ نوع من أنواع العبوديّة و الإستغلال أو الإضطهاد . نحنفى حاجة إلى ثورة – ثورة فعليّة حيث **تطيح** الجماهير الشعبيّة بالنظام – لبلوغ ذلك العالم .

و التصوين يبقيكم فى العالم كما هو الآن . إنّ التصويت ليس أمرا محايدا – إنّه ضار وهو مجعول لإحداث الضرر . و المكاسب التى حقّقتها الجماهير الشعبيّة فى هذه البلاد أتت بفضل النضال الصارم و لم تأت نتيجة الإنتخابات . لهذا ، نحن فى الحزب الشيوعي الثوري نقول : " لم تكن أمريكا عظيمة **أبدا** ، نحتاج الإطاحة بهذا النظام و ليس التصويت له ". و لهذا نحن الآن بالذات بصدد تنظيم القوى من أجل ورة فعليّة فى أقرب وقت ممكن و لهذا يجب أن تساهموا فيها .

أعلم أنّه يقال لكم إنّه يجب أن تصوّتوا لكلينتون لإبعاد ترامب . ولنكن واقعيين : ترامب فاشي يشيطن المسلمين و المهاجرين و يكره النساء و يحطّ من قيمتهنّ وهو يستهين تمام الإستهانة بإنسانيّة السود . و يدعو إلى ترك هؤلاء الخنازير يصولون و يجولون بصورة أشرس ضد السود و السمر . وهو يصدح ب " أمريكا رقم واحد " و "بالتعصّب " و بعدم إحترام مطلق، فى الكلام و الأفعال ، لحكم القانون . و يكشف واقع أنّ هذا الخنزير الفاشي الباعث على الإشتئزاز قد أنشأه كامل النظام و تعاطى معه على أنّه مرشّح شرعي للرئاسة ، من البداية إلى يومنا هذا ، يكشف لنا الكثير عن كيف أنّ هذا النظام الفاسد برمّته **غير شرعي !**

لكن هيلارى كلينتون تخدم النظام الفاسد عينه . إنّها مجرمة حرب بلا نقاش . ففى تسعينات القرن العشرين ، فرضت إدارة زوجها التى لعبت فيها هي دورا مفتاحا ، عقوبات على العراق أودت بحياة 500 ألف طفل عراقي . و قد إعتبرت إدارة كلينتون هذا مقبولا على أنّه ضرر متبادل . و هي تصدح بدورها فى الإطاحة بالحكومة الليبيّة ما أدّى إلى موت آلاف الليبيين و إلى مزيد نموّ الجهاد الإسلامي الرجعيّ . و من تسعينات القرن العشرين إلى الآن ، ساندت هيلاري كلينتون و بصوت عالى إسرائيل فى كلّ تحرّكاتها العدوانيّة ضد الشعب الفلسطيني . و فى تسعينات القرن العشرين ، وصفت شباب السود ب " المفترسين الكبار " الذين يحتاجون " التركيع " و دعّمت إغراق الشوارع ب 100 ألف شرطي إضافي و إنتزاع الحقوق القانونيّة للمتهمين منهم . و جاءت نتيجة هذا مضاعفة عدد السجناء من أقلّ بقليل من المليون إلى أكثر من مليوني سجين ! وهو أمر يمكن و سيكون ترامب فخورا به – و حينها كان حتّى يمدح هيلارى كلينتون و يصف بيل كلينتون بالرئيس العظيم فى 2008 – قبل " سقوط هؤلاء السرقة المصروعين ". إنّها وحش يتفاخر بخبرته فى مصّ الدماء لتكون القائد الأعلى لهذه الإمبراطوريّة . و فوق ذلك ، رفضت أن تسمّى ترامب بما هو – فاشيّ – عنصري متزمّت – وقالت إنّها ستحترم نتائج الإنتخابات إن كسب الفاشيّ !

و الحقيقة هي التالية : مهما كان الفائز فى هذه الإنتخابات ، سيسفك الدماء خدمة لهذا النظام و للحفاظ على فعاليّة هذه الإمبراطوريّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة العالميّة – هنا و عبر العالم . **كلينتون و ترامب خياران إجراميّان لنظام إجرامي . و يحتاج الشعب إلى نبذ كلاهما .**

وقد وضع ذلك بوب أفاكيان ، مهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية وقائد الثورة ، على النحو التالى :

" إنّ الإختيار بين الحكّام المضطهِدين لن يوقفهم عن التحكّم فيكم و إضطهادكم و عن إقتراف الجرائم الفظيعة ضد الإنسانيّة.

هذا صحيح بشأن كلّ المرشّحين الكبار للرئاسة ، من كلّ من الحزبين الجمهوري و الديمقراطي ، و سيكون صحيحا بشأن أي شخص يصبح رئيسا أو يحتلّ أيّة وظيفة سياسيّة سامية ، فى ظلّ هذا النظام . ما يحقّقه دعم هؤلاء الناس هو جعلكم متواطئين مع هذه الجرائم ."

لكن لماذا أدافع عن حقّ الإنتخاب

فى حركة غير مسبوقة ، رفض ترامب الموافقة على القبول بنتائج الإنتخابات مؤكّدا أنّ الطريقة الوحيدة التى يمكن أن يخسر بها هي الغشّ الكبير و تزوير الأصوات فى الإنتخابات . و قد دعا مناصريه إلى الذهاب لمراقبة مراكز الإقتراع فى شيكاغو و كليفلاند وفينيكس و دنرويت – أي مدن فيها عدد كبير من السود و اللاتينيين و كذلك أناس من بلدان ذات أعدادهامة من المسلمين . **ويساوى هذا دعوة إلى إطلاق الكلاب فى الشوارع ضد السود و ضد المواطنين المهاجرين و ضد كلّ من ليس جلده أبيض .** وقد تبنّت الكثير من المجموعات الفاشيّة هذا النداء وهي تنظّم نفسها للذهاب نحو مراكز الإقتراع يوم الإنتخابات لبثّ الرعب فى صفوف الناس .

و لهذا النوع من بثّ الخوف فى صفوف المنتخبين قصّة رهيبة طويلة فى هذا البلد . فقدناضل السود و اللاتينيّون وماتوا من أجل حقّ الإنتخاب – و مضوا ضد التهديدات و السحل و إرهاب الكلو كلوكس كلان و إستمرّوا فى ذلك إلى يومنا هذا و قوانين الإنتخابات الحاليّة التى تستهدف بحجم غر متناسب السود و الملوّنين الآخرين . و ما يفعله ترامب الآن هو إحياء ذلك للمضيّ به إلى مكان آخر .

لا يمكن أن نسمح بتكريس مثل هذا الهراء

أيّة محاولة لمصادرة الحقوق الأساسيّة للناس ، كحقّ الإنتخاب ، لا تشتمهم و تنكر عليهم إنسانيّتهم فحسب ، بل تضاهى محاولة إخضاعهم و الحطّ من قيمتهم حتّى لا يتمكّنوا أبدا من رفع رؤوسهم . و لئن نجح هذا المخطّط الجنونيّ ، فإنّه سيغذّى أكثر القوى الفاشيّة التى ترغب فى رؤية السوديعودون إلى قيودالعبوديّة أو يقتلون ، و فى ترحيل المهاجرين و " أقلّيات "

أخرى إلى " أماكنهم " . فمن جهة ، إذا قاومنا هذا ، و توصّلنا إلى كسب دعم كافة الأماكن كما نفعل ، إذا أوضحنا أنّ هذا ليس جزءا من الإبقاء على العالم كما هو و إنّما هو جزء من عالم جديد تماما يولد عبر الثورة ، عندها يمكننا أن نحبط هذا الهجوم .

سأفضح و أناضل ضدّ أية محاولات لإنكار أو تقليص حقوق السود و المضطهَدين اللآخرين فى الإنتخاب . و سأقف إلى جانب الذين يرغبون فى القتال الحقيقي لهذه المحاولات لإنكار حقوق المضطهَدين فى الإنتخاب .

و مجدّدا ، سأقوم بهذا كجزء من **تنظيم القوى من أجل ثورة فعليّة** . الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك هو ما نحتاجه كيما نضع نهاية لهذه الفظائع . و لنكن واضحين : النزاعات صلب قوى الطبقة الحاكمة مزاعات حادة و ما من أحد يعلم إلى أين سيمضى كلّ هذا – لكن إن أردنا حقّا عالما أفضل ، لا يمكن الردّ على هذا بالإصطفاف وراء جانب أو آخر من الحكّام الإضطهاديين **!** فلنكن جزءا من القوى الثوريّة و نستغلّ الوضع لمراكمة قوى من أجل الثورة .

الثورة ممكنة . و لدينا القيادة المتجسّدة فى بوب أفاكيان الذى تقدّم بشيوعية جديدة و فى الحزب الشيوعي الثوري الذى يقوده. لدينا الرؤية و المخطّط لمجتمع متحرّر **حقيقة** حيث يكون للناس حقّ ليس الإنتخاب فقط بل كذلك حقّ إعادة تشكيل كافة المجتمع على طريق القضاء على كلّ الإستغلال و الإضطهاد ، فى **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا** ، الذى صاغه بوب أفاكيان . و لدينا إستراتيجيا الظفر يمكن التأكّد منها فى **" كيف يمكننا الإنتصار "** . ما نحتاجه الآن ، و نحن نتقدّم نحو ما سيكون أوقاتا حرجة مهما حصل يوم 8 نوفمبر ، هو **أنتم** .

طوال هذا الأسبوع و يوم الإنتخابات ، سأكون منكبّا على النضال من أجل إيقاف الهجمات على حقوق الناس فى الإنتخاب كجزء من بناء هذه الثورة . و سأكون هناك بعد ذلك ، مهما حصل ، مقاتلا من أجل إيجاد عالم جديد بأسره بديلا عن هذا العالم الفاسد .

كونوا هناك إلى جانبي .

==============================

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

سنسارا تايلور ، جريدة " **الثورة** " عدد 462 ، 24 أكتوبر 2016

http://revcom.us/a/462/hillary-clinton-not-champion-for-women-en.html

" ليس بوسعكم كسر جميع السلاسل مستثنين واحدة . ليس بوسعكم التحرّر من الإستغلال و الإضطهاد و أنتم تريدون الحفاظ على إستغلال الرجال للنساء . ليس بوسعكم قول إنّكم ترغبون فى تحرير الإنسانية و مع ذلك تحافظون على نصف البشر عبيدا للنصف الآخر . إنّ إضطهاد النساء مرتبط تمام الإرتباط بتقسيم المجتمع إلى سادة و عبيد ، إلى مستغِلّين و مستغَلّين و من غير الممكن القضاء على كافة الظروف المماثلة دون التحرير التام للنساء . لهذا كلّه للنساء دور عظيم الأهمّية تنهضن به ليس فى القيام بالثورة و حسب بل كذلك فى ضمان أن توجد ثورة شاملة . يمكن و يجب إطلاق العنان لغضب النساء إطلاقا تامّا كقوّة جبّارة من أجل الثورة البروليتارية . "

(" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان وكتاباته ")

إلى الذين إستمعوا وفرحوا لأنّ هيلارى كلينتون قد تحدّثت **أخيرا** و بصلابة عن الإجهاض أثناء الحوار الرئاسي الحديث ضد ترامب :

1- لماذا إستغرقت كلّ هذا الوقت للقيام بذلك ؟ لقد أمضت عيلارى عقودا وهي تدافع عن الخدعة الدفاعيّو القائلة بأنّ الإجهاض يجب أن يكون " آمنا ، قانونيّا و**نادرا** " . و فكرة أن يكون الإجهاض " نادرا " قائمة على **كذبة** أنّ هناك شيء خاطئ ، شيء يبعث على الخجل أو حتّى " لآثم " بشأن الإجهاض . لا **!** الجنين ليس طفلا و الإجهاض **ليس** جريمة قتل و النساء لسن حاضنات . ما من شيء خاطئ أخلاقيّا بشأن الإجهاض و يجب أن يكون متوفّرا كلّما دعت الحاجة إليه ،

للنساء اللاتى ترغب فيه لأيّة أسباب كانت ، دون خجل أو إعتذار . **اللاأخلاقي** هو إجبار النساء على إنجاب أطفال ضد إرادتهنّ – فهذا شكل من أشكال إستعباد النساء .

و هيلارى كلينتون – و الحزب الديمقراطي ككلّ – قد وفّرا الأرضيّة الخلاقيّة للمسيحيين الفاشيين الذين ينكرون على النساء حقّ الإجهاض ، و دافعا عن " إحترام " الحركة المناهضة للإجهاض و نظرتها و مواقفها الإستعباديّة ، و إستسلما المرّة تلو المرّة أمام صدور قوانين و ضوابط ضد الإجهاض و أمام غلق مصحّات عبر البلاد . و أضافا ثقل ذلك إلى جبال العار التى تكدّست على ظهر النساء اللاتى تختار اللجوء إلى الإجهاض و ذلك بتشجيع نظرة أنّه يجب أن يكون " نادرا " . و حوار واحد تتحدّث فيه هيلارى كلينتون بصلابة عن حقّ الإجهاض دون إعتذار أو تدافع عن الإجهاض لا يجعل سيرتها نقيّة ، **لا** يحجب عقود الضرر التى سامهت فى إلحاقه بالنساء .

2- لا يهمّ مدى إختلاف مواقفها السياسيّة بشأن الإجهاض – و النساء عامة – مقارنة بمواقف دونالدترامب و التنويعات الأخرى من الفاشيين الأمريكيين ، فهي لم تقف قط و لن تقف أبدا بصلابة ضدّهم وتخوض النضال الضروري لإلحاق الهزيمة بهم . لقد كان تاريخ الحزب الديمقراطي لعقود تاريخ إستسلام و مواقف دفاعيّة إزاء الهجوم بلا رحمة قانونيّا وإيديولوجيّا و إرهابيّا على حقّ الإجهاض ومقدّمى خدمات الإجهاض . فقد إلتزمت هيلارى و الديمقراطيّون **الصمت** عندما تمّ إغتيال الدكتور جورج تيلار بطل إلى الأخير مقدّم لخدمات الإجهاض ، على يد مسيحي فاشيّ فى كنيسته قبل سنوات سبع . و بم **ينبسا بكلمة** حنما وقع تخريب مصحّة فوويومنغ سنة 2014 إلى درجة أنّها لم تستطيع إعادة فتح أبوابها . و سكتت هيلارى عن تقريبا جميع القوانين التى تفوق ال200 التى أغلقت عشرات مصحّات الإجهاض بين 2011 و 2013.

وهناك **سبب** وراء هذا الصمت . و السبب هو أنّه مهما يكن صريحا إعتقادهم فى حقّ النساء فى الإجهاض ، فإنّهم يمثّلون و يترآسون النظامالرأسمالى – الإمبريالي الأمريكي و يثمّنون الحفاظ على النظام و غستقراره فوق كلّ شيء . إنّهم يعلمون أن الجناح المسيحي الفاشي من الطبقة الحاكمة و قاعدته الإجتماعيّة بالملايين لنيتورّع عن التجريم التام لكافة أشكال الإجهاض و التحكّم فى الولادات . ويعلمون أنّ هزم هذه الحركة الفاشيّة سيتطلّب ليس مجرّد بضعة كلمات منمّقة لبعض السياسيين و إنّما نضالا جماهيريّا شرسا فى الشوارع من قبل **الملايين** وفى الثقافة و عبر المجتمع ككلّ . يعلمون أنّ مثل هذا النضال سيكون مزعزعا بعمق لنظامهم و إمبراطوريّتهم . و سيتداخل هذا مع – و يلهم الناس بالنهوض ضد – العديد من الفظائع و الجرائم الأخرى الناجمة عن هذا النظام : إرهاب الشرطة وجرائمها ، قصف الطائرات دون طيّار و حروب الإمبراطوريّة ، تحطيم البيئة و شيطنة المهاجرين و ترحيلهم على نطاق واسع . كما يعلمون أنّ مثل هذا النضال يصعب السيطرة عليه و إبقاؤه فى إطار هذا النظام . فالنظام الأبوي / البطرياركية و إضطهاد النساء متجذّران فى ذات أسس الرأسماليّة و سيرها ، و للقضاء على ذلك حقًّا – الإغتصاب المستشرى عبر المجتمع و بالأخصّ فى صفوف قوّات الجيش و الشرطة و فى أروقة السلطة ؛ و عبادة الأمومة و وصم النساء اللاتى تخرج عن إطار القيام بالشؤون المنزليّة بالعار ؛ و الكره و العار المسلّطان على النساء اللاتى تتمتّع بالجنس ؛ و الثأر و إخضاع النساء المسجّلان فى أفلام البرنوغرافيا و فى أندية التعرّى و العبودية الجنسيّة ؛ و غير ذلك كثير – **و أيضا كافة جرائم النظام الأخرى** – سينطلّب التخلّص من هذا النظام و جذوره و بناء مجتمع و عالم جديدين تماما . سيتطلّب ثورة فعليّة .

لذا ، نوع النضال الجماهيري فى صفوف الملايين فى هذه البلاد لإلحاق الهزيمة بالبرنامج المسيحي الفاشيّ شيء جنّي **لا** ترغب هيلارى و الديمقراطيون ، متصرّفين كحكّام هذا النظام ، أن يخرج من القمقم . إنّهم يخشون التمرّد الذى سيتسبّب فيه هذا – و الديناميكيّة التى يمكن أن يدفع إليها – حتّى أكثر من فاشيّة ترامب و آخرين .

3- هل نحتاج إلى المزيد من الأدلّة على أنّ هيلارى كلينتون لا تستطيع و لن تكون المدافعة التى تحتاجها النساء – و لا حتّى بخصوص مسألة الإجهاض ؟ أنظروا فقط إلى ما قامت به فى نفس اليوم الموالى لذلك الحوار الرئاسي التلفزي . جلست مع دونالد ترامب و أخذت تطلق الدعابات – مع الرجل الذى يصدح بالتهجّم الجنسيّ على النساء بأقسى و أكثر الكلمات إهانة ، الرجل الذى وعد ب " عقاب " النساء اللاتى تجهضن و الذى إستغلّ الحوار الأخير لينشر الإفتراءات الخبيثة و الجالبة للعار حول الإجهاض ، فى صفوف الملايين حول العالم – فى ندوة كاثوليكيّة . و صلّت هيلارى مع ترامب فى خلوة و قالت له " دونالد ، مهما حصل ، نحتاج إلى العمل معا ، بعد كلّ شيء " . ثمّ جلست و ترامب إلى جانبي الكردينال تيموثى دولان . و من هو هذا " الموحّد الكبير للصفوف " ؟ من هو هذا الرجل ليضع المرشّحين معا ؟ تيموثى دولان شخص يقف بخبث ضد تمكين النساء من تقرير مصيرهنّ بأنفسهنّ فى ما يتّصل بإنجاب أو عدم إنجاب الأطفال ، إلى درجة أنّه لا يعارض كلّ الإجهاضات فى كلّ الظروف و حسب بل **قاد شخصيّا حركة الأساقفة الكاثوليكيين على الصعيد القومي لتجاوز القانون و رفض السماح بتوظيف النساء العلمانيّات فى المستشفيات الكاثوليكيّة و مؤسسات أخرى للحصول على تغطية للتحكّم فى الولادات .** جدّيا . يعرّى هذا العشاء المريح و الباحث عن أرضيّة مشتركة بين المرشّحين فى إطار وضعه

هذا الفاشي الكبير المتزمّت دولان ، يعرّى حقيقة الديمقراطيين أكثر من دقيقة الخدمة المخادعة للإجهاض بعد 30 سنة من الإستسلام المخجل . ليست هيلارى و ليس بوسعها أن تكون و لن تكون مدافعة عن حقّ الإجهاض . كفّوا عن خداع أنفسكم.

4- هناك طريق للتصدّى للهجوم المتصاعد على حقّ النساء فى الإجهاض وهناك طريق لكسر **كافة** القيود الآسرة للنساء . ولن يتمّ هذا و ليس بوسعه أن يتمّ بالتصويت إلى الديمقراطيين . لكنّه **يمكن أن** يتمّ عبر بناء مقاومة سياسيّة جماهيريّة لكالّ هجوم على الإجهاض – فى الثقافة و فى القوانين و فى الهرسلة و الإرهاب فى الشوارع . وبرفع الشعار التالى و النضال من أجل تحقيقه : الإجهاض حسب الطلب و دون إعتذار **!** و فوق كلّ شيء ، بربط هذا – و تعزيزه ب- حركة للإطاحة بكامل النظام الرأسمالي – الإمبريالي فى أقرب وقت ممكن .

و القيادة التى نحتاج توجيه النظر إليها تسمّى بوب أفاكيان . و كجزء من القيادة الشاملة للثورة الضروريّة لتحرير الإنسانيّة قاطبة ، ناضل بوب أفاكيان لعقود من أجل فضح و كشف اللاأخلاقيّة الخبيثة للذين ينكرون حقّ الإجهاض ، و للجذور العميقة لهذه البطرياركيّة فى آلاف السنين من القيود التقليديّة ، و الطريقة التى يتداخل فيها كلّ هذا مع و يتطلّبه النظام الرأسمالي – الإمبريالي ، و نوع النضال الشرس اللازم للتصدّى لهذه الهجمات و المساهمة التحريريّة العميقة التى يمكن – و يجب أن تقوم بها – النضال لوضع حدّ للإستعباد و الإستغلال من **كلّ صنف** فى **كلّ ناحية من أنحاء العالم** ، عبر **ثورة فعليّة** . **لا**فاكيان و الحزب الذى يقوده الحزب الشيوعي الثوري ، التمرّد الذى يتطلّبه التصدّى لهذا الهجوم الفاشي لأنّه **لا مصلحة** لديهما فى الحفاظ على هذا النظام أو أيّ من الجرائم التى يقترفها ضد الإنسانيّة على الصعيد العالمي و فى كلّ ساعة . بالأحرى ، بوب أفاكيان – و الحركة من أجل الثورة التى يقودها – يتّقدان حماسا وهما **مصمّمان على إطلاق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة** ، و مصمّمان على قيادة الرجال لتبنّى هذا النضال إنطلاقا من فهم عميق بأنّه من المستحيل **كسر كافة السلاسل** بإستثناء واحدة . و هما مصمّمان ، عبر الثورة ، على إنشاء عالم خال من الإستغلال و الإضطهاد من أيّ صنف كان .

إن كان يفزعكم كره النساء المفضوح و المعاملات القاسية للنساء التى يدفع إليها و ينشرها ترامب ، لا تكتفوا ب " الأقلّ " و الشيطان الهائل حقّا للديمقراطيين . إلتحقوا بمقاومة هذه الجرائم و العلم بها و تعمّقوا فيها و إنشروا الثورة الفعليّة لإنشاء عالم مغير تماما و أفضلا بكثير و كونوا جزءا منها . و قوموا بهذا ، اليوم . و إليكم نقطة بداية : **كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة .**

==

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

كلمة للمترجم :

و إليكم ثلاثة مقالات أخرى فى منتهى الأهمّية :

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة .

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

1-بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

موقع جريدة " **الثورة** " ، 9 نوفمبر 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

لقد فاز دونالد ترامب بإنتخابات الرئاسة . تحت شعار " جعل أمريكا عظيمة منجديد "، هاجم بخبث المكسيكيين و المسلمين و هدّبترحيل الملايين و تعهّد ببناء جدار عازل و غلق الحدود . و قد حثّ على خشية و كره " المختلفين " عنّا أو الآتون من بلدان وقوميّات أخرى ، أو يمارسون ديانات أخرى . وأهان و يحطّ من قيمة النساء و يحثّ بشكل مفضوح على الإعتداء عليهنّ . إنّه بطل تفوّق البيض الذى شتم السود و هدّدهم و شجّع عقليّة سحل الغوغائيّة . و سخر ترامب من المعاقين . وهوعسكريّ عدواني لا يلين يهدّد بإستخدام الأسلحة النوويّة و ستكون الشفرات النوويّة بيديه . و لم يتوانى عن الدفاع بوضوح عنجرائم الحرب و الجرائم ضد الإنسانيّة بما فيها تعذيب و قتل أسر المتّهيمن بالإرهاب . وهو يخطّط لحشر المحكمة العليا بقضايا ستوقف وتنقلب على حقّ الإجهاض وحقوق المثلّين جنسيّا وحقوق قانونيّة هامة أخرى. ويسمّى تغيّر المناخ خدعة و ستجلب سياساته المزيدمنتحطيم البيئة . و قد هاجم الصحافة و هدّدها ودفع أنصاره لفعل الشيء ذاته . و لترامب إحتقار تام للوقائع و للحقيقة وهو يكذب بإستمرار ليتقدّم بأجندته. أمّا بالنسبة لحكم القانون ، فإنّ ترامب مضى بعيدا إلى درجة التهديد العلني لمنافسته ، هيلارى كلينتون و ليس بالسجن فحسب بل حتّى بالإغتيال . **دونالد ترامب فاشيّ صراحة وهو الآن الرئيس المنتخب .**

و الفاشيّة أمر جدّي . فهي تشجّع و تعتمد على الكره القومي للأجانب و على العنصريّة و على إعادة إرساء " القيم التقليديّة " الإضطهادية بعنف . و تغذّى الفاشيّة و تشجّع التهديد بالعنف و إستخدامه لبناء حركة و للصعود إلى السلطة . و الفاشيّة حين تبلغ السلطة تلغى فى الأساس الحقوق الديمقراطيّة التقليديّة . إنّها تهاجم و تسجن وتعدم المعارضين و تشنّ هجمات غوغاء عنيفة على " الأقلّيات ". ففى ألمانيا النازيّة فى ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين ، فى ظلّ هتلر ، قامت الفاشيّة بكلّ هذه الأشياء . سجنت الملايين فى مخيّمات إعتقال قتلت ملايين اليهود و الغجر وغيرهما من " غير المرغوب فيهم ". وقد فعل هتلركلّ هذا تقيربا عبر المؤسّسات القائمة و "حكم القانون " . **إلى هذا يمضى بنا الأمر** . و أجل ، إستطاع هتلر نفسه " التحدّث بلباقة " عندما شعر بأنّ ذلك يخدم مصالحه و يخدع معارضيه .

لم يفز ترامب حتّى بالتصويت الشعبيّ (حتّى وإن فاز ب" المعهد الإنتخابي " الذى يقرّر الإنتخابات فى الولايات المتّحدة). و هتلر نفسه صعد إلى السلطة عبر إجراءات ديمقراطيّة بما فيها سيرورة إنتخابيّة . هل كان على الناس أن يقبلوا بهتلر ؟**!** لسوء الحظّ قبلوا و كان ثمن ذلك فظيعا بالنسبة للإنسانيّة . و اليوم ، مع الأسلحة النوويّة قد يكون الثمن باهضا أكثر .

باسم الإنسانيّة ، يجب أن نرفض القبول بامريكا فاشيّة

ينبغي فهم واقع فوز ترامب بهذا العدد الكبير من الأصوات . إنّه لأمر سيّء أن ترامب حصل على حتّى أكثر من 10 بالمائة من الأصوات وهو يكشف بعض الأشاء البشعة بصدد أمريكا . فلماذا جدّ هذا ؟ عالماليوم مشين يشهد إعصارا وهو مليئ بالتحوّلات. و الذين يساندون برنامج ترامب الفاشيّ هم عموما فئات من البيض خاصة و ليس فحسب رجال بيض ، تتطلّع إلى العودة إلى أيّام تفوّق البيض **المفضوح** و الهيمنة الأمريكيّة العالميّة و الإخضاع الواضح للنساء . و قد عارضته قلّة مهمّة من البيض لكن علينا أن نواجه مدى عمق العنصريّة و الشوفينيّة القوميّة و كره النساء المتجذّر فى هذا المجتمع ... و عدم الإمتفاء بذلك بل علينا تحدّيه بحيويّة و معارضته بشراسة .

لكن حتّى أكثر من هذا ، لقي ترامب الدعم منقوى كبيرة جدّا فى هذا المجتمع . و فضلا عن الذين ساندوه مباشرة ،عاملته وسائل الإعلام و عامله الحزب الديمقراطي و آخرون على أنّه مرشّحشرعي ، و رفضوا نعته بالفاشي وهو فاشيّ حقّا ، و الآن يدعون الجميع إلى القبول بصعوده إلى السلطة . تتحمّل كافة القوى ذات النفوذ الكبير فى هذا المجتمع المسؤوليّة – إنّها هي التى طوال عقود إمّا بنت هذه القوّة الفاشيّة و إمّا " مكّنتها من أسباب القوّة " .

لا يمكننا أن " نترقّب و نرى " مع الفاشيين . إنّ الذين عاشوا فى ظلّ ألمانيا الهتلريّة و وقفوا موقف حياد و موقف المتفرّج و هتلر يسحق المجموعة تلو الأخرى إنتهوا إلى التحوّل إلى متواطئين يكسوهم العار فى جرائم مدوّية ضد الإنسانيّة . **يجب أن نقاوم ترامب و نظامه و نتحدّاهما بداية من الآن وبطرق شتّى و فى كلّ ركن من أركان المجتمع .**

التوفيق والتعاون لن يكون أقلّ من إجراميين و مميتين بأتمّ معنى الكلمة . لنتّحد ... لننتصدّى ... و ليسمع العالم بأسره أنّنا لن نقبل بهذا **!**

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالى – الإمبريالى و لماذا يجب الإطاحة به

جريدة " **الثورة** " عدد 464 ، 7 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/459/how-this-system-works--and-why-it-must-be-overthrown-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

(**ملاحظة** : هذه نسخة مختصرة من المقال الأصلي الذى صدر فى العدد 459 من جريدة " **الثورة** " ...)

الرأسماليّة " نمط إنتاج " – طريقة خاصة لتنظيم هذا المجتمع قصد إنتاج حاجيات العيش و توزيعها . و يشتغل مليارات البشر عبر العالم جماعيّا لإنتاج هذه الحاجيات و مع ذلك وسائل إنتاج هذه الثروة ملكيّة خاصة تحكّم فيها فئة قليلة جدّا من الطبقة الحاكمة ، الرأسماليون – الإمبرياليّون . و **يستغلّ** هؤلاء الرأسماليين مليارات البشر على الكوكب من الذين لا يملكون وسائل إنتاج و هم مجبرون على مبادلة قدرتهم على العمل بأجر أو البحث اليائس عن وسيلة أخرى للبقاء على قيد الحياة .

و بإحتلالهم قمّة المجتمع **يحدّد** الرأسماليّون – الإمبرياليّون **إطار** المجتمع بأسره بما فى ذلك مئات الملايين من " الطبقات الوسطى " الذين يملكون مشاريعا صغرى أو يعملون كحرفيين أو إداريين أو أساتذة إلخ . و **يتنافس** هؤلاء الرأسماليين مع بعضهم البعض فى صراع لا رحمة فيه ، صراع التوسّع أو الإنحدار ، للبقاء فى القمّة . و على أساس تلك الملكيّة و ذلك التحكّم فى الثروة المرافق لها ، تهيمن الطبقة الرأسماليّة – الإمبريالية على مجالات السياسة و الثقافة و الأفكار – و تنشأ آلة كبرى من القمع و القوّة العسكريّة للحفاظ على حكمها . **إنّهم يستخد مون القوّة – يفرضون دكتاتوريّة – على الذين لا يوافقون على هذا الإطار .** و يتنازعون فيما بينهم حول **كيفيّة** الحكم .

و كافة أشكال الإضطهاد اليوم – **سيطرة شعب أو أمّة على شعب أو أمّة أخرى ، سيطرة الرجال على ، و حروب النهب الخرقاء** – تخدم مصلحة الرأسماليين سواء إقتصاديّا أم سياسيّا . و فى الوقت نفسه ، محاولة إجتثاث مصادر هذه الفظائع والإضطهاد **لن** تخدم مصلحة الرأسماليين . إنّ التمرّد الإجتماعي الذى سينجم عن ذلك سيفكّك المجتمع بما فى ذلك الإنتاج . و تحتاج عمليّة لملمة جراح الإضطهاد من ناحية و إيقاف تحطيم البيئة من ناحية أخرى ، إلى موارد ضخمة ما يقلّص من

" الربح " . و يستفيد الرأسماليّون بعدّة طرق عمليّا و إقتصاديّا من هذه الهياكل الإضطهاديّة – من خلال إجبار المضطهَدين على العمل بأجور أدنى مستغلّين ظروفهم ل " سلخهم مرّتين " (مستخدمين مثلا التمييز العنصري فى القروض ليفرضوا نسب أرباح عالية للغاية على السود) . و بهذا يستمرّ سير النظام .

و حتّى أهمّ من ذلك : **ليس بوسع الرأسماليين معالجة هذه المشاكل حتّى إن أرادوا ذلك** . و إليكم السبب : " تسير " الرأسماليّة و ليس بوسعها إلاّ أن تسير وفق منافسة رأسمالي أو كتلة رأسماليّين لرأسمالي آخر أو كتلة رأسماليين آخرين . و **يجب** على كلّ رأسمالي أن يحقّق أرباحا متزايدة . و للحصول على ذلك ، يجب علهم إنجاز الإنتاج بفعاليّة أكبر و بثمن أرخص على الدوام ، و على نطاق أوسع دائما و بتقنية أكثر تقدّما و إستغلال العمّال تحت إمرتهم بأشمل و أقسى الأشكال الممكنة .و إن لم يفعلوا ذلك ، سيستغلّ رأسمالي آخر الفجوة و يتسبّب فى إنحدارهم .

و هذه الضرورة، التوسّع أو الإنحدار تكمن وراء و قد دفعت فى النهاية إلى كلّ جريمة من جرائم الرأسماليّة . وهي تدفع و تشكّل كلّ تغيّر فى طريقة عمل الناس و طريقة حياتهم اليوميّة . لكنّ هذا أعمى و خارج سيطرة المجتمع . و اليوم ، مع تطوّر الرأسماليّة إلى نظام إمبريالي عالمي ، نشهد ديناميكيّة شبيهة بقانون الغاب على النطاق السياسي العالمي تتّخذ شكل حروب نهب و الصدام بين القوى الرأسماليّة – الإمبريالية .

والمسألة تطرح كالتالى : حتّى وإن تمّ بطريقة ما إقناع مجموعة من الرأسماليين - الإمبرياليين ضد كلّ مصالحهم" العليا"، ليوافقوا على التمرّد الإجتماعي اللازم للقضاء على الإضطهاد الذى يسم المجتمع و يهيمن عليه و تغييره ؛ و حتّى إن تمّ التمكّن من إقناع هؤلاء الرأسماليين بإعادة توجيه الموارد الكبرى الضروريّة نحو معالجة هذه المشاكل ...سرعان ما سيمضون ضد ذات سير النظام نفسه : إلتهم أو يقع إلتهامك . و حالئذ سيجرى سحقهم .

هكذا يسير النظام الإقتصادي و السياسي الذى نعيش فى ظلّه . هذه هي قواعد اللعبة فيه . و لهذا كي تتمكّن الإنسانيّة من التنفّس بحرّية ، نحتاج مطلقا لا أقلّ من ثورة ضد الرأسماليين – الإمبرياليين – ثورة **تهزم** و تفكّك مؤسّسات القمع العنيف الذى تنشره الراسماليّة – الإمبريالية لحماية نظامها وتوسّعها .

<u>مقالات إضافيّة هامّة</u> :

- التحوّل الأوّلى إلى رأس مال ... ووضع نهاية للرأسماليّة .

- مقتطف من " الشيوعية الجديدة " ، " عبر أيّ نمط إنتاج " .

- " هذا يغيّر كلّ شيء " مقابل المواجهة العمليّة للأزمة المناخيّة ، لنعومى كلاين .

- يتحدّث الجميع عن اللامساواة – لنتحدّث عن **النظام** المتسبّب فيها ؛ درس من البنغلاداش .

===

<u>3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 464 ، 7 نوفمبر 2016</u>

<u>http://revcom.us/a/464/frequently-asked-questions-on-revolution-and-communism-en.html</u>

<u>*Revolution* Newspaper | revcom.us</u>

- لماذا نحتاج إلى ثورة ؟

- بماذا سيتمّ تعويض النظام القديم ؟

- ما هي الشيوعية ؟

- ما هو تاريخ الشيوعية و الثورات الشيوعية ؟

- ما هي إستراتيجيا القيام بثورة فعليّة – لكسب الإنتصار ؟

- من هو بوب أفاكيان ؟

- من هو قائد الثورة ؟

- من بإمكانه الإلتحاق بالحزب ؟

لماذا نحتاج إلى ثورة ؟

نتحدّث عن "ال5 قف " وهي خمس فظائع يفرزها النظام الرأسمالي – الإمبريالي و يحافظ على ديمومتها ز وهي تشكل التغسّف بالإبادة الجماعية والسجن الجماعي و عنف الشرطة و قتلها السود و السمر و الإنخطاط البطرياركي / النظام الأبوي ، وتشييء جميع النساء فى كلّ مكان و إخضا عهنّ و كلّ الإضطهاد القائم على النزعة الجندريّة و الجنسيّة ؛ و حروب الإمبراطوريّة و جيوش الإحتلال و جرائم هذه الإمبرياطوريّة ضدالإنسانيّة ، و شيطنة المهاجرين و تجريمهم و ترحيلهم وعسكرة الحدود ، وتحطيم الكوكب على يدالرأسماليّة- الإمبريالية .

إنّ المطالبة بإيقاف هذه الجرائم معقولة بشكل بارز و يجب ببساطة أن تكون هذه المطالب أساسا لأيّ مجتمع إنساني . و مع ذلك لا واحد من هذه المطالب لبّاه هذا النظام الرأسمالي – الإمبريلي و لا يمكنه تلبية أي منهذه المطالب – لأنّ منبع كلّ هذه الفظائع مهيكل فى ذات سير هذا النظام .

بماذا سيتمّ تعويض النظام القديم ؟

يوفّر **" دستور الجمهورية الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا "** الذى ألّفه بوب أفاكيان لمحة عن المجتمع الجديد ، المجتمع الإشتراكي . كما يعرض هذا الدستور الجديد بخطوط عريضة النظام السياسي الإشتراكي الذى تنجبه الثورة والذى يدعم الجماهير الشعبيّة فى تغيير كافة المجتمع بينما يحمى حقوق الأفراد ؛ و يقدّم الأهداف و المبادئ وهيكلة إقتصاد ثوريّ جديد لم يعد قائما على الإستغلال و النهب و تحطيم البيئة و فوق كلّ شيء ، يوفّر إطارا للإنسانيّة لإنجاز الإنتقال إلى المجتمع الشيوعي . و سيكون المجتمع الشيوعي قد ألغى كلّ الإنقسامات وكلّ العلاقات بين مجموعات الناس التى تتناسب مع هذه العلاقات و كلّ الأفكار التى تعزّز الإستغلال والإضطهاد .

ما هى الشيوعيّة ؟

الشيوعية هي غاية الثورة ، حركة ، وفوق كلّ شيء منهج ومقاربة علميين لفهم المجتمع الإنساني وبالفعل لفهم الطبيعة برمّتها. و قد وقع وصف المجتمع الشيوعي بإختصار فى الفقرة السابقة . و كعلم ، الشيوعيّة أسّسها كارل ماركس و فريديريك إنجلز و هما اللذان وضعا كذلك أسس الحركة الشيوعية . و هذا العلم وهذه الحركة القائمة عليه طوّرهما أكثر فلاديمير لينين وماو تسى تونغ . و اليوم ، رفع بوب أفاكيان هذا العلم إلى مستوى جديد . فقد طوّر خلاصة جديدة للشيوعيّة قطعت مع عناصر من الشيوعيّة كانت سابقا تمضى ضد منهجها و مقاربتها العلميّة الشاملة ، و على هذا الساس تقدّم بعديد أبعاد هذا العلم . واليوم أن نكون شيوعيين يعنى أن نكون أنصار بوب أفاكيان .

ما هو تاريخ الشيوعية و الثورات الشيوعية ؟

تاركين جانبا ثورة قصيرة جدّا فى باريس ، فرنسا سنة 1871 (كمونة باريس) ، حدثت أوّل ثورة شيوعيّة فى روسيا سنة 1917 و بقيادة لينين أمسك الشيوعيّون السلطة هناك لأربعين سنة تقريبا ، قبل أن يقع الإنقلاب على تلك الثورة و الإطاحة بها فى النهاية . فى 1949 ، قاد ماو تسى تونغ الحزب الشيوعي الصيني لإفتكاك السلطة عبر البلاد فى الصين . و تقدّمت الثورة طوال 27 سنة و بلغت قمّتها أثناء الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى قبل أن يقع الإنقلاب عليها هي الأخرى – هذه المرّة فى 1976. و بالرعم من انّ للصين اليوم ، إلى جانب بعض الأنظمة الأخرى ، لا زالت تدّعى إسم " الشيوعي " لا وجود فى الواقع لأيّة مجتمعات فى العالم تسير على طريق الشيوعيّة .

و مثلما جرى التأكيد على ذلك فى **بيان الحزب الشيوعي الثوري** ، **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة** :

" المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية مضت بعيدا و حقّقت أشياء ملهمة لا تصدّق فى القتال من أجل تجاوز العراقيل الواقعية حقا التى واجهتها و فى التقدّم صوب عالم حيث سيتمّ فى النهاية القضاء على العلاقات الإستغلالية و الإضطهادية وسيتمتّع الناس ببعد جديد من الحرّية و سيأخذون على عاتقهم و سينجزون تنظيم المجتمع و مواصلة تغييره فى كافة أنحاء العالم ، بمبادرة واعية وطوعية غير مسبوقة فى تاريخ البشرية . لكن ليس بالأمر الغريب أن وجدت أيضا نواقص هامة وأخطاء حقيقية وأحيانا أخطاء جدّية للغاية فى كلّ من الخطوات العملية التى إتخذها قادة تلك الثورات والمجتمعات الجديدة التى ولدت و فى مفاهيمهم و مناهجهم . وهذه النواقص والأخطاء ليست **سبب** هزائم المحاولات الأولى للثورة الشيوعية إلاّ

أنّها ساهمت وإن كان بصورة ثانوية فى تلك الهزائم و أبعد من ذلك كلّ هذه التجربة للمرحلة الأولى بكلّ من إنجازاتها الملهمة حقّا و أخطائها ونواقصها الحقيقية جدّا وأحيانا الجدّية جدّا ، حتى وإن كانت عموما ثانوية ، ينبغى التعلّم بعمق من كلّ جوانبها لأجل القيام بالثورة الشيوعية فى الوضع الجديد الذى ينبغى أن نواجهه و إنجاز ما هو أفضل هذه المرّة ."

ما هي إستراتيجيا القيام بثورة فعليّة – لكسب الإنتصار ؟

لقد طوّر الحزب بقيادة بوب أفاكيان إستراتيجيا جلب الملايين الضروريين للتحقيق العملي لأنتصار الثورة ، و إستراتيجيا – عندما يكون هؤلاء الملايين قد تقدّموا – مواجهة فعليّة لأدوات القمع العنيف لهذا النظام و إلحاق الهزيمة به .

من هو بوب أفاكيان ؟

بوب أفاكيان هو مهندس كامل الإطار الجديد لتحرير الإنسانيّة ، الخلاصة الجديدة للشيوعية . و تنهض هذه الخلاصة الجديدة على أكثر من 40 سنة من العمل الثوري و التحليل النقدي و الإستفادة من التجربة الثوريّة و النظريّة الماضية ، ومروحة عريضة من النشاط والتفكير الإنسانيين . إنّها تمثّل مواصلة و كذلك قفزة نوعيّة تتجاوزوفى بعض الأوجه الهامة تقطع مع النظريّة الشيوعيّة كما وقع تطويرها قبلا .

و الجوهري و الأساسي فى هذه الخلاصة الجديدة للشيوعيّة هو تشديدها على التطبيق التام و الصريح للمنهج و المقاربة **العلميّين** لفهم ديناميكيّة المجتمع و لرسم طرق لتغييره تغييرا ثوريّا . وبالقطيعة مع مظاهر من الشيوعيّة كانت تمضى ضد منهجها و مقاربتها العلميين ، تقدّم بوب أفاكيان نوعيّا بالشيوعيّة كعلم و هو يقوم بذلك ، وضع أساس ونقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة التى يحاجج بأنّنا فى حاجة أكيدة إليها فى عالم اليوم .

وهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين مفتاح إختراقات الخلاصة الجديدة التى تشمل : تعميق فهم الأمميّة ؛ و تطوير نظرة ثاقبة جديدة فى المقاربة الإستراتيجيّة للثورة ما يكشف الإمكانيّة الفعليّة للقيام بالثورة حتّى فى بلد مثل الولايات المتحدة ؛ و إعادة تصوّر كيفيّة المضيّ قدما فى النضال فى سبيل إيجاد مجتمع جديد جذريّا – وتحرّري حقيقة . و بوب أفاكيان هو مؤلّف العمل المنارة " **دستور الجمهوريّة الجديدة فى شمال أمريكا " (مشروع مسودّة)** الذى يضع إطارا و مرشدا شاملين و رؤية ثاقبة و فى نفس الوقت ملموسة لبناء هذا المجتمع الجديد كجزء هام من التقدّم بإتّجاه عالم شيوعي خالى من الإستغلال و الإضطهاد .

لقد كان بوب أفاكيان رئيسا للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة منذ تأسيسه سنة 1975 . و قد كرّس حياته لخدمة قضيّة الثورة و تحرير الإنسانيّة وتولّى بإستقامة دائمة مسؤوليّة قيادة الحركة الثوريّة – نظريّا و عمليّا أيضا . و كقائد، يجسّد مزيجا نادرا فهو شخص إستطاع تطوير النظريّة العلميّة على مستوى العالمي- الطبقي بينما فى الوقت نفسه إمتلك فهما عميقا و صلة من ألحشاء مع الأكثر عرضة للإضطهاد ، و قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة و جعلها فى متناول جمهور واسع .

من هو قائد الثورة ؟

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية هو طليعة الثورة . و الأساس الذى يعتمده الحزب هو الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التى طوّرها بوب أفاكيان . وبوب أفاكيان يقود الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة فى نضاله من أجل القيام بالثورة فى الولايات المتحدة كجزء من القيام بالثورة عبر العالم .

من بإمكانه الإلتحاق بالحزب ؟

إنّ بناء الحزب و تعزيزه بإستمرار حيويّ فى الإعداد لثورة فعليّة نحتاجها بصفة ملحّة . **وكلّ من يساعد فى بناء الحركة من أجل الثورة التى يقودها الحزب و يتطلّع إلى وهو مستعدّ لتكريس حياته للقتال من أجل عالم مغاير راديكاليّا ، خال من الإستغلال و الإضطهاد بأي شكل كان ، يمكن و يجب أن يقدّم مطلبا للإلتحاق بالحزب** . وسيؤدّى هذا المطلب إلى سيرورة من نقاش خطّ الحزب ، بداية من **القرارات الستّة للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية ،** غرّة جانفي 2016 (وهو متوفّر على موقع revcom.us) ، ومسؤوليّات أعضاء الحزب كما وضعها القانون الأساسي للحزب ، و مسائل هامّة أخرى ، ما يمثّل قاعدة تحديد إذا كان المرء الذى قدّم المطلب بالفعل مستعدّا للإلتحاق بالحزب أم ستكون ضروريّة سيرورة أكبر منالعمل والنقاش مع صاحب / صاحبة المطلب قبل القبول به كعضو فى الحزب .

===

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هى نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هى إستراتيجيّته ؟

13 مقالا من جريدة " الثورة " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

و عدد 467 ، 28 نوفمبر 2016

Revolution Newspaper | revcom.us

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/as-trump-puts-together-his-fascist-team-the-resistance-must-grow-stronger-en.html

فى الأسبوع والنصف الأوّلين ل " نقل السلطة " ، بيّن ترامب كيف أنّه ينوى الحكم . فقد جمّع حوله نواة فريقه من الفاشيين صراحة و يشمل هذا الفريق بانس و بانون وفلين و ساسينس و بنبايو . و لتكوين فكرة عن من هم هؤلاء الناس ، ألقوا نظرة على المقالات المصاحبة لهذا المقال . و قد أوضح كذلك ترامب أنّه ينوى مواصلة تعقّب الصحافة و الذين فى مجال الفنّ يتجرّأون على الإصداح بأدنى معارضة – بهجماته على تويتر ضد **النيويورك تايمز** و منع عرض **هاملين** فى برودواي . و حتّى وإن أضاف الآن فى الأسابيع القادمة بعض الأصوات الأكثر " إعتدالا" ، فقد بيّن بوضوح كبير ما سيكون جوهر حكمه : قفزة نحو الفاشيّة .

و" الفاشيّة أمر جدّي . فهي تشجّع و تعتمد على الكره القومي للأجانب و على العنصريّة و على إعادة إرساء " القيم التقليديّة " الإضطهادية بعنف . و تغذّى الفاشيّة و تشجّع التهديد بالعنف و إستخدامه لبناء حركة و للصعود إلى السلطة . و الفاشيّة حين تبلغ السلطة تلغى فى الأساس الحقوق الديمقراطيّة التقليديّة . إنّها تهاجم و تسجن وتعدم المعارضين و تشنّ هجمات

غوغاء عنيفة على " الأقلّيات " . ففى ألمانيا النازيّة فى ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين ، فى ظلّ هتلر ،قامت الفاشيّة بكلّ هذه الأشياء . سجنت الملايين فى مخيّمات إعتقال و قتلت ملايين اليهود و الغجر و غيرهما من " غير المرغوب فيهم " . وقدفعل هتلركلّ هذا تقيربا عبر المؤسّسات القائمة و "حكم القانون " . **إلى هذا يمضى بنا الأمر** . و أجل ، إستطاع هتلر نفسه " التحدّث بلباقة " عندما شعر بأنّ ذلك يخدم مصالحه و يخدع معارضيه ."

و بينما يقول بعض الناس هذا و يشعر الكثير الآخرون بجزء من هذا فى أحشائهم ، لا تزال هناك حاجة إلى القتال من أجل **هذا** الفهم للمشكل : **ما يجرى الآن هو فرض الفاشيّة** . وترامب ليس مجرّد مجموعة تصوّفات و سياسات و تعيينات عبثيّة: إنّه يهدف إلى تحقيق قفزة **نوعيّة** أكثر قمعيّة فى شكل الحكم و مجتمع نوعيّا أكثر قمعا .

يجب أن تكون المقاومة أشدّ و يجب أن تمضى أبعد

و فى الأسبوع الماضي وجدت مسيرات هامة ضد هذا الصنف من الفاشيّة . ينهض الناس و يعبّرون عن نفسهم بشتّى الطرق . و قد تظاهر الطلبة فى الجامعات و المعاهد . و نزل الناس إلى الشوارع و إلتحقوا بالتجمّعات و حتّى نظّموا تجمّعاتهم الخاصة للتعاطى مع هذا . و إتّخذ الناس مواقفا فى قطاعاتهم و مواقع عملهم و معاهدهم . وتحدّوا مختلف السياسات و بلغ الأمر أن أصبح البعض أهدافا مباشرة لأنصار ترامب . هناك نوع من الحالة الإستعجاليّة فى كلّ نقاش يوميّ و الذين لم يتظاهروا لسنوات يندغعون الآن إلى الإحتجاج السياسي والمقاومة النشيطين. (أنظروا المقالات التالية فى هذا العدد من جريدة " **الثورة** " : " الإحتجاجات ضد ترامب : تظاهر المعاهد...المضيّ ضد الفاشيين والعنصريّين...وإعلان المقاومة "، و " أوباما و كلينتون يقولان " لنتجاوز ذلك " لكن عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع " و " أصوات أخرى حول ترامب و المقاومة ").

و هذا فى منتهى الأهمّية . لكن يجب أن يمضي إلى أبعد . إنّ الأعمال و التحرّكات و المشاعر التى لا تزال جنينيّة للغاية يجب أن تجمّع فى حركة نشيطة منظّمة لمنع تطبيق هذا البرنامج الفاشيّ ... وعمليّا للتخلّص من ذها النظام الفاشيّ قبل أن يسحق هؤلاء الترامبيّين أو " يحيّدوا " أيّة معارضة فعّالة.يحتاج الناس من كلّ أنواع وجهات النظر إلى العمل الجماعي لصياغة الأج وبة على كيفيّة القيام بهذا – ولا نملك الكثير من الوقت . لذا نريد أن نسمع من القرّاء الجدد منهم و القدامي أفكارا عن ما سيعنيه هذا و كيف يمكن أن يحصل .نريد أن تبلغونا كلّ شكل من أشكال المقاومة التى تضطلعون بها و ما سيقول الآخرون . و نريد أن نفهم معكم فى آن معا كيف المضيّ قدما و تقديم التوجّه لملايين الناس للتمكّن من قيادتهم للنهوض عمليّا و مواجهة هذا التحدّى الضخم .

و خطوة كبرى يمكن للجميع قطعها هي نشر بيان " **بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة** " : نحتاج إلى نشر على الأقلّ مئات الآلاف منهذا البيان فى المركّبات الجامعيّة و فى الأحياء عبر المجتمع بأكمله . و أنتم تقومون بذلك أعلوا ذلك الشعار فى كلّ مكان . لقد قالت لنا إمرأة تعمل على مساعدة المهاجرين إنّها ستعلّق الصفحة الأولى من عدد جريدة " **الثورة** " للأسبوع الماضي فى مكتبها لأنّه " يقول الحقيقة و الناس فى حاجة إلى رؤية ذلك " ، وعندما سئلت عن ما سيحدث إن كان مديرو المؤسسة سيسألونها ألاّ تقوم بذلك ، قالت ببساطة و شراسة : " لا يهمّ ".

و من المعارك الهامة التى يجب خوضها معركة فى صفوف الحركات التى ظهرت لتعارض ترامب بطرق مختلفة . و يشدّد بعض الناس على أنّ ما نراه الآن هو إستمرار لما كان يحدث سابقا . " أجل ، الأشياء ستزداد سوءا فى ظلّ ترامب إلاّ أنذها كانت سيّئة لوقت طويل " و يستطردون : " و يجب أن نظلّ نقوم أكثر بما كنّا نفعله و لا نجعل الناس منشغلين بما سيعنيه ذلك " . و بعدُ يتحدّث البعض منهم عن " المدى البعيد " – كما لو أنّ ترامب لن يمضي بالأشياء إلى مستوى مختلف و يدخل تغييرات قد لا يمكن نقضها لبعض الوقت مستقبلا . آسفين ، لكن هذا النوع من جعل الأمور عاديّة لا يعدو أن يكون تفكيرا آملا ... وتفكيرا آملا خطيرا . إن سُمح لترامب بأن يثبت نظامه ... إن لم يتمّ منعه من القيام بذلك وتاليا إبعاده من الإدارة ...سيتمّ دفع ثمن باهض و سيلحق ضرر لا يمكن تداركه بملايين البشر وهو شيء لا يمكن أن تقبل به الإنسانيّة . إستفيقوا **!** أتعتقدون أنّه كان عملا ذكيّا الإختلاف حول المفاهيم لمّا صعد هتلر إلى السلطة ؟ الواقع هو أنّ الوحش أطلقت يديه .

إيقاف ترامب والتخلّص من النظام الذى أنتجه

فى نفس الوقت الذى نهدف فيه إلى إيجاد وحدة إستعجاليّة مع من يمكننا التوحّد معهم لمعارضة هذه المهجمات ، نرغب فى النقاش مع الجميع بشأن منبع المشكل – و الحلّ .

لنكن واضحين: ترامب نتاج **نظام** وهو النظام الرأسمالي-الإمبريالي . وبصدد " جعل أمريكا عظيمة من جديد "(ترامب) و ردّ هيلاري كلينتون ب " أمريكا بعدُ عظيمة " ، الواقع هو أنّ هذه البلاد تأسّست على افبادة الجماعيّة و العبوديّة و أنّها

سلبت و نهبت الشعوب عبر العالم قاطبة وهي اليوم تستمرّ فى كونها " أعظم " مجرم على الكوكب . و بالذات الآن ، يواجه النظام مشاكلا فى منتهى الصعوبة و لا يملك لها حلولا و لهذا بلغ مسيّرو هذا النظام حدّا و هم يتّحدون حول برنامج متطرّف للغاية لمعالجة هذه التناقضات ، برنامج سيرفع هذه الجرائم إلى مستويات جديدةويمضى بعيدا فى خنق قدرة الشعب على مقاومتها .

من جهة ، واقع أنّه نتاج النظام ككلّ سجّله أنّ الكثير من آلة إطلاق برنامج ترامب رُكّزت . و تحرّكات إدارة بوش و أوباما قد عبّدتا الطريق لكافة الإجراءات القمعيّة التى سيتّخذها ترامب الآن . و تذكّروا ، هذا برنامج يشمل رفع كامل إلى مستوى جديد إضطهاد الأقلّيات و التنكّر على نطاق واسع إلى الحقوق السياسيّة و نهب و تحطيم البيئة بلا حدود ، و تشديد الحرب فى الشرق الأوسط و آسيا الوسطى و شمال أفريقيا و غيرها من الأماكن ، و شيطنة المسلمين و التقليص الشديد لحرّيات الصحافة و حكم القانون. و لا تحتاج هذه الآليّة إلاّ إلى " " التعديل " أو " الإلتفاف " ليسحق ترامب كلّ معارضة له . و طبيعة هذا النظام يسجّلها كذلك مدى سرعة أمثال أوباما و كلينتون الذين قبل أسابيع فقط حذّروا من أنّ رئاسة ترامب ستكون كارثة غير مسبوقة وهم الآن يدعمون " العمل مع " ترامب .

و مع ذلك ، ستكون الإستهانة بمدى كارثيّة برنامج ترامب **بالنسبة للجماهير** خطأ فادحا جدّا . قد تتمكّن البرجوازية وسياسيّوها من التأقلم مع حكم ترامب –و بالتأكيد أنّهم جميعا يفضّلونه على قيام الجماهير الشعبيّة بثورة أو حتّى" الخروج عن السيطرة " – لكن بالنسبة لعديد الملايين هنا يجب وضع حدّ له .

نحتاج ثورة

و فى الوقت نفسه ، و نحن نناضل اليد فى اليد مع كافة أنواع الناس لإيقاف وقلب كارثة فاشيّة ، سيواصل الشيوعيّون الثوريّون و عمليّا سيصعّدون من تنظيم الناس مباشرة من أجل الثورة . سنتقدّم بسببين إثنينللماذا علينا التخلّص من كلّ هذا الشيء إلى كلّ إنسان يلتحق الآن بالحياة السياسيّة . أوّلا ، طالما لم نتخلّص منهذا النظام برمّته ، سيكون التهديد بحكم فاشيّ قمعي على نطاق واسع إحتياطي البرجوازيةالإمبريالية مستعدّة لإستخداتمه ضد الشعب .

و عاقدا مقارنة بين الطرق التى هاجم بها هتلر و النازيّون فى ألمانيا جمهوريّة وايمار (أي النظام الديمقراطيى – البرجوازي ، النظام غير الفاشي الذى سبق صعود النازيين إلى سدّة الحكم) بما يجدّ هنا ، وضع بوب أفاكيان الأمر كما يلى :

" الإجابة لا تكمن فى البحث عن أو الحفاظ على " جمهوريّة وايمار " (الديمقراطية – البرجوازية – " الشكل الديمقراطي " من الدكتاتوريّة الرأسماليّة) فى حدّ ذاتها . فهذا لا يوفّر حلاّ حقيقيّا و بالتأكيد لا يوفّر حلاّ فى مصلحة الجماهير الشعبيّة و الغالبيّة الساحقة للإنسانيّة . لكن يجب أن نقر و لا نتعامى عن ما يعنيه أن يضع هؤلاء الفاشيّون "جمهوريّة وايمار " – أي الليبراليّون ضمن الطبقة الحاكمة – فى خانة الأعداء و يمضون إلى حدّ معتهم ب**الخونة** ويتعقّبونهم على هذا النحو . ما هي الأرضيّة التى يقع الإعداد لها ، ما هي تداعيات هذا ؟ المشكل و هدفنا مرّة أخرى ، ليس الدفاع عن جمهوريّة وايمار – التذيّل والدفاع عن القسم " الليبرالي " من الطبقة الحاكمة الإمبريالية – وإنّما هو الإقرار التام و المعارضة الجدّية بطريقة مختلفة راديكاليّا و بإتّجاه نهايات مختلفة راديكاليّا ، لهذه الهجمات و كلّ ما يمثّله ذلك . فى خطابات و كتابات سابقة تحدّثت عن هذه الظاهرة ، ظاهرة تداعى ما أطلق عليه لبعض الوقت " المركز المنسجم " للمجتمع وحكم البرجوازية فى الولايات المتحدة – و كيف كنّا نلاحظ بعدُ تمظهرات ذلك . و قد شدّدت على أنّ كلّ هذا لن يكون بأي معنى إيجابي على المدى القريب و فى حدّ ذاته – و ليس دور الشيوعيين ، و ليس النهوض بمسؤوليّاتهم أن نقف جانبا و نحتفي بكلّ تداعى المركز المنسجم القائم و شكل الحكم الرأسمالي و نفكّر فى أنّ ذلك سيعنى أن شيئا إيجابيّا سينحو إلى الظهور من هذا و فى الواقع ببساطة " سيسقط بين أيدينا " . علينا أن نواجه التحدّى الهائل **لإعادة الإستقطاب** – إعادة الإستقطاب **من أجل الثورة** " .

ثمّة حاجة إلى تعويض و تجاوز " جمهوريّة وايمار " ، الجمهوريّة البرجوازيّة – حكم الرأسماليّة و الإمبريالية فى شكله الديمقراطي – البرجوازي – التى هي فى الواقع نظامحكمقمعي متجذّر فى شبكة كاملة و سيرورة إستغلال و إضطهاد تتسبّب فى عذاب لا يوصف لملايين الناس بل لمليارات الناس تماما ، عبر العالم ، بما فى ذلك صلب الجمهوريّة ذاتها . ثمّة حاجة إلى تعويضها و تجاوزها و مع ذلك ليس بشكل أغرب و إجرام مفتوح لنفس النظام بل بمجتمع جديد راديكاليّا و بنوع مختلف راديكاليّا من الدولة ، سيفسح الطريق و يقود فى النهاية إلى إلغاء كافة أشكال الحكم الإضطهادي و القمعي و كافة علاقات الهيمنة و الإستغلال عبر العالم .

و من وجهة النظر هذه و بحسّ عالى و مرهف للأخطار التى يمثّلها ترامب ، نمدّ يدنا إلى كلّ إنسان يرغب فى إيقاف هذا المارد الفاشي و وأده فى المهد .

===

2- مايك بانس : مسيحى فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/mike-pence-christian-fascist-a-heartbeat-away-from-u-s-presidency-en.html

سيكون الآن للولايات المتّحدة نائب رئيس يريد أن يمنع كلّ عمليّات الإجهاض و يريد الإنقلاب على القوانين المناهضة للتمييز ضد المثليين جنسيّا كما يريد أن يطلق يد الشرطة لتوقف و تسجن السود و غيرهم من المضطهَدين و إنجاز خطوات متطرّفة أخرى ستؤدّى إلى قفزات فظيعة جديدة فى القمع . وسيستشهد مايك بانس بآيات من الإنجيل لإسناد مثل هذه السياسات القذرة . إنّه مسيحي فاشيّ و سيكون رقم إثنين فى البيت الأبيض .

و جاء فى إحدى التقارير الصحفيّة أن أحد أبناء ترامب قال قبل الإنتخابات إنّ نائب أبيه الرئيس سيكون " أقوى نائب رئيس فى التاريخ " مسؤولا عن السياسة الداخليّة و الخارجيّة بينما يركّز ترامب على " جعل أمريكا عظيمة " . و أنكر أنصار ترامب التقرير – لكن على أيّ حال سيمسك بانس بيديه سلطة ضخمة . وهو بعدُ يلعب دورا كبيرا بما فى ذلك فى إختيار مكتب الرئاسة و موظّفيه . وقد إلتقى جمهوريّون من القيادات العليا فى مجلس النواب و طلب منهم " شدّ حزام الأمان " للتحرّكبسرعة موضّحا أنّه سينهض بدور قيادي فى دفع القوانين الفاشيّة من خلال الكنغرس . و قد صاغ الكاتب جيريمي سكاهيل (فى مقال على موقع TheIntercept.com) ، " سيكون مايك بانس أقى مسيحي عنصري مدافع عن تفوّق البيض فى تاريخ الولايات المتحدة " .

و بانس منخرط فى الحركة المسيحيّة الفاشيّة التى تهدف إلى فرض حكم للمجتمع و قوانين و أخلاق مهيمنة تستند إلى تأويلات صارمة للإنجيل . و وفق مقال بموقع Slate.com ، عندما كان بانس عضوا فى الكنغرس عن ولاية إنديانا ، " كان آيدس و سياسيّون آخرون يرونه يقرأ الإنجيل ، و كان يستشهد ببعض الآيات كحجج لتبرير سياسة ما . وقال لموظّف بفريقه : " لقد تتأثّر بتصرّم الزمن " لكن " لها قيمة أبديّة " و ألقى خطابا مناهضا لنظريّة التطوّر بمجلس النواب قائلا إنّه يعتقد فى " الخالق الذكيّ " (إدّعاء غير علميّ بأنّ الحياة معقّدة جدّا لتكون قد تطوّرت و يجب أن تكون من صنع إلاه) و حاجج بوجوب تدريسها فى المعاهد .

و قد أشار بوب أفاكيان فى عمله " **حقيقة مؤامرة الجناح اليميني ... و لماذا لا يمثّل أبدا كلينتون و الديمقراطيّون ردّا** " إلى أنّ هؤلاء المسيحيين الفاشيين هم " قادة و قوى سياسيّة تؤكّد على " الأخلاق التقليديّة " كما تجسّد فى العائلة الأبويّة و كذلك الوطنيّة " الصحيحة أو الخاطئة " – و معقلن فى أصوليّة مسيحيّة – يجب أن يكون قاعدة الحفاظ على وحدة و صلابة المجتمع الرأسمالي الأمريكي و الموقع المهيمن للإمبراطوريّة الأمريكيّة على الصعيد العالمي . "

و لاحظ بوب أفاكيان أيضا أنّ " هؤلاء الناس فى منتهى الجدّية – و لهم سلطة نفوذ كبير جدّا " . (صدر هذا المقال زمن إتّهام بيل كلينتون لكنّه يظلّ صالحا جدّا لما يجرى اليوم). و كما أشار بوب أفاكيان ، " لا يشدّد هؤلاء المسيحيين الفاشيين اليوم على النشر التام ل " الحقائق الإنجيليّة " – مثلا أنّ المثليين و مقترفي الخيا نة الزوجيّة و الأطفال المتمرّدون و السحرة إلخ يجب قتلهم . و قد بحث بوب أفاكيان بعمق فى ما يقف وراء ذلك :

" مرّة أخرى ، لا يشدّد المسيحيّون الفاشيّون على تطبيق هذه القوانين و العدد من القوانين و الوصايا الإنجيليّة الأخرى لأنّه، فى ظلّ الظروف الراهنة ، لن يكون مفيدا لهم سياسيّا القيام بذلك – سينظرالناس فى غالبيّتهم الغالبة ، حتّى فى المجتمع الرأسمالي ، إلى ذلك على أنّه وحشيّ ، و عمليّا سيقوّض أهدافهم السياسيّة ... ما يفعلونه هو وضع أنفسهم فى المواقع العليا للسلطة و مواقع " التأويل " و " الحكم " على " الحقيقة الإنجيليّة " الذين يكون بوسعهم و يجب عليهم أخذ القرار ليس بالنسبة لهم فحسب بل للمجتمع ككلّ بشأن ما يمكن و ما يجب تطبيقه من " القوانين و الوصايا الإلاهية المطلقة " و " المبادئ الأخلاقيّة المطلقة " و ما يجب تجاهله أو شرحه فى وقت معيّن . لهذا من الصحيح والضروريّ تشخيصهم على أنّهم تيوقراطيّون : إنّهم فعلا يبحثون عن شكل حكم قائم على سلطة دينيّة وعلى وجه الضبط أكثر مسيحيّة – كما يمثّلها أشخاص مثلهم هم – فى خدمة النظام الرأسمالي – الإمبريالي الأمريكي . و ليس من الضروري أن نكون لادينيين ، مثلما نحن عليه كشيوعيين ثوريين ، حتّى نعترف بالطبيعة الرجعيّة الفظيعة لمثل هذا البرنامج السياسي و الحاجة إلى معارضته معارضة حيويّة . "

هؤلاء الأوتوقراطيّون فى منتهى الجدّية بشأن فرض إرادتهم على المجتمع . و الآن يوجد تيوقراطي قيادي ضربات قلبه ليست بعيدة عن الرئاسة ، فى موقع سلطة قوي لدفع الأجندا العامة للمسيحيين الفاشيين .

<u>إستهداف حقّ الإجهاض :</u>

التأكيد القويّ على " القيم الأسريّة التقليديّة " محوريّ لما يهدف إليه المسيحيّون الفاشيّون . و محاولات قطع الطريق أمام أو حتّى إلغاء حقّ الإجهاض بمثابة رأس حربة هذا . يريدون الإنقلاب على قرار المحكمة العليا **رو مقابل وايد** المقنّن للإجهاض .

إلى هذا الحدّ ، جزء من إستراتيجيا الحركة المناهضة للإجهاض كان وضع تضييقات شديدة متصاعدة على الإجهاض ولاية بعد الأخرى . و كحاكم لولاية أنديانا ، كان بانس من الأوائل فى القيام بذلك . و قبل ذلك ، أمضى بانس على قانون يزخر بكافة أصناف التضييقات و الإجراءات الرامية إلى جعل الأمر حتّى أصعب على النساء أن تحصل على إجهاض و على من يسدون خدمات الإجهاض أن يقوموا بعملهم . و بتبرير منافق يدّعى حماية سلامة النساء ، طلب قانون ولاية أنديانا شأنه فى ذلك شأن قوانين أخرى فى ولايات أخرى ، من أطبّاء الإجهاض أن يتحصّلوا على إمتيازات قبول فى مستشفى محلّى – قاعدة طبّية غير ضروريّة و من المستحيل على من يسدون خدمات الإجهاض تلبيتها . و منع هذا القانون النساء من الإجهاض لأسباب متنوّعة بما فيها عندما تبيّن الإختبارات أنّ الجنين سيولد وهو يحمل متلازمة داون أو إعاقات أخرى . وهو يطالب المصحّات أن تدفن الجنين أو تحرقه – بكلمات أخرى ، أن تعامله قانونيّا كشخص فعلي وهو ليس كذلك .

وهذه التضييقات على الإجهاض لا تتّصل بصحّة النساء ، ليست ل" حماية حياتهنّ " أو أيّة مزاعم أخرى موظّفة كتبريرات. الهدف الحقيقي هو تشديد التحكّم البطرياركي فى النساء – تحويل النساء إلى لا شيء آخر سوى حاضنات و لعب جنسيّة يلهو بها الرجال . لهذا يناهض أعداء الإجهاض هؤلاء أيضا توفر التحكّم فى الولادات . و بانس نفسه كان ناشطا فى جهود سحب تمويل الأبوّة المخطّطة كمنظّمة توفّر للنساء بشكل كبير مراقبة الولادات ، الفقيرات منهنّ . لا سيما الفقيرات منهنّ .

و قد أوقف حاكم فديرالي تطبيق قانون بانس المناهض للإجهاض لكنّ بانس سيكون الآن فى موقع هجوم مع التهديد الذى أصدره أثناء الحملة الإنتخابية : سنضع قانون **رو مقابل وايد** فى مزبلة التاريخ الذى إليها ينتمى .

<u>إستهداف المثليين</u> :

و مظهر كبير آخر من دفع المسيحيين الفاشيين إلى " القيم الأسريّة التقليديّة " هو الهجمات ضد المثليّين . و حينما كان فى الكنغرس ، صوّت بانس ضد تفعيل نصوص قانونيّة تحمى المثليّين من التمييز ، و عارض زواج نفس الجنس و حاول أن يوقف التمويل الفدرالي لعلاج نقص المناعة لمنظّمات تدعم المثليين و طالب بأن توجّه فقط إلى منظّمات " تقدّم المساعدة للذين يبحثون عن تغيير تصرّفهم الجنسي " .

وكحاكملولاية أنديانا ، أمضى بانس ما يسمّى ب " مرسوم إعادة تركيزالحرّية الدينيّة " . وكان هذا المرسوم بالرغم من الإدعاءات الظاهريّة بشموله ل " الحرّية الدينيّة "، يرمى إلى دعم التعصّب و التحامل على المثليين و كافة أنواع الإضطهاد المتجذّر فى الأصوليّة المسيحيّة . و قد منع هذا المرسوم المدن من سنّ قوانين تمنح حما ية للمثليّين ضد التمييز و إضطرّ بانس و آخرون إلى التراجع قليلا و إدخال تعديلات على ذلك المرسوم فى وج الإحتجاجات العادلة . لكنّ المسيحيين الفاشيين بالكاد تخلّوا عن حربهم الصليبيّة ضد المثليّين كجزء من برنامجهم العام المتطرّف فى الرجعيّة .

<u>المزيد من ترّهات بانس الرجعيّة :</u>

يقدّم جريمي سكاهيل خطوطا عريضة أخرى للسياسات التى يدفع نحوها بانس و التى ستعنى حتّى مزيدا من جرائم القتل على يد الشرطة و قفزات فى القمع الشامل للسود و غيرهم من المضطهَدين : " لقد دافع عن عسكرة أكبر لما يسمّى بالحرب ضد المخدّرات بما فيها التكثيف من الدوريّات العسكريّة . و ندّد بانس بالنشطاء و غيرهم من الذين إحتجّوا على قتل الشرطة حديثا لأ فروأمريكيين لا يحملون سلاحا ، و هاجمهم على أنّهم " يستغلّون التراجيديا غداة إطلاق الشرطة النار"... و بانس منا صر كبير لبرامج الإيقاف و السجن التى إستخدمت فى نيويورك على نحو واسع ضد الملوّنين . قال بانس " إنّه أساس دستوري " ".

و يذكر سكاهيل كذلك بعض مواقف بانس حول إطلاق الآلة القمعيّة العامة للولايات المتحدة :

- ساند المرسوم الوطني على الدوام وهو يسعى إلى منع حرق علم الولايات المتحدة .
- لا يعتقد بانس أنّ وكالات فرض القانون القدرالي يجب أن تحصل على قانون مراقبة المخابرات الأجنبيّة (فيسا) كضمان القيام بمراقبة المساكن و قد صوّت ضد المطالبة بأيّة ضمانات للتنصّت على المكالمات الهاتفيّة فى المساكن .

و على خلاف ترامب ، لم يشجّع بانس تشجيعا صريحا التعذيب إلاّ أنّه عندما سئل على موجات السى بى أس ، برنامج **أمام الأمّة** فى 20 نوفمبر عن ما إذا كان يوافق السنتور الجمهوري ماك كاين فى معارضته للتعذيب ، رفض بانس إستبعاد ذلك قائلا : " سيكون لدينا رئيس لن يقول أبدا ما لن نفعله أبدا " .

ترامب و بانس معا :

غالبا ما يصوّر بانس فى وسائل الإعلام على أنّه أكثر " إستقرارا " من ترامب و على أنّه " جسر للحكم القائم " . فلبانس روابط قديمة مع جمهوريي " الحكم القائم " ومنهم مموّلون كبار مثل الإخوان كوش و آريك برنس ، مؤسّس شركة أمن الماء الأسود التى تملك علاقات وطيدة مع جيش الولايات المتّحدة . أن يعتبر وحش مسيحي فاشيّ كهذا وجها من وجوه " الحكم القائم " يشى بالكثير عن لاشرعيّة الهيكلة السياسيّة السائدة برمّتها فى الولايات المتحدة .

قد يبدو بانس و ترامب ثنائي شاذ – أصولي ديني و كيس فساد رجعي شبقي وحشي. إنّ ما يربطهما هو برنامجهما **الفاشي،** إعتقادهما أنّ هذا ا يحتاجه إبقاء الأشياء مجمّعة من أجل الرأسماليّة – الإمبرياليّة و" جعل أمريكا عظيمة من جديد ". لعقود، بنت فئات ذات نفوذ كبير فى صفوف حكّام هذا الجتمع أو مدّت بأسباب القوّة القوات الفاشيّة التى يمثّلها ترامب وبانس . و الآن ، تمسك هذه القوى الفاشيّة بقيادة الدولة فى الولايات المتحدة الأمريكيّة .

===

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/fascist-resume-of-trumps-chief-strategist-steve-bannon-en.html

من القارات الأولى لدونالد ترامب كرئيس منتخب كان تسمية ستيف بانون كأكبر قادته الإستراتيجيين ومستشاره الأبرز . و قد كان بانون مدير الحملة الإنتخابيّة لترامب . و قبل ذلك كان مالكا و واضعا يده بقوّة على موقع الأنترنت شبكة أخبار برايت بارت . والأخبار السائدة و بانون نفسه ينعتون سياسة بانون ب " المحافظة " و" اليمينيّة تماما " أو " قوميّة البيض ". وهي أسوء من ذلك .

" إرفعوا العلم الكنفدرالى "

فى 17 جوان 2015 بشرلستن ، جنوب كارولينا : وقع قتل تسعة أشخاص فى قسم دراسة الإنجيل فى كنيسة الأسقف الميثوديّ إيمانويل الأفريقي على يد العنصريّ الأبيض ديلان روق . و قال روف إنّه نفّذ المجزرة ليعطي إشارة إنطلاق " حرب عنصريّة " لإعادة أمريكا إلى أيّام الميز العنصريّ الواضح . و قد نشرت له صور على الأنترنت وهو بمعيّة علم رموز مناصرة لهتلر و علم كنفدرالي . و كجزء من ردّ الفعل عبر المجتمع ظهر غضب ضد الأعلام الكنفدراليّة ، أعلام **العبوديّة و القتل بوقا** .

و أتى ردّ برايت بارت مقال يحمل عنوان " إرفعوه عاليا و بفخر : العلم الفدرالي رمز لإرث عظيم " . و كان ستيف بانون يدير برايت بارت حينما صدر ذلك المقال . . لقد ختمه و كناشر له اليد العليا على الأرجح أنّه شجّع عليه . جاء فى مستهلّ المقال :

" يتغذّى اليسار الأمريكي بجنون و يستغلّ بنفاق الموت التراجيديلتسعة مصلّين سود فى كنيسة تشرلستون ليبثّ أجندته الجماعيّة الثقافيّة ضد الفكر المحافظ و التقاليد و الجنوب .

و يشعر الليبراليّون بأنّهم على قائمة و قد أضرّوا بحقوق الدولة بمسايرة القبول الإجباري لزواج المثليّين عبر المحكمة العليا . ويشعرون أنّه حان وقت تنقية التاريخ من كلّ تقليد يكون حجر عثرة أمام المجتمع الجديد ، بلا جذور و الغريب إعتمادا على صحّة سياسة التسامح . إنّ لبّ كلّ ما يكرهون و يخشون هو العلم الكنفدرالي ، لهذا هو الآن هدف حملة كره جنونيّة و غير معقولة إلى درجة أنّها بالكاد تبدو سليمة عقليّا ." و ينتهى :

" إنّ الذين بادروا بسياسات الهويّة يحاولون محو هويّة الجنوب . وهناك إجابة واحدة على ذلك : التحدّى . كلّ شجرة ، كلّ سقف بيت ، كلّ حاجز ، كلّ عامود تلغراف فى الجنوب يجب أن يكونوا مزيّنين بعلم المعركة الكنفدراليّة . إرفعوه عاليا و بفخر فهو رمز لإرث عظيم " .

هناك أجندا عنيفة وراء شيطنة كافة المسلمين

على محطّة إرسال إذاعي ذى موجة قصيرة و مؤثّرة ، إذاعة سيريوس إكس أم ، وضع ستيف بانون باميلا غيلار على الهواء عدّة مرّات . و وصفها بأنّها " واحدة من أكبر المتخصّصين فى الإسلام الراديكالي وقانون الشريعة وفكر التفوّق الإسلامي " ؛ " المختصّة الأكبر فى هذا الميدان " و " واحدة من أكبر الوطنيين الأمريكان ".

كانت مبادرة غيلار لبلوغ الشهرة هي تنظيم حملة شعواء ضد مركز مجموعة مسلمين على مقربة من موقع هجوم 11 سبتمبر على مركز التجارة العالميّ ، مدّعية – دون أيّة أدلّة – أنّ المركز سيكون " مسجد نصر " للمسلمين على " أرض وقع غزوها " للإختفال بهذه الهجمات . و تصف غيلار الإسلام (**كلّ** الإسلام) ب " الإيديولوجيا الأكثر راديكاليّة و تطرّفا على وجه الأرض " . وتقول " حسين [هكذا تنادى باراك أوباما] من أتباع محمّد . ليس مجنونا ... إنّه يريد أن ينتصر الجهاد ".

و هذا ليس **مجرّد** جنون مسموم . فهناك منطق و أجندا وراء خلق جوّ من الجهل و الكره و الخوف من كافة المسلمين ، لدى الجماهير . و الهدف من هذا كشفته إجابة غيلار على مجزرة فاشيّة سنة 2011 فى النرويج : قتل شخص يحمل أفكار تفوّق البيض وهو إرهابي نرويجي ، أندارس برايفيك ، 77 نرويجيّا معظمهم من المراهقين البيض ، فى مخيّم شباب إشتراكي-ديمقراطي . و كان يوبّخ هؤلاء على ما يزعم أنّه " أسلمة أوروبا " . وإثر كشف أنّ برايفك قد ذكر كتابات غيلار 12 مرّة فى بيانه ، أنكرت غيلار أيّة مسؤوليّة . لكنّها قالت : " إنّ كان أحد دفعه إلى العنف فهو فكر تفوّق الإسلاميّين ". بكلمات أخرى ، لم تكن هذه المجزرة مجزرة فاشيّة ، **كان المتسبّب فيها** هو " التفوّقيّون الإسلاميّون " أي كانت ردّ فعل شرعيّ على " أسلمة " أوروبا .

... و المهاجرون اللاتينيّون :

فى برنامجه الإذاعي ، شجّع ستيف بانن جليزون ريتشواين ، فاشيّ مجنون آخر " أخصّائيّ " يدّعى أنّ للأمريكيين اللاتينيين ذكاء أدنى من ذكاء البيض غير اللاتينيين . و ينعت بانن ريتشواين ب " البطل الأمريكي " .

بكلمات منتقاة بعناية للتحليق تحت رادار البعض ، بينما يربط بوضوح و صراحة مع و **يستنهض** قاعدة إجتماعيّة فاشيّة عنيفة ، إستخدم بانن حوارا صحفيّا مع ريتشواين ليبعث بهذه الرسالة : " كلّ القضيّة فى أوروبا هي الهجرة ، إنّها موضوع عالمي اليوم ، هذا النوع من **مخيّم القدّسيّين** العالمي ".

كان بانن يحيل على كتاب " **مخيّم القدّيسيّين** " الذى يصوّر سيطرة جماعات الوحوش ذات البشرة السوداء من الهند و العالم الثالث على العالم الغربي للبيض و إستحواذهم على كلّ ما يملكه البيض بتواطؤ من البيض الليبراليين الضعاف " الخونة " للحضارة الغربيّة . و يشير عنوان " **مخيّم القدّيسيّين** " إلى و يجيّش نظرة أصوليّة مسيحيّة عنيفة للتطبيق العنيف لكتاب الوحي ، ويرتئى هجمات على المهاجرين و حرب قادمة حيويّة جائحة ضدّهم كصدام بين الخير (المسيحيين) و الشرّ (الوحوش اللاإنسانيين). و قد قُورن بـ**يوميّات ترنر** – الذى " يتوقّع " حربا عرقيّة فى الولايات المتحدة مع قوى فاشيّة تسلّح السود و البيض الذين يرغبون فى الإندماج .

التشجيع على هجمات سحل غوغائيّة ضد النساء :

و نقطة بارزة فى إهانة النساء على الأنترنت و العنف الموجّه ضدّهنّ على ألنترنت ، هو فضيحة بوّابة اللاعبين (غيمر غايت). و هذه الحملة الخبيثة التى تفجّرت سنة 2015 ، كانت فيضانا من الهجمات الامهينة بخبث و التهديدات الإرهابيّة ضد العدد القليل من النساء البارزات فى مجموعات تطوير ألعاب الفيديو . لقد هاجم اللاعبون الذكور هذه النساء بتهديدات إغتصاب و تهديدات قتل وجّهوها على الأنترنت و قد طاردوهنّ جسديّا و هدّدوهنّ . و هام اللاعبون الناس الذين دافعوا عن النساء على الأنترنت مستخدمين رهينة أو تهديدات إرهابيّة و باعثين بفرق قوّات التدخّل السريع لإقتحام منازلهم .

ميلو يانوبولس ناشر تكنولوجي فى موقع بانن برايت بارت . و بصفته تلك عمل كرجل مرجع فى تشجيع " الغيمر غايت " بمعنى أنّه عقد مقارنة بين أصحاب فكر تفوّق البيض راجعين **حتّى إلى أسوء الأيّام** الخوالي من العبوديّة . و كتب يانوبولوس

أنّ الغايمر غات كان "مجالا حيث كان اللاعبون يتصدّون إلى المشاعر ضد الشرطة المتغطرسة و هم موسومون بالنار " مهرسلون " و " كارهو نساء " ".

و كتب : " تصرخ النساء – و لن تسمعوا هذا فى أيّ مكان آخر – على ألنترنت فى جه الرجال بغزو كلّ فضاء لدينا على النات و تفسدنه باحثات عن جلب الإنتباه و بشكل من الأشكال تعبّر عن الحاجة و الطلب و تحريك المشاعر و هذا شكل للنسويّة المعاصرة التى سرعان ما تصطدم بالنزعة الطبيعيّة لدى الرجال ، نزعة الصخب و المواجهة و البهجة و التوحّد عقليّا " . و " سيظلّ دونالد ترامب و ذكور الأفا يهيمنون على ألنترنت دون إنتحاب نسويّ . سيكون ذلك ممتعا ! سيكون مثل الأخوّة الكبيرة ...".

نعت أنصار تمويل الحكومة للطاقة البديلة بمجرّد حثالة :

يهاجم ستيف بانن علم المناخ على أنّه أجندا مسمومة ف " هناك نهضة صناعيّة أمريكيّة أمامنا تتحقّق بمجرّد إبعاد الحكومة من طريقنا " . و قد أجرى بانن حوارا صحفيّا مع ستيفان مور ، مستشار ترامب للطاقة ، على إذاعة برايت بارت . و يدافع كتاب مور عن الكسر اللامحدود الذى يلوّث المياه الباطنيّة و يدفع بغاز الميتان السام إلى الجوّ ، و يغطّى الأرض بالمواد الكيميائيّة السامة وهو من أشدّ العوامل الخاصة فى تغيّر المناخ على الكوكب .

و فى الحوار الصحفي ، إستبعد بانن التحذيرات بتغيّر المناخ على أنّها خدعة ذاكرا كدليل تغطية قامت بها مجلّة التايم كان يزعم فى سبعينات القرن العشرين ، كإثبات لكون العلماء قد فكّروا مرّة أنّ العالم يدخل عصرا جليديّا جديدا . لا وجود لمثل هذه التغطية لمجلّة التايم . ونعت بانن السياسات الحكوميّة التى هي فى منتهى البساطة و تشجّع على موارد الطاقة البديلة كالرياح و الطاقة الشمسيّة بأنّها " جنون " . ونعت مقترحو أيّ دعم حكومي لطاقة بديلة بأنّهم "مجرّد حثالة ".

الترويج للاساميّة – الهجوم على اليهود :

لبانن و موقع برايت بارت جذورعميقة فى اللاساميّة – التى توجّه غضب قطاعات من الناس إلى لوم اليهود ، إستنادا إلى أكاذيب و نظريّات مؤامرات مطبوخة ، بطرق أدّت تاريخيّا إلى القتل العنيف .

و يتّخذ هذا أحيانا شكل رسائل " صفّارة الكلب " حيث الذين وقع غسل أدمغتهم ليفكّروا فى مؤامرة لاساميّة " يلتقطون " الرسالة فى حين لا يلتقطها غيرهم . و بعد أن أصبح ستيف بانن على رأس حملة ترامب ، إنتهت الحملة بإضافة كبرى تنتقد " الذين يتحكّمون فى مستويات السلطة فى واشنطن ... هيكلة سلطة عالميّة مسؤولة عن القرارات الإقتصاديّة قد سرقت طبقتنا العاملة ، و نهبت ثروات بلادنا و وضعت ذلك المال فى يد حفنة منالشركات و الكيانات السياسيّة الكبرى ". ومع قراءة هذه الكلمات ، وضعت وجوه يهود بارزين فى مجال الماليّة و الحكومة على الشاشة .

و أحيانا أخرى ، أتى بانن و برايت بارت بلاسامية مباشرة و صريحة و من ذلك هجمات على وجوه ليبراليّة محافظة أو ترمز للوضع السائد . و قد وجّهت مقالة من الجناح اليميني الرجعي صفعة لدافيد هورووتش تضمّنت عنوانا يسم الكاتب المحافظ بيل كريستول المناهض لترامب ب " مرتدّ يهودي " .

ستيف بانن يكره النساء وهو عنصريّ و يشجّع على كره المثليّين و يحثّ على رهاب الأجانب وهو لاسامي ، كجزء من كامل الحزمة الفاشيّة . وهو المسؤول الإستراتيجي الأوّل و أكبر مستشارى ترامب فى البيت الأبيض .

و يتحمّل كلّ من لديه ضمير و يُقرفه ما يمثّله بانن مسؤوليّة مواجهة تبعات ذلك .

==

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/trumps-national-security-adviser-lt-gen-mike-flynn-en.html

فى هذا الأسبوع سمّى ترامب الجنرال مايك فلين مستشارا للأمن القومي ، أحد أكبر المواقع سلطة فى السياسة الخارجيّة للحكومة . و مستشار الأمن القومي هذا هو عموما أهمّ مستشار للرئيس فى السياسة الخارجيّة فهو المنسّق المفتاح لتطبيق

قراراته . ويُعتبر فلين أقرب مستشارى ترامب وأكثرهم ضراوة . (خلال الندوة الوطنيّة للجمهوريين ، إلتحق برفع شعارات مناهضة لهيلارى كلينتون : " أسجنوها ").

وفلين جنرال جيش متقاعد ذو ثلاثة نجوم كان سابقا يترأّس وكالة مخابرات الدفاع (سلاح تجسّس البنتاغون) وهو يدّعى أنّ الولايات المتّحدة فى حرب عالميّة ليس ضد الجهاديين الإسلاميين فحسب بل أيضا ضد الإسلام نفسه . ويحاجج فلين أنّه ليس حقّا دين بل إيديولوجيا سياسيّة خطيرة . لقد نعت فلين الإسلام ب " السرطان" و قال : " الخوف من المسلمين معقول " وفى أفريل 2015 صرّح لفوكس نيوز " كنت فى حرب مع الإسلام ، أو مكوّن من الإسلام ، فى العقد الفارط ".

و يحاجج فلين بلغة لاذعة بأنّ الولايات المتحدة لا يجب أن تتقيّد بحقوق الإنسان و القانون الدوليّ و قواعد الإلتزام أو أيّة أشكال أخرى من " الإستقامة السياسيّة " و إنّما يجب أنتقاتل بلا رحمة هذا " العدوّ الوجودي " . (و هذا الموقف و نقده المفتوح ل " ليونة إدارة أوباما تجاه و " الكذب " بشأن الأصوليين الإسلاميين هو الذى أدّى على الأرجح إ لى طرده سنة 2014 من رئاسة وكالة مخابرات الدفاع).

فى كتابه الحديث ، " **ساحة الحرب : كيف يمكن أن نكسب الحرب العالميّة ضد الإسلام الراديكالي و حلائه** " ، صرّح فلين أنّ الولايات المتحدة يجب أن تندّد بلا إعتذار بالثقافات الإسلاميّة على أنّها أدنى من ثقافات الغرب الإمبريالي الذى يدعوه إلى " المزيد و المزيد من التحضّر ، و المزيد و المزيد من الأتيقا و الأخلاق " . و يقول إّ الحرب العالميّة ضد الإسلام يجب أن تبدأ فى الولايات المتحدة ذاتها : " إن لم نستطع نقد الإسلاميين الراديكاليين فى بلدنا نحن ، لن نستطيع قتالهم سواء فى أمريكا أو فى ما وراء البحار ".

و ينادى فلين كذلك بالمزيد من الحركات العدوانيّة ضد إيران بما فيها " الحرب الإعلاميّة " لتقويض النظام الإسلاميّ . و يستهدف بلدانا و قوى متنوّعة حول العالم كجزء من " تحالف العدوّ الذى يمرّ من بيونتانغ ، كوريا إلى هافانا ، كوبا ، و الكاراكاس ، فنزويلا " – و يشمل " إيران و القاعدة و طالبان و الدولة الإسلاميّة " . و أحيانا يدرج فلين روسيا فى قائمة الأعداء .

و يأتى تعيين فلين ليسلّط الضوء بالأساس على وعود حملة ترامب بقصف "جهنّم " الدولة الإسلاميّة ، و بممارسة التعذيب " بصورة أسوأ " من الإيهام بالغرق ؛ وب " الترفيع " فى التعذيب فى معكسر غوانتانامو ، و بإغتيال عائلات المشتبه فى أنّهم إرهابيّون " و بمراقبة و غستهداف و إرهاب و من الممكن وضع المسلمين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة فى معسكرات إعتقال خاصة .

و كلّ هذا جزء من مقارنة أكثر دمويّة و تعترف بقيود للتحدّيات التى تواجهها الولايات المتّحدة فى الشرق الأوسط و حول العالم – مقاربة أقلّ تقيّدا بمظاهر الإنشغال بالخسائر المدنيّة و حقوق الإنسان أو الحقوق المدنيّة .

==

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/mike-pompeo-advocate-of-torture-and-tearing-up-rule-of-law-en.html

يريد مايك بنبيو أن يوسّع قدرة الحكومة على التجسّس على الملايين . وهو يدافع عن تقنين التعذيب و تكريسه . وهو من أبطال إخراج أحشاء الحقوق المدنيّة الأساسيّة . و الآن عيّن ترامب هذا النائب فى الكنغرس و الموظّف السابق فى الجيش على رأس وكالة المخابرات المركزيّة – السي آي آي – وهي جهاز قمعي تابع لحكومة الولايات المتّحدة و من أقوى و أكثر أسلحتها فتكا .

لقد عارض بنبيو وضع نهاية لقدرة وكالة الأمن القومي على تجميع تسجيلات المكالمات الهاتفيّة أو البيانات الوصفيّة فى سجلاّت ضخمة . و بدلا من ذلك ، دعا الكنغرس إلى **توسيع** التجسّس و " المصادقة على قانون إعادة تركيز تجميع كافة

البيانات الوصفيّة و مزج ذلك بتوفير معلومات عن الماليّة و نمط الحياة للعموم فى قاعدة معلومات شاملة و بحثيّة . يجب التخلّص من الموانع القانونيّة و البيروقراطيّة للمراقبة " . (**جريدة وال ستريت** ، 3 جانفي 2016).

و يعارض بنبيو إغلاق معكسر الولايات المتحدة السيّئ الصيت ، غوانتانامو . فإثر زيارة للمكان سنة 2013 ، إستهزأ من الموقوفين هناك الذين كانوا يخوضون إضراب جوع قائلا للجنة من الكنغرس إنّه يبدو أنّ بعض السجناء قد" إزداد وزنهم" و إنّ إضرابات الجوع كانت " حيلة سياسيّة " . و نقدبنبيو قرار أوباما بوضع حدّ للسجون السرّية للسي آي آي حول العالم (المسمّاة " المواقع السوداء ") و المطالبة بأن ينخرط كلّ المستجوبين فى قوانين مناهضة التعذيب . و مثل ترامب ، ندّد بنبيو بمنع الإيهام بالغرق و أشكال أخرى من التعذيب ، الموصوفة للتخفيف ب " تقنيات إستجواب معزّزة " (**الغورديان**، 18 نوفمبر 2016 .)

و هذا الشخص المقترح لترؤّس السي آي آي يتصرّف كما لو أنّ المبدأ القانوني الأساسيّ " بريئ حتّى تثبت الإدانة " غير موجود – أو لا يجب أن يوجد – حقّا . ففى بدايات هذه السنة قال سى أس بان إنّ إدوارد سنودان " يجب أن يُجلب من روسيا و تقام له المحاكمة اللازمة " . لكن بعدئذ ، قبل حدوث أيّة محاكمة لازمة ، نطق بجملته الخاصّة : " أعتقد أنّ النتيجة ستكون الحكم عليه بالإعدام " (Slate.com ، 8 نوفمبر 2016).

و ينادى بنبيو بإستهداف أيّة قادة إسلاميين (او فى الواقع ، أي مسلم) يرفض أن يدين أعمالا إرهابيّة على أنّه " شريك ممكن " فى الهجمات . " حينما تأتى الهجمات الإرهابيّة الأكثر تدميرا لأمريكا فى العشرين سنة الأخيرة بصورة عامة من أناس ذوى عقيدة واحدة وتجرى بإسم تلك العقيدة ، فإنّ مسؤوليّة خاصة تقع على عاتق قادة تلك العقيدة " ، قال فى 2013: " عوض الردّ ، سكوت هؤلاء القادة الإسلاميين عبر أمريكا يجعل منهم شركاء ممكنين فى هذه الأعمال ، و الأهمّ حتّى من ذلك ، فى تلك التى يمكن أن تكون التالية ". (**الغورديان** ، 18 نوفمبر 2016) .

ويجسّد بنبيو الجهود الفاشيّة الخبيثة لتمزيق و تحطيم معارضيهم اللبراليين من الطبقة الحاكمة . و قد برز خلالبحث الكنغرس فى هجمات 2012 على المجمّع الدبلوماسي للولايات المتّحدة فى بنغازي ، ليبيا – و كان أكبر كلب هجوم ضد هيلاري كلينتون . وجاء فى تقارير أنّ دور بنبيو فى بحث بنغازي كان عاملا هاما فى قرار ترامب إختياره لقيادة السى آي آي . (**النيويورك تايمز** ، 18 نوفمبر 2016).

خلاصة القول ، يمثّل مايك بنبيو تمزيق الحقوق الديمقراطيّة و حكم القانون – فى الولايات المتحدة و عالميّا .

===

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/trumps-attorney-general-jeff-sessions-en.html

هذا الأسبوع ، إختار دونالد ترامب الداعية لمدّة طويلة لتفوّق البيض بولاية آلاباما (و سيناتور الولايات المتحدة) جيفرسون بورغار سيشينز الثالث ليوك المدعى العام القادم للولايات المتّحدة .

و جلب سيشينز أوّل ما جلب الإنتباه الوطني سنة 1986 لمّا وقعت تسميته فى القضاء الفدرالي من قبل رونالد ريغان . و فى جلسات التصديق وقع عرض أنّ فى 1984 ، حينما كان المدعى العام للولايات المتحدة فى آلاباما ، قاد سيشينز إضطهاد عاملين بالحقوق المدنيّة سود ثلاثة لمحاولتهم تسجيل السود للتصويت فى مناطق آلاباما حيث إفتراضيّا لم يستطع أي أسود التوصويت ، قرب مدينة سلما السيّئة الصيت . فواجهوا مائة سنة من السجن . و ثلاثتهم تمّت تبرئتهم من قبل محكمة فى ساعات أربع . و فى جلسات تصديقه ، شهد شريك له أنّ سيشينز قد نعت محاميا للحقوق المدنيّة أبيض بأنّه " عار على عرقه " لأنّه يتقاضى فى حالات حقوق التصويت .

لقد شهد مساعد سابق للمدّعى العام للولايات المتحدة أسود بأنّ سيشينز " أكّد أنّه يعتقد بأنّ الأن آي سي بى و ندوة القيادة المسيحيّة الجنوبيّة و عمليّة إيقاف بوش و المجلس الوطني للكنائس كلّها منظمات معادية لأمريكا تعلّم القيم المعادية لأمريكا " وأنّ سيشينز قال إنّ الكلو كلو كسكلان كانت جيّدة إلى أن علم أنّ أعضاءها كانوا يتعاطون مخدّرات المارهوانا، شيء شهد المساعد السابق للمدعى عام للولايات المتحدة بأنّه لم يكن مزحة بل شيئا إعتبره " موقفا جدّيا " نابعا منظرة

سيشينز للعالم . و قد عبّر سيشينز عن هذا الموقف من الكلو كلوكس كلان غداة محاكمة كلوسمان أثنان لجزّه رقبة رجل أسود فى مدينة موبايل بآلاباما .

و قد رُفضت تسمية سيشينز من قبل لجنة الكنغرس ذات الأغلبيّة الجمهوريّة . و فقط إثنان من الذين وقعت تسميتهم للقضاء الفدرالي قد رفضهم مجلس الشيوخ طوال 50 سنة .

و بعد ذلك بقليل ، صار المدعى العام فى آلاباما ثمّ سيناتورا للولايات المتحدة .

فارض للبطرياركيّة الأصوليّة :

يعارض سيشينز **رو مقابل وايد ،** حكم المحكمة العليا الذى أرسى حقّ النساء فى الإجهاض . و صوّت سيشينز لعدم تمويل الأبوّة المخطّطة . و ليس هذا فقط لمنع النساء من وضع حدّ لحمل خطير أو غير مرغوب فيه . لقد عارض سيشينز تمويل منشورات تلك المنظّمة .

و عارض حقّ الزواج بين زوجين من نفس الجنس و صوّت لتعديل الدستور الأمريكي لمنع ذلك . و صوّت لقانون الوقاية من الجريمة لماتيو شيباردو جامس بايارد الإبن هاين ، الذى يعلن أنّ العنف ضد الناس جرّاء عرقهم و دينهم و جذورهم القوميّة و إعاقتهم و توجّههم الجنسي أو هويّتهم الجندريّة ، جريمة . و قد وصفته حملة حقوق الإنسان بأنّه مشرّع بجلاء " مناهض لحقوق المثليّين " بصفر بالمائة من السجلّ فى موضوع المثليّين .

كان و لا يزال جيف سيشينز عنصري طوال حياته وهو ينهل من ثقافة تفوّق البيض و لعقود قد إستعمل السلط التى تمنحها له وظائفه لفرضها .

إنّه " يحتقر المهاجرين و يعتقد أنّ كلّ المهاجرين القانونيين منهم أو غير القانونيين يتسبّبون فى " مشاكل ثقافيّة " لهذه البلاد. و قد صوّت لتقليص حقوق الإجهاض فى كلّ فرصة توفّرت له ، و قد " غضّ النظر " عن هجمات عنيفة على مصحّات الإجهاض و لا يرى أنّ المسك بالجهاز الجنسي للنساء إعتداء جنسيّ .

وقد قا دونالد ترامب إنّ لديه " إنطباع لا يصدّق " عن سيشينز و على هذا الأساس أعلن أنّه سيعيّنه مدعيا عاما للولايات المتّحدة .

===

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة "... بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 14 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/465/donald-trump-is-not-goin-to-bring-back-american-jobs-en.html

من التصريحات الإشهاريّة لدونالد ترامب أنّ " مواطن الشغل الأمريكيّة " إنتزعتها الصين و المكسيك والهند و بلدان أخرى. مواطن شغل**كم** سُرقت منكم وهو من سيستعيدها . هذا كذب و دعاية شوفينيّة بشأن كيفيّة السير العملي للرأسمالية – الإمبرياليّة ؛ وهو يخدم أجندا إمبرياليّة شنيعة . و إليكم الواقع .

1- فى الإقتصاد الرأسمالي ، لا يملك العمّال مواطن شغلهم . إنّهم يملكون القدرة على العمل ، طاقتهم ومؤهّلاتهم ... **قوّة عملهم** . ولا يحصل الناس على العمل ببساطة لأنّهم يرغبون فى ذلك و يملكون تلك القدرة . يجب أن يبيعوا قدرة عملهم إلى رأسمالي من أجل البقاء على قيد الحياة و الإبقاء على أفراد عائلاتهم على قيد الحياة . والرأسماليّون لن يشغّلوا العمّال إلاّ **و فقط إلاّ** إن أمكن إستخدام تلك القدرة على العمل و إستغلالها **بصورة مربحة** – و عندما لا يستطيعون ذلك ، يظلّ العمّال معطّلون و يعرفون الجوع .و يوجد هذا الوضع لأنّ الطبقة الرأسماليّة تملك وتتحكّم فى أهمّ وسائل الإنتاج فى المجتمع: الآلات و المواد الأوّليّة و المصانع و المستودعات و الإتصالات و ما إلى ذلك .

و لمّا تباع قدرة عملكم ، تقومون بعمل حسب إملاءات الرأسماليين الذين يملكون وسائل الإنتاج هذه . لستم جزءا من سيرورة تحديد " حسنا ، سننتج النقل الأضمن و المستديم بيئيّا " . لا ، أنتم تحت سيطرة الرأسماليين .

لا وجود لشيء إسمه " مواطن الشغل الأمريكيّة " فشركة مثل الجنرال موتورس تشغّل عمّالا و تسرّح آخرين و تبنى مصانعا جديدة وتغلق أخرى و تعيد تجهيز مصانع و تنقل أخرى و إلى أنحاء العالم . و ما يدفع إلى ذلك هو البحث عن الربح و مزيد الربح ، بالمنافسة لتقليص السعر و لكسب حصّة فى السوق . مواطن الشغل لا تحمل علامات بأسماء الناس عليها . فى ظلّ الرأسماليّة ، لا تملكون مواطن الشغل و لا حقّ لكم فى التشغيل – و أقلّ بكثير القيام بعمل له معنى بالنسبة لتحسين وضع الإنسانيّة .

2- **إنّه لأمر واقع : الأجر اللائق و مواطن الشغل الأقلّ مؤهّلات فى التصنيع و صناعات أخرى قد إضمحلّت من الولايات المتّحدة خلال الثلاثين سنة الماضية . تراجع عدد مواطن الشغل الصناعيّة بخمسة ملايين فى الولايات المتحدة اليوم نسبة إلى 1995 .** و لا يعزى هذا إلى أنّ عامل صيني أو مهاجر لم يتمّ إحصاؤه قد قرّر " سرقة " موطن شغل عامل أمريكي ، أو إلى أنّ للولايات المتّحدة " مفاوضو تجارة غير مؤهّلين ". لا ، لهذا صلة بضرورات الإنتاج من أجل الربح .

- بسبب المنافسة الشديدة فى السوق العالميّة ، أعادت الشركات الأمريكيّة موقعة المصانع فى أنحاء أخرى من العالم ؛ و كذلك إستخدمت المناولة فى الإنتاج لخفض كلفة المنتوجات متعاملة مع مقاولين يخفضون كلفة الإنتاج و ينشطون فى بلدان كالصين و المكسيك . معظم ما يجرى بيعه فى وال مارت يأتى من هذا الطريق . و هذا الإنتاج ما وراء البحار مربح جدّا لرأسمال الولايات المتحدة : الأجور أدنى و العمّال معرّضون لساعات عمل قاسية لإنضباط يشبه إنضباط السجن (فى الصين ، تعيش العاملات الشابات عادة فى مجمّعات سكنيّة) ؛ والقوانين مثل المعيار البيئي رخوة أكثر (للصين أكبر المدن و الأنهار الملوّنة فى العالم) . و مجدّدا ، هذا مربح جدّا . لكلّ هاتف آيفون مصنوع فى الصين و يباع بمئات الدولارات فى الولايات المتّحدة لا يبقى فى الصين سوى ستّة دولارات ؛ والبقيّة تذهب إلى شركة آبل و فروعها .

- تقوم عولمة الإنتاج و التمويل على هيكلة و سير الرأسماليّة – الإمبرياليّة المعاصرة وهي عامل مفتاح فى القوّة الإقتصاديّة للولايات المتّحدة . و قد خدمتها إتفاقيّات التجارة مثل نافتا مع المكسيك و الكندا . و دونالد ترامب لا يهدف و ليس بوسعه أن يهدف إلى ،حتّى و إن أراد ذلك ، أن يفكّك العولمة دون أنيضع موضع الخطر ربح النظام .

- تعزى خسارة مواطن شغل أكبر عددا و التقنية و الأتمتة و تقنيات الإنتاج الجديدة إلى العولمة . فى سوق عالي المنافسة، يندفع الرأسماليّون إلى رفع الإنتاج والإنتاجيّة . و يفعلون هذا بخفض مواطن الشغل و الإقتطاع من كافة أنواع الكلفة ، مضاعفين إنضباط العمّال لدفع الإنتاج إلخ . والطريقة الوحيدة التى تسير وفقها الرأسماليّة للترفيع فى الإنتاجيّة هي تعويض العمل الإنساني بآلات و بروبوتات و بتقنيات جديدة .فى الولايات المتّحدة ، **ملايين مواطن الشغل تبخّرت منذ 1995 لكن الإنتاج الصناعي لقوّة عمل مقلّصة بصرامة قد تضاعف .**

هذا هو فحوى المسألة . يمكن لدونالد ترامب أن يمزّق أي إتفاق تجارة يريد تمزيقه . لكن الجزء الكبير من مواطن الشغل المخسورة منذ 1980 لا يمكن إستعادته من الصينو المكسيك أو أيّ مكان آخر . ولا يمكن إستعادتها لأنّها **لم تعد موجودة بعدُ** . يُشبه الأمر قول : " لنستعد مواطن شغل المزارع إلى أمريكا " ، نعد إلى زمن كانفيه ثلث سكّان الولايات المتحدة يعيش من المزارع . لقد تبخّرت مواطن الشغل هذه و وقع تعويضها بالجرّارات و كافة أنواع التكنولوجيا الفلاحيّة .

3- **تحت غطاء شوفيني عنيف ل " أمريكا أوّلا " ، وخدمة لأجندا إمبرياليّة أوسع ، يمكن للفاشي ترامب أن يتّخذ بعض الإجراءات و يتبنّى بعض السياسات التى يمكن أن تدفع خلق مواطن شغل فى الولايات المتحدة ... بثمن فظيع تدفعه الإنسانيّة و الكوكب .**

- لقد كان بوسع ترامب و قد أعلن عن نيّته أن **يصعّد من الإنتاج العسكري** (مثلما فعل هتلر بعد وصوله إلى السلطة). مواطن الشغل الجديدة ... **نتيجة مصاحبة للتوسيع الكبير و تكثيف ما هو بعدُ أكبر ذخيرة عسكريّة للقتل و تحطيم الإنسانيّة فى التاريخ** ، بعد خائضا حروبا متنوّعة ، بعدُ يحمل إمكانيّة تحطيم الكوكب عدّة مرّات .

- و مثلما قال أنّه ينوى فعله ، بوسع ترامب أن يلغي إجراءات و معايير الحفاظ على البيئة غير المناسبة على نحو فادح الموجودة فى الولايات المتّحدة و يدوس على إتفاقيّات المناخ العالميّة – و يفتح الأراضي العامة لمزيد إستخراج النفط و الغاز الطبيعي و المزيد من الأعمال المخالفة ؛ و المزيد من قطع الأشجار ؛ و بوسعه أن يدفع عبر المنح إلى تنمية إنتاج الفحم الحجري . **نعم ، سيخلق بعض مواطن الشغل الإضافيّة ... بالتسريع فى تحطيم الطبيعة و مواطن حياة الحيوانات و إرتفاع حرارة الكوكب** . و فى حال أنّكم لم تسمعوا : دعوة ترامب إلى الإستثمار فى البنية التحتيّة ليست دعوة إلى إنتقال الولايات المتحدة بعيدا عن الوقود الإحاثي .

- **ترامب على إستعداد لخوض حروب تجاريّة خدمة للمصالح الإقتصاديّة و الإستراتيجيّة للولايات المتحدة** . وقد أعلن نيّته تطبيق الضغط الإقتصادي على الصين و المكسيك . و نادى **بضرائب على السلع الموردة إلى الولايات المتّحدة** تدفعها البلدان الأخرى (ضرائب ترفع من سعر البضائع) . إنّ تخفيض كمّية السلع الموردة لنقُل من الصين يمكن مؤقّتا أن تستفيد منه بعض المصانع الرأسماليّة فى الولايات المتحدة . والمزيد من المبيعات قد تؤدّى إلى إنتداب المزيد من العمّال .

لكن هذه البلدان التى يستهدفها ترامب – خاصة الصين ، أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة – ستردّ على الأرجح بالمثل بضرائب هي بدورها . و لن يتمكّن رأسماليّو الولايات المتّحدة من بيع ذات الكمّية التى يصدّرونها إلى السوق المربحة والمتوسّعة بشكل مذهل فى الصين (لأنّ سلع الولايات المتّحدة ستصبح أغلى وأقلّ تنافسيّة). و سيسفر ذلك عن تراجع فى الإنتاج فى الولايات المتحدة يُمكن أن يخفض من سرعة بلدان أخرى و يمكن أن تندلع المزيد من الحروب التجاريّة – و يسفر عن ذلك تراجع دائريّ فى النشاط الإقتصادي . و قد تغذّى النزاعات التجاريّة النامية نزاعات عسكريّة . و **قد حدث** هذا فى تاريخ الرأسماليّة .

هذا النظام يدفع رأسماليّى الولايات المتحدة إلى محاصرة الكوكب لإستغلال العمل و الهيمنة على الأسواق و نهب الموارد فى منافسة بلا رحمة مع الرأسماليين الآخرين . وهذا النظام الرأسمالي - الإمبريالي يدعمه و يفرضه عنف عسكري ضخم. و يتسبّب هذا النظام القاتل البؤس و العذاب لمليارات البشر عبر العالم وهو يحطّم الكوكب . ودونالد ترامب تجسيده الشديد فى أوقات شدّته .

==

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/465/what-trumps-victory-means-to-women-en.html

" ليس بوسعكم كسر جميع السلاسل مستثنين واحدة . ليس بوسعكم التحرّر من الإستغلال و الإضطهاد و أنتم تريدون الحفاظ على إستغلال الرجال للنساء . ليس بوسعكم قول إنّكم ترغبون فى تحرير الإنسانية و مع ذلك تحافظون على نصف البشر عبيدا للنصف الآخر . إنّ إضطهاد النساء مرتبط تمام الإرتباط بتقسيم المجتمع إلى سادة و عبيد ، إلى مستغِلِّين و مستغَلّين و من غير الممكن القضاء على كافة الظروف المماثلة دون التحرير التام للنساء . لهذا كلّه للنساء دور عظيم الأهمّية تنهضن به ليس فى القيام بالثورة و حسب بل كذلك فى ضمان أن توجد ثورة شاملة . يمكن و يجب إطلاق العنان لغضب النساء إطلاقا تامّا كقوّة جبّارة من أجل الثورة البروليتارية ."

(بوب أفاكيان ؛ " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 22: 3)

من المستحيل المبالغة فى التشديد على خطر فوز ترامب / بانس على النساء . و لست بصدد الحديث عن " التراجع عن حقوق النساء " البغيض لكن الهائل . أنا أتحدّث عن هجوم عنيف يستهدف ترك كدمات للنساء فتظلّ تلملم جراحها فى صمت مخزي بينما يتصاعد عدد أطفال الإغتصاب الذين ستضطرّ النساء إلى تربيتهم . لا ، لست أبالغ بالمرّة .

إنّ ترامب هو التجسيد المتنقّل و المتحدّث لثقافة الإغتصاب و الثأر الإنتقاميّ و الإخضاع الوحشيّ و العنف الموجّه ضد النساء . إنّه يصدح بهجومه جنسيّا على النساء لرجال أقوياء آخرين للضحك . وهو يستهزأ و يُخفى النساء اللواتى يتذمّرن – يطردهنّ و يلطّخ سمعتهنّ ويقاضيهنّ و يحاول أن يسمّم علاقاتهنّ و يبذل جهده لإلحاق الضرر بهنّ بكلّ طريقة ممكنة لديه . وهو يعوّل على – يرفعه إلى مستويات جديدة – معنى الإستحقاق الذى كان للرجال لقرون و الذى صار إجتماعيّا تحكم فى أجساد النساء و حياتهنّ و نفسيّاتهن و طموحاتهنّ . إنّه يعتقد أنّ الأمر يعود إليه إن كانت النساء تضحك و كيف تمشى و إن كانت تأكل أو تتكلّم . إنّه بلا إعتذار ينمذج هذا التصرّف وهو يقاتل من أجل الرجال فى كلّ مكان ليعيد بالقوّة إدّعاء هذه السيطرة العنيفة . و قريبا سيمسك بجهاز أقوى دولة فى تاريخ الإنسانيّة . بعدُ ، ورد فى تقارير أنّ **فتيات فى المدارس الإبتدائيّة** عبر البلاد وقع المسك بجهازهنّ الجنسيّ من قبل غرباء و زملاء فى الفصل بإسم الرئيس الجديد.

لقد مزج ترامب هذا البرنامج مع برنامج صاحب مسيرته الخبيث و الوحشيّ . فمايك بانس يعدّ من الجناح الأكثر تطرّفا ضمن المسيحيين الفاشيين – ما يمكن تسميته بطالبان امريكا . لا تحكّم في الولادات. لا جنس قبل الزواج . وأنسوا الإجهاض – حتّى إن وقع إغتصاب المرأة أو هي فى وضع خطر على حياتها . لقد قاتل بانس للحفاظ على " حقّ " الأعمال فى

ممارسة التعصّب ضد الأزواج من نفس الجنس ، و لمنع المثليّين من إستعمال المرحيض التى تتناسب و هويّتهم الجندريّة، و لدعم برامج غير علميّة و وحشيّة لتعذيب الأطفال المثليّين ليصبحوا غير مثليّين .

ومهما كانت فظاعة هذا ، ليس **حتّى مستبعد جدّا فى المستقبل المنظور** أن يغدو و كلّ هذا قانون هذه البلاد . إذا جرى الإنقلاب على قانون **رو مقابل وايد** ، و هذا مرجّح بما أنّ ترامب يملأ شغورات المحكمة العليا ، فإّ 19 ولاية ستفعّل آليّا قوانينا بعدُ على الطاولة بما ينهى فعليّا الإجهاض . و يأتى هذا على رأس مئات التضييقات و آلاف أعمال الإرهاب و وضع قنابل بالمصحّات و الإغتيالات و عمليّات الحرق و التهديدات بالقتل و غزو المصحّات و مطاردة فريق الصحّة و الكثير و الكثير من ذلك . سواء جرى العمل عبر الإرهاب خارج القانون أو حتّى المزيد من التضييقات المدعومة من الدولة و البعيدة التأثير ، فإنّ إنكار حقّ النساء فى التحكّم فى الولادات و فى الإجهاض و إجبارهنّ على حمل بأطفال ضد إرادتهنّ أمام خطر القتل و العار و السجن ، يساوى لا شيء أقلّ من الإستعباد المفتوح للنساء . إنّه يحرم النساء من إنسانيتهنّ و يرمى بهنّ إلى الخلف و يقلّصهنّ إلى ممتلكات للرجال و مربّيات للأطفال .

و هنا تأتى الإستقامة الأخلاقيّة الباردة و العار التيوقراطي لمايك بانس إلى جانب هجمات دونالد ترامب القاسية ضد النساء: **كلاهما يقلّص النساء إلى أشياء تمتلك و تستعمل و يتحكّم فيها الرجال** . و لا إختلاف جوهريّ بين تقليص النساء إلى أشياء جنسيّة يُخضعها و يُهينها الرجال مؤكّدين هيمنتهم و محوّلين النساء إلى مربّيات للأطفال يجرى عقابهنّ لممارسة الجنس و إجبارهنّ على تربية الأطفال ضد إرادتهنّ . هذا إستعباد للنساء .

و يجب وضع حدّ لهذا ! النساء لسن كلبات و تابعات و أكياس تفريغ ، و لا أشياء جنسيّة أو آلات تربية !

النساء **بشر بأتمّ معنى الكلمة** و هنّ قادرات على المشاركة التامة و المتساوية فى كلّ مجال من مجالات المجتمع الإنساني إلى جانب الرجال . و يجب أن نقاتل من أجل عالم يعامل فيه النساء كذلك **بكلّ جوارحنا** .

لكن عند خوض النضال ، من غير الكافي محاولة درء الأشياء الفاحشة التى يطلقها ترامب ضد النساء – و أيضا ضد المهاجرين و السود و البيئة و المسلمين و الشعوب حول العالم . و القتال من أجل إبقاء الأشياء كما هي الآن ليس مستحيلا فحسب بل سيعنى الحفاظ على الثقاة المنتشرة جدّا ، ثقافة الإغتصاب و الإخضاع و تفوّق البيض و معاداة الأجانب والشوفينيّة القوميّة و معاداة العلم التى أفرزت دونالد ترامب .

الوضع السائد غير محتمل . لا يدان المغتصبون سوى بصفعة على المعصم . و يرهب المسيحيّون الفاشيّون النساء خارج مصحّات الإجهاض فى كلّ الولايات الخمسين . و تنضح نخبة الجامعات بثقافة الإعتداء على النساء و نزع إنسانيّتهنّ . ويقوم كلّ هذا على شبكات عالميّة من الإستغلال و النهب فيها تعاني النساء فى كلّ مكان الأمرّين . و تغلق الأبواب على النساء فى معامل هشّة فى الصين و البنغلاداش و غيرها مستعبدة لتصنع سلعا إستهلاكيّة خسة الثمن لأمريكا . و تختطف النساء و تفرض عليهنّ العبوديّة الجنسيّة فى دور بغاء توجد حول و " تخدم " كلّ قاعدة عسكريّة أمريكيّة فى العالم . و تسجن النساء تحت الحجاب و ترجم بالحجارة حدّ الموت أو تحرق بالآسيد على يد القوى الأصوليّة الإسلاميّة الصاعدة التى وطّدتها على نطاق واسع الولايات المتحدة بفعل غزواتها و إحتلالاتها و تعذيبها و ضربات طائراتها دون طيّار .

لا يجب الحفاظ على أيّ شيء من هذا . يجب وضع نهاية لكلّ هذا . يجب أن نناضل فى سبيل عالم يتمّ فيه كسر كلّ قيد يأسر النساء – و غيرهنّ من المضطهَدين – إلى الأبد . علم يكون خاليا من الإستغلال و الإضطهاد من **كلّ** صنف . و هذا ممكن ، لكن فقط عبر ثورة فعليّة . و بوب أفاكيان ، بفضل عقود من العمل و النضال لم يصغ فحسب فهم الحاجة و الأساس و المقاربة العلميّة للقيام بهذه الثورة الضروريّة بل عمّق و ناضل من أجل مقاربة تمسك بمحوريّة القتال من أجل كسر جميع القيود التى تربط النساء بالنضال فى سبيل تحرير الإنسانيّة قاطبة . و لم يكن أبدا أكثر إستعجاليّة البحث بعمق و تبنّى القيادة التى يوفّرها . (أنظروا إلى قائمة فى قراءات منصوح بها فى نهاية هذا المقال).

و من الجيّد جدّا أن نزل الناس – بمنفيهم موجات من النساءالغاضبات – إلى الشوارع ضد ترامب . و يجب أن يتواصل هذا و يجب حتّى أن ينتشر أكثر و يكون أكثر تصميما و أكثر راديكاليّة . ينبغى التصدّى لكلّ هجوم يصدر عنه – سواء عبر السلطة الهائلة للدولة أم عبر " قواعد " المتعصّبين الفاشيين – و ينبغى مقاومته بلا مساومة . ونحن نقاوم يجب أن نزرع ثقافة حيّة ،ثقافة الإحترام المتبادل والمساواة بين النساء و الرجال ، بين الناس المختلفين جندريّا و ذوى التوجّهات الجنسية المختلفة ، الذين نناضل من أجلهم . و يجب أن نعارض بشراسة تفوّق البيض و الإرهاب الذى يطلق ضد السود و اللاتينيين و المسلمين و المهاجرين و السكّان الأصليين . و يجب أن نرفع نظرتنا إلى – ونقاتل لنجعل حقيقيّا – نوع الثورة التى يمكن أن تشيّد مستقبلا حيث لن يوجد بعدُ أساس لحدوث أي شيء مثل هذا مجدّدا .

لنكسر القيود !

لنطلق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !

<u>قراءات مقترحة من مؤلّفات بوب أفاكيان :</u>

- **لنكسر كلّ القيود ! بوب أفاكيان بصدد تحرير النساء و الثورة الشيوعية**
- **الشيوعيّة الجديدة : العلم و الإستراتيجيا و القيادة من أجل ثورة فعليّة ومجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير**
- **دستور الجمهوريّة الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)**
- **" حقيقة مؤامرة الجناح اليميني ... و لماذا كلينتون والديمقراطيون ليسوا الإجابة "**
- **" الفاشيّون و تحطيم " جمهوريّة وايمر " ... و بماذا ستعوّض ".**

==

<u>9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016</u>

http://revcom.us/a/466/trumps-victory-a-disaster-for-the-environment-requiring-massive-resistance-en.html

دون دونالد ترامب فى السلطة ، كان العالم يشهد بعدُ حالة طوارئ بيئيّة مستفحلة بإستمرار بفعل التنافس الإفتراسي الضاري للرأسماليّة العالمية . لكن الآن ، يهدّد إنتصار ترامب برفع نسق تحطيم الكوكب بسرعة مضاعفة . وهذا وضع فى منتهى الخطورة وهو جزء هام من الحاجة العامة إلى إيقاف كامل البرنامج الفاشيّ فى مساره قبل أن يجري تطبيقه تطبيقا تاما .

تكاد سنة 2016 تسجّل أرقاما قياسيّة فى إرتفاع الحرارة للسنة الثالثة على التوالى . وفى الأسبوع الماضي وحده فى مجلّة " **تقدّم العلم** " قيل إنّه إذا ظلّ العالم يخرق الوقود الإحاثي كما يفعل اللآن ، يمكن لحرارة العالم أنتتضاعف فى هذا القرن مثلما جرى توقّع ذلك . و ذكربيان صحفي للدراسة أنّ هذا سيعنى دفع " مناخ الكرة الأرضيّة خارج غطاء ظروف الحرارة التى سادت طوال 784 ألف سنة الأخيرة " . و علّق عالم البيئة البارز مايكل مان أنّ هذه الدراسة " توفّر بالفعل دعما لفكرة أنّ رئاسة دونالد ترامب يمكن أن تمثّل الضربة القاضية للمناخ " .

و قد قال ترامب إنّه سيدفع الولايات المتحدة خارج إتفاقيّات المناخ العالميّة بباريس . وهو يسعى إلى إتيال " مخطّط الطاقة النظيفة " لأوباما الذى كان سيحدث إقتطاعا بسيطا فى إفراز الولايات المتحدة للغازات المتسبّبة فى الإحتباس الحراري . و قد كرّر إعلانه أنّه سيتجاوز حماية البيئة بالتضييق على إستخراج النفط و الغاز الطبيعي و يرفع اليد على أراضي عامة لإستخراج الطاقة و يدفع حفر مناجم الفحم الحجري و يقلب قرار أوباما ضد خطّ أنابيب آكس آل كيستون . و بالتأكيد سيحاول ترامب رفع أيّة تضييقات على خطّ أنابيب أكساس داكوتا – الذى هو الآن بؤرة تركيز عالمي جرّاء النضال العادل لمعسكر هنود السيوكس بستاندينغ روك شمال / جنون داكوتا . و ورد فى تقارير أن لترامب مصالح ماليّة خاصة فى خطّ الأنابيب هذا .

و قد هدّد بتفكيك وكالة حماية البيئة ثمّ تراجع ليقول إنّه " سيعيد تركيز مهامها " على ضمان " نظافة الماء " . وهذه منه مزحة تماما . فإستبعاد الحماية البيئيّة والسماح بإنتاج الطاقة بلا حدود سيعنى المزيد من الإنكسارات الكبيرة و المتكرّرة لخطوط الأنابيب و سفك النفط وكوارث القطارات و تسريبات الغاز و تسميم مياه الشرب و سيسيئ ذلك بشكل كبير للبيئة و يضاعف الكارثة .

و سيرتفع نسق تحطيم البيئة ح التى تواصل و صار أسوأ فى ظلّ أوباما – على نطاق واسع على يد النظام الفاشي لترامب. و قد حاول أوباما و القطاع المتمحور حوله من الطبقة الحاكمة الإبقاء على التنافسيّة العالميّة للولايات المتحدة وموقع الكلب الأكبر فى العالم بينما يُجرى بعض التحرّكات المحدودة سعيا ل " إدارة " التغيّر المناخي وهو أزمة عمليّا غير ممكنة الإدارة فى ظلّ الرأسماليّة . فقد رفع أوباما كثيرا من إنتاج النفط و الغاز و تطوير خطوط الأنابيب و ما يتناسب مع ذلك من تحطيم البيئة ، كلّ هذا وهو يحاول تصوير نفسه على أنّه " رئيس البيئة " . لكن ترامب و المصالح الرأسماليّة الضخمة التى تعمل

على ربح أكثر ما أمكن ربحه تحاول التخلّص من أيّة حدود لقدرتها على إلتهام موارد الأرض ، دون جمل " رنّانة " تسوّق للعموم حول الحماية التى تحتاجها .

لقد قال ترامب إنّ تغيير المناخ " خدعة " من صنع الصين لتقويض القدرة التنافسيّة العالمية للولايات المتحدة . و على ما يزعم ترامب أنّه " لا وجود لجفاف فى كاليفرنيا " وكلّ ما نحتاج القيام به هو " الشروع فى فتح المياه " . على ما يبدو ليس واعيا بالمدى الذى بلغه شحّ المياه فى الخزّانات الطبيعيّة الهائلة كبحيرة ميد . إنّ إنكار واقع الجفاف و إرتفاع منسوب البحار و إختلاط ذروة الجليد بالجبال الجليديّة و تسجيل إرتفاع الحرارة أرقاما قياسيّة سنة بعد أخرى ، والإعصارات الهدّامة المتصاعدة ، و كافة التغييرات البيئيّة الكارثيّة القادمة و ما يعنيه ذلك بالنسبة للإنسانيّة ، يجعل ترامب يبدو جاهلا يبعث على السخرية . إلاّ أنّ هذا الإنكار للواقع و للعلم و إحتقاره للحقيقة جزء خطير من كامل حزمته الفاشيّة . و إنكار حالة الطوارئ التى تصفع الإنسانيّة بعدُ على وجهها تجعله و " فريقه " قوّة فى منتهى الإجرام ستعنى إنزال كارثة بالإنسانيّة إن تمكّنوا منفعل ما ينوون فعله .

ولعلّ البعض يسقط فى أحابيل وهم أنّه حسنا ربّما كان يقول هكذا أشياء خلال الحملةالإنتخابيّة فحسب و لن يكون بهذا السوء حينما يصبح رئيسا – بعدُ قد أوضح ترامب وضوحا وافرا بأنّه ينوى القيام بالضبط بما هدّد بفعله . وقد عيّن مايرون إيبال، منكر لتغيّر المناخ و أداة ليد صناعة الفحم الحجري ليترأس تحوّل وكالة حماية البيئة ! إنّ ترامب يعدّ العدّة لتحويل مقاليد الإدارة العامة للأراضي و حماية الهواء والماء و البرّية إلى مجموعة من شركات القرصنة الرأسماليّة للطاقة و إلى جهلة بالعلم و معادين له – على غرار سارا بالان ، إيبال و مايك ماك كينا ، لوبي طاقة له علاقات بالتحالف الأمريكي للطاقة ، و بترانس كندا ، الشركة التى تقف وراء خطوط أنابيب آكس آل كيستون و قد أعلنت أنّها ستلتقى بممثّلي ترامب رسميّا هذا الأسبوع لتناقض إعادة إحياء هذه الكارثة البيئيّة .

هذا الإغتصاب الفظيع للبيئة الذى يحاول ترامب إقترافه و الخطر الذى يعنيه يجب التصدّى لهما و مقاومتهما الآن و فى كلّ خطوة . و صار النضال من أجل الوقوف إلى جانب ستاندينغ روك و لإيقاف مدّ خطّ أنابيب آكس داكوتا نضالا مفتاحا كسب مساندة عبر الولايات المتحدة و عالميّا . و لقد إلتحق عشرات الآلاف عمليّا به فى أيّام التحرّكات الوطنيّة . و يكتسى هذا النضال المفتاح ضد تواصل الإبادة الجماعيّة للسكّان الأصليين الأمريكيين و تحطيم البيئة أهمّية حتّى أكبر على ضوء صعود ترامب إلى السلطة .

ومن المهمّ أن تنقد عدّة جمعيّات بيئيّة مخطّطات ترامب نقدا لاذعا و قددحت إلى عدم السماح بتطبيقها . و هذا يجب التوحّد معه . يمكن للنضالات المدافعة عن البيئة و تحتاج إلى أن ترتبط بمنع هذا الفاشيّ من تكريس سلطته و كافة برنامجه الفاشيّ المهاجم للنساء و السود و المهاجرين و المسلمين و كافة الإنسانيّة . بيد أنّ هذا النضال لا يمكن أن يقتصر على محاولة الحفاظ على الوضع السائد أو " العودة " إلى ما وجد مع أوباما ، و قد عني فى نهاية المطاف الإستمرار فى تحطيم البيئة و الإضطهاد الوحشيّ المتواصل للإنسانيّة عبر العالم . ما نحتاجه هو الإلتحاق بالمخرج الحقيقي عبر الثورة التى يمكن أن تتحرّك صوب الحفاظ على بيئة الكوكب و صيانتها بينما تتحرّك للتخلّص من كافة أشكال إضطهاد الإنسانيّة عبر الكوكب بأسره .

==

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/trump-attacks-actors-previewing-his-approach-to-arts-and-dissent-en.html

لقد خرج علينا ترامب بمهاجمة الممثّلين فى مسرحيّة موسيقيّة ببرودواي عنوانها " **هاملتن** ". لماذا ؟ ليلة الجمعة 18 نوفمبر 2016 ، ذهب نائب الرئيس المنتخب ، مايك بانس ، لمشاهدة **هاملتن** . وقد لقي عن حقّ إستهجان الحضور. وعقب العرض، إغتنمت فرقة العرض الفرصة لتعلن على الملأ و من على الركح ، موقفا بأنّهم " مذعورين و خائفين من أنّ إدارتكم الجديدة لن تحمينا " . و مضوا لتمنّى أن يُلهم العرض بانس للعمل " بإسم كافة " الأمريكيين .

بالنسبة لترامب حتّى مثل هذا الموقف مثّل معارضة أكثر من اللازم فقام بعدّة تعليقات للعموم مطالبا الممثّلين بالإعتذار . و قد أصدر ترامب على تويتر أنّ " المسرح يجب أن يكون دائما آمنا و مكانا خاصا ". بكلمات أخرى ، آمنا من النقد العلني

للسياسات الفاشيّة لترامب و بانس . و فى تغريدة أخرى ، أوضح أنّبانس " وقعت مضايقته الليلة الماضية فى المسرح من قبل فرقة **هاملتن** و الكاميرا سجّلت ذلك ". ثمّ أضاف ببشؤم : " لا يجب أن يحدث هذا **!** " .

هذا ليس ترامب " حسّاس جدّا " أو " الأنا المجروحة " كما إعتقد ذلك الكثير من الناس . هذه التعليقات صادرة عن شخص وقع إنتخابه ليكون القائد العام لقمّة إمبراطوريّة إمبرياليّة . هذه تهديدات خطيرة من فاشيّ يقول لنا بأنّه لن يسمح بالنقد العلني فى الفنون و بأنّه يعدّ حتّى التطرّق لأدنى أو أقلّ المسائل " سلوك فظيع " لن يسمح به .

يجب فهم هذا فورا و نعته بما يجب نعته : خطير ، هذه تهديدات فاشيّة غاية فى الجدّية. و يجب التصدّى لها .

الآن بالذات : لننهض **!** لنقاوم **!** لنلتحق بالشوارع **!** لنرفع صوتنا **!**

لا تتوقّفوا : لا توافقوا ... لا تساوموا ... لا تتواطؤوا .

بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة .

===

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

جريدة " **الثورة** " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/466/reality-check-to-those-still-looking-to-bernie-sanders-en.html

إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ... يتحدّث سندارس عن العمل اليد فى اليد مع ترامب حول بعض الأشياءمثل " الإستثمار فى البنية التحتيّة من أجل إيجاد مواطن شغل " بينما يفترض أنّه سيعارضه " إن " حاول الإعتداء على حقوق الناس ". و هذا يشبه مساندة هتلر عندما " وفّر مواطن شغل " ببناء صناعة حربيّة ،بينما يقال إنّه ستقع معارضة قمعه و خربه وإبادته الجماعيّة ؛ هذا لم يحدث و لم يكن ليحدث حينها و لن يحدث الآن . ها هراء : لا يمكننا أن ننتقي و نختار مع الفاشيين . بالنسبة لسندارس الذى يعرف أفضل من الكثير من الناس أن هذا لن يحدث ، تشجيع هذه الأوهام عن إمكانيّة ذلك عملعديم الضمير – وهذا يبيّن كيف أنّه فى نهاية المطاف ، يخدم نظاما و لم تكن " الثورة " التى إعتاد الحديث عنها عدا تغيير فى الوجوه .

===

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

جريدة " الثورة " عدد 466 ، 21 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/465/ruling-class-says-trump-Is-president-get-over-It-tens-of-thousands-in-the-streets-say-no-en.html

غداة إنتخاب دونالد ترامب ، صوّر صنّاع الرأي العام المفاتيح فى وسائل الإعلام (أي الطبقة الحاكمة) نظام ترامب القادم على أنّه " إنتقال سلمي للسلطة " شرعي و يقولون إنّ هذا أساسي لما يجعل أمريكا " عظيمة " . و هم بذلك " يطبّعون " تماما مع الفاشيّة .

لكن فى الشوارع ، و فى المعاهد الثانويّة و الجامعات ، فى مدن كبرى و صغرى ، فى وقفات إحتجاجيّة و مواجهات شرسة، عبّر الناس عن **عدم** قبولهم بهذا على أنّه أمر عاديّ . يرفض الناس القبول بالتبعات المشؤومة لرئاسة فاشيّة. لقد سار الآلاف فى مسيرات نيويورك و لوس أنجلاس وسياتل و أوكلاند . و فى برتلاند، إحتلّ المحتجّون فى تحدّى الشوارع لمدّة أربعة أيّام مباشرة فى وجه الشرطة و قنابلها المسيلة للدموع و أيضا قنابلها المطّاطيّة . يرفض الناس القبول بحرب ترامب ضد المهاجرين . و يرفضون إحتفاله الفاحش بالتعصّب و الاجهل و الكره للذين لا ينسجمون مع الثقافة الأمريكيّة السائدة لتفوّق البيض و البطرياركيّة .

و قدتظاهر الآلاف و الآلاف أمام برج ترامب فى نيويورك و شيكاغو . و كانت اليافطات تعلن " أحبّوا كرهنا لترامب " . وصدحت الحناجر ب " ليس رئيسنا " و " تبّا لدونالد ترامب **!** " و قطعت السير العادي للحياة . و قد أغلقت طرق سيّارة

فى لوس أنجلاس و خرج المئات من طلبة ثانويّة فينيكس من أقسامهم و ساروا فى مظاهرة إلى كابيتول الدولة صارخين " من هو دونالد ترامب ؟ ليس رئيسنا ! " و " مدينة من ؟ مدينتنا ! " . و قد خرج إلى الشوارع للإحتجاج آلاف طلبة الثانويّات فى كاليفورنيا و الكولورادو و واشنطن والمئات فى لوا . و إندلعت مسيرات كبرى و غاضبة ضد ترامب على الفور فى المركّبات الجامعيّة ، لا سيما فى الساحل الغربيّ وكذلك فى المعاهد مثل جامعة بتسبورغ ، تاريخيّا جامعة القبضة السوداء فى تنيسي ، و جامعة التكساس فى أوستي . وفى سنسيناتي ، إلتقت مسيرة نشطاء حقوق مثليين لها دلالتها فى الشوارع مع أناس آخرين ، أساسا من السود ، ليحتجّوا على لرفض قاضي أن يدين الخنزير الذى قتل سموال ديبوس .

و تتّخذ أصوات لها تأثيرها بما فيها أصوات من الكنيسة و أناس من الوسط الفنّي و الترفيهي مواقفا ويعلنونها . ومن ضمن هؤلاء فى نيويورك ، كانت لايدى غاغا ، و مارك بيفالو ونشار من الذين إلتحقوا بالمحتجّين فى وقت متأخّر من ليلة الإنتخابات فى برج ترامب . و كتبت جنيفار لورانس على تويتر " لتكن هذه النار التى لم تملكها قبلا... إن كنت مهاجرا ، إن كنت شخصا ملوّنا ، إن كنت مثليّا ، إن كنت إمرأة – لا تخافوا ، إرفعوا صوتكم عاليا ! " و كتب الصحفي شاون كينغ فى **النيويورك دايلى نيوز** : " لا ، لا يجب أن ننتظر ونشاهد ما تفعله إدارة ترامب . يجب أن ننظّم مقاومتها من الآن ."

و قد أحرق الطلبة فى الجامعة الأمريكيّة فى واشنطن الأعلام الأمريكيّة مثلما فعل المحتجّون فى أطلنتا حيث جاء فى تقرير **للنيويورك تايمز** أنّ المحتجّين " غيّروا شعار حملة السيّد ترامب و صرحوا " لم تكن أمريكا عظيمة أبدا ! ".

و فى كليفلاند و شيكاغو ، كاد الشيوعيّون الثوريّون و بعض الآخرين يتصادمون مباشرة مع عواء أنصار ترامب .

و وسط كلّ هذا ، على نطاق واسع ، وقع توزيع رسالة من موقع revcom.us **" باسم الإنسانيّة نرفض القبول بأمريكا فاشيّة "** ، على كافة أنواع الناس ، و هذه الرسالة بصدد لعب دور حيويّ . وهي تحتاج إلى أنتنشر أكثر و على نطاق أوسع.

<u>خطوط المعركة ترسم ... و مسائل كبرى تثار</u>

ينهض الآن عشرات الآلاف يحرّكهم كلّ من الإحساس بهول ما يعنيه صعود ترامب ورفض القبول بجرائم الكره التى تقترف بعدُ غداة الإنتخابات – كالهجمات على النساء المسلمات و على المهاجرين .

إنّ ردّ الناس على إنتخاب ترامب - فى حجمه و تصميمه و إتساعه - غير مسبوق فى التاريخ المعاصر للولايات المتحدة ، بالعودة إلى الحرب الأهليّة . و هذا هام و إيجابي للغاية . يحتاج معا إلى الإستمرار والإنتشار . و فى نفس الوقت ، يحتاج كلّ شخص إلى أن يستوعب معا كيفيّة إنتشار هذا و كيفيّة إيجاده تنظيما معبّرا أكثر .

و يجب أن تصبح مواقع المقاومة مجالات حيث يناقض الناس بجدّية ما الذى أدّى إلى ظهور ترامب و كيفيّة تخطّى حدود نظام يشرّع و يملى ليس فقط " خيارات " كهذه بل أيضا قيما كهذه .

==

<u>13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة</u>

<u>جريدة " **الثورة** " عدد 467 ، 28 نوفمبر 2016</u>

http://revcom.us/a/467/new-education-secretary-devos-cut-public-education-impose-christian-fascism-en.html

لقد عيّن دونالد ترامب بتسى دفوس سكرتيرة للتعليم .

و تترأّس يتسى دفوس **" الفدراليّة الأمريكيّة للأطفال "** وهي منظّمة تقدّم نفسها على أنّها " منظّمة رياديّة فى الدفاع القومي تشجّع على إختيار المدرسة و لها تركيز خاص على الدفاع عن وصولات المدارس و برامج المنح و أداءات القروض و حسابات إدّخار التعليم " .

لترجمة معنى هذا نقول :

<u>إختيار المدارس</u> : السماح للأولياء البيض بتجنّب إرسال أطفالهم إلى المدارس العموميّة المختلطة . و هذا يجرّد المدارس العموميّة من التمويل و يتركها تشكو من عدد كبير من التلامذة ذوى الإحتياجات الخاصّة و بلا موارد لتوفير تعليم لائق للأطفال .

وصولات المدارس : أداة لتوجيه تمويل الدولة إلى المدارس و المعاهد الخاصة و الدينيّة (وهي فى غالبيّتها مسيحيّة). و هكذا يحصلون على تمويل الحكومة للمدارس المسيحيّة حتّى و إن كان ذلك من المفترض غير دستوري . يحصل الأولياء على وصولات و يمكنهم أن يستعملوها لخلاص دروسندارس التمييز العنصري ، المسيحيّة .

و بتسى دفوس و عائلتها يتحكّمان فى مليارات اللى فرض الدين فى المدارس و المعاهد . وتشمل ثروة عائلة بتسى المليارات من آمواي التى أسّسها والد زوجها . و أسّس أخوها ، آريك برانس ، منظّمة المرتزقة الكبار للماء الأسود (و أعيدت تسميتها ب xi) . و فى كتاب الماء الأسود : يظهر جيش مرتزفة هو الأقوى فى العالم ، هكذا كتب المؤلّف جيريمي سكاهيل . و كان آريك برانس من الناشطين الكبار للجناح اليميني لتوحيد الكاثوليك المحافظين و الإنجيليين والمحافظين الجدد فى حرب مقدّسة محافظة يخوضونها بصفة مشتركة- والماء الأسود نوع من الجناح المسلّح للحركة ".

و إلى ماذا ينضاف كلّ هذا ؟

سنسجّل هنا كيف أنّ هذه الشبكة القويّة جدّا المؤسّسة من قبل بتسى دفوس و عائلتها تنظر إلى وصولات المدارس كخطوة إلى هدفهم المعلن و الصريح للقضاء التام على المدارس و المعاهد العموميّة بغاية تعويضها بالمدارس والمعاهد المسيحيّة التى تموّلها الحكومة . و أبعد منذلك ، بكلمات مؤلّف قد درس هذه الحركة ، تهدف إلى " تشكيل المجال العام وفق صورة الدولة الأصوليّة التيوقراطية " .

والآن بتسى دفوس فى طريقها إلى التحوّل إلى موظّفة حكوميّة سامية فى نظام ترامب مكلّفة بالتعليم فى الولايات المتحدة .

بتسى دفوس و الحرب على المدارس العموميّة

لقد عرفت المنظّمات التى تترآسها دفوس صعوبات كبرى فى وسم الوصولات كطريقة لتحسين تعليم أطفال الأحياء الشعبيّة. و مدارس الأحياء الشعبيّة تنقصها بشكل فظيع التمويلات و تشهد ميزا ضدّها و فشلا . لكن الوصولات ليست الحلّ . و قد حلّلت المدوّنة المختصّة فى التعليم ، ديان رافيتش ، نتائج إمتحانات المدارس فى الأحياء الشعبيّة فى أماكن مثل ملووكي و دترويت و واشنطن دي سي . و قارنت نتائج التلامذة فى المدارس و المعاهد الخاصّة أو الدينيّة التى تموّلها الوصولات بالمدارس و المعاهد العموميّة . و إستخلصت أنّ الوصولات تقدّم للعائلات " فرصة " لنقل أبنائهم و بناتهم من مدرسة عموميّة أو معهد عمومي حيث تكون نتئجهم ضعيفة إلى مدرسة أو معهد خاص أو ديني أين تكون نتائجهم ضعيفة أيضا . و تختم دراستها بقول " ذلك لأنّ الإختيار لا يعالج أسباب ضعف النتائج : الفقر و التمييز العنصري " (أنظروا " الوصولات ليست الحلّ : أدلّة من ملووكى " ، 29 مارس 2013).

الوصولات لا تحسّن مستوى التعليم فى الأحياء الشعبيّة و إنّما هي أداة للتمييز بين المدارس و المعاهد . و قد ظهرت سياسة الوصولات نتيجة تمرّد عنصري للبيض ضد المدارس و المعاهد المندمجة فى الجنوب فى خمسينات القرن الشرين وستّيناته. و كان الأولياء البيض ينتزعون أطفالهم من المدارس و المعاهد العموميّة و يضعونهم (غالبا) فى المدارس و المعاهد المسيحيّة المخصّصة للبيض فقط . فكانت الوصولات شكلا من خلاله وفّرت برامج الحكومة (و بصورة متصاعدة الحكومة الفدراليّة) للأولياء مساعدة ماليّة للقيام بذلك .

و كأمر واقع ،تدعم عائلة دفوسبقوّة التحرّكات للقضاء على العمل الإيجابيّ . و قد أتت برامج العمل الإيجابي نتيجة المعارك ضد الميز العنصري و من أجل المساواة فى ستّينات القرن العشرين و سبعيناته . و قد فتحت هذه البرامج بعض الفرص المحدودة فى التعليم و المهن للسود و غيرهم الذين كانوا عرضة للميز العنصري بصفة منهجيّة . و قد هوجمت برامج العمل الإيجابي منذ بداياتها بما فى ذلك من طرف عائلة دفوس . ففى 2001 ، موّلت بتسى دفوس و زوجها معركة قانونيّة طويلة ضد برامج العمل الإيجابي لجامعة ميشغان . و كانت النتيجة تضييقات جديدة فرضها القضاء على العمل الإيجابي .

ولعقود كانت القوى الموالية للوصولات تحقّق نجاجات ذات دلالة . و قد ضخّت أموالا طائلة ضد مقاومة الأولياء و الأساتذة. وكتب راشيل تباشنيك الذى يسهر على تسيير حركة العمل الإيجابي : " منذ 1966 ، 24 من 25 مبادرة وصولات هزمها المنتخبون و غالبيّتها بفارق كبير. و مع ذلك ، تتواصل المعارك مع أنصار نجوم فى الحركة الموالية للوصولات."(" **عائلة دفوس : لقاء الجناح اليميني الثريّ للغاية فى العمل مع اليمين الديني لإغتيال التعليم العمومي"** لراشال تباشنيك، Alternet).

إنّ السود و اللاتينيّون و السكّان الأصليّون لأمريكا و التلامذة و الطلبة الفقراء فى أمريكا يوضعون فى مدارس و معاهد مخرّبة و تفتقر بدرجة كبيرة إلى التمويل . و تعمل هذه المدارس و المعاهد كناقلات إلى السجن و للأشغال ذات الأجر

المتدنّى للبعض أو للجيش الذى يجوب العالم فارضا الإستغلال و الإضطهاد . و مع كون هذه المدارس و المعاهد سيّئة ، فإنّها تتعرّض لهجوم الرجعيّين المتطرّفين الذين يرغبون فى إغلاقها جميعا و تعويضها بالمدارس و المعاهد الدينيّة الخاصة.

و تعيّن إمرأة فى موقع المركز من هذا الهجوم سكرتيرة للتعليم .

فرض أصوليّة عصر الظلمات فى المدارس و المعاهد

من يحتاج إلى مدارس و معاهد للفقراء ؟ مجموعة عمل الأطفال " تؤسّس أمّة مزدهرة " .

من عديد المشاريع التى تموّلها ثروة عائلة دفوس ، معهد آكتون . و جوزيف سوندي كاتب و مدير مشاريع و إيديولوجي معهد آكتون و مروحة كاملة من المنظّمات الرجعيّة التى تقاتل من أجل الرأسماليّة غير الملجّمة و أصغر حجما و أكثر شراسة على أنّه تحقّق " لإرادة الإلاه " .

و كتب سوندي مقالا على موقع آكتون على الأنترنت و عنونه " لنُعد عمل الأطفال " .موجّها الأنظار إلى عمل الأطفال كالعبيد لدى أسيادهم فى روايات شارل ديكنز لأواخر القرن القامن عشر فى أنجلترا ، أكّد أنّ " العمل قد إختفى بصفة واسعة من حياة الطفولة المعاصرة ، مع أولياء يشدّدون بإستمرار على قيم الدراسة والممارسة و " التفاعل الإجتماعي " .

و بعدئذ يمضى سندى وراء ألبوم صور بجريدة **واشنطن بوست** عنوانه " **20 صورة جارحة لعمل الأطفال فى القرن التاسع عشر فى أمريكا** " . و فى الألبوم تسجيل إستعباد الفتيات ذات العشر سنوات فى معامل نسيج هشّة وفتيان عمرهم 14 سنة يعملون فى منا ذوى جم الفحم الحجري . و لا تزال مثل هذه الظروف موجودة حول العالم و يعش فى ظلّها ملايين الأطفال العاملين حتّى و إن وقع إلغاؤها بشكل كبير فى الولايات المتحدة . وهي بالتأكيد تمثّل ظروفا لا يمكن للإنسان الشريف أن يدافع عنها و أقلّ بكثير أن يدعو إلى إعادة تركيزها فى الولايات المتحدة .

إلاّ أنّ سندى يدعو إلى ذلك . و يشدّد بوجه خاص على أنّه يجب تعريض الأطفال إلى العمل الخطير و على أنّه بينما صور ألبوم **واشنطن بوست** " تشير إلى زمن منتهى الخصاصة و الضغط و الآلام ...فإنّها تمثّل وجوه الذين كانوا يشيّدون بنشاط المؤسسات و المدن و يستعملون مؤهّلاتهم لخدمة مجتمعاتهم و يقيمون أساس لإزدهار أمّة ..." .

و فى حال جال بفكر أيّ إنسان أنّ هذا التعظيم الفاحش لعمل الأطفال " مجرّد " دفاع إيديولوجي عن عمل الأطفال فى الماضي ، أو فى المطلق ، يؤكّد سندى على أنّ " شوارع الإقتصاد الراهنة للعمل دون مؤهّلات هي عمليّا المجال الأوّل لتعليم أطفالنا المخاطرة و الخدمات " .

و ردّا على إستياء من هذا المقال ، غيّر الكاتب العنوان إلى " العمل منّة يمكن أن يستعملها أطفالنا " . وهي حركة مميّزة لمقاربة هؤلاء الأصوليين المدافعين عن السوق الحرّة ليغلّفوا أجندتهم الصارمة للتعاليم بإعتباره " توفير خيارات " للأطفال فى الأحياء الشعبيّة . و تكمن وراء هذه الأجندا الجنونيّة نظرة أنّ فى عالم اليوم أطفال الفقراء و الأحياء الشعبيّة لن يحصلوا على تعليم على أي حال و أنّ ذلك يمكن إستخدامهكأفضل ما يمكن منقبل النظام كعمل أطفال مستغلّ إلى أقصى حدّ وخبيث، كجزء من " تأسيس أمّة مزدهرة " . وهذه الأجندا جزء من حزمة نظرة مرعبة للمجتمع تدعمها مؤسّسات تموّلها تلك التى عيّنها ترامب فى موقع سكرتيرة تعليم .

و كما مرّ بنا ، من أضخم أسلحة الشبكة التى تموّلها دفوس معهد آكتون الذى يلعب دورا محوريّا فى توحيد أكثر المعارضين المتنصتّلين الرجعيين للتعليم العمومي مع التيوقراطيين المسيحيين الفاشيين الذين يقفون ضد التعليم العلماني. و ضمن هذا الخليط ، يمثّل المسيحيّون الفاشيّون رأس حربة الهجوم على المدارس و المعاهد العموميّة .

و قد موّلت عائلة دفوس الحملات المناهضة لزراج المثليين . وقد نظّمت حملة من أجل تدريس ما يسمّى بنظريّة " المصمّم الذكي " فى المدارس و المعاهد و هذا ضرب من الهجوم المعادي للعلم على نظريّة التطوّر . (و لأجل فهم للماذا نظريّة التطوّر صحيحة و لماذا من المهمّ جدّا فهمها ، أنظروا " **علم التطوّر و أسطورة فكر الخلق : معرفة ماهوواقعي و لماذا يهمّنا** " لأرديا سكايبراك).

ويموّل معهد آكتون مجموعة تسمّى تحالف كورنوول وهي حاليّا بصدد بيع دى فى دى عنوانه " مقاومة التنّين الأخضر " ويضفهذا المدّعى شريطا وثائقيّا إرتفاع حرارة الكوكب بأنّها خدعة و يدّعى أنّالدفاع عن البيئة عبادة تهاجم المسيحيّة . (أنظروا " **عائلة دفوس : لقاء الجناح اليميني الثريّ للغاية فى العمل مع اليمين الديني لإغتيال التعليم العمومي** " الذى مرّ بنا ذكره).

فى خدمة دولة أصوليّة تيوقراطية

ويموّل معهد آكتون أيضا غارى نورث وهو مسيحي فاشي يصرّح علنا : " لنكن واضحين بهذا الصدد : يجب أن نستعمل عقيدة الحرّية الدينيّة لنكسب الإستقلال للمدارس و المعاهد المسيحيّة إلى أن ندرّب جيلا من الناس الذين يعرفون أنّه لا وجود لحياد ديني و لا وجود لحياد قانوني و لا لحياد تعليمي و لا لحياد حكومة مدنيّة . ثمّ سينهمكون فى بناء نظام إجتماعي و سياسي و ديني قا ئم على أفنجيل و ينكرفى النهاية الحرّية الدينية لأعداء الإلاه ".

و فى مقال يحمل عنوان " **الداروينيّة و الشارات و البنادق** " يؤكّد نورث على أنّ تعويض التعليم القائم على الكنيسة فى الولايات المتحدة بالتعليم العمومي فى ثمانينات القرن 19 كان " مثالا لكيف أنّ الأخلاق الفاسدة مرفوقة بحكومة قمعيّة تفرز نتائجا سيّئة " . يريد مورث وضع نهاية لتدريس نظريّة داروين العلميّة عن التطوّر لأنّها لا " تسمح " للإلاه ب" صنع التاريخ بما فيه تاريخ الكون ، بمعنى إرادته " .

و ينهى نورق مقاله ب " وضع نهاية للمدارس و المعاهد العموميّة الواحدة تلو الأخرى و الواحد تلو الآخر قبل الإنتخابات الرئاسيّة القادمة . العروض العالية تفوز " . و الرجل ليس بصدد المزيح . إنّه كلب من المجتمع العودة إلى ضوابط ثمانينات القرن التاسع عشر ، قبل مأسسة المدارس والمعاهد العموميّة العلمانيّة . و ليس هذا مجرّد إنفعالات تيوقراطي من عصر الظلمات و إنّما يمثّل قوّة كبيرة سرعان ما ستكون مسيطرة فى البيت الأبيض و تهدف ليس فحسب إلى شيء ضبابي بل إلى محو الخطّ الفاصل بين الكنيسة و تعليم الدولة .

فى كتاب " **إيمان بأمريكا : التغييرات و التحدّيات و الإتجاهات الجديدة** " ، يعرض شارل ه. ليبيي كيف أنّ هذه القوى كسبت قوّة فى المؤسّسات العليا للحكم وهي تحرز نجاحات عبر قرارات المحكمة العليا بهدف الإستغناء عن شكل الوصولات و التحرّك نحو التمويل الحكومي المفتوح للمدارس و المعاهد الأصوليّة المسيحيّة .

و يشخّص ليبيي أجندا الوصولات كجزء من برنامج أوسع و حتّى أكثر ظلاميّة و شؤما . كتب " بالنسبة لنورث و عديد الآخرين فى اليمين المسيحي ، برامج وصولات المدارس و المعاهد و المبادرات القائمة على الإيمان ليست سوى إستراتيجيّات لبناء صفوف حركتهم ، حركة تبحث فى نهاية المطاف عن تشكيل المجال العام فى صورة دولة أصوليّة توقراطية ". كما يشخّص ليبيي الإنقلاب على مكاسب حقوق المثليّين و منع الإجهاض كخطوات فاتيح و أوّليّة فى أجندا الذين يتطلّعون إلى فرض " الدولة الأصوليّة التيوقراطية ".

لنوقفهم الآن

بتسى دفوس كلب إنقضاض فى الهجوم الشامل على التعليم العمومي ،

بتسى دفوس تموّل حركات لفرض الإضطهاد الديني الأوتوقراطي فى المدارس و المعاهد ،

و نظام ترامب القادم قد عيّنها سكرتيرة التعليم !

ليست لهذا النظام أيّة شرعيّة !

يجب إيقافه الآن قبل أن تطبّق أجندا تفوّق البيض و عصر الظلمات هذه و تصبح واقعا .

المحور الخامس : نظام إمبرياليّ عالمى قابل للإنفجار

1 - إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

" الثورة " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007

لقد أثار هوغو تشافيز و مشروعه " الإشتراكية للقرن 21 " إعتماما كبيرا لدى عديد القوى التقدّمية و الراديكالية فى العالم. و قد تعرّض تشافيز كذلك إلى حنق الإمبريالية الأمريكية .

فى ديسمبر ، نظّمت فنيزويلا إستفتاء حول مقترحات تشافيز من أجل تعديلات كبرى فى دستور البلاد ، و قد هُزمت المقترحات بفارق ضئيل . و كانت القوى الموالية لأمريكا جريئة فى هجومها عليه . و هناك مؤشرات على أنّ الوضع السياسي فى فنيزويلا فى إحتداد و قابل للإنفجار .

سبق و أن نشرت " الثورة " تحليلا هاما للإستراتيجيا الإقتصادية لتشافيز ، مبيّنا لماذا لا يقدّم طريقا للتحرّر (" لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرّر ؟ ") لريموند لوتا فى العدد 94 ، 1 جويلية 2007 ، على الأنترنت بموقع

Revcom .us.(

و هنا فى الوقت الحاضر نقدّم بعض التحليل للتطوّرات الحديثة و نتطرّق لمواضيع هامة – كجزء من فهم طبيعة برنامج تشافيز و حدوده و كجزء من معالجة التحدّيات الحقيقية لإنجاز تغيير ثوري حقيقي فى عالم اليوم .

1- فرز أوّلى :

أُعيد إنتخاب هوغو تشافيز رئيسا لفنيزويلا فى ديسمبر 2006 ، و بُعيد ذلك ، أعلن نيته تغيير الدستور و من أكثر المقترحات جدلا هي تلك المتعلّقة بتوسيع سلطات الرئيس و تمكينه من إمكانية اللجوء إلى سلطة طوارئ خاصّة .

وقد قدّم تشافيز هذه الإصلاحات إلى جانب إجراءات لخلق مجالس حكم محلّية كخطوات هامة و ضرورية للسير نحو ما يسمّيه " إشتراكية القرن 21" . و قد وصف المعارضون الليبراليون و الرجعيون فى فنيزويلا الإجراءات على أنّها مقدّمة لحكم دكتاتوري.

وقد كانت الإمبريالية الأمريكية لاعبا و عاملا أساسيّا فى معركة الإستفتاء فقد ندّدت بتشافيز من خلال حملتها على أنّه " عدوّ الديمقراطية " . و دعّمت بسفور المجموعات الطلاّبية المناهضة لتشافيز التى نزلت إلى الشوارع ؛ و ضخّت الموال للقوى المناهضة لتشافيز .

و وفّرت وسائط الإعلام أرضية لمعارضي تشافيز من المستويات العليا – مثل راوول بودال وهو قا!د الجيش السابق لدى تشافيز ووزير دفاعه ،الذى تحوّل حديثا إلى مناهض لتشافيز . و قد دعا بودال ضبّاط الجيش إلى أن " يراقبوا جيّدا " التغييرات التى إقترحتها حكومة تشافيز " عن عجل و عبر إجراءات مزيفة " . و بهذا كان بودال يوجّه رسالة ، أو على الأقّل يضع تحسّبا من إمكانية إنقلاب .

و كانت الولايات المتحدة منخرطة فى حملة شنيعة ضد تشافيز و تتآمر على الأرض (و نشرت الحكومة الفنيزولية ما زعمت أنّه مذكّرة فيها تفاصيل نشاط وحدة سرّية للسي آي فى فنيزويلا) .

يجب أن نعارض بصرامة أي و كلّ محاولات الإمبريالية الأمريكية بثّ عدم الإستقرار و التآمر على نظام تشافيز و الشعب فى فنيزويلا . و نحن فى الولايات المتحدة الأمريكية لنا مسؤولية خاصّة فى العمل إنطلاقا من هذا الفهم .

و لم يحصل تشافيز من أتباعه الأقرب ، لا سيما من ضمن الفقراء على درجة الدعم التى تمتّع بها فى الماضي . هذا من جهة و من جهة أخرى ، إستطاعت المعارضة الرجعية التى فقدت ثقة الجماهير و تفكّكت لبعض الوقت ، أن تستعيد بعض الثقة فيها و توحّد القوى ضد تشافيز .

الرواية الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية هي أنّ الرأي العام الفنيزويلي قد ردّ خائبا تشافيز الذى أراد أن يكون حاكما مطلق السلطات . و الخلاصة المتأتية من مساندي تشافيز هي أنّ نيته الإلتزام بنتيجة الإستفتاء تثبت أنّه يقف إلى جانب الديمقراطية .

و الواقع الفعلي مغاير تماما .

لم يكن هوغو تشافيز يقود فنيزويلا نحو الإشتراكية أو نوع من تنظيم " للديمقراطية التشاركية " التى تقف فوقالعلاقات الإقتصادية و افجتماعية المهيمنة على المجتمع . مشروع هوغو تشافيز مشؤروع رأسمالي – وطني فى إطار النظام الإقتصادي القائم . وهو مشروع يتطلّب إدخال تغييرات على سير المؤسسات السياسية المحلّية الفنيزويلية – بما فى ذلك قدرة أكبر على درئه محاولات إنقلاب رجعية .

و من ناحيتها ، لا تقف الولايات المتحدة و حلفاؤها فى فنيزويلا من أجل نوع معيّن مطلق من الديمقراطية . بالأحرى يبحثون فى فنيزويلا عن إعادة فرض شيء مؤسساتيّا أقرب للنظام القديم للصفوة السياسية الحاكمة يخدم بصفة مباشرة أكثر مصالح الإمبريالية الأمريكية . (1)

لا تتحمّل الولايات المتحدة هوغو تشافيز فهي تنظر إليه بإعتباره مصدر تأثير مناهض و مفسد فى العلاقات فى الجزء الغربي من الكوكب ؛ هذا فى حين أنّ الولايات المتحدة منخرطة فى محاولة إنشاء إمبراطورية عالمية أوسع . فى 2002 ، دعمت الولايات المتحدة محاولة إنقلاب ضد تشافيز . سواء كانت الولايات المتحدة تتآمر بنشاط أو تشجّع أم لا على إنقلاب هذه المرّة ، فهي تعمل على إضعاف تشافيز و تقويض سلطته .

<u>2- " الثورة البوليفارية " لتشافيز :</u>

تنهض " الثورة البوليفارية " على مكوّنات أربعة هي :

أ- إستعمال النفط أداة نموّ و رفاه إجتماعي . هدف تشافيز هو كسر مسك القيادة الفاسدة لشركة النفط التابعة للدولة ،و تنويع الأسواق الخارجية للنفط ، و التفاوض من جديد حول شروط إستثمار الرأسمال الأجنبي فى حقل النفط و تعاونه ، و إستخدام عائدات النفط لتوسيع قواعد التطوّر الإقتصادي الرأسمالي و لتمويل برامج إجتماعية كبرى .

ب- إنشاء كتلة تجارية جهوية فى جنوب أمريكا . يسعى تشافيز لبلوغ مستوى أرقى من الإندماج الجهوي و توسيع الأسواق و مجال المناورة ضمن إطار نصف الكرة الأرضية الذى تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية إقتصاديّا و سياسيّا . و هي إستراتيجيا قائمة على تقسيم جهوي للعمل – فى المواد الأوّلية و التجارة الفلاحية و التمويل إلخ – و على غستغلال العمل المأجور و على مواصلة التعاون مع الرأسمال الإمبريالي .

ت- إعادة هيكلة مؤسسات <u>الدولة القائمة</u> . فإثر محاولة إنقلاب 2002 من قبل القوى الموالية للولايات المتحدة الأمريكية ، سعى تشافيز إلى تطهير الضبّاط القياديين اليمينيين و بناء هيكل ضبّاط موالي له فى صفوف الجيش . و بحث عن تعزيز موقعه ضمن الجهاز التنفيذي ، و عن بناء تحالفات غالبية ضمن هياكل البرلمان القائم ،و إصدار قوانين تسمح له بأن يُدخل إصلاحات و برامج إجتماعية معيّنة . و تحرّك ليضع عراقيلا أمام حرّية نشاط القوى المعارضة .

ث- إنشاء شبكة تنظيمية و هياكل سياسية . فهدف المجالس المحلّية هو تجميع الجماهير و تعبئتها حول البرنامج الوطني – الشعبوي ... و الإبقاء عليها إيديولوجيّا و سياسيّا فى إطار هذا البرنامج .

و فى سنة 2005 ، طفق تشافيز يقدّم رؤية عن " إشتراكية القرن 21 " . و كان ضبابيّا بشأن مضمونها و الواقع هو أنّ هذه " الإشتراكية " تستند على مواصلة تبعية فنيزويلا للإقتصاد الإمبريالي العالمي – و يلعب النفط دوره التاريخي كمعدّل مفتاح فى الإقتصاد الفنيزويلي .

و تبقى فنيزويلا مجتمعا يشقّه إستقطاب عميق بين الأغنياء و الفقراء . و 40 بالمائة من قوّة العمل فى المدن أسيرة " الإقتصاد غير الرسمي " تشتغل فى البيع على أرصفة الطرقات و فى سياقة سيّارات الأجرة إلخ . و يعيش الكثير من سكّان المدن فى " الأحياء القصديرية " [رانشوس] . و تبقى الفلاحة تهيمن عليها أوليكاركية عقارية لا تزال تتمتّع بقوّة شديدة ، و فلاحة غير قادرة على تلبية الحاجيات الغذائية الأساسية للسكّان –بينما يقع إرسال الفلاحين الفقراء و المزارعين الصغار إلى الأراضي الهامشية . و قد قتلت الفرق شبه العسكرية التابعة لإقطاعيين 150 من منظّمي الفلاحين فى الخمس سنوات الماضية .

3- تحالف تشافيز الحاكم :

صعد هوغو تشافيز إلى السلطة فى 1998 . و تمتّع بشعبية كبيرة ، لا سيما فى صفوف الطبقة العاملة و الفلاحين . و تمتّع كذلك بمساندة الكثيرين من ضمن الطبقة الوسطى و قطاعات من رأس المال الذى أحبطه النظام السياسي السابق . و كانت سنوات ثمانينات إلى تسعينات القرن العشرين سنوات إنتشر فيها الفقر بشكل كبير و تراجع الإقتصاد تراجعا حادا .

و كانت الصفوة الحاكمة القديمة و الأوليكاركية مكروهين شعبيّا و فقدا ثقة الجماهير على نطاق واسع .

يستند مشروع تشافيزعلى إعادة تشكيل المجتمع الفنيزويلي على أساس النفط و التجارة العالمية و ضخّ الرأسمال الأجنبي فى الإقتصاد . و بينما شجّع تشكيل تعاونيّات عمال ، قد أحجم بوضوح عن مهاجمة المواقع المتخندقة للرأسمال المحلّي الكبير . و بينما ساند إستيلاء بعض الفلاحين على الأراضي غير المستغلّة ووزّع الأرض على حوالي 150 ألف فلاّح ، لم يتحدّى جوهريّا الموقع المهيمن للأوليكاركية على الأراضي الفلاحية . و حيث أمّم (أو أعاد تأميم) قطاعات من الإتصالات الهاتفية ، فإنّها لا تزال تسير وفق معيار الربح الرأسمالي .

يتحرّك تشافيز بجبهته الموحّدة الخاصة . فهو يبحث عن التعاون مع قطاعات من الرأسمال الكبير المحلّي و الإمبريالي-الأجنبي ، أساسا بضمان بيئة تجارية مقبولة . و فى نفس الوقت ، عمل على تحديد حرّية الرأسمال المحلّي فى النشاط السياسي – و كان هذا جزءا من ما يقف وراء التحركات الحديقة لنقض تصريح عمل لمحطّة إذاعية خاصّة مرتبطة بالمصالح الرأسمالية الرجعية القويّة . لكن هذه الصفوة من الرأسماليين تهيمن على الإقتصاد بواسطة التحكّم فى وسائل الإنتاج و التمويل والقروض وقنوات التوزيع، وبواسطة الروابط العملية بالرأسمال الأجنبي ؛ و بواسطة القوّة التنظيمية لتجمعاتها و جمعيّاتها التجارية .

لقد تمكّن تشافيز من بناء حالف سياسي حاكم تهيمن عليه قوى أغلبية موالية له و تسانده أقلّية من ما يسمّى بالقوى " الليبرالية الوسطية " . لقد عوّل على وجوه عسكرية " وسطية " و " حرفية " مثل راوول بودال للعمل كحاجز ضد تدخّل الولايات المتحدة . لكن بينما لم يكن بودال بالضرورة ممثلا للأوليكاركية القديمة الموالية للولايات المتحدة ، كان يدعو إلى التوافق مع النظام القديم و كان بداهة ينشأ علاقات مع الجيش الكولمبي الموالي للولايات المتحدة .

كتب مساندو تشافيز عن الميزة " الفذّة " للجيش الفنيزويلي – أنّه يعبّر عن نوع من التعاطف مع الجماهير ؛ و حاجج آخرون بأن تشافيز قد أبعد من الجيش القوى الموالية للولايات المتحدة . و هذه أوهام خطيرة . لم يقع تفكيك سلطة الدولة القديمة .

حاول تشافيز أن يشكّل تحالفه كتعبير عن محاولته البحث عن " طريق وسط " بين القطع مع (ومواجهة) الإمبريالية و الحفاظ على الوضع القائم . و ثورة حقيقية ينبغى أن تبحث عن الوحدة مع قوى واسعة إلاّ أنّ هذه الوحدة ينبغى أن تكون فى خدمة إيجاد سلطة بروليتارية جديدة و صيانتها – فى تعارض مع " وحدة " تهدف إلى تجنّب مواجهة القوى الممثلة للنظام القديم . " الطريق الوسطي " لتشافيز لا يجعل فقط من غير الممكن بلوغ أهداف الثورة بل إنّه فعلا ييسّر نشاطات المآمرات و الإنقلابات .

لقد عوّل تشلفيز على شيء آخر لتشكيل تحالفه الحاكم : التعبئة الجماهيرية للفقراء أثناء الإنتخابات ردّا على تحركات قطاعات من النظام القديم و الإمبرياليين ضدّه . و هذا " الضغط من الأسفل " ، منظّم بشكل متصاعد من فوق ، قد دعّم " عهد " تشافيز .

و مع نهاية 2006 ، كانت فعليّا القوى الموالية لتشافيز تسيطر على المجلس الوطني و المحكمة العليا . و كانت تحرّكات تشافيز الأخيرة لتعديل الدستور تهدف إلى " تحصين " موقعه السياسي و تمكينه من شلّ حركة فئات من الرأسماليين الكبار ، من خلال سلطة واسعة لتأميم مؤسسات معيّنة و قطاعات من الإقتصاد و ربط البنك المركزي ربطا قويّا أكثر بالحكومة المركزية .

يجسّد هوغو تشافيز فئة من الطبقة الرأسمالية الفينيزويلية و البرجوازية الصغيرة الراديكالية وهي قوى تدين اللامساواة الناجمة عن الهيمنة الأجنبية لكنّها لا تستطيع تصوّر القطع مع ظروف الهيمنة الإمبريالية.

6 – الوضع المتحرّك و الجماهير :

تعرّض تحالف القوى الطبقية لتشافيز إلى ضغط متصاعد . فهناك خلافات بين وزرائه و زعزع أكبر الأحزاب المتعاونة معه هذا التحالف. و إستنهضت القوى الرجعية الموالية للولايات المتحدة (و بتشجيع منها) بأكثر جرأة الجماهير ضد تشافيز . و شكّلت مقترحات الإستفتاء نقطة لقائها . ما الذى حدث ؟ هنا بوسعنا الإشارة إلى عاملين إثنين .

الوضع الإقتصادي :

أوّلا ، يشهد الإقتصاد صعوبات . إذ تصاعدت بالمعنى الرأسمالي " نسبة كلفة " النفط الذى هو نقطة إرتكاز التطوّر الإقتصادي فى ظلّ تشافيز و صار إستعمال مداخيل النفط لإستيراد الموادالغذائية أعلى من الإستثمار فى التطوّر الشامل للفلاحة . و واصل الرأسمال الكبير أجندته الخاصة الإقتصادية و السياسية . و قلّص المزارعون الكبار ومالكو قطعان الماشية من الإنتاج ردّا على التحكّم فى الأسعار. و قد خزّن التجار بالجملة والتجار بالتفصيل المواد الغذائية المورّدة أو قد أعادوا بيعها فى السوق السوداء. فكانت النتيجة نقصا فى المواد الغذائية الأساسية (و حاجيات عائلية أخرى). و تصاعد التضخّم المالي الشيء الذى ألحق الضرر خاصة بالطبقات الفقيرة و بالفئة الدنيا من الطبقات الوسطى .و إستغلّت الرجعية هذا الغضب المتنامي .

يتهم تشافيز و أنصاره الفساد و المضاربة فى العملة الأجنبية و تهريب رأس المال إلى مايامي و التخريب الإقتصادي بوقوفهم وراء المشاكل الإقتصادية . أمّا المعارضون له فيعزون المشكل إلى عدم كفاءة الحكومة . و هناك شيئا من الحقيقة فى ما يقوله كلاهما . غير أنّ المشكل الكامن هو أنّه لا وجود لتغيير جوهري ، إشتراكي حقيقي للمجتمع و الإقتصاد .

لم تحدث ثورة زراعية لكسر سلطة الملاكين العقاريين الكبار و مربّي الماشية فى الريف ،و لتوزيع الأرض كجزء جوهري من إعادة تنظيم الإقتصاد ، و لإرساء قاعدة للفلاحة الجماعية التى تلبّي الحاجيات الغذائية للمجتمع و تساهم فى تطوّره الشامل.

لا يسيطر المجتمع الفنيزويلي على موارده الإقتصادية : تهيمن على الإقتصاد ملكية الدولة الرأسمالية و الرأسمالية الفردية. لا وجود لمخطّط إشتراكي موحّد لبلوغ تطوّر متوازن و مندمج و معوّل على الذات. لقد وضع التعويل على النفط و السوق العالمية الحكومة فى مأزق . فهي تجد نفسها بين خيارين هما تلبية الحاجة إلأى الإستثمار و تعصير القطاع النفطي للحفاظ على قدرته التنافسية فى السوق الرأسمالية العالمية ،و تلبية الحاجة إلى تمويل المشاريع الإجتماعية من مداخيل النفط .

و لم يقع تحطيم سلطة الدولة القديمة فى فنيزويلا . و لم يقع تعويضها بسلطة دولة بروليتارية جديدة قادرة على إستنهاض الغالبية العظمى من المجتمع لمساندة المضطهَدين و المستغَلين سابقا على المسك بزمام الأمور و الشروع فى تغيير المجتمع كلّه ،و لقمع هذه القوى التى تبحث عن العودة بهذه السيرورة الثورية إلى الوراء .

الوضع السياسي :

ثانيا ، فى ظلّ ظروف إجراءات تشافيز المتعثّرة الإقتصادية و الإجتماعية المتناقضة ،و مع تصاعد تدخّل الولايات المتحدة، تغيّر الوضع السياسي ليصبح أقلّ مواتاة لتشافيز .إقتراحاته لتعديل الدستور وحّدت القوى الرجعية التى أقرّت فى الحال بأنّ قوّتها ستكبر . و تكتيكيّا ، رأت هذه القوى ذاتها فى تنامي الغضب إنفتاحا سياسيا . و قد جمّعت حولها الكثيرين من الطبقات الوسطى ، رافعة شبح أنّ حقوقهم و ملكيتهم سيتمّ مصادرتها .

هذا من جهة و من جهة أخرى ، بعض الفقراء الذين يشكّلون القاعدة السياسية الإنتخابية لتشافيز يرون أنفسهم بشكل متصاعد كمتفرّجين . لقد نزلوا إلى الشوارع للدفاع عن تشافيز سنة 2002 . و قدّموا له دعما جماهيريّا فى إنتخابات 2004 و 2006 . إلاّ أنّه لم يكن واضحا لديهم ما المقصود فعلا بهذه التعديلات الدستورية . و ما يعنيه تشافيز بحديثه عن الإشتراكية ؟ نعم هناك بعض المصحّات الطبّية فى الأحياء القصديرية لكنّ المجتمع لا يزال مجتمع أحياء قصديرية .

و يمدح العديد من مساندي تشافيز عالميّا شبكة التنظيمات التى أوجدها . لكن ما حجم " مجلس المواطنين " و " المجالس البلدية " فى بحر من علاقات الإنتاج المهيمنة الرأسمالية – الإمبريالية ؟ لنفترض أنّ هذه المجالس " صوتت ديمقراطيّا " على تثوير الإقتصاد و تطوير إقتصاد متوازن و معوّل على ذاته فيه تكون الفلاحة الأساس و تُمنح الموارد للريّ الفلاحي و لتعبئة المجتمع لتجاوز الهوّة الإجتماعية بين المدينة و الريف . حسنا ، فى فنيزويلا ، لا تملك الجماهير السلطة السياسية و لا السيطرة الإشتراكية الحقيقية مركّزة فى ملكية الدولة للإقتصاد لتنفّذ هذا التغيير الجذري و التحرّري . و إن حاولت هذه المجالس بطريقة ما القيام بهذا التغيير الجذري فإنّ ذلك سيكون غير متناغم مع كامل مشروع تشافيز المعتمد على النفط و سيقوّضه .

تعكس سلط الطوارئ التى إقترحها تشافيز الطبيعة الطبقية لمشروعه و متطلباته . كانت التعديلات الدستورية تستهدف بالأساس الحيلولة دون القوى اليمينية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية و تقويض النظام أو إسقاطه .لكن تيّارا ثوريّا حقيقيّا فى المجتمع الفنيزويلي يتحدّى – و يستنهض الجماهير لتجاوز – القيود التى يفرضها " الطريق الوسطي " لتشافيز ، سيُواجِه

فى النهاية و سيُوَاجه بالقوى القمعية لجهاز الدولة القديم ، حتى بعد إعادة هيكلته من قبل تشافيز . و الغضب و المعارضة الثّورية يبدوان و إن كانا هشّين و يهدّدان إستقرار هذا المشروع، سيُواجهان بسلطة الدولة القمعية .

5- ماذا عن الطبقات الوسطى ؟

يجب على ثورة إشتراكية تعمل على تخطّي كافة الطبقات و الإختلافات الطبقية و بإمكانها أن توحّد و تصارع إيديولوجيّا ، قطاعات عريضة من الفئات الوسطى . إن كنّا حقّا نعيد تشكيل المجتمع و العالم ، إن كان هذا إتجاه الأشياء ، بإمكاننا أن نستنهض أعلى طموحات الجماهير لتغيير ظروفها و نفسها فى سبيل تحرير الإنسانية . و يغدو ممكنا حينها مدّ جسور الإتصال و الصراع مع الناس ليكرّسوا مهاراتهم و فهمهم نو للعمل مع الآخر و التعلّم منه ، كجزء من إنشاء عالم مغاير جذريّا .

لقد إختار تشافيز – و هذا يعكس النظرة الطبقية لهذه الحركة – أسوأ العالمين . ليس مشروعه مشروع إعادة صياغة المجتمع صياغة جذرية . لقد إرتأى أن يرشي الطبقات الوسطى بالحفاظ على المجتمع الإستهلاكي المغذّى لواردات الرفاهية ، و تعويضات الغاز للسيارات،و مراكز تجارية من الطراز العالي. هذا من ناحية و من ناحية ثانية ن كبح معارضة الطبقات الوسطى فعندما نزل الطلبة إلى الشوارع ، و قد كان العديد منهم بلا شكّ محافظون و ماولون للولايات المتحدة ، نعت تشافيز الإحتجاجات بأنّها أعمال أطفال الإمتيازات . و كان تشافيز ينحو إلى وصف المعارضة بالخونة و المتأثّرين بالسي آي آي.

للشباب و الطلبة دور خاص فى مجتمع إشتراكي حقيقي : الإنفتاح ومساءلة المشروع الإشتراكي و بهذه الطريقة المساهمة فى حيوية المجتمع الإشتراكي ، مشروع راديكالي و تحرّري حقّا سيشجّع على المعارضة حتى المعارضة المتأتية من آفاق مناهضة للإشتراكية . و ذلك لأنّ هذا جزء من النضال من أجل معرفة أعمق بالمجتمع و بالعالم نظرا لكون الأشياء قد تكون خاطئة فى المجتمع و يجب على الشعب أن يتمكّن من الإحتجاج و النضال لتغييرها ،و نظرا لأنّنا نرغب فى مجتمع أين يشعر الناس بأنّه بوسعهم الحديث دون التعرّض للقمع .

فى مجتمع إشتراكي حقيقي ، لا يمكن إستعمال الجيش لقمع المعارضة و الإحتجاج – مجدّدا حتى و إن كان الإحتجاج موجّه ضد المجتمع الإشتراكي الجديد ، لكن الدولة البروليتارية لن تقف لا مبالية .يجب أن تقود الناس فى إكتشاف الحقيقة . يجب أنتقود عملية التمييز بين المعارضة والمحاولات النشيطة للإطاحة بالمجتمع الجديد.

هذا أمر معقّد و ينطوي على قدر كبير من الشكّ و المخاطرة و ذلك لأنّ المعارضة ، مثلما هو الحال فى إحتجاجات الطلبة فى فنيزويلا ، عادة ما تكون متداخلة مع قوى نظّم و تعدّ الأرضية لإنقلابات و ما شابه.

المسألة هي أنّه ينبغى التمسّك بالسلطة ... لكن هذه السلطة يجب أن تستحقّ التمسّك بها فجذب الجماهير إلى هذه الأنواع من الأوضاع المعقّدة و النقاشات الإجتماعية فى ظلّ الإشتراكية جزء من السيرورة الحيوية التى عبرها ستكتسب تمكّنا حتى أكبر من كلّ مجالات المجتمع و تنهض بمسؤولية حتى أكبر فى قيادة المجتمع .

6- المجتمع الطبقي و القيادة :

لقد جرى نقد هوغو تشافيز من عدّة أطراف لبحثه عن مأسسة القيادة . بيد أنّ الواقع هو أنّ كافة الأنظمة السياسية فى المجتمع الطبقي شكل من أشكال الدكتاتورية بواسطتها تحكم طبقة طبقة أخرى . كافة الأنظمة السياسية فى المجتمع الطبقي تمأسس قيادة الطبقة الحاكمة بطريقة أو أخرى .

فى الظروف المستقرّة الأعمّ للمجتمعات الإمبريالية مثلما تطوّرت تاريخيّا ، يتخذ هذا شكل أنظمة متعدّدة الأحزاب و إنتخابات (ما يعنى صنفا من " التداول " على السلطة فى صفوف الطبقة الحاكمة) . و فى البلدان المضطهَدة ، تفرض الإمبريالية هياكلا سياسية تتناسب مع حاجياتها الإقتصادة و مصالحها الإستراتيجية . لقد طوّرت الولايات المتحدة آلية دولة إستعمار جديد . و قد لجأت إلى الإنقلابات و الغزوات و " الإنتخابات المسنودة بالقوّة " لإعادة هيكلة الدول العميلة و إعادة تشكيلها (على غرار ما فعلت الولايات المتحدة فى العراق و فى أمريكا اللاتينية بصفى متكرّرة). و حتى هنا فى " البلد الوطن" ينهض الناس ضد واقع أنّه بينما يمكنهم الإدلاء بأصواتهم ضد الحرب على العراق سنة 2006 ، لم يعبّر النظام السياسي عن تلك الإرادة ، بل عبّر عن مصالح الطبقة الحاكمة .

و يتطلّب نظام إشتراكي نوعا جديدا من القيادة ، القيادة التى تركّز مصالح المضطهَدين فى إنشاء نمط إنتاج جديد ، ينهض على الملكية الإجتماعية و التعاون ؛ و تركيز و حماية شكل سياسي من الحكم الطبقي الذى يمكّن الجماهير من إعادة تشكيل المجتمع و ذواتها ؛ و يمكن أن يقود النضال قدما نحو الشيوعية وعالم خال من الطبقات . و هذا أيضا يقتضى قيادة مأسساتية من طراز جديد تطلق العنان للجماهير و تقمع الثورة المضادة .

التحدّي ، كما كتب بوب آفاكيان ،هو المسك بالقيادة و فى نفس الوقت فسح المجال للتعبير عن نوع المجتمع و الدولة المطلوبين ، حيث يخوض الناس فى القضايا الكبرى ... حيث يتوفّر جوّ يحثّ على الإبداع و المبادرة و الروح النقدية ... و حيث يعمل المجتمع بوعي من أجل تخطّى ، خطوة خطوة ، و على موجات ، التناقض بين الطليعة و الجماهير العريضة.

-1- مقترح تشافيز لحالة الطوارئ كان بعدُ سيوفّر للناس حق الدفاع و المحاكمة و التواصل و عدم التعرّض للتعذيب – على خلاف إتفاق اللجان العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية سنة 2006 الذى يسمح للرئيس بإيقاف المواطنين دون الإجراءات المطلوبة و بإستعمال " المساءلة القسرية " للحصول على الأدلّة.

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هى خلفية النزاع ؟

==================================

من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟

(" الثورة "- جريدة الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية- عدد 301 ، 14 أفريل 2013)

السؤال 1: كم عدد الأسلحة النووية التى تملكها كوريا الشمالية ؟

الجواب 1: على الأقلّ سلاح واحد. يقدّر أنّهم أنتجوا قدرا من البلوتونيوم يكفى لإنتاج بين 4 إلى 13 قنبلة صغيرة .

السؤال 2 : كم عدد الأسلحة النووية التى تملكها الولايات المتحدة الأمريكية ؟

الجواب 2 : 9000.

السؤال 3 : هل لكوريا الشمالية القدرة على إطلاق الأسلحة النووية ؟

الجواب 3 : غالبية الأخصّائيين يعتقدون أنّ كوريا الشمالية **غير** قادرة على إطلاق سلاح نووي .

السؤال 4 : هل للولايات المتحدة الأمريكية القدرة على إطلاق الأسلحة النووية ؟

الجواب 4 : نعم ، للولايات المتحدة مروحة واسعة من أنظمة الإطلاق ، من التربيدوس إلى الروكات الطويلة المدى ، إلى الطائرات الراجمات بالقنابل ب 2 ، إلى أسلحة تستعمل فى حقل المعارك ، إلى رؤوس نووية تكتيكية .

السؤال 5 : كم مرّة إستعملت كوريا الشمالية الأسلحة النووية ؟

الجواب 5 : و لا مرّة .

السؤال 6 : كم مرّة إستعملت الولايات المتحدة الأسلحة النووية ؟

الجواب 6 : مرّتان ضد المدن اليابانية ، هيروشيما و ناغازاكي متسبّبة فى قتل 200 ألف إنسان ، أساسا مدنيين. و إضافة إلى ذلك ، قد هدّدت الولايات المتحدة بصفة متكرّرة بلدانا أخرى بذخيرتها النووية .

إذن لا تتعلّق معارضة الرؤوس النووية لكوريا الشمالية بالسلم العالمي ! ما يشغل الولايات المتحدة هو أن الرؤوس النووية ستعطى كوريا الشمالية قوّة مساومة جديدة فى علاقتها بالولايات المتحدة و تضعف هيمنتها على المنطقة و ربّما تجعل كذلك هذه الأسلحة متوفّرة لأعداء الولايات المتحدة فى أماكن أخرى من العالم .

3 ـ الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

(" الثورة " عدد 301 ، 14 أفريل 2013)

طوال الأسابيع العديدة الماضية ، إشتدّت التوتّرات القائمة فى شبه الجزيرة الكورية . و صوّر الدبلوماسيون الأمريكان و وسائل الإعلام و القادة السياسيون الأمّة الصغيرة و المفقّرة لكوريا الشمالية (شكليّا جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية) كمتغطرس عدائي ، كبلد يمثّل تهديدل لجيرانه و كتهديد للسلم العالمي بالأسلحة النووية .

و التهديدات و الإستفزازات المتصاعدة و الوضع الخطير على الحدود بين كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية و الوضع المتوتّر برمّته يحملون إمكانية إندلاع حرب كبرى بتبعات فظيعة بالنسبة لشعب البلدين و أبعد من البلدين .

تدّعى الولايات المتحدة أنّها راعية للسلم و نزع السلاح النووي و العقلانية و التقدّم الاقتصادي و الديمقراطية و أنّها راعية مصالح شعوب العالم .

كوريا الشمالية مجتمع إضطهادي و قمعي لكن كمصدر للإضطهاد و القمع و العنف فى العالم و كخطر نووي على الإنسانية تأثيرها ضئيل للغاية مقارنة بتأثير الولايات المتحدة .

خلال أكثر من الستين سنة الماضية ، تغيّرت العوامل الكامنة وراء النزاع بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية تغيّرا جذريّا ، بيد أنّ الولايات المتحدة كانت بإستمرار هي التى تقف وراء ذلك بسبب إندفاعها نحو الهيمنة على العالم و فرض و تعزيز نظام شامل من المعامل السيئة الظروف و الأحياء القصديرية و الإضطهاد من كلّ صنف . و خلال كلّ هذا ، كانت تحرّكات الولايات المتحدة إزاء كوريا الشمالية تحرّكات متغطرس عالمي يتعاطي مع تحدّيات هيمنته .

الحرب الكورية :

ظهور كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية كبلدين من ما كان أمّة واحدة لمئات السنوات جاء نتيجة تغيرات كبرى فى العالم غداة الحرب العالمية الثانية .

لقد بذلت القوى الإمبريالية جهدا جنونيّا لغرس أنيابها بعمق أكبر فى جسد شعوب آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية . و راعية كلّ هذا و لاعبة دورا محدّدا فى هذا المشهد ، برزت الإمبريالية الأمريكية على رأس الرأسمالية – الإمبريالية العالمية .

هذا أحد التغيرات ، و التغيّر الكبير الآخر هو ظهور معسكر إشتراكي حيث قدّم ثلث الإنسانية فى الإتحاد السوفياتي و الصين بديلا قويا و حيويّا للرأسمالية ، معتمدة على مصالح الإنسانية و ليس على الإستغلال الرأسمالي (أنظروا " كلّ ما قيل لكم عن الشيوعية خاطئ : الرأسمالية فشلت ، الثورة هي الحلّ "). عبر العالم ، تحالفت قوى راديكالية و ثورية و قومية فى الأمم المضطهَدة مع الكتلة الإشتراكية التى ساندتها لتحقيق تحرّرها .

أرسي كلا هذان التغييران الكبيران و خاصة الصدام بين الإمبريالية والإشتراكية إطارا للحرب الكورية . سنة 1910 ، إستعمر الإمبرياليون اليابانيون كوريا و منعوا تعليم اللغة الكورية فى المدارس وفرضوا على الكوريين إستعمال أسماء يابانية كما فرضوا عليهم ممارسة ديانة الشنتو اليابانية . وخلال الحرب العالمية الثانية ، أجبروا 200 ألف إمرأة كورية على أن تصبح عبيدا للجنس لدي جنودهم.

و هزمت الإمبراطورية اليابانية فى الحرب العالمية الثانية على أيدي قوى مشتركة صينية سوفياتية ، عملت سويّة مع مقاتلي المقاومة القومية عبر آسيا – **و** على أيدى الولايات المتحدة وإمبرياليون آخرون . و ألقت الولايات المتحدة القنابل على اليابان متسبّبة فى قتل مئات آلاف المدنيين . و عندما تداعت السلطة اليابانية فى كوريا ، كانت البلاد منقسمة إلى منطقة بين أيدى الإتحاد السوفياتي فى الشمال ومنطقة تحتلّها الولايات المتحدة فى الجنوب .

و كان من المفترض أن يكون ذلك التقسيم مؤقّتا مرتبطا بإجراء إنتخابات عبر البلاد كافة قصد تركيز نظام موحّد . إلاّ أن هذه الإنتخابات لم تحدث أبدا . فقد خشيت الولايات المتحدة أن توصل الإنتخابات قوى المقاومة الوطنية أو الشيوعية المتحالفة مع الإتحاد السوفياتي و الصين إلى السلطة . و عوض الإنتخابات ، بنت الولايات المتحدة نظاما منفصلا فى كوريا الجنوبية و جعلت من إنقسام البلاد أمرا واقعا . و وضعت " الرجل القوي " ، سنغمان رهي، فى السلطة و فرضت قمعا شديدا وإيقافات جماهيرية و مجازرا ضد الوطنيين والراديكاليين و الشيوعيين و غيرهما.

و فى 1950 ، تحرّكت القوى العسكرية لكوريا الشمالية لتساعد التمرّدات فى الجنوب بهدف إعادة توحيد البلاد . و توغّلت فيالق كوريا الشمالية بسرعة فى جنوب كوريا . فتدخّلت الولايات المتحدة لتوجّه ضربات إنتقامية .

قنابل على طول كوريا الشمالية و عرضها و تهديدات نووية للصين :

و تآمرت الولايات المتحدة لتستصدر من الأمم المتحدة قرارا لمعارضة كوريا الشمالية و تحت تلك اليافطة بعثت بمئات الآلاف من الفيالق إلى كوريا الجنوبية . و أذنت الأمم المتحدة فى أن تكون قيادة القوى المسلّحة الكورية الجنوبية و الأمريكية **مباشرة** بين أيدي الجنرال ماك أرثور و قدّمت الولايات المتحدة 88 بالمائة من 342 ألف جندي " عالمي " .

و أطلقت أمريكا حملة تدمير لا تصدّق إذ قادت قصفا شاملا لكوريا الشاملة قاذفة بلدا صغيرا بقنابل يفوق عددها تلك التى إستعملت فى كلّ مسرح حرب المحيط الهندي أثناء الحرب العالمية الثانية . **لقد دمّرت جميع الأبنية المتكوّنة من أكثر من طابق واحد .** وجاء فى تقرير للجنرال الأمريكي وليام دين أن غالبية مدن كوريا الشمالية وقراها التى شاهدها كانت إمّا تحت الأنقاض أو مغطّاة بالثلج .

و توغّلت القوات الأمريكية فى كوريا الشمالية بإتجاه الصين . عند هذه النقطة ، تدخّلت جمهورية الصين الشعبية فى الحرب ما مثّل تضحية عظيمة من الشعب الصيني الذى لم يمرّ وقت طويل على إفتكاكه السلطة السياسية عبر البلاد كافة و كان قد خطى أوّل خطواته فى التغيير الثوري لمجتمع حطّمه الفقر المستشري و المجاعات و التخلّف . و فُرض على القوات الأمريكية التراجع إلى ما وراء خطّ الطول38 (تقريبا وسط كوريا ، بين ما صار اليوم كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية).

و خلال الحرب ، رسمت الولايات المتحدة بصورة متكرّرة مخطّطات لإستعمال الأسلحة النووية ضد كوريا الشمالية و القوات الصينية . و ما كان الجنرال ماك أرثور جنرالا فقط بل كان أيضا وجها سياسيّا معروفا ضمن الطبقة الحاكمة فى الولايات المتحدة و قد طلب السماح له بغزو الصين و الهجوم عليها مستخدما أسلحة نووية . و شعرت قوى أخرى من الطبقة الحاكمة الأمريكية أنّ ذلك سيكون غاية فى الخطورة . و فى إطار نزاع شديد صلب الطبقة الحاكمة الأمريكية ، طرد الرئيس ترومان ماك أرثور ، و فى النهاية وقع التراجع عن الهجوم النووي – لكن الولايات المتحدة كادت تشنّه.

و تسبّبت الحرب فى وفاة ملايين الكوريين – حسب التقديرات ، بين ثلاثة و خمسة ملايين ، معظمهم مدنيين و الغالبية الساحقة قتلوا فى كوريا الشمالية . و شمل الدمار كلّ نواحي البلاد لكن كوريا الشمالية دمّرت تماما.

و تمّ إمضاء هدنة فى 1953ما وضع حدّا للقتال رغم أنّه لم يتم أبدا إمضاء أية معاهدة سلم فعلية تنهي حالة الحرب السابقة. و مذّاك ظلّت كوريا منقسمة إلى كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية .

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، كانت الحرب الكورية محاولة لتعزّز هيمنتها على كوريا الجنوبية و لتضع يدها على الشمال و تتقدّم ضد القوى الشيوعية و الوطنية فى آسيا . و لم تقدر الولايات المتحدة على تحقيق هذه الأهداف . لكن بعد الحرب ، أخذت تبنى كوريا الجنوبية كقاعدة سياسية و إقتصادية و عسكرية منها تستطيع أن تواجه الصين و تفرض مصالحها فى المنطقة .

تغيّر فى النزاعات العالمية – و كوريا لا تزال فى مرمى المدافع :

لقد ارست النزاعات الجغرافية السياسية العالمية إطارالنزاعات بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية . فكان الصدام الأوّل بين المعسكر الإشتراكي و الثورة العالمية من ناحية و الإمبريالية من ناحية ثانية .

و فى أواسط خمسينات القرن العشرين، تغيّر ذلك الوضع إذ إنقلبت القوى التحريفية فى الإتحاد السوفياتي على الثورة و أعادت تركيز الرأسمالية هناك . و أدمجت كوريا الشمالية التى كانت إلى جانب الثورة العالمية لكنها لم تكن أبدا بلدا إشتراكيّا ، أدمجت ضمن مجال الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية .

و بُعيد وفاة ماو تسى تونغ فى 1976 ، نظّمت القوى الرأسمالية ضمن قيادة الحزب الشوعي الصيني إنقلابا و أعادت تركيز الراسمالية مع أنّها تبقى على غلاف زعم أنّها شيوعية إلى يومنا هذا . و مثّلت خسارة الصين ضربة فظيعة لشعوب العالم فمع تلك الخسارة لم يعد التناقض بين البلدان الإشتراكية و الإمبريالية عنصرا من الوضع الجغرافي السياسي العالمي.

منذ أواخر خمسينات القرن العشرين إلى بداية سبعيناته ، حدّد النزاع العالمي بين الإمبريالية بقيادة الإمبريالية الأمريكية و نضالات التحرّر الوطني فى آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية ضد الإمبريالية حدّد رئيسيّا الوضع العالمي . و منذ أواسط سبعينات القرن العشرين إلى إنهيار الكتلة الإمبريالية التى يتزعّمها الإتحاد السوفياتي (1989-1991) وضع النزاع بين الكتلة الإمبريالية التى تتزعمها الولايات المتحدة و الكتلة الإمبريالية التى يتزعّمها الإتحادالسوفياتي ، بشكل أساسي إطار

النزاعات الأخرى فى العالم . خلال تلك الحقبة ، حقبة الحرب الباردة ، ظلّت الحدود بين كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية قابلة للإنفجار لكن الآن بين قوّتين رجعيّتين . تحالف حكام كوريا الشمالية مع السوفيات و عوّلوا على المساعدة الإقتصادية السوفياتية لدفع إقتصادهم ، و بالمقابل لعبوا دورا مفيدا للإتحاد السوفياتي فى النزاع العالمي مع الولايات المتحدة .

و سحب إنهيار الإتحاد السوفياتي فى 1991 البساط من تحت أقدام حكّام كوريا الشمالية فجعلهم يفقدون قوّة عظمى عالمية تموّلهم الشيء الذى خلق وضعا يائسا فى بلد كان إقتصاده مرتبطا بإندماجه فى كتلة الإتحاد السوفياتي سابقا .

فى هذا الإطار ، إنخرطت الولايات المتحدة إلى درجة معيّنة فى سياسة الجزرة و (غالبا) العصى للضغط على كوريا الشمالية . و شدّدت العقوبات لمدّة طويلة بما ساهم فى مجاعة و نقص فى الرعاية الصحّية فى كوريا الشمالية . و أحيانا وقع خفض العقوبات قليلا . و من جهتهم ، إستعمل حكّام كوريا الشمالية برنامجهم النووي و القدرة الجديدة على صنع أسلحة نوويّة للمساومة من أجل الحصول على المساعدة و وضع نهاية للعقوبات .

و فى الفترة التى تلت إنهيار الإتحاد السوفياتي ، ظهرت تحدّيات جديدة و غير مسبوقة كحواجز أمام دور الولايات المتحدة كقوّة عظمى عالمية وحيدة من مثل جهاد الأصوليين الإسلاميين إلى جانب بروز المنافسات الجهوية و منافسات السلط الكبرى لهيمنة الولايات المتحدة . و تحليل عميق لتأثير التوترات بين الولايات المتحدة و الصين حول تحركات الولايات المتحدة ضد كوريا الشمالية خارج نطاق هذا المقال ، لكنه عنصر له دلالته فى هذه الصورة .

و تسارعت تحركات الولايات المتحدة ضد كوريا الشمالية بفعل مقاربة جورج بوش الإبن لدولة الوحدة سنة 2002 . فى إطار الإحالة المستمرّة للإنتقام من 11 سبتمبر ، وضع بوش العراق و إيران و كوريا الشمالية فى قائمة " محور الشرّ ". و بالطبع ، لا بلد من هذه البلدان له علاقة ب 11 سبتمبر ، لكن تبعات الوجود على القائمة كانت و تظلّ نذير شرّ .

فى إطار جملة التحدّيات التى كانت تواجههم ، وجد حكّام الولايات المتحدة الأسلحة النووية ذات القدرة الصغيرة غير مقبولة و أنّ تلك التقنية ليست تحت تصرّف أو مراقبة الولايات المتحدة و أنّ هناك إمكانية تصدير التقنية إلى بلدان و قوى أخرى تعتبرها الولايات المتحدة تهديدا جدّيا . و من جهتها ، تعدّ الطبقة الحاكمة لكوريا الشمالية قدرتها النووية كإحدى الأوراق التى تستعملها للمساومة . و بقدرة ما تخنق الولايات المتحدة كوريا الشمالية إقتصاديّا و تشدّد من ضغطها العسكري ، بقدر ما يُدفع حكام كوريا الشمالية إلى بناء قدرتهم النووية .

<u>أكثر من 60 سنة من الضغط العسكري و الخنق الإقتصادي :</u>

فى حين تغيّرت القوى العالمية الكامنة خلال أكثر من 60 سنة فإنّ الضغط الإقتصادي و العسكري على كوريا الشمالية لم يتوقّف.

تبنى الولايات المتحدة كوريا الجنوبية و تواصل الحفاظ على هذا البلد كقاعدة إستراتيجية لمصالحها . من 1953إلى 1974 ، تلقّت كوريا الجنوبية 4 بليون دولار مساعدة أمريكية مباشرة – ما يقدّر ب 60 بالمائة من جملة الإستثمارات فى كوريا الجنوبية – إلى جانب عديد الأشكال الأخرى من المساعدة المباشرة مثل القروض منخفضة الفوائد . و كلّ هذا أشرف عليه الحكّام " الرجال الأقوياء" عملاء أمريكا . وعندما أطرد سنغمان رهي من البلاد فى 1960 جراء إحتجاجات جماهيرية ، عوّضته الولايات المتحدة ببارك تشونغ هي الذى حكم مثل دكتاتور فاشي غير منتخب لعقدين تقريبا . (و إبنة بارك ، بارك جوون – هوي هي الرئيسة الحالية لكوريا الجنوبية) .

كلاً من كوريا الشمالية و كوريا الجنوبية مجتمعان عسكريان إلى درجة عالية . و جيش كوريا الشمالية هو خامس أكبر جيش فى العالم عددا فهو متكوّن من أكثر من مليون جندي و ملايين الإحتياطيين و كذلك هو الحال بالنسبة للجيش الكوري الجنوبي الذى بُني كأحد أكبر القوى العسكرية فى العالم متكوّن من تقريبا 700 ألف جندي قائم بالواجب العسكري و 4،5 مليون إحتياطي و له أكثر أسلحة معاصرة و تدريبا و قوة مقارنة بفيالق كوريا الشمالية .

و اليوم ، تقريبا 30 ألف من الفيالق الأمريكية مرتكزة فى كوريا الجنوبية . و القوات الأمريكية البحريّة و الجوّية بما فى ذلك الأسلحة النووية " جاهزة " للتحرّك ضد كوريا الشمالية . و قد قامت هذه القوّات بصفة منتظمة ب " مناورات حربية " مشتركة منها تلك الحديثة حيث القوات الأمريكية والكورية الجنوبية تدرّبت على غزو أراضي كوريا الشمالية و إحتلالها.

و إلى جانب التهديدات العسكرية ، فرضت الولايات المتحدة عقوبات إقتصادية ضد كوريا الشمالية منذ 1950 . و قد عزلت هذه العقوبات كوريا الشمالية إقتصاديّا و قطعت الكثير من تجارتها العالمية . و تآمرت الولايات المتحدة لتفرض العقوبات الإقتصادية عبر الأمم المتحدة على كوريا الشمالية بداية من 2006 .

و تدعي الولايات المتحدة أنّ هذه العقوبات تستهدف الصفوة الحاكمة لكوريا الشمالية لكن تاريخ العقوبات من هذا النوع كان تاريخ أمراض و عذابات و مجاعات ووفاة جماعية عبر المجتمع بأسوء تبعات على الناس الأشدّ فقرا. لقد دمّرت كوريا الشمالية بالسنوات المتتالية من الفيضانات و الجفاف من 1994 إلى 1998 . و تقديرات الأموات بسبب المجاعة يصعب التثبّت منها غير أنّ العدد يتراوح بين مئات الآلاف إلى أكثر من مليونين .

و رغم أنّ بعض العقوبات التجارية ضد كوريا الشمالية جرى رفعها خلال تسعينات القرن العشرين ، فإنّ تلك المكرّسة راهنا تعرقل محاولة كوريا الشمالية أن تتعافى من الأزمة الصحّية القائمة و الناجمة عن فيضانات و جفاف تسعينات القرن العشرين . (أنظروا " العقوبات الإقتصادية تجاه كوريا الشمالية : تعدّي على الحق فى الصحّة و نداء للتحرّك " ، مجلة الصحّة البريطانية ،إ ب أم ج 2009 ؛ 339 ، 4069 ب)

التهديدات النووية : من طرف الولايات المتحدة الأمريكية :

تعلّل الولايات المتحدة تحركاتها ضد كوريا الشمالية بتهديدات ذلك البلد بإستعمال الأسلحة النووية إذا تعرّض لهجوم .

من يتحدّث عن التهديدات النووية ؟ !

إلى 1991 ، كانت الولايات المتحدة تركّز مباشرة أسلحة نووية فى كوريا الجنوبية – و هدفها كوريا الشمالية . وطوال تلك الفترة ، عاش الكوريّون الشماليون فى ظلّ التهديد المستمرّ بهجوم نووي أمريكي. و منذ 1991 ، إدّعت الولايات المتحدة و كوريا الجنوبية أنّه لم تعد توجد رؤوس نووية أمريكية مركّزة فى كوريا الجنوبية ، لكن فى 2010 ، قبل سنتين من الأزمة الراهنة ، شدّد وزير دفاع كوريا الجنوبية علنا بأنّه ثمّة إمكانية إعادة نشر الرؤوس النووية الأمريكية فى أراضي كوريا الجنوبية .

و من جديد مصدر التهديدات الحالية بالهجوم النووي بلد قد ألقى بقنابل على كلّ شبر من أرض كوريا الشمالية ليدمّرها فى الحرب الكورية .

و بينما ليست للولايات المتحدة حاليّا أسلحة نووية متمركزة فى كوريا الجنوبية ، فإنّ بوسعها توجيه ضربات فى أي مكان من العالم بأسلحة نووية مدمّرة أكثر بملايين المرّات من أي شيء قد تتمكّن كوريا الشمالية من تطويره . و الولايات المتحدة تبقى على العالم بأسره بما فى ذلك كوريا الشمالية أسيرا لقوّتها النووية . (أنظروا " من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟").

أجندات إضطهادية متنازعة ...و الحاجة إلى بديل حقيقي :

ليست لعقوبات الولايات المتحدة و تهديداتها لكوريا الشمالية علاقة بالسلم و نزع السلاح النووي أو أي إدعاء من إدعاءاتها. كوريا الشمالية مجتمع إضطهادي و ليس نموذجا للتغيير الإيجابي و الراديكالي . لكن كمنبع للإستغلال و الإضطهاد و الحروب التى تعزّز ذلك ، فإنّ كوريا الشمالية فى ميزان التهديد النوويّ لشعوب العالم ، لا يمكن أن تمثّل إلاّ درجة دنيا من العذاب و العنف مقارنة بما تفرضه الولايات المتحدة على شعوب هذا الكوكب .

يجب معارضة تحرّكات الولايات المتحدة ضد كوريا الشمالية بأكثر أساسية لأنّ الأمر يتعلّق بفرض الولايات المتحدة " حقّها " فى أن تكون قوّة متغطرسة عالمية غير قابلة للتحدّي . و يجب أن نعارض تحرّكات الولايات المتحدة ضد كوريا الشمالية من منطلق أنّ مصالح الإمبرياليين الأمريكان ليست مصالحنا. و نحتاج إلى أن نسلّط الضوء على المصالح الحقيقية للشعوب كجزء من إيجاد بديل حقيقي و ثوري للعالم كما هو الآن .

==

4 - إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية "

" أخبار عالم نربحه " ، 3 فيفري 2014

أبدا لم تكن أحداث غداة الثورة الإيرانية لسنة 1979 و دروسها أكثر صلوحية ممّا هي عليه اليوم . ففى تلك السنة أدّى نهوض جماهيري ضخم و مديد إلى الإطاحة بالشاه الإيراني ، رضا شاه بهلوي ، الذى كان نظامه حجر زاوية هيمنة الولايات المتحدة على الشرق الأوسط . إلاّ أنّه فى 1981 ، تركت الإستطارة من فرح الفترة الثورية مكانها لإنقلاب مضاد للثورة قاده آية الله الخميني .

و لم يستطع هذا النظام الجديد أن يعزّز قبضته على البلاد فى ضربة واحدة . فبعد فترة تمكّن خيها من قمع الحركة الجماهيرية و نشر الإحباط ، أخذت المعارضة الثورية المستهدفة للحكم الإسلامي فى الغليان من جديد فى شتاء 1981 . و فى صائفة 1981 ، شرع إتحاد الشيوعيين الإيرانيين ، المنظّمة التى ستأسّس لاحقا الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) فى الإعداد لإنتفاضة مسلّحة تمّ تنفيذها فى جانفي 1982 شمال مدينة آمول .

لقد تمكّنت مجموعة صغيرة من الرجال و النساء الثوريين المسلّحين الذين أطلقوا على أنفسهم إسم سربداران ، من الإستيلاء على المدينة ، و قد لاقى ذلك ترحيبا من أعداد متزايدة من عموم الجماهير .و إضطرّ النظام إلى إستعمال قوات أرضية و جوّية من كافة أنحاء البلاد و إستعاد المدينة بعد عدّة أيّام من القتال . و تواصلت محاولة إصطياد الذين ساعدوا على التخطيط للإنتفاضة أو الذين قدّموا لها يد العونلمدّة طويلة بعد ذلك . و لاحقا ، فى ذلك العقد ، أعدم النظام عشرات الآلاف من الشيوعيين و الثوريين و أدخل البلاد فى دوّامة فترة طويلة من الظلام . لقد فشلت الثورة التى قادها الشيوعيونبيد أنّها مثّلت الطريق المخرج الوحيد و الشيوعيون الإيرانيون مصمّمون على أن تساهم دروسها فى إنجاز ثورة ناجحة .

[من أجل المزيد عن تلك الأحداث ، أنظروا كتاب شادي الشماوي " جمهورية إيران الإسلامية " مذابح للشيوعيينو قمع و إستغلال و تجويع للشعب " على موقع الحوار المتمدّن على الأنترنت – المترجم].

و فيما يلى بيان عنوانه " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية " أصدره الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بمناسبة الذكرى 32 لإنتفاضة آمول .

قبل حوالي 30 سنة ، قذف الرفيق بهروز فتحى – أحد قادة إتحاد الشيوعيين الإيرانيين (سربداران) و أحد المشاركين فى إنتفاضة آمول – وهو رهن الإعتقال و يخضع لتعذيب وحشي من طرف الحكّام الإسلاميين – قذف فى وجه جلاّديه الذين إتهموا إتحاد الشيوعيين الإيرانيينو الإنتفاضة المسّلحة لسربداران فى آمول بأنّها مشروع " أمريكي" : " سيثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية الحقيقيين ! ".

بالنسبة للشيوعيين الحقيقيين الذين نظّموا إنتفاضة سربداران و قادوها ، كان واضحا أنّ إدّعاء النظام الرجعي الإسلامي الحاكم فى إيران " معاداة الإمبريالية " ما كان سوى فرض لنسخة أفظع من نظام الإضطهاد و الإستغلال الذى وُجد فى ظلّ الشاه و يضاف إليه الظلامية و الطغيان الدينيين .

طوال ال 34 سنة ، أثبتت جمهورية إيران الإسلامية أنّ حكّامها لم يغامروا بتاتا بالخروج عن النظام الرأسمالي- الإمبريالي . و إن كانت الجذور الإيديولوجية لجمهورية إيران الإسلامية و كان برنامجها الإجتماعي يعودان إلى ما قبل 1400 سنة فى التاريخ ، فإنّ جعل هذا النظام مجمل الحياة الإقتصادية لإيران تقع ضمن الشبكة العالمية للنظام الرأسمالي – الإمبريالي بشكل أتمّ حتى من ما فعله الشاه . و بالقيام بإستغلال مهول لحياة أزيد من 70 مليون شخص ، قدّم هذا النظام ثروة لا تتصوّر للنظام الإمبريالي . و فى حين كانت أبواق دعايته تعلن " معاداته للإمبريالية " ، يوثق صلاته بالنظام العالمي و اليوم قد أعدّ أرضية الدخول فى وحدة و تضامن مع القوى الإمبريالية بشكل صريح أكثر و ذلك للحفاظ غلى مدّة عمره المرتهن بالنظام الرأسمالي العالمي .

و فعلا ، أثبت التاريخ من هم العملاء الحقيقيين للإمبريالية !

كانت" معاداة الإمبريالية " لدى الجمهورية الإسلامية من جهة سيرورة مساومة مع القوى الإمبريالية من أجل تعزيز موقع الفئة الإسلامية من الطبقة الكمبرادورية – الإقطاعية فى إيران و من جهة أخرى ، كانت تهدف إلى فرض الإيديولوجيا و الأحلاق و الثقافة و القيم التى ولّى عهدها فى معارضة للإيديولوجيا و القيم التى ولّى عهدها هي الأخرى التى فرضها نظام الشاه على المجتمع بدعم من الإمبرياليين . كانت هذه المعارضة رجعية صراحة و على طول الخطّ و كان النظام الأوتوقراطي فى إيران ، نظام مزج بين الدولة و الدين ، من ضمن أهمّ منابع الفساد والتخلّف غير المسبوقين فى العلاقات الإجتماعية بين الناس ، بما فى ذلك تشديد إضطهاد النساء و نشر الثقافة و القيم القديمة الجهل و التطيّر إنتشارا إتخذ شكل القفزات و الوثبات .

و دشّنت الجمهورية الإسلامية نظامها بالهجوم على الحركة النسائية الناهضة ضد فرض الأخلاق و التقاليد الإسلامية ؛ مع قمع النضالات العادلة للقوميّات المضطهَدة فى خوزستان و كردستان و صحراء التركمان ؛ و بالهجوم على حرّية الفكر و الإبداع الفنّي و الحركات الثورية للعمّال و الجماهير الكادحة فى إيران ؛ و وطّدت نظامها بإقتراف مجزرة فى حقّ طليعة الشعب النيّرة التى إعتقلتها – المساجين السياسيين. فدعا إتحاد الشيوعيين الإيرانيين الشعب فى 1981 إلى النهوض و الإلتحاق بالإنتفاضة ضد هذا النظام . فى بيان 1981 ، نادى سربداران :

" يا شعب إيران !

...الجمهورية الإسلامية ، الخميني و كتائبه ليسوا سوى مجموعة من رجال الدين القذرين و الطغاة الغاشمين . لقد أعاد الخميني المحتال تركيز الحكم الملكي الطغياني فى نسخته الدينية على حساب شبابنا من الثائرين الذين عذّبهم و قطّع أوصالهم. يسفك نظام الخميني و زمرته ، نظام السوط و المشانق ، دم مئات الشبّان و الرجال و النساء و حتى أطفال شعبنا، كلّ يوم . و غدت أصوات إطلاق الرصاص على الناس فى سجون و مراكز إيقاف الجمهورية الإسلامية التى لا حصر لها و لا عدّ ، أمورا عادية ، فى كلّ مكان ...

و قد جعلت فظائع الخميني و عصابته و جرائمهم الأمّة بأسرها فى غمّ و دفعت بالبلاد نحو إنحطاط و إنهيار تامّين . و جلب نظام الجهل و التفاخر و إلتفاف الثعلب المخادع القديم على نفسه ركود الصناعة و الفلاحة و العلم و الثقافة الوطنية و خرابهم و حطّم أمن الأشخاص و الأمن الإجتماعي و الرفاه فى هذه البلاد ...

أيّها الرفاق العمّال ! الإخوة و الأخوات الكادحين فى كلّ مدينة و كلّ ريف !

... لنقف بقلب واحد متحدين ! لا تخشوا الغطرسة الفارغة و مدفعية المتنمّرين و بنادق زمرة الآثمين . يجب أن نحرق عرش زمرة الأجلاف هذه و محاكمها فهي زمرة أنسا لا عقل لهم ، فى رؤوسهم يسكن حلم نظام ملكي ".

و قد عنت هزيمة إنتفاضة سربداران و النضالات الثورية فى أنحاء أخرى من البلاد، لا سيما فى كردستان، توطيد النظام الإسلامي . و بالرغم من ال32 سنة التى مرّت منذ هزيمة سربداران ، فإنّ ذكراها و ردوسها و ندائها التاريخي لا يزال ضداهم مدوّيا . و هذا يفيد أنّ السبيل الوحيد للتحرير يمرّ عبر الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية برمّته و إرساء سلطة سياسية و دولة جديدين مختلفين راديكاليّا – دولة ليست فحسب غير تابعة للطبقة الرأسمالية و خدمها و ليست قائمة على أيّة مؤسسات و قيم و تقاليد إيديولوجية – ثقافية لهذه الطبقة ، و إنّما تهدف أيضا إلى إجتثاث كلّ هذا و لها طابيعة طبقية مغايرة تماما لطبيعة الرجعية الحاكمة . و إسم هذه الدولة هو دكتاتورية البروليتاريا وهي تهدف إلى التعويل على وعي الجماهير الشعبية و القضاء على كافة أشكال الإضطهاد و التميز و الإستغلال و الجهل و القمع و إجتثاثها .

32 سنة بعد إنتفاضة سربداران ، تظلّ قائمة الحاجة إلى حركة ثورية للإطاحة بالجمهورية الإسلامية و تركيز دولة بروليتارية – وهو ما يمثّل تحدّيا أمام المجتمع و خاصة قواه الشيوعية . وهذا الدرس هو أنّه عدا إفتكاك السلطة السياسية ، كلّ شيء وهم ؛ و إفتكاك السلطة السياسية غير ممكن دون قيادة حزب شيوعي ثوري له خطّ سياسي وإيديولوجي صحيح .

و تدلّل دروس هزيمة ثورة 1979 و كذلك هزيمة إنتفاضة سربداران بجلاء أنّه فى غياب تدخّل القوى الشيوعية الثورية ، القوى ذات النظرة و البرنامج الثوريين ، فإنّ لن يجدّ أبدا تغيّر فى الوضع ينجم عنه تحرير للناس ، و سيمرّ الوضع فى المجتمع من السيء إلى الأسوء . و إن أخفقنا ، نحن الشيوعيين الثوريين، فى الإضطلاع بدورنا فى الأزمة الشديدة و المتفاقمة فى هذا المجتمع و فى العالم ، فالمرّة تلو المرّة ، ستحتلّ القوى الرجعية من هذا الرهط أو ذاك المسرح و تمسى اللاعب الأساسي .

و من أجل النهوض بهذه المهمّة التاريخية الملحّة ، نحتاج أكثر من أي زمن مضى ، إلى لبّ صلب من الشيوعيين الثوريين المتسلّحين بأرقى مكتسبات وأعلى مستويات فهم الحركة الشيوعية العالمية ، ليصبحوا، فى إيران و كذلك فى المنطقة ، اللاعبين الرئيسيين على خشبة المسرح السياسي .

فى ثمانينات القرن العشرين ، أطلقت سربداران حربا عادلة للإطاحة بالجمهورية الإسلامية مثّلت مصالح غالبية الشعب الإيراني ، ضد الرجعيين – الرأسمالية – الإمبريالية و الفكر الإسلامي . و تحقيق هذه الأهداف و المهام و السياسية لا زال السبيل الوحيد لتحرير غالبية الناس فى هذا المجتمع . و يرتهن هذا التحرير بالقوى التى لها فهم و وعي جديدين للطبيعة التحرّرية للمجتمع المستقبلي و التى تقوم بالإعداد للثورة – ثورة من نوع الثورات الإشتراكية للقرن العشرين فى روسيا و الصين إلاّ أنّها ستكون فى الوقت نفسه مختلفة جدّا عنهما و غير مسبوقة فى تاريخ الإنسانية .

==

5- عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند و ولادة سلطة حمراء جنينية

(اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) - سبتمبر 2014)

ملاحظة من المترجم : العنوان أعلاه مقترح من المترجم و العنوان الأصلي لهذه الوثيقة هو **" نداء إلى شعب الهندي بمناسبة الإحتفالات بالذكرى العاشرة لتشكّل الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) "** .

لنكسر قيود الإقطاعية و الإمبريالية !

لنحطّم هذا النظام الفاسد !

لنبنى مستقبلنا و مستقبل البلاد بأيدينا !

نداء إلى شعب الهندي بمناسبة الإحتفالات بالذكرى العاشرة لتشكّل الحزب الشيوعي الهندي(الماوى) من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الهندى (الماوى .

شعبنا العزيز ،

بمناسبة الذكرى العاشرة يتوجّه لك الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) بأحرّ التهاني .

قبل عقد من الآن ، تقدّمنا لنعلن لك حدثا يبعث على البهجة ألا وهو وحدة تيّارين ثوريين . لقد تشكّل الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) فى 21 سبتمبر 2004 ليتولى مسؤوليّة إنجاز مهام الثورة . و اليوم نقدّم لك تلخيصا لهذه السنوات الهامة جدّا . فقد كانت سنوات عشر من النضال و التضحيات البطوليّة لأفضل بنات و أبناء هذه الأرض . ما يناهز الألفين و خمسمائة منهم، من دندكرانيا (تشاتسغار) و بيهار و جهاركهاند و أندرا براداش و تلنغانا و مهاراشترا و أوديشا و باشيم بنغا و كرناتاكا و تاميل نادو و أوتار براداش و أوتراكها ند و آسوم ، قدّموا حياتهم الغالية . و من ضمنهم المئات من القادة

الكبار للثورة من أعلى المراتب القيادية فى حزبنا إلى مستواته القاعديّة . عشرات المقاتلين الشجعان لجيش التحرير الشعبي الأنصاري رووا بدمائهم أراضي المعارك ضد مرتزقة المضطهِدِين . و قدّم العديدون من صفوف الجماهير كذلك التضحيات الجسام .

لم تُرق هذه الدماء هباءا . لقد بنت على المكاسب الماضية و التجارب القيّمة السابقة . و قد غذّت عقدا من النضال المصمّم فى المجالات السياسيّة و الإقتصادية و العسكريّة و الثقافية . كانت فترة شهدت تعبئة نضالية أكبر لملايين الناس من الشعب فى أدنى مستويات السلّم الإجتماعي ، فى تمرّد قويّ لتحطيم الإضطهاد و الإستغلال الذين كانوا يعانون منهما لأجيال . كانت سنوات عظيمة حيث تعزّزت أكثر طلقات السلطة السياسية الجديدة و تغذّت بتحطيم السلطة القديمة و البناء الأوسع لمجتمع جديد فى مراحله الأولى . و فى هذه السيرورة ، توطّدت أكثر القدرة القتالية لجيش التحرير الشعبي الأنصاري و صارت قاعدة قوّته ، المليشيا الشعبيّة تعدّ الآن الآلاف . وهؤلاء النساء و الرجال الشجعان يقفون بصلابة حاملين السلاح بأيديهم ليدافعوا عن كلّ مكسب من المكاسب الشعبية – سياسي كان أم إقتصادي أم إجتماعي أم ثقافي أم بيئي – و بصفة خاصة ، للدفاع عن المجتمع الجديد الناشئ الذى يشيّدونه .

أجل ، لقد تحمّلنا الصعاب للوفاء بالوعد الذى قطعناه لكم و لتحقيق تقدّم فى الثورة . و الأمر كذلك لأنّنا شيوعيّون- كلماتنا تترجم إلى أفعال فى خدمة الشعب . وارثين أروع تقاليد التمرّدت التى لا تحصى و لا تعدّ التى خاضتها شعوب هذه الأرض طوال قرون ضد مضطهِدِيها المحلّيين منهم و الأجانب ، و مستلهمين من النضالات البطوليّة لقائمة طويلة من الوطنيين الذين قاتلوا من أجل إستقلال حقيقي عن الإستعمار البريطاني و بجرأة متلقّفين راية الكفاح المسلّح للمقاتلين الحمر فى تلنغانا و تبهاغا و بونبرا- فايالار ؛ و رافعين دوما الراية الحمراء عاليا ، راية عشرات ملايين الشهداء عبر العالم ، سنقاتل و نواصل القتال إلى تحرير بلدنا الحبيب من براثن الإمبريالية و عملائها قصد جعله قاعدة للثورة الإشتراكية العالمية و للتقدّم عبر الإشتراكية نحو المستقبل الشيوعي البرّاق . سنقاتل كفيلق من فيالق البروليتاريا العالمية ، كرفاق سلاح مع الأمم و الشعوب المضطَهَدَة و الجماهير العريضة للبلدان الرأسمالية . و ذلك لأنّنا أبناء ذلك الربيع الهادر كالرعد الذى زلزل الهند برمّتها – تمرّد الفلاحين المسلّحين العظيم بنكسلباري سنة 1967 . لقد تعلّمنا و تدرّبنا على أيدى القادة المؤسّسون الكبار ، الرفاق شارو مازومدار و كانهاي شاترجي و عديد القادة المحبوبين الآخرين . و نحن نسترشد بإيديولوجيا البروليتاريا العالمية ، الماركسية – اللينينية – الماوية .

شعبنا العزيز ،

لقد أرادوا منّا أن نعتقد أنّ بلادنا أضحت مستقلّة سنة 1947 . أجل ، صحيح أنّ الحكم الإستعماري البغيض ولّى . إلاّ أنّ بؤس حياتنا يُملى علينا الإقرار بحقيقة مُرّة هي أنّ الأسياد الأجانب لم يفعلوا سوى الإنسحاب خطوة إلى ما وراء الستار . كافة السلط الحيوية لا تزال بين أيديهم . و نرى حضورهم فى الشركات الكبرى المتعدّدة الجنسيّات التى تأتى لتستغلّ عملنا و تنهب مواردنا الطبيعيّة ؛ و فى القيمة المقتّرة التى يولونها لحياتنا كما نشاهد ذلك فى الحادث الإجرامي لغاز بهوبل . و نعاين ذلك فى سيطرة القوى الأجنبيّة على كامل بلدنا بألف طريقة و طريقة . و نرى ذلك فى التشجيع العدواني على الفكر الإستهلاكي و الفردية و الإنغماس فى الملذّات . و نلمس ذلك فى غزو قيمها المنحطّة و الإحتقار الذى تغذّيه تجاه أنماط عيشنا و ثقافتنا الغنيين و المتنوّعين . و نشعر بالثقل الإضطهادي فى السياسات الإقتصادية التى يفرضونها عبر وكالات مثل صندوق النقد الدولي و البنك العالمي و منظّمة التجارة الدولية ، سياسات تجتثّ الناس و تخلق قيودا جديدة للتبعيّة و تلوّث الهواء و الأرض و الماء. نرى أيديها الخبيثة فى تسليح الدولة الهندية و تدريبها على الحرب المعادية للثورة و ضد الشعب المخاضة ضد الحرب الثوريّة الفلاحية المسلّحة . هذه هي الإمبريالية ، و احدة من الجبال الرواسى التى تجثم على صدورنا .

و هناك جبلان آخران .

يقول لنا الحكّام إنّنا نتقدّم بخطى حثيثة نحو توسيع الطرق السيّارة و القطارات السريعة و مدن التقنية العالية و ما شابه . و يمضوا فى ذكر عدّة أشياء . لكن أنظروا حولكم ، أنظروا إلى حياتكم . فرغم جميع هذه اللعب و الهواتف الذكيّة و القنوات التلفزية و الدراجات الناريّة و الملابس المبهرجة ، لماذا لا تزال قيود التقاليد الغبيّة ثقيلة للغاية ؟ لماذا لا يزال الملاكون العقّاريون ، القدم منهم و الجدد ، و المرابون الجشعون يستولون على القسم الأكبر من إنتاج الفلاّحين ؟ لماذا لا يمكن تجاوز إرادتهم و لماذا تعدّ كلماتهم قوانينا ، و الحال أنّه من المفترض أنّنا متساوون أمام القانون جميعا ؟ لماذا لا تزال غالبيّة الأراضي بأيدى قلّة بينما ترزح الغالبيّة العظمى تحت ثقل عيش زهيد فتبيع إمّا عملها أو حتّى قطع أرضها الصغيرة ؟ لماذا تتمّ إعاقة النساء بتقاليد بالية ؟ لماذا لا يزال الداليت مداسي الحقوق ؟ لماذا يتمّ إزدراء الأديفاسي ؟ لماذا هذا المشهد السخيف من العادات البراهمانية المبشّرة بإرسال المركبات ذات التقنية العالية إلى الفضاء ؟ لماذا لا يزال نظام الكاست اللاإنساني

حيّا و قويّا ؟ هناك عديد التغييرات و أشياء كثيرة لم نشاهدها من قبل غير أنّ الهياكل و القيم الموغلة فى القدم لنظام الكاست و البطرياركية [النظام الأبوي] و الإقطاعية لا تزال قائمة الذات . هذه إقطاعية وثيقة الإرتباط بنظام الكاست وهي جبل من الجبال الرواسى الكبرى التى تسحقنا .

أجل ، أحيانا يعترف الحكّام ببقايا الماضي إلاّ أنّهم يوجّهون أنظارنا إلى واجهة المدن السريعة الإمتداد و إلى المصانع الكبرى و الشركات الكبرى و التى توسّع بعضها بنشاطه إلى الخارج البلاد . حسنا ، هل نحتاج حقّا إلى تذكيركم ؟ ألم تعانوا منها و عشتم فى أصناف من قذارة الأحياء القصديرية بالضبط وسط هذه المدن اللامعة ؟ ألم تعرفوا بعدُ ما عنته تلك المدن من إنتزاع الأراضي و نهب جشع لمواردها ما دفعكم إلى مغادرة أراضي أسلافكم ؟ ألم تعرفوا إستغلالهم الفاحش و ألم تجرّبوا تنكّرهم للحقوق الأساسية و هجماتهم الإجرامية على الذين يطالبون بها ؟ و هذا ليس كلّ شيء . هناك رأسماليّون كبار و لا شكّ ؟ و مع ذلك ، رغم كلّ إدعاءاتهم هم مجرّد خدم للمصالح الأجنبيّة ، للإمبرياليين . و قد وُلدوا سماسرة لدى الحكّام الإستعماريين ، على الدوام هم مرتبطون بهم فى كلّ مظاهر وجودهم و نموّهم . إنّهم يزدهرون على أساس هذه التبعيّة . و يبيعون بلادنا وشعبها و مواردها للصوص الأجانب . و فى دواخلهم يحافظون على القيم البراهمانيّة الإقطاعية، لا تهمّ مدى معاصرة التكنولوجيا التى يستعملونها . منذ نشأتهم إرتبطوا بالإقطاعيّة . إنّهم الرأسماليّون الكمبرادوريّون – البيروقراطيّون الممثّلون للرأسماليّة البيروقراطية ، و هم يمثّلون جبلا كبيرا آخر يجثم على صدورنا .

هذه هي الجبال الرواسي الثلاث التى نرزح تحت ثقلها . إنّها تخنق أنفاسنا و تكسر ظهورنا . وتعيق تطوّر بلادنا و تقدّمها. لنأخذ مصيرنا بأيدينا و لنقف بحرّية و لنتنفّس الهواء العليل للديمقراطية و المساواة و نتمتّع بثمار عملنا و ننظّف الهواء و الأرض و الماء و نخلّص المجتمع من شرّ الكاست و البطرياركيّة و الطائفيّة و لنفجّر البراهمانية التى تمثّل لبّ كلّ ما هو رجعي فى الهند ، أجل ، لنحيا كبشر ، علينا أن نطيح بهم . من أجل هذا نقاتل . هذا هو معنى الثورة الديمقراطية الجديدة التى نحن بصدد خوضها . و هذه الثورة ستجلب الإستقلال الوطني مجتثّة الإستعباد و الإستغلال و الهيمنة الإمبرياليين و سترسي حكم العمّال و الفلاحين و البرجوازية الصغيرة المدينيّة و البرجوازية الوطنيّة تحت قيادة الطبقة العاملة .

إنّ الدولة الديمقراطية الجديدة ستعترف بلا أدنى شكّ بحقّ تقرير المصير للقوميّات بما فى ذلك حقّ الإنفصال .

إنّهم يقولون إنّ الهند جمهورية ديمقراطية لائكيّة . و يدّعى الدستور أنّها حتّى " إشتراكية " ! أليس هذا إستهزاءا فظيعا بعشرات الملايين المضطرّين إلى الحياة ب 20 روبي فى اليوم الواحد ؟ و ماذا عن لائكيّتها ؟ هل مرّت سنة واحدة منذ 1947 دون تسجيل هجمات طائفيّة بالأساس ضد الأقليّة المسلمة ؟ من يستطيع أن ينسى الآلاف من السيخ الذين وقعت فى حقّهم مذابح فى ظلّ حكم المؤتمر فى 1984 و من المسلمين فى 2002 فى ظلّ حكم حزب بهاراتيا جاكاتا ؟ و يزعم الحكّام أنّ قوّة الهند تكمن فى" وحدتها و تنوّعها ". لكن كيف يتمّ التعاطى مع هذا التنوّع القومي و الثقافي ؟ بإحتقار و تباهي عنصري و إهانات و هجمات كاست . لم يكن هذا مأزقا مع الأديفاسي و الداليت و حسب و إنّما هو تجارب مريرة للأقلّيات القومية فى مقاطعات شمال شرقي الهند . فقد تعرّضت عديد القوميّات التى تقاتل من أجل حرّيتها مثل الكاشميريين و الناغاس و المانيبوريين إلى الدوس بجزمة الجيش الهندي لعقود . وهي عرضة لأبشع الفظائع و محرومة من أي ردّ إعتبار قانوني فالقانون يحمى الجيش من التتبّعات . كلّ شيء ، جرائمه و إغتصاباته و تعذيبه ، أجل كلّ شيء مقبول دستوريّا ! و تتمّ مآسي آلاف السجناء القابعين أسرى لظروف لا يمكن تصوّرها هذه الصورة البشعة للديمقراطية الهندية . فى غالبيّتهم الساحقة لا ينحدرون من المستويات العليا للمجتمع و قد إتهموا بجرائم تافهة عقوبتها لا تتجاوز سنة أو سنتين لكن يمضون سنوات فى السجن دون إمكانية كفالة أو دون محاكمة . أمّا بالنسبة للسجناء السياسيين الماويين فإنّ التعذيب فى مراكز الشرطة يمتدّ إلى السجون و يترافق مع إنكار حقوقهم الأساسية بما فيها الرعاية الصحّية و يحرمون من الحصول على الكتب و الأخبار و الزيارات العائليّة تحدّد و أحيانا حتى تمنع عليهم و تعطّل حقوقهم القانونية .

لماذا علينا العيش فى هذا الجحيم ؟

و يتهمنا الحكّام بالعنف و التدمير . لكن ماذا عن عنف هذا المجتمع الذى يحمونه ؟ أليس نظامهم الإجتماعي هجوما مستمرّا على الوجود الإنساني ؟ متى سيحصون حياة الذين يحطمونهم فى كلّ دقيقة أو الأحياء الأموات الذين بالكاد يتدبّرون أمر البقاء على قيد الحياة ؟ متى سيحاسبون على التحطيم والخراب الذين يتسبّبون فيهما للمجتمع و البيئة ؟ عُنفنا ردّ عادل على ذلك . ما نحطّمه هو هذا النظام آكل لحم البشر و قيمه و ثقافته . لكن ما نقوم به ليس عملا بلا فكر . بمساهمة أوسع جماهير المضطهَدين فى هذه البلاد ومساندتها ، جيش التحرير الشعبي الأنصاري الذى يقوده حزبنا يدمّر ليعمّر . عنفه له غاية . إنّه يحرث الأرض ليكنس المعادين للشعب و العلاقات و الهياكل و المؤسسات البائدة . و إلى جانب الجماهير ، يرسى و يبنى سلطة سياسيّة جديدة ، نظاما إجتماعيّا جديدا . و السلطة و النظام الجديدان موجودين الان فى مستوى أوّلي كلجان

شعبيّة ثورية (معروفة شعبيّا بكرنتكارى جاناتانا سركاس و لجان كرنتكاري جان أو لجان فيرافا براجا) فى القواعد الأنصارية بوسط الهند و شرقها .

و مراكز السلطة السياسية الجديدة هذه ليست بعدُ سوى نواتات أوّلية فى هذه الأرض الشاسعة . لكنها تجعل رغم ذلك ممكنا معنى للحياة الحيوية بقوّة التعاون و الفكر الجماعي و غنيّة بقيم الرعاية و العناية الإنسانيتين . إنّها تحقّق قرونا من الحلم القديم للمضطهَدين بأن يكونوا سادة أنفسهم . إنّها تضمن الأرض للفلاحين و تسمح للأديفاسي بأن يبنوا الجديد بينما يغذّوا ما يميّزهم . وهي تسمح للداليت بأن يعيشوا حياة كريمة و تخلق مجالات للنساء لدعم نضالهنّ من أجل التحرّر . هذه بذور مستقبل الهند – بذور جمهورية شعبية ديمقراطية مستقلّة و فيدرالية تعوّل على نفسها و عادلة . هذا ما يمكن تحقيقه إن تجرّأنا على القتال و صعود هذه الجبال .

ما هو هذا المجتمع الجديد ؟ و ما الذى حقّقه بعدُ ؟

فى هذه القرى جرى تحطيم الدولة الهندية . وقع القضاء على سلطة الإقطاعيين و شيوخ القبائل التى كانت تتحكّم فى الناس و التى عفا عليها الزمن. و وقع تهشيم عبوديّة الكاست و أعدّت أرضيّة الإجهاز عليها . و جرى إرساء سلطة سياسيّة شعبيّة. و هذه السلطة الديمقراطية الجديدة هي أعظم المكاسب التى حقّقها الشعب بفضل حرب الشعب . و اللجان الشعبيّة الثورية المتكوّنة من 9 إلى 11 عضوا ، يقع إنتخابها مباشرة كلّ ثلاث سنوات من طرف جميع الكبار بإستثناء بعض الذين يعارضون الشعب و يدعمون الدولة الرجعية و قواتها و عصاباتها المسلّحة . و للناخبين " حق عزل " من وقع إنتخابهم . و للنساء الحقّ فى نصف السلطة السياسيّة من خلال التمثيل المتساوي . و للجماهير جميع الحقوق الديمقراطية الأساسية – حق الإجتماع و حقّ تكوين المنظّمات و حقّ تنظيم إضرابات و مظاهرات و حقّ العيش حسب خياراته و حقّ التعليم الأساسي و حقّ العلاج الصحّي الأساسي وحقّ الحصول على شغل إلخ .

و تُعنى اللجان الشعبيّة الثوريّة بكافة مظاهر حياة الجماهير : الدفاع و التمويل و الفلاحة و التجارة و الصناعة و القضاء والتعليم و الثقافة و الصحّة و الرفاه الإجتماعي و حماية الغابات و أقسام العلاقات العامة .

و على قاعدة " الأرض لمن يفلحها " أعادت اللجان الشعبيّة توزيع الأراضي الغابيّة على كافة الذين لا يملكون أرضا أو يحتاجون إلى أرض . و حيث يكون التنظيم جيّدا ، تحصل النساء على نصف حقّ الملكيّة للأرض . و يجرى تكريس شعار " أجور متساوية مقابل عمل متساوى ". و تسعى لجان الأسواق إلى وضع نهاية للإستغلال بلا تمييز فى الأسواق الأسبوعية. وبنجاح خيضت نضالات جماهيريّة مطالبة بنسب أجور منصفة وتمّ الترفيع فى جمع الأموال لتلبية الحاجيات الشعبيّة . كما تمّ إلغاء كلّ أنواع التحديدات و الأداءات على تجميع المنتوجات الغابيّة . و بات من الممكن تجميع منتوجات الغابات و إستهلاكها بحرّية. و وقع تكريس شعار" كلّ الحقوق للأديفاسي والسكّان المحلّيين على الغابات " . و هناك منع لنقل أي نوع من موارد الغابات إلى أماكن أخرى دون تصريح من اللجان الشعبيّة الثورية. و قد وقع إيقاف تدخّلات جديدة للشركات الإمبريالية المتعدّدة الجنسيّات و للشركات الكمبرادورية .

إلى جانب إيجاد تسهيلات ريّ للمحاصيل لرفع معدّل الإنتاجية و تشجيع إستخدام الأسمدة العضويّة و البذور المحلّية ذات النوعيّة العالية الجودة ، تساعد اللجان الشعبيّة الثورية الفلاحين الفقراء بكلّ السبل الممكنة على فلاحة أراضيهم . و حيث تسمح الظروف ، بهدف رفع مستوى المعيشة ، و تلبية الحاجيات الغذائيّة للجماهير و لجيش التحرير الشعبي الأنصاري ، بُذلت جهود لتطوير الإنتاج الفلاحي و بالتالى تحديد التبعيّة للسوق . و ركّزت اللجان الشعبية الثورية هي ذاتها مزارعا فلاحية . وتمّ تشكيل تعاونيّات حبوب وبذلت جهود لتوفير المواد الغذائيّة عبر زراعة البساتين و الخضروات . و يجرى التشجيع على تربية الأسماك فى برك الماء . و يساهم الحزب و جيش التحرير الشعبي الأنصاري فى العمل المنتج بإعتباره مسؤوليّة من المسؤوليّات الملقاة على عاتقهما .

و قد فتح تطوّر الصراع الطبقي وبناء اللجان الشعبية الثورية الأبواب لتطوّرات جديدة فى الحياة الثقافية للشعب . و مع إنهاء العمل بلا مقابل لفائدة شيوخ القبائل ، يلبّى الناس حاجياتهم بفضل فرق العمل التعاوني المتبادل المتكاثرة . فى مناطق الأديفاسى ، جرى التشجيع على تجنّب الصيد الجماعي الذى كان عادة يتمّ طوال أسابيع . و كبديل لذلك يتصاعد تركيز قوّة العمل فى تسوية الأرض و إنشاء تسهيلات الريّ التى تعد بنموّ فى إنتاجية المنتوجات الفلاحية .

و بما أنّه تبيّن أنّ العادات و التقاليد المتّبعة بإيمان أعمى عائق أمام الإنتاج و قوى الإنتاج فى الظروف المتغيّرة ، يجرى عقد إجتماعات مع المعالجين و القساوسة التقليديين و يتمّ إدخال التغييرات الضروريّة عبر النقاشات . و إضافة إلى مقاومة الفكر الإستهلاكي ، تعارض اللجان الشعبية الثورية التحويل الديني بالقوّة للأديفاسي إلى الهندوسيّة و المسيحية . وهي كذلك تقدّم دروسا فى الفكر العلمي و فى الإلحاد . و قد وقع التقليص من المصاريف فى حفلات الزواج و فى تقاليد الدفن .

و أصبحت النساء محترمات أكثر الآن . و مع تطوّر الصراع الطبقي و بناء منظّمات النساء ، تمّ إلغاء الإستغلال الجنسي من قبل الإقطاعيين والممارسات المهينة . و تراجع الزواج القسري و نظام الغوتول (الممارس فى بعض مناطق الأديفاسي) بصفة معتبرة . و قد ساهم هذا فى تحرير النساء و الشابات من الضغوطات الإجتماعية و النفسية .

و فتحت مدارس كجزء من تلبية الحاجيات الأساسية للجماهير الشعبية . ولأوّل مرّة فى تاريخ دندكارانيا، يجرى التدريس بلغة " الكويا " ، اللغة الأم لغالبية الناس هناك . و وقع إعداد مناهج دراسية على ضوء الإشتراكية – الديمقراطية . و فى بيهار – جهاركهاند ايضا ، وقع التشديد بصفة خاصة على إيصال التعليم إلى الأديفاسي و الداليت و القطاعات الأخرى المحرومة منه . و تقدّم الرعاية الصحّية كجزء من تلبية الحاجيات الأساسية للجماهير . و يضطلع بنشاط بمسؤولية توفير خدمات الماء الصالح للشراب كما يجرى تدريب أطبّاء الشعب فى القرى . وتبنى منازل بالتعاون المتبادل لأجل الذين ليست لديهم منازل لائقة .

و وضع حدّ لقطع أشجار الغابات عشوائيّا و سرقة الخشب الثمين من قبل الحكومة و مافيا الخشب . و بدلا من أن يقطع الناس الأشجار على هواهم تلبية لحاجيات فلاحيّة و منزلية ، تبذل اللجان الشعبية الثورية الجهود لتقنين قطع الأشجار . و فرضت منع إستعمال السمّ فى مياه الأودية لصيد السمك و صيد الطيور التى تتجه إلى مصادر المياه فى الصيف . و فرضت منع الصيد بغايات تجاريّة و بيع لحم الحيوانات التى يتمّ صيدها . و هكذا يتمّ التشجيع على الحفاظ على الحياة البرّية . و شكّل المندوبون المنتخبون من مستوى اللجان الشعبية الثوريّة لجانا شعبيّة ثوريّة على مستوى المناطق فمستوى المقاطعات . و يمثّل هذا إمتدادا للمنطقة التى يمارس فيها الشعب السلطة السياسيّة و يشيّد المجتمع الجديد و يعزّز التقدّم بإتجاه بناء مناطق محرّرة و تركيز حكومة شعبيّة ، فى مواجهة الدولة الهنديّة .

هكذا هي ثمار حرب الشعب طويلة الأمد . فقد أفرزت أكثر من ثلاثة عقود من التضحيات الجسام تقدّما له دلالته فى مناطق الحرب فى دندكارانيا و بهارجهاركهاند. ونظرا للوضع المختلف فى هتين المنطقتين، إتّخذ التقدّم أشكالا مختلفة لكن كانت تقوده على الدوام سياسة الثورة الديمقراطية الجديدة . فى بهار- جهاركهاند توصّل نضال مصمّم مدعوم بالأسلحة إلى كسر قيود الإقطاعية – الكاست ، إلى إلحاق الهزيمة بالجيوش الخاصّة للكاست الأعلى و إلى إفتكاك الأرض وتوزيعها ما عبّد الطريق أمام تطوير لجان كرانتيكاري كيسان كمراكز قيادة . فى دندكرانيا ، نشأت أرضيّة بفضل النضالات التى تمّت فيها تعبئة الفلاحين الأديفاسي ، رافعين السلاح ، تحطيم سلطة قسم الغابات و المتعاقدين الخواص و فى بعض المناطق ، سلطة السادة الإقطاعيين أو شيوخ القبائل الإقطاعيين ، و إنهاء إستغلالهم . و تمّ بناء منظّمات تابعة للحزب و أخرى جماهيريّة . و تشكّلت القوى المسلّحة الثوريّة ، جيش التحرير الشعبي الأنصاري و المليشيا الشعبية خطوة خطوة . و هكذا ظهرت أشكال جنينيّة لسلطة الشعب . و الوحدة بين التيّارين الثوريين فى 2004 هي التى حقّقت هذه المكاسب و تجاربها و دروسها، و الأساس الصلب لإندفاع جريئ و قويّ إلى الأمام . ونتائجها أمامكم .

و يمثّل نموّ النضالات الجماهيرية العاتية بقيادة حزبنا ضد المشاريع المعادية للشعب و ضد قمع الدولة تطوّرا آخر له دلالته. و من هذه النضالات تلك فى نندیغرام ، و للغار ، و نيراينبتنا و كليغا ناغار ، تقف كأنواع جديدة من النضال و وحدة عريضة تمّ التوصّل إليهما . و قد ساهمت القوى التى يقودها حزبنا مساهمة معتبرة فى نجاح النضال الطويل من أجل تلنغانا منفصلة . و قد قدّمت أيضا دعما قويّا لعديد النضالات الجماهيرية الأخرى . و قد ساعد ذلك على الوقوف فى وجه قمع الدولة و محاولات تقسيم صفوف هذه النضالات . و بواسطة كافة هذه النضالات وقع تأكيد حقّ الجماهير فى الماء و الأرض و الغابات و حقّها فى حياة كريمة .

و بهذه المناسبة ، يجب أن نشير بصفة خاصّة إلى الدور الفريد من نوعه الذى لعبته جماهير الشعب فى مناطق الحرب الأساسيّة للحركة الثوريّة . إذ أنّها هي التى تتحمّل الوزر الأكبر للقمع . وهي التى وضعت ثقتها فينا . و دون تضحياتها الهائلة و حماسها الفيّاض كانت حرب الشعب الطويلة الأمد لتكون مستحيلة . واليوم تتحوّل هذه المناطق المعتبرة ضعيفة و الموصوفة ب " المتخلّفة " إلى مناطق متقدّمة فى هذه السيرورة ، و تصبح رائدة . نحن نرفع راية جماهير الشعب صانعة التاريخ كنماذج لامعة على البلاد برمّتها ان تحذو حذوها . و نهنّئها و نحيّيها !

بالترحيب تلقّت الجماهير الكادحة فى الهند و عبر العالم خبر تشكّل الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) كمركز قيادة موحّد للثورة الهنديّة . و فيما ألهم ذلك البعض قد بعث اليأس لدى آخرين . و يصحّ هذا بخصوص القوى المتداعية التى جمعت قواها لخوض المزيد و المزيد من الهجمات المجرمة على القوى الثورية . و كان ذلك هجوما شاملا . لقد وقع مزج القوّة العسكريّة الغاشمة مع إستهداف إيقاف و قتل قادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) . و قد ترافق الحديث عن السلام مع كذب و مؤامرات قذرة و تسليح عصابات قتل و قوى مراقبة و إطلاق العنان للصدام فى صفوف الشعب . و حتى حينها ، مواجهين الهجمات الثقيلة و متجاوزين الخسائر الكبرى ، وقف الحزب و جيش التحرير الشعبي الأنصاري و اللجان الشعبية

الثوريّة وقفة صمود . و قد تلقّى العدوّ ضربات قويّة مثل الإعصار البطولي لسجن جيهاناباد لتحرير السجناء الثوريين و الإفتكاك التاريخي لأسلحة نياغار لتسليح جيش التحرير الشعبي الأنصاري . و قد عقد بنجاح مؤتمر الوحدة – المؤتمر التاسع (تجمع مندوبي الحزب على النطاق الوطني) الذى أفرز حزبا موحّدا .

و تعمّقت الوحدة الإيديولوجية والسياسيّة و تعزّزت و إرتفع التفكير الموحّد إلى مستوى أرقى . و تضاعفت قدرة الحزب القتالية .

وقد وقع إفشال مخطّطاتها المعادية للثورة ، أطلقت الطبقات الحاكمة للهند عمليّة الصيد الأخضر أواسط 2009 وهي تشدّد فيها يوما بعد يوم . و الإمبريالية ، لا سيما الإمبريالية الأمريكية ، هي التى تدعمها و توجّهها . إنّها قطعا " حرب ضد الشعب " . و ليست خضراء بل هي حمراء . حمراء بلون دم الأديفاسي و الجماهير الشعبية الأخرى التى توجّه لها الفيالق المأجورة للدولة الهندية البنادق . و حمراء بلون دم أبناء و بنات الشعب الذين قاتلوا بجسارة حدّ الموت ، رغم أنّهم كانوا قليلي العدد و العدّة . إنّها عمليّة صيد بشر إذ يقع تسميم و قتل أعضاء حزبنا و جيش التحرير الشعبي الأنصاري بفعل أطماع و عصابات معادية للثورة مثل تريثيا براسثوثي سايثى . إنّها هجمات مسعورة ضد الشعب . قتل و إغتصاب و تجريف للمنازل و نهب و تحطيم للمحاصيل و لمخازن الحبوب و سلب و ذبح الدواجن و إتلاف للمخزون الغذائي على أيدى العصابات المعادية للثورة و الشرطة و القوات شبه العسكريّة . فى بيهار و جهاركهاند و باشيم بانغا ، معوّلين على أتعس تقاليد القمع الإستعماري البريطاني المعروف ب " كوركي جبهى " ، تصادر المحاكم منازل و ملكيّة المرتبطين بالحركة الماوية . ومثال حديث عن قمع الدولة هو الهجوم البشع فى منطقة تشنتلنار بمقاطعة بيجابور حيث حطّمت قوّات العدوّ أربع قرى و قتلت و إغتصبت . و إطلاق النار على تجمّع من القرويين و إرتكاب مجزرة فى حقّ 17 شخصا معظمهم من النساء و الأطفال فى سركاغودا بمقاطعة بيجابور مثال آخر . و عادة ما تذكر الطبقات الحاكمة الهندية وأحزابها السياسيّة نقصا فى الإعتمادات كي لا توفّر حتى الحاجيات الأساسيّة للجماهير. لكنها لا تذكر ضخّ عشرات الملايين من الروبيات للحصول على آخر تكنولوجيا فى حربها ضد الشعب . بعدُ قد أرسلت 500 ألف جندي من الفيالق المأجورة التابعة للدولة المركزيّة و المقاطعات للمشاركة فى هذه الحرب . و خمسون ألفا أخر فى طريقهم إلى المعركة . و توفّر القوات الجوّية الطائرات وهي تعدّ الآن لهجمات جوّية . و إنخرط الجيش على مستوى الألوية فى القيادة و التدريب . و سرعان ما أنشأت قوّة خاصة داخل الجيش لتُنشر ضد الثورة التى يقودها الماويّون .

و تغدو الدولة الهنديّة أكثر يأسا و وحشيّة فى هجماتها . و هناك منطق رهيب فى هذا الجنون لخوض " الحرب ضد الشعب " و " دفع الشعب بعضه ضد بعض " . و يوما بعد يوم يتكشف الوضع الحقيقي للبلاد . بسبعين فى المائة من السكّان يعيشون على 20 روبي فى اليوم الواحد ، من العجب العجاب أن يدّعي الحكّام أنّ الهند تلتحق بمجموعة القوى العالمية و الحال أنّها قصّة لا تصدّق . و فى تعارض مع هذا تقف قوّة الجيش الجديد و الحركات الجديدة و السلطة السياسيّة الجديدة و المجتمع الناشئ وسط الهند و شرقها . و قد أخذ هذا يجلب إنتباها على نطاق أوسع ليس ضمن المحرومين وحسب بل أيضا ضمن قطاع عريض من الوطنيين و التقدّميين و يُنظر إليه بصورة متصاعدة كبديل حقيقي لتحطيم الموارد الإنسانيّة و الطبيعيّة جراء الإستغلال الجشع و النهب و الإضطهاد من قبل الإمبرياليين و العملاء الهنود بإسم التطوّر . إنّه ينهض نموذجا ديمقراطيّا فيه ستتحرّر الشرائح الإجتماعية المضطهَدَة – العمّال و الفلاحون و البرجوازية الصغيرة المدينية و النساء و الأديفاسي و الداليت والأقلّيات القومية و الدينية – من هيمنة الكاست – الإقطاعي للبراهمانية و كلّ القيم الرجعيّة التى تشجّع عليها و تكوّن قاعدة إجتماعية للإمبريالية بتواطؤ مع البرجوازية الكمبرادورية – البيروقراطية . إنّه يبيّن ما هو ممكن- كيف أنّ الفلاّحين بلا أرض و الفلاحين الفقراء سيحصلون على أرض ، و كيف أنّ الطاقات الهائلة للعمل الجماعي يمكن أن يُطلق لها العنان ، و كيف أنّ المعرفة التقليدية يمكن أن تسخّر فى خدمة الجديد ، و كيف يمكن صيانة البيئة مع الحفاظ على مصالح الشعب فى القلب و تحقيق تطوّر مستدام حقيقي . إنّها تبيّن بشكل جنيني الإمكانيّات الهائلة لهند جديدة . هند لا يمكن أن تنهض إلاّ على أنقاض الهند القائمة ، بعد تحطيم الدولة الهنديّة. أجل، هناك أسباب كثيرة ليأس حكّام الهند . فكلّ يوم تبقى فيه هذه السلطة الجديدة ويبقى فيه هذا المجتمع الجديد، يدقّ مسمار آخر فى نعشهم . إنّهم يرون فيها موتهم . و بالتالى بجنون يسرعون إلى تحطيمها .

و هناك شيء آخر .

قد أمضت بعدُ الحكومات المركزيّة و حكومات المقاطعات فى هذه المناطق عددا لا يحصى من الإتفاقيّات فباعت الموارد الطبيعية للشركات الأجنبية و الهندية . إلاّ أنّ تقدّم حرب الشعب و توسّعها ، مع تشريك الجماهير و تركيز السلطة الشعبيّة على الأرض و الماء و الغابات يفسد مخطّطاتها . و هي الآن تحت ضغط أكبر . و يشهد النظام الإمبريالي أزمة إقتصادية عالميّة تجعل أعداء الشعب ، الشركات المتعدّدة الجنسيّات الإمبريالية و الكمبرادوريّون الهنود حتى أكثر يأسا من نهب

موارد هذه البلاد و إستغلال الطبقات الكادحة إلى أقصى الدرجات . و بالتالى يسرعون أكثر فى محاولة سحق الشعب المناضل ، لا يهمّهم فى ذلك قدر الدماء المسفوكة .

و تدوس جزمة الفيالق المأجورة الجماهير . فهذه الفيالق تعمد إلى تعنيف الجماهير و إطلاق النار عليها. و ليس هذا كلّ شيء إذ هي تأتى أحيانا ب " هدايا " فتقدّم كلّ أنواع اللعب و الثياب و الغذاء و تأكد على تقديم السكن و الدروس المجانية لأطفال الأديفاسي الذين يأخذونهم من أقاصي القرى فى " جولات عبر الهند ". و تكمّل هذه " اللمسة اللطيفة " سياسة السحق بالجزمة و البنادق . هذا هو المخطّط الجهنّمي للإمبريالية الأمريكية و عملائها لمغالطة الجماهير و جعل البعض منها قاعدة لبناء شبكات إستخبارات . و يأتون بوعود إصلاح و تطوير لكن فقط لتقسيم صفوف الجماهير فالهدف هو عزل الماويين و التسريع فى قمع الحركة الثوريّة و تحطيم السلطة السياسيّة الجديدة و إيقاف إنتشار حرب الشعب . و عندما يتحقّق لهم ذلك تعود الأمور إلى سالف عهدها ، يعود إنكار الحقوق الأساسية و حاجيات الجماهير وبيع مواردنا الطبيعية . و إن أردتم دليلا على ذلك ، ألقوا نظرة على سارندا فى جهاركهاند. أوّلا ، هجوم وحشي فجئي و شامل بأكثر من 10 آلاف جندي لتحطيم التنظيمات الثوريّة و إبعاد جيش التحرير الشعبي الأنصاري من المنطقة . ثمّ إرساء سلطة تطوّر سرندا الخاصة مع وعود بالعناية بالحاجيات الأساسية للجميع . و فى الأخير الحقيقة – بيع شامل لآلاف هكتارات أرض غابة بريستين إلى تاتا و مناجمه للحديد الخام و دخول حوالي 100 شركة إمبريالية و كمبرادورية إلى المنطقة الغنيّة بالموارد الطبيعيّة ، و عودة الحكم القمعي لمركز الشرطة و البيروقراطية و المستغِلين المحلّيين . هذا هو المسارالفعلي للحملات المعادية للثورة التى تنظّمها الدولة الهندية .

فى بلادنا ، الثورة المسلّحة تواجه الثورة المضادة المسلّحة . يقاتل جيش التحرير الشعبي الأنصاري قوات الدولة الهندية المتفوّقة عليه عدديّا بالتكتيكات الأنصاريّة لحرب الشعب . وعلى خلاف المعتدين ، تكمن قوّته فى علاقاته الوثيقة بالجماهير و فى إبداعه و تصميمه الحديدي . و كان القضاء المبرم على فيلق كامل للعدوّ فى موكارام (دنداكرانيا) من قبل جيش التحرير الشعبي الأنصاري صفعة مدوّية ضد " الحرب ضد الشعب " التى تخوضها الدولة الهندية . فى حرب طويلة الأمد ، ليست السيطرة على المكان لكن الحفاظ على القوات العسكرية الثورية هو المحدّد . و مستوعبا هذا المبدأ ، تجنّب جيش التحرير الشعبي الأنصاري جهود الدولة الهندية الرامية لمحاصرته و تحطيمه . لقد تمكّن من كسر عمليّات تطويق كبرى بالهجوم على الوحدات الصغيرة للعدوّ و إحداث شرخ فى طوقه . و هو يتراجع أمام القوات الكبيرة ، يحاصر و يوجّه الضربات بكلّ قوّة حينما تتوفّر له الفرصة . و كمين تونغبال (دنداكارانيا) الذى وقع أثناءه القضاء على 15 مأجورا و إفتكاك 20 قطعة سلاح و كمّية كبيرة من الذخيرة و كمين فرساغوون (جهاركهاند) حيث تمّ كنس 5 مأجورين و إفتكاك 5 قطع من السلاح يبرهنان على قوّة حرب الشعب طويلة الأمد، حرب يقودها حزب ماوي و تجلب الجماهير إليها بالآلاف. و ذو دلالة أنّ هذ الكمين أتى فى منطقة تدّعى الدولة الهندية أنّها " نظّفتها " من الأنصاريين . و من جانفى إلى جوان من هذه السنة ، وسط حملتي سحق شديدتين على مستوى البلاد ، مغطّية 9 مقاطعات ، نفّذ جيش التحرير الشعبي الأنصاري 39 عملية بين ديسمبر – جانفي 2013-2014 و مارس 2014 .

إنّ مقاومة عدوان الدولة الهندية ضد القوّة السياسيّة الجديدة و الحركة الجديدة و السلطة الجديدة و المجتمع الجديد ليست مجرّد مسألة تخصّ جيش التحرير الشعبي الأنصاري . فالجماهير منخرطة فيها على نطاق واسع . إنّها تساهم فى العمليّات، فى إعدادها و فى وفير الغذاء و الملاجئ و المعلومات ، و تساعد فى الحفاظ على الإمدادات و ترفض التعاون مع العدوّ . و المليشيا الشعبيّة مكوّن هام للغاية من جيش التحرير الشعبي الأنصاري . و علاوة على دورها فى العمليّات ، إضطلعت بدور خارق للعادة فى إلحاق الهزيمة بحملة سلوا جودوم وهجمات سندرا وعصابات مراقبة أخرى مناهضة للثورة فى عديد المقاطعات . و فى عدّة مناسبات تحدّت الجماهير القمع لإسترجاع جثامين الشهداء و دفنهم دفنا لائقا . وفى مناسبات أخرى، جمعت كلّ البضائع التى وزّعتها قوّات العدوّ و أحرقتها فى مواقد نار أمام الملأ. و فى منبا إلتحقت الجماهير بجيش التحرير الشعبي الأنصاري و خاضت نضالا مستمرّا لأكثر من أسبوع مجبرة العدوّ على غلق معسكره . و عبّأت جماهير هارا كودار جماهيرا من القرى المجاورة و أجبرت العدوّ على إغلاق معسكر ركّزه حديثا ، و ذلك عبر تحريض سلمي لكن مصمّم . و لعبت النساء دورا نموذجيّا فى هذا . و تقدّمت قطاعات واسعة من المثقّفين و التقدّميين و الديمقراطيين كذلك بأعداد غفيرة فى الهند و خارجها لتحتجّ على " الحرب ضد الشعب " التى تخوضها الدولة الهندية و لتفضح الجرائم الفظيعة التى ترتكبها هذه الدولة الرجعية .

شعبنا العزيز ،

عيشتنا و كرامتنا و وجودنا ذاته يتعرّضون إلى هجمات عدّة من طرف السياسات الليبرالية الجديدة التى تفاقم من إستغلال الشركات الأجنبيّة و الهنديّة . و بإسم المشاريع الكبرى و المناجم الكبرى و مصانع الطاقة ، و الجسور والموانى و المطارات

و الطرقات السيّارة و المترو و مدن التقنية العالية و المنتجعات السياحيّة و المناطق الإقتصادية الخاصة ، إلخ ، يدفع الآلاف و الآلاف من أبناء و بنات شعبنا خارج مواطن سكنهم . و تدفع السياسات الهدّامة للحكّام إلى كوارث بيئيّة تؤدى بحياة المئات و تحوّل الآلاف إلى أناس بلا مأوى ولا مال . وهم يستصدرون القوانين ليقطعوا الواحد تلو الآخر حقوقا إكتسبها العمّال . و يضعون المزيد و المزيد من قطاعات الإقتصاد تحت تصرّف الشركات الإمبريالية المتعدّدة الجنسيّات . و تتشكّل الفلاحة لتسمح بتدخّل أعمق للرأسمال و التكنولوجيا الأجنبيين مثل مصانع الهندسة الجينية . و تجرى عمليّة مركزة الأرض بأشكال جديدة كعقارات تابعة ل " البنوك العقّارية " و مناطقها الإقتصادية الخاصّة . كما يجرى التشجيع على فلاحة الشركات و تعديل القوانين القائمة لضمان عدم إمكانية التتبّع العدلي للشركات المتعدّدة الجنسيّات هنا مهما كانت الجرائم التى تقترفها.

و فى حين يستون على الأراضى لأجل إنجاز مشاريعهم ، لا يقومون بشيء لمعالجة الصرخة من أجل الأرض التى تطلقها الفئات المحرومة من الفلاحين . و يواصل الملاكون العقاريون الكبار إحتكار هذا المصدر الثمين . و توسّعت نشاطاتهم ليغدوا باعة للأسمدة الكيميائية و إستثمارات عصريّة أخرى و إلى متاجرين بالإنتاج الفلاحي . إنّهم يتصرّفون إمّا مباشرة كمرابين أو يتحكّمون فى الشركات المشتركة . إنّهم أيضا نواب بالمجالس التشريعية و مسؤولون فى الشرطة العسكرية و وزراء من الأحزاب السياسيّة للطبقة الحاكمة ، و متحكّمون فى الأجهزة المحلّية و مؤثرون فى قوات الشرطة . و هكذا يمارسوا السيطرة الكلّية فى تحالف مع البرجوازية الكمبرادورية – البيروقراطية على الفلاّحين و الفقراء فى الريف ، و يمثّلون حاجزا دون تقدّم بلادنا .

و أينما تحتجّ الجماهير تواجه بالقوّة الوحشيّة و القوانين القمعيّة . و فى حين أنّ خدعة الديمقراطية غذّتها الإنتخابات ، يكشف الواقع الملموس تزايد النزعة الفاشيّة . و مع مودى المرتكب للمجازر الجماعيّة ، و الممثّل لحزب الأر أس أس الفاشي فى موقع الوزير الأوّل ، فإنّ الفاشيّة البراهمانية الهندية تلقى تشجيعا من قبل الطبقات الحاكمة و أسيادها الإمبرياليين. و يتصاعد التعصّب الديني الأكثر رجعيّة و التحريض على العنف الطائفي الموجّه بوجه خاص ضد الأقلّية المسلمة . والشوفينيّة الضيّقة تستخدم للترويج لأوهام التحوّل إلى قوّة عالميّة و بالتالى تحجب التبعيّة المقرفة للبلاد . و الثقافات القومية و التنوّع الديني و حتى الهيكلة الفيدرالية الشكليّة للبلاد تنحو إلى الإضمحلال بفعل عمليّات خبيثة لفرض قالب " هندى – هندوسي " على أنّه القالب الأعلى .

و يعلم الحكّام علم اليقين أنّ غضب الشعب يشهد غليانا . و كلّ حزب من أحزابهم السياسيّة قد إعتلى منصّة الحكم على المستوى المركزي أو على مستوى المقاطعات أو هو الآن فى السلطة . و قد إفتضح أمر جميع هذه الأحزاب على أنّها متساوية فى مناهضة الشعب و فى الفساد . و من وقت إلى آخر يتباهون بإصلاح أو آخر . و من خلال مثل هذه الإصلاحات يأملون فى جعل الجماهير مسالمة و يزرعوا السلبيّة و أمل مواصلة و مزيد تعزيز إستغلالهم و إضطهادهم .

و هكذا يقدّم التدخّل الفظيع للإمبريالية فى شكل العولمة و الخوصصة / الخصخصة و الليبرالية على أنّه " عولمة بوجه إنساني " . أجل ، سيكونون مبتسمين عندما يخرجونكم من منازلكم أو يطردونكم من شغلكم أو يدفنونكم أحياء فى أراضي أسلافكم . و لهذا شبه بتكتيك " حربهم ضد الشعب " إذ فى البداية يعنّفونكم ثمّ يقدّمون لكم الهدايا !

شعبنا العزيز ،

تعرف بلادنا وضعا حرجا . أي طريق يجب أن تسلكه ؟ إلى الأمام لنشر لهيب حرب الشعب عبر البلاد برمّتها و تحقيق التحرير الحقيقي ؟ أم إلى الخلف لمزيد من الحرمان و التبعيّة و مزيد من التدمير ؟ نترقّب قراركم ، واثقين من أنّكم ستعرفون مصيركم فى خضمّ القتال الذى نخوضه . و نحن نسرّع بإلقاء أنفسنا و كلّ ما نملك فى أتون المعركة ضد الدولة الهندية و مموّليها الأجانب . من التمرّد الفلاحي المسلّح التاريخي لنكسلباري إلى اليوم أكثر من 12 ألفا قد ضحّوا بحياتهم فى سبيل القضيّة العظمى لتحطيم الجبال الرواسي الثلاثة . ونعلم جيّدا أنّ الكثير غيرنا ينبغى أن يقدّموا أعظم التضحيات فى القتال الذى نخوضه . و نحن الشيوعيين لا نتهرّب أبدا من التضحية خدمة للشعب و تحريرا للبلاد . لكنّنا اليوم ننهض بمهمّة التسريع . نسرّع لنعجّل بمجيئ ذلك اليوم حيث يحطّم فى النهاية أعداء شعبنا و البلاد و يُطرد الإمبرياليون و يمكننا أن نشرع فى بناء مستقبل بالتعويل على أنفسنا ، و فى تطوير شامل و عادل لبلادنا ، و لكافة قوميّاتنا و مجموعاتنا الأثنية .

لنحتفل بالذكرى العاشرة لتشكّل حزبنا العظيم فى كلّ منطقة أنصاريّة و كلّ منطقة مقاومة حمراء ، فى القرى و المدن ، داخل البلاد و خارجها بحماس و روح ثوريين ، و لننشر رسالة حرب الشعب على أوسع نطاق و نمضى بالحركة الثوريّة إلى الأمام بتصميم مضاعف .

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الهندي (الماوي)

لنحتفل بالذكرى العاشرة لتشكّل الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) بحماس ثوري !

إلتحقوا بنا فى هذا النضال العظيم لبناء هند ديمقراطية جديدة !

إلتحقوا بالحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و جيش التحرير الشعبي الأنصاري ، إنهم منكم و إليكم !

إلتحقو بحرب الشعب فى الهند و وسّعوا نطاقها و أمضوا بها قدما !

أنشروا نيران الثورة المسلّحة الفلاحيّة !

عارضوا "عملية الصيد الأخضر " بإعتبارها " حربا ضد الشعب " تقوم بها الدولة الهندية و قاوموها و ألحقوا الهزيمة بها!

تنظّموا و إنهضوا بعشرات الملايين و قاوموا سياسات الدولة الهندية المعادية للشعب و المتاجرة بالبلاد!

إتّحدوا فى النضال ضد حكومة مودى الفاشيّة الهندوسيّة البراهمانية !

تجرّأوا على النضال ! تجرّأوا على الإنتصار !

تجرّأوا على أخذ مصيركم بأيديكم !

==

6 - الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

ريموند لوتا – جريد " **الثورة** " عدد 367 / 29 ديسمبر 2014

http://revcom.us/a/367/behind-the-reestablishment-of-us-cuba-diplomatic-relations-en.html

فى 17 ديسمبر 2014 ، أعلنت الولايات المتحدة و كوبا إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بشكل تام . و أعلن الرئيس أوباما أيضا أنّ الولايات المتحدة ستخفّض من التضيقات على السفر و على كمّية المال التى يمكن إرسالها إلى الأشخاص فى كوبا وعلى تصدير تجهيزات وسائط الإتصال عنبعد و على النشاطات البنكيّة .

لم يكن للولايات المتحدة أي حقّ فى حصار كوبا و معاقبتها . فقد كان حصارها الإقتصاديلكوبا عملا إبتزازيّا إمبرياليّا . غير أنّ إطار التطبيع الذى تفرضه الولايات المتحدة ليس فى مصلحة لشعب الكوبي .

<u>الإمبريالية الأمريكية و كوبا :</u>

لأكثر منقمائة سنة ، تسبّبت الولايات المتحدة فى بؤس وعذاب لا حدّلهما للشعب الكوبي . فقد أضحت كوبا تحت سيطرة الإمبريالية الأمريكية نتيجة الحرب الإسبانيّة – الأمريكية لسنة 1898. و كان الشعب الكوبي يقاتل من أجل إستقلاله عن إسبانيا إلاّ أنّ الولايات المتّحدة إستغلّت الوضع لتسيطر على كوبا . و ما سمّي بتعديل بلات الذى صادق عليه الكنغرس الأمريكي فى 1901 ، و الذى ضُمّن فى الدستور الكوبي ، حدّد إطار تدخّل الولايات المتحدة فى الشؤون الداخلية لكوبا .

و أنزلت الولايات المتحدة قوّات المارينز فى كوبا فى أربع مناسبات فى القرن العشرين . و ركّزت مستعمرة عسكرية – قاعدة بحريّة ، غوانتانامو وظّفتها كمحتشد و مكان تعذيب فى حرب الولايات المتّحدة على العالم، إثر أحداث 11 سبتمبر .

فى خمسينات القرن العشرين ، كانت الولايات المتحدة تسيطر على 80 بالمائة من مقدّرات كوبا و90 بالمائة من مناجمها و على قرابة المائة بالمائة من مصانع تكرير نفط البلاد ، و 90 بالمائة من تربية الماشية و 40 بالمائة من صناعة السكّر . و كان عمّال مزارع السكّر يواجهون ظروف إضطهاد لا تصدّق – عمل شبيه بالعبودية تتخلّله فترات بطالة . و غدت كوبا أيضا جنّة إستثمار لشركات المقامرة الأمريكية و شركات العقّارات ومالكي النزل و الغوغائيين و رجال الأعمال و المسافرين الأمريكيين الذين كانوا يزورون هافانا ، عاصمة كوبا ، كمركز سياحة جنسيّة . لقد كانت هناك مائة ألف عاهرة فى البلاد ! و قدّمت الولايات المتحدة دعما إقتصاديّا و عسكريّا للأنظمة المقيتة الواحد تلو الآخر لفرض هذه العلاقات السياسيّة و الإقتصادية و الإجتماعية .

ومثّلت هذه الفظائع خلفيّة الثورة الكوبيّة التى بلغت السلطة فى 1959. و هذه الفظائع هذ التى يمتدحها المهاجرون الكوبيّون فى مايامي و فى جهاز دعاية الولايات المتحدة على أنّها " كوبا المفقودة " .

كانت الثورة الكوبية تمرّا عادلا و شعبيّا ضد الإمبريالية الأمريكية . لمتمضى إلى كسر الخناق القوي للعالم الرأسمالي – الإمبريالي ، و لذلك لم تطلق ثورة إجتماعية تحرّريّة حقيقيّة تهدف إلى إجتثاث كلّ الإضطهاد بما فيه البطرياركية [النظام الأبوي] . و مع ذلك ، لم يقبل الإمبرياليون الأمريكان أبدا بالهزيمة . و فى 1966 ، شنّت الولايات المتّحدة الأمريكيةغزو خليج الخنازير التى ألحق به الشعب الكوبي الهزيمة . و سعت السي آي آي عديد المرّات ، مستخدمة المافيا فى بعض الأديان ، أن تعتال فيدال كاسترو . و فرضت الولايات المتّحدة حصارا جائرا ولاأخلاقيّا لا يزال قائما – معرقلة قدرة كوبا على أن تكون لها تجارة عادية مع البلدان الغربيّة ، للحصول على الأدوية و السلع الفلاحيّة و الصناعيّة التى تحتاج إليها .

<u>وراء الإنعطاف فى المسار : الإقتصاد و الجغرافيا السياسيّة الإمبرياليين</u>

طوال الخمسينسنة الماضية ، حاولت عشر إدارات رئاسيّة للولايات المتّحدة أن تحقّق تغييرا فى النظام فى كوب عبر الحصار الإقتصادي ، وعدم الإستقرار السياسي و المحاولات النشيطة للإطاحة بالحكومة الكوبيّة فهل تخلّى الإمبرياليون الأمريكان عن هدف إعادة تركيز نظام تابع ، عميل فى كوبا ؟ هل قرّروا أن يحترموا السيادة الوطنيّة لكوبا ؟ مستبعد . و بالفعل قامت الولايات المتحدة بإنعطاف فى المسار ... لكن ما يحصل هو تغيير فى التكتيك و ليس تغييرا فى الهدف .

لقد إستنتج قطاع حيوي من الطبقة الحاكمة فى الولايات المتّحدة ،و على رأسه أوباما ، أنّ المسمار السابق للحصار الدبلوماسي و الإقتصادي لكوبا و الجهود المباشرة و غير المباشرة للإطاحة بنظام كاسترو لم تعد تخدم المصالح الإستراتيجية للإمبريالية . وعوض ذلك ، يهدف الإمبرياليون الأمريكان إلى توظيف تطبيع العلاقات للحصول على تغيير للنظام من الداخل – لخلق ظروف تحويل كوبا ، مرّة أخرى ، إلى مستعمرة جديدة للإمبريالية الأمريكية. هذا هو الواقع الكامن وراء خطاب أوباما عن " الشجاعة " و " الجرأة " على " القطع مع الماضي " .

يعرف الإقتصاد الكوبي أزمة جدّية . و الخطّ القيادي القديم لراوول كاسترو و فيدال كاسترو يبحث بيأس عن دعامات جديدة للدعن الإقتصادي ، وهو ينوى الإلتفاف دائرا و التعاطى مع الإمبرياليين الأمريكان . و خلال السنوات الخمس الماضية ، كانت الروابط الإقتصادية و التجاريّة وعمليّات التمويل ، بين الولايات المتحدة و كوبا تنمو . و فى هذه الظروف ، يقوم الإمبرياليون الأمريكان بالحركة الأكبر – و لهم اليد العليا . و القيادة الكوبية من جهتها تحاول إستخدام التطبيع و الإنفتاح على الويلات المتّحدة كطريقة للبقاء فى السلطة فى وضع إقتصادي فى تدهور .

ويعنى التطبيع إلى حدّ كبير أنّ رأس المال الأمريكي سيغرس أنيابه فى كوبا – ليستخرج أرباحا طائلة من عمل الشعب الكوبي ، و ليمتصّ دم فئاته العاملة المختصّة و لينهب موارد الجزيرة . و قد ورد فى تقارير للصحافة المالية أنّ مخطّطات الإستثمار و الخطط التى ترسمها أمثال الشركات الفلاحيّة التعاونية العملاقة على غرار كارجيل وفنجول كورب (يمتلكها مهاجر كوبي) تهيمن على شركة سكّر دومينو . و قد رحّبت شركتا جنرال موتورز و كاتربيلار بإعلان أوباما .

فى خوض " حربهم على الإرهاب " ، حربهم على العالم ، منذ 11 سبتمبر ، لميعر الإمبرياليون الأمريكان إنتباها كبيرا لأمريكا اللاتينية ميلما فعلت مع الشرق الأوسط و آسيا الوسطى . و فى هذه الظروف ، إستطاعت فنيزويلا فى ظلّ هوغو تشافيز و الآن نيكولاس مادورو ، أن تتخذ مواقفا أكثر إستقلالية عن الولايات المتحدة . و أصبحت أهمّ مصدر دعم إقتصادي لكوبا – وخنجرا فى خصر الإمبريالية الأمريكية.

و فى نفس الوقت ، برزت الصين الرأسمالية كقوّة كبرى منافسة للولايات المتحدة من أمريكا اللاتينية . فالصين الآن هي المستثمر الأكبر الثاني (بعد الولايات المتحدة) فى أمريكا اللاتينية . وهي الشريك التجاري الأكبر لعديد بلدان أمريكا اللاتينية بما فيها البرازيل التى تمثّل أكبر إقتصاد فى أمريكا اللاتينية . و قد تفاوضت الصين ونيكاراغوا لتمويل وبناء قنال سيكون أطول و أعمق من قنال البانام .

و كلّ هذا يشغل الإمبرياليين الأمريكان . فتغيّر موقفهم تجاه كوبا يستهدف جلب إلى شبكتهم الإمبرياليّة عبر تطبيع العلاقات كجزء من التآمر لإعادة تأكيد الهيمنة الأمريكية على الجزء الغربي من الكرة الأرضيّة.

الوضوح بشأن المجتمع الكوبي : ليس مجتمعا إشتراكيّا

تستعمل القيادة الكوبية الجمل الماركسية . و للإقتصاد الكوبي بعض المظاهر الشكليّة تجعل يبدو إشتراكيّا : مؤسسات تملكها الدولة وبرامج إجتماعية كبرى تموّلها الدولة . لكن هذا ليس جوهر الإشتراكية ، و كوبا ليست مجتمعا إشتراكيّا . الإشتراكية قفزة ثوّة عظيمة **بعيدا عن** الرأسمالية و **بإتجاه** الشيوعية . و الثورة الإشتراكية غايتها وضع حدّلكلّ إستغلال و إضطهاد . إنّها تهدف إلى تمكين جماهير الشعب ، عبر خلق سلطة دولة جديدة و مختلفة راديكاليّا ، منالتولّى المتنامى لمسؤوليّة تسيير المجتمع ، و لتغيير العالم و تغيير أنفسهم بوعي أكبر – والغاية هي إيجاد مجتمع إنساني عالمي لأين تكونقد زالت الإنقسامات الطبقية واللامساواة الإجتماعية و العداء الإجتماعي .

و يتطلّب بلوغ الشيوعية قيادة طليعيّة ذات رؤية ثاقبة تعتمد على فهم علمي للواقع و لكيف أنّ المجتمع و العالم يمكن أن يتغيّرا خدمة لمصلحة تحرير الإنسانيّة قاطبة . و كوبا ليست هكذا . فالثورة التى قادها فيدال كاسترو لم تخرج كوبا من براثن العلاقات الإقتصادية والسياسيّة و الإجتماعية البرجوازية .

قبل 1959 ، كان لكوبا إقتصاد " وحيد المنتوج " : إقتصاد يعتمد على إنتاج السكّر للسوق العالمية ،عليه تسيطر الإمبريالية الأمريكية . و لم يقد كاسترو و لويعبّئ الشعب الكوبي ليعيد هيكلة هذا الإرث الإقتصادي هيكلة راديكالية . بالعكس ، إرتأت القيادة الكوبيّة " الإصلاح السريع " . و ظلّ السكّر يحتلّ موقع الملك فى الإقتصاد الكوبي و ظلّ الإقتصاد الكوبي رهين السوق العالمية . لكن بدلا من الولايات المتّحدة ، وجّه كاسترو نظره إلى الإتحاد السوفياتي الإمبريالي – الإشتراكي كسوق سكّره وكمنبع أساسي لقروضه . (و قد كفّ الإتحاد السوفياتي عن أن يكون مجتمعا إشتراكيّا أواسط خمسينات القرن العشرين) . و بقي الإقتصاد الكوبي تابعا و مشوّها . فكان غير قادر على توير متطلّباته الغذائيّة الخاصة . والأهمّ من ذلك، لم يستخدم عمل ولا طاقات الشعب الكوبي من أجل التغيير الشامل للمجتمع و التقدّم بالثورة العالمية بل بالأحرى لإعادة إنتاج علاقات التبعيّة و الإستغلال . و أضحت كوبا نوعا من دولة الرفاه القمعيّة فيها يتمّ الإبقاء على الجماهير جون سلطة

ومرتبطة إقتصاديّا بمنطق الرأسمالية العالمية . و منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي فى 1991 ، بحثت القيادة الكوبيّة عن علاجات جديدة . و جرى توسيع نطاق السياحة . وعادت الدعارة للظهور كظاهرة إجتماعية . و جرى الترحيب باستثمار الأجنبي لإستغلال الموارد الطبيعية . و قدّمت فنيزويلا لكوبا نفطا زهيد الثمن – وهو ما ساعد على عدم غرق الإقتصاد الكوبي . لكن إنهيار ثمن النفط عالميّا يدفع الإقتصاد الفنيزويلي إلى الوراء – ويضع ضغوطا جديدة على الإقتصاد الكوبي . هذه ليست إشتراكية .

<u>الوضوح بشأن هراء " الحرّيات على النمط الأمريكي "</u>

ينفخ إيديولوجيو الإمبريالية و تنفخ وسائل إعلامهم فى رواية أنّمنالمفروض أنيكسب الشعب الكوبي فوائدا كبرى من " الحرّيات على النمط الأمريكي " . و هذا أمر فاحش :

- بلوغ المعلومات بشكل مفتوح وحرّ عبر الأنترنت و وسائل الإتصال الإجتماعية ؟ أجل ، توفّر الولايات المتّحدة " حرّية إنترنت " بينما تراقب وكالة الأمن القومي و تتجسّس على المواطنين على نطاق غير مسبوق فى أي مجتمع فى العالم أو فى التاريخ .

- " حكم القانون " عوض " دولة الشرطة القمعيّة لكاسترو " . قولوا هذا لجيل من الشباب السود و اللاتينيين الذين بالنسبة إليهم نظام العدالة هو عنف الشرطة و قتلها لهم المقنّن والسجن على نطاق جماهيري واسع. تحدّثوا عن إحترام الولايات المتّحدة ل " قدسيّة حقوق الإنسان " لسجناء غونتنامو – الذين يُبقى عليهم إلى ما لا نهاية له دون محاكمة و يوهمون بالغرق و يحرمون النوم ويتمّ إطعامهم بالقوّة .

- السوق " وسيلة تمكين " و إطلاق " روح تنظيم الأعمال " ؟ إذهبوا إلى هايتى و أنظروا كيف أنّ فلاحة المعاش المحلّية وإنتاج الأرزّو تربية الخنازير قوّضتهما و حطّمتهما السلطة السياسيّة والإقتصادية للولايات المتّحدة . إذهبوا إلى الهندوراس، إلى غوتيمالا ن أو البنغلادا و إسألوا النساء المشتغلات عن الفوائد الكبرى لإستفلال المصانع ذات ظروف العمل السيّئة – مصانع تدار كوحدات سجون و كمائن للموت .

<u>الثورة الحقيقيّة :</u>

لقد عانى الشعب الكوبي من الهيمنة المباشرة للإمبريالية الأمريكية من1989 إلى 1959 ، و ثمّ من الحصار الإقتصادي الأمريكي طوال 50 سنة و من الغزو و التهديد و التدخّل العسكريين . ليس للولايات المتحدة الحقّ فى أن تحاصر كوبا دبلوماسيّا و إقتصاديّا . بيد أنّ إعادة العلاقات بينكوبا و الولايات المتّحدة ضمن الإطار الذى تفرضه الإمبريالية الأمريكية لا يمثّل أي شيء إيجابي بالنسبة للشعب الكوبي.

ما يُحتاج إليه فى كوبا و العالم بأسره هو ثورة حقيقيّة – ثورة تحريريّة تهدف إلى إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد ن كلّ العلاقات و الأفكار الإضطهادية ، حيث يتمّ التشجيع على الصراع و المعاضرة الفكريين و حيث تخلق ظروف للإزدهار الحقيقي للبشر . هذه الثورة تحدى عظيم و معقّد فى عالم اليوم إلاّ أنّها البديل الوحيد لجنون هذا النظام الإمبريالي العالمي . و هي ممكنة .

==

7- الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة

إيشاك باران

جريدة " **الثورة** " عدد 391 ، 15 جوان 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/391/awtwns-the-winner-in-turkeys-parliamentary-elections-democratic-illusions-en.html

" أخبار عالم نربحه " ، 9 جوان 2015

تمخّضت الإنتخابات البرلمانيّة التى نظّمت فى تركيا فى 7 جوان 2015 عن تراجع كبير بالنسبة للرئيس رجب طيّب أردوغان الذى بذل جهودا كبرى كانت ترمي إلى تعزيز قبضة حزبه (حزب العدالة والتنمية) الذى شهد صعودا منذ 2002. لقد كان يأمل فى أن تمنحه الإنتخابات غالبيّة أكبر و مزيدا من الشرعيّة أو بكلمات أخرى ، تفويضا لدفع تعديل دستوري يمكن أن يشمل إطارا قانونيّا لتعويض النظام البرلماني الراهن بنظام رئاسي ، بما يوسّع بشكل كبير من سلطاته و يعمّق أسلمة الحياة العامّة . و قد أحبطت هذه المخطّطات بصفة دراماتيكيّة عندما سحب حزب الشعب الديمقراطي أصواتا من المساندين سابقا لحزب العدالة و التنمية ، لا سيما فى كردستان ، و كسب الدخول إلى البرلمان .

لقد قدّم حزب الشعب الديمقراطي نفسه فى آن معا كأهمّ معارض لطموحات أردغان فى السلطة و أقوى صوت مطالب بإستئناف محادثات السلام بين حزب العمّال الكردستاني و الحكومة التركيّة . و بتجميع الأحزاب و المنظّمات اليساريّة تحت مظلّة تنظيميّة هدف إلى تمثيل " المهمّشين " - كلّ الهويّات المعارضة، و قوى " دمقرطة " حقيقيّة للنظام السياسي – ضد حزب العدالة و التنمية الإستبدادي .

و هكذا لا توجد الآن أغلبيّة برلمانيّة لدي حزب يكون بمستطاعه تشكيل حكومة وحده . و يبدو أن التحالف ضروريّ لمعالجة هذا المشكل . إلاّ أنّ أردوغان لم يستسلم و إنّما راح يوبّخ معارضيه لخلقهم هذه الأزمة الممكنة و يدعوهم إلى تحمّل مسؤوليّتهم فى ضمان الإستقرار السياسي و فى حمايته . و حتّى و إن كان كلامه هذا موجّها إلى كافة الأحزاب ، فحزب الشعب الديمقراطي هو المقصود بوجه خاص . و بعدُ قد شرع مساعد الوزير الأوّل فى التعبير عن هذا التحذير " أن تلوك كلمة حلو لا يجعل فمك حلوا ، و تكرار كلمة السلام لا ينتج سلاما " . الآن و قد حصد حزب الشعب الديمقراطي 13 بالمائة من الأصوات و 80 مقعدا فى البرلمان " عليهم أن يتوجّهوا بالدعوة إلى إمرالي [الجزيرة السجن أين يتمّ إعتقال قائد حزب العمّال الكردستاني ، عبد الله أوجلان] و قنديل [الجبال أين تتمركز مراكز قيادة القيادة العسكريّة لحزب العمّال الكردستانى] ليتخلّوا عن البنادق ". و هذا يرفع عاليا شروط مفاوضات السلام و ذلك بطلب تخلّى حزب العمّال الكردستاني عن أسلحته كشرط مسبّق للمضيّ فى هذه السيرورة . فيقع تحميل حزب الشعب الديمقراطي مسؤوليّة العمل من أجل أن يحصل هذا . يقال إنّه لكي يعمل فى صفوف البرلمان ، يجب أن ينشط كممثّل لمصالح الدولة التركيّة . و يُقال للأحزاب المنافسة لحزب العدالة و التنمية إنّ هذا الحزب الأخير هو الوحيد القادر على قيادة هذه السيرورة . و ردّا على نقد أنّ أردوغان يتحرّك بدوافع طموح شخصي ، و على تنديد المتعصّبين القوميّين الأتراك به على أنّه يتفاوض مع " إرهابيين " ، ينادى أردوغان منافسيه إلى توحيد الصفوف وراءه من أجل المصالح العليا للدولة .

و رغم الغبطة فى صفوف أنصار حزب الشعب الديمقراطي و قوى معارضة أخرى عقب التراجع الإنتخابي لأردوغان ، هذا هو الإطار الذى يتمّ ضمنه الصراع السياسي الداخلي صلب الطبقة الحاكمة و ممثّليها ، و سيضطرّ حزب الشعب الديمقراطي إلى أن يكون جزءا من هذا .

تقوم الطبقة الحاكمة التركيّة بإحالات واضحة جدّا على دفاع عبد الله أوجلان فى محاكمة له إثر إلقاء القبض عليه سنة 1999 ، حينما حاجج بأنّه أدرك متأخّرا أنّ رفع السلاح لم يكن الشيء الصواب الذى كان يجب القيام به ، لكن الأكراد إستفزّوا و إضطرّوا إلى ذلك إضطرارا جرّاء التنكّر إلى هويّتهم القوميّة فهم يحتاجون إلى أن يُسمعوا و أن يدافعوا عن قضيّتهم . و الآن توجد جوقة متنامية من الأصوات ، إنطلقت غداة الإنتخابات تنادى ب " لا مزيد من الأعذار ، الآن وقع الإصغاء إليكم و عليكم أن تنؤوا بأنفسكم عن الإرهابيّن فى الجبال " . هذا هو الجانب الإغرائي لقائد حزب الشعب الديمقراطي صلاح الدين دمرتاس الملقّب ب " أوباما الكردي " . و يقول حزب العدالة و التنمية و آخرون اليوم إنّ الأكراد

قد مُنحوا الديمقراطيّة إذ أعطوا مكانا فى البرلمان التركي ، وعليهم أن يمثّلوا كافة الأكراد ، وهذا يعنى الطبقة الرأسماليّة اليانعة فى كردستان ، و مصالح و مشاغل الشخصيّات السياسيّة الكردستانيّة الكبرى التى كانت تساند حزب العدالة و التنمية. و هذه محاولة لإستدراج المقاومة الكرديّة نحو " السائد " ، نحو الهيكلة السياسيّة الرجعيّة القائمة .

و لجعل هذا مقبولا يقدّم على أنّه " إنتصار للديمقراطيّة " و أنّه تعبير عن إرادة الجماهير فى كردستان و بقيّة تركيا من خلال السيرورة الإنتخابيّة . و مع ذلك فى الواقع ، ما يجرى أكثر من مجرّد مطالبة القوى الكرديّة بأن تستسلم نهائيّا و تندمج صلب الدولة . إنّه أيضا جزء من الجهود المبذولة للسعي عبر البلاد برمّتها لإخماد عديد المظاهرات المتنوعة المقاومة للنظام الإقتصادي و الإجتماعي و السياسي كما نرى ذلك مثلا فى مظاهرات حديقة جازى التى إنتشرت كالنار فى الهشيم من إسطنبول إلى مدن كبرى أخرى فى جوان 2013 . و نفس إمكانيّة الإنفجار قد شوهدت أيضا فى ردّ الفعل الغاضب حيال موت عمّال المناجم فى سوما فى 2014 ، و الغضب و النضال المتصاعدين للنساء ضد العلاقات البطرياركيّة / الأبويّة التقليديّة و العنف الموجّه ضد النساء و موجة القتل فى سياق أسلمة المجتمع . لقد إستخدم حزب العدالة و التنمية العنف بيد أنّه تعرّض لصعوبات جدّية . و الآن يدّعى حزب الشعب الديمقراطي أن سياساته كالمطالبة بأن يكون نوابه فى البرلمان 50 بالمائة من النساء و 10 بالمائة من المثليين (أو أناس ذوى ميول جنسيّة أخرى) تجعله ممثّلا لكافة المضطهَدين و المهمّشين ، وهو ما ساهم فى محاصرة الإحتجاج و ترويضه ، دافعا إلى الوراء قوى تمرّد ممكنة ، و مؤكّدا من جديد للناس أن هذا النظام يمكن أن يلطّف من تناقضاته العدائيّة .

و فضلا عن ذلك ، شاركت الكثير من القوى التى تعدّ نفسها ثوريّة و حتّى شيوعيّة فى هذه السيرورة لأنّها مقتنعة بأنّ الإطاحة بالنظام و تغييره تغييرا جذريّا غير ممكنة وهي مخدوعة بأفق الحصول على مكان فى النظام و بإمكانيّة بعض الإصلاحيّات . و من المفارقات أنّها تبرّر نشاطاتها غير المعقولة نظريّا بإدعاء أنّ تركيا فاشيّة و أنّ دخولها للبرلمان يمثّل صفعة للفاشيّة و خطوة من أجل الديمقراطيّة ، فى حين أنّ ترويجها الأوهام حول الديمقراطيّة البرجوازيّة ببساطة ضروري للطبقة الحاكمة مثلما هي ضروريّة الوسائل العنيفة المفضوحة لحماية دكتاتوريّتها الطبقيّة .

و كان الفرح العارم فى ديار بكر و ساحات أخرى من المدن الكرديّة إحتفالا بالتقدّم الإنتخابي لحزب الشعب الديمقراطي متناقضا إلى أبعد الحدود . فوُجدت الغبطة بالقدرة على تجاوز بعض الحدود التى وضعها النظام ، مثل إشتراط كسب الأحزاب كحدّ أدنى 10 بالمائة من الأصوات عبر البلاد لدخول البرلمان ، و التى تمّ إرساؤها لإستبعاد الأحزاب الكرديّة ، لكن فى نفس الوقت الناس الذين يمقتون ما يفعله هذا النظام بهم و بغيرهم يجدون أنفسهم مطوّقين بأفقين . مثلا ، رفع آلاف الناس علم الدولة التركيّة و صورا لمؤسّسها كمال أتارتورك الذى قمع التمرّد الكردي ، إلى جانب صور أوجلان ، ليطمسوا هكذا الإمكانيّة الثوريّة و التحريريّة للنضال الكردي .

و ما يجعل الجهود الإصلاحيّة حتّى أبعد عن الواقع هو الإفتراض الكامن بأنّ المجتمع التركي يمكن أن يحمي نفسه من الصدام بين الإمبرياليّة الغربيّة و الأصوليّة الإسلاميّة المستعرة ناره عبر المنطقة ، بما فى ذلك بالضبط على حدود البلاد ، ما يعكس التناقضات التى تشقّ بالتأكيد تركيا نفسها . و قد أدرك عديد المستشارين السياسيّين الإمبرياليين الغربيّين و الناطقين الرسميّين هذا بشكل أفضل حتّى . لديهم عموما إجماع على الترحيب بالتراجع الذى عرفه أردوغان ، و الكثير منهم قد دعوا حزب الشعب الديمقراطي إلى دخول البرلمان قبل الإنتخابات التى جعلت من ذلك الدخول " إرادة شعبيّة " .

و بينما يمثّل أردوغان و يروّج لإزدهار الرأسماليّة فى تركيا فى إرتباط بالنظام الإمبريالي ، فإنّ إندفاعه نحو أسلمة المجتمع و طموحه إلى أن يكون على رأس إنبعاث العالم الإسلامي مسائل إشكاليّة بالنسبة للولايات المتّحدة . و كذلك تبحث القوى التى يتغذّى صعودها بتطوّر الرأسماليّة ذاتها عن إصباغ الشرعيّة على مطالبتها بالمكانة التى تستحقّها فى النظام العالمي للإستغلال وهي تحشد الناس تحت قيادتها ، الناس الذين هم فى نزاع مع النماذج السياسيّة و الإيديولوجيّة المفروضة من الغرب . لقد أُجبر أردوغان على مساندة القوى الإسلاميّة عبر شمال أفريقيا و الشرق الأوسط ، بما فى ذلك سوريا ، نظرا لكون شرعيّته و الوحدة الإيديولوجيّة لحركته و القوّة السياسيّة لنظامه مرتهنين بذلك . من الممكن أن لا يكون أردوغان طالبان أو بن لادن أو داعش بيد أنّ مشروعه فى نفس الوقت إنتاج و سبب صدام بين " القوّتين اللتين عفا عليهما الزمن " (الإمبرياليّة الغربيّة و الأصوليّة الإسلامية) فى المنطقة و عالميّا ، صدام يولّد توجّهات و نزعات لا يمكن التحكّم فيها . و على سبيل المثال ، لم يستطع أردوغان أن يتجنّب إهانة المنتخبين الأكراد برفضه مساعدة القوى الكرديّة التى كانت تقاتل داعش فى كوباني شمالي سوريا . بالضرورة يدفع إلى الدخول فى نزاع مع المخطّات و الجهود الأمريكيّة فى المنطقة. و ينجم عن هذا الإحتدام فى الإستقطاب بين الإمبرياليّة و الأصوليّة الإسلاميّة إصطفاف جديد عبر المدن الكرديّة فى تركيا و فى تركيا كلّها . و تعكس سياسات أردوغان التى تُقلّص بطريق الخطإ عادة إلى مجرّد علامات عن طموح شخصي على غرار تحرّكاته بإتجاه زيادة سلط الرئاسة و التقليص من إستقلاليّة السلطة القضائيّة ، تعكس نفس الإستقطاب و ضروراته . و هذه التناقضات مثلها مثل كلّ خطوط الصدع فى تركيا ، لا يمكن معالجتها بالإنتخابات . و تأطير المسألة على أنّها قتال

بين " الديمقراطية الليبراليّة التعدّديّة " من جهة و " التسلّط " من جهة ثانية يتجاهل القوى الحقيقيّة المتصارعة و يدفع بالناس إلى السقوط فى الشراك .

ضلال الولايات المتّحدة تلوح فى الأفق على الأقلّ مع إتّساع تأثير الأصوليّة الإسلاميّة هنا . و قد نظر حزب العمّال الكردستاني و حزب الشعب الديمقراطي و غالبيّة اليسار التركي بعين الرضا إلى الدور الإجرامي للولايات المتّحدة فى الحرب التى تقطّع أوصال سوريا ، بما فى ذلك حملات قذف القنابل بواسطة الطائرات . إنّ كلّ ما تقوم به الولايات المتّحدة فى كوباني أو أي مكان آخر جزء من قتالها من أجل الحفاظ على إمبراطوريّتها و توسيعها . و التقييم الإيجابي وحتّى الثناء على الولايات المتّحدة فى علاقة بكوباني قد بلغ الآن حتّى المزيد من الإستسلام الفاضح : صار الناس يقبلون مواقف من مثل " يجب على اليسار أن يتعلّم بضعة أشياء من الإمبريالية عوض رفض كلّ شيء ". ما يحدث هو تجنيد التمرّد القومي الطويل الأمد فى كردستان ضمن جهود تعصير الدولة التركيّة و تعزيزها ، هذه الدولة المرتبطة كلّيا بالإمبريالية، و حتّى لخدمة القوّة الإضطهاديّة الأولى فى العالم ، الولايات المتّحدة . و بدوره ، يستعمل أردوغان هذا ليوطّد نظامه و قاعدته الإيديولوجيّة بالصراخ بأنّه ضحيّة " مؤامرة أجنبيّة ".

و إلى جانب هذا الواقع المأساوي لكون العديد من الناس ينزلقون و يُدفعون نحو أحضان هذه أو تلك من القوّتين اللتين فات أوانهما ، هناك مأساة أخرى هي أنّ بعض الناس لا يحلمون فحسب بتلطيف النزاع بين القوّتين اللتين فات أوانهما ، و إنّما يجعلون ذلك أساسا لبرنامج سياسي و يبذلون طاقتهم لينشروا الغشاوة التى تعميهم فى صفوف ملايين الآخرين بمن فيهم أولئك الذين يفتحون أعينهم الآن على الحياة السياسيّة و النضال السياسي و يبحثون عن طريق مختلف للعالم . فى الواقع، ما من بديل عملي للقتل الجماعي الذى يقترفه الإمبرياليّون و الأصوليّون و إيديولوجيتهما المجرمة عدا الإطاحة الثوريّة بكامل النظام الإجتماعي و إعادة التنظيم الشاملة للمجتمع و فى النهاية للعالم . و مع ذلك ، هذه التناقضات ذاتها هي كذلك القاعدة الممكنة لحلّ مختلف إن كان الناس ذوى الفهم العلمي و الشيوعي الصريح للمشكل و الحلّ يعملون على تغيير الصراعات حول التناقضات الأساسيّة الحارقة فى المجتمع و الناس الذين يخوضونها و تحويلهم إلى روافد تلتقى فى حركة قادرة عمليّا على إنجاز الثورة المرجوّة .

----

8 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتّحدة و إيران :

حركة كبرى لقوى رجعيّة ... لا شيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة

لاري أفراست

جريدة " **الثورة** " عدد 396 ، 20 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/396/u-s-iran-nuclear-deal-en.html

يدّعى أوباما أنّ الإتفاق النووي مع إيران إتّفاق يخصّ السلام . و هو ليس كذلك . من الجانبين ، الإتفاق دفعت إليه الحاجيات و الفرص المرتآت لقوّة عظمى غضطهاديّة عالميّة (الولايات المتّحدة) و لقوّة إضطهادية إقليميّة (إيران). و ترى الولايات المتّحدة إدماج إيران كقوّة إستقرار فى منطقة حيث تواجه إمبراطوريّة الولايات المتّحدة تهديدات أكيدة (مثل داعش) فى وقت تواجه فيه أيضا تحدّيات متصاعدة من منافسين حول العالم هما روسيا و الصين . و بالنسبة لحكّام جمهوريّة إيران الإسلاميّة ، يتعلّق الأمر بكسب إعتراف الولايات المتّحدة و جعل النظام الإيراني مستقرّا إزاء سخط داخلي و توسيع دورها كمضطهِد فى المنطقة . **لا وجود لشيء فى الإتفاق من الجانبين أو فى حجج المعارضين للإتفاق دعاة الحرب فى الولايات المتحدة أو فى إيران ، يخدم مصلحة الغالبيّة العظمى من الإنسانيّة .**

يوم 14 جويلية ، أنهت الولايات المتّحدة و قوى عالميّة أخرى إتفاقا نوويّا شاملا مع جمهوريّة إيران الإسلاميّة .

و هذا حدث جلل . إستغرق التوصّل إلى صياغة الإتفاق أشهر عدّة فى خضمّ مفاوضات عسيرة و حادة . و محور الإتفاق هو برنامج إيران النووي إلاّ أنّه يمثّل أضا حركة إستراتيجية كبرى – و مخاطرة كبرى – من قبل الولايات المتحدة و إيران لمعالجة التحدّيات المتصاعدة التى يواجهها كلّ منهما على عديد الأصعدة فى منطقة و عالم متغيّرين بسرعة . (و القوّة العالميّة الأخرى التى كانت جزءا من المفاوضات – الصين و روسيا و ألمانيا و فرنسا و بريطانيا – لكلّ منها دوافعه الخاصة فى مساندة الإتفاق). و كيفيّة تطبيق هذا الإتفاق بعيدة عن أن تكون يقينيّة ، بما فى ذلك كيف سيكون ردّ فعل قوى دوليّة و قوى سياسيّة أخرى عليه لكن يبدو أنّ تبعاته ستكون بعيدة المدى و من الممكن أن تكون غير متوقّعة فى منطقة الشرق الأوسط وعالميّا .

جوهر الإتفاق هو التالي :

= ستقوم إيران حسب ما يقال بتحديدات و تغييرات كبرى فى برنامجها النووي . و تشمل هذه التغييرات تعهّد تخصيب الأورانيوم أعلى من 3,97 بالمائة نقاوة ، وتقليص مخزونها الحالى من الأورانيوم القليل التخصيب 98 بالمائة و تقليص مراكز تخصيب الأورانيون بثلثين و إعادة هيكلة المحرّكات المفاتيح . و تخضع إيران أيضا إلى مراقبة و توصيات و تفتيش مستمرّ لمواقعها النوويّة و من المحتمل لمواقع أخرى عسكريّة و بحثيّة لسنوات قادمة (عمليّات التفتيش لا يمكن أن تقبل بها أيّة وجوه سياسيّة أمريكيّة أبدا إنّ طبّقت على البرنامج النووي للولايات المتّحدة الأمريكيّة !) .

= و بالمقابل إتفقت الولايات المتّحدة و ألمانيا و بريطانيا وفرنسا و روسيا و الصين على رفع العقوباتالإقتصاديّة و الماليّة المتّصلة بالطاقة النوويّة و المفروضة منقبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي ضد إيران إذا طبّقت بنود الإتفاق . (قال أوباما إنّه يمكن " إعادة فرض العقوبات " متى قرّرت الولايات المتحدة و حلفاؤها أنّ إيران خرقت الإتفاق). و لأوّل مرّة ، قبلت الولايات المتّحدة والقوى العالميّة الأخرى ، شكليّا ، حقّ إيران فى برنامج غير عسكري لتخصيب الورنيوم للحصول على الطاقة و إنتاج الأدوية إلخ). و يوفّر الإتفاق لجمهوريّة إيران الإسلامية مستوى من الإعتراف من قبل الولايات المتّحدة بشرعيّتها وهو أمر رفضا الولايات المتّحدة القيام ه لعقود ، ويفتح المجال لإمكانيّة مزيد الإتفاقيّات مع الإمبريالية الأمريكيّة و لاعبين عالميين آخرين فى المستقبل .

تفكيك هراء أوباما التضليلي :

عندما أعلن عن الإتّفاق ، زعم الرئيس أوباما أنّه سيمنع إيران من " الحصول على السلاح النووي " و أنّه " قد أوقف إنتشار الأسلحة النوويّة فى المنطقة " و أنّه قد خفّف بشكل كبير " فرصة إندلاع المزيد من الحرب فى الشرق الأوسط ". و قال إنّ هذا كان ممكنا " لأنّ أمريكا كانت تفاوض من موقع قوّة و موقع مبدئي و " إنّ ذلك يبيّن أنّ " الدبلوماسيّة الأمريكيّة بوسعها أن تحدث تغييرا حقيقيّا و ذا مغزى- تغييرا يجعل بلادنا والعالم أكثر أمنا و سلاما " .

أوّلا ، لنفكّك هرا أوباما التضليلي إعتمادا على بعض الحقائق الأساسيّة ثمّ نتعمّق أكثر :

= لا يتعلّق الإتفاق بإنهاء خطر الأسلحة النوويّة أو النزاع النووي و لن يفعل ذلك . فإيران لا تملك أسلحة نوويّة . لكن الإمبرياليين الأمريكان يملكون – الآلاف من الأسلحة النوويّة – و بحوزة حليفها القريب ، إسرائيل ، المئات . هل تخّلت الإمبرياليّة الأمريكيّة و إسرائيل عن رأس نوويّة واحدة ؟ لا. هل يخضع كلاهما لعمليّات تفتيش و مراقبة و توصيات ؟ لا. فى الواقع ، على خلاف إيران ، رفضت إسرائيل أن تُمضي معاهدة الحدّ من الإنتشار النووي أو الخضوع لأيّ تفايش او مراقبة دوليين , كلّ من الولايات المتحدة و إسرائيل قد صرّحا مرارا و تكرارا بأنّ لهما الحق فى إستخدام القوّة العسكريّة فى أي مكان يرونه مناسبا . و فى الواقع ، إثر إعلان الإتفاق ، وضّح أوباما نقطة هي تهديد إيران بإستعمال القوّة العسكريّة فى حال قرّرت الولايات المتّحدة أنّها تخرق الإتفاق .

= هذا الإتفاق يمكن أن يكون خفّف من إمكانيّة المواجة العسكريّة بين الولايات لمتحدة و إيران ، على الأقلّ الآن بيد أنّ الولايات المتحدة لا تزال تخوض الحرب و تدعمها – فى سوريا و العراق و اليمن و أفغانستان و فلسطين و الصومال – و أشكال أخرى من العنف المسؤول عن الموت و العذاب على نطاق واسع فى الشرق الأوسط و آسيا الوسطى . و تخطّط الولايات المتّحدة للرفع فى دعمها العسكري لإسرائيل و العربيّة السعوديّة – و كلاهما نظامان رجعيّأن و دعاة حرب – غداة الإتفاق النووي .

= و الأهمّ هو أنّ الإتفاق لا يبيّن أنّ " الدبلوماسيّة الأمريكيّة يمكن أنتحدث تغييرا حقيقيّا و ذا مغزى " أو أن تجعل جماهير الشعب أكثر " أمنا و سلاما " . لا وجود لشيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة فى أي سطر من أسطر هذا الإتفاق . إنّه إتّفاق بين الإمبريالية الرجعيّة و القوى العالميّة من جهة و قوّة رجعيّة إقليميّة من الجهة الأخرى . و هما تحاولان الحفاظ على النظام الإقتصادي – السياسي الراهن الذى يواجه كافة أنواع التحدّيات ، نظام يتسبّب فى البؤس و العنف و الحروب الكارثيّة التى يغرق فيها الآن الملايين من شمال أفريقيا عبر الشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى : الرأسمالية العالمية و كذلك الأصوليّة الإسلاميّة الرجعيّة كما تتجسّد فى الأوتوقراطية الإسلاميّة الإيرانيّة .

= و يتفاخر أوباما بأنّ هذا الإتفاق حصل لأنّ الولايات المتحدة تفاوض " من موقع قوّة و موقع مبدأ " . " القوّة " التى يحيل عليها أوباما هي هيمنة الولايات المتّحدة الإمبريالية العالمية الإقتصادية و العسكريّة ، التى سمحت لها و لقوى كبرى رجعيّة بخنق إقتصاد إيران بعقوبات و بتهديدها بصفة متكرّرة بالهجوم عليها . و " المبدأ " المعني هنا ليس أكثر من " القوّة تولّد الحقّ " . العقوبات الإقتصاديّة التى سلّطتها الولايات المتّحدة و الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي على إيران لم تكن أبدا ببساطة تهدف إلى إيقاف البرنامج النووي الإيراني بل كانت تهدف لتعذيب و إغضاب الشعب الإيراني قصد إضعاف النظام الإيراني و إيجاد إطار للمفاوضات . و الكتل فى صفوف الطبقة الحاكمة الإيرانيّة كانت هي الأخرى تتبع أكثر مصالحها الخاصة .

و قد عرقلت هذه العقوبات الإقتصاد الإيراني منتجة بطالة متفشّية و قاطعة واردات حيويّة منها الغذاء و الأدوية . و جرّاء ذلك لحق الضرر الشديد بملايين الإيرانيين و قد لاقى المئات و الآلاف حتفهم و لم يعلن عليهم . يمثّل إستهداف المدنيّين عقابا جماعيّا وهو جريمة ضد الإنسانيّة . هكذا تبدو" الدبلوماسيّة " الإمبريالية .

= و كانت الولايات المتحدة تفاوض أيضا لأنّها تواجه تحدّيات عميقة جديدة – نقاط ضعف – منها منافسين عالميين أكثر هجوميّة و إنقسامات عميقة صلب نظام الولايات المتحدة و شرق أوسط يشهد غليانا و إخفاق فى جهود تواصلت لعقود لعزل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و الإطاحة بها . وقد أفرز ما تسمّيه الولايات المتحدة " الحرب على الإرهاب " (فى الحقيقة حرب من أجل الإمبراطوريّة) وغايته إعادة تشكيل كامل المنطقة بالعنف ، كلّ انواع المشاكل الجديدة بالنسبة للإمبريالية الأمريكية . و بالرغم من كونها قوّة أصغر بكثير و قوّة إقليميّة أضعف أتت جمهوريّة إيران الإسلاميّة إلى طاولة المفاوضات بجملة من " أوراقها " الخاصة (إنسجامها النسبي داخليّا ، نقاط قوّة فى المنطقة و علاقات دولية) ، و كذلك تحدّيات جدّية منها إقتصاد عرقلته العقوبات و حملات مغلّفة و تهديدات عسكريّية من الويلات المتّحدة و إسرائيل و العربيّة السعوديّة و سخط داخلي عميق حيال حكمها التيوقراطي الإضهادي .

ما الذى يحاول الجانبان القيام به هنا ؟

ذودلالة هو هذا الإتفاق النووي فى حدّ ذاته بالنسبة للولايات المتحدة . فلا أحد يحاجج بأنّ إيران تملك أيّة أسلحة نوويّة . و تدّعى الولايات المتحدة و حلفاؤها أنّ إيران كانت تبحث عن أن تصنع أسلة نوويّة إلاّ أنّه لم يقع التدليل على ذلك أبدا . الأكيد هو أنّ تحدّى إيران لمطالب الولايات المتحدة بأن توقف برنامج تخصيبها للأورانيوم و إمكانية أن تتمكّن إيران من تطوير القدرة على البناء العملي لسلاح نووي ، كانا يهدّدان بعمق نظام الولايات المتحدة المهيمن على المنطقة حتّى عسكريّا. لذا هذا الإتفاق يحد هذا الإتّفاق بشكل كبير من قدرة إيران على مزيد تطوير برنامجها النووي فما بالك بصناعة قنبلة (إن كانت أصلا تنوى صناعتها)، بموجب تخفيضات شديدة فى برنامج إيران لعلى الأقلّ سنوات عشر و عمليّا تفتيش أخرى قد تصل إلى أكثر من 25 سنة وهي من العمليّات ألكثر تدخّلا التى شوهدت أبدا .

لكن الأهمّ من ذلك هو أنّ فريق أوباما يرى أنّ هذا الإتفاق النووي بداية عهد جلب إيران إلى" مجمع الأمم" كما عبّر هو نفسه عن ذلك ، و بكلمات أخرى ، إدماجها أكثر فى النظام العالمي و افقليمي اللذين تهيمن عليهما الولايات المتحدة . و إن تمّ لها ذلك ، و ثمّة شكّ فى ذلك ، ستتحوّل إيران من واحد من أكبر مشاكل الولايات المتحدة لفترة زمنيّة طويلة إلى بلد هام عالميّا ، يساعد أجندا الولايات المتحدة عوض أن يلحق بها الضرر.

و بعد عقود من الشيطنة و العزل الدبلوماسي و السياسي ، يتمّ فعلا الإعتراف بإيران كدولة شرعيّة يقع التفاوض معها ، و يتمّ الإعتراف بحقّها الأساسي فى تخصيب الأورانيوم و برفع العقوبات ستسترجع إيران حوالي 100 مليار دولار من أموالها الخاصة المجمّدة ويُفتح أمامها واسعا الإقتصاد العالمي و لأسواق الماليّة . لهذا ، يصرّح حكّام إيران بأّ الإتفاق إنتصار و قبول بموقفهم .

لكن الإتفاق يعدّ بالنسبة للولايات المتحدة و حلفائها أيضا رافعة هامة فى محاولتها جلب إيران إلى دائرتها . اوّلا ، يسمح لها بإرساء جهاز حصول على معلومات إستخباراتيّة حول البنية التحتيّة الإيرانيّة و القدرات العسكريّة و هو أمر فى حدّ ذاته يشبه السيف المسلّط على رقبة إيران (لأنّه يمكن أن يمكّن الولايات المتّحدة من ميزات عسكريّة هامة فى حال نشوب حرب). و قد تقوّض التوصيات و التفتيش المذلّ أوراق إعتماد شرعيّة النظام كحصن من المقاومة للإمبريالية الأمريكية .

لقد ورد فى جريدة " **السياسة الخارجية** " أنّ " نظرة أوباما كانت أنّ الإتفاق سيضعف قوّة طهران ليس بإستبعاد خيارها النووي و حسب بل كذلك بتقويض أوراق إعتمادها كقاعدة للكتلة المناهضة للغرب . بتخفيف العداوة مع طهران ، تستطيع الولايات المتّحدة كذلك أن تغيّر وضعها العسكري فى الخليج الفارسي، الذى كان جزئيّا مدفوعا بالتهديد الإيراني منذ 1979" (15 جويلية 2015).

من أهمّ أهداف أوباما دفع إيران نحو دائرة الولايات المتّحدة و منع المنافسين كالصين و روسيا من القيام بغارات أخرى (كانت الصين أبرز المثتثمرين فى مجال الطاقة الإيرانيّة) ، و إدماج إيران كقّة إستقرار فى المنطقة ، فى زمن تعدّ فيه الولايات المتّحدة من أهمّ مشاكلها فى المنطقة التفكّك . و التعويل على قوى فى المنطقة عوض نشر القوّات الأرضيّة الأمريكيّة ، و إلحاق الهزيمة بالتهديدات الأكثر إلحاحا (على غرار داعش) ؛ و الأهمّ من كلّ هذا و ذاك القدرة على تمكين الولايات المتحدة من مرونة أكبر لمواجهة تحدّيات عالمية أكبر حتّى . (مثلا ، قدّم الجنرال جوزين ف. دونفورد الإبن ، مرشّح أوباما لأن يكون الرئيس القادم للقيادات المشتركة لهيئة الأركان ، شهادة فى الكنغرس فى المدّة الخيرة بأنّ " السلوك الهجومي لروسيا و ذخيرتها النوويّة يجعلان منها التهديد الأكبر للأمن القومي الذى تواجهه الولايات المتّحدة " – " **نيويورك تايمز**" ، 9 جويلية 2015).

" هذا المكسب ليس نهائيّا . إنّه قابل للذوبان بما أنّ القوى المناهضة له قوى ضخمة " :

من السهل قول كلّ هذا و لكن منالصعب فعله و كيف ستسير أمورالإتفاق أمر بعيد عن أن يكون يقينيّا . لقد كتبت مجموعة السياسة الإمبرياليّة ، مجموعة الأزمة العالميّة ، بأنّ " مكسب الإتفاق النووي " ليس نهائيّا . إنّه قابل للذوبان بما أنّ القوى المعارضة له قوى ضخمة " (14 جويلية 2015).

بداية ، يحاجج معارضو الإتفاق – فى الولايات التحدة و إسرائيل و العربيّة السعوديّة – بأنّ الشرعيّة و الموارد اللذين ستحصل عليهما الجمهوريّة الإسلاميّة بفضل الإتفاق قد يجعلانها تمثّل تحدّيا أكبر للنظام التقليدي فى المنطقة . و بذلك ، يقرّ هؤلاء المعارضين بالواقع غير المتحدّث عنه ألا وهو أنّ مجرّد تحديد برنامج إيران النووي لم يكن قطعا المسألة المحوريّة – هيمنة الولايات المتحدة على المنطقة و إستقرار حلفاء لها مفاتيح مثل إسرائيل و العربيّة السعوديّة و إيران

تشكّل لهما تحدّيا جدّيا هما المسألة المحوريّة . و التحذير بأنّ أيّة محاولات لإصلاح النظام فى المنطقة أو تشجيع إيران فى وقت إضطراب هائل قد يكون كارثيّا .

و يردّ أوباما بأنّه ببساطة يحاول الحفاظ على الوضع السائد فى المنطقة من الدعم غير المحدود للولايات المتحدة للأعمدة التقليديّة لهيمنتها – إسرائيل و العربيّة السعوديّة و مصر – و سلوك عدواني لا نهاية له تجاه إيران (مع إمكانيّة حرب تخيّم فى الأفق) من غير الممكن تواصله ، نظرا لإخفاق التدخّلات الكبرى للولايات المتّحدة لفرض الإستقرار فى العراق أو أفغانستان ، و التمرّدات الجارية فى المنطقة ، و القوّة النامية لداعش و جهاديين سنّيين آخرين ، و الأهمّ حاجة الولايات المتحدة للتعاطى مع المنافسين العالميين، و بوجه الخصوص روسيا و الصين . و فى نفس الوقت ، قد بيّنت إيران أنّها مستقرّة نسبيّا و تملك نظاما منسجما (و قد تحدّث أوباما بقلب مفتوح عن إنشغاله بالإستقرار الويل المدى لبلدان مثل العربيّة السعوديّة و مصر) و معها تتقاسم الولايات المتحدة مصالحا مشتركة فى المنطقة منها سحق داعش و الجهاديّين السنّيين و فرض الإستقرار فى العراق و معالجة الحرب الأهليّة فى سوريا .

و فى نفس الوقت ، الوضع برمّته الذى لادّى إلى هذا الإتفاق غير مستقرّ جدّا و هناك و ستوجد نزعات و ضغو شديدة قد تفجّر الإتفاق . لجمهوريّة إيران الإسلاميّة حاجياتها و موحاتها الخاصة و رفع العقوبات قد يوفّر لها مجالا أوسع لجعل حكمها مستقرّا و للمناورة على النطاق العالمي ، و ممارسة التأثير فى المنطقة . (بعدُ تتحدث روسيا عن القدرة على إستئناف الإتفاقيّات مع إيران بشأن التقنية النوويّة والتجهيز العسكري).

هناك أخطار فى الإتفاق بالنسبة لجمهورية إيران الإسلامية أيضا . فالجمهوريّة الإسلامية التيوقراية وصلت إلى السلطة مدّعية أنّها معادية للولايات المتّحدة و مناهضة للإمبريالية و أنّ الإسلام يوفّر " طريقا ثالث " لا هو بارأسمالي و لا بالشيوعي . و كانت هذه الإدّعاءات خطابا ديماغوجيّا . لقد بيّنت الثورة الإسلاميّة فى إيران عدم قدرتها على إنجاز قطيعة مع النظام الرأسمالي العالمي – بما فى ذلك تبعيّة إيران لإنتاج النفط و مبيعاته . إنّ برنامج ورؤية ثورتهم الإسلاميّة لم يتجاوزا قط إيران شبه الإقطاعيّة التى تهيمن عليها الإمبرياليّة ، و إعادة التفاوض مع الولايات المتّحدة و قوى أخرى ، و فرض شكل ديني من الحكم و القوانين الإجتماعيّة . وهذا ضمن أشياء أخرى ، قد أملى إعادة هيكلة العلاقات السياسيّة / الثقافيّة مع الغرب ، و كذلك سياسات فى المنطقة تعارض مع أهداف الولايات المتحدة . و الآن و جمهوريّة إيران الإسلاميّة تنوى الإتفاق و التعاون مع الإمبرياليين الأمريكان الذين سبق و أن نعتتهم ب " الشيطان الأكبر " أمر فاضح و على مستوى جديد تماما ، هناك إنقسامات جدّية صلب الطبقةالحاكمة الإيرانيّة حول إنعكاسات الإتفاق النووي على الوضع الإيراني وعلى الحكم الإسلامي . فالبعض يخشى أنّه سيقوّض قوانين النظام و شرعيّته المنسجمين . و يشعر آخرون بمن فيهم الرئيس روحاني بأنّ الطريق الوحيد الذى يخوّل للجمهوريّة الإسلاميّة البقاء على قيد الحياة هو طريق كسر عزلتها الديلوماسيّة و الإقتصاديّة و مها تلك المتّصلة بالولايات المتحدة .

وبينما تحاول إدارة أوباما أن تبقى حلفاءها على نفس الخطّ و تحافظ على الضغوطات على إيران بالرفع من الدعم العسكري لإسرائيل و العربيّة السعوديّة و التهديد بعقاب إيران لدعمها " الإرهاب " فى المنطقة (أي دعم قوى مثل حزب الله فى لبنان الذى هو فى نزاع مع الولايات المتحدة و إسرائيل). و بينما هناك تقارير تفيد أنّ الإسرائيليين و مسانديهم فى الولايات المتحدة سيشنّون حملة كاملة ضد الإتّفاق فى الولايات المتّحدة ، و تقارير تفيد بأنّ السعوديين يردّون الفعل بالتصعيد من حملتهم فى المنطقة ، عادة مخاضة عبر وساطات (تشمل بعض القوى الجهاديّة السنّية التى يمكن فى النهاية أن تهاجم السعوديين أنفسهم) ، ضد إيران . و هذا مثال آخر عن كيف أنّ كافة " الأجوبة " التى تقدّمها القوى افضطهاديّة فى مواجهة الصعوبات تخلّف بدورها بؤسا و فظائعا جديدين للشعوب ، و تطلق العنان لتناقضات جديدة فى صفوفهم أيضا .

داخل الولايات المتحدة ، أدان الجمهوريّون الإتفاق بخطابات ذات نبرة فى منتهى العدائيّة و وعدوا بجلسات إستماع فى الكنغرس و من الممكن أن يسعوا إلى التصويت ضد الإتّفاق . و تعكس النبرة اللاذعة لهذه الإعتراضات من قبل قوى الطبقة الحاكمة ، خلافات حول السياسة الخارجيّة و كذلك تتداخل مع نزاعات أساسيّة و لمدّة طويلة فى صفوف الحكّام حول مجموعة كاملة من المسائل . (من أجل تحليل دقيق للنزاعات صلب الطبقة الحاكمة للولايات المتّحدة فى هذه الفترة و كيفّية التصرّف على الركح من أجل القيام بثورة تحريريّة حقيقيّة ، أنظروا بوب أفاكيان ، **" الحرب الأهليّة القادمة و إعادة الإستقطاب من أجل الثورة فى العصر الحالي ").**

و الصراعات الجارية بين الولايات المتحدة و إيران ، بين الولايات المتّحدة و القوى العالميّة الأخرى المعنيّة بالمفاوضات و تواصل الإضطراب فى المنطقة ، و أعمال معارضي الإتفاق النووي ، مجتمعة تجعل الأمر فى غاية الخورة على الجانبين – و ينعكس هذا فى الصراع الشديد الحقيقي فى صفوف كلّ طبقة حاكمة . و هذا الصراع الشديد يزيد بدوره من إمكانيّة عدم الإستقرار و عامة يشير إلى واقع أنّ هذا الإتّفاق لن يؤشّر لإستقرار لمدّة طويلة فى الشرق الأوسط و فى العالم .

و يؤكّد كلّ هذا واقع أنّ الذين يترأسون هذا العالم من الفظائع – فى الولايات المتحدة و إيران و البلدان الأخرى ، ليسوا شديدي القوّة . إنّهم يواجهون تناقضات صعبة المراس و ليست لديهم حلول جوهريّة للفظائع التى تسبّبوا فيها . و الثورة الشيوعية هي السبيل الوحيد للخروج من هذا الجنون و القيام بالثورة و فى أقرب وقت ممكن أمر ملحّ و كذلك هو القتال من أجل الثورة فى كلّ مكان بنشر الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان فى كافة أنحاء العالم ، و هذه الخلاصة الجديدة مكثّفة فى " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة – بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " (متوفّر بلغات سبع) و على موقع

revcom.us

و ذلك قصد إيجاد قطب تحرّري آخر للإنسانيّة . وهناك حزبان طليعيّان فى كلّ من الولايات المتّحدة و إيران و هما يعملان من أجل الثورة الحقيقيّة : الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية و و الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) .

القيام بالثورة تحدّى جدّي و صعب لكن ممكن وهو الطريق **الحقيقي** الوحيد للتخلّص من " البدائل " التى يقدّمها حكّام الولايات المتّحدة أو حكّام جمهوريّة إيران الإسلاميّة .

9 - الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة و إيران : " الولايات المتحدة تحتاج مساعدة إيران فى الشرق الأوسط "

(الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي))

" أخبار عالم نربحه " ، 27 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/398/awtwns-u-s-iran-nuclear-deal-en.html

فيما يلى مقتطفات من مقال نُشر فى العدد 72 من " حقيقات " جريدة الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي).

ما من شكّ فى أنّ الإتفاق النووي بين ستّ قوى عالميّة و إيران حدث هام فى تاريخ الدبلوماسيّة الإمبريالية. فكلا الجانبان إعتبراه " إنتصارا دبلوماسيّا " لأنّهما قد توصّلا إلى أهدافهما فى السياسة الخارجية من خلال المفاوضات و دون حرب . لكن لهذه " الدبلوماسيّة " تاريخها الدموي و العنيف فى المنطقة .

لقد تمكّنوا من ذلك من خلال أكثر من عقد من الحروب العدوانيّة للولايات المتّحدة و حلفائها الغربيين فى الشرق الأوسط و إطلاق حرب اهليّة فى أفغانستان و العراق و سوريا ، و توسّع الولايات المتحدة إلى مناطق جديدة ، بحروب جديدة و مجازر فظيعة ، بعضها إقترفت بمساهمة جمهوريّة إيران الإسلاميّة . وتنطوى النتائج على هجرة ملايين الناس و تحطيم الأنظمة البيئيّة و الإقتصاديّات المحلّية ، و ظهور أمراء الحرب الإسلاميين ، و تفاقم التجارة فى البشر و جرائم بأتمّ معنى الكلمة لا عدّ لها و لا حصر ...

و قد أضحى هذا الإتفاق الدبلوماسي ممكنا بفعل العقوبات الإقتصاديّة التى دفع ثمنها الشعب الإيراني و ليس المراكز السياسيّة و الماليّة لجمهوريّة إيران الإسلاميّة الذين أصبحوا أغنى فأغنى بفضل هذه العقوبات . و طبعا ، ليس بوسع هذا الإتفاق و ليس يبحث عن وضع حدّ لهذه الفظائع . إنّه لا يعدو أن يكون فصلا جديدا من جرائم قوى الإممبريالية و جمهوريّة إيران الإسلاميّة فى المنطقة .

في الواقع ، قد تخلّت الإمبريالية عن هدف إداث " تغيير فى النظام " فى إيران عن ريق الحرب و محت إيران من قائمة " أعدائها " و " منافسيها " . و قد شبّه أوباما هذا التغيّر فى المقاربة بزيارة نكسون سنة 1972 للصين و بمفاوضات ريغن مع الإتحاد السوفياتي سنة 1986. لقد أقدمت جمهوريّة إيران الإسلاميّة على خطوة إلى الوراء فى حملتها العالمية و الداخليّة ضد الولايات المتّحدة و بالتالى تخلّت عن أحد أعمدة هويّتها الإيديولوجيّة . فقد أمسى الهدف البعيد المدى للنظام مع هذا التحوّل أن يصبح قوّة فى المنقة بمساندة الولايات المتّحدة و قوى عظمى أخرى . وتحاول الإمبريالية الأمريكيّة أن توجد نظاما نسبيّا للفوضى فى الشرق الأوسط ن وهي تأمل أن تساعدها جمهوريّة إيران الإسلاميّة فى ذلك .

الضرورات و التناقضات التى دفعت بإيران إلى تطبيع علاقاتها مع الولايات المتّحدة :

كلّ هذه المفاوضات و هذا الإتفاق النووي و عامة الفصل الجديد فى العلاقات بين الجمهوريّة الإسلامية والقوى الإمبريالية، خاصة الولايات المتحدة هي إجابة على التناقضات و الضرورات التى يواجهها قادة جمهورية إيران الإسلامية و خدم النظام. لكن ب'تبار أنّها نابعة من الضرورات لا يعنى أنّها ستلقى النجاح بالضرورة . و إمكانيّة تداعيها إمكانية ملموسة بعدُ . و كان يمكن لكامل سيرورة بلوغ الإتفاق أن تصل إلى طريق مسدود تحت ضغط المعارضة فى الولايات المتحدة و إسرائيل و العربيّة السعودية . و مع هذه المقدّمة يمكن أن نتفحّص الضرورات التى قد دفعت كلا الجانبان و خاصّة إيران إلى تبنّى هذه السياسة .

أوّلا ، فى ظلّ جمهوريّة إيران الإسلامية ، قد تعطّل الإقتصاد الرأسمالي الإيراني مفرزا عددا هائلا من الشباب العاطل عن العمل و عددا كبيرا من العمّال الوقتيّين و إنقباض فى الطبقة الوسطى . و لم تفعل العقوبات الإقتصاديّة سوى مفاقمة هذا الوضع ما يمثّل أخر مشكل سياسي محلّى . و قد نجمت عن ظهور هذا العدد الهائل من العاطلين عن العمل و الشباب المتعلّم

و دخول النساء المجال الإقتصادي و المجالات الإجتماعية و التعليمية ، نجمت عن ذلك طاقة كبرى ليس بوسع جمهورية إيران الإسلامية التحكّم فيها . لقد ردّ النظام الفعل تجاه هذه المخاطر و التناقضات بالقمع الدموي للشرائح الدنيا من المجتمع. و يمكن ملاحظة هذا فى النسب العالية من تنفيذ حكم الإعدام فى الشباب الفقير ، و إضطهاد المثقّفين و النساء و نشر الرعب فى صفوف الطبقات الوسطى . لكن ليس بوسع أيّة دولة أن تحكم و تبقى مجتمعا فى ظلّ حكمها بمجرّد غسل الدماغ الإيديولوجي و القمع .

و من ثمّة ، تحتاج إيران إلى معالجة هذا التناق و بما أنّ سير النظام الإقتصادي الإيراني مرتبط بالرأسمالية العالمية ، فإنّ الحلّ الوحيد للنظام هو ضخّ المزيد من الرأسمال العالمي فى الإقتصاد الإيراني . وبالفعل ، هدف العقوبات الإقتصادية للقوى الإمبريالية التى تهيمن على أفقتصاد العالمي و مؤسساته كان تركيع جمهورية إيران الإسلامية فى المجال السياسي .

ثانيا ، تغيّر تكوين الطبقة الرأسماليّة فى إيران نتيجة نموّ العلاقات الرأسماليّة حتّى مقارنة بقبل 20 سنة. لقد تطوّرت شرائح مختلفة و مراكز إقتصاديّة قويّة ذات تفرّعات متنوّعة فى الإنتاج والعلاقات العالمية . و مع إندماج أكثر فى الرأسمالي العالمية ، تشكّلت شرائح مختلفة من البرجوازية الإيرانية محورها المراكمة الرأسمالية ليس داخل إيران فحسب بل لها بعدٌ عالمي .

و فضلا عن مراكز السلطة مثل سباه بزدران (الحرس الثوري) ، عديد الوزارات و الفئات و أسس متنوّعة للنظام وغيرهم أضحوا أقوياء بفعل علاقاتهم العالمية و تعاونهم مع المستثمرين الإيرانيين فى شمال أمريكا و أوروبا . و كلّ هذا يمارس التأثير السياسي على مستويات و فوائدمختلفة عن نوع من الريع السياسي الذى يسمح لهم بأن يصبحوا أكبر . لكن الحصول على ريع ليس كافيا لهذا النوع من البرجوازية الإيرانيّة للتطوير و المنافسة فى السوق العالمية . إنّهم يبحثون عن أن يصبحوا مستثمرين " طبيعيين " و مرتبطين بالسوق العالميةقانونيّا و صراحة . و جزء هام جدّا لمصالحهم يرتهن بالإتفاق النووى و رفع العقوبات الماليّة و النفطيّة و البنكيّة .

راهنا ، تمثّل السياسات الإقتصاديّة الأجنبيّة و المحلّية للرئيس روحاني وتكنوقراطيي دولته المصالح المشاتركة لشتى فئات المستثمرين الكبار . و جزء من الرأسماليين لكبار(والتكنوقراطيين مرتهنين بهم) لا يرغب فى النظام التكنوقراطي الحاكم لإيران لكن هذا لا يعنى أنّهم ضد قائد إيران ن على خاميني أو ضد الحرس الثوري و القوى الأمنيّة و العسكريّة الإيرانية الأخرى . إنّهم يخشون التغيّرات الديمغرافيّة الجدّية فى المجتمع الإيراني و هم واعون للحاجة إلى تكريس قراءة " معتدلة " لقوانين الشريعة لا سيما فى ما يتّصل بالمرأة و الشباب .

و نظرا لكون الظروف التى ينتجها الإقتصاد الليبرالي الجديد المعولم تفاقم من القوى المتباعدة عن المركز التى تتسبّب فى الإنحلال افجتماعي ، يعتبرون الشريعة و الأسلمة ضروريين للإستقرار الإجتماعي اللازم للعمليّات المربحة لرأس المال و لخلق قوّة عمل مطيعة . و هم فى حاجة إلى " القائد " لتوحيد الحكومة / الدولة و مختلف أجنحة النظام . و قد أشار وزير الخارجية محمد جواد ظريف بإستمرار إلى القائد و مارس بعناية طقوس شهر رمضان خلال إقامة فريقه فى فينّا . و لم يكن هذا فقط لتخفيف غضب و تذمّر القوى " الأصوليّة " بشان المفاوضات مع " الشيطان الأكبر " و ما إعتبروه تخلّيا عن أحد الأعمدة الإيديولوجي لجمهورية إيران الإسلاميّة بل كذلك لأنّ ظريف و البقيّة عمليّا يعتقدون بعمق فى قيم النظام و نواميسه و إيديولوجيته .

ثالثا ، كان إنعدام الأمن فى الشرق الأوسط المضطرب ضرورة أخرى أقنعت مختلف أجنحة جمهوريّة إيران الإسلاميّ بأنّ لبناء منطقة آمنة " من الأساسي إرساء علاقات رسميّة و تعاون مع الإمبريالية الأمريكية . و قد عبّر روحاني عن هذا الأمر عندما تحدّث عن الإجتماع العام للأمم المتحدة عقب الإنتخابات الرئاسيّة فى إيران .

وفى ظروف اليوم ، و هيمنة الإمبريالية الأمريكيّة قد تراجعت و لا قوّة عظمى أخرى مستعدّة لتعويضها فى حماية النظام العالمي ، على جمهورية إيران الإسلامية أن تقبل بقيادة الولايات المتحدة فى توفير الأمن فى المنطقة . لا تشعر جمهورية إيران الإسلامية بأنّها مهدّدة من قبل داعش وحدها لأنّ بلدانا أخرى فى المنطقة على غرار تركيا و العربيّة السعودية و مصر تطيع الولايات المتحدة و ليس بوسع النظام الإيراني ان يواجههم بمفرده ، عليه أن يعوّل على الولايات المتّحدة . و لا ترغب جمهوريّة إيران الإسلامية فى بقاء الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط فقط بل تعتقد أيضا أنّ أمنها فى المنطقة يرتهن بقدرة الولايات المتحدة على فرض بعض النظام فى خضمّ الفوضى المتصاعدة .

و حلفاء النظام الإستراتيجيين فى المنطقة، مثل سوريا و حزب الله فى لبنان والقوى الشيعيّة فى العراق ، يتعرّضون للضغط و يواجهون مخاطرا جمّة . و الأعداد المتزايدة من القتلى ضمن قوات القدس (وحدة قوات خاصة من الحرس الثوري مسؤولة عن العمليّات خارج التراب الإيراني) ، و حزب الله و مساندون آخرون لجمهورية إيران الإسلامية ، و ظهور

داعش و قوى سلفيّة أخرى يهدّد موقع إيران كذلك . فى هذا الوضع ، تحتاج جمهوريّة إيران الإسلامية أنتجد حلاً حتّى و إن كان الحلّ يعنى الوحدة المفتوحة مع " الشيطان الأكبر " .

هل ستقدر جمهورية إيران الإسلامية على مواجهة حاجياتها الأمنية الداخلية و الخارجية بهذا الحلّ ؟

يواجه النظام الإيراني ثلاثة عراقيل عالمية هامة أمام تطبيع العلاقات مع الغرب.

أوّلا ، جزء هام من الطبقة الحاكمة فى الولايات المتّحدة و منها غالبيّة الجمهوريين ، يرفض الإعتراف الرسمي بجمهورية إيران الإسلامية و يواصل رؤيتها على أنّها قوّة هامة مناهضة للولايات المتحدة . و إسرائيل متحالفة وثيق التحالف مع الجمهوريين فى معارضة الإتّفاق و تعتبر وجود جمهوريّة إيران الإسلاميّة تهديدا يمزّق أمنها . و تشير إلى عشرات آلاف الصواريخ التى قدّمتها إيران إلى الجيش الثوري و حزب الله فى لبنان و حماس فى قطاع غزّة .

ثانيا ، تعتبر بعض بلدان الخليج مثل السعودية أنّ إيران عدوّا يهدّد أمنها . وهي تحاجج بأنّ الجيش الإيراني و النشاطات السياسيّة و الدعائيّة فى العراق و سوريا و البحرين و اليمن ضد مصالحها. و راهنا تسلّح الحملات العسكريّة للولايات المتّحدة إسرائيل و العربيّة السعودية لتعزيز دفاعهما إزاء أي تهديد إيراني . و قد وعد البيت ألبيض العربية الشعودية بانّه سيوطّد قدراتها و يضغط على إيران كي لا تخلق فوضى فى المنطقة (أي دعم إيران لحزب الله و لسوريا بشّار الأسد و للحكومة العراقيّة و للحوثيّين فى اليمن) .

ثالثا ، كانت إيران قريبة جدّا من روسيا ن من منظور الولايات المتّحدة . و فى الواقع ، إلى الفترة الأخيرة من رئاسة أحمدى نجاد ، كانت إيران تسمّى نفسها جزءا من " محور المقاومة " – الذى يشمل إيران و سوريا و حزب الله و حماس و فينيزويلا – المناهض لمصالح الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط و نواحى أخرى من العالم . لذا تعتبر الولايات المتحدة أنّه من المهمّ كسر الصلة بين إيران وروسيا .

و على الأرجح أنّ أوباما سينجح فى تجاوز ط اللوبي " الإسرائيلي و السعودي و جهود المشرّعين الأمريكيين الساعية لتخريب الإتفاق . ثمّ سيضغط على إيران لتصبح عضوا " مقبولا " و " مشرّفا " فى هيكلة الأمن فى الشرق الأوسط فى ظلّ هيمنة الولايات المتّحدة ، و بالتعاون مع العربيّة السعودية و تركيا و حتّى إسرائيل . و لا شكّ فى أنّ فى هذه السيرورة ستوجد نزاعات متصاعدة داخل الطبقة الحاكمة لجمهورية إيران الإسلامية . و ستشتدّ المنافسة مع القوى الإمبريالية الأخرى كالصين و روسيا و أوروبا مع بحثها عن تأثيرها الخاص فى الشرق الأوس و إيران . و على أي حال ، ستنتشر الحروب فى الشرق الأوسط – حروب تلعب فيها القوّات المسلّحة افيرانية دورا هاما .

و لا ظلّ للشكّ فى أنّ الإفراج عن العملة الصعبة الإيرانية المجمّدة فى الخارج و رفع العقوبات الإقتصاديّة سيجلب بعض النموّ فى التجارة الأجنبيّة (التوريد و التصدير) و مشاريع البنية التحتيّة ، و تعزيز سوق التبادل التجاري و إعادة حتّى تركيز مصانع السيّارات الأجنبيّة و شركات تكرير النفط ، لكن عامة لن يُنتج إقتصاد إيران مواطن شغل كثيفة . على جمهورية إيران افسلامية أن تصرف جزءا كبيرا من عائدات نفطها على توسيع قوّتها العسكريّة لأنّ النطقة ستغدو أكثر عسكرة . و بما أنّ إنعدام الأمن سيستمرّ فى المنطقة ، فإنّ رأس المال الأجنبي سيجلب إلى إيران لكن الإستثمارات تنزع إلى أن تكون مؤقّتة و متركّزة فى المجالات الماليّة و قطاعات مربحة على المدى القصير . و سيوفّر التطوّر الإقتصادي المستقبلي على الأرجح بعض مواطن الشغل للغالبيّة العظمى من الشباب العاطل عن العمل مبقيا على الوجود الهامشي و الأحياء القصديرية دون مساس . و القوّة الكامنة الأكبر للتطوّرات الإقتصاديّة هي ملايين الشباب و الكهول العاملين فى المجتمع . و بالعقوبات أو دونها ، سير النظام الإقتصادي فى ظلّ جمهوريّة إيران الإسلاميّة قد أضاع هذه الإمكانيّات . و رفع العقوبات لن يُغيّر من منطق النظام الإقتصادي : بالأحرى سيكون سيره أشدّ عنفا .

والمحافظة على التناغم والوحدة الداخليّة من أكثر التحدّيات الجدّية التى تواجه الطبقة الحاكمة الإيرانيّة . و التناقضات و النزاعات الكبرى فى صفوف الحكومة تنبع من هذا المر – كيف تحافظ على وحدة نخبتها و على شرعيّة النظام و الإستقرار الداخلي أهمّ من الإتفاق فى حدّ ذاته . حتّى و إن حاول النظام إقناع مسانديه داخليّا بأنّه لا يقيم علاقات رسميّة مع الولايات المتحدة من موقع ضعف و بأنّ الإتفاق يلبّى مصالح النظام فى مواجهة داعش و العربيّة السعودية ، فإنّ التناقضات المتنوّعة الداخلية و الخارجية يمكن أن تجعل فوائد الإتفاق تعمّر لفة وجيزة . يمكن أن تجد جمهورية إيران الإسلامية نفسها غارقة فى الرمال المتحرّكة لحروب الشرق الأوسط و مواجهة أزمة شرعيّة و يأس و إحباط فى صفوف مسانديها و حزب الله ، ونزاعات متنامية فى صفوف الطبقة الحاكمة ذاتها .

الضرورات التى دفعت بالولايات المتحدة إلى إقامة علاقات مع جمهورية إيران الإسلامية :

مشروع " تغيير النظام " فى إيران الذى سطّر له الرئيس جورج بوش وضعه أوباما جانبا لمّا بات رئيسا لكن الهجوم العسكري ظلّ " على جدول الأعمال " كخيار من الخيارات . و قد إرتبط هذا التغيّر فى سياسة الولايات المتحدة حيال إيران بالوضع الإمبريالي العالمي . ففى 2013 حذّر زبغنييف بريجنسكى ، قائد من الحزب الديمقراطي و منظّر للسياسة الخارجيّة طوال العقود الماضية ، حذّر من أنّ الولايات المتحدة لن تقدر على أن تستمرّ فى لعب دور شرطي العالم و أنّ لا قوّة أخرى يمكن أن تحلّ محلّها . لقد حلّل أنّ خسارة الولايات المتحدة للقوّة ستؤثّر سلبا على القوى العالميّة و على الأرجح أن نتاج ذلك لن يكون حدثا كصعود الصين بل فترة مديدة من الفوضى و سباق لصياغة تحالفات بين القوى العالمية و القوى فى المناطق . " و من المرجّح أكثر أنّ مرحلة ويلة من بالأحرى إعادة إستقطاب غير منتج و نوعا ما فوضوي لكل من القوى العالمية وفى المناطق ، مع عدم وجود منتصرين كبار ووجود العديد من الخاسرين أكثلار" (زبغنييف برجينسكي ، " **رؤية إستراتيجية : أمريكا و أزمة السلطة العالميّة** " ، الكتب الأساسيّة ، 2013) .

و قد أشار برجنسكي إلى عدّة عوامل تكمن وراء تداعى سلة الولايات المتحدة العالمية : مشالك إقتصادية و مشاكل سياسيّة و سياسة خارجيّة خاطئة فى الإنطلاق فى حروب غير ضروريّة و مكلفة فى العراق . و أضاف أنّ الأزمة صارت بارزة أكثر مع " بروز ظاهرة قابلة للإنفجار : الإستفاقة السياسيّة العالمية للشعوب التى كانت إلى المدّة الأخيرة سلبيّة و مقموعة. وفى هذا السياق ، إقترح هو و زملاء له آخرون على أوباما أو توقف الدولة محاولة إحداث " تغيير النظام " فى إيران و بدلا من ذلك أن تفتح الأبواب الإيرانيّة بواسطة الدبلوماسيّة . و الوضع الذى شرحه برجنسكي حينها غدا أكثر جدّية . و قد وصف سيناتور ديمقراطي وضع الولايات المتّحدة فى العراق بهذه الكلمات : " إذا لم يقدر مائة ألف جندي أمريكي لفترة سنوات عشر على تدريب جيش لا يلوذ بالفرار أمام داعش ، ما الذى ننتظره من بضعة آلاف ؟ ليست لدينا أيّة قوّة فعّالة فضلا عن الحلفاء الأكراد " . (نقاش بروكينغس ، " المسألة موضوع النقاش : هل يجب على الولايات المتحدة أن ترسل بجيشها الأرضي لمحاربة داعش ؟ " ، 24 جوان 2015) .

و وفق خبير فى السياسة الخارجيّة الأمريكية كتب عن الإتفاق النووي مع إيران ، " حتّى هنا ، المسائل الحقيقيّة ليست المسائل المتّصلة بالإنتشار فى المنطقة التى سادت نقاش هذا الموضوع إلى اليوم لكن المسال المتصّلة بالحروب الأهليّة و الحروب بالوكالة الدائرة الآن فى الشرق الأوسط و الدور المرجّح للولايات المتحدة فى المنطقة بعد الإتفاق النووي مع إيران . هذه المسائلهي التى ستحدّد على الأرجح ما إذا كان الإتفاق النووي مع إيران سيؤدّى إلى إستقرار أكبر أم إلى عدم إستقرار أكبر فى الشرق الأوسط و هكذا إذا كان فى النهاية سيفيد أم يقوّض الأمن القومي الأمريكي " (كانه . م . بولاك، " إنعكاسات الإتفاق النووي مع إيران على المنطقة " ، معهد بروكنغس، 9 جويلية 2015).

الضرورات التى دفعت قوى عالمية أخرى إلى هذا الإتفاق :

أثناء حوار صحفي مع توماس فريدمان ، عبّر أوباما عن أن " الدور افيجابي " الذى نهضت به روسيا فى المحادثات النووية قد أذهله . (النيويورك تايمز ، 5 أفريل 2015). لكن فى الواقع ، ليس مفاجأ أنّ روسيا و قوى عالميّة أخرى أيضا عليها التعاطى مع الفوضى المتنامية فى الشرق الأوسط و الحاجة إلى إرساء نظام نسبيّ. إنّ القفزة فى الفوضى العالميّة قد أخذت روسيا على حين غرّة و فى هذا الإطار ، صار ضعفها كقوّة إمبريالية كبرى أوضح . و بوجه خاص ، تداعى مخطّطها الإستراتيجي لإقامة تحالفات مع القوى الأوروبيّة خلال الحرب فى أوكرانيا . عند تحليله لوضع روسيا ، كتب مؤلّف " روسيا و النظام العالمي المتغيّر " : " لقد رأينا إنهيار ليس فقط الولايات المتحدة بالمعنى النسبي بل سأحاجج بأنّنا رأينا إنهيارالكافة القوى العظمى عدا الصين جزئيّا . و قد تقلّصت قدرة القوى العظمى على القيادة فحتّى أضعف الدول لديها حرّية غير مسبوقة على المناورة ... يتحدّث الناس عن نهاية القيادة أو إنهيار قيادة الولايات المتحدة لكن بمعنى ما المشكل أوسع من ذلك . إنّنا نشاهد نهاية التبعيّة ؛ لا أحد يرغب فى الطاعة ، لا أحد يرغب فى أن يكون تابعا ، كلّ فرد يريد القيام بشؤونه الخاصة ... الآن ننزع نحو التفكير طبيعيّا بأنّ هذا يعنى نهاية الفكر العالمي الليبرالي الغربي. و لهذا تبعات قويّة على روسيا ". (بونو لو ، " روسيا و النظام المتغيّر " ، شاثام هاوس ، 8 جويلية 2015).

هذا هو وضع القوى العالمية . و بالرغم من المنافسة الجدّية بين هؤلاء المستغِلين للسبع مليارات من البشر عبر العالم و فى ظروف لا تستطيع فيها قوّة أن تعوّض الولايات المتحدة كشرطي العالم ، كلّ القوى قد قدّمت هذه المكانة مجدّدا إلى الولايات المتّحدة . و يدلّل بحث القوى العظمى العالمية الآن عن حليف فى جمهورية إيران الإسلامية لإيجاد هيكلة أمن جديدة فى الشرق الأوسط على مدى عمق الأزمة التى يوجدفيها النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي .

إنّ القوى العالمية تظر إلى الإتّفاق النووي كخوة نحو إرساء نظام جديد فى المنطقة الأكثر تفجّرا فى العالم . لكن ما كلّ ما يتمنّى المرء يدركه ، تجرى المياه بما لا يشتهى السفن . خريطة جورج بوش ل " الشرق الأوسط الكبير " المرسومة أثناء

الورطة الدمويّة الناجمة عن حروب الولايات المتحدة و الآن من هذا المستنقع ظهرت أنواع داعش و الحروب بالوكالة . و ستوسّع " عقيدة أوباما " هذا المستنقع - سيكون الوضع نفسه حتّى و إن وُجد لاعبون جدد. هذه هي الصورة الكبرى المؤطّرة للأهداف الأساسيّة للإتّفاق النووي .

يتعرّض النظام الأوتوقراطي الإيراني للهجوم من كلّ صوب و نحب . و القى التى ستساعد هذا النظام هي ذاتها واقعة فى أزمة و تشهد صفوفها فوضى . و هذه الأزمة الشاملة للأعداء فرصة للمضطهَدين ليقوموا بالثورة . الإاحة بجمهورية إيران الإسلامية و تعويضها بصنف دولة و مجتمع مختلفين نوعيّا ليس أمرا ضروريّا فحسب بل أيضا ممكنا . علينا أن نطلق حركة من أجل الثورة فى صفوف العمّال و العاطلين عن العمل فى البلاد و منهم الأفغانيين و الأكراد و الأتراك و الفرس و البالوش و العرب و التركمان . ينبغى أن نقاتل متّحدين تحت راية الأممية البروليتارية لتحرير ليس فقط الشعب فى إيران و إنّما كذلك البروليتاريا و الشعوب فى الشرق الأوسط و الإنسانيّة جمعاء من براثن الإستغلال و الإضطهاد الرأسماليين .

---

10 ـ اليونان : " الخلاصة الجديدة ترتئى إمكانيّة : القطيعةُ مع القبضة الرأسماليّة الخانقة و نحتُ مستقبل مختلف ! "

جريدة " **الثورة** " عدد 398 ، 3 أوت 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

" أخبار عالم نربحه " ، 27 جويلية 2015

http://revcom.us/a/398/awtwns-greece-the-possibility-to-break-out-of-the-stranglehold-of-capitalism-and-carve-out-a-different-future-en.html

فيما يلى منشور وزّعته مجموعة البيان الشيوعي الثوري فى أوروبا (للإتصال :

(*rcmanifestogroup@gmail.com*

وقد صاغ هذا المنشور أنصار الخلاصة الجديدة و منهم ك.ج. أ (مساهم فى مجلّة " تمايزات ") و إيشاك باران (مساهم فى الحركة الماويّة التركيّة لزمن طويل) و أنصار الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و آخرون .

____

تبدو أزمة مثل التى تشهدها اليونان هذه الأسابيع كقوّة من قوى الطبيعة ، كإعصار يزعزع حياة ملايين الناس و يدفع بهم إلى هاوية ظلماء و مصطربة و إلى الهرولة من جهة إلى أخرى وهو يخنقهم و يُعمى أنظارهم و يحطّ بثقله ناشرا اليأس و القنوط . لكن هذا الإضطراب نفسه يفرز إمكانيّات ثمينة يجب إستغلالها من أجل مستقبل مختلف راديكاليّا .

عقب سبع سنوات من الموجات المتكرّرة من حتّى المزيد من مصّ دماء الشعب بإسم " التقشّف " ، عقب إنتخاب يسار يعتبر نفسه راديكاليّا و قد وعد بنبذ إبتزاز القوى الأوروبيّة ، و حتّى عقب الإستفتاء و نتائجه الواضحة ، مرّة أخرى وقع دوس مصالح الجماهير الشعبيّة و مطالبها . و صار القادة الرئيسيّون لحكومة سيريزا هم أنفسهم خدم و كذلك ضحايا لذات القوى غير الشخصيّة المحدثة للفوضى.

لقد عبّرت القوانين الباردة العمياء عن نفسها فى أعداد غير شخصيّة ناجمة عن المضاربة الماليّة و التوقّعات فى الأرباح . لكن ما من شيء مقدّس أو دائم فى ما يّصل بهذه القوى التى تسحق الشعب . فخلف القوانين غير الشخصيّة تكمن علاقات حقيقيّة جدّا بين الناس ، إنقسامات إلى طبقات و نظام عالمي من الملكيّة و الإستغلال .

إنّ اليونان واقعة فى براثن أزمة سياسيّة عميقة و أضحى النظام الإنتخابي المفترض أنّه وسيلة لتعبير الناس عن إرادتهم العامة ، أضحى مفضوحا أكثر فأكثر كخدعة و أنّ له صلة ضئيلة بالعلاقات الفعليّة للسلة و صنع القرار. لقد وقع دقّ دور الإنتخابات فى إصباغ الشرعيّة على مؤسّسات الدولة بأعين الناس دقّا جدّيا حتّى فى أوروبا أين عادة ما كانت مثل هذه الأوهام منتشرة .

خلف الحكومات التى يمكن أن تأى و تمضى ، تظلّ الشرطة و يظلّ الجيش و البيروقراطيّة – الضمان الأخير لسلطة نظام تتحكّم فيه الطبقة الرأٍماليّة اليونانيّة التى لا يمكن و لن تقع الإطاحة بها بسيرورة إنتخابيّة . و مجدّدا ، نرى صحّة ملاحظة ماركس بأنّه لا يمكن إستخدام سلطة الدولة القائمة لإحداث تغيير ثوري . و تنعكس الإجراءات التى تتمّ المطالبة بها والتى هي غير مقبولة و رفض الشعب مزيد التضحية، فى موجة مقاومة جماهيريّة بمن فيها ضد وجوه كانت قبل أسابيع فحسب تعدّ على نطاق واسع أبطالا.

المسألة الكبرى التى تواجه الآن بصفة تصاعديّة الشعب فى اليونان هذ ذات المسألة التى تُحجب و لا يجرى الحديث عنهم فى غالبيّة بقيّة أوروبا و العالم : هل من المحتوم على الشعب أن يبقى فى هذه الظروف أم أنّ هناك إمكانيّة طريق مغاير

كلّيا ، نظام بديل سياسي و إقتصادي و إجتماعي يمكن أن يحلّ محلّ العالم الرأسمالي و النظام الإمبريالي القائم و يقضى على المشاق و الفظائع الناجمة عن هذا النظام الإمبريالي ؟

بالرغم من العذاب الذى يعانيه الشعب ، من الضروري الإقرار بأنّ اليونان تشهد لحظة نادرة يمكن فيها للبناء الإقتصادي-الإجتماعي و السياسي وحتّى الثقافي و الإيديولوجي القائم أن ينهار. و يحمل الوضع نفسه فى طيّاته إمكانيّة بدائل راديكاليّة، سواء كانت تحريريّة أم إستعباديّة أكثر . إى متى سيظلّ إلتقاء هذه القوى و الظروف فى غليان شيئ لا يمكن التنبّؤ به لكن القوى الحاكمة فى اليونان و اوروبا ستسعى بإهتياج إلى أن تفرض إعادة تنظيم لا تخدم مصالحها فقط بل تحطّم أيضا الآمال و تيستبعد الإمكانيّة الثوريّة لبداية تمرّد جماهيري . و هذا يجعل من الملحّ للغاية رسم طريق ثوري حقيقي من ذات أتون التناقض و الصراع .

و كيما يتحقّق هذا ينبغى أن تظهر قوّة واعية متسلّحة بفهم شيوعي ثوري صريح للمشاكل الجوهريّة الحقيقيّة للمجتمع و الحلّ اللازم ، و مصمّمة على النهوض بمسؤوليّة القيام بالثورة . و هنك الكثير من التجربة المعاصرة و التاريخيّة حيث لم يشخّص إمكانيات إختراقات أو أهدرها القادة الذين إنتهوا أحيانا إلى التحوّل حتّى إلى منقذين للنظام القديم . هذا من جهة و من جهة أخرى ، هناك أيضا المثال الذى لا يقدّر بثمن لقيادة لينين إفتكاك السلطة فى خضمّ التناقضات المحتدّة التى ظهرت فى روسيا ليرسم طريقا ثوريّا لإفتكاك البروليتاريا و آخرون يبحثون عن التحرّر السلطة و ذلك سنة 1917.

و تشتكى حكومة سيريزا من النظام الرأسملي إلاّ أنّها تصرّح كذلك بأنّ السلطة العامة لمعظم القوى الإمبريالية الأوروبيّة تكبّل أيدى اليونان و لا تبقى خيارا آخر سوى الإستسلام المهين . لكن مجرّد تعزير إستسلام قيادة سيريزا لا ترجى منه فائدة إلاّ إذا ترافق بنبذ تسيراس [الوزير الأوّل] مع نبذ لكافة مشروع رهن الأمل بالمفاوضة من أجل مكان أفضل لليونان فى نظام إقتصادي و سياسي ظالم و لامتساوى . إنّ مشروع سيريزا عينه هو الذى تعرّى و إفتضح أمره و ليس فحسب كيفيّة إنجازه .

إنّ المشاكل الأساسية لليونان وأوروبا و العالم لا يمكن معالجتها دون الإطار القائم للرأسماليّة و الإمبريالية. المسألة الحقيقيّة هي كيف سيكون البديل الثوري الحقيقي وما الذى سنحتاجه لجعل هذا البديل بديلا ممكنا.

و فى حين أنّ الكثيرين يرون أحداث الأسابيع والأشهر الماضية كدليل على القوّة العامة للنظام العالمي ، فإنّ ذلك وجه واحد من وجهي العملة . نعم ، الأعداء خارقون للعادة . لكن ذات التناقضات التى تعتصر الشعب تدفع كذلك الناس إلى المقاومة . و ذات النسق المسعور للتطوّرات السياسيّة التى يمكن أن تكون جدّ مصيبة بالدوار و باعثة على الإضطراب تعنى أيضا أنّه على المدى القصير لأيّام و أسابيع المظاهر الحقيقيّة للعوامل السياسيّة قد تصبح مساعدة بحدّة و البرامج السياسيّة المتنوّعة و المتنافسة قد تُمتحن و تقارن بطرق فى منتهى السرعة – خاصة إذا ظهرت قوّة ثوريّة واعية و قدّمت تحليلها و برنامجها أمام المجتمع . لقد إستفاقت قطاعات عريضة من الشعب من سباتها بفعل التطوّرات ذاتها وهي تبحث عن أجوبة . و نفس التناقضات الإقتصاديّة و السياسيّة تشتدّ أيضا و تكشف النزاعات حتّى فى صفوف الأعداء – لآحظوا الفجوة التى فُتحت بين فرنسا و ألمانيا . أجل ، القوى الكبرى متّحدة فى المطالبة بحصّتها من دم اليونان غير أنّها أيضا معنيّة حقّا بأنّ نظامها بأكمله قد يتداعى وهي منقسمة بعمق حول كيفيّة الحفاظ عليه بأفضل الوسائل .

يبرز خنق الشعب اليوناني بحدّة العلاقة بين الإختراقات الممكنة و الحدود أيضا فى اليونان و واقع أنّ العالم برمّته يُيمن عليه النظام الرأسمالي – الإمبريالي . و فى الوقاع ، سير تناقضات النظام العالمي هي بالأساس التى تدفع و تشكّل الأحداث فى اليونان و تدعو إلى الحاجة إلى نظام عالمي مغاير كلّيا .

و قد عرفت عدّة عقود ماضية نسقا مسعورا من العولمة و التمويل إنتهى بإحتدام التناقضات الكامنة للرأسمالية . و ثمّة حاجة إلى تحرير العالم بأسره من براثن الرأس مال المالي ، لكن هذه الحقيقة لا يجب أن يُستعمل كتعلّة لترك النظام الحالي دون تحدّى . و بدلا من ذلك ، يجب على ألزمة فى اليونان أن تتحوّل إلى فرصة هائلة لتركيز طريق ثوري يمكن أن يؤثّر على العالم قاطبة .

نجاح السيرورة الثوريّة سيتمّ فى نهاية المطاف على النطاق العالمي . يجب تعويض النظام الرأسمالي – الإمبريالي الراهن بنظام إشتراكي و فى نهاية المطاف شيوعي و التجاوز التام للبقات و المؤسسات و الأفكار التى نهضت مع الطبقات .

تشتدّ قبضة الإستغلال الرأسمالي على العالم بأسره ما يجعل احدّ كافة أنواع الفظائع و النزاعات : أشكال جديدة من إضطهاد النساء و إخضاعهنّ تنضاف إلى الأشكال " التقليديّة " ؛ و التفكّك الهائل و التجارة بالبشر على نطاق غير مسبوق منذ تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي ؛ و الحروب من أجل الإمبرياطوريّة و النزاعات الدمويّة التى لا تحصى أين تغيب تماما آفاق التحرير ؛ و دفع الكوكب بإتجاه الكارثة البيئيّة و الدمار الذى لا يمكن إصلاحه . و الدعوة للثورة ، للثورة الشيوعية كحلّ

وحيد ليست الآن خطابا مزدهرا . و هذه حقيقة علميّة قائمة تماما على حقائق العالم . و العديد من هذه الحقائق هي الآن مرتكزة مأساويّا فى اليونان أين الحاجة إلى رسم طريق إلى خارج الرأسماليّة و العالم الإمبريالي بارزة أكثر فأكثر .

تحتاج السيرورة الثوريّة إلى بلوغ إختراقات حيثما و متى كان ذلك ممكنا ، اوّلا فى بلد أو عدّة بلدان . و التقدّم و الإنتصارات فى هذه البلدان يقتضى أن يكون نداءا مدوّيا و منطلقات لمعارك آتية فى مناطق أخيرى أيضا . و الآن يسطع على اليونان و عدّة ملايين فى أوروبا و أماكن أخرى أمل فى رؤية طريق التخلّص من العناء و الإبتزاز و فى إمكانيّة خطّ مسار آخر . لقد كان واضحا بما يه الكفاية لأكبر القوى الرأسماليّة الإمبريالية ، و ألمانيا بوجه خاص ، أنّ الشعب فى اليونان سيضطرّ إلى تحمّل عبء كبير . و تجنّب تحمّل العبء ليس خيارا من الخيارات المتاحة . لكن هناك مسألة حقيقيّة لأي عبء يحتاج الناس أن يتحمّلوه و بأيّة غايات : بـء مصّ دماء جيل أو جيلين آخرين خدمة لمصلحة الرأسمال المالى الغربي أم " عبء " التحرّر و نحت طريق مناقض حقيقي ، طريق مقاومة حقيقيّة ل" المؤسّسات " ... سيكون اليونان نموذجا لكن أي نوع من النموذج : مثال يضرب للعقاب الجماعي لبثّ الخوف لدى كلّ من قد يحاول الخروج عنالصفّ فى المستقبل أم ، من المحتمل ، نموذج ونداء لآخرين فى المنطقة و بالفعل عبر العالم بأسره لسلك طريق مختلف تماما ؟

لقد حاججت قيادة سيريزا و غالبيّة اليسار اليوناني بأنّ الحركة الشعبيّة ستوفّر ديمقراطية ذات جذور قاعديّة أو راديكالية من أسفل و يمكن بداية من " الفضاءات المستقلّة المحلّية " ، إحداث تغيير راديكالي للنظام السياسي و الإقتصادي – الإجتماعي . هناك أهمّية هائلة للسيرورة التى عبرها قاعات عريضة من المجتمع تقف لتقاوم و تدرك ومضة من إمكانية علاقات مختلفة تماما بين الناس . و مع ذلك ، يتمّ تغيير اللحظة المنعشة الممكنة و تخفّف و تدجّن إلى إنقاذ الديمقراطية البرلمانية كنظامحكم سياسي يخدم أفضل خدمة الحفاظ على الدكتاتوريّة الحقيقيّة للطبقة الرأسمالية و روابطها العالميّة و يضع على وجهها قناعا .

و ستكون لأيّة محاولة حقيقيّ و جدّية لتكريس طريق ثوري تبعات فوريّة ليس فقط فى اليونان بل أيضا عبر العالم . أجل ، سيكون كره القوى العظمى شديدا و يجب توقّع أنّه لن يوقفها شيء بما فى ذلك إطلاق العنان لقوّتها العسكريّة المجرمة و كذلك الخنق و المحاصرة الإقتصاديين سعيا إلى فرض إستسلام العب . بيد أنّ هذه القوى ذاتها ليست حُرّة لتقوم بما يحلو لها ، و ستكون للثورة المضادة الخبيثة وكذلك للإختراقات الثوريّة الحقيقيّة إنعكاسات عميقة عبر أوروبا ، فى برلين كما فى لشبونة ، و شرقا عبر بحر إيجة . و حتّى الآن هناك علامات ذات دلالة عن المساندة و التعاطف الواسعين مع مقاومة الشعب فى اليونان لل " تقشّف " العقابي . و لسوء الحظّ ، إلى اليوم آفاق و آمال أنصار الجماهير اليونانيّة وقع توجيههم و حرف مسارهم نحو مساندة نفس العلاج الوهمي و التلاعب الإنتخابي (" بوديموس " بإسبانيا مثلا) التى نراها الآن مفلسة بمرارة فى آثينا .

ستجلب مقاربة ثوريّة حقيقيّة تضامنا و مساندة أكبر بكثير و ذوى أهميّة ، خاصة من لدن الذين يحتاجون لأن يكونوا و يمكن أن يكونوا قاعدة الثورة فى بلدان أخرى ، إلى جانب أناس من كافة مجالات الحياة المتطلّعين إلى معالجة أمراض المجتمع الرأسمالي .

و تطرح مسألة أخرى نفسها بحدّة ألا وهي العلاقة بين اليونان و بقيّة أوروبا لا سيما الإتحاد الأوروبي . فأوروبا شأنها شأن الولايات المتّحدة و اليبان و روسيا (و الصين الرأسماليّة تتسلّق السلّم لبلوغ مكانها فى هذا النادى) هي أعمدة النظام الإمبريالي الإستغلالي العنيف . و بطبيعة الحال ، هذا النادى داخليّا غير متكافئ : و ليس بوسع الرأسماليّة أن تسير على نحو آخر . لأسباب تاريخيّة و جغرافيّة و إقتصاديّة و سياسيّة ، بُنيت اليونان فى موقع دوني حاد فى النظم الأوروبي . لكن مجهودا طويل المدى لكسب أو إستجداء موقع أفضل فى حفل هؤلاء السرقة فى آن معا غير ممكن و لا أخلاقي .

كفاية ، كفاية من وعود أنجيلا مركال المستشارة الألمانية و فرانسوا هولاند رئيس فرنسا بجعل اليونان الحصن الضروري لأوروبا الغنيّة ضد التفكّكات الكبرى فى الشرق الأوسط و ملايين اليائسين الذين يسعون إلى الهروب من هذا الجنون المتصاعد . عوض دولة يونانيّة تخدم كجدار أو قاعدة عسكريّة متقدّمة ل " حصن أوروبا " ضد هذه الملايين أو كلاعب صغير فى إنقاذ الطغاة و تدعيمهم ، يمكن للبروليتاريا و الشعب اليونانيين أن يبيّنا طريقا مختلفا و أن يمدّا يد الترحيب لتقديم المسادة السياسيّة المعنويّة والماديّة لكلّ منبيحث عن التحرّر . المهاجرون الذين يمقتون و يتمّ التخلّى عنهم اليوم يجب أن يلتحقوا بالقيام بالثورة فى الغد . و بالتأكيد سيُشدّد أكثر التوجّه الثوري اللازم التناقض مع القوى العظمى إلاّ أنّه سيجلب ايضا إحتياطيّا جديدا ن المساندة و الأهمّ أنّه سيسرّع السيرورة العالمية من الثورة الإشتراكية التى يعتمد عليها فى النهاية مصير الشعب فى اليونان، إلى جانب المضطهَدين فى كلّ مكان .

لقد تأثّرت اليونان بقوّة بتاريخ الجهود الماضية للقيام بالثورة فى آنمعا داخليّا و فى العالم ككلّ . الثورة الروسية و بناء الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و دور الشيوعيين فى قتال الإحتلال النازي فى الحرب العالمية الثانية ، و الحرب الأهليّة

اليونانيّة – كلّ هذا وصم الوعي الجماعي بشكل لا يمّحى . كلّ من المكاسب و النقائص الماضية فى هذه السيرورة تزخر بالدروس التى تحتاج لأن تفهم .

و بلغت الثورة البروليتارية العالمية أعلى قممها فى الصين فى ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، لا سيما خلال الثورة الثقافيّة ، وهو ما لم يدافع فقط عن الحكم البروليتاري فى تلك البلاد و إنا قطع أشواطا عملاقة فى مهاجمة اللامساواة و ندوب النظام الإستغلالي القديم و التقدّم صوب الشيوعية . و فى ستينات القرن العشرين و سبعيناته عندما كان الطابع الرأسمالي المخفي للكتلة السوفياتية بالكاد كانت تلقى بظلالها الموحشة ، كانت الصين الماويّة قويّة و حيويّة و ملهمة للكثيرين فى اليونان و أيضا عبر العالم . و لسوء الحظّ ، الكثير و الكثير من شيوعيي ذلك الوقت بمن فيهم أولئك الذين ساندوا الصين الثوريّة حينها لمقاومتها للإمبريالية و دعمها للنضال الثوري ، أخفقوا فى إستيعاب إختراقات ماو تسى تونغ فى نظريّة و ممارسة القيام بالثورة الشيوعية .

بالنسبة لغالبيّة الناس ، تمّ تشويه تراجع المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية (هزيمة الإشتراكية أوّلا فى الإتحاد السوفياتي و لاحقا فى الصين بع وفاة ماو) و تهميشها . و النقص فى الوضوح حول المكاسب التاريخيّة و الأخطاء الفعليّة و فهم أعمق للطبيعة المعقّدة لسيرورة الثورة الشيوعية فى صفوف أولئك الذين يقاتلون الآن التشنّجات و الهجمات الراهنة للرأسماليّة عليهم ، له الآن وزن يثقل كاهل الناس فى المضيّ بالنضال إلى مستوى جديد تماما .

لدينا الميزة الكبرى لكون العمل قد أنجز لبلوغ ذلك الوضوح ، فهم فى آن معا يعيد إكتشاف و يدافع عن المكاسب الكًبرى للأجيال السابقة فى إنجاز إختراق فى النظام الإمبريالي العالمي و يشرح لى نحو علمي أسباب الهزيمة و كذلك النقائض ، فى كلّ من فهم و ممارسة تلك الجهود الأولى للثورة البروليتارية . و قد تعمّق فهم علمي لما يمكن و يجب اليام به لإطلاق العنان لمرحلة جديدة من الثورة البروليتارية و المضيّ بهذه السيرورة قدما بإتجاه الهدف الأسمى لمجتمع شيوعي عبر العالم. إنّنا نتحدّث عن الخلاصةالجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان .

و توفّر إعادة صياغة الشيوعية الجديدة المتقدّمة نظرة لتخطّى كافة الأمراض الأساسية للمجتمع الرأسمالي التى تسحق حيا و روح مليارات البشر وترتئى و تتقدّم إلى مجتمع إنساني عالمي تحرّري حقّا – و ليس فقط علم يتجاوز النظام الحالي المتكلّس بل عالم أفضل بكثير ، أكثر حيويّة و تحرّرا من أرقى مكاسب الثورات الإشتراكية السابقة .

و تعيد هذه الخلاصة الجديدة إرساء الثورة الشيوعية فى الظروف الماديّة و التاريخيّة التى تجعل هذه الثورة ممكنة و ضروريّة . و تجعل الثورة البروليتارية أكثر ضرورة و ملموسة أكثر و من ثمّة مرغوبة أكثر . و توفّر الخلاصة الجديدة للشيوعية الإطار الحيوي و المقاربة العلمّة الأشمل لفهم العالم و تغييره لأجل إعادة بعث حركة شيوعية ثوريّة حقيقيّة فى اليونان و فى غيرها من الأماكن .

و إضافة إلى تاريخ زاخر بالنضال هناك إرث الفرص الثوريّة فى اليونان و غيرها التى وقع التخلّى عنها أو أهدارها و دروس هذه التجارب ينبغى أن تعزّز تصميمنا و قدرتنا على عدم إهدار إمكانيّات التطوّر الثوري الراهن .

يتطلّب الوضع فى اليونان و بصفة ملحّة حركة حقيقيّة تعمل من أجل ثورة بروليتارية أصيلة و ينادى الثوريين إلى تبنّى الفكر الثوري الأكثر تقدّما و علميّة . العشرات يمكن و يجب أن يصبحوا بسرعة آلافا و الآلاف يج أن يقودوا الملايين . إزاء وضع صعب و معقّد و متناقض يحمل إمكانيّات كبرى فى طيّاته، من الأساسي أن نسلّح أنفسنا بالفهم الأشمل للمجتمع و بالسيرورة الثوريّة لتغييره – الشيوعية الثوريّة . و يمثّل التفاعل مع الخلاصة الجديدة للشيوعية عنصرا حيويّا فى رفع تحدّيات اللحظة و بناء قوّة طليعيّة يمكن أن تلبّى حاجيات الساعة . فى بوتقة الأزمة و التمرّد فى اليونان يمكن للثوريين الواعين و يجب عليهم أن يتقدّموا كمحرّرى الإنسانيّة ، كمبادرين بالمرحلة الجديدة منالثورة الشيوعية اليد فى اليد مع إخوانهم و أخواتهم فى العالم قاطبة .

---

11 - إنهيار سوق الأوراق المالية فى الصين : هكذا هى الرأسمالية

جريدة " الثورة " عدد 402 ، 31 أوت 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/402/china-stock-market-plummets-en.html

فى 24 و 25 أوت 2015 ، عرفت سوق الأوراق الماليّة / البورصة بالصين إنهيارا هائلا يعدّ الأكبر خلال الثماني سنوات الأخيرة . و قد أرسل هذا الإنهيار موجات إرتداديّة حول العالم ما جعل أسواق الأوراق المالية فى الولايات المتّحدة و عبر أوروربا و آسيا تسجّل كذلك إنهيارات كبرى . و أبعد من أزمة البورصة هذه ، ثمّة مؤشّرات كبرى على تباطئ كبير و مشاكل أخرى فى الإقتصاد الصيني الذى ان ينمو بأسرع نسق من أي إقتصاد كبير آخر وال العقد الماضى وهو حاليّا ثانى أكبر إقتصاد عالمي ، بعد الولايات المتّحدة .

ما نسمعه فى الأخبار الواردة فى وسائل إعلام الطبقة الحاكمة هو أنّ ما يحدث بالصين نتيجة " الإشتراكية " و أنّ المشكل هو أنّ فى الصين الحكومة تلعب دورا كبيرا أكثر من اللازم فى الإقصاد و أنّها تتدخّل فى السير " الطبيعي " للسوق .

بيد أنّ الصين بلد **رأسمالي** . و تدخّل الحكومة فى الإقتصاد و ملكيّة الدولة للمصانع و أجزءا أخرى كبيرة من الإقتصاد لا يجعل من المجتمع الصيني **مجتمعا إشتراكيّا** . فالإقتصاد الرأسمالي يقوم على أشكال مختلفة – فى الصين الإقتصاد منظّم أكثر حول مكاتب الحكومة و وكالاتها و بنوك الدولة فى حين أن فى الولايات المتّحدة ، الإقتصاد أكثر بيد المؤسسات الخاصة . إلاّ أنّ هذه مجرّد إختلافات **شكلية** .

ينهض الإقتصاد الصيني على نظام يقوده الربح الأقصى – فكلّ رأسمالي أو مجموعة رأسماليين (مهما كان الشكل) يتنافسون م الآخرين كي ينمّوا بإستمرار الأرباح من خلال حتّى مزيد الإستغلال بلا رحمة للبشر ، أو يواجهوا الإنهيار .فى ظلّ هذه الديناميكيّة الفوضويّة للتوسّع أو الموت ، لا حساب لحاجيات الشعب و بيئة الأرض ببساطة مصدر للإستغلال الأعمى دون مراعاة مستقبل الكوكب و الحياة عليه . هذا النظام تنهشه تكرارا الأزمة بما يتسبب حتّى ببؤس و عذاب أشدّ للجماهير الشعبيّة .

سوق الوراق الماليّة فى الصين فى أزمة ؛ لكن ما هو هذا السوق ؟

فى مشهد " ما هي الرأسمالية ؟ " من دي فى دي خطاب الثورة ، تحدّث بوب أفاكيان عن هذا الموضوع فقال : " ما الذى يتاجرون فيه فى سوق الأوراق المالية ؟ من أين تأتى الثروة التى يتاجرون فيها عندما يشترون أسهما و سندات من مختلف المؤسّسات ؟ إنهم يتاجرون فى لحمالبشر . إنّهم يتاجرون فى ما يعتصرونه من أولئك الأطفال و من عظامهم المكسّرة تماما و جلدهم الذى يذهب تماما مع الأشياء المصنوعة. هناك تخلق الثروة قبل أن يستحوذ عليها رأس المال و يقول " إنّها لى ". هذا ما يتاجرون فيه فى سوق الأوراق الماليّة . إنّهم يتاجرون فى إستغلال البشر و إهانته عبر العالم قاطبة بما فى ذلك عشرات الملايين بل مئات الملايين من الأطفال . "

إنّ الثروة التى يتاجرون فيها فى البورصة فى الصين تنبع من أرباح الإستغلال الذى يقف وراءه الحكّام الرأسماليّون هناك الذين جلبوا سيلا من الإستثمارات الأجنبيّة بتوفير تكاليف متدنّية وأجور منخفضة . و ما يعنيه هذا بالمعنى الإنساني هو إستعباد ملايين الناس فى مصانع ضخمة يشتغلون 60 و 70 و حتّى 80 ساعة أسبوعيّا فى ظلّ ظروف رهيبة – ما يدفع الشباب إلى الإنتحار فى المصانع التى تتدفّق منها الهواتف الجوّالة إلى السوق العالميّة ، و تستنشق النساء دخان سام فتخسر الجنين أثناء العمل فى خطوط تجميع مصانع الألعاب و تسحق حياة ملايين العبيد المأجورين فى ظلّ الرأسماليّة المدفوعة دفعا بالربح فوق كلّ إعتبار .

إنّ الناس فى حاجة لمعرفة الحقيقة بشأن الثورة الشيوعية . الحقيقة **الفعليّة** . فى زمن ينهض فيه الناس فى عديد الأماكن عبر العالم بأسره ويبحثون عن مخارج ، يتمّ فسخ **هذا البديل** من جدول الأعمال . و فى زمن يتألّم فيه أكثر الناس و يثيرون قضايا كبرى بصدد المستقبل ، يتعرّض **هذا البديل الشيوعي** إلى التشويه و الطعن فيه و التشنيع به و الإفتراء عليه ، بينما لا يوفّر مجال للردّ للمدافعين عنه.

يمثّل التطوّر الرأسمالي القاصم للظهر و الفوضوي فى الصين كابوسا بيئيّا فأكثر مدن العالم تلوّثا توجد بالصين – و يموت أكثر من 1,6 مليون إنسان قبل الأوان كلّ سنة جرّاء تلوّث الهواء و الماء و أشكال أخرى من التلوّث .

و تعنى الرأسمالية و النظرة التى تفرزها و تشجّع عليها الفظائع بالنسبة لنسائ الصين اليوم . و من أسوأ مظاهر هذاأنّ فى الصين الآن تضطرّ ملايين النساء و الكثير منهنّ قادمات من المناطق الريفيّة ، إلى البغاء فى " صناعة الجنس " فى المراكز الصناعية الممتدّة أو فى المراكز التجارية . ويؤدّى قانون الغاب المميّز للرأسمالية إلى إنهيار الإقتصاد و هو شيء لا يمكن التخطيط له تخطيطا عقلانيّا أو على نحو يقوم على الحاجة الإنسانيّة عندما يكون الربح فى مصاف القيادة .

و لم يكن الأمر كذلك دائما فى الصين . فمن 1949 إى 1976 ، كانت الصين مجتمعا إشتراكيا ثوريّا . لقد إفتكّ " معذّبو الأرض " بقيادة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي السلطة من الإمبرياليين والرجعيين. و قد أرسى المجتمع الثوري إقتصادا لا يعتمد على إملاءات الربح الرأسمالي و إنّما على حاجيات المضطهَدين سابقا و المجتمع ككلّ ، كجزء من النضالالثوري عبر العالم .

لقد أوضح ماو تسى تونغ و شدّد على أنّ ملكيّة الدولة لأهمّ المؤسسات فى الإقتصاد بحدّ ذاتها لا تجعل المجتمع مجتمعا إشتراكيّا . و أنّ القوى البرجوازية الجديدة التى تنهض من التناقضات الباقية صلب المجتمع الإشتراكي و المتركّزة داخل الحزب الشيوعي نفسه ، يمكن أن تستولي على السطة و تعيد تركيز الرأسمالية فى ظلّ الإطار الرسمي . و قد بيّنت الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ، 1966 إلى 1976 ، أنّ مئات ملايين الناس ساهموا فى النقاش السياسي و فى النضال لمعارضة عودة الصين إلى الرأسمالية . و قد وُجد تغيير تحريري و جذري فى كافة المجالات الإجتماعية من الإقتصاد إلى التعليم إلى الثقافة إلى الفنون – وهو شيء لم يشهد له مثيل من قبل أبدا فى العالم . لكن إثر وفاة ماو تسى تونغ فى 1976 ، نفّذت قيادات تمثّل الرأسماليين الجدد فى الصين إنقلابا عسكريّا لإيقاف القيادة الثوريّة و لقمع المعارضة قمعا عنيفا . وقد عمل الإنقلابيّون على الإطاحة بالدولة الإشتراكية و إعادة تركيز الرأمالية . و بالتالى ، هناك بقة رأسمالية جديدة تحكم الصين اليوم . و حفاظا على نوع من المصداقيّة ، أبقت على نعت " الشيوعي " إلاّ أنّ كلّ شيء فى المجتمع الصيني اليوم يدفعه المنطق الجنوني للرأسمالية .

هناك الكثير و الكثير للتحليل و الفهم بشأن تداعى سوق الأوراق الماليّة فى الصين و الوضع الإقتصادي العام فى تلك البلاد و كافة تداعياته العالميّة – و كيف سيتطوّر كلّ هذا ليس أمرا محدّدا . بيد أنّه يمكن قول شيء واضح و نهائي هو إنّ ما نشاهده فى الصين راهنا **ليس** أومة إشتراكية وإنّما هو أزمة رأسمالية.

++

للتعمّق فى نقاش عدّة مواضيع متّصلة بصين ماو تسى تونغ الإشتراكية وصين دنك سياو بينغ الرأسمالية، نقترح عليكم :

1- باللغة العربية : كتاب شادى الشماوي " الصين الماوية : حقائق و مكاسب و دروس " (مكتبة الحوار المتمدّن) .

2- باللغة الأنجليزية : موقع إنترنت

www.thisiscommunism.org

++

12 ـ هجوم إرهابي فى باريس ، عالم من الفظائع و الحاجة إلى طريق آخر

جريدة " **الثورة** " ، 15 نوفمبر 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان **يعزّزان** بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا .

و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة ، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حوا أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة .

(بوب أفاكيان ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ؛ 1:28)

فى 13 نوفمبر 2015 ، جدّت هجمات متزامنة عبر باريس أودت بحياة على الأقلّ 129 إنسانا . و يبدو أنّ داعش – الحركة الإسلاميّة المسلّحة الرجعيّة المسيطرة الآن على أجزاء من سوريا والعراق – قد " تبنّت " هذه الهجمات . و كان الضحايا من الناس العاديّين الذين كانوا بمقاهي يتناولون الأكل و الشرب أو يشاهدون مباراة كرة قدم أو يتجوّلون فى الشارع . كانوا من كافة ميادين الحياة و من فرنسا و من بلدان أخرى عبر العالم . لا يمكن لطبيعة القتل الإعتباطي المروّع – بما فى ذلك مجزرة فى حقّ 89 إنسانا حوصروا فى بهو حفل موسيقى لفرقة روك – لا يمكن إلاّ أن يراد منه إيجاد جوّ إجتماعي من الفوضى و الرعب . و قد تمّت الهجمات بوضوح عن عي بأنّ ذلك سيعدّ من طرق فرنسا و الولايات المتّحدة على أنّه تبريرا مفترضا لجولات جديدة من القمع والحرب . و بشكل لا لبس فيه يجب أن ندين الفظائع الوحشيّة لهجمات باريس .

و فى نفس الوقت ، صرّح الرئيس الفرنسي بأنّ ما حصل " عمل حربيّ " وأنّه سيردّ " بلا رحمة ". و ينبغى أن نكون واضحين . هذا التهديد الصادر من فرنسا – و الطرق التى إتّخذها هذا الهجوم من موجات فى الحياة السياسيّة فى الولايات المتّحدة منذ حدوثه – نذير سوء كبير . فهذا يعنى تقريبا بشكل أكيد شيئا واحدا : المزيد من الحرب و الهجمات العسكريّ فى الشرق الأوسط تقوم بها فرنسا و القوى الأوروبيّة الأخرى والولايات المتّحدة نفسها ، بما يودى بحياة المزيد من الناس و ينتج المزيد من المهاجرين لينضافوا إلى تماما الملايين الذين يبحثون الآن بيأس عن البقاء على قيد الحياة و الذين عادة ما يفقدون حياتهم فى خضمّ هذه السيرورة .

و كذلك ستشتدّ و تتصاعد الديناميكيّة الكابوس التى يجد فيها أنفسهم بلايين الناس سجناء .

عالم من الفظائع :

و مجدّدا ، ينبغى أن نكون واضحين : لقد كانت غاية هجوم باريس التقدّم بأجندا رجعيّة بنشر الإرهاب . لقد كان وحشيّا وغير عادل و فظيعا .

و كذلك كان وحشيّا و غير عادل و فظيعا قذف الولايات المتّحدة بالقنابل لمستشفى أطبّاء بلا حدود فى أفغانستان فى 3 أكتوبر – وهو عمل مقصود صادر عن إرهاب دولة – الذى حطّم مستشفى الناس فى أمسّ الحاجة إليه و تسبّب فى قتل أكثر من عشرة من أطبّاء متحلّين بالشجاعة إلى جانب المتطوّعين منحولالعالمو المرضى الأفغانيّين . و منذ 2001 ، أدّى غزو أفغانستان و إحتلالها إلى وفاة عشرات آلاف المدنيّين . و نجم عن غزو الولايات المتحدة و إحتلالها للعراق – وهو البوتقة التى تشكّلت فيها داعش و ظهرت – بصفة مباشرة قتل عشرات الآلاف و " بصفة غير مباشرة " قتل مئات الآلاف الآخرين .

و كذلك كان وحشيّا و غير عادل و فظيعا التفجير الإرهابي الذى تبنّته داعش ، فى حيّ شسعي فقير فى بيروت بلبنان ، فى 12 نوفمبر 2015 . لقد إستهدف حيّا حيث للقوى الإسلاميّة التى تحالفت مع الحكومة السوريّة و إيران و روسيا قاعدة مساندة – فأصابت القنابل و قتلت عشرات المدنيّين . و قد نتج عن الحرب المتعدّدة الجوانب بين القوى الرجعيّة المتصارعة

فى سوريا 250 لف قتيل و أكثر من 12 مليون غادروا بيوتهم إلى مخيّمات لاجئين أو إلى الرحلة المضنية و الخطيرة من الإضطهاد فى معسكرات إعتقال فى أوروبا .

و كذلك كان وحشيّا و غير عادل و فظيعا قذف حفل زفاف فى اليمن بالقنابل فى 8 أكتوبر من قبل النظام السعودي المسلّح و المدعوم من طرف الولايات المتّحدة . و كانت تلم المرّة الثانية فى غضون شهر واحد تمطر فيها طائرات الجات المقاتلة السعوديّة الموت على حفل زفاف فى اليمن – و هذه المرّة قتلت 30 شخصا . و فى أواخر سبتمبر ، أصابت قذائف الروكات السعوديّة حفل زفاف آخرفى اليمن متسبّبةفى قتل 130 شخصا . و تستهدف السلطة الإرهابيّة السعوديّة المدنيّين فى المناطق أين تهيمن القوى المناهضة للسعوديّة . و قد خاض السعوديّون الحرب منذ الصائفة فى اليمن مستعملين القنابل العنقوديّة التى زوّدتهم بها الولايات المتّحدة – وهي سلاح ممنوع فى غالبيّة مناطق العالم – لقتل آلاف المدنيّين ، **بمن فيهم مئات الأطفال .**

يجب أن يوضع حدّ لهذه الدائرة الكابوس اللاإنسانيّة .

قطبان إضطهاديّان رجعيّان :

يصوّر حكّام الولايات المتّحدة أنفسهم على أنّهم " الناس الخيّرون " فى العالم . و يحجبون واقع أنّ نظامهم برمّته لا يستطيع السير إلاّ من خلال الإستغلال المرير و الطاحن لتماما بلايين الناس بواسطة نهب كلّ الطبيعة و بواسطة إضطهاد شعوب بأسرها و النساء ، نصف الإنسانيّة . إنّهم يشدّدون على أنّ ينسى الناس أنّ أسس هذه الإمبرياطوريّة قامت على الإبادة الجماعيّة و العبوديّة و الحروب التى لا تنتهى عبر العالم من أجل الإمبراطوريّة .

و يصوّر الأصوليّون الإسلاميّون مثل داعش أنفسهم على أنّهم المعارضة الوحيدة لهذا فى حين أنّ معارضتهم لا تعدو أن تكون معارضة مضطهِدين لوقت قصير يطمحون لأن يصبحوا مضطهِدين لوقت طويل . و المجتمع الذى يفرضونه مجتمع إضطهاد وحشيّ للنساء و الفرض العنيف للجهل و التطيّر . كلّ من يمتلك ذرّة من العدل يجب أن ينأى بنفسه عن هذا الشيء و فى الواقع يجب أن يعارضه و بقوّة . و **الإنسانيّة قادرة عمليّا على شيء أعظم بكثير : مجتمع جديد خالى من الإستغلال و الإضطهاد .**

و مثلما نقول على الدوام على موقعنا على الأنترنت و فى جريدتنا :

" **هذا النظام** هو الذى دفعنا إلى هذا الوضع حيث نحن اليوم و هو الذى يبقينا فيه . و عبر **الثورة نتخلّص** من هذا النظام و نحن أنفسنا بوسعنا أن ننشأ نظاما أفضل بكثير . و الهدف النهائي للثورة هو **الشيوعيّة** : عالم أين يعمل الناس و يناضلون معا من أجل الصالح العام ... أين يساهم كلّ إنسان بما يقدر على المساهمة به فى المجتمع و يحصل على ما يحتاجه للحياة عيشة تليق بالبشر ... أين تكفّ عن الوجود الإنقسامات فى صفوف الناس ، الإنقسامات التى تجعل البعض يحكم الآخرين و يضطهدهم ، و يحرمهم ليس فقط وسائل العيش الكريم و لكن أيضا المعرفة و وسائل الفهم الحقيقي للعالم والعمل على تغييره .

و هذه الثورة ضروريّة و ممكنة على حدّ سواء . "

و نقول أيضا : " بفضل بوب أفاكيان و العمل الذى أنجزه طوال عقود عديدة ملخّصا التجربة الإيجابيّة و السلبيّة للثورة الشيوعيّة إلى حدّ الآن ، و مستفيدا من التجربة الإنسانيّة الأوسع نطاقا ، هناك الخلاصة الجديدة للشيوعية – هناك حقّا رؤية وإستراتيجيّا فعاّلتين من أجل مجتمع و عالم جديد راديكاليّا و أفضل بكثير و هناك القيادة الحيويّة التى نحتاج إليها للتقدّم بالنضال فى سبيل ذلك الهدف " .

إن كنتم تقرؤون هذا المقال ، إن كنتم تتألّمون لما حدث فى باريس _ أو م حدث قبل ذلك فى قندوز أو غزّة فى السنة الفارطة أو أي مكان آخر من عشرات و مئات الأماكن – تحتاجون إلى التعمّق فى هذا . هذا طريق للخروج من الجنون ، و يجب على كلّ إنسان من أجل نفسه و من أجل إخوانه و أخواته البشر و من أجل المستقبل أن ينخرط حقّا فى هذا .

و فى نفس الوقت ، الآن على وجه التحديد ، يجب إحداث إختراق فى هذه الدائرة من الإرهاب و الفظائع . هجمات باريس تلك عديمة الضمير و يتعيّن التنديد بها . لكن **لا** يجب أن نصطفّ خلف بل بالعكس أن **نقاوم** مساعى حكّامنا الرامية للإستفادة من هذه الهجمات لتبرير هجمات أخرى أسوأ حتّى . علينا أن نقاوم عندما يتحرّكون لفرض المزيد من القمع (يدّعون أنّه " سيجعلنا فى أمن و سلام " بينما هو عمليّا يفاقم المشكل) . يجب أن نقاوم عندما يحاولون التصعيد من غزواتهم و هجماتهم بالطائرات دون طيّار و القذف بالقنابل . لنقاوم عندما يأجّجون المشاعر الوطنيّة و التعصّب بما فى ذلك الهجمات ضد

المهاجرين . إنّ الإلتزام بالصمت و التواطؤ إزاء كلّ هذا **مساهمة فى الدائرة برمّتها** و فى تعزيز **كلا الجانبين** فى الصدام الرجعي بين الإمبرياليين و الجهاديّين .

فى غياب بديل إيجابي و تحرّري و فى غياب معارضة مصمّمة و واضحة فى " الغرب " ، تدفع جرائم الولايات المتّحدة الناس إلى أحضان الجهاديّين الرجعيّين . ما نحتاجه – و ما هو صحيح أخلاقيّا – هو **المعارضة الواضحة و المصمّمة** لجرائم "حكومتنا " من جهة الذين هو فى الولايات المتّحدة و فرنسا و البلدان الإمبرياليّة الأخرى . و يتطلّب إحداث إختراق من أجل عالم آخر و كسر الحلقة المفرغة الحاليّة ، أن يشاهد الناس عبر العالم أنّ الحكّام **لا** يتحدّثون بإسمنا و أنّنا نقف إلى جانب مصالح **الإنسانيّة** .

---

13 - خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبى (بريكسيت) صدمة للنظام الإمبريالى العالمي

جريدة " **الثورة** " عدد 445 ، 27 جوان 2016

http://revcom.us/a/445/brexit-shocks-the-system-en.html

يمثّل الإتحاد الأوروبي أحد أهمّ ركائز النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي و قد شهدت هذه الركيزة صدمة و تزعزعت. و فيما ما من شيء جيّد فى بريطانيا أو أي مكان آخر فى التصويت للخروج من الإتحاد الأوروربي، من المهمّ أن نستوعب، مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان ، " المسألة الأساسيّة ليست إن كانت ستوجد فوضى أم لا ، أو إن كان ذلك سينتهى إلى التأثير على الناس فى كلّ مكان ، بشكل أو آخر .المسألة هي : إلى ماذا سيؤدّى كلّ هذا ، ماذا سيفرز ، أي نوع من العالم سيظهر من كلّ هذا ؟ " (**" التقدّم بطريقة أخرى "**)

خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبى – صدمة لركيزة مفتاح فى النظام الإمبريالى العالمي

كان الإندماج الإقتصادي للبلدان ضمن الإتحادالأوروبي - بما فى ذلك السوق الأوروبية المشتركة بمرور حرّ للسلع والأشخاص – مرتبط وثيق الإرتباط بالتحالف العسكري ، الناتو ، بقيادة الولايات المتحدة . ومن البداية ، مثّل ذلك كتلة (مجموعة) بلدان إمبريالية مصطفّة إلى جانب الولايات المتحدة و ضد المنافس ، الإتحاد السوفياتي . و من البداية ، مثّل الإتحاد الأوروبي مجموعة من الإستغلاليين الخبيثين و الجشعين المتنافسين مع بعضهم البعض بينما كانت تستفيد من و تقاتل لتبقى معظم العالم فى السلاسل ، فى ظلّ الهيمنة الإمبريالية .

و إثر إنهيار الإتحاد السوفياتي سنة 1991 ، سُمح لبلدان كانت فى السابق تحت هيمنة الإتحاد السوفياتي ،أساسا فى أوروبا الشرقية ، بأن تنضمّ إلى الإتحاد الأوروبي . و عرف الإتحاد الأوروبي لوبا كبيرا من التوسّع و النموّ المتداخل ل" العولمة" – و صار أكثر تداخلا – إقتصاديّا و سياسيّا و بمرور حرّ أكبر للسلع التجارية و الناس عبر الحدود .

وفى حين كان الإتحادالأوروبي غالبا و إلى درجة كبيرة حليفا موثوقا به للولايات المتحدة (كما كان الحال ضد روسيا الصاعدة من جديد و العقوبات الماضية ضد إيران) ، كان أيضا نسبيّا مستقلاّ ومنافسا للولايات المتحدة فى ظلّ الإطار الإمبريالي الأوسع . و قد حضيت بريطانيا بمكانة خاصة ضمن هذا – بإعتبارها الحليف الأكثر وثوقا به للولايات المتحدة فى كلّ عدوان عسكري لها منذ الحرب العالمية الثانية إلى اليوم (و يسمّى حكّام البلدين ذلك " علاقة خاصة "). و إلى يومنا هذا ، إستغلّت الطبقة الحاكمة لبريطانيا الإتحاد الأوروبي لخدمة مصالحها الإمبريالية الخاصة (مبقية عملتها الخاصة لكن أيضا راغبة فى ولوج الأسواق الأوروبية) ، و كذلك لخدمة تحالفها مع الولايات المتحدة .

و يجرى خروج بريطانيا هذا فى السياق الأشمل للتراخي الإقتصادي فى الإقتصاد العالمي عقب الأزمة المالية لسنة 2008 التى أثّرت على دول مثل اليونان و إسبانيا تأثيرا حادا و نموّ الحركات الجهاديّة الأصولية الإسلامية الرجعية وإيديولوجيتها. و فى إطار كلّ عدم الإستقرار هذا – فى فترة وسمها عامة بوب أفاكيان بفترة إنتقاليّة ذات إمكانيّات نهوض كبيرة (أنظروا **" الوضع الجديد و التحدّيات الكبرى "**) – لقد كان الإتحاد الأوروبي (و بريطانيا عضوا فيه) **ركيزة مستقرّة من ركائز النظام الإمبريالي العالمي – متحالفة تحالفا وثقا مع الولايات المتحدة .**

لهذه الأسباب جاء التصويت الشعبي البريطاني لمغادرة الإتحاد الأوروبي بمثابة صدمة عملاقة لإستقرا ر كامل النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي . و ما من أحد بوسعه أن يتنبّأ بالضبط بما ستكون تبعات هذا القرار . فثمة إمكانيّة جدّية أن تنقسم بريطانيا نفسها ، مع قرار سكوتلندا تفضيل الإنشقاق عن إنجلترا و البقاء ضمن الإتّحاد الأوروبي (و قد كانت و أجلترا و ويلز و جزء من إيرلندا تشكّل لقرون " المملكة المتّحدة "). و أعلن الوزير الأوّل ، دايفد كمرون ، الذى دعا إلى " بقاء " بريطانيا ضمن الإتحاد الأوروبي أنّه سيستقيل نظرا لنتيجة التصويت . و قد تحصل إستقالات أخرى و مزيد الصدمات النظاميّة و تساهم فى إمكانيات تطوّر الإتّحاد الأوروبي ذاته – إقتصاديّا و سياسيّا . فهناك قوى فى غالبية بلدان الإتّحاد الأوروبي مشابهة لتلك التى قادت إلى خروج بريطانيا ، و قد مثّل ما حصل دفعا لها .

لماذا حصل ذلك ؟

فى حين توجد عدّة أسباب معقّدةسياسيّة و إقتصاديّة وتاريخيّة تساعد على شرح خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ، فإنّ الإضطراب الكبير بشأن الهجرة هو الذى شدّد و لوّن نقاش خروجبريطانيا و صبغه بطابع مشين من العداء للأجانب . و فى بعض البلدان المفاتيح فى الشرق الأوسط و بالأخصّ فى سوريا ، جعلت الجولات المتتالية من الحرب الرجعيّة الملايين

فى يأس يفرّون الفظائع اليوميّة للقصف بالقنابل من قبل الحكومة و القوى المتحالفة معها كروسيا وإيران ، أو هجمات الطائرات دون طيّار من طرف الولايات المتحدة و حلفائها ، أو من طرف المتزمّتين الدينيين المتعطّشين للدماء و الذين يحاولون فرض الشريعة و يخاطرون بكلّ شيء لبلوغ أوروبا . (أنظروا **" تسريبات " مذكّرات تشير إلى خطر تصعيد العدوان الأمريكي : سوريا تحتاج إلى ثورة حقيقيّة و ليس إلى حمّام دم رجعي أسوأ حتّى ".)**

ويعزى الأمر إلى سير النظام الإمبريالي إذ هناك هوّة متسّعة أبدا بين الأقلّية من البلدان الإمبريالية الغنيّة كالولايات المتحدة وبريطانيا و الإتحاد الأوروبي من ناحية و غالبية شعوب العالم لا سيما بأفريقيا و آسيا . ويدفع هذا مئات الملايين إلى مغادرة أراضيهم و العيش فى ظروف بائسة .

و الواقع بالنسبة لهؤلاء الملايين شديد المرارة حتّى فقد شهد العديد من المرتاحين فى أوطانهم الرعب. الغرق و السفن ذات الحمولات الزائدة . و قد لقي الآلاف الموت فى البحر الأبيض المتوسّط محاولين دخول أوروبا إنطلاقا من أفريقيا و الشرق الأوسط .

و يقوّض ذات التطوّر الرأسمالي و " العولمة " القاصمين للظهر و يغيّر الأشكال التقليديّة للمجتمع فى معظم أنحاء العالم ومن ذلك تأثير عميق على الواقع الإقتصادي – الإجتماعي لأوروبا عينها . ويأتى قسم كبير من الناس الأكثر إضطهادا و إستغلالا فى عديد بلدان أوروبا ، بما فيها بريطانيا ، من أو لهم أصول عائليّة من البلدان المسلمة .

رأسمالية – الإمبريالية الغربيّة و سياساتها نزاعا مع الأصوليّة الإسلامية الرجعية و التى فات زمنها أي ضا و عزّزها . (لأجل المزيد حول هذا، أنظروا **" لماذا تنمو الأصوليّة الدينيّة فى عالم اليوم "** ، مقتطف من كتاب بوبأفاكيان " لنتخلّص من كافة الآلهة !..." ، على موقع www.revcom.us)

و فى ديناميكية قاتلة ، تفضى كلّ هجمة بطائرات دون طيّار إلى منتدبين جددا للأصوليين الإسلاميين و كلّ واحدةمن الهجمات تؤدّى إلى إرتفاع فى عدد الذين يبحثون عن الأمن خلف المدرّعات و الطائرات الإمبريالية . و قد وقع قسم من الشباب ذى الخلفيّة الإسلاميّة فى أوروبا فى التفكير الأصولي الإسلامي الرجعي ، و قلّة منه قد نفّذت هجمات إرهابيّة فى أوروبا على غرار تلك التى جدّت فى باريس و بروكسال فى المدّة الأخيرة .

و إستغلّت تقريبا كافة الأحزاب السياسيّة التقليدية (اليسار السائد كحزب العمّال فى المملكة المتّحدة و كذلك الأحزاب اليمينية التقليدية) وصنّاع الرأي العام فى أوروبا كلّ هذا ليطلقوا جميع أصناف العنصريّة و المشاعر الرجعيّة و يدفعوا بإجراءات قمعيّة جديدة . إلاّ أنّه حتّى مع ظهور توافق رجعي فى الأوساط الحاكمة وتعزيزه حول الجنوح إلى " التشدّد " و تضييق الخناق ، و تقليص الحرّيات المدنيّة و " مراقبة الحدود " إلخ فى تقريبا كلّ بلد من البلدان الإمبريالية ، فإنّ إنقسامات حقيقيّة تتفاقم فى صفوف حكّام هذا النظام و قادته . كيف الردّ على التهديد المتعاظم للأصوليّة الإسلاميّة – صلب المجتمع و عبر العالم ؟ كيف الردّ على مشكل " الهجرة " : بخطاب و بعض " الشمول " و " التسامح " فى مجتمع ديمقراطي ليبرالي متعدّد الثقافات – أو المزيد من **السياسات الإقصائيّة للإبقاء على المهاجرين خارجا ن لا سيما منهم أولئك القادمين من بلدان إسلامية . و الأخير كان حجّة من الحجج الأساسيّة – تصريحا أو تلميحا – للذين يدافعون عن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ، و الذين قالوا إنّ بريطانيا بخروجها من الإتحاد الأوروبي تحرّر نفسها منمجمل سياسات الإتحاد الأوروبي و ضوابطه المتعلّقة بموجات المهاجرين و الناس من بلدان أعضاء أخرى فى الإتحاد الأوروبي (و منها من الممكن تركيا كعضر محتمل) .**

و إضافة إلى و كجزء من الهيكل السياسي العام الذى ينزع نحو موقف أكثر رجعيّة ، فى عديد البلدان الإمبريالية ، هناك صعود لقوى سياسيّة عاتية إلى درجة أو أخرى فاشيّة صراحة تفرض " إحترامها " الجديد ضمن اللاعبين الكبار . إنّها تحاجج من أجل النبذ التام لأي شيء و كلّ شيء لا يعدّ ضمن " الهويّة " البريطانية التقليدية (أو الألمانية أو الفرنسيّة التقليدية) و المقصود بها تفوّق البيض المسيحي و البطرياركي و أيضا الشوفيني إلى أقصى الحدود . و فى الولايات المتّحدة، يتجسّد الكثير من هذا فى دونالد ترامب ، و ليس عرضيّا أنترامب قد صرخ بقوّة مساندا التصويت بفائدة خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي . و قد أدّى أيضا الإنكماش الإقتصادي و تراجع نسق النموّ فيه ، مع خسارة مواطن شغل و إنهيار مستويات العيش و الشغل الآمن فى صفوف فئات فى هذه البلدان ، قد أدّى إلى لوم التجارة الحرّة و الهجرة بما فيها من البلدان الأوروبية الأفقر مثل اليونان و بولونيا – وهي **مشاعر إستغلّتها بلا رحمة هذه القوى و منها تلك التى تدافع عن خروج بريطانيا من الإتّحاد الأوروبي .**

و يضع كلّ ها ضغطا على النظام القديم بمعنى أنّ " المركز ليس بوسعه أن يصمد " . لكن عفويّا ، لا شيء منه جوهريّا يخدم مصلحة الإنسانية .

ما تحتاجه حقّا المملكة المتّحدة – و العالم !

توفّر ذات التناقضات و القوى التى دفعت إلى خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي - و ستواصل التأثير فى ما بعد الصدمات- **كذلك أساس بديل مختلف و تحرّري تماما** . لكي يولد مستقبل مغاير من هذا الواقع المضطرب للعالم الراهن ، يجب أن توجد قيادة شيوعيّة حقيقيّة تعتمد على العلم و النظرية الشيوعية الأكثر تقدّما .

و يتجسّد هذا فى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة لبوب أفاكيان . فقد عالج نوعيّا التناقض الحيوي الذى وجد صلب الشيوعية إلى الآن ، بين طابعها العلمي الرئيسي و المظاهر التى تمضى ضدّه (أنظروا **" ستّ قرارات للجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** ، صدرت فى غرّة جانفي 2016 ، و **" العلم والثورة : حول أهمّية العلم وتطبيقه على المجتمع ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك "** ، وهو متوفّر على الأنترنت على موقع www.revcom.us). وعلى هذا الأساس و بهذا المنهج و هذه المقاربة لخّص بوب أفاكيان علميّا التجارب الماضية للثورة الشيوعيّة ، بمكاسبها الإيجابيّة ونقائصها و أخطائها و أعاد صياغة الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية .

ثمّة بديل عملي قائم على العلم – و مختلف راديكاليّا و تحرّري – لدعاة خروج بريطانيا منالإتحادالأوروبي و دونالد ترامب و ل" السائد " الأكثر تقليديّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي كهيلاري كلينتون و دافيد كامرون و للإيديولوجيا الجهادية الإسلامية الرجعيّة – كلّ هذا ينبع من وهو جزء من النظام الإمبريالي العالمي بطرق متباينة و معقّدة . ثمّة سبيل للخروج من هذا الجنون و هذه الفظائع – تحرّري راديكاليّا- وهو البديل التحرّري الحقيقي الوحيد الممكن التحقيق .

و طالما و إلى أن تظهر نواة و لو صغيرة من الشيوعيين الثوريين فى المملكة المتّحدة تنشأ على أساس الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ، فإنّ حتّى أفضل الناس ستتلاعب بهم بإستمرار القوى التى تظلّ غامضة ، و بإستمرار سيضطرّ الناس إلى الإختيار بين خيارات مسمومة تسعى إلى الحفاظ على النظام القائم بشكل أو آخر .

من ناحية ، زمن الصدمات و الإضطراب يمكن لرؤية صحيحة (علمية و واقعيّة) للمجتمع أن تكسب بسرعة أتباعا وتغدو قوّة ماديّة . و هذا معقّد - وسط قوى أخرى تبحث عن التأثير فى مثل هذه الأحداث و تشكيلها وفق مصالحها - و يتطلّب علما و توجّها ثوريّا يستند إلى أعلى مصالح الإنسانيّة و أكثرها أساسيّة . لهذا هناك ضرورة ملحّة لتقديم الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان على نطاق واسع فى الحياة السياسية فى المملكة المتّحدة و كذلك فى غيرها من الأماكن ، ليتعرّف عليها الناس الذين يرغبون فى تغيير العالم و يتبنّوها و يكافحوا و ينظّموا أنفسهم على أساس هذه الخلاصة الجديدة من أجل مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية .

ثلاث نقاط بشأن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي

جريدة " **الثورة** " عدد 445 ، 27 جوان 2016

http://revcom.us/a/445/3-points-on-brexit-en.html

1- يمثّل قرار بريطانيا مغادرة الإتحاد الأوروبي صدمة كبرى ، أزمة كبرى ، لكامل النظام الإمبريالي العالمي . و قد يفضى هذا الحدث إلى مزيد التمزّق فى مجمل الهيكل الإقتصادي و السياسي و يمكن أن يفرز بعدُ صدمات أكبر . و ما من أحد بوسعه توقّع التبعات .

2- يحدث هذا فى زمن نشهد فيه نزاعا متصاعدا فى صفوف حكّام **كلّ** قوّة إمبريالية كبرى حول كيفيّة التقدّم فى مواجهة التحوّلات و التغيّرات الهائلة التى تهدّد بتفكيك النظام العالمي . وكلّ هذا إفراز للسير الأعمى لنظام إقتصادي مبني على النهب و الإضطهاد العالميين و إنعكاسات العمليّات السياسيّة و العسكريّة التى قام بها الإمبرياليّون للحفاظ على ذلك النظام – بما فى ذلك الحروب التى شُنّت فى أفغانستان و الشرق الأوسط خلال الخمسة و العشرين سنة الماضية .

3- فى الوقت الراهن ، لا وجود لقوّة منظّمة فى معظم العالم لها القوّة الكفيلة بتحويل هذا إلى شيء جيّد يخدم مصلحة الجماهير . و كلّ إجابة تقدّم إمّا خياليّة أو لن تؤدّي إلاّ إلى فظائع أسوأ ... أو إلى كلاهما . والأمر الكثر إلحاحا هو أنّ عملي هو طريق المضي **قدما** . وهذا الطريق هو الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان .

14- قتل بالسيف فى بنغلاداش : حملة الأصوليين الإسلاميين لإستعباد النساء و فرض الطغيان الدينى

جريدة " **الثورة** " عدد 445 ،27 جوان 2016

http://revcom.us/a/445/machete-murders-in-bangladesh-en.html

[1- مجدّدا قام الجهاديون الأصوليون الإسلاميون بجريمة وحشيّة أخرى فى بنغلاداش . ففى غرّة جويلة ، إحتجز مسلّحون الموجودين فى مطعم بضاحية من ضواحي العاصمة ضهاكا– حرفاء من عدّة بلدان و عاملين بالمكان – و إرتكبوا تاليا مجزرة فى حقّ 20 شخصا لا لشيء على ما يبدو إلاّ لأنّهم من بلدان أخرى : إيطاليا و اليابان و الهند الولايات المتحدة (و قتل أيضا إثنان من البنغلاداشيين) و قد تبنّت داعش مسؤوليّتها عن هذه الجريمة الرجعيّة النكراء . 2- أضفنا إلى النص الأصلي مقالين آخرين قصيرين عنوانهما " **الجهاد الأصولي الإسلامي ليس جذريّا لثلاثة أسباب – وهو نهائيّا ليس إجابة حقيقيّة على الإضطهاد"** و" **سؤال : ما المشترك بين الجهاد الأصولي الإسلامي و الصهيونية ؟ "** قدّرنا أنّهما مناسبان و مكمّلان لموضوع الحال – المترجم.]

يقوم الأصوليون الإسلاميون بحملة قتل بالسيف فى بنغلاداش ، جنوب آسيا .فمنذ فيفري 2013 ، قتلوا حوالي 39 شخصا- مفكّرين و كتاب علمانيين و نشطاء مثليين جنسيين و ثنائي الجنس ، و أناس من أقلّيات قوميّة و عمّال أجانب و سواهم . و تتواصل الهجمات إذ قُتل خمسة أشخاص فى أفريل وأربعة فى ماي و ثلاثة (أو أكثر) فى جوان . يهاجمالقتلة بالبنادق و القنابل – لكن فى الغالب يستعملون السيف لقطع رقاب ضحاياهم ثمّ يلوذون بالفرار على متن درّاجات ناريّة . و فى 23 أفريل ، وقعت مطاردة أستاذ جامعي قصد قتله و كاد رأسه يقطع ، وفى 25 أفريل وقع تقطيع بالسيف لناشط حقوق المثليين و صديقه . و فى 30 أفريل ، قُطع رأس نسّاج هندوسي – على خلفيّة مفترضة أنّه نقد الإسلام ؛ وفى 5 جوان ، عرف المصير نفسه مسيحي و بعد يومين ، قسّ هندوسي . و إضطرّ مدوّن أنترنت من بنغلاداش فضح الإساءة للعمّال و وحشيّة الشرطة إلى التخفّى لإدانته الهجمة الإجرامية للإسلاميين .

بدأت هذه الجرائم فى مستهلّ 2013 بعدما تجمّع عشرات الآلاف فى ساحة شهباغ فى العاصمة القوميّة ضهاكا للمطالبة بالمتابعة العدليّة للقادة الإسلاميين لإرتكابهم جرائم حرب خلال حرب 1971 التى أدّت إلى تأسيس بنغلاداش و ضد فرض الدين على الحياة السياسية و الإجتماعية . و كان أوّل ضحيّة للأصوليين الإسلاميين أحمد رجب حيدر وهو مدوّن أنترنت علماني ساعدفى تنظيم الإحتجاجات .

و لم تعلن أيّة جهة مسؤوليّتها عن معظم هذه الجرائم الوحشيّة . و قد وقع توجيه إصبع الإتهام للمجموعات الجهاديّة الأصولية الإسلامية العالمية مثل داعش والقاعدة و كذلك اسلاميي بنغلاداش ، و قد يكون الداخلي فى صفوف الأحزاب الحاكمة الرجعيّة ببنغلاداش قد لعب دورا فى ذلك . بيد أنّ موجة الجرائم هذه ليست مجرّد ثأر من إحتجاج بل هي جزء من ردّالأصوليين الإسلاميين على التغيّرات العميقة الحاصلة فى بنغلاداش .

نظام تقليدي إستعبادي – تحرّكه قوى عالمية

لعقود ، غالبيّة الناس فى ما يسمّى الآن بنغلاداش إنتزعوا البقاء على قيد الحياة إنتزاعا فكانوا يشتغلون بزراعة قطع أرض صغيرة يدويّا أو بمساعدة بعض الحيوانات . و قد عانت النساء – و لا تزال تعانى – من الوطأة الساحقة للنظام البطرياركي / الأبوي المدعوم دينيّا (الهيمنة الذكورية). فهنّ أسيرات الشؤون المنزليّة و تربية الأطفال و غير قادرات على مغادرة الحيّ دون مرافقة أحد الأقرباء من الذكور ، و يتمّ منعهنّ من الدراسة و الحياة الإجتماعيّة . و حتّى اليوم ، تقريبا ثلثي البنات فى بنغلاداش مجبرات على الزواج المدبّر قبل بلوغهنّ سنّ الثمانية عشرة سنة ، و المذهل أنّ 87 بالمائة من نساء البلاد المتزوّجات كانت ضحيّة للعنف الأسري و إساءة المعاملة أو التعذيب . و 9 من 10 رجال فى الريف لا زالوا يفكّرون أنّ لهم " حقّ " ضرب زوجاتهنّ. لكن فى العقود الأخيرة ، أحدث سير الإمبريالية العالمية صدعا فى النظام التقليدي . لا يزال ثلثي سكّان بنغلاداش يعيشون فى الأرياف إلاّ أنّ عشرات الملايين دفعهم فقدان الأرض و الفقر المدقع و وعود العثور على مواطن شغل ، إلى البحث عن البقاء على قيد الحياة فى المدن الكبرى المكتضّة فى بنغلاداش (17 مليون فى ضهاكا وحدها). هناك ، حوّل العمل البخس الثمن بنغلاداش إلى وجهة أولى للإستثمار الرأسمالي العالمي فى صناعة الملابس السريعة التوسّع .

ثلاثة ملايين و نصف مليون عامل – 80 بالمائة شابات ـ عبيد المعامل الهشّة و عادة مقابل أجر زهيد من 21 سنت للساعة، و العديد يشتغلون 14 ساعة يوميّا ، و أحيانا سبعة أيّام أسبوعيّا . و معظمهم يتنقلون إلى العمل مشيا على الأقدام عبر مجاري صرف مياه طافحة بالقذارة . و يمكن أن تكون هذه المعامل كمينا للموت ففى أفريل 2013 ، إنهار معمل رانا بلازا مخلّفا قتل أو تشويه أكثر من 1100 إنسان . و حين ينظّم العمّال أنفسهم ضد هذه الفظائع يواجهون بالتهديدات

و مع ذلك ، قد يقوّض حصول المرأة على شغل خارج المنزل و على أجر ، مهما كان زهيدا (و إن كان أحيانا أكثر ممّا يتقاضاه الزوج) النظام البطرياركي التقليدي . و الشيء نفسه سينسحب على التغيّرات الحاصلة الأخرى و منها نموّ طبقة وسطى و إلتحاق المزيد من النساء بالمعاهد و تحوّل بعض المهن إلى مهن " مؤنّثة " .

الأصوليون الإسلاميّون : وسائل وحشيّة لغايات وحشيّة

الأصوليّة الإسلاميّة إيديولوجيا و برنامج شاملين هدفها إعادة صياغة كلّ مجال من مجالات الحياة الإجتماعية و الثقافيّة و السياسيّة من أجل أن تعزّز بصرامة و عنف الأشكال التقليديّة من الإضطهاد لا سيما الإستعباد البطرياركي للنساء . و إزاء التغيّرات الكبرى التى تهزّ العالم هزّا ، تهدف إلى التشديد من الأغلال التقليدية .

بعد إحتجاجات ساحة شهباغ سنة 2013 ، أصدرت رابطة مجموعات أصوليّة إسلاميّة ، حفظة الإسلام ، برنامجا ب 13 نقطة ينادى بفرض الأصولية الإسلامية عبر المجتمع : إضافة " ثقة و إيمان مطلقين بالإلاه القدير " فى الدستور كمبدأ أساسي لدستور الدولة ، وتركيز عقوبة الإعدام لمن ينقد الإسلام ؛ ووضع نهاية ل" الإختلاط الحرّ بين الرجال والنساء "؛ و وضع حدّ للتعليم العلماني ؛ و جعل " التعليم الإسلامي إجباري من المستويات الإبتدائيّة إلى المعاهد العليا " .

هذه هي بعض الأهداف المرشدة للقتل بالسيف . الذين ينقدون الأصوليّة الدينيّة و/ أو يشجّعون العلم و العلمانية و التفكير النقدي (الذى تحتاجه الإنسانيّة لفهم العالم و تغييره) هم أهداف هذه الجرائم الوحشيّة .

يهدف الأصوليّون إلى إعادة سجن النساء فى المنازل و جعلهنّ عبيدا للأزواج و الأقرباء الذكور . و واحدة من طرقهم هي دعم الهجمات الذكوريّة العنيفة الجارية ضد النساء . و فى بنغلاداش اليوم ، ثمّة وباء إغتصاب بما فيه الإغتصاب الجماعي.

و حسب تقرير أخبار ، " كلّ أسبوع ، فى مكان ما من بنغلاداش ، يتمّ تغيير حياة إمرأة تغييرا إلى الأبد لمّا تسكب على وجهها مادةنسجة الجلد تختلط و يهاجم العينين و يجعل العظام تحلّل. وأحيانا ، تفقد الضحيّة الآذان و الأنوف فقدانا كاملا " (" الوجوه المسروقة : الضحايا الإيناث لهجمات الآسيد فى بنغلاداش ترفض الإستسلام " ، News.com، أستراليا ، 25 جوان 2015). و السبب ؟ رفض ترقية ، فقدان مهر ، أو أي شيء يمسّ من إمتيازات الذكور . طوال ال17 سنة الماضية، حدث 3240 هجوما بالآسيد. نعم على الأقلّ 3240 !

و ينحى الأصوليّون الإسلاميون باللائمة على الضحايا لرفضهم طاعة الهياكل الإسلامية الخانقة . و يقع الآن إجبار عديد النساء – من قبل الأسرة أو المجتمع – على لباس البرقع . و قد جاء فى دراسة ، " فى القرى ، تعاقب فتاوى متنوّعة النساء بالرجم حدّ الموت ل " جريمة " المطالبة بالعدالة لأنّه جرى إغتصابهنّ " (آنانيا داس ، " صعود الأصوليّة الإسلاميّة فى بنغلاداش ").

ولهذا قطّع الإسلاميّون بالسيف غسلهاز مانان ، ناشر أوّل مجلّة مثليين و الذى سعى إلى تنظيم " مسيرة قوسقزح " فى البلاد دفاعا عن حقوق المثليين . و قد تطوّر إضطهاد المثليين كجزء من الفرض الصارم للأدوار الجندريّة التى تفرض النظام البطرياركي . الكتابات " المقدّسة " المسيحيّة و اليهوديّة **و** الإسلاميّة جميعها تطالب بالأدوار الجندرية الصارمة و تمنع المثليّة الجنسيّة و عقوبتها الإعدام .

و يستهدف الأصوليّون الإسلاميّون الهندوس و المسيحيين و البوذيين – باثين الرعب و مهمّشين و حتّى فارضين نفي غير المسلمين من بنغلاداش – إرساء دولة أصولية إسلامية .

بين 10 و 16 جوان ، أوقفت حكومة بنغلاداش عميلة الإمبريالية حوالي 11 ألف إنسان أعلنت أنّهم " متهمون " فى تلك الهجمات . و لم تقم هذه الحكومة المنعوتة بالعلمانية بأيّ شيء لسنوات كي توقف هجمات السيف بل بدلا من ذلك تصالحت مع الأصوليين و أدانت نقد الإسلام بينما شرطتها كما هو معلوم لدى القاصى و الداني مشهورة بإقافاتها الإعتباطية و إختطافها الناس و جعلهم مفقودين و بالتعذيب . و تحذّر منظّمات حقوق الإنسان و غيرها من المجموعات من أنّ الإيقاف الجماهيري بلا تفرقة يستهدف أيضا معارضين آخرين للحكومة ؛ ففقط نسبة مائوية صغيرة من الذين يقع إيقافهم ، حسب

التقارير ، ينتمون إلى مجموعة من المجموعات الجهادية . (تحليل النضال فى صفوف حكّام بنغلاداش خارج مجال هذا المقال) .

<u>بنغلاداش : تصرخ من أجل ثورة شيوعية – و ليس ثورة أصولية إسلامية وحشيّة</u>

بنغلادا تعبير مركّز لكيف أنّ العالم يتفتّت وأنّ الشعوب تبحث عن إجابات و الجهاد الأصولي الإسلاميون هدفه العودة خلفا إلى جهنّم صارمة !

قبل بضعة عقود فقط ، كانت الماويّة تيّارا قويّا فى الهند و بنغلاداش و كانت تمثّل بديلا حقيقيّا و راديكاليّا و تحرّريّا لكلّ من الإقطاعية والإمبريالية ، و رؤية إعادة صياغة المجتمع على أسس تحرّرية . ثمّة قاعدة قويّة لظهور تيّار ثوري هناك اليوم – مثلا ، إحتجاجات شهباغ لعشرات الآلاف ضد أسلمة المجتمع .

وقد وضع بوب أفاكيان ذلك البديل على أساس أصلب و أكثر علميّة و من ضمن ذلك فهمه للجندر و محوريّة تحرير النساء بالنسبة لتحرير الإنسانيّة ، و فوق كلّ شيئ هناك حاجة لتبنّى الجماهير مقاربة علميّة . إنّ هذه الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان هي طريق المضيّ إلى الأمام – فى عالم اليوم بكلّ تغيّراته و تقلّباته – لتجاوز الإنقسامات الإضطهاديّة الإجتماعيّة و الطبقيّة و الجندريّة ، و تحقيق عالم مغايرا و أفضل على طريق تحرير الإنسانيّة قاطبة . ما من وقت نضيّعه ، علينا أن ننشر هذا الإختراق فى الفهم الإنساني فى كلّ ركن من أركان العالم .

---

15 ـ الجهاد الأصولى الإسلامى ليس جذريّا لثلاثة أسباب – وهو نهائيّا ليس إجابة حقيقيّة على الإضطهاد

جريدة " **الثورة** " عدد 434 ، 11 أفريل 2016

Revolution Newspaper

http://revcom.us/a/434/3-more-reasons.html

يمثّل هذا العالم الإمبريالي كابوسا بالنسبة للإنسانيّة .و العالم ليس فى حاجة إلى أن يكون على هذا النحو ، لكن الجهاد الأصولي الإسلامي **ليس** إجابة على الإضطهاد . و **ليس** " جذريّا " و " الجذريّة " تعنى إقتلاع المشكل من جذوره .

و لنلقى نظرة على بضعة أمثلة حديثة [من الأسبوع الماضي] للتأكّد مرّة أخرى من ذلك .

أوّلا : تحتاج الإنسانيّة إلى العلم لتتمكّن من فهم الطبيعة و المجتمع و من كيفيّة و إمكانيّة تغيير الأشياء . و فى هذا العالم الإمبريالي ، العلم و الحقيقة يُشوّهان و يُحرّفان ، و يقُلّصان إلى ما هو مفيد فى المساعي الجنونيّة نحو الربح . و عندما تظهر الأفكار و الإكتشافات التى تتحدّى شرعيّة حكم رأس المال أو تعرقل سير الرأسماليّة ، يتمّ تهميش هذه الأفكار و الناس الذين يتقدّمون بها و يتمّ الإستهزاء بهم و أحيانا قمعهم بالعنف حتّى .

ما هي " إجابة " الجهاد الأصولي الإسلامي على حاجة الإنسانيّة هذه إلى معرفة العالم معرفة علميّة .

فى مدينة ذهاكا ، ببنغلاداش ، فى 6 أفريل من هذه السنة ، تعرّض محمّد ناظم الدين ، طالب فى كلّية حقوق ، غالبا ما ينشر آراءه اللادينيّة على صفحات الشبكات الإجتماعية ، تعرّض للهجوم السافر و للقتل على يد رجال كانو وفق شهود عيان ، ينادون " الله أكبر **!** " و هم يلوذون بالفرار . و على الأقلّ أربعة آخرين قتلوا بنفس الطريقة لا لشيء إلاّ لتعبيرهم عن آرائهم . و فى السنة الماضية، أرسل قائد من جماعة القاعدة فيديو على الفايسبوك يتبنّى فيه جريمتين من هذه الجرائم و ينعت فيه الضحايا ب " الكفرة " . و يؤكّد الجهاد الأصولي الإسلامي على و يفرض فرضا بالعنف و بالقانون حين يكون بوسعه ذلك ، الإسلام الأصولي كوصمة من عقليّة الجهل و التطيّر و العصور المظلمة . إنّهم يخشون البحث بلا قيود عن الحقيقة .

ما الجذري فى هذا ؟ كيف يساهم هذا فى تحرير الإنسانيّة ؟ إنّه لا يساهم فى تحرير الإنسانيّة –بل هو مجرّد قوّة أخرى تسحق قدرة الناس على فهم العالم من حولهم .

ثانيا : عالم النظام الإمبريالي العالمي عالم فظيع بما فى ذلك لأنّه نصف الإنسانيّة ، الإيناث ، يقلّصون بألف طريقة و طريقة إلى حاضنات و لعب و أكياس منفوخة ، و أشياء يقع إستغلالها و إغتصابها و إمتلاكها و إهانتها و أسوأ .و فى الأسبوع الماضي وحده ، فى الولايات المتحدة ، وقعت المصادقة على المزيد من التضييقات على حقوق النساء فى الإجهاض و مراقبة الحمل و صارت قوانينا – مجبرة حتّى أكثر النساء على ولادة أطفال ضد إرادتهنّ ، وهو شكل من أشكال إستعباد النساء .

ما هي " إجابة " الجهاد الإسلامي الأصولي ؟

فى الأسبوع الفارط ، روت إمرأتان من نيجيريا ، واحدة عمرها 25 سنة و الأخرى 15 سنة ، كلّ قصّتها للتعرّض للإغتصاب تقريبا يوميّا لحوالي سبعة أشهر على يد جهاديي مجموعة بوكو حرام التى إختطفت و إستعبدت زهاء 200 إمرأة و طفلة . و فى نهاية الأسبوع الماضي ، نُشر خبر أنّ بوكو حرام كانت كذلك تجبر الفتيات اليافعات على أن تتحوّلن إلى قنابل إنتحاريّة قصد القتل الجماعي للمدنيّين القاصدين الأسواق أو التزوّد بمؤن غذائيّة .

إنّ الإغتصاب الجماعي و الإستعباد الجنسي و البطرياركية / النظام الأبوي القروسطيّة هي جوهر المبادئ الجهاديّة الأصوليّة الإسلاميّة – مبدأهم هو إستعباد نصف الإنسانيّة و **ليس تحريره** .

ثالثا : حيثما تتجهون فى هذا العالم الإمبريالي، تجدون أنّ بلدا أو قوميّة أو دينا أو " عنصرا بشريّا " يضطهد بلدا أو قوميّة أو دينا أو " عنصرا بشريّا " آخر .

ما هي " إجابة " الجهاد الأصولي الإسلامي ؟

فى 7 أفريل ، إبّان غارة قرب دمشق بسوريا ، إختطفت داعش آلاف العاملين فى م صنع إسمنت . و قد قتلت على الملأ الدروز – أتباع طائفة دينيّة مختلفة عنهم . ما الجذري فى هذا ؟ كيف يساهم هذا فى توحيد المضطهَدين للإطاحة بالإنقسامات التى يفرضها هذا النظام و تحرير الإنسانيّة ؟ هذا **لا** يساهم فى ذلك . و يشدّد الجهاد الأصولي الإسلامي بعنف قاتل على أنّ التطهير العرقي " مبرّر " دينيّا بما يشعل لهيب نار الإنقسامات التى تخدم المضطهِدين .

الجهاد الأصولي الإسلامي ليس بأيّة حال إجابة على جنون الإمبريالية . إنّه لا يساهم و لا يستطيع أن يساهم بأي شكل كان فى تحرير الإنسانيّة من الليل الطويل من إنقسام المجتمعات إلى سادة و عبيد ، إلى أمم مضطهِدة و أمم مضطَهَدَة ، إلى مستغِلِين و مستغَلين ، متستّرين بالجهل و التطيّر . و هؤلاء المنعوتين ب" الجذريين " ليسوا سوى أناس مطمحهم أن يكونوا هم المستغِلّين و المضطَهِدين ويتخفّون وراء هالة الدين كي يحجبوا الإستغلال و الإضطهاد .

لا يجب على أي كان أن يرغب فى هذا .

هناك شيء آخر يمثّل **عمليّا** بديلا جذريّا حقيقيّا ، طريقة أخرى يمكن أن يكون عليها هذا العالم – بواسطة **ثورة فعليّة – ثورة شيوعيّة** . و الإجابة توجد **هنا بالذات** (**" دستور الجمهوريّة الإشتراكية لشمال أمريكا "** و رابطه على الأنترنت :

(http://revcom.us/socialistconstitution/index.html

==

سؤال : ما المشترك بين الجهاد الأصولى الإسلامى و الصهيونيّة ؟

آلان غودمان ، جريدة " **الثورة** " عدد 434 ، 11 أفريل 2016

Revolution Newspaper

http://revcom.us/a/434/what-do-fundamentalist-islamic-jihad-and-zionism-have-in-common-en.html

يقسمان بأغلظ الأيمان بانّهما أشدّ الأعداء عداوة و مع ذلك **يشتركون فى الكثير من الفظائع** ...

هل يتعلّق الأمر ب**مجرّد** واقع أنّ إسرائيل تاريخيّا قد موّلت و شجّعت ظهور و صعود الجهاد الأصولي الإسلامي وهي لا تزال تفعل ذلك كلّما كان ذلك يخدم مصالحها ؟

لا.

هل يتعلّق الأمر ب**مجرّد** أنّ الصهيونيّة و الجهاد الأصولي الإسلامي يستندان إلى " إلاه " خيالي ليبرّرا " حقّ " هما فى إرهاب غيرهم و إخضاعهم و إضطهادهم ؟

لا .

هذه الأشياء حقيقيّة و هامة بيد أنّ لبّ المسألة هو أنّ : الصهيونيّة و الجهاد الأصولي الإسلامي نشأ فى صفوف شعوب مضطهَدة كانت تسعى إلى النهوض ضد الإضطهاد ، لكنّهما قاما بذلك على أساس منطق " لقد وقع دوس شعبي ، لذا يمكننا القيام بأي شيء نحتاج القيام به لندوس كلّ من يقف فى طريقنا " . و اليوم ،كلاهما يستخدمان دولهما للقيام بالتطهير العرقي الإرهابي للشعوب و كافة أصناف الجرائم الأخرى .

والدرس هو **: تنتهى الحركات القائمة على الثأر أو " شعبي أوّلا " إلى الإبقاء على العالم كما هو .**

و الحال أنّنا فى حاجة إلى عالم مغاير تماما !

+ **" التقدّم بطريقة أخرى "** خطاب لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ألقاه أمام أمجموعة من أنصار الحزب سنة 2006 . ومن الضروري قراءته من أجل فهم جدّي للمعنى الحقيقي ل " الحرب ضد الإرهاب " التى تخوضها الولايات المتّحدة و كيفيّة التقدّم بقوّة إيجابيّة فى العالم تكون فى تعارض مع كلّ من الإمبريالية الغربيّة و الجهاد الإسلامي .

http://revcom.us/avakian/anotherway/anotherway.pdf

+ و من أجل خلفيّة عن طبيعة دولة إسرائيل و دورها ، أنظروا العدد الخاص من جريدة " **الثورة** " : " **حالة إسرائيل : حصن تنوير ... أم منفّذ فى خدمة الإمبريالية** " .

http://revcom.us/israel/israel.html

+ " بعد محرقة الهولوكوست ، أسوء ما حدث لليهود هو دولة إسرائيل ." (5:12 ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** ".

16 - بستّ طُرق يحاولون خداعكم فى ما يتّصل بالثورة الثقافية فى الصين و سبب وجيه جدّا لحاجتكم إلى التعمّق فى البحث عن الحقيقة و بلوغها

جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016

http://revcom.us/a/440/six-ways-they-try-to-bamboozle-you-about-the-gpcr-en.html

يتميّز ماي 2016 بأنّه يمثّل الذكرى الخمسين لإطلاق ماو تسى تونغ الثورة الثقافيّة فى الصين . و كان هذا إختراقا فى التعاطي مع المشكل التاريخي العالمي للثورة الشيوعية – كيفيّة الحيلولة دون حصول ثورة مضادة فى ظلّ الإشتراكيّة حتّى من قبل الذين يدّعون أنّهم إشتراكيون . طوال سنوات عشر عبّأت الثورة الثقافية مئات الملايين فى صراع لمنع إعادة تركيز الرأسمالية. ثمّ فى 1976 ، عقب وفاة ماوتسى تونغ ، أعاد إنقلاب رجعي النظام الرأسمالي الذى يضطهد الشعب الصيني مذّاك . و بعد خمسين سنة ، لا تزال الثورة الثقافيّة تقضّ مضجع و تهدّد ممثّلي النظام القديم و فى الأسبوع الماضي ، بُذلت جهود متجدّدة لتصوير تلك الفترة على أنّها مشهد فظيع كلّيا . وإليكم بعض ما يقولونه – و كيف يسعون إلى جعلكم تفكّرون:

1- إنّهم نشروا وينشرون – و فى الواقع بطلب من جريدة **النيويورك تايمز** – روايات " من مصادر أصلية " لا نهاية لها لأناس حول كيف أنّهم أو كيف أنّ أسرهم ،على حدّ زعمهم ، عانوا أثناء الثورة الثقافيّة ، و يقدّمون مراجعات كبيرة ل**كتب** يدّعون أنّها تقول حتّى أكثر من تلك الروايات . حسنا ، عندئذ ، أين هي الروايات و الكتب التى ألّفها من إلتحقوا بماو تسى تونغ و قاتلوا إلى جانبه خلال الثورة الثقافيّة ولا يزالون يرفعون رايتها ؟ ونعم هؤلاء موجودون و يرغبون فى أن تروى قصصهم . (أنظروا كتب دونغ بينغ هان و موبو غاوو ؛ و الحوار الصحفي مع وانغ زهانغ [بالعربيّة ضمن كتاب شادي الشماوي بمكتبة الحوار المتمدّن " **الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس** "]) .

ومثلما أشار بوب أفاكيان ، يمكنكم أيضا أن تحكموا على الحرب الأهليّة [الأمريكيّة] بقراءة السير الذاتيّة التعيسة التى كتبها الجنرالات الكنفدراليين ، أو مالكو العبيد الذين خسروا مزارعهم. و فوق هذا ، هناك مشكل أكبر فى التعويل فى كلّ شيء على السير الذاتيّة و الروايات " من مصادر أصليّة " (التى عادة ما لا يقع التثبّت من مدى صدقها) و التى لا يمكن أن تحدّثنا إلاّ عن **جزء** من القصّة ولا يمكنها فى حدّ ذاتها أن تسلّط الضوء على القوى الإجتماعيّة الأوسع والديناميكيّة السياسيّة فى الصراع. (أنظروا " ما الخطأ فى " التاريخ وفق السير الذاتيّة " و الردّ عليه ؛ [وهو متوفّر بالكتاب 23 لشادي الشماوي " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا** " لريموند لوتا).

الناس فى حاجة إلى الحقيقة بشأن الثورة الشيوعيّة . فالحقيقة **الفعليّة** فى زمن ينهض فيه الناس فى عديد الأماكن عبر العالم بأسره و يبحثون عن مخارج ، يوجد **هذا** البديل الشيوعي خارج جدول الأعمال . فى زمن يصطدم فيه حتّى عدد أكبر من الناس و يثيرون أسئلة كبرى حول المستقبل ، يتعرّض **هذا** البديل بإستمرار إلى التشويه و الشيطنة و الإفتراء عليه ، بينما لا تتوفّر أيّة مساحة للذين يدافعون عنه للتعبير عن آرائهم .

2- طالما أنّنا بصدد الروايات " من مصادر أصليّة "، أين مطالب جريدة **النيويورك تايمز** بروايات " من مصادر أصليّة " لأناس من الفتنام أو لاووس أو العراق أو أندونيسيا أو السلفادور ليتحدّثوا عن كيف **عانوا** من ما صنعته بهم الولايات المتّحدة؟ تماما قُتل أربعة ملايين فى الهند الصينيّة جراء الغزو الأمريكي المباشر أو القصف بالقنابل الأمريكية و هذه الجرائم لا تزال متواصلة اليوم بفعل قنابل إنشطاريّة لم تتفجّر وقتها و تتفجّر الآن وتتسبّب فى قتل الأطفال الذين يعثرون عليها . ومع ذلك ، قلّما تجد ، إن وُجدت أصلا ، مثل هذه الكتب و الروايات ناشرين و مستمعين أو إذا وجدت لا تمثّل شيئا نسبة إلى تقريبا صناعة إنتاج كتب تراجعها **التايمز** ومنشورات أخرى الأسبوع تلو الأسبوع ، لا سيما الآن . و لماذا تتوقّعون أنّهم يفعلون ذلك ؟

3- يقال لنا : " كان ماو مجنونا قتل الملايين فى سعيه الجنوني نحو السلطة " . واضعا جانبا واقع أنّ غالبيّة الأرقام عن " ضحايا " الثورة الثقافيّة تمّ تضخيمها أو لا أساس لها من الصحّة ، مرّة أخرى ، أشار بوب أفاكيان ، بأنّ مثل هذا القول يشبه قول إنّ لينكولن كان " قتل قتلا جماعيّا 700 ألف إنسان أثناء الحرب الأهلية " – دون حتّى قول ما الذى يجرى القتال حوله فى الحرب الأهليّة : وجود العبودية فى الولايات المتحدة ! كذلك ، كان رهان الثورة الثقافيّة بقاء الصين على الطريق الإشتراكي أو العودة إلى الرأسماليّة – و لسوء الحظّ إنتصر الجانب الخطأ !

4- يقال لنا " حتّى الحزب الشيوعي الصيني يقول اليوم بأنّ الثورة الثقافيّة كانت خطأ رهيبا " . أجل ، هذا هام جدّا : الآن و قد أصبحت الصين البلد الذى حذّر منه ماو تسى تونغ – بالوعة إستغلال و إضطهاد عنيف بثقافة أنا أوّلا ممزوجة بقوميّة رجعيّة – يحذّر حكّامها من ذات المبادرة ، الثورة الثقافيّة ، التى إتّخذتها ماو للحيلولة دون ذلك الإنقلاب . و عندئذ ، لماذا يكون ذلك مفاجئا ؟ و لماذا تعتقدون أنّ كلاّ من الحزب الشيوعي الصيني و حكّام الإمبريالية الأمريكية متّفقين بهذا المضمار ؟ أيمكن أن يعزى ذلك إلى أنّ الإثنين يترأسان مجتمعين رأسماليين إستغلاليين و إضطهاديين ، مجتمعان يمضيان فى طريق تحطيم الكوكب، و كلاهما ر يريدان أن لا يعتقد الناس فى وجود أي بديل راديكالي آخر – تحديدا الإشتراكية و الشيوعية ؟ تذكّروا : ذات الأشخاص الذين يقولون لكم إنّ هذا **النظام الرأسمالي** ، نظام الحرب و اللامساواة و التجويع الجماعي و تحطيم البيئة هو " أفضل عالم ممكن " ، هم ذات الأشخاص الذين يفترون عليكم بخصوص الثورة الثقافيّة .

5- " إن قال الجميع بأنّ هذا صحيح فيجب أن يكون صحيحا " . تفكير لامع ! إمنعوا أي شخص يحمل وجهة نظر معارضة من الكلام عن هذا ، و كرّروا نفس الأكاذيب مرارا و تكرارا ، و إن أمكن بشكل أكثر إستهجانا فى كل مرّة ، ثمّ قولوا : يعلم الجميع أنّ هذا صحيح " . فكّروا . بالعودة إلى ما قبل ستينات القرن العشرين ، " كلّ الناس " فى أمريكا – على الأقلّ تقريبا كلّ أكاديمي و شخص **أبيض البشرة** – " يعلم " بأنّ فترة إعادة البناء ، الفترة القصيرة التى تلت الحرب الأهليّة حيث كانت للسود بعض الحقوق الديمقراطية ، كانت " كارثة " . فقط بفضل معارك ملايين الناس فى ستينات القرن العشرين و الطريقة التى دُفع بها الناس للتعمّق فى البحث عن الحقيقة الفعليّة الخاصة هبذا البلد ، و الجهد البحثي لجيل جديد من الأكاديميين ، أخذت الحقيقة حول فترة إعادة البناء تظهر جليّة : كانت عمليّا فترة إيجابيّة نقيصتها الأساسيّة **أنّها لم تمض بعيدا كفاية فى تمكين السود من الحقوق السياسيّة و السلطة** .

6- على ما يبدو ، حسب الطريقة التى تتمّ بها تغطية الثورة الثقافيّة ، قد يذهب بنا الظنّ أنّ " العالم حينها كان فى تراجع و أنّ أمريكا كانت بطلة الحرّية ، وأنّ الناس عبر العالم قاطبة كانوا يرغبون ببساطة فى" الديمقراطية " التى كانت تتمتّع بها أمريكا".
حسنا ، ما كان يجرى أيضا هو أنّ رُبع الإنسانيّة من خلال الثورة الثقافيّة كان يبنى مجتمعا إشتراكيّا هدفه التخلّص من المجتمع الطبقي و من الإضطهاد عبر العالم ! و إلى جانب حروب الإبادة التى كانت تشنّها الولايات المتحدة الأمريكيّة فى الفتنام و بقيّة الهند الصينيّة ، و تنظيمها لإنقلابات عسكريّة عنيفة فى أندونيسيا والشيلي خلّفت قتل تقريبا أكثر من مليون إنسان ، و غزوها لجمهورية الدومينيك و فظاعات عالميّة أخرى ، كان السود يخوضون نضالا عظيما لمجرّد أن يعاملوا كبشر ، أن يمنحوا الحقوق المدنيّة الأساسيّة . و كانت النساء تموت من الإجهاضات فى الخلفيّات و تحرم من الحق الأساسي فى التحكّم فى متى و إن كانت ترغب فى إنجاب طفل و تقاتل ضد هذه و غيرها من التجاوزات . و من فلسطين إلى جنوب أفريقيا ، إلى أمريكا اللاتينيّة ؛ و من الهند إلى ديترويت و الميسيسيبي و باريس ، كان الناس ينهضون عبر العالم قاطبة ، و **كان العديد منهم ينظرون إلى الصين و ماو تسى تونغ من أجل الإلهام و الإرشاد السياسي .** وكان هذا جيّدا و تحرّريّا و لا شيء من هذا يمكن تصوّره بالطريقة نفسها دون ذلك الإلهام .

و سبب وجيه جدّا للتعمّق فى البحث عن الحقيقة ...

إنّ لمعرفة الحقيقة بشأن الثورةالثقافيّة فى الصين صلة وثيقة بالمعرفة والقدرة على القتال من أجل عالم مغاير و تحرّري تماما. و ليس بوسعكم معرفة الحقيقة دون التعمّق فى أعمال بوب أفاكيان – ما تقدّم به بخصوص لماذا تمّ خوض تلك الثورة و ما كان ماو تسى تونغ يحاول القيام به وهو يقودها ، و ما كانت الإختراقات و وجهات النظر الثاقبة فى هذا الصراع العظيم و غير المسبوق تاريخيّا ، و ما كانت النقائص والأخطاء و الأشياء التى نحتاج إلى تغييرها و القيام بأفضل منها ، و التقدّم أكثر منها ... ثمّة الكثير للدراسة و طريقة للتوغّل فيه . و من أفضل المداخل التى نقترح عليكم الإنطلاق منها :

-" الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية " لبوب أفاكيان. [بالعربيّة ، الفصل الخامس من الكتاب 24 لشادي الشماوي **" الصراع الطبقي و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البروليتاريا الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة "**]

- الحوار الصحفي مع ريموند لوتا " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "**[الكتاب 23 لشادي الشماوي].

---

17 - كولمبيا : سيوفّر إتّفاق السلام التغييرات اللازمة للبلاد – كي لا يتغيّر أيّ شيء

المجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا

جريدة " الثورة " عدد 454 ، 30 أوت 2016

http://revcom.us/a/439/awtwns-colombia-peace-accords-en.html

أخبار " عالم نربحه " ، 9 ماي 2016

نُشر المقال الآتى المؤرّخ فى غرّة ماي 2016 على صفحات " **الفجر الشيوعي** " (acgcr.org) ، موقع أنترنت مجموعة الشيوعيين الثوريين بكولمبيا . و قد أضفنا إليه شروحا وضعناها بين معقّفين أمّا ما يوجد بين قوسين فقد ورد فى النصّ الأصلي . و إليكم بعض الخلفيّة التاريخيّة : عرف الريف الكولمبي الحرب الأهليّة بصفة متكرّرة طوال القرون الماضية و تقريبا بلا إنقطاع طوال العقود السبعة الفارطة .

و عرفت سنوات 1948- 1958 حربا فى الريف بين الأحزاب المحافظة و الليبراليّة راح ضحيّتها آلاف الفلاّحين و العمّال بالريف . و إثر إتّفاق جدّ بين الحزبين إيّاهما ، وضعت الحرب أوزارها لكن سرعان ما شنّت قوّات الحكومة هجمات على المناطق الريفيّة التى غدت حصونا قويّة للحزب الشيوعي . و فى 1964 ، شكّل ذلك الحزب القوات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة التى تمكّنت فى وقت معيّن من السيطرة أو النزاع على قسم كبير من البلاد

و قد إنطلقت الجولة الحاليّة من مفاوضات السلام بين الحكومة و القوآت المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة فى أوسلو سنة 2012 وهي متواصلة فى كوبا الآن . و بالرغم من أنّ المفاوضات تجاوزت التاريخ الذى عيّنته لنفسها أي مارس 2016 ، فإنّ الجانبين يقولان إنّهما فى المرحلة الأخيرة من بلوغ إتّفاق شامل . و شرع جيش التحرير الوطني وهو تنظيم أنصاري تشكّل سنة 1967، فى خوض مفاوضات علنيّة منفصلة مع الحكومة فى مارس 2016.

==============================

أعلنت الدولة الكولمبيّة و الجيش الأنصاريّ ، القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة ، دخولهما فى محادثات سلام فى أواخر 2012 و هما الآن يوشكان على بلوغ إتّفاق نهائي . و رغم إشتداد الحرب فى الأيّام القليلة الأخيرة ، فإنّ محادثات السلام مع جيش التحرير الوطني المعلنة قبل بضعة أسابيع ، ستبلغ نفس النهاية فى فترة ليست طويلة .

و واقع أنّ هذه الإتفاقيّات قد بلغت هذا المبلغ قد أخذ يهدّئ من التناقضات فى صفوف الطبقات الحاكمة (و ممثّليها السياسيين و الأدبيين) بشأن إيجاد أم عدم إيجاد نهاية عبر المفاوضات لهذا " النزاع " (الذى يشبه أحيانا اللعبة الشهيرة جدّا ل " الشرطي الطيّب و الشرطي الشرّير ") . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، تستمرّ الأسئلة فى التصاعد فى صفوف الجماهير الشعبيّة ، ليس بصدد مفاوضات السلام فحسب بل أيضا بصدد نضال القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة و جيش التحرير الوطني ، الذى خيض طوال نصف قرن . ومن أجل توضيح بعض الضبابيّة المستشرية حول المسائل الأساسيّة ، يجب تسجيل النقاط التالية :

♦ عذابات الإنسانيّة منبعها النظام الرأسمالي – الإمبريالي الذى يدمج مليارات البشر فى بوتقة شبكات الإنتاج (عمليّا شبكات الإستغلال) المنسّقة تنسيقا عاليا على النطاق العالمي . و تتراكمكلّ الثروة بين أيدى حفنة من البلدان ، دون التخطيط لتلبية حاجيات الإنسانية و أخذ التأثير على البيئة بعين الإعتبار . كلّ كتلة من رأس المال تندفع لمراكمة ثروات أكبر ، إلى التوسّع

أو الموت ، فى نزاع مع الكتل الرأسماليّة الأخرى ، ليس فى صدامات بين الشركات و المؤسسات الكبرى فحسب بل كذلك فى نزاعات بين البلدان الإمبريالية تصل حدّ الحرب .

♦ ليست الإمبريالية مجرّد مجموعة من السياسات . إنّها لا تعنى فقط إستخراج الثروة بوسائل التجارةغير العادلة أو النهب المفضوح لبلدان العالم الثالث ؛ رغم أنّها تعنى ذلك أيضا . إنّها **نظام** تتحكّم إحتكاراته و مؤسساته الماليّة فى الهياكل الإقتصادية و السياسيّة فى بلدانها ، مثل الولايات المتحدة ، **وفى العالم قاطبة** . و الإقتصاديات وحياة الشعوب فى البلدان التى تضطهدها الإمبريالية ، وهي عمليّا أشباه مستعمرات أو مستعمرات جديدة ، مثل كولمبيا ، مرتبطة بمراكمة رأس المال و ركيزته فى البلدان الإمبريالية .

♦ و ليست الإمبريالية مجرّد علاقة " خارجيّة " بالنسبة للبلدان شبه المستعمرة أو المستعمرات الجديدة ، و كذلك هو الحال بالنسبة للشركات المتعدّدة الجنسيّات . حتّى حيث وقع إدخال العلاقات الرأسماليّة على نطاق واسع فى البلدان المضطهَدة ، ليست هذه البلدان تسير على طريق التطوّر الرأسمالي المستقلّ و إقتصاديّاتها مفكّكة و مشوّهة أكثر فأكثر ، بينما فى الوقت نفسه ، قطاعات من هذه الإقتصاديات متداخلة العلاقة بصورة متصاعدة مع النظام الإمبريالي . و هكذا يعنى تطوّر الرأسماليّة فى البلدان المضطهَدة تطوّر الرأسمال **الإمبريالي** .

♦ لقد وقع تغيير الأنظمة الفلاحيّة الوطنيّة لتغدو مكوّنات معولمة من الإنتاج العابر للبلدان و شبكات التسويق . و الفلاحة تفقد بصفة متنامية دورها " الأساسي " فى عديد إقتصاديات العالم الثالث . و قد أدّت الإمبرياليّة إلى تحويلالأرض المستعملة سابقا لإنتاج الغذاء إلى أرض توظّف لإنتاج ألثانول و أشكال أخرى من الوقود المعتمد على الفلاحة ، وهو ما يضاعف حتّى أكثر من هذه النزعات .

♦ و ضمن أنواع أخرى من التشويهات التى تنجم عن هذا الصنف من التطوّر ، تتمّ مصادرة أراضي و أملاك جزء من الفلاحين و الطبقات التقليديّة الأخرى دون القدرة على إستخدامهم إستخداما مفيدا . والنتيجة هي وجود سكّان مدن " مهمّشين" بأعداد ضخمة يجدون أنفسهم فى وضع الشغل نادرا أو البطالة غالبا مع خسارة كبيرة للشغّالين فى الريف . و كولمبيا مثلا، تورّد أكثر من عشرة ملايين طن من الغذاء سنويّا .

♦ فى ظلّ منطق النظام الذى يحرّكه الربح ، من " العادي " أنّه بينما يُنتج العالم كفاية من الغذاء ليغذّى مرّة و نصف المرّة عدد سكّانه الحاليين ، فإنّ الجوع يفتك بأكثر من مليار إنسان من ضمن السبعة مليارات على كوكبنا. و يحدث هذا فى ما يقال لنا أنّه أفضل العوالم الممكنة .

♦ تستخدم نخب هذه البلدان عنف الجيش و الشرطة و / أو الفرق شبه العسكريّة لتعبيد الطريق أمام المشاريع الصناعيّة الكبرى و المناجم و الطاقة و مخطّطات البنية التحتيّة .

و قد شهدت كولمبيا نزوحا هو الأكبر مقارنة بأي بلد آخر بإستثناء سوريا ، حوالي ستّة ملايين . و قد هاجر الملايين الآخرون إلى البلدان المجاورة و كذلك إلى شمال أمريكا و أوروبا .

♦ و تتميّز كولمبيا كبلد من المناطق التى تمحورت حول أربع مدن كبرى . و تضع النخب المدينيّة التسيير الخاص للمناطق الريفيّة و الضواحى بيد النخب المحلّية من خلال المنافع المتبادلة ، النظام المتبادل : تحصل النخب المحلّية على الحكم كما يحلو لها و لها ممثّلين فى البرلمان و بالمقابل لضمان دعمهم السياسي و القبول بهم دون أن تتحدّى حقّا بأيّة طريقة القوانين العامة للعبة التى أرستها النخب فى العاصمة أو وطنيّا . هذا مزيج من المركزيّة القويّة جوهريّا و " لامركزيّة " فى تسيير المناطق ما يفسّر وجود زعامات جهويّة .

♦ و بالرغم من الخطاب الديمقراطي و التبختر الإنتخابي ، دولة اليوم هي دكتاتوريّة الطبقات الحاكمة (الشركات المحلّية و الأجنبيّة الكبرى و الملاّكين العقّاريين) كما أثبتت ذلك **عشرات آلاف حالات** القمع السياسي ، و الإختفاء الإجباري و تقترفه القوّات المسلّحة و الشرطة مهما كان الحزب السياسي فى السلطة .

♦ الدولة الكولمبيّة فى منتهى الفساد وتعمل اليد فى اليد مع الجريمة المنظّمة وهي عميلة الإمبريالية ، خاصة الإمبريالية الأمريكية . لكن هذا لا يعزى أساسا إلى طبيعة الأفراد فى السلطة . بالأحرى ، تخدم الدولة ككلّ و يجب أن تخدم الدفاع عن علاقات إستغلال و إضطهاد الغالبيّة العظمى من الشعب من طرف فئة قليلة و إعادة إنتاج تلك العلاقات . إنّها تخدم الدفاع عن النظام الراهن الذى هو رئيسيّا رأسماليّ (متداخل مع عناصر من شبه الإقطاعيّة) و مرتبط بالإمبرياليةّ و إعادة إنتاج هذا النظام . و لن يبدّل تغيير فى الأشخاص أو الأحزاب فى الدولة القائمة من طبيعتها الجوهريّة القمعيّة . و القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة تريد أن تكون جزءا من هذه الدولة .

♦ إنّ مقاومة الفلاّحين التى أفرزت القوات المسلّحة الثورية الكولمبية كانت مقاومة عادلة .

♦ و نشأت القوات المسلّحة الثورية الكولمبية " لمقاومة عنف الأوليغرشيّة الذى تستخدمه الجريمة السياسيّة بشكل منهجي لسحق المعارضة الديمقراطية و الثوريّة و كردّ من الفلاحين و الشعب على عدوان الإقطاعيين و الملاّكين العقّاريين الآخرين الذين مرّغوا حقول كولمبيا فى الدم بسرقتهم الأرض من الفلاّحين و المقيمين هناك " (كانو [قائد القوات المسلّحة الثورية الكولمبيّة ألفنسو كانو] إستشهد به [رئيس فريق المفاوضات] إيفان ماركيز فى أكتوبر 2012 بأوسلو). و هكذا من البداية لم تبحث القوات المسلّحة الثورية الكولمبيّة عن معالجة المشكل من جذوره .

♦ ما كانت ترتئيه القوات المسلّحة الثورية الكولمبيّة يشبه أكثر " الرأسمالية بوجه إنساني " ، توزيع أكثر عدالة للثروة و " تحسين " الديمقراطية . بكلمات ماركيز ، ما كانا يبحثون عنه هو " سلام يجلب بعمق نزع عسكرة الدولة ، و إصلاحات إقتصادية – إجتماعية جذريّة تقوم على ديمقراطية و عدالة و حرّية حقيقيين .. لنرفع راية التغيير و العدالة الإجتماعية " " لنعرّى إجرام الرأسمال المالي ونحاكم **الليبراليّة الجديدة** [السوق افقتصادية الحرّة] و نبلغ " فعاليّة و شفافيّة الإصلاح الزراعي الذى ناضل من أجله الشعب المسلّح لسنوات " . (أكتوبر 2012) . و هكذا هدف القوات المسلّحة الثورية الكولمبيّة لم يكن الإطاحة بالرأسمالية و شبه الإقطاعية و الإمبريالية و إنّما " الرأسمالية دون قيود " ، " النموذج الليبرالي الجديد " و " التدخّل الإمبريالي " وعدم المساواة إلخ .

♦ ما تطمح إليه القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة فى ما يتصل بمسألة الرض أدنى حتّى من طموحات لوباز بوماريخو [رئيس الحزب الليبرالي ، آلنسو] فى ثلاثينات القرن الماضى و لياراس رستريبو [رئيس الحزب الليبرالي ، كارلوس] فى ستّينات القرن الماضى . و حتّى إقتراحات بعثة البنك العالمي فى بدايات خمسينات القرن العشرين و التى كان مهندسها لوشين كورى [مستشار إقتصادي سابق للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفالت].

♦ ما إرتأته القوات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة هو " إيجاد إشتراكية ليست مثل تلك التى فشلت أوهي بالكاد تستمرّ على قيد الحياة [و إنّما] إشتراكية يتوفّر فيها مجالا لجميع الكولمبيين ... و كذلك لأصحاب المؤسّسات و الرأسمال الأجنبيّين ، مثل الأنظمة الأسكنديناڤيّة ، فى النرويج و السويد ، حيث العلاقات بين الدولة و الملاّكين و العمّال علاقات جيّدة جدّا ، بمستوى معيشة و فوائد إجتماعيّة عاليين ... ما نريده هو مزيدا من العدالة و مجتمع مساواة...أين يكسب المشغّلون الكبار المال لكنّهم يساهمون أيضا فى التنمية الإجتماعيّة " (روول رايس ، لقاء صحفي فى **كلارين** ، أكتوبر 1999).

إنّ هذه المسمّاة " إشتراكية " شمالية تحمل إسما هو : الرأسمالية الإمبريالية . و " المساهمات فى التنمية الإجتماعية " التى يقدّمها " المشغّلون الكبار " نابعة من إستغلال الأطفال و النساء و الرجال فى بلدان العالم الثالث .

♦ لقد تغيّر العالم تغيّرا كبيرا فى النصف قرن الماضي و كانت لهذه التغيّرات إنعكاسات على القوات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة ، على أنّ ذلك لم يكن بشكل حيوي .

♦ جعل إنهيار الكتلة السوفياتيّة الإمبريالية الإشتراكيّة فى 1989-1991 ممكنا ، فى ظلّ قيادة الإمبريالية الأمريكية نفسها، بالنسبة للأنصاريين الموالين للسوفيات أن يحقّقوا برنامجهم السياسي بوسائل غير تلك المسلّحة و قد قدّمت أمريكا الوسطى مثالا " ناجحا " فى هذا المضمار . و مع ذلك ، أجهضت الطبقات الحاكمة الكولمبيّة و الإمبريالية سيرورة السلام فى تلك الفترة . و واصلت القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة نضالها المسلّح بينما كانت تتمسّك بأمل العثور على حلّ تفاوضي و حوّل إلى جزء من النظام عندما تظهر ظروف مواتية أكثر .

♦ لقد مرّت كولمبيا من إقتصاد معتمد على تصدير القهوة إلى إقتصاد معتمد على دولارات مبيعات النفط و إلى درجة توغّلت الرأسمالية تماما فى الريف و المدن .

♦ خلال العقود القليلة الأخيرة جرى بناء القوّات المسلّحة الكولمبيّة بشكل ضخم . و غدت الفرق شبه العسكريّة أقوى و أدمجت فى النظام على المستوى الوطني لتفسح المجال لتنامي التدخّل الإمبريالي .

♦ و هذه التغيّرات و غيرها فى الريف و فى العالم لا تجعل من الثورة الحقيقيّة أقلّ ضرورة أو إمكانيّة أو مرغوبيّة بل بالعكس تجعلها أكثر إستعجاليّة .

♦ يتطلّب القضاء على قوّات قمع الدولة القائمة الجرأة و التضحية إلاّ أنّ هذا لا يحدّد صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي لأيّ كان . يشدّد عديد الناس أوّليّا على التضحية و تكريس النفس لقضيّة الذين يضعون حياتهم على أكفّهم فى النضال المسلّح حتّى و إن كانت أهدافهم أهدافا ضيّقة . بيد أنّ التضحيات مهما كانت جسيمة و النوايا مهما حبال البدائل

الخاطئة التى يوفّرها الإستقطاب الحالي فى البلاد و الذى يدفعنا إلى الإعتقاد فى أنّ كلّ من لا يوافق على خطّ قوى الأنصار التقليديّة جزء من النظام (أو يكرّر آراء الرجعيّين).

♦ ليس خيار وسائل بلوغ السلطة السياسيّة هو ما يحدّد طبيعة الصراع أوالمنظّمة . يجب أن يكون واضحا أنّ الغايات الراديكاليّة تقتضى وسائلا راديكاليّة بما فيها العنف الثوري غير أنّ ما هو حاسم هو : من أجل من و من أجل ماذا ؟

♦ يجب أن نقبل بوضوح و صراحة حقيقة أنّ القوات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة (شأنها فى ذلك شأن جيش التحرير الوطني) لم تمثّل ثورة . لم يمثّلا نضالا فى سبيل تغيير راديكالي ، نضالا فى سبيل الإشتراكية الحقيقيّة بما هي مجتمع إنتقالي لما حدّده تحديدا جيّدا ماركس (و جرى نشره شعبيّا فى الصين الماويّة) على أنّه " الكلّ الأربعة " : القضاء على **كلّ** الإختلافات الطبقيّة وعلى **كلّ** علاقات الإنتاج التى تقوم عليها و على **كلّ** العلاقات الإجتماعيّة التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه و تثوير **كلّ** الأفكار المتناسبة مع هذه العلاقات الإجتماعية .

♦ لقد خدمت مفاوضات السلام و ستخدم (أكثر) إصباغ الشرعيّة على النظام القائم و على الإصلاحيّة ، و نزعت شرعيّة الثورة بنظر الشعب بلغ مستوى غير مسبوق على يد الهجوم الرجعي عقب سقوط الإتّحاد السوفياتي و إشتراكيته الزائفة . لكنّها أيضا مناسبة هامة للعديد من الناس للتمكّن من مقارنة جميع مظاهر الثورة التى نحتاج مع الأهداف الحقيقيّة التى بحثت عن إصلاح النظام **بوسائل** (مسلّحة) راديكاليّة و تلك التى تسعى للقيام بالشسء نفسه ضمن قانونيّة النظام القائم . **ليس** لأيّ منهما حقيقة **أهدافا** راديكاليّة .

♦ اجل ، ستحدث عدّة تغييرات . بيد أنّ التغييرات الناجمة عن إتفاقيّات السلام تغييرات هدفها السماح للنظام **بمواصلة السير كالعادة** . والشيء ذاته سيحصل إن صعدت القوّات المسلّحة الثوريّة الكولمبيّة أو جيش التحرير الوطني . هناك حاجة إلأى تغيّرات مختلفة ، إلى نوع مختلف من التغيّرات ، إلى التحرّك نحو إعادة إستقطاب المجتمع ، وتطوير قطب ثوريّ حقيقة .

ما هوالتغيير الذى نحتاجه حقيقة ؟ عمليّا نحتاج إلى ثورة ، ثورة حقيقيّة . و آجلا أم عاجلا ، كلّ إنسان جدّي بشأن وضع حدّ للفظائع الرأسمالية الإمبريالية سيضطرّ إلى القطيعة مع مؤسسات النظام و ممثّليها و طرق تفكيرها ، و التنظّم للقيام بذلك حقّا . والشيء الهام هو أنّ حلّ المشكل **متوفّر** و ينبغى على الناس أن يناقشوه و يدرسوه . عالم أفضل **ممكن** . و القوّات المسلّحة الثوريّة و جيش التحرير الوطني جزء من المشكل الجاثم فى طريق بلوغ هذا العالم الأفضل . إنّهما **ليسا** جزء من الحلّ .

وبالنسبة للذين يتطلّعون إلى عالم مختلف تماما دونالجنون و الفظائع التى يفرزها هذا النظام يوميّا ، الذين يتجرّأون على الأمل بأنّ مثل هذا العالم سيكون ممكنا ، و حتّى الذين يرغبون فى رؤية هذا يتحقّق و لكنّهم إلى الآن إنتهوا إلى القبول بفكرة أنّ هذا لن يحدث أبدا : هناك مكان لكم ،هناك دور تنهضون به ، و من الضروري أن يساهم آلاف و عبر الزمن ملايين الناس فى بناء حركة من أجل **الثورة** ، بعدّة طرق متباينة – بأفكارهم و مساهمتهم العمليّة و بمساعدتهم وأسئلتهم و نقدهم .

للكفّ عن أن يكون ضحيّة التضليل و تضليل الذات ، ينبغى على كلّ إنسان – العمّال فى الريف و المدن ، الشباب فى مدن الصفيح و النساء و الشعوب الأصليّة و الأفروأمريكيين و المدافعين عن البيئة – أن يتبنّ,ا المنهج و المقاربة العلميين اللذين يسمحان بفهم أفضل بكثير من ذى قبل لسير هذا النظام و كيفيّة التحرّر منه ، و بأكثر صرامة تطبيق هذا المنهج و هذه المقاربة على الواقع بصفة عامة و النضال الثوري بصفة خاصة . لا شيء يوفّر معنى أعظم للحياة من شدّ نظرنا إلى هدف هو فى آن معا أكبر تحدّى و ملهم و تحرّري بدرجة كبيرة جدّا ، و **كذلك ضروري و ممكن** : تحرير الإنسانيّة عبر الثورة و التحرّك نحو عالم شيوعي ، عالم خالي من الإستغلال و الإضطهاد .

ما نحتاجه هو الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان

ما نحتاجه هو ثورة حقيقيّة – لا شيء أقلّ من ذلك

---

18 - ملخّص الموقف الشيوعي الثوري من فيدال كاسترو و التجربة الكوبيّة

حول وفاة فيدال كاسترو – أربع نقاط توجّه

جريدة " **الثورة** " عدد 467 ، 28 نوفمبر 2016

http://revcom.us/a/467/on-the-death-of-fidel-castro-four-points-of-orientation-en.html

I - قاد فيدال كاسترو ثورة عادلة حقيقيّة و مسنودة شعبيّا معادية للإمبريالية ضد الولايات المتّحدة . و قد أطاحت الثورة الكوبيّة لسنة 1959 بنظام باتستا الإضطهادي والمقيت و الفاسد ، نظام كان يفرض بوحشيّة مصالح الإمبريالية الأمريكيّة. و مضت الثورة إلى مصادرة الأراضي التى كان المستثمرون الأمريكان يستحوذون عليها و وضعت حدّا للهيمنة الإقتصاديّة على كوبا من طرف الولايات المتحدة . بالضبط على عتبة الولايات المتحدة بلغت ثورة السلطة ووقفت بشجاعة فى وجه الإمبريالية الأمريكيّة و دعت آخرين ليحذوا حذوها . و من ثمّة غدت كوبا مصدر أمل و إلهام للمضطهَدين و الراديكاليين و الثوريين عبر العالم ، بما فى ذلك فى الولايات المتحدة .

I- لقد بذل الإمبرياليون الأمريكان قصارى جهدهم بخبث و بلا هوادة و لا رحمة لعرقلة النظام الجديد و تحطيمه لإعادة إخضاع الشعب الكوبي . و فرضت الولايات المتّحدة حصارا قلّص من قدرة كوبا على الحصول على السلع و التموين الحيويين (مثل الأدوية). و فى 1961 ، سلّحت السى آي آي (وكالة المخابرات الأمريكية) و موّلت و نسّقت غزو خليج الخنازير من قبل مرتزقة و سرقة لكن سرعان ما منيوا بالهزيمة . و كان كاسترو هدفا لمحاولات إغتيال متكرّرة من قبل الإمبرياليّة الأمريكية . و عملت الولايات المتّحدة بكلّ الوسائل الممكنة لعزل كوبا دبلوماسيّا .

III - إزاء هذا الضغط الإقتصادي و السياسي و العسكري ، لجأ فيدال كاسترو إلى سياسات و طريق تطوّر و توجّه عالمي أدّى ، مهما كانت نواياه الأوّليّة ،إلى الإستسلام إلى الإمبريالية . فقد جعل كاسترو كوبا فى علاقة تبعيّة للإمبريالية الإشتركية السوفياتيّة – لم يعد الإتّحاد السوفياتي إشتراكيّا منذ أواسط خمسينات القرن العشرين . و ظلّ الإقتصاد الكوبي رهينا ومشوّها بإنتاج السكّر . و لم يكن المجتمع الجديد الذى تمّ إرساؤه فى كوبا مجتمعا يمكّن الجماهير من سلطة إجتثاث كافة الإستغلال و الإضطهاد . فى ظلّ فيدال كاسترو ، لم تكن كوبا إشتراكية ...و ليست إشتراكية اليوم.

IV - لعب فيدال كاسترو دورا إيديولوجيّا رجعيّا صلب الحركة الشيوعية العالميّة ، لا سيما فى الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي التحريفي و مهاجمة ماو تسى تونغ و الصين الثوريّة .

- فى بدايات و أوساط ستيّنات القرن العشرين ، خاض ماو تسى تونغ صراعا إيديولوجيّا عظيما ضد التحريفيّة و الإتّحاد السوفياتي الذى كان يمثّل المركز العالمي للتحريفية المعاصرة . و التحريفيّة تجتثّ الروح الثوريّة للشيوعيّة و تؤبّد الرأسماليّة بإسم الماركسية. و بيّن ماو عمليّا أنّ الإتّحادالسوفياتي لم يكن إشتراكيّا بل رأسماليّة دولة ؛ بينما رفع فيدال كاسترو راية و روّج لكون الإتّحاد السوفياتي إشتراكي . و كشف ماو أنّالإتّحادالسوفياتي كان قوّة إمبريالية جديدة تسعى إلى التقدّم بمصالح إمبراطوريّة ؛ بينما إصطفّ فيدال كاسترو إلى جانب الإتّحاد السوفياتي و إستحسن و دافع عن دوره و أعماله القمعيّة عبر العالم .

- لقد قام ماو تسى تونغ بمساهمة إختراق فى قضيّة الثورة الشيوعيّة : نظريّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا، والحيلولة دون إعادة تركيز الرأسماليّة و المضي قدما بالثورة بإتّجاه هدف عالم شيوعي خالى من الإستغلال و الإضطهاد و إنقسام المجتمع الإنساني إلى طبقات . و قد ترجم ماو تسى تونغ هذا الفهم الجديد فى الثورة الثقافيّة بين 1966-1976 و أثناءها كان عشرات و مئات ملايين الناس يناقشون و يصارعن حول قضايا تخصّ التوجّه الحيويّ للمجتمع و الثورة العالميّة ، و قد منعت الثورة الثقافيّة إعادة تركيزالرأسماليّة فى الصين طوال عشر سنوات . بينما هاجم فيدال كاسترو ماو و الثورة الثقافيّة التى قادها وهي أعلى قمّة بلغتها المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية .

==

<u>إضافة من المترجم</u> :

للتعمّق فى دراسة الموضوع ، نقترح عليكم روابط لمقالين بالأنجليزية طويلين نسبيّا لكن قيّمين جدّا .المقال الأوّل الذى جاء فى أربعين صفحة صدر عن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة سنة 1977 فى شكل كرّاس يعنى بالمسار السياسي و الإقتصادي لكوبا إلى حينها وعنوانه معبّر للغاية : **" كوبا : تبخّر أسطورة "** و رابطه :

http://www.bannedthought.net/Cuba-Che/Cuba/ForeignCriticism/Cuba-EvaporationOfAMyth-RCP-1977.pdf

والمقال الثاني نشرته مجلّة **" عالم نربحه "**، مجلّة الحركة الأمميّة الثوريّة (حركة تجمع أهمّ الأحزاب الماويّة فى العالم) إلى سنة 2006 ، فى العدد 14 و العدد 15 و هو مخصّص لتحليل الإقتصاد الكوبيّ و السياسة الإقتصاديّة بشكل مفصّل و رابطه :

http://www.bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1989-14/AWTW-14-Cuba.pdf

http://www.bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1990-15/AWTW-1990-15-Cuba.pdf

==
==
==

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

1- إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

" أخبار عالم نربحه " ، 18 أوت 2014

http://aworldtowinns.co.uk

كتب الصحفي الأنجليزي روبار فيسك فى المدّة الأخيرة أنّ الناس إن أرادوا أن " يتفحّصوا " المسائل الكامنة " وراء الحرب الإسرائيليّة / الفلسطينية " مثلما نصح بذلك جون كيري سكرتير الدولة لدى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما ، ينبغى عليهم أن يتسأءلوا لماذا يوجد الفلسطينيّون فى غزّة . و الإجابة ليست ما يدور فى ذهن كيري .

ثلثا سكّان غزّة لاجئون . لقد أجبرت القوّأت الإسرائيليّة الفلسطينيين على التوجّه إلى غزّة لأنّها كانت خارج إطار الأرض التى كانت تريدها فى 1948 . حينها أخرج الجيش الصهيوني بعنف 90 بالمائة من السكّان العرب ليفسح المجال إلى ما صار إسرائيل تلك السنة . وحطّمت منازل الفلسطينيين و جُلب مستعمرون يهود من الخارج لإعمار المدن الجديدة المشيّدة على الخراب . ثمّ إستولت إسرائيل على غزّة سنة 1967 ، وفى البداية سعت لملئها بمزيد من المستعمرين اليهود و تاليا حوّلتها إلى سجن . و الآن تجوّع إسرائيل السجناء و تطلق النار عليهم – بإسم حماية مدن جنوب إسرائيل مثل عسقلان و سداروت وهي المدن الأصليّة للكثير من سكّان غزّة .

" المسألة الكامنة " هنا هي لماذا تسلّح الولايات المتحدة و حكومات غربيّة أخرى و تموّل إسرائيل وسياسيّا تدعمها و حتى ترسل لها المزيد من المستعمرين؟ لماذا يصرّحون بأنّ قوّتهم العسكريّة ستقف دوما إلى جانب إسرائيل و " حقّها فى الدفاع عن نفسها " رغم خلافات مناسباتيّة بينهم ؟ لأنّ ما يدافعون عنه هو الثكنة العسكريّة الرئيسيّة التى تعوّل عليها الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط ، كأسا من أسس السيطرة الإمبريالية على المنطقة و شعوبها . و ما يسمّى ب" اللوبي اليهودي " ليس هو ما يدفع الولايات المتحدة نحو دعم إسرائيل إذ هو يساعد على خلق رأي عام لا أكثر لتبرير ذلك . فالدور الضروري لأسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة هو السبب الجوهري للعدوان الصهيوني الذى لا ينتهى ،وعنفه المفتخر به و غروره الذى لا حدود له.

" المسألة الكامنة " الأساسيّة هي الإضطهاد . هذه وجهة النظر التى منها يجب على أساسها أن نقيّم حماس . لا يمكن دعم حماس لأنّها لا تمثّل تحريرا من الإضطهاد . فبرنامجها الإجتماعي و الإيديولوجي برنامج رجعي و مناهض لمصالح الغالبيّة العظمى من الفلسطينيين و شعوب العالم . و تقف حماس من أجل نظرة ظلاميّة و حكم ديني و إخضاع النساء .

و بدلا من أن نظلّ مكتوفي الأيدي أو يشلّنا هذا التعقيد ، فإن غهما صحيحا للمسائل الكامنة يتعيّن أن يجعل من الممكن بصفة لا تقاوم القيام بحركة سياسيّة ، لا سيما فى معارضة العدوان الإسرائيلي الذى لا يمكن أبدا و مهما كانت الظروف أن يبرّر على أنّه " دفاع عن النفس " . مع فهم أنّ الصهيونيةّ ليست عنصريّة و حسب و إنّما هي أداة أساسيّة بيد الإمبريالية ، يمكن أن نفضح الأيادي الأمريكيّة و الأوروبيّة التى تسند دولة إسرائيل القائمة على التطهير العرقي و التى تسمح لهؤلاء المجرمين بإرتكاب مجازر فى حقّ فلسطينيين عُزّل مرارا و تكرارا ، سواء كانوا أطفالا أم شبابا يقتلون فى المسيرات فى الضفّة الغربيّة أم أسر بأكملها يقضى عليها فى غزّة .

و إضافة إلى ذلك ، بهذا الفهم ، ينبغى أن نساند مطلب رفع الحصار عن غزّة – وهو مطلب عام للشعب الفلسطيني – كمسألة عدالة و تضامن أساسيين مع سكّان غزّة و جميع الفلسطينيين.

" المسألة الكامنة " فى العراق ، مواصلة لذات المنهج ، هي أيضا الإمبريالية . كيف لأوباما أن يتحدّث عن تقديم " مساعدة إنسانية " لليزيديين و الأكراد أو أيّ شخص آخر فى حين أنّ الولايات المتحدة هي التى جعلت ممكنة الكارثة الإنسانيّة فى

غزّة (حتى لا نذكر أفغانستان و ليبيا و الهايتي و كلّ مكان تدخّلت فيه الولايات المتحدة) ؟ إنّ الحصار الأمريكي و إلقاء القنابل و الغزو و الإحتلال خلقوا وضعا فوضويّا فى العراق ، و الآن يودّ أوباما و أشباهه فى إنجلترا و فرنسا إلقاء مزيد من القنابل و مزيد نهب العراق . يجب إيقاف هذا .

أمّا بالنسبة للإنقسامات الدينيّة و الأثنيّة فى العراق التى يدّعى الغربيّون بأنّها تتطلّب تدخّلهم ، منذ زمن إتّفاقيّة سايكس - بيكو خلال الحرب العالميّة الأولى عندما تقاسمت فرنسا وبريطانيا العظمى المنطقة بينهما ، قدّم الإمبرياليّون أفضل ما لديهم لتركيز نظم إستعماريّة وشبه إستعماريّة تقوم على الإنقسامات الأثنيّة والدينيّة فى فلسطين و لبنان و سوريا و العراق ،متحالفين مع نخب رجعية فى الحكم ، إلى يومنا هذا .

و ظهور الأصوليّة الإسلامية إفراز لتظافر عدّة عوامل منها التغيّرات الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الناجمة عن عولمة الإقتصاد الإمبريالي ، و القرف من النفاق و الإفرس الأخلاقي خلف القيم التى يشجّع عليها الإمبرياليّون الغربيّون و خدمهم و المحتالون المحلّيون ، و عدم قدرة الحركات القوميّة العربيّة الماضية على القطع الصريح مع السوق الإمبريالية العالمية و التشويه الذى يعلمه غالبيّة الناس للثورتين الروسيّة و الصينيّة ، والسنوات التى قضتها الولايات المتحدة و قوى أخرى فى دعم المجموعات الإسلاميّة خدمة لمصالحها المباشرة الخاصّة (مثل المساندة السلبيّة و أحيانا الإيجابيّة التى قدّمتها المخابرات الإسرائيليّة لحماس فى لمواجهة حركة التحرّر الوطني العلمانيّة فى فلسطين). و فى حين أنّ التيّارات الإسلامية خرجت عن السيطرة و غدت نشاطاتها تمثّل مشكلا حقيقيّا لهذه القوى اليوم ، فإنّ إنتشار تأثير الأصوليّة الإسلامية فى صفوف المضطهَدين يمثّل أيضا مشكلا من وجهة نظر تحرير شعوب الشرق الأوسط و العالم .

ما يطلق عليه الدولة الإسلامية (داعش) آفة نكب بها الشعبين العراقي و السوري و كلّ من يحاجج خلاف ذلك عليه أن يشرح كيف أنّ قطع الرؤوس لفرض الإرهاب الديني و التطهير العرقي و الحكم البطرياركي / النظام الأبوي يمكن أن يوحّد شعوب الشرق الأوسط فى قتال الأعداء الحقيقيين . و فى نفس الوقت ، قد قضى الإمبرياليّون بأسلحتهم المتطوّرة جدّا تقنيّا على أعداد مضاعفة من البشر أكثر من أي شخص آخر يحمل سيفا ، هذا بالرغم من خطابهم " الديمقراطي " و " المتحضّر " الذى يستخدمونه لتبرير جرائمهم . و هذا الوضع مثال بالغ الدلالة عن حقيقة أساسية هي : الأصوليّة الإسلامية والإمبريالية الغربيّة يخوضان معركة حقيقيّة ، لكن مساندة أيّا منهما تنتهى بنا إلى مساندة كليهما .

يجب أن نفضح القوى الإمبريالية و نظامها الذى هو مصدر المشكل و نبنى مقاومة لمزيد تدخّلاتها الدامية التى ساهمت مساهمة كبرى فى إيصال الشرق الأوسط إلى حيث هو اليوم ، و يجب كذلك فضح الأصوليّة الإسلامية (والحكم الديني عامة) ، التى لم تكن لتملك تلك القوّة التى تملك الآن فى العالم لولا سير النظام الإمبريالي و جرائمه .

و من المهمّ بصفة عامة أن يخوض الناس فى الوقائع ليفهموا الوضع كما هوحقّا ، و الذين لديهم بعض الفهم يتوجّب عليهم التحرّك بطريقة واسعة لإبلاغ رؤيتهم للجماهير و تحريكها على نحو واسع ليصبحوا نقطة وحدة للمقاومة و مصدر أمل فى وضع يكون خلاف ذلك مظلم . وزيادة على ذلك ، الناس فى حاجة أكيدة جدّا إلى رفع رايات الثورة فى معارضة كلّ من الإمبريالية و القوى الدينيّة التى لا تبحث إلاّ عن إدخال تعديلات على النظام الإضطهادي العالمي لصالحها و لصالح نظرتها إلى العالم و لا تهدف إلى تغييره تغييرا تحريريّا . إنّ بروز حركات حقيقيّة و حيوية و نامية مصمّمة على أفطاحة بالنظام القديم وبناء سلطة دولة جديدة ، و نظرة جديدة لمجتمعات تحريريّة تماما و جديدة جذريّا حيث يرغب الناس فى كلّ مكان العيش فيها ، قد يمكّن من الشروع فى إفتكاك المبادرة من أعداء الشعوب. / .

2- الإنتخابات الإسرائيليّة البشعة - نزاعات محتدّة و تحدّيات جديدة

لارى أفراست ، جريدة " **الثورة** " عدد 379 ، 23 مارس 2015

http://revcom.us/a/379/israels-ugly-election-heightened-conflicts-new-challenges-en.html

فى 17 مارس 2015 ، أعيد إنتخاب بنيامين نتنياهو ، قائد إسرائيل الرجعي . و أكثر دلالة أنّه لكسب رهان إعادة إنتخابه، إنقلب نتنياهو صراحة على إعلانه السابق بالقبول بإقامة دولة فلسطينيّة و عمليّا أطلق هستيريا عنصريّة ضد الفلسطينيين المقيمين ضمن دولة إسرائيل و الذين كانوا يمارسون حقّهم (القانوني) فى الإقتراع أثناء الإنتخابات . و بقيامه بذلك ، على نحو دال ، عمّق نتنياهو هوّة إختلافاته العلنيّة مع باراك أوباما . و تبعات ذلك لا يمكن توقّعها إلاّ أنّه من الجلي أنّ إمكانيّة إنتشار " وضع فوضويّ فى المنطقة " ، وفق كلمات نقد أوباما لنتنياهو ، قد تفاقمت . لماذا حصل ذلك ؟ لماذا يوجد الكثير من النقاش حول هذا الموضوع ؟ و ما هي التحدّيات التى يضعها كلّ هذا أمام الناس الذين يتطلّعون إلى العدالة ، و أمام الحركة من أجل الثورة ؟

إسرائيل : دولة إستعمار إستيطاني لا شرعي و يد ضاربة فى خدمة الإمبريالية :

إسرائيل دولة إستعمار إستيطاني صهيوني قامت على تشريد ارهابي للسكّان الأصليين الفلسطينيين و على التطهير العرقي.
و منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، إرتكبت إسرائيل مجازرا متكررة و إهانات و عنف يوميين فى حقّ الشعب الفلسطيني .
و الوزير الأوّل نتنياهو زعيم يميني متشدّد من ذلك الطيف السياسي . و هو شهير بدعمه بلا إعتذار لجرائم إسرائيل فى حقّ الفلسطينيين و بمطالبته بعدوانيّة بعدم تدخّل أيّ كان .

فى الصائفة الماضية ، كان الهجوم العسكري الوحشيّ على غزّة مجرّد مثال . بقيادة نتنياهو أطلقت إسرائيل سيلا من القنابل و الصواريخ متسبّبة فى قتل ألفي فلسطيني ، منهم 500 طفل . و صارت غزّة فى معظمها ركاما و صار الآلاف بلا مأوى.
و كان الهدف من ذلك مزيد عقاب و ترهيب ال 1.8 مليون فلسطيني فى غزّة الذين كانوا بعدُ أسرى لما هو فى الواقع أكبر سجن مفتوح فى العالم – ممنوع من العلاقات مع العالم الخارجي و من القدرة على الحياة .

و عبر العالم ، بشكل متصاعد يتمّ فضح نتنياهو و إسرائيل و تزداد عزلتهما . و قد تشابكا بحدّة مع إدارة أوباما حول مسائل مفاتيح . لهذه الأسباب و غيرها (بما فى ذلك عناصر نقمة ضد الناخبين الإسرائيليين) ، توقّع عديد الملاحظين أنّ نتنياهو سيمنى بالهزيمة على أيدى تحالف أحزاب سياسيّة أقلّ حدّة فى خطابها . و كان هذا بوضوح ما يفضّله أوباما و ما تفضّله قوى أوروبا الغربيّة . فهم يراهنونعلى إسرائيل كحليف مفتاح و قوّة ردع فى الشرق الأوسط ، لكن لديهم إختلافات متنامية مع إسرائيل . و هم بشكل متنامي غير راضين عن التبعات السياسيّة فى المنطقة و العالم الناجمة عن دعم إسرائيل لكن نتنياهو لم يُهزم . و قد حقّق و حزب الليكود حزبه نتصارا مدوّيا ، كاسبين 30 مقعدا فى البرلمان الإسرائيلي ، بزيادة 12 مقعدا نسبة للإنتخابات السابقة ، و متقدّما ب 6 مقاعد عن أقرب منافسيه . و نتنياهو لم يكسب لأنّه أمسى أكثر " إعتدالا " بل بالعكس تماما . ففى مواجهة إحتمال هزيمة إنتخابيّة ، إتّجه حتّى أكثر نحو اليمين و مدّ يده إلى العناصر الأبشع و الأكثر فاشيّة فى إسرائيل .

أوّلا ، رمى نتنياهو عرض الحائط بالسياسة المرسومة من قبل الولايات المتّحدة و إسرائل و صرّح بأنّه لن توجد أبدا دولة فلسطينية . ثمّ مضى فى حملة عنصريّة سافرة محذّرا اليمين الإسرائيلي من أنّ " العرب " (الفلسطينيين فى إسرائيل =) كانوا يتوجّهون إلى الإقتراع " فى أسراب " بما يهدّد بالإستيلاء على الإنتخابات .

ما الذى يعنيه و لا يعنيه هذا ؟

لعقود ، حافظت الولايات المتّحدة و إسرائيل على روايتين . الأولى هي أنّ إسرائيل دولة ديمقراطية – الدولة الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الأوسط – كلّ مواطنيها متساوون . و الثانية أنّ إسرائيل تسعى صرلاحة إلى تلبية التطلّعات الوطنيّة للشعب الفلسطيني بالتفاوض معه لإيجاد دولة فلسطينية مستقلّة – ما يُطلق عليه "حلّ الدولتين " .

و أبدا لم يكن حلّ الدولتين أي شيء سوى وعد بدويلة مستسلمة و مضطهَدة ، تكون من جميع الوجوه مرتهنة بإسرائيل و منزوعة إمكانيّة الدفاع عن نفسها أمام العنف الإسرائيلي . و كانت الديمقراطية الإسرائيلية و لا تزال شكلا من خلاله يجرى التطهير العرقي القائم ضد الفلسطينيين . بيد أنّ تصريح نتنياهو الآن و بشكل **علني** رفضه لهذه الأساطير المصبغة للشرعية عليهم لزمن طويل ، يمثّل مشكلا كبيرا . لقد إنتخب على أساس حملة و أرضيّة بالفعل تنكر صوت الفلسطينيين فى السيرورة الديمقراطية فى إسرائيل و الحقّ فى أي شكل من كيان دولة . و يعنى هذا دعوة لإسرائيل لأن تنهض أكثر على الحرب الفاشيّة و القتل الجماعي بصيغة صريحة أكثر . و قد وصف ميكو بيلار وهو ناقد تقدّمي للصهيونيّة ، إنتخاب نتنياهو بإعلان " حرب على الفلسطينيين أينما كانوا " و " تفويض للحكومة الإسرائيلية بقتل الفلسطينيين " .

و ما من أحد بوسعه أن يقول بالضبط ما هي الإنعكاسات التى يمكن أن يسفر عنها كلّ هذا ، لكن يمكن أن تكون بعيدة المدى و عميقة – فى إسرائيل و فى المنطقة و عالميّا . يمكن لإنتخاب نتنياهو أن يمثّل صفعة كبرى لأي معنى باقى لشرعيّة إسرائيل حتّى بالنسبة للبعض صلب إسرائيل و للكثيرين و الكثيرين حول العالم . يمكن أن يفجّر النضالات و التمرّدات فى فسطين و كذلك يمكن أن تكون نتائج سياسيّة جدّية و غير مسبوقة فى أوروبا و أن يقود إلى قدر أكبر من عدم الرضا المأساوي فى الولايات المتحدة - ضمن اليهود الليبراليين و **خاصة** ضمن الطلبة .

و قد تعطى هذه التطوّرات دفعا لحملات أقوى و أشدّ ضد الإحتلال . و المقاطعة المجرّدة فى المركّبات الجامعيّة للولايات المتّحدة و عالميّا (و مثّل هذه الحركات قوّة كبرى و إيجابيّة).

و يمكن لكلّ هذا أن يكون جزءا من تصدّع أعمق للأرضيّة و الجوّ السياسي- الإيديولوجي عامة . ما كان يبدو وضعا فظيعا بكن دائما يمكن أن ينظر إليه الآن الكثيرون على أه إنهيار ، و ليس بالضرورة دائما مثلما كان من قبل .

تمثّل إسرائيل قطعة محوريّة مفتاح فى النظام الإمبريالي العالمي . لذا مسألة مهمّة أن توجد إمكانيّة أن توضع شرعيّة و مصداقيّة كلّ هذا الوضع المقرف برمّته موضع السؤال من قبل العديد و العديد من الناس جرّاء موقف القتل الجماعي الالأكثر صراحة لإسرائيل . و هذا " المنعرج نحو اليمين " فى إسرائيل إفراز لإحتدام التناقضات العصيّة التى تواجه الإمبريالية العالميّة على عدّة جبهات متباينة .

حشد من النزاعات و التناقضات

يأتى هذا التفاقم فى التوتّر بين الولايات المتّحدة و إسرائيل فى وقت يواجه فيه حكّام الولايات المتّحدة حشد من التناقضات الأخرى فى الداخل و عبر العالم . و من عديد التحدّيات ، عدم الإستقرار و فى بعض الأماكن الفوضى ينتشران عبر الشرق الأوسط و شمال أفريقيا حيث حقّق الأصوليون الإسلاميون الرجعيون مثل " الدولة الإسلامية " تقدّما كبيرا . و فقط ، فى الأسبوع الفارط ، إضطرّت الولايات المتّحدة إلى سحب قواتها العسكريّة من اليمن . و كلّ هذا متداخل مع التحدّيات المتنامية للهيمنة العالمية للولايات المتّحدة من قبل قوّات إضطهاديّة منافسة بما فيها روسيا و الصين . و تتفاعل " الخيارات الفرديّة" التى قامت بها وجوه سياسيّة مثل نتنياهو مع هذا المشهد السياسي المعقّد و الفوضوي ، مرّة أخرى – فى هذه الحال – بإنعكاسات لم تتطوّر و تظهر بعدُ .

و ردّت إدارة أوباما الفعل بحدّة إزاء الإنتصار الإنتخابي لنتنياهو ، مندّدة بحملات مواقفه و محذّرة بأنّ الولايات المتّحدة يمكن أنتغيّر موقفها من كيان دولة فلسطينية فى الأمم المتّحدة – ضد أماني إسرائيل . فى حوار صحفي مع " **هوفنغتون بوست** " (21 مارس 2015)، حذّر أوباما من أنّ تراجع نتنياهو عن حلّ الدولتين كان يضطرّ الولايات المتّحدة إلى " تقييم ما هي الخيارات المتاحة الأخرى لضمان أن لا نرى وضعا فوضويّا فى المنطقة " . و تتداخل مع كلّ هذه التحدّيات للإمبراطوريّة الأمريكية و التوتّرات مع إسرائيل ، تحرّكات الولايات المتّحدة لإدماج إيران فى شبكتها الإضطهاديّة بشكل معيّن و معارضة إسرائيل المتصلّبة لهذه التحرّكات (أنظروا " الغائب فى " النقاش " حول إيران : مصالح الإنسانيّة **!** " على موقعrevcom .us)

و هناك إختلافات حقيقيّة بين أوباما و نتنياهو حول كيفيّة معالجة الموضوع الفلسطيني . و تعرف هذه النزاعات غليانا يتلخّص فى كيفيّة – و ليس فى ما إذا – تعزيز الهيمنة على شعوب الشرف الأوسط .

و كي نكون واضحين ، الولايات المتّحدة عند هذه النقطة من تطوّر الأحداث ليست بصدد " القطع مع إسرائيل ". و قد أجلى أوباما أنّ مليارات الدولارات كمساعدة من الولايات المتّحدة ، التى جعلت إسرائيل القوّة العسكريّة الأعتى بالمنطقة ستستمرّ. لكن عندما يقع إطلاق العنان لقوى" فوضى " ممكنة ، لا أوباما و لا نتنياهو ولا أي عامل فريد يمكن أن يتوقّع كلّ ما يمكن أن تفعله أو لا تفعله ، و كلّ تبعات أعمالها ، أو إلى أين ستمضى الأمور . ليست الأمور تحت سيطرة أيّة قوّة فريدة ، مثلما يبيّن الظهور الحديث للتوتّرات بين الولايات المتّحدة – إسرائيل ، فى الردّ على عديد التناقضات التى يواجهها كلّ منهما .

إمكانيّة تفاقم كلّ هذا تتصاعد بفعل النزاعات الحادة بين أوباما (و من يساندونه) من جهة و الحزب الجمهوري من الجهة الأخرى . و قد إستدعى الجمهوريّون نتنياهو ليلقي خطابا أمام الكنغرس و لينقد جهود أوباما للوصول إلى إتفاق مع إيران حول مساعى إيران إلى تطوير قوّة نوويّة . لإفتراضيّا من غير المسبوق بالنسبة لمجموعات الحكّام المتنافسين فى الويلات المتّحدة أن يستدعوا قائدا أجنبيّا فى خضمّ نزاع لديهم حول السياسة الخارجيّة ! و يكشف قيامهم بذلك أوّلا ، مدى الرهانات والإختلافات حول الطريقة الأفضل للهيمنة على الشرق الأوسط ؛ وثانيا ، كيف تتكثّف هذه النزاعات فى قالب كامل من التناضات التى لدى هؤلاء الحكّام بشأن كيفيّة " الإبحار " بالمصالح الإمبريالية فى زمن إضطراب و تحدّى كبيرين .

فى مواجهة هذه التحدّيات الجدّية ، الولايات المتّحدة و / أو إسرائيل يمكن أن يشعر بأنّهما مجبورتين على القيام بتحرّكات قصوى ستسفر حتّى عن المزيد من القتلى والمزيد من الدمار و العذاب فى المنطقة. و الوضع الراهن ينذر بالشرّ للشعب الفلسطيني إلى أقصى الحدود . و من الصعب تصوّر كيف – بعد عقود من الإحتلال العسكري العنيف و الحروب – يمكن للأشياء أن تصبح أسوأ . بالضبط الآن ، لنضرب مثلا ، لا زال الأطفال فى غزّة يعيشون بين الأنقاض جراء الحرب الخاطفة الإسرائيليّة فى الصائفة الأخيرة ... و هم يتجمّدون حدّ الموت ! و مع ذلك نظرا للوضع فى إسرائيل و فلسطين المحتلّة و المنطقة ، إنتخاب نتنياهو و التنكّر لحتّى نقاط حديث عن دويلة فلسطينيّة بإتجاه حتّى فظائع قتل جماعي سافر ترتكبها إسرائيل .

و من الحيوي خلال هذه الفترة أن يتحلّى الثوريّون و كذلك جميع الناس ذوى حسّ بالعدالة ، باليقظة و يبادروا بالنضال ضد مزيد من الفظائع الإسرائيليّة أو الأمريكية . و هذا صحيح بصورة خاصّة فى الجامعات و كذلك فى المجتمع الأوسع نطاقا : و مثلما تضع تلك الورقة الصغيرة " 5 قف " ، " أوقفوا حروب الإمبراطوريّة و جيوش الإحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة ! " و ستكون الحاجة إلى تجسيد ذلك على ما يبدو حادة فى قادم الأيّام .

وهناك مستوى آخر أيضا . لا بديل من " البديلين " الراهنين – لا البديل الإمبريالي الغر و لا الأصوليّة الإسلاميّة بأي شكل من الأشكال – يمكن أن يضع حدّا لأحد أكبر و أوضح جرائم القرن الأخير : التطهير العرقي و القمع و القتل الجماعي ضد الشعب الفلسطيني . و لا قوّة من القوى الموجودة على الميدان – الولايات المتحدة و القوى الأوروبيّة و روسيا أو الصين ، إيران أو " الدولة الإسلامية " تملك **أيّة أجوبة** عن الفظائع التى تنتفض شعوب المنطقة ككلّ ضدّها . إنّها **لا توفّر** مخرجا للشعوب من هذه الفظائع .

ثمّة حاجة صارخة إلى **التقدّم بطريقة أخرى !** و مقال " الغائب فى " النقاش " حول إيران : مصالح الإنسانيّة ! " يشدّد على نقطة أنّ الناس فى الشرق الأوسط و أبعد منه لم يكفّوا قطّ عن النضال ضد الإضطهاد . لكن ما يفتقرون إليه أو ما ينقصهم نقصا ملحوظا هو قيادة لها رؤية و إستراتيجيا لتوحيد كافة العوامل الإيجابيّة و لتحقيق إختراقات فعليّة بإتجاه مجتمعات تحرّر الناس ، بهدف بلوغ عالم دون أي نوع من الإضطهاد " . و يشير ذلك المقال إلى الممكن حين يتوفّر هذا النوع من القيادة " الذى يمثّل مصالح الناس الأكثر إضطهادا و إستغلالا فى المجتمع ، أولئك الذين يشكّلون الطبقات الشعبية و ليست لديهم مصلحة فى أي إضطهاد . فمثل هذه القوّة يمكن أنتتقدّم و تطلق العنان للعوامل الإيجابيّة من أجل الثورة على نحو لا يستطيع القيام به آخرون ، بما فى ذلك ، وهذا شيء غاية فى ألهمّية ، لإطلاق العنان لغضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة . و بوسع مثل هذه القوّة أنتوحّد على نطاق واسع ،فى الوقت الذى تواصل فيه بلا هوادة تركيز النضال ضد فارض الإستغلال و الإضطهاد . و القوّة التى يمكن ان تنهض بهذا الدور هي حزب شيوعي ثوري حقيقي يستند إلى الخلاصةالجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان . (للتعرّف على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة ، أدرسوا المواد المتوفّرة على الأنترنت على الرابط التالى :www.revcom.us)

تصوّروا الإحتلاف الذى سيحدثه حزب من هذا القبيل فى الوضع السائد و فى المروحة من الإمكانيّات التى قد تبرز إلى الوجود . / .

= كسياسة ، ترفض الوجوه الإسرائيليّة الرسميّة الحديث عن الشعب الفلسطيني الذى بقي جزء منه رغم التطهير العرقي فى أرضه و ترفض إعتبار أبنائه و بناته فلسطينيين . و عوض ذلك تستعمل الوجوه الإسرائيلية الرسمية مفردة " العرب " (كتصنيف أعمّ يشمل الفلسطينيين) . وهذا مكوّن من مكوّنات ثقافة و ايديولوجيا القتل الجماعي الذى ترتكبه إسرائيل – إنكار وجود الشعب الفلسطيني .

+ من أجل خلفيّة عن طبيعة إسرائيل و دورها ، أنظروا العد الخاص من جريدة " **الثورة** " على الرابط www.revcom.us

وعنوان هذا العدد الخاص هو " **وضع إسرائيل : قلعة تنوير أم أداة تنفيذ للسياسات للإمبريالية ؟** "

==

3 - 12 سنة من غزو الولايات المتحدة للعراق خلّفت القتل والتعذيب والتشريد والفظائع

Revolution Newspaper / revcom.us

جريدة " الثورة " عدد 379 ، 23 مارس2015

http://revcom.us/a/379/twelve-years-after-the-u-s-invasion-of-iraq-en.html

قبل 12 سنة - بداية من 19-20 مارس 2003 – غزت الولايات المتحدة العلراق و أطاحت بنظام صدّام حسين ثمّ إحتلّت البلاد طوال الثماني سنوات ونصف السنة التالية . و قد أعلن نظام بوش أنّ الولايات المتّحدة شنّت الحرب للقضاء على " أسلحة الدمار الشامل " . و كان ذلك كذب سافر لتبرير حرب من أجل إمبراطوريّة أكبر . و قال باراك أوباما إنّ الجيش الأمريكي قد وفّر " للعراقيين فرصة تشييد مستقبلهم بأنفسهم " . و الواقع أنّ حرب الولايات المتّحدة و ما تلاها لم تأتى للشعب العراقي بسوى كمّ هائل من القتلى والعذاب و الفظائع .

لقد تسبّبت الحرب الأمريكية بصفة مباشرة أو غير مباشرة (جراء التحطيم و الدمار الناجمين عن الحرب ، بما ذلك تحطيم أنظمة توزيع المياه و الطاقة و الرعاية الصحّية و إنتاج الغذاء) فى قتل 655 ألف عراقيّ حسب دراسة سنة 2006 أجرتها جريدة طبّية بريطانية " اللنسات " . و التقديرات الراهنة لعدد القتلى العراقيين هي بين 1.2 مليون و 1.4 مليون نسمة . و يقدّر عددالجرحى ب 4.2 مليون شخص (أنظروا

.(warisacrime. org/iraq

و تسبّبت حرب الولايات المتّحدة و إحتلالها فى تشريد 4.5 مليون عراقي و مغادرتهم منازلهم .

وقد عذّب الجيش الأمريكي و أهان و إعتدى جنسيّا على آلاف السجناء العراقيين . فى سجن أبو غريب ، كانت الفرق الأمريكية تجرّد السجناء من الثياب و تستخدم الكلاب لإرهابهم . و لم تقع محاكمة و لا مسؤول حكومي أو عسكري من الولايات المتحدة الأمريكية و أنكى حتّى لم يصدر حكم ضد أي كان بسبب التعذيب الذى أشرفوا عليه و أمروا به .

و بعيدا عن " تحرير " النساء ، فاقمت حرب الولايات المتّحدة من إضطهاد النساء فى العراق . و بات مليونا إمرأة أرامل عقب عقدين من التدخّل والغزو و الإحتلال الأمريكيين و الحروب بالوكالة عن الولايات المتحدة الأمريكية ما إضطرّ العديد من النساء إلى الدعارة . و قد عوّض النظام الذى تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية الدستور العلماني بدستور قائم على الشريعة الإسلامية و حدّد مكانة المرأة على أنّها منفصلة و دونية . و قد سجّل إرتفاع فى مدى العنف الموجّه ضد النساء ، بما فى ذلك " جرائم الشرف " و الحجاب الإجباري .

و من عديد جرائم الحرب التى إقترفتها فرق الولايات المتّحدة كان هجوم الطائرات المروحيّة آباتشي سنة 2007 فى بغداد حيث أطلق الأمريكيون النار على مدنيين عراقيين وعلى صحفيين و على عابرى سبيل حاولوا مساعدة أناس جرحى أو على حافة الموت . و كان فيديو المجزرة أحد الملفّات التى مرّرتها شلسا مانين (سابقا برادلى مانين ، من العاملين بجيش الولايات المتّحدة ، إلى ويكي ليكس . و مثُلت مانين أمام محكمة عسكريّة حكمت عليها بشكل مهين ب 35 سنة سجن عقابا لها على حركتها الجريئة .

" جوهر ما يوجد فى الولايات المتحدة ليس ديمقراطية و إنّما رأسمالية - إمبريالية و هياكل سياسية تعزّز الرأسمالية - الإمبريالية . و ما تنشره الولايات المتحدة عبر العالم ليس الديمقراطية و إنّما الإمبريالية و الهياكل السياسية لتعزيز تلك الإمبريالية ."

" الأساسي من خطابات بوب أفايكان و كتاباته " 1:3.

---

4 ـ لتُغادر الولايات المتحدة العراق ! الإنسانيّة تحتاج إلى طريق *آخر*

زيادة 450 عنصر لفرق الولايات المتّحدة = زيادة العذاب و القتل

جريدة " **الثورة** " عدد 391 ، 15 جوان 2015

http://revcom.us/a/391/450-more-us-troops-more-suffering-and-death-en.html

فى 10 جوان 2015 ، أعلن أوباما أنّه سيرسل " 450 عسكري أمريكي إضافي ليدرّبوا و يقدّموا الإستشارة و يساعدوا قوّات الأمن العراقيّة فى القاعدة العسكريّة التقدّم شرقي محافظة الأنبار " – و هي قاعدة جديدة غرب العراق أين كانت داعش تشنّ الهجمات . و بهذا يبلغ عدد العسكريين و" المستشارين" الأمريكيين فى العراق 3500 .

و هذا من الواجب معارضته !

لقد حوّل الغزوان الأمريكيّان و العقد من الإحتلال بأشكال مختلفة العراق إلى جهنّم على الأرض بالنسبة إلى جماهير الشعب هناك . فمنذ 1991 ، أدّت غزوات الولايات المتّحدة و عقوباتها إلى وفاة مئات آلاف الأشخاص فى صفوف الشعب العراقي، و كان الأطفال و المسنّون و الأكثر عرضة للضرر هم الذين ذاقوا الأمرّين أكثر من غيرهم . و ملايين العراقيين فى العراق و سوريا المجاورة الواقعة هي الأخرى فى حرب بين القوى الرجعيّة غذّتها إلى درجة كبيرة الولايات المتّحدة ، قد إضرّوا إلى مغادرة منازلهم .

فى العراق ، قد تقطّعت أوصال الوحدة الماديّة و الإجتماعيّة ما حرم الناس من الضروريّات الأساسيّة كالماء الصالح للشراب و العناية الصحّية و التصريف الصحّى و التعليم . ويجرى تطبيق قانون الشريعة العنيف (و يفرض الحكّام الأصوليّون الإسلاميّون ، ضمن أشياء أخرى ، إضهادا شديدا للنساء) . و قد وقع نهب الثقافة العراقيّة نهبا تاما من المتاحف نتيجة مباشرة أو تالية للإحتلال الأمريكي . و أيّة فرق جديدة سيرسلها أوباما إلى العراق ستزيد من العذاب و القتل إلى جانب تلك الفظائع . إنّ تحرّك أباما هذا يمثّل خطوة جديدة تندرج ضمن مجموعة تحرّكات مترابطة تقوم بها إدارة أوباما لإعادة الجيش الأمريكي إلى العراق .

ما الذى تسعى الولايات المتّحدة إلى تحقيقه ؟

لأكثر من مائة عام أخضعت الرأسماليّة – الإمبرياليّة شعوب العراق و الشرق الأوسط و إستغلّتها و إضطهدتها – و الشرق الأوسط منطقة تتميّز بأكثر الموارد النفطيّة تركيزا فى العالم وهي فى مفترق طرق و صراع بين القوى فى المنطقة و القوى العالميّة . **و لا يزال** هذا هو سبب التدخّل السافر للولايات المتّحدة فى المنطقة .

كان غزو الولايات المتّحدة للعراق و إحتلالها له سنة 2003 جزءا من إعادة الهيكلة الراديكاليّة لكامل المنطقة لمصلحة الإمبراطوريّة الأمريكيّة . لكن ذلك الغزو و تلك التحرّكات الأخرى للولايات المتّحدة بعثت حياة جديدة فى الإنتشار السريع للقوى الجهاديّة الإسلاميّة الرجعيّة و العديد منها فى نزاع مع الولايات المتّحدة . و وفّرت الهزائم التى منيت بها الولايات المتّحدة و الصعوبات التى تعرّضت إليها فرصا للمتنافسين فى المنطقة و عالميّا و وضعت موضع السؤال مصداقيّة الولايات المتّحدة و فرضها بالقوّة لإرادتها و حكمها فى أي مكان .

الأربع مائة و خمسون عسكريّا المتجهون إلى العراق جزء من خطّة إدارة أوباما للردّ على الوضع . و الغاية من هذه الخطوة هي تعزيز شبكة القواعد المنشورة عبر العراق و توسيعها . و الهدف المعلن لهذه القواعد هو تدريب الجيش العراقي و مليشيات أخرى وقيادتهم مع فكرة ضمنيّة هي أنّ هذه القوات يمكن أن تُنشر لتقتل و تموت فى سبيل أهداف الإمبراوريّة الأمريكيّة تلك . و ما **لم يُعلن** على الملأ فى التصريحات الرسميّة إلاّ أنّه فى منتهى الأهمّية هو أنّ هذه الشبكة من القواعد يمكن أن تستخدم كبنية تحتيّة سقالة يمكن أن يشيّد عليها بسرعة و توسّع قواعد أخرى كلّما و حيثما ترى الولايات المتّحدة ضرورة لإرسال العديد من الفرق الأخرى إلى العراق فى أيّة لحظة و لأيّ سبب .

و هذه القواعد بعدُ موجودة فى المدن العراقيّة الأسدى و سيمايا و أربيل و تاجه أين تدرّب أكثر من 9 آلاف من أفراد الفرق العراقيّة و 3 آلاف آخرين بصدد التدرّب ، أساسا تحت إمرة 3 آلاف " مستشار" أمريكي (و حسب الكثير من التقارير ، عدد مماثل من " المتعاقدين الخواص ").

على المستوى الإستراتيجي ، إعادة زرع الولايات المتّحدة لمزيد من الفرق الغاية منه توفير و توحيد قيادة عسكريّة ميدانية للقوات العسكريّة للنظام العراقي الذى أرسته الولايات المتّحدة . و تهدف القوات العسكريّة الأمريكيّة إلى دعم النظام العراقي المكروه و توجيهه و جعله نظاما مستقرّا – إو إعادة صياغة **شيء** من هذا النظام (الذى قد ينتهى إلى نوع من " الفدراليّة " الشكليّة لمختلف المجموعات الأثنيّة و الكتل الدينيّة ، أو قد يتحوّل إلى دول منفصلة) ، يخدم مصالح الإمبراطوريّة الأمريكيّة التى تواجه وضع تداعي سريع فى المنطقة برمّتها .

النزاعات صلب الطبقة الحاكمة مقابل مصالح الإنسانيّة

تؤكّد قطاعات من الطبقة الحاكمة الأمريكيّة ، من خلال وجهات نظر عبّر عنها أناس مثل جون ماك كاين ، على أنّه كان على الولايات المتّحدة أن لا " تغادر " العراق و أنّ هناك حاجة إلى إرسال المزيد من الفرق الأمريكيّة . و ترى قطاعات أخرى من الطبقة الحاكمة (كما يعبّر عن ذلك أوباما) أنّ هناك الكثير من " الأحذية على الأرض " ، خاصة فى القتال المباشر كإستراتيجيا فاشلة و لا يمكن الإستمرار فيها . و يشدّدون على الدفاع العنيف و خدمة مصالح الولايات المتّحدة بالمزيد من التعويل على تجنيد جيش النظام العراقي و شتّى المليشيات و تدريبها و إدارتها و قيادتها .

أوّلا، ليس الواقع كما لو أنّ الولايات المتّحدة قد " إنسحبت " من العراق أو المنطقة فى ظلّ حكم أوباما . فالسفارة الأمريكيّة فى بغداد هي أكبر سفارة للولايات المتّحدة فى العالم وهي فى الأساس حصن " إستعماري " يزخر بالجواسيس و العسكريّين و عاملين آخرين مختصّين فى الحفاظ على التأثير الأمريكي فى البلاد . و خلال السنة الفارطة ، قامت الطائرات و الصواريخ الأمريكيّة بمئات الضربات متسبّبة فى قتل أعداد لا تحصى من الأبرياء . و لم تكفّ الولايات المتّحدة أبدا عن خوض الحرب بأشكال متنوّعة فى المنطقة : مساندة القتل الجماعي الإسرائيلي لأبناء و بنات الشعب الفلسطيني ، و مساعدة التسريع فى إرتكاب الجرائم فى حقّ الإنسانيّة التى راح ضحيّتها 200 ألف إنسان فى سوريا ، و محوّلة ليبيا إلى منطقة إطلاق نار حرّ بالنسبة إلى الجهاديين الرجعيّين ، و مقدّمة الدعم للطغاة فى مصر و العربيّة السعوديّة التى قامت بهجمات عسكريّة فى ليبيا و اليمن ، و مواصلة حملات القتل بقنابل الطائرات دون طيّار ، و محاولة الحصول على تسوية مع إيران للمساعدة على الإبقاء على كامل نظام المنطقة الذى تهيمن عليه الولايات المتّحدة تقريبا دون مساس . لكن لا شيء من ذلك قد " نجح " من وجهة نظر الإمبراطوريّة الأمريكيّة . و ليست للحكّام " أجوبة " بإستثناء روايات متنوّعة من ذات الطراز إيّاه أو أسوء .

كيف نتقدّم بشيء مختلف تماما عن ما تقدّمه الإمبريالية الغربية و داعش

متى أردتم معالجة مشكل ، وجب عليكم إمتلاك فهم علمي أساسي لما هو ذلك المشكل ! وعلى ضوء ذلك، المقتطف التالى لبوب أفاكيان ، الذى يشخّص بدقّة طبيعة الصدام بين الإمبريالية الغربيّة و الجهاديين ، يستحقّ الدراسة و النقاش :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولّي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا .

و فى حين أنّ هذه صيغة مهمّة جدّا و حيويّة فى فهم الكثير من الديناميكية التى تحرّك الأشياء فى العالم فى هذه المرحلة، فى نفس الوقت ، يجب أن نكون واضحين حول أي من " هذين النموذجين الذين عفا عليهما الزمن " قد ألحق أكبر الضرر و يمثّل أكبر تهديد للإنسانيّة : إنّه الطبقة الحاكمة للنظام الإمبريالي التى عفا عليه الزمن تاريخيّا ، و بوجه خاص إمبرياليّو الولايات المتحدة . "

و من هنا يمكن ان يكون لما يفعله الناس فى هذه البلاد الآن أو ما لا يفعلونه كبير الأثر .

نقطة إنطلاقنا هي التقدّم بالثورة **العالميّة** . إنّنا نناضل للحصول على بديل للرأسمالية – الإمبرياليّة يكون واقعيّا و راديكاليّا – قيادة بوب أفاكيان و رؤيته و إستراتيجيّته لثورة شيوعية حقيقيّة ثاقبة الرؤيا و قابلة للتحقيق على الصعيد العالمي . و **فى هذا السياق** ، تصوّروا كيف أنّ " خيارات " مغايرة ستظهر حول العالم إذا و متى حدثت ثورة فى الولايات المتّحدة !

هناك حاجة إلى **معارضة مصمّمة لا تساوم لكلّ** تحرّكات الولايات المتّحدة لدعم مصالحها فى المنطقة و تعزيزها . و مجدّدا نشدّد على **كلّ** التحرّكات : خطوات أوباما و قذف القنابل بالطائرات و إرسال " المستشارين " ليست بأفضل من دعوات الجمهوريّين لحتّى المزيد من " الأحذية على الأرض " . هذه الإختلافات التى تخص ما إذا و كيف تدمج إيران فى مخطّطاتهم لا تعدو أن تكون إختلافات **حول كيفيّة إستعباد الشعوب** .

و بقدر ما تشاهد شعوب العالم **معارضة مصمّمة لا تساوم** لجرائم " حكومتنا " بقدر ما يُفتح الباب أمام الشعوب لتبحث عن و تتبنّى طريقة أخرى ، تماما خارج خيار الإلتحاق بقوّة من القوّتين الرجعيّتين المتصارعتين " اللتين فات أوانهما " .

من أجل إيقاف حروب الإمبراطوريّة و جيوش الإحتلال و الجرائم ضد الإنسانيّة .

++

5- تقرير الأمم المتّحدة يكشف جرائم حرب الهجوم الإسرائيلي على غزّة سنة 2014 : " زمن الحرب ، لا وجود لمدنيين ، هناك فقط عدوّ "

جريدة " **الثورة** " عدد 394 ، 6 جويلية 2015

http://revcom.us/a/394/u-n-report-reveals-the-war-crimes-of-israels-assault-on-gaza-in-2014-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

فى 3 جويلية 2015 ، صوّت مجلس حقوق الإنسان التابع الأمم المتّحدة و المتكوّن من 47 عضوا ب41 مع و 1 ضد لصالح المصادقة على التقرير الحديث للجنة المستقلّة لتقصّى الحقائق فى نزاع غزّة سنة 2014- لجنة خاصة للبحث فى نزاع غزّة – أي ال51 يوما من الهجوم العسكري الإسرائيلي ضد 1,8 مليون فلسطيني فى قطاع غزّة فى جويلية و أوت 2014.

أمام دلائل جمّة جمّعتها اللجنة مفصّلة – غالبا - جرائم الحرب و إنتهاكات حقوق الإنسان من قبل إسرائيل ضد الفلسطينيين أثناء هجوم 2014 (إلى جانب عدد أقلّ بكثير من الجرائم التى إقترفتها القوى الفلسطينيّة – العديد منها ضد فلسطينيين آخرين) ، تجرّأ بلد واحد فقط على التصويت " ضد " التقرير . وهذا البلد هو الولايات المتّحدة التى دعّمت بإستمرار الهجمات الإسرائيليّ على غزّة و حتّى أعادت تزويد إسرائيل بالسلاح فى خضمّ الحرب .

من جهتها ، رفضت إسرائيل التعاون مع اللجنة . " لقد طالبت اللجنة بصفة متكرّرة من إسرائيل أن تتعاون معها ، بما فى ذلك منح اللجنة إمكانيّة الدخول لإسرائيل و الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة و منها الضفّة الغربيّة و القدس الشرقيّة و قطاع غزّة . و للأسف ، لم تستجب إسرائيل لهذه المطالب " . لقد جعلت إسرائيل من غير الممكن لمفتّشى الأمم المتّحدة دخول غزّة و عطّلت عمل اللجنة قدر طاقتها – و مصر أيضا منعت اللجنة من عبور حدودها و الإلتحاق بغزّة .

و حصلت اللجنة على تعاون السلطة الفلسطينيّة فى الضفّة الغربيّة . و تمكّنت من تجميع الأدلّة و الشهادات بفضل وكالات الأمم المتّحدة الموجودة بعدُ على أرض غزّة . و قلّما تعاونت حماس ، الجماعة الأصوليّة الإسلاميّة التى تحكم غزّة ، مع اللجنة .

و فورا ندّدت إسرائيل بالتقرير و صرّح الوزير الأوّل نتنياهو : " التقرير مغرض . و المجموعة التى صاغته تعمل تحت إشراف لجنة تقوم بكلّ شيء عدا حماية حقوق الإنسان " . و بثّت الجماعات الموالية لإسرائيل فى الولايات المتّحدة قدرا كبيرا من السموم ضد "عار" تصويت " نعم" و ضد التقرير ككلّ.

ماذا تضمّن تقرير الأمم المتّحدة ؟

فى تفصيله للدمار الذى تسبّبت فيه القوات الإسرائيليّة أثناء الحرب ، سجّل التقرير : " فى غزّة خاصة ، نطاق الدمار لم يسبق له مثيل . و يعبّر عدد الموتى لوحده عن الكثير و الكثير : قُتل 2251 فلسطينيّا منهم 1462 مدني منهم 299 إمرأة و 551 طفل ؛ جُرح 11231 فلسطيني بمن فيهم 3540 إمرأة و 3436 طفل ... منهم 10 بالمائة يعانون عاهات دائمة نتيجة ذلك ." و يمضى التقرير كذلك إلى حملة القمع الشديد الذى سلّطته إسرائيل على الفلسطينيين فى الضفّة الغربيّة و القدس الشرقيّة أثناء الهجوم على غزّة .

و من الناحية الأخرى ، يسجّل تقرير الأمم المتّحدة " وفاة 6 مدنيّين إسرائيليّين و 67 جنديّا و جرح 1600 آخرين " .

و إليكم بعض الأمثلة المنتقاة من التقرير :

إستهدفت الضربات الجوّية البنايات السكنيّة و غيرها :

" قامت قوات الدفاع الإسرائيلي بأكثر من ستّة آلاف ضربة جوّية على غزّة خلال عمليّة 2014 ، من اليوم الأوّل إلى نهاية العمليّة . و قد شملت هذه الهجمات بناءات سكنيّة و غيرها . و نتيجة لذلك ، وفق وكالة تنسيق الشؤون الإنسانيّة ، أثناء المعارك ، شهدت 142 عائلة فلسطينيّة قتل ثلاثة أفراد أو أكثر من أفرادها فى ذات الحادث جرّاء تحطيم البنايات السكنيّة ، من مجموع 742 وفاة . و قد جاء حتّى عدد أكبر فى تقارير بعض المنظّمات غير الحكوميّة تحدّثت عن 1066 منهم 370

طفلا و 241 إمرأة قُتلوا داخل منازلهم . و إضافة إلى ذلك ، حطّمت الضربات الجوّية لقوّات الدفاع الإسرائيليّة – كلّيا أو جزئيّا – عددا هاما من المنازل " .

هناك عشرات المقتطفات من شهادات سكّان مدنيّين بغزّة تحدّثوا عن ما تعرّضوا إليه أثناء الهجمات الإسرائيليّة . ونكتفى هنا بموقفين لناجيين من الضربات الجوّية الإسرائيليّة :

- " كنت بالطابق الأوّل و كنت الناجى الوحيد من هذا الطابق . عندما حدث الهجوم فقدت الوعي . و إستيقظت حوالي الساعة السادسة بالمستشفى و لاحقا علمت أنّ أختى و أمّى و أطفالى ماتوا جميعهم . و قد لقي حتّى عدد من أقاربى بالطابق الثاني حتفهم . قتلنا جميعا يومها ، حتّى الذين ظلّوا على قيد الحياة ".

- " بعد لحظة [...] إنقشع الغبار و رأيت عائلتى ممزّقة إلى أشلاء . و كانت عائلتى تشمل إخوتى و زوجتى و أطفالى . قُتل البعض و جرح آخرون . كانت رؤية ذلك مؤلمة للغاية . و غالبيّة الذين قتلوا من النساء و الأطفال ."

العمليّات الأرضيّة :

شرعت القوات الإسرائيليّة فى غزوها الأرضى لغزّة فى 17 جويلية . و ما عناه ذلك فى العالم الواقعي هو مجزرة فظيعة. و الهجوم على حيّ فى غزّة بوجه خاص ، على الشجاعيّة ، مثال بارز . فالتقرير سجّل أنّ " الشجاعيّة حي من أكثر أحياء غزّة كثافة سكنيّة إذ يعدّ سكّانه 92 ألفا متجمّعين فى منطقة مساحتها حوالي 6 كيلمترات مربّعة " . و حسب تقرير الأمم المتّحدة ، أطلقت إسرائيل النار على الأقلّ ب 660 قذيفة مدفعيّة نحو الشجاعيّة فى أقلّ من ساعة و رمتها بواسطة الطائرات ب 100 قنبلة يبلغ وزن الواحدة منها طنّا ، و ذلك فى فترة زمنيّة وجيزة . و يشير التقرير كذلك إلى أنّ الشجاعيّة قد دمّرت تقريبا بالكامل من قبل الجيش الإسرائيلي ، فمائة بالمائة من البناءات قد حطّمت فى معظم أجزاء الحيّ . و وفق تقدير محافظ الأمم المتّحدة ذاته " 55 مدني منهم 19 طفلا و 14 إمرأة قُتلوا فى 19 و 20 جويلية فى الشجاعيّة نتيجة عمليّات قوات الدفاع الإسرائيليّة " .

و هناك شهادات إدانة من جنود إسرائيليين . فأحد الذين شاركوا فى الهجوم على الشجاعيّة شهد بأنّ : " طابور مدرّعات دخل الشجاعيّة و إنتشر فيها إنتشارا واسعا و إتخذ مواقعا و حدّد " بؤرا مشكوكا فى أمرها " و أطلق النار كما هو مطلوب. و كانت ضوابط القتال مرنة جدّا جدّا [...] لم يوجد شيء إسمه طلب الإذن . فقط إطلاق النار ".

والمقتبس الآخر من كلام قال فيه ضابط سامى زمنها ، على رأس " عقيدة دسك " ضمن فيلق المشاة ه . ك : " ما كنّا نودّ أن نبثّ الإضطراب فى صفوف الفيالق ، هذا كلّ ما فى الأمر. حينما أعلّم الناس القتال فى حرب ، من المفترض أن لا يكون هناك مدنيّون و إن وجدوا أقنعهم بالمغادرة . زمن السلم و الأمن ، يواجه الجنود سكّانا مدنيّين ، لكن زمن الحرب ، لا وجود لمدنيين ، هناك فقط عدوّ ".

و يصف التقرير أيضا الهجوم على مدينة رفح ،على الحدود الجنوبيّة لغزّة مع مصر . " لقد تحوّلت رفح بالأساس إلى منطقة عسكريّة مغلقة . و وفق روايات وسائل الإعلام ، أطلقت قوّات الدفاع الإسرائيليّة أكثر من 1000 قذيفة مدفعيّة على رفح فى ثلاث ساعات وقصفتها من الجوّ بما لا يقلّ عن 40 قنبلة . و حطّمت المدرّعات و الجرّافات عشرات المنازل . و تعرّض السكّان إلى هجمات شرسة و هم فى منازلهم و فى الشوارع . و قد روى شهود عيان للجنة أنّ عشرات المنازل قد دمّرتها جرافات قوات الدفاع الإسرائيليّة . و تعرّضت سيّارات الإسعاف و غيرها من العربات التى سعت إلى إخلاء المدنيّين من مناطق القتال ، هي الأخرى إلى القصف . و نتيجة لهذه العمليّة ، إفتراضيّا صار كلّ شخص أو مبنى فى رفح هدفا عسكريّا محتملا . و روت أُسر أنّها كانت تقسّم الأطفال إلى مجموعات منفصلة قبل اللوذ بالفرار و مغادرة المنازل ، على أمل ان تصاب مجموعة بالنار و تتمكّن مجموعات أخرى من النجاة ".

الهجمات على المدارس و المعاهد التى كانت تستخدم كملاجئ للهاربين من الهجمات الإسرائيليّة :

يفصّل تقرير الأمم المتّحدة كيف أنّ إسرائيل قد إستهدفت ما يفترض أن تكون ملاجئ آمنة تديرها وكالة الإغاثة والعمل التابعة للأمم المتحدة ، فى غزّة . و كان العديد منها مدارسا . " نظرا لإنعدام الأمن الناجم عن الضربات الجوّية والعمليّات الأرضيّة عبر قطاع غزّة و تبعا لتعليمات قوّات الدفاع الإسرائيليّة بالمغادرة ، تحرّك حوالي 300 ألف شخص إلى 85 مدرسة تستخدمها تلك الوكالة كملاجئ طوارئ محدّدة أثناء عمليّة شحذ الحماية . و وفق تقارير إطّلعت عليها اللجنة ، تمّت مهاجمة الملاجئ لسبع مرّات . و تفحّصت اللجنة حوادثا ثلاثة : أصيبت مدرستا بيت حانون للتعليم أ و **د** و جبيليّة الإبتدائيّة للبنات أ و **ب** إصابة مباشرة بينما أصاب صاروخ موجّه هدفا محاذيا للمدرسة الإعداديّة للذكور برفح . و خلّفت كلّ الحوادث

قتلى فى صفوف اللاجئين – فى الجملة بين 44 و 47 منهم 14 طفلا و4 نساء. ولم يقع تحديد عدد الجرحى فى هذه الحوادث تحديدا دقيقا إلاّ أنّه يبلغ على الأقلّ 200 ".

ما تسمّى ب" التحذيرات " للمدنيّين بشأن هجمات إسرائيليّة داهمة :

فى خضمّ و بعد حربها على غزّة سنة 2014 ، إفتخرت إسرائيل بأنّها كلّفت نفسها عناء تحذير المدنيّين بالضربات الجوّية و الهجمات الأرضيّة الوشيكة . و تدّعى إسرائيل أنّها قذفت ما تسمّى بقذائف " طرق على السطح " غير متفجّرة على سطح البناءات السكنيّة لتحذير السكّان . و تدّعى أيضا أنّها أصدرت نداءات عبر الهاتف الجوّال برسائل مسبّقة التسجيل طالبة من الناس الإخلاء الفوري للمنطقة المستهدفة و أنّها كذلك وزّعت مناشيرا عن طريق الطائرات .

و يستشهد تقرير الأمم المتّحدة بفلسطيني يدعى طلال وصف الهجوم على البناية أين كان يعيش و عائلته و عائلات أخرى: " أكّد طلال أنّ 11 شخصا قُتلوا بفعل الهجوم و أنّ المنقذين لم يصلوا الموقع إلاّ بعد مرور عدّة ساعات . و قد غدت البناية حاما تماما و كان فى منتهى الصعوبة إستخراج الجثث. و أضاف أنّهم لم يتلقّوا أيّة مناشير أو نداءات أو رسائل هاتفيّة تحذّرهم من هجوم وشيك . الشيء الوحيد الذى يمكن أن يعدّ تحذيرا هو قذيفة سقطت على السطح لم يلاحظها إلى أن أخبره بها أخوه ، لكن بالنسبة للشاهد العيان لم يكن من الواضح أبدا إن كانت القذيفة من نوع ما يسمّى ب " طرق على السطح ". حسب طلال ، حتّى و إن مثّلت تحذيرا ، فإنّها لم تكن لتعطيهم الوقت الكافى للمغادرة " .

و فى الحالات المسجّلة التى بلغت فيها عمليّا السكّان رسائل تحذير على هواتفهم الجوّالة ، لم يمكّنوا إلاّ من حوالي 10 دقائق للمغادرة . و تصوّروا أنّكم تحاولون تجميع أكثر أمتعتكم حيويّة و أطفالكم و أولياءكم المسنّين و أقرباءكم المعاقين فى ذلك الحيّز من الزمن ثمّ النجاة من هجوم بالقنابل .

أكّد أحد سكّان غزّة من قرية خزاعة التى حطّمها أيضا الهجوم الإسرائيلي : " نعم تلقّينا تحذيرات من خلال المناشير التى تساقطت علينا من السماء . و أطلقت التحذيرات فى الصباح لكن الهجمات بدأت فى ذات اليوم لذا كان الخيار صعبا بما أنّنا خشينا من فكرة الهروب وسط الهجمات الجارية " .

الهجمات على المدنيّين الهاربين من العمليّة العسكريّة :

ورد فى تقرير الأمم المتّحدة : " علمت اللجنة أنّه فى 23 جويلية ، واجه مدنيّون يرفعون رايات بيضاء و يحاولون مغادرة خزاعة مجموعة من جنود قوّات الدفاع الإسرائيليّة يزعم أنّها منعتهم من الخروج من القرية و حسب التقارير أطلقت عليهم النار ". و أدلى أحد سكّان خزاعة بشهادة : " كنّا نتحرّك ببطئ نحو خطّ لجنود قوّات الدفاع الإسرائيليّة كانوا ينتظروننا يستعدّون لمواجهتنا. عندما إقتربنا من الجنود، شرع الذين كانوا فى المقدّمة فى الحديث إلى الجنود قائلين لهم : " نحن مدنيّون ، رجاء لا تطلقوا الرصاص " . و عندما صرنا على بعد 5 إلى 10 أمتار منهم ، واجهونا و أمرونا " عودوا إلى منازلكم ، لقد حذّرناكم لتغادروا قبل أيّام . لماذا لم تغادروا ؟ " و لم يسمحوا لأي منّا بالمغادرة و لا حتّى للنساء و الأطفال الواقفين أمامهم و الذين لا يشكّلون بداهة أي تهديد لهم . و لمّا رفض الناس العودة ، أخذوا يستخدمون قنابلا صوتيّة وإضاءة خطّهم . فشرعنا فى التراجع و عندما أصبحنا على بعد مائة إلى مائتي متر منهم ، طفقوا فجأة يطلقون النار علينا".

غالبا قتل من جانب واحد :

أدان تقرير الأمم المتّحدة عمليّا مجموعات فلسطينيّة مسلّحة ناشطة فى غزّة ل " الطبيعة الكامنة غير المميّزة لمعظم القذائف الموجّهة إلى إسرائيل من قبل هذه المجموعات و لإستهداف المدنيّين ، و هذا تجاوز للقوانين الإنسانيّة المتعارف عليها عالميّا و يمكن أن يعدّ جريمة حرب " . و هذه الخروقات المسجّلة بداهة تتضاءل مقارنة بالقتل الجماعي الفظيع و الدمار و الإرهاب الذين سلّطتهم إسرائيل على غزّة : 2251 قتيل فلسطيني منهم 1462 مدني من بينهم 551 طفلا . قارنوا هذا بال6 مدنيّين الإسرائيليّين الذين وردت تقارير بموتهم و بال61 جندي إسرائيلي الذين قُتلوا بينما كانوا يقترفون جرائم حرب عدّة ضد الفلسطينيين .

و ينقد التقرير أيضا إنتهاكات حقوق الإنسان التى إقترفتها المجموعات الفلسطينيّة المسلّحة (و منها حماس و مجموعات جهاديّة متنوّعة و مجموعات وطنيّة علمانيّة) ضد فلسطينيين آخرين .

لكن فى الغالب ، يُجمّع تقرير اللجنة إيّاها و يمثّل أدلّة فظيعة على أنّ إسرائيل إقترفت جرائم حرب شنيعة و هائلة فى غزّة.

و لو كنّا لنصدر حكما فقط على قاعدة مذبحة ال51 يوما ، ببساطة سندين دولة إسرائيل على أنّها دولة إرهابيّة مجرمة بخبث . لكن الواقع هو أنّ هذه الحرب جزء لا يتجزّأ من الحرب ضد الشعب الفلسطيني التى شنّتها و لا تزال دولة إسرائيل منذ نشأتها سنة 1948 . إنّها دولة إستعمار إستيطاني تتمتّع بدعم نشيط من القوى الإمبرياليّة التى تفرض الهيمنة الإمبرياليّة على الشرق الأوسط برمّته ، و هي قائمة على التطهير العرقي و القتل الجماعي .

Selected resources on www.revcom.us about Israel and its wars.

- For background on the nature and role of Israel see the special *Revolution/*revcom.us issue: *The Case of Israel: Bastion of Enlightenment or Enforcer for Imperialism?*
- *From A World to Win News Service:* Gaza and all of Palestine still need liberation
- Massacre of Palestinians at a UN School—STOP ISRAEL'S ASSAULT ON GAZA NOW!

Invoking the Holocaust to Silence Criticism of Israel's Crimes? NEVER AGAIN!

===

6 ـ الحرب الأهليّة فى اليمن و مستقبل الخليج

جريدة " **الثورة** " عدد 394 ، 6 جويلية 2015

" أخبار عالم نربحه " ، 29 جوان 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/a/394/awtwns-yemens-civil-war-and-the-future-of-the-gulf-en.html

اليمن تدمّره الحرب الأهليّة التى باتت قاتلة أكثر بفعل التدخّل الأجنبي . و تتحرّك بصفة خاصّة العربية السعوديّة على رأس تحالف دول عربيّة و بدعم و تجهيز عسكري من الولايات المتّحدة ، لتقاتل بخبث للحفاظ على هيمنتها على اليمن كما لو انّ منزل آل سعود نفسه على المحكّ – وهو ما قد يحدث. اليمن بلد جدّ فقير ، كثيف السكّان و تاريخيّا جمهوريّ و سياسيّا مضطرب. بكلمات أخرى ، يمكن أن يمثّل تهديدا لإستقرار شبكة الملكيّات النفطيّة التى يحكم الأثرياء فيها السكّان الأصليين المتناثرين لبلدان الخليج الأخرى.

و من أهمّ مدن اليمن مدينتين واحدة فى الجنوب الغربي ، المدينة الميناء الإستراتيجيّة ، عدن وقد إنقسمت إلى إثنين . و قد تجمّع اللاجئون فى الجزء الغربي منها الواقع تحت سيطرة النظام القديم المدعوم من قبل السعوديّة ، و ليس بالضرورة لأنّهم يدعمونه بل لأنّ ذلك هو المكان الآمن من الضربات الجوّية السعوديّة . و الشوارع مليئة بالجثث و الأوساخ ؛ و الماء الصالح للشراب غير متوفّر و بالكاد يوجد القليل من الغذاء و الوقود او الأدوية . و العاصمة صنعاء ، فى الوسط الغربي و التى تعتبر إحدى أجمل المدن القديمة فى العالم واقعة تحت سيطرة المتمرّدين الحوثيّين وهي عرضة للغارات الجوّية السعودية المستمرّة . والمنازل و البناءات الأخرى فى قلب الأراضي الحوثيّة فى مقاطعة صعدة فى الشمال ، قرب الحدود السعوديّة ، تُحوّل بشكل نظامي إلى رُكام .

وفى نفس الوقت ، علاوة على مساندة النظام القديم ، تنشط الولايات المتّحدة عسكريّا فى الجنوب الشرقي من البلاد الأقلّ سكّانا ، منجزة غارات جوّية بطائرات دون طيّار و عيرها من الهجمات التى تستهدف القاعدة – التى و للمفارقة ، تستفيد من الهجمات على الحوثيّين – و بالتالى تقتل المدنيّين أيضا .

و قد خلّفت الضربات الجوّية للتحالف السعودي 2600 قتيلا و 10000 جريحا . و تقدّم الولايات المتّحدة " النصح " بشأن الأهداف . و قد هجر حوالي المليون شخصا منازلهم حسب تقرير للأمم المتّحدة يقول أيضا إنّ ثلاثة أرباع سكّان البلاد على حافة الجوع لأنّ الحصار البحري يمنع توريد الغذاء و الوقود الذين تحتاجهما البلاد . و هذا مظهر آخر من الإستراتيجيا العسكريّة الرامية إلى عقاب السكّان وترهيبهم. و أمراضكحمّى الضنك و الملاريا آخذة فى الإنتشار . و قد ترك العديد من اليمنيين اليمن أصلا متّجهين نحو شمالى الصومال و دجيبوتي – و أوروبا ، ملتحقين بملايين اللاجئين المطرودينمن منازله جرّاء سحق بلادهم و تدميرها .

لقد بلغ ما يسمّى بالربيع العربي اليمن فى 27 جانفى 2011 عندما شرع آلاف الطلبة و المحتجّين الآخرين فى التظاهر فى صنعاء . و كان على رأس المطالب التشغيل و مقاومة الفقر و الفساد المتفاقمين و كذلك مقاومة مخطّطات تغيير دستور اليمن للسماح لعبد الله صالح الرئيس لأكثر من ثلاثين سنة بأن يواصل الحكم أو الماح لإبنه بأن يحلّ محلّه . و سرعان ما نادت المظاهرات برحيل صالح مثلما رحل بن علي و مبارك .

فى تونس ، ظلّت الدولة القديمة على حلها دون مساس و إستطاع النظام القديم العودة ، و كان الأمر حتّى أكثر بديهيّة فى حال مصر ، وكانت السعوديّة و الولايات المتّحدة تتآمران من وراء الستار. أمّا اليمن فلم يعرف أبدا وهم الثورة . ففى نوفمبر 2011 ، نظّم مجلس التعاون الخليجي صفقة بموجبها يسلّم عبد الله صالح السلطة إلى نائب الرئيس عبد ربّو منصور هادي ، مقابل التمتّع بالحصانة ضد تتبّعه و أسرته .

بعا ، بينما تتّخذ القرارات فى الرياض و واشنطن ، يجب أن تقدّم هذه المؤامرات على أنّها إرادة الشعب اليمني . و فى فيفري 2012 ، كسب هادي الإنتخابات الرئاسيّة التى كان فيها المرشّح الوحيد ب 99,8 بالمائة من الأصوات . وكما جدّ فى تونس و مصر حيث إستخدمت كذلك الإنتخابات ضد التمرّد الشعبي، " ظلّت نخبة اليمن إلى درجة كبيرة دون تغيير ، بذات العائلات و مجموعة القبائل تسيطر على موارد البلاد و بذات شبكات المحاباة و ذات الهياكل السياسيّة " (آدام هنياه،

" **أنساب تمرّد** " ، كتب هايماركت ، 2013). لكن على خلاف ما جدّ بتونس و مصر ، لم يكن لنهاية حكم صالح تأثير كبير على إخماد التمرّد .

و قد وصف رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، باراك أوباما ، اليمن بنموذج الإنتقال السلمي للسلة فى الشرق الأوسط . غير أنّه مع حلول شهر أوت 2014 ، أخذ النظام يهتزّ من جديد . لأسابيع عدّة حدثت مسيرات إحتجاجيّة ضد الحكومة بدافع إرتفاع مشّ و غير شعبي فى أسعار الوقود . و هذه المرّة ، ساهم فى ذلك و كان لهم ثقل و وزن هام الحوثيّون وهم مجموعة قبليّة من الشمال كانت متمرّدة ضد الحكومة المركزيّة طوال العقد الماضى . و زحفوا على صنعاء فى سبتمبر 2014 . و مع بدايات 2015 ، إستقال هادى و صارت مسؤوليّة الحكم بيد الحوثيّين .

و فى أواخر مارس 2015 ، طفق تحالف تقوده السعوديّة فى إلقاء القنابل على مواقع الحوثيّين . و شاركت فى العمليّة طائرات مقاتلة من مصر و المغرب و الأردن و السودان و الإمارات العربيّة المتّحدة و الكويت و قطر والبحرين . و سمحت الصومال للتحالف بإستعمال مجالها الجوّي و مياهها الإقليميّة و قواعدها العسكريّة . و قدّمت الولايات المتّحدة الدعم المخابراتي و اللوجستي ، ومن ذلك البحث عن طيّارى التحالف الذيم تمّ إسقاط طائراتهم و إنقاذهم . و كذلك سرّعت فى عمليّات بيع الأسلحة لدول التحالف إيّاه . و شملت الأسلحة قنابلا عنقوديّة محضورة من غالبيّة البلدان فى العالم لأنّها تهدف إلى قتل و تشويه الناس فى مجال منطقة واسعة أكثر من أن تحطّم أهدافا خاصّة . و قد تسبّبت هذه الذخيرة فى قتل المئات و جرح عدّة آلاف من عامة اليمنيّين إذ أصابت مدارسا و مناطقا آهلة بالسكّان و الخدمات الصحّية و الجوامع و محطّات التزوّد بالوقود و غيرها من الأهداف المدنيّة الأخرى . (أنظروا جريد " **النيويورك تايمز** " على الرابط التالي

.(http://nyti.ms/1D2Kh9K)

و إستجلبت العربيّة السعوديّة فيالق جيش أرضيّة من باكستان وهو بلد كان جيشه لفترة طويلة حليفا للولايات المتحدة و مدين بالفضل بصفة متنامية للمال السعودي . و صوّت البرلمان الباكستاني للحفاظ على موقف الحياد غير أنّ الباكستان على أي حال وافق على تقديم السفن لحربيّة لمساعدة التحالف .

و ينزع الكثير من المحلّلين و وسائل الإعلام إلى الإشارة إلى النزاع الديني السنّي – الشيعي لتفسير التدخّل الذى تقوده السعودية فى اليمن مشيرين إلى أعضاء التحالف المناهض للحوثيين على أنّهم " دول عربيّة سنّية " . لكن السيطرة على اليمن كانت دائما موضوعا هاما بالنسبة إلى العربيّة السعوديّة فى حدّ ذاتها . بالضبط سنتين بعد تأسيسها شنّ إبن سعود الملك الأوّل للعربيّة السعوديّة حربا لم تدم طويلا مع اليمن فى 1934. و ليست جزئيّات النزاع مهمّة بشكل خاص اليوم إلاّ أنّ نتيجتها كانت معاهدة الطائف التى لأوّل مرّة شكليّا حدّدت جزءا من الحدود بين البلدين. و مذّاك تدخّلت العربيّة السعوديّة بإستمرار فى اليمن بطرق متنوّعة ، من دعم المجموعات المُلكيّة فى اليمن أثناء الحرب الأهليّة اليمنيّة 1962- 1970 ، إلى معاقبة اليمن لمعارضتها أوّل غزو قامت به الولايات المتّحدة للعراق (1990-1991).

مستعملة كلاّ من " الدعم " الرسمي و غير الرسمي (فى شكل رشاوى لرؤساء القبائل) ، و مسألة الحدود و تشجيع الفرع الوهّابي من السلفيّة (الأصوليّة السنّية) المرتبة بالعرش السعودي ، حاولت العربيّة السعوديّة بإستمرار أن تتحكّم فى اليمن بأكبر قدر ممكن لأجل منعه من التحوّل إلى تهديد لإستقرارها الخاص . لقد أبعد تصاعد الأسلمة السلفيّة للبلاد فى ظلّ حكم عبد الله صالح و السعوديين بداية من أواسط ثمانينات القرن العشرين ،أبعد النساء عن الأسواق و الأماكن العامّة الأخرى و فرض عليهنّ تغطية أنفسهنّ تقريبا كلّيا ، إلى جانب تضييقات دينيّة أخرى مفروضة على مجتمع كان لفترة زمنيّة طويلة نسبيّا متسامحا فى كلّ من العلاقات بين الأديان (الغالبيّة السنّية و الشيعة و اليهود و غيرهم) و العلاقة بين الدين و الخياة العامة .

قول حركة الحوثيّين المعروفة أيضا بأنصار الله إنّها لا ترمى إلى التحكّم فى البلاد بصفة مستمرّة و لا أن تجعل من معتقداتها كأقلّية ، فرع من الشيعة الزيديّة ، دين الدولة . فى الواقع ، ليست كلّ القبائل الحوثيّة زيديّة . لكن الدين عامل هام بما فى ذلك فى وحدة المشروع الحوثي الهادف لإنهاء إبعاد نخب القبائل الحوثيّة من هيكلة السلطة المركزيّة و الحصول على " نصيبيهم من الكعكة " الذى أنكره عليهم نظام عبد الله صالح .

والمصالح الجغرافيّة – السياسيّة الإيرانية فى العمل على إحباط المخطّطات السعوديّة تلتقى مع الإنقسامات السنّية – الشيعيّة. بيد أنّه إن نزعت هذه الحرب الأهليّة إلى إتباع الخطو الدينيّة فليس لأنّها قد تغذّت بالعداوات القديمة بين الناس من مختلف الديانات الذين لم يعودوا قادرين على المواصلة فى اليمن ، او حتّى النزاع العالمي الشيعي – السنّي . عمليّا ، إتبعت العربيّة السعوديّة مصالحها عب الخطو الدينيّة فى الماضي . أثناء الحرب الأهليّة اليمنيّة (1962 - 1970) ، ساند السعوديّون ، فى تحالف مع ملك الأردن و شاه إيران ذات الأغلبيّة الشيعيّة ، الشيعة الملكيين ضد التمرّد الجمهوري ذى الغالبيّة السنّية .

و على الأقلّ جزء ممّا جعل العامل الديني مهمّا هو تنامي قوّة و عدوانيّة لا تسامح الأصوليّة الإسلامية عامة ، و تداخل هذا العنصر مع المصالح الجغرافيّة – السياسيّة للعربيّة السعوديّة و الولايات المتّحدة و ثانويّا مصالح إيران . و هذه المصالح فى تعارض حاد و متصاعد مع مصالح شعب اليمن .

ينهض الإقتصاد اليمني على نخبة قليلة منحدرة من الجيش و القبائل و الطبقة السياسيّة و القطاع الخاص و نظام المحاباة مبنيّ على ريع الصادرات النفطيّة و الوصول إلى الإقتصاد الليبرالي حديثا . حوالي 10 عائلات و مجموعات تجاريّة مفاتيح ذات علاقات وثيقة مع الرئيس السابق تتحكّم فى 80 بالمائة من الواردات و الصنيع و الصناعات التحويليّة و البنوك و الإتصالات و نقل البضائع .و غالبيّة السكّان يفلحون الأرض – و صار نضوب المياه الجوفيّة حاجزا أمام الفلاحة – أو هم يدعاملة فى اليمن و بلدان خليجيّة أخرى .

و إلتقت زيادة بؤس الشعب و الوضع السائد مع الموقع الجغرافي – السياسي الهام للغاية للبلاد : مضيق باب المندب واقع بين اليمن و شبه الجزيرة العربيّة و دجيبوتي و أرتريا فى القرن الأفريقي ، و هو يربط البحر الأحمر بخليج عدن . و غالبيّة الصادرات من الخليج الفارسي التى تعبر قنال السويس و خطّ الأنابيب العابر للبحر الأبيض المتوسّط يمرّون عبر باب المندب . إنّه رابط إستراتيجي بين المحيط الهندي و البحر الأبيض المتوسّط .

و يبالغ السعوديّون فى الدور الإيراني فى اليمن من أجل إصباغ الشرعيّة على تدخّلهم فى اليمن . و بالفعل مساندة إيران للحوثيّين ليست العامل الأول فى الفوضى فى اليمن . تعدّ المساعدة الإيرانية للحوثيّين حديثة و الحصار البحري يقلّص قدرة إيران على تموين الحوثيين بالسلاح . و يبدو أنّ إيران ترغب فى توظيف تأثيرها على الحوثيّين كورقة فى مفاوضاتها مع الغرب .

لم تكن حرب العربيّة السعوديّة على اليمن ممكنة لولا مساندة الولايات المتّحدة . فواشنطن معنيّة إلى أقصى الحدود بالتحكّم فى المضيقات التى يمرّ عبرها معظم نفط الشرق الأوسط . وهي كذلك تخشى المخاطر الممكنة للأصوليّة السنّية فى المنطقة . و إلى الآن ، إعتبرت الولايات المتّحدة أنّ التهديد الأساسي لمصالحها تمثّله القاعدة فى شبه الجزيرة العربيّة المتركّزة جنوب شرق اليمن وهي المنطقة ذات السكّان المتناثرين و هدف الضربات الجوّية الأمريكيّة و ليس الضربات الجوّية التى تقودها السعوديّة .

و بالضبط مثلما يبحث الحوثيّون عن تشكيل تحالف واسع مهما كان الأساس الممكن ضد السعوديّين و عملائهم ، حتّى مع الوحدات العسكريّة للنظام القديم والآن و هذا متناقض ، حتّى مع عبد الله صالح نفسه ، تبدوالعربيّة السعوديّة راضية بترك القاعدة تزدهر طالما أنّها تستهدف الحوثيّين . و الآن دخلت داعش (الدولة الإسلامية) المشهد دخولا دراماتيكيّا بسيّارات مفخّخة و هجمات أخرى فى صنعاء وهي تؤكّد أنّ هدفها هو كنس " المرتدّين الحوثيّين " . و يبدو أنّ هناك مساندة لداعش فى صفوف النخبة السعوديّة ، بيد انّ مشروع داعش للخلافة يمثّل خطرا على نظام الملكي .

العربيّة السعوديّة موقع مراكمة رأسمال بحدّ ذاته و لم تعد مجرّد ملحق بالولايات المتحدة و المملكة المتّحدة ، لها مصالح كبرى فى الحفاظ على النظام اليمني الإضهادي إقتصاديّا و إجتماعيّا و على هياكله السياسيّة . و من الزاحية الأخرى ، العربيّة السعديّة و حلفاؤها الخليجيّون ، فى آن معا ، ركيزتان فى النظام السياسي و الإجتماعي و الإقتصادي الذى فرضته الإمبريالية على العالم العربي ، و مصادر تصدّع هذا النظام . و جميع هذه العوامل تتداخل بقوّة مع الدين بما فى ذلك ظهور الأصوليّة على نطاق المنطقة و حتّى عالميّا .

و من هنا موقف الولايات المتّحدة موقف معقّد : بينما تدعم العربيّة السعوديّة فى هذه الحرب ، أهدافها ليست ذات أهداف السعوديّين ، و هي تتدخّل بإستقلاليّة عن السعوديّة و قطر (أين يوجد الأسول البحري للولايات المتّحدة) و تحالفهما .

و يعرف الكثير من الشباب اليمني فى بلد نصف سكّانه عمرهم أقلّ من عشرين سنة أنّه لا مستقبل لهم فى ظلّ هذا النظام . و العربيّة السعوديّة تعلم ذلك . و إيران و الولايات المتّحدة أيضا يعلمان ذلك. لهذا أصبح اليمن مركز أزمة و مصدر تمرّد مستمرّ فى الخليج والشرق الأوسط ككلّ كمنطقة أمست أكثر فأكثر تفجّرا .

---

7 ـ تونس السنة الخامسة : عالقة بين فكّى كمّاشة تشتدّ قبضتها

ساموئيل ألبار

" أخبار عالم نربحه " ، 10 أوت 2015

http://aworldtowinns.co.uk

جريدة **" الثورة "** عدد 400 ، 17 أوت 2015

http://revcom.us/a/400/awtwns-tunisia-year-five-caught-in-a-tightening-vice-en.html

غرق آلاف الشبّان التونسيّون و هم يحاولون شقّ طريقهم إلى أوروبا آملين أن توفّر لهم بلدان الغرب أصناف حياة يستطيعون أبدا الحصول عليها فى بلدهم . و يتّجه الآلاف الآخرون إلى الجارة ليبيا أو ببلدان أخرى لخوض الجهاد ضد ما يعدّونه طريقة حياة غربيّة متعطّشين إلى الإنتقام من الغرب و قيمه .

و القاسم المشترك بين هتين الوضعيّتين هو أنّه بالنسبة للعديد من الشباب التونسيين لميعد خيارا واردا القبول بالحياة التى منحت لهم . وقد بيّنت المجزرة المرتكبة فى حقّ 38 سائحا أوروبيّا بشاطئ فى سوسة فى جوان الأخير أنّه ليس بوسع تونس أن تتفادى الوقوع بين القوى المتنازعة المقاتلة من أجل ولاء الشعب و السيطرة على المنطقة . فمن جهة تفكّكت أو تمزّقت حياة الملايين و مستقبلهم بفعل الظروف التى أفرزتها السوق العالمية و التمويل المعولم ، فى حين أنّ الرأسماليين الإحتكاريين الذين يحكمون البلدان الإمبريالية يشهدون إزدهارا . و من الجهة الأخرى ، يُقدّم الحكمالسياسي الإسلامي كبديل وحيد لما يسمّيه الغرب " الديمقراطية " أي المؤسّسات السياسيّة و الإجتماعيّة و الإيديولوجية التى وظيفتها جعل هذا الوضع الذى لا يحتمل وضعا مستقرّا .

و الطالب الإسلامي ذى ال23 سنة الذى قتل السائحين كان يتخبّط فى وضع حيث الشباب المنحدر من العائلات الفقيرة فى المدن الداخليّة يشعر بأنّه فى قطيعة مع العالم المعاصر كما يتمتّع به بعض الذين لديهم شغل فى المدن الساحليّة . و غرب البلاد عموما يعمل الآباء حينما و أينما يقدرون على ذلك ، فى البناء القاصم للظهر و الأمّهات فى الحقول التى يملكها مستثمرون فى ظلّ عمل لا رحمة فيه تخت إشراف متعاقدين يتصرّفون كما لو أنّهم يملكون البشر . و العمّال فى المصانع أسرى الأوامر الواردة من وراء البحار بالضبط مثلما هو حال المشتغلين فلى مراكز الإتصالات الهاتفيّة . و يملأ النظام التعليمي خاصة فى المجال التقني الطلبة ب " شحنة " ضيّقة من المهارات يمكن أن يأملوا " إستثمارها فى مهنة تعد بحياة مختلفة عن حياة أوليائهم ؛ إلى أن يتخرّجوا فى الأخير بشهادة فيسقطون فى هاوية البطالة أو أشغا لا أهمّية لها و لا آفاق. و تتسبّب مناجم الفسفا التى قدّر الكثيرون بأنها ستوفّر ثروة للبلاد فى مشاكل بيئيّة و تشغّل عددا قليلا من سكّان المنطقة . و " صناعة " السياحة تزيّن الأمل للبلاد المدفوعة بالوضع الفعلي للمضاربة و البغاء و يكشف وقوع عدد كبير من الناس فى فخّ البغاء و هذه هي القيم والمستقبل اللذين توفّرهما الإمبريالية لتونس .

فى هذا الوضع - و فى عالم لا وجودفيه لأيّة دولة إشتراكيّة و لا توجد به عدا بضعة حركات ثوريّة حقّا، ح يث لم تصبح بعدُ رؤية ثوريّة قائمة على الواقع ملكا للجماهير الشعبيّة العريضة – الإنجذاب القويّ للإسلام السياسي و الجهادي الذى يقدّمنفسه على أنّه أهمّ متحدّى للوضع السائد الذى تفرضه الإمبريالية الغربيّة ، أمر مأساوي و ليس مفاجأ.

دوافع هجوم سوسة ليست سرّا : لقد كانت إستعراضا للقوّة من قبل الإسلاميين المسلّحين الباحثين عن شرعيّة قويّة معارضة للإخضاع الإستعماري للبلاد و لواقع ظالم و غير شرعي و فاسد أخلاقيّا . لقد وجهت ضربة قويّة لصناعة السياحة التى تعوّل عليها البلاد و يعوّل عليها النظام . و أملت على قوات الجيش و الأمن الإنتشار فى المدن الكبرى و المناطق الساحليّة عوض التمركز فى المناطق الجبليّة الحدوديّة مع الجزائر حيث سعت للقضاء على مناطق عمليّات الأصوليين .

و كانت إجابة الرئيس الباجى قائد السبسي هي إعلان حالة الطوارئ للتمكّن من فرض إجراءات قمعيّة جديدة ضد الإضرابات و الإعتصامات و الحركات الأخرى التى لا صلة لها بالجهاديين ، و حتّى حظر التجمّعات العامة و أحداث ثقافية . " منذ 2011 كانت البلاد مرتعا خلفيّا و الآن حان أوان وضع حدّ للأمر " ، هذا ما صرّح به متبحّر فى الموضوع

موالى للحكومة . و شدّد على أنّ منافسيه السياسيين و الكتل الأخوة يجب أن تقف صفّا واحدا " وراء الحكومة و برنامجها الذى تدعمه الإمبريالية . و لم يعد من الممكن متابعة رجال الأعمال البارزين المكروهين على نطاق واسع لسرقتهم المال العام قضائيّا.

بإختصار ، غدت البلاد التى إلتصق " نجاحها " بشحن ما يسمّى بالربيع العربي فى مصر ، تشبه مصر فى عديد المظاهر إن لم يكن فى جميعها .

مثلما فعلت مع مصر ، كانت الولايات المتحدة تقرّب إليها تونس موفّرة لها تمويلا إقتصاديّا هاما و ضمانات قروض (بالرغم من أنّه خلافا لمصر ، تحرّكات الولايات المتحدة فى تونس دائما على الأقلّ مصبوغة بالنزاع مع فرنسا التى كانت تاريخيّا تتحكّم فى تونس) . ففى ماي 2015 ، غداة مجزرة سابقة ضد السائحين فى متحف باردو، زار السبسى واشنطن أين إعتبر أوباما تونس " حليفا كبيرا خارج الناتو " وهي مكانة جلبت لتونس المزيد من المساعدات العسكريّة و " التعاون الإستراتيجي " . لكن هكذا توافقات لن تنقذ تونس من الكارثة كما لم ينقذ أفغانستان إختيار أوباما سابقا لتلك المكانة . و فى جويلية ، تداولت وسائل الإلام التونسيّة أنّ قاعدة عسكريّة أمريكيّة و موقع تنصّت جهوي موجود الآن بسيسيليا بإيطاليا سينقل إلى تونس .

بالنسبة للولايات المتّحدة ، تونس مهمّة ك " مشكل أمنى " . و ناظرين فى مجزرة سوسة ، الإستنتاج الوحيد الذى أمكن لمجموعة الأزمة العالمية وهي مجموعة تفكير يسيّرها رجال دولة غربيّون ، أن تستخلصه هو الحاجة الماسة إلى معالجة " إضطراب " سير الأجهزة الأمنيّة التونسية . و ألوان الإجراءات الى تريد الولايات المتحدة و أوروبا أن تتخذها ل " معالجة " ذلك تزيد من خطر دفع تونس إلى التحوّل إلى دوّامة الحروب فى المنطقة و الحروب الأهليّة بين الذين يقفون وراء الولايات المتحدة و مجموعات كداعش التى تمثّل التحدّى الأساسي لمصالحها فى هذه اللحظة .

ما الذى جلبته " الديمقراطية " التى كثيرا ما يتبجّح بها الإمبرياليّون إلى تونس ؟ و لماذا يبدو زحف الأصوليّة الإسلاميّة غير قابل للإيقاف ؟ و تكمن الإجابة فى الطريقة التى يُعزّز بها التيّاران بعضهما البعض حتّى و هما يتنازعان بشراسة حول مستقبل البلاد . و اليوم تعدّ تونس دليلا مكتوبا متقدّما .

لقد رحل رئيس بن علي المقيت و قد أسقطته الحركة الإتناحيّة لما يسمّى بالربيع العربي لكن إنتفاضة ديسمبر 2010 – جانفي 2011 أبقت على جهاز الدولة دون تغيير جوهريّا . فقوّات الشرطة المنظّمة لحماية النظام القديم بالعنف ظلّت هي هي مع بعض التغيير فى مناصب المسؤوليّات العليا . و قد عنّفت الشباب فى شوارع الأحياء و المدن الفقيرة كما لم تعنّفهم قبل أبدا وهي لا تزال تعذّب سجناء الحقّ العام و السجناء السياسيين و غيرهم . و الحركات الإجتماعية فى المدن الداخليّة تُقمع بخبث خاص .

و الجيش الذى أشرف على مايسمّى ب " الإنتقال الديمقراطي يواصل الإعلان عن إرادته عبر تهديد الأحزاب السياسيّة و الرأي العام . و قد أمسك فى أوقات معيّنة بوزارات مفاتيح و كانت عديد الولايات بأيدى من عيّنهم الجيش .

و لم يخفّ حمل البيروقراطية عن كاهل الشعب فهي جهاز يحكم الكثير من الحياة اليوميّة و مصير مواطنين مثل محمد البوعزيزي بائع متجوّل من شباب سيدى بوزيد الذى أحرق نفسه و أشعل النار فى البلاد فى 17 ديسمبر 2010 . و الوزير الأوّل الحبيب الصيد من أبرز وجوه رجال النظام السابق الذين عوض أن يفقدوا سلطتهم جرت ترقيتهم .

و إقتصاد البلاد هو ذات الإقتصاد السابق ، لم يتغيّر فقد تمّت هيكلته لعقود ليرتهن بالأسواق و الرساميل الأجنبيّة . و لم توجد إقتراحات جدّية لتغيير التوجّه الإقتصادي لبن علي من قبل أيّة أحزاب كبرى . و قد ولّدت الخوصصة المستمرّة لمؤسسات الدولة ثراءا أفحش لشركاء رأس المال الفرنسي و الأمريكي و رأس المال السعودي و القطري فى حين تعطّلت المشاريع المترقّبة للتطوّر الإجتماعي فى المناطق الداخليّة مثل سيدى بوزيد و القصرين ، أين إندلعت الإنتفاضة. و نسب البطالة أسوء من أي وقت مضى. و وفق إحصائيّات البنك المركزي التونسي ، صار الأغنياء أكثر غنى و الفقراء أشدّ فقرا.

و قد جمّع النظام الإنتخابي غالبيّة المنظّمات و الأحزاب التى كانت معارضة للنظام القديم و صيّرها إلى خدم للنظام . و أفرزت مشاركة الراديكاليين سابقا فى " الطبقة السياسيّة " – المجموعة المسموح لها بممارسة السياسة – النفاق و فقدان الثقة فى المُثل " اليساريّة " التى كانوا يدعون إليها . و أقلّ من نصف المنتجين المفترضين قد قاطعوا الإنتخابات الأخيرة .

على خلاف الجهاديين ، لا يبحث السياسيّون المعارضون(بمن فيهم ما يسمّون أنفسهم ب" اليساريين ") بصفة نهائيّة تماما عن أو لا يؤمنون بالتغيير الراديكالي . و فى المدّة الأخيرة كانوا يشجّعون التونسيين على أن يأملوا فى أنّ مدّخرات النفط (التى يفترض أنّها إكتشفت لكن وجودها يحجب لمصالح غامضة) يمكن أن تنقذ البلاد ، بالضبط مثلما أنّ صادرات الفسفاط

كانت فى ما مضى تعدّ مستقبل البلاد . فهل أنّ إمتلاك الكثير من النفط قد أنقذ الجزائر أم عوض ذلك أودعها حتّى بأكثر عمق بين براثن السوق العالميّة و متطلّباتها التى لا ترحم ، بينما يموّل النفط حكم نخبة من الذين يمثّلون محلّيا ذلك السوق الوحشي ؟

لقد أوصل تطوّر الإقتصاد التونسي فى تسعينات القرن العشرين المجتمع إلى ما هو عليه اليوم . لقد جعل إتّفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي البلاد متعاقا ثانويّا فى قطاعات أوتوماتيكية و كهربائيّة و فى النسيج و مراكز الإتصالات الهاتفيّة بينما كان غير قادر على تغذية الناس دون واردات تتطلّب بدورها دائما المزيد من التبعيّة الإقتصاديّة و الإهدار الكبير لطاقات الشعب .

و ردّا على مجزرة سوسة لم تستطع الحكومة سوى نشر فيالق الجيش . و هذه الحكومة تمنع الرجال دون سنّ ال35 سنة من السفر بحرّية ، خوفا من أن يلتحقوا بآلاف التونسيين الذين يخوضون الجهاد فى بلدان أخرى ثمّ يعودون بعد فترة ، و تعلن أنّه ليس بمستطاعها حتّى الحلم بخوض صراع من أجل كسب شباب البلاد إلى جانبها فما بالك بتوفير بديل يوثق به. لا يمكنها فعل أي شيء لتغيير وضع يولّد الموجة بعد الموجة من الإسلاميين ليس فحسب بسبب الجهاد الدائر فى البلدان القريبة و إنّما أيضا بسبب ظروف اليوم ؟ فالمجتمع نفسه قالب ينتج الأصولية الإسلامية .

هناك تيّارت إسلامية مختلفة لكنّ الخطّ الفاصل بين الجهاديين و الإسلاميين المشاركين فى الإنتخابات فى منتهى الإنخرام و كثير الثقوب فى النظريّة و الممارسة . فقادة حزب النهضة التونسي الذى يتقاسم نفس الجذور مع الإخوان المسلمين فى مصر و تستهويه مقارنة نفسه بحزب أردوغان فى تركيا ، حزب العدالة و التنمية ، قد إستخدم وسائلا جهاديّة قبل أن يفتح سقوط بن علي الطريق له لتقاسم السلطة فى حكومة منتخبة . و فى فترة حكمها و الترويكا وفّرت النهضة غطاءا عمليّا و إيديولوجيّا للجهاديين المتشدّدين .

والإختلاف بين الأصوليّة الإسلامية المسلّحة و الأصوليّة الإسلامية الإنتخابيّة ليس فى مسألة الولاء ل " الديمقراطية " . فأيّة بقة تحكم نظاما إستغلاليّا وإضطهاديّا فى بلدان العالم الأكثر تطوّرا و فى غيرها من البلدان ، ستصطفى الشكل الملائم ، مهما كان ، للحكم السياسي الضروري للحفاظ على حكمها . و الأصوليّة الإسلامية تحدّدها أهدافها ، فرض الإسلام كمصدر قوانين الحياة السياسيّة و الإجتماعيّة (و هو شيء مختلف جدّا عن الدفاع عن حقّ الناس فى الممارسة الطوعية لدينهم) ، و ليس بأيّة وسائل تعتمد لبلوغ هذه الأهداف التى يمكن أن تبدو أكثر فعاليّة فى زمن معطى .

حثّ الشباب على قتل الأبرياء للتخفيف من شعورهم بأنّه وقع تضليلهم كان ميزة لدى عديد الجيوش الرجعيّة بما فيها القوات المسلّحة للولايات المتّحدة . يمكن للأصوليّة الإسلاميّة أن تعبّأ الولاء الأعمى لبعض الناس اليائسين ضمن الجماهير الأكثر قاعديّة و إستياء البرجوازية الصغيرة . و يمكن أن توفّر طريقا للتقدّم الإجتماعي لعديد الأفراد من هذه الطبقات لا يوفّرها لهم الوضع السائد . لكن بمعنى المصالح الطبقية ن إنّها تمثّل المستغلّين القدامى و الجدد ضمن الأمم التى تهمين عليها الإمبريالية .

إنّ ما تبحث عنه داعش و القاعدة و بطرق نوعا ما مختلفة آخرون كالإخوان المسلمين فى مصر و حزب العدالة و التنمية فى تركيا هو مكان لهم لم يكن ممكنا فى ظلّ النظام الجغرافي السياسي فى الشرق الأوسط الذى بنته الولايات المتّحدة لخدمة تفوّقها ، مع ذلك دون تحدّى الرأسمالية كنظام عالمي . و فى حين أنّ إصطفاف القوى الطبقية يختلف من بلد إلى آخر فى بلدان ما يسمّى بالعالم الإسلامي ، من الأكيد أنّه ليس دفة أنّ القيادة و التدريب الإيديولوجي و التميل و اللجستيك و الأسلحة التى يستخدمها التيّاران الأساسيّأن اليوم من الأصوليين الإسلاميين تنبع من الطبقات الرإمالية المهيمنة فالعربيّة السعوديّة و بلدان الخليج المصطفّة عادة إلى جانب تركيا من جهة ، و جمهوريّة إيران الإسلامية من الجهة الأخرى . و هناك أمثلة بارزة عن أنظمة طبقاتها الحاكمة لها جذور فى أنماط الإنتاج ما قبل الرأسمالية و أضحت غير قابلة للإنفصال عن المراكمة الرأسمالية الخاصة عبر علاقات الإنتاج العالمية للنظام الإمبريالي و منطقه الإقتصادي الذى لا يمكنهم القطع معه . و تشرح المصالح المتنازعة و ليس فقط الإختلافات الدينيّة بين الشيعة و السنّة لماذا يمكن للإسلاميين أن يصطفّوا مع الجانبين المتعارضين أو بالتناوب يُستعملوا من قبل مشاريع الإمبرياليين أو فى معارضتها .

و فى نفس الوقت ، للأصولية الإسلاميّة ديناميكيّتها الخاصة كإيديولوجيا و حركة سياسيّة قويّة الإندفاع فى ما نراه كتقدّم ضد الإخضاع المفروض من الأجانب وهو يشجّع مزيد التقدّم . لا يجب أن يؤدّي أساس الأصوليّة فى الظروف الماديّة و طابعه الطبقي إلى الإستهاة بأهمّية العامل الإيديولوجي : فسبب من أهمّ أسباب صعودها هو غياب بديل إيديولوجي و سياسي للوضع السائد مقدّم بوضوح ، تكون له قوّة كامنة فى الإعتماد على فهم حقيقي للواقع و المصالح الحقيقيّة للغالبيّة العظمى من الناس .

و نظرا للطبيعة الرجعيّة لأهداف الإسلاميين ، سيكونون تلامذة أوفياء للإمبريالية حينما يتّصل الأمر بتوظيف الإرهاب ضد الجماهير لأغراضهم السياسيّة . وعنفهم ليس عنفا أعمى بل شيئا أسوأ – وحشيّة متعمّدة القصد منها بثّ الرعب فى صفوف الناس لأغراض سياسيّة . و بالضبط مثلما فعل الإمبرياليّون من إستخدام القنبلة الذرّية فى هيروشيما باليابان إلى الهجمات الإسرائيليّة المدعومة من قبل الولايات المتّحدة على سكّان غزّة و لبنان و الغزوات بقيادة أمريكا التى حطّمت العراق .

إنّ القاعدة الطبقيّة الأساسية للأصوليّة الإسلامية تشرح كذلك علاقتها الماتبسة و غير الواضحة مع الإمبريالية و أنظمتها العميلة المحلّية . فمثلا ، فى الجزائر ، شملت الحرب الأهليّة فى تسعينات القرن العشرين بين الإسلاميين و الجيش الحاكم ، مكوّنا مشتركا ضد الشعب و تقتيل المثقّفين و أناس آخرين كان يكرههم الجانبان . و قد رأينا هذا فى تونس أيضا . و فى الواقع تقوم الحكومة التونسيّة نفسها اليوم على تحالف هشّ و غير مستقرّ بين قوى تمثّل الإمبريالية و عملائها المحلّيين التقليديين من جهة و الأصولية الإسلامية من الجهة الأخرى .

بعد الإستهانة بدلالة مجزرة سوسة فى البداية ، صرّح الرئيس السبسي بأنّه " إن تكرّرت هذه الأحداث ستنهار الدولة " . و يعود هذا الفزع إلى أنّ حزب نداء تونس الحاكم معوّلا على فرنسا و الولايات المتّحدة ، إنتصر فى الإنتخابات لوعده بمناهضة سيرورة الأسلمة التى شرع فيها الحكّام السابقين له من النهضة و الترويكا . و فى نفس الوقت ، لا يستطيع (و لا يريد أن) يحكم دون الدعم البرلماني للنهضة .

لكن المشكل أبعد من الإنتهازيّة الإنتخابيّة فمنذ المدّعى إستقلالا ، عادة ما إستعمل حكّام البلاد الدين و الهويّة الدينيّة (الفصل الأوّل من الدستور يحدّد تونس كبلد مسلم) ليحجبوا ولاءهم للإمبريالية . لم يستغنوا أبدا عن الدين و التقاليد و الخنق الديني للمحكومين . و قد مزجوا هذا مع القمع بما فى ذلك قمع الإسلاميين حين مثّلوا مشكلا – حين كانت النهضة متمرّدة على الحكومة عوض أن تكون أحد أعمدتها .

و الآن ، خاصة لأنّ الحكومة التونسيّة تشكو عدم الشرعيّة الموروثة من نظام بن علي الذى لا ينسى سقوطه المخزى على أيدى الشعب ، حتّى من قبل الذين هم سلبيين سياسيّا راهنا ، و لأنّه لديها أسباب أكثر من بن علي لخشية الجماهير الشعبيّة، فهي لا تنوى لأقصى الحدود مواجهة الأصولية الإسلامية لا سيما فى المجال الإيديولوجي و فى مجالات أخرى أيضا .

و على سبيل المثال ، لنأخذ إغتيال شكرى بلعيد سنة 2013 ، قائد من اليسار الإنتخابي التونسي و رمز هام لعديد المثقّفين العلمانيين و آخرين . و لم يمنع دفاعه عن الإسلاميين فى ظلّ نظام بن علي قتلهم له . و لا حكومة النهضة زمنها و لا اليوم الحكومة المفترضة علمانية بذلت جهدها لكشف تفاصيل هذه الجريمة . و فى جويلية 2015 ، عندما تمّ إستدعاء 30 شخصا متّهمين فى علاقة بالجريمة للمثول أمام القضاء ، رفض غالبيّتهم الظهور فى المحكمة . و لم تتجرّأ الحكومة على مواجهة و هزم هذا التحدّى لنظامها القضائي و سلطتها المعنوية بإسم الإسلام .

عقب مجزرة سوسة دعا الرئيس السبسي إلى غلق 80 جامعا قال إنّ السلفيين يتحكّمون فيها لكنّ الأصولية الدينيّة ترعرعت بفضل المؤسّسات الدينية الكبرى التى ترعاها الدولة ، و النظام التربوي العمومي و الثقافة العامة عموما التى تضغط على و تُخضع الملايين الذين لا يتطلّعون إلى العيش فى مجتمع تحكمه قوانين دينيّة . فمثلا ، أخذت الشرطة توقف مواطنين بحوزتهم قوارير جعة فى الطريق العام وهو أمر ليس متجاوزا للقانون و عادي بتعلّة أنّ مثل هذا التصرّف من قبل المسلمين (و يفترض أنّ كلّ التونسيين مسلمين) يعدّ " فسادا أخلاقيّا فى المجال العام " . والأجانب ذوى الأسماء التى لا تبدو تونسيّة أحرار من التضيقات الدينيّة التى وضعت الشرطة على عاتقها فرضها .

كيف يمكن لطبقة حاكمة و لهيكلة سلطة تعيد بإستمرار إنتاج الأصوليّة الدينيّة و تعتمد عليها إيديولوجيّا و سياسيّا أن تواجه الأصولية الإسلامية المسلّحة دون وضع وجودها ذاته موضع خطر ؟ يبدو أنّ هذا ما يفسّر تحذير السبسي بأنّ الدولة ستنهار إن واجهت هجوما إسلاميّا آخر ليس لأنّها ستُهزم عسكريّا و إنّما للتناقضات السياسيّة و الإيديولوجية المتفجّرة الخاصّة .

فى حين أنّ دور النهضة فى الحكومة الراهنة دور صغير ، فإنّ ما من قوّة سياسيّة كُبرى تعتبر مشروعها الإسلامي خارج الحدود أو تعارض الأسلمة النامية للمجتمع التونسي كمسألة مبدئيّة بدلا من خيار ذوقيّ أو خيار نمط حياة . و هذا مذهل بوجهخاص بشأن الكثير من الناس من الجبهة الشعبيّة " اليساريّة " الذين يدّعون تمثيل " وطنيّى " وديمقراطيي " البلاد ، الذين ساندوا السبسي فى الإنتخابات الأخيرة بدعوى مناهضة النهضة .

و قبل ذلك ، ردّا على الضغط الإسلامي ، صرّح حمّه الهمّامي الناطق الرسمي الحالي بإسم الجبهة و " الشيوعي " سابقا (فى الواقع هو معارض للشيوعية الثورية التى كانت تمثّلها صين ماو تسى تونغ) أنّ ليست لديه " مشاكل إيديولوجية " مع الإسلاميين لأنّه هو أيضا مسلم . و بغضّ النظر عن عقائده الخاصة (و تقديم " اليساريين " التفكير التقليدي فقط لأنّه فكر سائد لدى غالبيّة الناس تقليديّا ، و لأسباب إنتخابيّة ،مشكل قديم و خطير فى معظم البلدان) ، فإنّ المجتمع الذى يريده

أي نوع من أنواع الإسلاميين غير مقبول تماما حتّى إن تمّ النظر إليه فحسب من وجهة نظر ما يعنيه للنساء ، نصف سكّان العالم حتّى لا نتحدّث عن المظاهر الأخرى من تحرير الإنسانيّة من الجهل والتطيّر و كافة أشكال العلاقات الإجتماعية الإضطهاديّة . وإن كانت بعض التنظيمات السياسيّة سواء التروتسكيّة أو التى تدّعى الماويّة زورا تستطيع إستعمال تعلّة معارضة الإمبريالية لتجد أي شيء لمساندة الأصوليّة الإسلاميّة ، فإنّ ذلك يعبّر أيّما تعبير عن نوع المجتمع الذى ينوون القبول به أو يساعدون على حكمه .

و لم يكن مفاجئا أن يكون ردّ الجبهة الشعبيّة على مجزرة سوسة الإستسلام بطريقة أخرى . ففى وجه الخطر الحقيقي ، يطالبون بتعزيز الجيش و الحال أنّ عمله هو الدفاع عن الوضع السائد خدمة لمصلحة الرجعيّة و الإمبريالية . و إنّه لأمر عادى أن نرى " اليساريين " الذين لميفكّروا قط فى كيفيّة القيام بثورة حقيقيّة يهرولون يُمنة و يُسرة من التذيّل إلى الأصوليّة الإسلاميّة إلى الإرتماء بين أحضان الإمبرياليين .

والقوى المعمارية التى شرعت فى الظهور إلى السطح فى ديسمبر 2010 لا تزال تعمل . فقد شاركت فى تلك الإنتفاضة فئات عريضة من الشعب ، مدفوعة بالشباب فى المناطق الداخليّة و مدعومة بالطلبة فى المدن الساحليّة و فى الأخير فى العاصمة . لقد ساهم أناس من طبقات مختلفة بمن فيهم عناصر البرجوازية الذينأُطردوا من الحلقة الضيّقة المفضّلة لدى بنعلي أو الذين شعروا بأنّ الإطاحة به كانت أفضل بديل ممكن لتمرّد طويل و هادر كالشلاّلات . وقد بلغت تلك الوحدة " الشعبيّة " حدودها جوهريّا بسبب تضارب المصالح الطبقيّة التى كات تفعل فعلها تضاربا عدائيّا . و قد لعب الإسلاميون فى حدّذاتهم دورا صغيرا جدّا فى الإنتفاضة إلاّ أنّ الملاحظين المحلّيين والأجانب هنّؤوا الشعب التونسي ل" إعتداله" فى تمرّده وردّوا ذلك إلى الطابع التونسي المفترض ، مسيئين الحكم على عمق الأزمة و ما يستدعيه حلّها .

و ما صار بارزا بوضوح حتّى إثر هجوم سوسة ليس توريد النزاعات الخارجيّة إلى المجتمع التونسي و إنّما تعبير خاص محلّى متفجّر ع التناقضات المتصارعة على النطاق العالم . لم تكن لتوجد أصوليّة إسلاميّة معاصرة دون التغييرات الإقتصاديّة والإجتماعية التى جلبها التطوّر الإمبريالي فى البلدان التى يسود فيها الإسلام . و فضلا عن ذلك ، كانت العمليّات الإجراميّة للولايات المتّحدة و حلفائها فى السنوات الأخيرة (فى فلسطين و العراق إلخ) غير منفصلة عن هذا التطوّر . و دون كلّ هذا ، كانت الأصوليّة الإسلاميّة لتظلّ تيّارا صغيرا بالكاد له مستقبل .

و عوض ذلك باتت " تعبيرا فاسدا " كما وضع ذلك بوب أفاكيان ، عن التناقض الأساسي العامل فى عالم اليوم بين الطابع الإجتماعي للإنتاج الذى يحرّك العكوكب بأكمله فى سيرورات إنتاجيّة ويغيّر العلاقات الإقتصاديّة من جهة و التملّك الفردي الخاص – و بالتالى المتفجّر و الإضطهادي المدفوع بالمنافسة – لفائض القيمة المنتج على هذا النحو . هذا ما قاد إلى مراكمة رأس المال فى أيدى الحكّام الرأسماليين الإحتكاريين للبلدان الإمبريالية و الإشتداد الفظيع و الذى لا يحتمل للامساواة فى العالم و التطوّر المشوّه .

إنّه " تعبير فاسد " لأنّه بدلا من أن يكون حلاّ يقف سدّا أمام معالجة هذا التناقض بالمضيّ نحو عالم حيث إلغاء الملكيّة الخاصة للوسائل الضروريّة للحياة وكافة العلاقات والأفكار الإجتماعية القائمة عليها ، يمكّن كلّ فرد من العمل من أجل الصالح العام بنما يزدهر الأفراد تمام الإزدهار . لئن نعت بوب أفاكيان الإمبريالية و الأصوليّة الإسلاميّة بالفئتين " اللتين ولّى عهدهما " فلأنّهما لا يمثّلان ما يمكن أن يصبح عليه العالم إن طوّرت الإنسانيّة قوى الإنتاج تطويرا هائلا ، و أكثر أساسيّة ، إن حرّر الناس أنفسهم و تمكّنوا من تغيير العالم و ذواتهم .

قد لا تكون تونس فى ملاذ من الإعصارات العالمية لكنّها تظلّ بلدا لا تستطيع تناقضاته أن تعالج بأي شيء آخر سوى الثورة التامة – ظهور راية و برنامج و حزب و حركة ثوريّة عريضة هدفهم إلحاق الهزيمة بقوى الدولة القديمة و إرساء نوع جديد من القوّة السياسيّة يمكن أن تحرّر الناس القاعديين إلى جانب الفئات الوسطى و المثقّفين و غيرهم ، للشروع فى تغيير المجتمع على نحو أكثر راديكاليّة و تحريرا ممّا يمكن للأصوليّة الإسلاميّة أو للإمبريالية أبدا أن يدّعيا إحداثه .

و فى حال حصول العكس ، لا يمكن حلّ النزاع بين الفئتين " اللتين ولّى عهدهما " إلاّ بالقوّة العسكريّة و تكون الجماهير الشعبيّة ضحايا مضلّلة عوض أن تكون فاعلة واعية فى صنع التاريخ .

الجزء الأوّل : متابعات عالميّة

المحور 1 : كوكب الأرض في خطر!

1- هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي المجرم يحطّم كوكبنا !

الكلفة الإنسانية للتغيّر المناخي

2- الكلفة الإنسانيّة للتغيّر المناخي

3 ـ لماذا ينقرض النحل – و ما يعنيه ذلك للكوكب و للإنسانية

4 ـ إتفاق باريس حول المناخ : ليس فقط لا قيمة له بل هو ضار جدّيا

المحور الثاني : إضطهاد النساء و النضال من أجل تحطيم النظام الإمبريالي و الأصولية الدينية البطريكيين

1 ـ" يا نساء العالم إتّحدن من أجل تحطيم! "

2 ـ قتل فركهوندا جريمة فظيعة (أفغانستان)

3 - 8 مارس اليوم العالمي للمرأة : تنظيم النساء ضد الإضطهاد و الإستغلال الجندريين

4 ـ بناء النضال من أجل تحريرالنساء : المجد لـ8 مارس–اليوم العالمي للمرأة

5 ـ إضطهاد النساء في أفغانستان و النظام الذى ركّزه الغرب

المحور الثالث : الإمبرياليّة و الهجرة و الموقف الشيوعي الثوري

1- هل يجب أن نجرّم المهاجرين أم يجب أن نساندهم ؟

2 ـ المجرمون و النظام الإجرامي وراء موت اللاجئين في النمسا

3 ـ أزمة المهاجرين العالمية : ليس مرتكبو جرائم الحرق العمد للأملاك و المنازل

4 - أوروبا : نحو حلّ عسكري لـ " أزمة الهجرة "

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى في البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر في البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب

2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعى العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

3 ـ الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

4 ـ إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – " لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية "

5- عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي(الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند وولادة سلطة حمراء جنينية

6 ـ الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

7- الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة

8 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتّحدة و إيران :

حركة كبرى لقوى رجعيّة ... لا شيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة

9 ـ الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة و إيران : " الولايات المتحدة تحتاج مساعدة إيران فى الشرق الأوسط "

10 ـ اليونان : " الخلاصة الجديدة ترتئى إمكانيّة : القطيعةُ مع القبضة الرأسماليّة الخانقة و نحتُ مستقبل مختلف ! "

11 ـ إنهيار سوق الأوراق المالية فى الصين : هكذا هي الرأسمالية

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

==================================